سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة



سلاسل الذهب

في

الأصول والفروع والآداب

نظم:
محمد بن شامس البطاشي

الجزء الأول


سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام :
الرقم الخاص :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على النبى المصطفى وعلى اله وصحبه أهل الصدق والوفاء .

أما بعد ...

أرانى ملزما بقدر المستطاع أن أنوه بكتاب من كتب العلم أو بحياة عالم جليل من الذين بذلوا النفوس دنيا واخرى .. إن مثل هؤلاى العلماء الاجلاء يجب أن لا يغفل التاريخ ذرة من حياتهم .. وأن تكتب بالنور فى مقدمة ماخلدوا من أثر وما دونوا من علم ، لأجل هذا نرسم هذه المقدمة ترجمة لشيخنا العلامة الذى تجد ذكره بين يديك فى مقدمة هذا الكتاب الجليل من مؤلفاته .. وهو كتاب سلاسل الذهب مؤلفه هو شيخنا العلامة الورع الجليل محمد بن شامس بن خنجر بن شامس بن ناصر بن سيف ابن فارس البطاشى .

ونسب هذه القبيلة يلتقي بقبيلة غسان خلافا للمشهور أنهم من قبائل طي وهذا بعد الوقوف على صحة لهذا النسب كما أشار إلى هذا المؤلف ابقاه الله فى قصيدته فى الانساب قال : ـ

من يجهل الأباء والأعماما ومعا فلا ضربوا بها اعلاما

فليصـــغ لى سمعا فان لدى من ... ابنـائهم ما حـــير الافهامـــا
كانت منـــازلنا بجنـة مـــأرب ... لا نعـــرف الاقتـــار والاعداما
فاحتلنـــا من ملكـــها ونعيمها ... عمـرو ابونا إذ بغى وتعامى
فمضى لنحو الشام يزجى جحفلا ... كالليل يطـــوى البيد والآكلما

يعـنى عمروا ابن عـــامر ماء السماء .

نشـــأ المؤلـــف فى بيئـــة كريمـــة عريقـــة .. ولد فى بلدة المســـفاه من قـــرى شرقيـــة عمـــان فى عام ١٣٣١ هجـرية .. توفى ابـــوه وهـــو ابن اربعـــة اشـــهر وكفلـه عمـــه المهنا واخـــوه عـــدى .. وربيـــاه واحســـنوا تربيـــته ، وفى السابعة من عمـــره ادخـــلاه مدرســـة القـــرآن الكريـــم فى تلك البلدة ولم تمض الاشـــهور حـــتى اتقـــن القران حفظا وقـــراءة .. وفى ســـنة ٣٤٣هـ تـــاقت نفســـه إلى ازدياد المعـــرفة عنـــد ذلك رحـــل إلى نـــزوى مدينـــة العلـــم وأقام بهـــا فى كنـــف الامـــام الخليلـــى رضى الله عنـــه .. الذى اولاه عنايـــة خاصـــه ، وانظـــم الى اولائـــك الذيـــن يغدون ويروحـــون إلى الجـــامع النـــزوى الذى يـــزجر بالعلـــم والعلماء فى ذلك العصـــر .. والامـــام يولى المتعلميـــن أكبـــر عنايـــة ، وقد أمـــر أن يخصـــص لســـكنهم الغـــرف الانيقة فى داخـــل الحصـــن وبالقـــرب من ســـكنه ليراقب احـــوالهم عن كثـــب .. فالمؤلـــف من ضـــمن هـــؤلاء ، وكان آيـــة فى الذكـــاء والفطنـــة والحفـــظ والدرايـــة حيـــث حفظ عـــدة متـــون من مختلـــف الفنـــون بالاضـــافة إلى المامـــه الوافـــر بلغـــة العرب وانســـابهم وسيرهم واشـــعارهم ... قل أن يفوتـــه شىء من منثـــورهم ومنظـــومهم .. والامام

يجلـه ويقدمـه حـتى على اقـرانه يجمـعه للمشـاورة في الامـور العامـه وفى مسـائل الاحكـام ... تقلب فى عدة مناصـب فى الدولـة شـعل ولايـة الحمـراء .. ثم ولاية بـدبد عدة سـنين .. ثم تولى قضـاء قـريات وماوالاها من مناطـق مـرات .. ثم عـاد إلى نـزوى حيث ولـى قضاء جعـلان .. ثم اسـتقال وبقى فى بلده مـلازما للعبـادة والدعـوة إلى الله .. والارشـاد .. آمـراً بالمعـروف .. ناهيا عن المنكـر ..

لا تأخـذه فى الله لومـة لائـم وانشـغل بالتاليـف وكتـابة العلـم ، الف خـلال هـذه المـدة عـدة كتب .. وكان بيتـه محطـا للرحـال و مقصدا للآمـال بالرغـم من قلة الدخـل وضيـق الحـال فى ذلك الزمـان .. وأخـذ من وقته لعمـل الزراعة فغـرس كثيـرا من النخيـل والاشجـار ، ونال منهـا الخيـر الوفيـر وأفـاد كثيـرا حيث كان المربى والمرشـد والمعـلم .

.. وفى مطلـع عهـد جلالة السـلطان قابـوس بن سعيد المعظـم ، عيـن قاضـيا للمحكمـة الشرعيـة بالعاصمة ، ولازم القضـاء بها إلى هذا التاريـخ .. وقد أسـند إليه وتعين عضـوا فى محكمـة الاستئناف أيضـا .

وهـو من رجـال القضـاء النزهاء البارزيـن ... تأليفـه الأول كتـاب غايـة المامـول فى اربـع مجـلدات .. وهذا الكتاب لو قـدر نشره لكـان من أشرف الكتـب تصنيفا وتأليفا .. جمـع أصـول الدين ، وأصـول الفقـة ... وكتابـه الثـانى رسـالة ارشـاد الحـائر فى احكـام الحـاج والزائـر ...

.. وكتاب سلاسل الذهب فى الاصول والفروع والادب وهو نظم من بحر الرجز .. وهذا الكتاب بحق أن يدعى لمجموعة علمية واسعة . وحيث أن النظم اعلق بالاذهان تجد الكثير من القراء يتلقونه برغبه ليس لها مثيل .

.. زار المؤلف خلال هذه المدة عدة عواصم منها مصر والهند والمملكة العربية السعودية .. وقد حج إلى بيت الله الحرام مرارا عديده ..

.. واخيراً نتقدم بالشكر لمعالى وزير التراث القومى والثقافة لاهتمامه الكبير بطبع ونشر الكتب الدينية والادبية .. ونأمل أن تقوم وزارته الموقرة بالمزيد من نشر وطبع كتب الشريعة الغراء لينتفع بها الناس وسائر الكتب بعون الله وحسن توفيقه .. والفضل كله عائد إلى حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان المفدى .. ابقاه الله حيث اولى هذا المجال عظيم الاهتمام .

وختاماً أكرر الشكر والله أسئل أن يعين ويوفق ويهدى السبيل .

حرر فى ٢٧ ربيع التانى عام ١٤٠١ هـ

بقلم العبد لله تعالى

خالد بن مهنا بن خنجر البطاشى

سـلاسل الذهب
في
الأصول والفروع والأدب
الجـزء الأول
نظـم
محمد بن شامس البطاشي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قد أظهـــرا ... لنـا منـار دينـــه وبصـــرا
وأنـزل الكتـاب فيـه علـم ما ... نـأتى ومـا نتركـــه متممـــا
مفصـــلا بأحسـن التفصـيل ... يرشـــدنا لأقـوم الســـبيل
سـبحانه الواحد فـى صـفاته ... جـل وفـى أسمائه وذاتـــه
قد أرسل الرسـل بمعجـزات ... مـن عنـده جـل وبالايـات
وأنزل الكتب عليهم وقضـــى ... بالخلد فى الدارين حكما قد مضى
وأوجـب الحب لأهـــل طاعته ... والبغض أيضا لذوى عداوته
وفتح التوبة لامـرىء غـدا ... معتقلا بالســـئات وارتـدى
بين فـى كتـابه الأوامـــرا ... والنهـى اطلاقا وتقييدا جرى
وعم فضله جميع من عصـى ... من خلقه ومن أطاع مخلصا
وخص رسـله أولى التمجيـد ... بالنصـر من لدنـه والتأييـد
ثـم حقـائق الأمـور كشـفا ... لهـم فجـازو الطرق والمخـاوفا
وأنـزل الوحـى لهـم انـزالا ... بـكل كيفيـاته تعـالى
ولعبـاده هـم سـنوا سـنن ... تقـودهم الى رضـى مولى المنن
جـل عـن العـلة والقيـاس ... بخلقـه والشـكل والأجنـاس
وجـل عن شـبه وعـن هيـآت ... وقـادح فى اسـمه والـذات
أحمـده جـل كمـا قـد أرشدا ... من شـاء من عباده الى الهدى
وعلـم الانسـان بعد جهـله ... علوم فرضـه وعلـم نفـله
وأودع العـلم صـدور العلمـا ... يهـدوا بهـا ويهتـدوا من العمى
علمنـا المعقـول والمنفـولا ... سـبحانه وبـين الســـبيلا
وأرسـل الهادى الأمين المصطفى ... مبينا لمـا علينـا قـد خفـا
مفسـرا غوامض القـرآن ... بأوضـح التفسـير والبيـان
متممـا مـكارم الأخـلاق ... مشـردا للكفـر والنفـاق
حبيبنـا الطـاهر من أنجـاس ... ومـن شـوائب ومـن أدنـاس
محمـد المبعـوث **بالصـلوة** ... **الى الورى والصـوم والزكـوة**

والحـــج والجهـاد للعـــداة ... بالبيـض والسـمر المثقفـــات
المـدلج العيس تجـر الرسـنا ... من بطن مكـةّ الى خيف منـى
الـى محسـر فبطن عرفـــه ... فالمشـــعر الحـرام بالمزدلفـــه
صـلى عليـــه ربه وسـلما ... والآل والصـحب مصابيح العمى
البـائعين النفس فـى طاعاته ... سبحانه جـل وفـى مرضـاته
والمهـرقين فـى سـبيل الأحد ... دمـاءهم للفـوز فى يوم غـــد
والقـائمين بعـدهم بأمـــر ... ديـن الهـدى وعـزه والنصـر
الوارثين للهـــدى والعـــدل ... والسـالكين لسـبيل الفضـل
ومـن حـذا حـــذوهم ،من قفا ... منهاجهم من قادة أهل وفـــا
ما غنت الأقـلام فـى الأوراق ... وهـام مشتاق لنشـر البـاقى
وبعـد فاعلم أن سـفر النيل ... وشـرحه لقطبنـا الجليـــل
أنفع ما صنف فى ذا المذهب ... من كتب الشـرق معـا والمغرب
وكنت قد لقطت منهمـا درر ... ضـمنتها سفرا بديعا مختصـر
ثم رأيت بعـــد هـــذا الحـال ... أن أنظـم المنثـور من لآلىء
لانمـا النظم علـى الأسـماع ... أشـهى وأرجـى أن يعيه الواعى
حينـئذ جمعـت للمطـــالب ... وجبت عرض البيـد والسباسـب
وقد نظمت منها هذى الدرر ... وزدت من سـواهما من الاثر
ومن أصـــول العـلم والفروع ... وسـائر العـــلوم بالتنـــويع
ما لم يكن فى النيل بالموجود ... عن قـادة وعـن سراة صـــيد
ولم أكن أهلا لذى الأمـور ... أين أنا من شـأنها الخطير
أعـرف نفسى وسـواى يعرف ... باننـى عن مثل ذاك أضـعف
لاسيما مع هـذه الموانـع ... والمحـن العظيمـة القـوارع
وعـدم القـرين لـى والناصر ... وسـوء فهمى غامض الدفاتر
وضعف حـالى من كـلا الأمرين ... يارب يسـر لـى غنى يكفينى
أسألك اللهم جـبر كســرى ... وفك رهنى وصـلاح أمرى

واسأل الرحمن أن يولينى علما وفهما وثبات دين
لاهم علمنى وزدنى رشدا وسد عنى الموبقات سدا
وكنت قد عرضت مبدأ كلمى على الخليلى الامام الأكرم
فاستحسن النظم متى رآه وشكر السعى لمن أبداه
لكننى من ذلك الأوان ما شرعت فيه بل بقيت محجما
لما أقاسيه من الأهوال دوما ومن مكائد الرجال
ومن خطوب تفلق الجلمودا وتقطع القلوب والكبودا
وفى خلال هذه الزلازل شمرت للنظم بعزم فاصل
فجاء والحمد لذى الجلال نظما حوى جواهر الأقوال
لكننى لقلة اتساعى وضيق حالى وقصور باعى
لم أتعقب كلما مسئلة بذكر ما لها من الأدلة
مكتفيا بما عن القطب أرى وغيره من الهداة الكبرا
فانهم قد أوضحوا وبينوا ورجحوا وصححوا وهجنوا
قد بينوا الراجح والمرجوحا وذكروا السقيم والصحيحا
وأوضحوا الدليل من كتاب وسنة الهادى الى الصواب
جزاهم رب العلى الرحمن أحسن ما يجزى به انسان
فاسأل الاخوان ممن نظرا أن يصلحن عيبه ويسترا
ولا يسارع قبل عرضه على أصوله بعيبه وبالملا
فاننى ما حدث عن طريق أسلافى الشم أولى التحقيق
الا مقالا بان لى فيه الغلط والضعف والفهم عليه قد سقط
اذكر ما بان من الحق ليه مصرحا بأن ذاك عنيه
والحق ممن جاءه مقبول فى خبر جاءت به النقول
وهكذا الباطل مردود على جميع من جاء به ولو علا
وكل شخص يوخذن ويرد من قوله الا الرسول من معد
وقلما يخلو من الزلات مؤلف ولو رقى الهامات

وانني لم آت عن تعمد ... ما حاد عن طريق أهل الرشد
فاسأل الرحمن ستر الزلل ... والرشد فى القول معا والعمل
وعام اثنين ثمانين لقد ... بدأت فيه مستعينا بالصمد
وعام خمسة ثمانين الى ... ألف ثلثمائة قد كملا
سميته باسم سلاسل الذهب ... حاوى الأصول والفروع والأدب
جعلته فى عشرة أجزاء ... وعدها لم يأت بالسواء
بل بعضها أزيد من بعض وقد ... صار جميع النظم حينما بعد
مائة ألف بالعداد الوافى ... عشرون مع أربعة آلاف
بعد انبياء ذى الجلال ... ورسله أهل المقام العالى
فأول الأجزاءفى الاصول ... أعنى أصول ديننا الجليل
وفيه ذكر العلما الأقطاب ... وذكر ما لهم من الانساب
ثم أصول فقهنا الوضاء ... ضمنتها الثانى من الأجزاء
وثالث الأجزاء فى الصلوة ... وما لها من المقدمات
كذاك فيه الذكر للجنائز ... وما لها من واجب وجائز
ورابع الأجزاء فى الزكوة ... والصوم والحج وكفارات
نذر وايمان وفى الذباح ... والصيد بالنبل وبالرماح
وحكم صيد البحر والحقوق ... لله ذى المن وللمخلوق
وخامس الأجزاء فى النكاح ... وفى طلاق الغادة الرداح
وسادس الأجزاء فى البيوع ... والرهن والشفعة للشفيع
وسابع الأجزاء فى الاجارة ... والشركات وصنوف القسمة
والحفر للأنهار والأبيار ... وما لها من الحريم الجارى
وفى صنوف الطرق والموات ... والحكم فى الجبال والفلاة
وفى الهبات والعواري واللقط ... وفى الضمانات وما بها ارتبط
وثامن الأجزاء فى الامامة ... وصفة الحامل للزعامة
والحكم فى الدماء والجهاد ... اقامة الحدود فى العباد

وفيه ذكر الحكم بين البشر ... مع الدعاوى ويمين المنكر
وتاسع الأجزاء فى الانفاق ... على الذى يكون ذا استحقاق
من الموالى ومن الزوجات ... وفى الوصايا كل ذاك آتى
وفى الاروش والجراحات وفى ... حكم المواريث بشرعنا الوفى
وعاشر الأجزاء فى أفعال ... منجية لنا من الوبال
وفيه ذكر سيرة المختار ... وسيرة لصحبه الأبرار
وذكر سيرة الأئمة الذرى ... ومن على عمان قد تأمرا
من عادل الناس ومن غشوم ... من زمن الهادى الى ذا اليوم
فاسأل الرحمن ذا الجلال ... يجعله من صالح الأعمال
ينفعنى به كما قد ينفع ... من شاء يقرأ فيه أو يستمع
فهاكه سفرا حوى المهما ... من الأصول والفروع نظما
والحمد لله على ما أنعما ... لقد هدانى للهدى وتمما

●●●

بـــاب العقـــل

أفضـل ما قد أنعم الله العلى ... به علـى عبـاده العقـل الجـلى
لأنما بالعقل يعرف الحسن ... من القبيـح والصفا من الدرن
ويجب الحمـد مع الذم بـه ... ويلزم التـكليف فـى أصـحابه
لانمـا الرحمن جـل وعـلا ... سـبحانه خاطب صـنف العقـلا
بمـا لـه قـد عقلوا وان مـن ... ليس له عقـل ولا ممن فطن
فذلك التكليف عنـه قـد سـقط ... فيما رويناه باجمـاع الوسـط
وفى كـلام الواحـد القهـار ... فاعتبروا يا أولـى الأبصـار
لاجـل ما تـراه قـد صدرت ... بـه الكتـاب ولـه قـدمت
لأن ما يليـه فـى الكتـاب ... مـن أى بـاب كـان مـن أبـواب
مخاطب بـه أولو العقـول ... فالعقـل أس العـلم والتحصـيل
ما أشـرف العقـل وما أجـله ... وما أعـز فـى الورى محلـه
والعقـل فهـو العلم فيمـا نتلو ... والعلم فيما قد رويـنا العقل
لأن مـن كان لـشيء علمـا ... فانـه عقـله وفهمـا
أول حجـة لربنـا الحـكم ... علـى عبـاده هـو العقـل الأتم
واسـمه اشـتق من العقـال ... ذاك الـذى يجعـل للجمال
حـذار ان تنفـر فالعقـول ... تمنـع للمـرء وقـد تحول
ما بينـه والشـهوات كالجمـل ... يمنعـه مـن الشـراد ما عقـل
وقد أتى عـن النبـى الهـادى ... العقـل نـور كـان فـى الفواد
يمـيز الانسـان بين البطـل ... به وما بين الهـدى والعـدل
وفـى الـذى جاء به البيـان ... بانـه ما اكتسب الانسـان
كمثـل عقـل يهدينـه للهـدى ... أو انـه يـرده عـن الـردى
ثم عبـادة الفتى لربـه ... بقـدر عقـل جـاء كائن بـه
وقـد حـكى الرحمن عمن جهلوا ... لو اننـا نسـمع أو قـد نعقـل
لكل شـىء آفة فيمـا روى ... بعض وان آفـة العقـل الهوى
وسـمى الهوى هـوى بحيثمـا ... يهـوى بصـاحب لـه مرتطمـا

وقال بعض السادة الأعيان ... اسم الهوى اشتق من الهوان
قيل لبعض الحكما أولى البصر ... من أشجع الناس وأولى بالظفر
فقال من كان هواه جاهدا ... طاعة مولاه الذى قد أوجدا
وأشجع الناس فتى قد غلبا ... هواه فيما قال بعض النجبا
ومن أمات شهوات فيه ... وقد أطاع ربه باريه
وقال بعض العلماء السالكه ... قد خلق الرحمن ذي للملائكه
من العقول وحدها وأحكما ... بدون شهوة وذى البهائما
من شهوة بدون عقل وذرا ... من الجميع الآدمى اذ برا
فمن على شهوته قد غلبا ... عقل به خالقه قد ركبا
فهو من الملائك الكرام ... خير وقد نال المحل السامى
ومن تكن شهوته زادت على ... ما كان من عقل به تحصلا
فانه شر من البهيمه ... يا ويحها من جالة ذميمه
بيان ذاك أن ربنا الأجل ... أربعة الأصناف خلقه جعل
وهم ملائك وابنا آدما ... ومن شياطين ومن بهائما
أما الملائك الكرام فهم ... عقل ولا شهوة قط فيهم
وهذه البهائم المنوعه ... فشهوة بدون عقل مودعه
أما الشياطين وجن فهم ... ركبت العقول أيضا فيهم
والشهوات والهوى كمثلما ... ركب كل ذاك فى ابن آدما
فالشهوات فى الشياطين ربت ... على عقول لهم وغلبت
فقطعوا أوقاتهم طول الأبد ... فيما من الأخلاق مذموما يعد
كالعجب والأذى ومثل الكبر ... وحسد أيضا ومثل الفخر
وقد قضت أوقاتها البهائم ... بشهوة الفرج بها تقاوم
وهكذا بشهوة البطون ... ولا تهم بسوى هاتين
أما بنو آدم فيهم استقر ... عقل وأخلاق الشياطين القذر
وشهوات كن فى البهائم ... فكل من كان من أبنا آدم

ويغلبن عقله المفضل ... على هواه فهو نعم الرجل
وهو كانه بما له حمل ... من عالم الأملاك صار والرسل
والأنبيا والأصفيا من أكرموا ... والأوليـاء وقليل ما هم
وكل من كان هواه غلبا ... والشهوات عقله المركبا
وكان لم يخرج من الحلال ... ومن مباحات من الأموال
من مركب وملبس ومطعم ... ونحوه لصفة المحرم
فانه من عالم البهائم ... لكنها ما كلفت بلازم
ومن يكن عليه يوما قد غلب ... خلق الشياطين ككبر مجتنب
كحسد والعجب ثم باقى ... ما كان مذموما من الأخلاق
فانه من عالم الأبالسة ... صار فما أشأمه وأنحسه
فمن به فى الآدميين اجتمع ... الشهوات وهوى له اتبع
مع ما من الأخلاق مذموما غدا ... فذاك شيطانا يكون أمردا
فى صورة لآدمى فى خلق ... بهيمة يا سوء ما به اعتلق
لا يصلحن أبدا لصحبة ... ولا لقرب مؤمن وخلطة
وفى حديث للرسول المنتخب ... بانما العاقل من كان غلب
شهوته وللرسول صدقا ... فى كل ما قال به ونطقا
والعبد غير قادر ولو سعى ... أن يجلبن لنفسه المنافعا
أو يدفعن ضررا عنها فمن ... تسبق له سعادة من ذى المنن
فانما خالقه معبوده ... يجعل عقلا مبصرا يقوده
الى الذى له يجر المنفعه ... وعن جميع ما يضر منعه
هذا بتوفيق من المعبود ... له وبالارشاد والتسديد
فالخير كله من الله ارتبط ... والشر لا يصرفه الاه قط
قال النبى الهاشمى الماجد ... العقل عقلان عقيم واحد
والثان مثمر فأما الأول ... وذا هو العقل العقيم الأرذل
فانه عقل أولى الدنياء ... من أبصروا ظواهر الأشياء

وعقل ذى الأخرى الذين أبصروا ... فذا هو العقل السديد المثمر
ومن ثلاثا من خصال أعظيا ... فان عقله غدا مستوفيا
معرفة بالله ذى الجلال ... وحسن طاعة له بحال
ثالثها الصبر على بلاء ... كان من الاله ذى الآلاء
وان لله عبادا كانا ... يختصهم من خلقه احسانا
يسكنهم بالفضل والاحسان ... والمن فى الرفيع من جنان
لأنهم فى هذه الدنياء قد ... كانوا أجل الناس عقلا وأسد
همتهم كان السباق أبدا ... لطاعة الرحمن طيلة المدا
عليهم الدنيا جميعا هانت ... وما بها من زينة قد كانت
وفى الذى عن بعض أرباب الرشد ... بانه لا فقر من جهل أشد
كذاك لا مال يقال أعود ... على الفتى من عقله وأحمد
وجاء أن صاحب اللواء ... قد قال يوما لأبى الدرداء
ازدد أبا عويمر من عقل ... تزدد من الرحمن حبا يعلى
وهكذا تزدد من الله الأجل ... قربا بما فيك من العقل حصل
قال يامى وأبى الأجل ... انت فمن لى سيدى بالعقل
قال اجتنب محارم الأجل ... وأد فرضه تكن ذا عقل
وقيل فى العقل وفى الهوى معا ... انهما على الفؤاد اصطرعا
فأى ذين قرنه قد غلبا ... مال بصاحب له وانقلبا
وقيل أن الخالق البر العلى ... اذ خلق العقل له قال أقبل
فأقبل العقل فقال ادبر ... فأدبر العقل بأمر الأكبر
فقال ذو الآلاء والأفضال ... له وعزتى مع الجلال
ما ان خلقت أبدا خلقا أحب ... الى منك وأجل فى الرتب
فالأخذ والعطاء كله بكا ... وهكذا الثواب كله لكا
وهكذا العقاب كله وقع ... عليك فالأمر اليك قد رجع
وقيل جبرائيل جاء آدما ... عليهما السلام من رب السما

فقال بالثلاث من خصال ... جئتك يآدم بالكمال
فاختر من الذى أعد هنا ... واحدة قال له ما هنا
قال له العقل معا والحلم ... والثالث الايمان وهو الختم
فاختار للعقل بلا توانى ... فقال للحلم وللايمان
مع ذاك جبريل الأمين انصرفا ... فانه بالعقل عنكما اكتفى
قالا أمرنا أن نكون دائما ... حيث استوى العقل .وأن نلازما
وقال وهب بن منبه لقد ... قرأت سبعين كتابا معتمد
وقد وجدت فى جميع ما ذكر ... بانما الرحمن خالق الفطر
لم يعط كل الخلق والأنام ... من مبدأ الدنيا الى التمام
من العقول والنهى فى جنب ... عقل النبى الهاشمى الحب
الا كمثل حبة من رمل ... وان خير الأنبيا والرسل
أرجح هذا الناس عقلا وأجل ... وأفضل الجميع رأيا أين حل
كأن يقول ان ربى أمرا ... سبحانه لى أن أكلم الورى
بقدر ما لهم من العقول ... فانظر الى ذا الشرف الجليل
وان رأس العقل والذكاء ... من بعد ايمان بذى الآلاء
فهو تودد الى الأنام ... وقال بعض حكما الأعجام
أفضل ما يؤتاه عبد وأسد ... عقل لديه يولدن اذا ولد
قال فان للعقل يوما قد عدم ... فأدب به يعيش محترم
فان يكن يحرم هذا للأدب ... فبعده مال ورزق ونشب
يستر من عواره والا ... جائحة لا تبقين نسلا
وعن أنو شروان بعض ذكرا ... بأنه قال لبزر جمهرا
ما خير شىء للفتى وأحسن ... فقال ذلك الحكيم الفطن
عقل به يعيش ما بين الملا ... قال فان لم يك عقل حصلا
قال فاخوان لكي تستر ما ... جاء به من زلل وقدما
قال فان لم يك اخوان له ... قال فمال يحملن كله

ويتحببن به الى الورى ... قال فان لم يك مال وترا
قال فعي صامت مصادف ... فان عدمته فموت جارف
وأفضل الناس حديث وردا ... أعقلهم يروونه عن أحمدا
وجاء أيضا فى حديث ينقل ... بأن سيد الأنام الأعقل
لكل شيء معدن قد نقلا ... ومعدن التقوى قلوب العقلا
لو صور العقل لأظلمت معه ... شمس النهار لو تكون طالعة
والجهل لو صور فى مقام ... أضاء معه جندس الظلام
وقال بعضهم اذا ما العقل تم ... فانه لا شك ينقص الكلم
وكل شيء يرخصن اذا كثر ... غير العقول فى مقال قد اثر
فانما العقل اذا ما كثرا ... زاد غلا وفى الأنام قدرا
وقيل فى عقول كل أمة ... بقدر أزمانهم والمدة
وفى حديث للرسول الهاشمى ... ما انتقصت جارحة فى الآدمى
الا وكانت بعده ذكاء ... فى عقله كذاك عنه جاء
والعقل أس الفضل فى نص الكتب ... وانه قد قيل ينبوع الأدب
وجاء عن بعض أولى الذكاء ... العقل عشرة من الأجزاء
فى الصمت تسعة وواحد نرى ... فانه فى هرب عن الورى
قيل لعابد عن الناس انقطع ... وكان فى صومعة هذا قبع
لأى شيء قد فعلت هذا ... قال هربت أبتغى ملاذا
من اللصوص أى لصوص العقل ... أخاف منهم يسرقوا لى عقلى
ثم عدو المرء والمضل ... هواه والصديق منه العقل
وقيل عقل الغادة الحسناء ... فى الحسن والجمال والبهاء
أما جمال الرجل الثمين ... فانه فى عقله الرزين
والخلف بين الناس فى العقل وفى ... صفاته أيضا وسكنه الخفى
فقيل جوهر لطيف يفصل ... بين حقائق به لا تجهل
وقيل أن العقل نور صيره ... فى القلب ربى ذو العلى والمقدرة

يفرق العبد بذاك النور ... ما بين حق باطل مدحور
وهكذا يميزن أيضا به ... ما يخطرن ويرتمى بقلبه
وقال بعض من أولى التفكير ... معلم بمدرك ضرورى
والخلف فى محله أيضا أتى ... فقال بعض فى الدماغ ثبتا
لانما الدماغ للحس محل ... وقيل بل فى القلب هذا قد يحل
وقد أتى عن ابن محبوب الأجل ... بانما الرأس لعقلنا محل
وانه من رأسنا يحل ... فى موضع الدماغ ثم يعلو
وقيل أن العقل فى القلب يحل ... وهكذا قد كانت العرب الأول
تقول ما لعامر قلب ولا ... عقل بمعنى واحد ذا حصلا
ومن يقول العقل فى الفؤاد ... فهو بجانب اليسار بادى
من صدره وكل من كان نفى ... بأن يكون العقل جوهرا صفا
أثبت أنه على القلب يحل ... فالقلب للعلوم كلها محل
وقال موسى فى محل العقل ... ان محله الدماغ الأصلى
لكنما تدبيره فى القلب ... لأجل ذاك الحال ابنا العرب
تسمين الروس للجبال ... معاقلا وكل حصن عالى
فالعقل من جسم الفتى بالأعلى ... وذا هو الدماغ فيه حلا
وفى مقال للخليل بادى ... القلب مضغة من الفؤاد
قيل وأما عقلنا المكتسب ... فهو نتيجة الغريزى ينسب
وانه نهاية المعرفة ... واِصله توقد فى الفكرة
وان هذا ما له قد قيل حد ... اليه ينتهى ولا له أمد
لأنه ينمو متى ما استعملا ... وهكذا يقصر مهما أهملا
وانما نماؤه يكون مع ... شباب ذاك الطفل حينما طلع
أو لذوى تجارب بطول ... ما مارسوا الأمور بالعقول
وشاهدت عيونهم تقلبا ... أيامهم وأبصروا العجائبا
وقال بعض الحكما الأناجب ... لقد كفى بهذه التجارب

للمرء تأديبا وزجرا أيقظه ... ويتقلب الليالى موعظه
والتجربات قد أتى فى قيل ... بأنها المرآة للعقول
لأجل ذاك حمدت آراء ... بها الشيوخ الأقدمون جاءوا
قيل الشيوخ ثمر الوقار ... وهم ينابيع الذرى الأخيار
ليست تطيش لهم سهام ... أو تسقطن لهم أوهام
لو عدموا الذكاء فى الطباع ... فدهرهم اذ كان ذا اتساع
أفادهم تجربة وعرفا ... حالات أهل دهرهم وكشفا
والعقل آفات له لا يسلم ... منها سوى من الاله يعصم
هما الهوى والشهوة اللذان ... نخر فيهما على الأذقان
حيلة ذى الحزم وقيل ذان ... أغمض مسلكا من الانسان
من روحه الكامن فى الجثمان ... لما تلبسا بهذا العانى
فمن أراد أن يكون حرا ... فليتركن عنه الهوى المضرا
أولا فانه يصير عبدا ... وفى مهاو للهوى تردى
وقيل قال الأصمعى لفتى ... من ولد العرب صغير قد أتى
أتبتغى أن لديك يا ولد ... مائة ألف من دراهيم تعد
وأن تكون أحمقا قال الولد ... لست أريد والمهيمن الصمد
قال له لأى شىء قالا ... أخاف أن يجنى على حالا
ما كان بى من حمق ما يذهب ... مالى ويبقى الحمق المخيب
قالوا وان الأصمعى عجبا ... من فرط ذهن فى الصبى التهبا
لأنه استخرج منه بالفطن ... معنى له لا يدرك الأكبر سن
وقيل شبت فتنة لها لهب ... وستة كان الدهاة فى العرب
معاوى وهو سليل صخر ... وخدنه المدعو باسم عمرو
ومنهم المغيرة بن شعبة ... ثم زياد أى فتى سميه
وقيس سعد بن عبادة الأشم ... كذاك عبد الله ورقاء العلم
أولهم قد كان للاناءة ... فى الأمر وابن العاص للبديهة

أما زياد فهو للصغار ... من الأمور كان والكبار
ولعظائم الأمور الصعبة ... كان مغيرة سليل شعبة
وقال بعض ما رأيت أطولا ... اناءة كلا وحلما أثقلا
من ابن صخر لا ولا رأيت قط ... أغلب للرجال حين تختلط
من عمرو العاصى ولا أشبه سر ... بالجهر من نجل سميه الأغر
قال ولو أن الفتى المغيرة ... قد كان فى مدينة خطيرة
كان لها التسعة من أبواب ... وانه لا يخرجن من باب
الا بمكر وخداع خرجا ... من كلها لو الجميع ارتجا
وفى كلام قد رواه الناقل ... يقول بعض الحكماء العاقل
من عقله يكون فى ازدياد ... ورأيه السديد فى امتداد
فكل ما يقوله سديد ... وكل ما يفعله حميد
والجاهلون قولهم سقيم ... وفعلهم ان فعلوا ذميم
وكل من يصرف عقله الى ... فعل الدها والمكر ما بين الملا
والشر والخداع طرا والحيل ... مثل زياد وكحجاج المضل
وكل من أشبههم من الورى ... فان عقلهم مذمة جرى
وفى كلام يؤثرن عن عمر ... سليل خطاب أبى حفص الأغر
لست بخب أبدا والخب لا ... يخدعنى ولو تناهى حيلا
قالوا وان عمر المبجلا ... أعظم من أن يخدعن ويختلا
وجاء ان عمر الزاكى الأبر ... كان أبا موسى بيوم قد أمر
أن يعزلن زياد عن ولاية ... قال زياد أعلى موجدة
أو عن خيانة أمير الناس ... عزلتنى فقال ما من باس
لكن كرهت احمل الناس على ... فضل بعقل فيك قد تغلغلا
والقلب فى قول لبعض آتى ... فهو له ثلاث تجويفات
واحدة تكون فى أعلاه ... فى الموضع الغليظ منتهاه
وذلكم نور يقال يسطع ... محل اسلام به قد يرتع

وانـــه المحـــل للايمـــان وقـــوة تنطـــق فى الانســـان
وقـــوة تدبـــرن معـــانى ارادة مـــن نفس ذا الانســـان
ثانيـــة فـــى وســـط القلب الجرى وهـــى محـــل الفـــكر والتذكـــر
وذاك نـــور ســـاطع وهـــو محل ســـكينة مـــع الخيـــال المشـــتعل
ثالثـــة فـــى آخـــر وطـــرف وهـــى محـــل رقـــة ولطـــف
قيـــل لبعـــض المتعبـــدات أين محـــل الحـــب يا ذى ياتـــى
وأين يا هـــذى محـــل الشـــوق أين محـــل الوجـــد فى المخـــلوق
فقـــالت الحب علـــى القـــلوب والشـــوق فى الفؤاد فـــى الحبيب
والوجـــد فـــى الســـر بحكم الرب قيـــل لهـــا الفؤاد غير القلب
قالت فؤاد نور قلب بـــادي والســـر نـــور ذلك الفـــؤاد
فالقلـــب قد يحب والفؤاد قـــد يشـــتاق والسر هو الذى يجـــد

●●●

بـــاب النيـــة

وفـــى حـــديث للرســـول آتى ... بانمـــــا الأعمـــال بالنيـات
ونيـة المؤمن خـير من عمـل ... فى خـبر آخـر عنه قد نقـل
وفى كـلام جـاء عـن بشـير ... والحسن العـــلامة الشـــهير
بانمـــا التخليـــد بالنيـات ... يـوم غـد فـى النـار والجنات
قال الامام القطب وجهه معـى ... بانمـا المؤمـن ذو التـورع
نبتـه الصـالح مـن أعمـال ... كـذاك ايمـان بذى الجـلال
بـدون أن يحد حـدا يدع ... ذلـــكم إليه أو يضـــيع
وذلك الكافـر قـد زين لـــه ... سوء الذى من عمل قد عمله
وقـد رآه حسـنا فليس فـــى ... نيتـه أن يقلعـن أو ينتفـى
وكـان نـاوى الـدوام لـم يزل ... على اعتقـاده وخبث مـن عمل
روى بـأن العبـد فى صـحيفته ... يلقى غـدا عنـد قيـام ساعته
بأنـه حـج وانـه اعتمـــر ... وانه جـاهد فى اللـه وبر
فقـال يا مولاى انـى أنا لـم ... افعـل لشـىء ها هنا لى قد رسم
حينئـــذ يقـــول ذؤ الآلاء ... ســـبحانه والمـن والبقـــاء
انـك لم تفعـــل ولكنـى قد ... كنت علمت منـك صـدق المعتقد
حـين نويت اننـى لو كان لى ... مال حججت فى النفـير الأول
ولتصـــــدقت ولاعتمـــــرت ... ولفعـلت ثـم قـد فعـلت
وانني لو صـــح منى بدنـى ... كنت كذا أفعل من خـير سنى
ولو حفظـت كنـت للقـــرآن ... لكنت أقـــراه بكـــل آن
واذ علمت منـك صـدق المعتقـد ... كتبت ما كنت نويتـــه بجـــد
وجـاء عـن بعض التقاة الغـر ... يجـاء بالعبـد غـدا فى الحشر
وعنـده من حسن الأعمـال ... والخـير ما يكـون كالجبـال
ثـم ينـادى صـائح فى الآن ... بـأن مـن لـه علـى فـلان
مظلمـة فليـأت يأخذ ما لـه ... فيوخـــذن جميـع ما حصـله
وحـائرا يبقـى لمـا بـه نـزل ... ثم يقـول ربـه عـز وجـل

لدي كنز لك لم يطلعا ... من أحد عليه حيث أودعا
فقال ما الكنز الذى أبقيته ... فقال ما فى الخير قد نويته
من نية كتبتها سبعينا ... ضعفا فهاك كنزى المكنونا
وقد أتى فى البعض من رواية ... بانما الانسان فى الصحيفة
ينظر أعمالا من الحسان ... وانما ملائك الرحمن
تقول عند ذاك يا رب العلى ... لم نحفظن انه قد عملا
ما قد نرى واننا يا رب لم ... نكتب له فقال ربى ذو العظم
ان الذى ترون فى صحيفته ... فانما ذلكم من نيته
وفى حديث للرسول يرسم ... بأن بالنيات أعمالكم
بيانه بانما هذا العمل ... اما به تعبد كان حصل
وذاك كالوضوء لا يثبت قط ... الا بنية فبالنوى ارتبط
ونية الشىء فتلك تحصل ... بحسب الذى له قد يفعل
فنية الوضوء للذى قصد ... أن يرفعن حدثا كان وجد
فان يكن لم ينو ما قد حدا ... فذاك غير متوض عدا
وان نوى وما نوى التقربا ... فليس من أجر له ترتبا
على وضوئه الذى قد فعلا ... لكنه صح له ما عملا
وقد رأى الحبر أبو حنيفة ... ان الوضوء لو بدون نية
رفع لأحداث فقد تحصلا ... وانما الماء الذى قد عملا
مطهر بطبعه اذ يعرض ... فعله كان يرى أن الوضوء
علته تنظف ويزعم ... بعضهم بانما التيمم
كذاك أيضا ينحصلن بلا ... نية رفع حدث قد حصلا
أو انه يكون بادى العلة ... وذاك مثل الغسل للنجاسة
فيحصلن بدون أن ينويه ... أما ثواب واقع عليه
فان ذاك لم يكن بحاصل ... الا بنية وقصد الفاعل
أى ينوين تقربا الى الحكم ... بأن يؤدى فرضه الذى لزم

وهـو ازالـة لرجس مثـلا ... كذا تقـرب بنفـل فعـلا
والذكـر مـع قـراءة بالقـلب ... وهـكذا تفـكر فـى اللـب
فـلا ثـواب كائنـا عليهمـا ... الا بنيـة تكـون لهمـا
وفـى التروكـات فليسـت تلزم ... الا لنيـل لأجـور تعلـم
كالـترك للزنـى فلا ذنب علـى ... تاركـه بـلا نـوى قـد جعـلا
ومـا علـى الـترك ثـواب الا ... بنيـة تقدمنـه قبـلا
وقال بعـض أن غسـل الرجس لا ... بـد مـن النيـة فيـه أولا
وانه قد قيـل ليس يحصـل ... الا بنيـة وذا مبطـل
ومن قضى دين عزيمـه برى ... لو نيـة القضـاء ذا لـم يحضر
ولا ثواب فيـه الا أن نـوى ... بانـه يقضـيه ما قـد اسـتوى
لانمـا اللـه علـى أوجبـا ... قضائه أو خشية أن يغضـبا
على ان لم أقضـه أو نحو مـا ... قلنـاه فليـنوله ليغنمـا
ومن نـوى بالأكـل قوة عـلى ... عبـادة لـه الثـواب حصـلا
كـذاك أيضـا سـائر المبـاح ... كـمن نـوى الجمـاع للرداح
خشية أن يزنى أو كـى يلدا ... لمسـلم أو نحـو ما قد وجدا
وليس تكفـى نيـة الانسـان ... عما غـدا وظيفـة اللسـان
أو غـيرها مـن سـائر الجوارح ... فمن نـوى عتقـا لعبـد صالح
أو انه نـوى طـلاق مـاريا ... أو انه للنـذر كـان نـاويا
فغـير لازم لـه الا متـى ... أبـدى بـه تلفظـا ذاك الفتـى
علـى الصـحيح حيـث انهنا ... لمـن وظـائف اللسـان كنـا
فـى لغـة العرب التى قد تفهم ... كذاك فى الشرع الـذى قد نعلم
وذا المقال فهـو قـول الأكثر ... من أمة الهـادى الأمين الأطهر
وانهـا جـزء مـن العبـادة ... وقـد رأى بعض من الأئمـة
بانهـا لتلـكم العبـادة ... شـرط وليسـت جزئا بحـالة
ورأى قطـب العلمـا فـى النية ... عبـادة لا جـزء العبـادة

وانهـا شـرط لصـحة العمـل ... أو فى حصـول لثـواب متصـل
وفـى اللغات فهى قصد قد زكن ... وشرعا القصـد الذى قد اقترن
بالفعل الا للـذى يصـوم ... فهـا هنـا محلهـا التقـديم
وزاد قومنـا لكفـارات ... فجـوزوا التقـديم للنيـات
وعدم اقترانهـا بهـا ولا ... يمـكن قرنهـا بصـوم فعـلا
لأنهـا مـن ليـله الستار ... والصـوم كائـن مـن النهـار
فلو علـى استحضارها دام أحد ... حتـى بـدا الفجر عليه واستمد
فالنية الواجبة الأولى تـرى ... ليس التى كان لها قد كررا
وفى حديث قد رواه من روى ... بانمـا لكل شخص ما نوى
أى أنـه لـه جـزاء نيتـه ... دون الذى لـم ينوه من فعلته
قبل ودون ما له كان نـوي ... الا الذى قد ورد الشرع السوى
بانمـا نيـة غيره لقـد ... تجزيه ان نوى له وقد قصد
كنيـة الحـج عن الخليل ... ونيـة التفـريق مـن وكيـل
زكـاته ونيـة الولـى ... لنسـك يأتـى عـن الصـبى
وجـاء فيمـا يرفعن عـن عـكرمه ... ان لهـذى الأمـة المكـرمه
ما قد سعته وحدها وما سـعى ... لهـا بفضـل ذى الجـلال الأوسع
أما الأولـى من قبلهم تـقدموا ... فانهـم لا يكتـبن لهـم
الا الذى سـعوا به وقد مـوا ... دون الـذى سعى به غـيرهم
وقد أجيب عن حديث سـبقا ... وآيـة بهـا الكتـاب نطفـا
أى قولـه مبينـا لمن وعـى ... أن ليس للانسـان الا ما سعى
بأن ذاك الحـكم منسـوخا غدا ... بما لنـا فى الذكر كـان وردا
أى قولـه سـبحانه ألحقنـا ... بهم ذراريهـم ومـا التنـا
فجعـل الطفـل الهـى جل فـى ... ميزان والـد بـه كـان حفـى
والله ذو الأفضـال والآلاء ... يشـفع الآبـاء فى الأبنـاء
وهـكذا الأبنـاء فـى الآبـاء ... لأجـل ما فى الذكـر والأنبـاء

آباؤكم أبنائكم قد قال لا ... تدرون أيهم الى أن أكملا
قال وفى حديثنا فالأجدر ... بأن يقال الحصر فيه بنظر
الى الذى الانسان كان عملا ... بدون نية هناك أولا
لا للذى كان له نواه ... من عمل جاء به سواه
وقيل ما عليه فى الآية نص ... فانه بالكافرين قد يخص
والمؤمن المصدق الموفى فله ... ما قد سعاه غيره وعمله
قال وكم من الأحاديث معى ... دلت على ما قلته فى الموضع
وانما المؤمن منا بصله ... ثواب فعل غيره قد يعمله
ففى حديث أخت خثعم على ... ما قلته دلالة لن تجهلا
وذاك حينما أرادت أن تحج ... عن والد لها توفى وتعج
وقال أيضا للذى قد هلكت ... أم له بفجأة وأمسكت
وسألا الهادى أيفعلان ... فأمر الاثنين بالاتيان
وقال أيضا لفتى قد علمه ... أن حج عن نفسك ثم شبرمه
وقال أيضا من يمت وقد لزم ... عليه صوم فوليه ليصم
واعتقت عائشة واعتكفت ... عن صنوها رواية قد عرفت
وامرأة لنفسها قد ألزمت ... أن تمشين الى قبا وعزمت
وانها توفيت من قبل أن ... تمشى فأفتى لهم البحر الفطن
ان ابنها يمشى لنحو مسجد ... قبا وقد برت بمشى الولد
وقيل فى الانسان أى من قد ذكر ... فى آية ذاك أبو جهل الأشر
وقيل عقبة وفى قول وجد ... ذاك الوليد بن المغيرة الألد
وقيل فى الآية أخبار ورد ... عن شرع من من قبلنا كان فقد
بدون أن ينتقلن الينا ... حكم بها ويشرعن علينا
وشرعنا دل على أن لنا ... ما قد سعى لنا معا وسغينا
وجاء فى الثواب للقراءة ... بانه متصل بالميت
قال به الكثير فى الكشاف ... من شافعية ومن أحناف

وانه قال بذاك أحمد ... من بعد ما قد قال ذاك الأمجد
ان قراءة على القبور ... نعدها من بدع الأمور
بل قال فيه انه له يصل ... جميع ما له من البر عمل
قال وقال الأكثرون لا يصل ... له ثواب عن قراءة حصل
قال وذا القول هو الذى شهر ... عن مالك والشافعى فى الأثر
أما الصحيح انه قد يصله ... من أجنبى أو قريب يفعله
كالصدقات ودعاء الداعى ... هما له يصلن بالاجماع
وجوزوا تضحية عن أحد ... بدون أمره بلا تردد
كمثلما ضحى النبى المرتضى ... على نسائه بلا أمر مضى
منهن قد قيل ولا معرفة ... وقد روى البعض من الأئمة
عن حيدرأو غيره من صحب ... محمد صلى عليه ربى
بانه كان يضحى لم يزل ... عن النبى بعد ما لبى الأجل
قال وقد ضحى فتى السراج ... عن النبى صاحب المعراج
سبعين من أضحية كما اتضح ... والقطب قال ان ذا هو الأصح
وهكذا قراءة عنه تقع ... وبعض قومنا الضحايا قد منع
عن غيره حيا وميتا سوى ... بأمره كذا لنا القطب روى
وبعضهم يزعم أيضا لا يحل ... اهدا قراءة الى خير الرسل
اذ كان لم يفعل لهذا أحد ... من صحب أحمد وقد تعودوا
واستوضح القطب جواز ما وصف ... لأنه لو بدعة ما قد عرف
لكنها على الذى قد بينه ... من بدع فى ديننا مستحسنة
وانه من جملة المنافع ... لميت بعد ممات واقع
قال وبعض المتأخرينا ... من قومنا استحسن ما أبدينا
قال وما يقال انه غنى ... عن مثل ذاك بمقامه السني
وانه أيضا له أجر حصل ... من كل من يعمل شيئا من عمل
من أمة من غير أن ينقص من ... أجوره شىء بفضل ذى المنن

لأنه الأصل به وان كل ... ما فعلوا من حسنات وعمل
ففي صحيفة الرسول الهادى ... جميع ذلكم مع ازدياد
لا يعلمنه قط الا الله ... فهو صحيح مثلما رواه
لكن يقول القطب لا اعتراض به ... اذ رحمة الرحمن مع مواهبه
والنعم التى بها قد ينعم ... ليس لها من غاية قد تعلم
ومثلما عليه قد أمرنا ... بأن نصلى ونسلمنا
وهذه الصلوة للمختار ... فانها من الدعاء الجارى
ومثلما أيضا أمرنا بطلب ... وسيلة للهاشمى المنتخب
وانها درجة فى الجنة ... وغير ما قلناه من مزية
فان يصح ما هنا نحكيه ... فبالقياس نثبتن عليه
ان لشيخ كان للانسان ... كمثلما يعمل من احسان
وشيخ شيخه له مثلاه ... وثالث أربعة نراه
ورابع يأتى له ثمانية ... وهكذا فى الدرجات السامية
وان يتم عملا بلا نية ... فلا ثواب عنّد هذى التأدية
وان يكن ينوى لدى اثنائه ... له ثواب الباق من أجزائه
وصح ما مضى من الأعمال له ... بلا ثواب للذى قد فعله
ان كان ذاك الفعل مما قد يصح ... اتيانه بلا نوى قد اتضح
وقيل مهما كان فى الاثنا وقد ... جاء بنية له كما يحد
فان نية له تأتى على ... ما قد مضى وما يجيئ مقبلا
وبعضهم رخص أن يداركا ... ما الشيء دام حاضرا هنا لكا
ان كان ذاك الشيء ما يحضر ... كصدقات للاله تظهر
وفيه قد رخص بعض النجبا ... ما دام باقيا ولو تغيبا
وان ما قد مر من تقارن ... لعمل ونية فى الكائن
هو الصحيح عند جل العلما ... وبعضهم أجاز أن تقدما
قبل التمام نحوه لكن اذا ... ما يحدثن له هناك ذكر ذا

عند قيامه اليه أو معا ... دخوله يجددنها مسرعا
ورخص البعض له مع النية ... ان كل ما أعمله فى يوميه
فانه لله ذى الجلال ... وبعضهم رخص فى ذا الحال
أن ينوين لعامه من أول ... شهر محرم الى أن ينجلى
وبعضهم أن ينوين من حين ... كان الى وقت وصول الحين
وقد أتى عن بعضهم منقولا ... أن ينفع المرء بأن يقولا
نويت يا مولاى ذا الجلال ... ان كلما أخرجته من مالى
أو انه أخرج كان عنى ... للفقراء الضعفا باذنى
فانه مما على لزما ... من مفطر فى رمضان قدما
أو زكوات أو ضمان لأحد ... لا أعرفنه فيجزى ما يحد
وينبدن للمرء فى قول الأولى ... ينوى الذى اليه ما توصلا
من أيما كان من الطاعات ... لله ذى الطول وذى الهبات
من مثل حج كان أو جهاد ... تعلم نهى عن الفساد
أمر بمعروف وما قد يجرى ... مجراه من كل فعال الأجر
تلك التى ليس له من طاقة ... بها ولو نفلا من العبادة
والقطب قال ان غيرى ألزما ... له بأن ينوى لما قد رسما
قال وعل وجه ما لهم رسم ... قياسه على الذى له رحم
يعجز عن اتيانه أو كان لا ... يميزنه لو له قد وصلا
ينوى بأنه اذا ما أمكنا ... واصله أو ان له تبينا
كذاك من يعجز عن فعل الوضو ... أو عن تيمم لأمر يعرض
فانه ينوى تيمما هنا ... وقيل بل وضوءه ان أمكنا
قال ويبحثن فى ذلكم ... بأن من كان لديه رحم
ويعجزن عنه أو قد عجزا ... أن يعرفنه وأن يميزا
فانه ليس بلازم هنا ... ينوى وصوله اذا ما أمكنا
بل ان هذا لازم عليه لا ... ينوى له القطع وأن يعطلا

ومن يكن عن الوضوء عاجزا ... وعن تيمم لعذر حجزا
فانما يلزمه فى الحين ... أن ينوين واحدا من ذين
أى لحضور ما به المكلف ... خوطب مما شأنه التوقف
عليهما كالصوم والصلوة ... ليس يصح دون غسل ياتى
من حدث الجنابة الذى حصل ... أو بتيمم خلاف المنتفل
فانه ليس بواجب هنا ... لو انه أطاقه وأمكنا
فكيف واجب بأن ينويه ... فلا نرى لزومه عليه
وبخلاف الغرض أيضا فهو لا ... يلزمه أن ينوينه مقبلا
لو انه أطاقه ما لم يكن ... قد دخل الوقت الذى له زكن
وان يكن قد دخل الوقت فلا ... يكفران لنية قد أهملا
ما دام لم يكفر بترك فيه ... فكيف ما لم يفرضن عليه
مما على سواه كان يلزم ... وانما واجبه المحتم
لا ييأسن فان يكن قد ايسا ... فانه بربه الظن أسا
لانما رب العباد قادر ... أن يوجدن ذاك وهو القاهر
ونية للشر شر حصلا ... فمن نوى بما له قد عملا
أن يحمدنه الناس لا يكون له ... قط ثواب للذى قد عمله
بل انما العقاب من مولاه ... كان على نيته جزاه
أما الذى رواه صلت الثانى ... أعنى أبا موثر العمانى
أن امراء الى النبى وصلا ... فقال يا خير الورى وأكملا
انى امرؤ أقاتل الأعداء فى ... سبيل ذى الجلال لم أنحرف
وانني يعجبني أن أحمدا ... فقال أزكى العالمين محتدا
ألست اذ تقاتل الأعادى ... وتضربن فيهم لدى الجلاد
تقاتلنهم وتكون النيه ... كلمة الله هى العليه
قال بلى يا خير مرسل مضى ... قال اذن أنت شهيد مرتضى
أو انه قال لك الأجر حصل ... فذاك منسوخ بقول الله جل

من كان يرجو للقاء ربه ... فليعملن صالحا يأتى به
لا يشركن بعبادة العلى ... فهذه ناسخة للأول
روى بأنه أتاه رجل ... قال له يا أيها المزمل
انى امرؤ أصدقن بصدقه ... التمس الحمد بتلك النفقة
والأجر أى حمدا من الانسان ... والأجر من مولاى ذى الاحسان
فقال أزكى العالمين منزله ... الله ربى لا شريك قط له
فأنزل الله لنا فى كتبه ... من كان يرجو للقاء ربه
وقد روى الربيع فى الدفاتر ... الى أبى عبيدة عن جابر
عن أنس عن أحمد الهادى السبل ... يقول قال ربنا عز وجل
بأن من يعمل منكم عملا ... أشرك غيرى فيه حين عملا
فهو له جميعه قال الى ... تمام ما هنا لنا قد نقلا
وقوله الرياء يحبط العمل ... كمثلما يحبطه الشرك المضل
ومن نوى بعمل قد بادره ... بأنه ينوى ثواب الآخرة
مع ما يباح من أمور العاجلة ... كمثل حج للاله زاوله
ولتجارة اليها قصدا ... أو انه كان يقاتل العدى
لرفع ما للحق من دعائم ... ولينال السهم فى المغانم
فقال بعض لا ثواب فيه له ... اذ لم يكن أخلص فيما عمله
وقيل بل له ثواب مستمد ... بقدر قصده الذى له قصد
وان لغير الدنيوى لم يرد ... فى حجه وفى قتال من جحد
فانه عاص ولا ثواب له ... ولازم بأن يعيد عمله
ان كان ذاك الأمر مما صحته ... توقفت على نيات تثبته
ومن نوى بأنه لا يدفع ... لما من الحق عليه يقع
وهو سواء كان ذا من حق ... لله ذى الآلاء أو للخلق
وكان ذاك الحق ما عليه ... أو كان أداه الى أهليه
أو يفعلن بنية الحرام ... فعلا من الأفعال فى مقام

ووافـق الحـلال فهـو هالك ... وقيـل فى العصـيان هذا سالك
وفـى كـلا القولـين ما عليـه ... حـد لفعـله الذى يجنيـه
أمـا عذابـه فحسـب الأول ... عـذاب فاعـل الكبـير المعضل
وهـكذا علـى الأخـير جعـلا ... ان لـم يكـن قد تاب ممـا فعلا
ولا يقـال انمـا العذاب لـه ... بين صـغير وكبـير فعـله
لو قـال هذا القول بعض من خلا ... من شـافعية فـذا لـن يقبـلا
لأنـه واسـطة يسـتلزم ... وليس مـن واسـطة قـد نعـلم
وعامـل بـدون نيـة فـلا ... ثواب لا ولا عقـاب حصـلا
ان كان ذاك الأمـر غير فرض ... وفيـه بالعصـيان حتما نقضى
وبعقاب من الهنا الصـمد ... ان لم يتب من فعله ولم يعد
قال الامام القطب قال غيرى ... بأنـه يعصى بـذا المذكـور
أى عمـل للنفـل أو للفـرض ... بدون نيـة لـذاك يمضـى
وجاء فى قول لبعض الفطنـا ... بانمـا أعمـال مـن قـد آمنا
تابعـة تكـون لاعتقـاده ... والحمـد للـه علـى ارفـاده

●●●

كتاب العلم

العلم وصف ينجلى المعلوم به ... على الذى عليه غير مشتبه
وجاء عن بعض من الأئمة ... ادراكك الشىء على الحقيقة
واختار بعض من أولى الذكاء ... بأنه الادراك للأشياء
بحيث للنقيض لا تحتمل ... وهو عن البدر الامام ينقل
والعلم نوعان قديم واحد ... ومحدث وما هناك زايد
أما القديم فهو فى قول الأولى ... أوصاف ذات الله جل وعلا
وما سوى ذاك من العلوم ... فمحدث وليس بالقديم
وهو الى تصور قد قسما ... كذا لتصديق وكل منهما
لنظرى وضرورى قسم ... أما الضرورى الذى هنا رسم
فانه ما ليس يحتاج الى ... تطلب لكل من قد سألا
وهو كادراك القضايا الأول ... وهى التى يدركها العقل الجلى
من أول الأمر كقولنا مثل ... بانما الجزء من الكل أقل
وقولنا الواحد فى العداد ... نصف لاثنين فهذا بادى
والنظرى فهو ما التحصيل له ... يحتاج للطلاب ممن حصله
وذاك نوعان أتى فى النقل ... ما يحصلن بالقياس العقلى
كقولنا العالم ذو تغير ... وكل شىء يطرقن بالغير
فانه لحادث وقولنا ... بانما العالم حادث لنا
وكل شىء حادث فانه ... مفتقر لمحدث كونه
ومنه شىء بالقياس الشرعى ... يحصل للقائس حكم الفرع
كالقول فى دخانهم ذو سكر ... فهو محرم لذا كالخمر
وثالث الأنواع ما قد يحصل ... بصيغة التمثيل ممن مثلوا
كالقول فى تمثيلنا للفعل ... مع فاعل جاء أمام العدل
كذاك فى تمثيلنا للمبتدا ... مع خبر زيد سمام للعدى
ورابع الأنواع مما قد خلا ... ما كان باستقرائهم قد حصلا
وسوف تدرى وصفه فبما ترى ... من بعد فى كتابنا محررا

وطرق العلم ثلاثة تعد ... عقل ووجدان وحس معتمد
فالعقل كالادراك ان الفردا ... نصف من الاثنين حين عدا
وكل شيء يجد الانسان ... في نفسه فذا هو الوجدان
كالحب والبغض وجوع والشبع ... وراحة وألم اذا وقع
والحس وهو خمسة لا أكثر ... سمع وشم ذوق لمس بصر
فالسمع ما يدرك للأصوات ... والشمُ للريح اذا ما يأتى
ويدركن الذوق للحلاوة ... حموضة أيضا مع المرارة
واللمس للين والخشونة ... رطوبة يبوسة لزوجة
والبصر الخامس وهو يدرك ... للون أيا ما يكون يسلك
فمدرك الوجدان في الضمير ... ليس يكون غير ما ضروري
ومدرك بالحس والعقل الجرى ... منه ضروري ومنه نظرى
وكل واحد من الضروري ... والنظرى السابق المذكور
له تكاليف تخصه فقد ... فلا تكون في سوى ذاك تعد
فمن تكاليف الضروى جعل ... معرفة الخالق جل والرسل
وهكذا عرفان حقبة ما ... جاء به رسوله واعلما
والموت ثم البعث والحساب ... والنار والجنة والثواب
ملائك والأنبيا ذوو الخطر ... والرسل والقضاء أيضا والقدر
كذلك الرجا معا والخوف ... ولاية براءة وقوف
كذلك الوجوب للصلوة ... والحج والصيام والزكوة
وهكذا التحريم للمظالم ... ميت وخنزير ومسفوح الدم
قال وهذا كله فبالنظر ... الى الذى أتاه علم ما ذكر
وبعض هذه الضروريات ... من طرق العقل الينا يأتى
وبعضها كمثلما قد تجد ... من طرق النقل الينا ترد
أما تكاليف علوم النظرى ... فكمسائل الكلام الغرر
تلك التى لا تحصلن بحال ... الا بعيد الفكر واستدلال

كنفى رويـــة عـــن المجيـد ... وكوجـــوب القـــول بالتخليـد
مسـائل الصـــلوة والصـــيام ... وغـيرها والحـــل والحـــرام
تلك التـــى تحتـــاج للأنظـار ... وطـــلب الدليـــل فى الآثـار
فواجـب ارجـــاع كل فـــرد ... منهـا الـى موضـعه بقصـد
أمـا ضـــروريهم الجـــلى ... فانمـــا وجـــوبه قطعـــى
مـع من غـــدا فى حقه ضرورى ... والنظـــرى غـــير ذا المذكـــور
فمنـــه قطعـــى كهذا الحال ... ومنـه ظنـى بلا أشـــكال
مثل مسائل الفروع والجدل ... تلك التى للرأى فيـها محتمل
فأول القسـمين منه لا يصح ... فيـه الخلاف كالضرورى اتضح
ومـن يخـــالف كافـر مشاقق ... أى مشـــرك أو انـه منـافق
كما سيأتى بعـد ذا مفصـلا ... فى بابه بعـون ربى ذى العلى
والثـان من أقسام ذاك النظرى ... فان من واسـع رحمـى الأكبر
لخلقـه ان فوض الحـكم الى ... عبـــاده فى شـأنه تفضـــلا
وكل فـرد منهم قـد كلفـــا ... بمـا أراه ولـه قـد عرفـــا
ليس يصـح لامرىء من بعـد ما ... رأى الصـواب فـى مقـال رسما
تقليـد غيره ولو كـان كـبر ... الا اذا كـان ضـعيفا فى النظر
فان من كـان ضـعيفـا لزمـا ... عليـه تقليد الذى قـد علمـا
فى موضـع مكلف بـه متـى ... يعجـز عن نصـب دليـل ثبتـا
وجـاء عـن أئمـة الأسـلاف ... والعلمـاء أيمـــا خـــلاف
فـى واجـب ترتب الثـواب ... عليـه أيضـــا وكـــذا العقاب
فذهبـت جمـــاعة المعـــتزله ... بانمـا العقـل الذى قـد حصله
هو الذى أوجب والشرع الوفى ... امـا مبـين لمـا كـان خفى
علـى العقـول دركـــه وامـــا ... مؤكـــد لمـــا تبـدى علمـــا
أى انه مؤكـــد لمـا ظهـــر ... للعقـل علمـــه لديـه واشـتهر
فيجعلـون العقـل قاضـيا علـى ... شـرع لنـا والحاكـم المعـدلا

فعنـــدهم لا يـرد الشـرع بمـا ... يخـالف العقـل ولـن يلزمـا
فمقتضى الأمـر الـذى قالـوه ... فـى هـذه وحسـبما أبدوه
وجـوب أن يراعـى اللـه لنـا ... أمـر الصـلاح فى جميـع ما عنا
وذاك أمـر ظاهـر البطـلان ... بـدون شـك وبـلا نكـران
قائـله منـافق قـد ضـلا ... طريقـه وخـالف الأجـلا
ومذهـب الجمهـور منـا والسلف ... بانمـا العقـل ولـو كـان شرف
ليس له حـكم بدا فـى شـىء ... من كل أمـر واجب شرعـى
وهـو الـذى ترتـب الثـواب ... عليـه من ذى العرش والعقـاب
فلا وجـوب عندنا من قبـل ما ... أن يرد الشـرع بشىء ملزمـا
مـن الأصـول والفروعيـات ... وليس فـى ذلك فـرق آتـى
ما بـين توحيـد لـذى الآلاء ... وغـيره مـن سـائر الأشـياء
فـان عقلنـا وان كـان وعـى ... ضرورة ان لـه مـن صـنعا
لا يوجـبن ان لـذاك الصـانع ... عليـه شـيئا مـن لزوم واقـع
من العبادات فلا وجوب قـط ... قبل ورود الشرع فى شىء يخط
لقـوله جـل ولـن نعـذبا ... أو نرسـلن لرسـول مجتبـى
فالعقـل ما له سبيل يشـرع ... شـيئا مـن الشـرع لنـا ويضع
بـل انمـا الناصـب للأحـكام ... ومظهـر الحـل من الحـرام
هـو الذى قد شرع الشرائعـا ... لا العقـل لو أبدى لنـا البدائعا
ثـم العبـادات الـى نوعـين ... تنوعـت فواحـد مـن ذيـن
يدركـه مـن كان ذا عقـل جلى ... بنفس عقـل فيـه كـان منجلى
كمثـل عرفـان وجـود الصـانع ... فـذاك مدروك بعقـل واقـع
والثـان ما لا يدركـن أصـلا ... عرفـانه الا بسـمع حـلا
مثـل وجـوب الصـوم والصلوة ... وكوجـوب الحـج والزكـوة
فالشـرع قد ألزمنـا وقد أمـر ... بـأن نـؤدى كـل واحـد ذكر
من ذينـك النوعـين حيث كنا ... معـرفة لـذاك قـد أدركنـا

فكل ما يدرك بالعقول ... فواجب مع صحة المعقول
وكل ما يدرك بالسماع ... فمع حصوله بلا نزاع
وقال نور ديننا النبراس ... وذهبت من صحبنا أناس
بأن فى بعض العبادات يقع ... للعقل حكم واليه يرتجع
وهم فريقان فريق منهم ... قد جعلوا للعقل حكما يبرم
فى حالة واحدة وجوب ... معرفة العالم للغيوب
هما أبو يعقوب فى الانصاف ... والقطب فى الهميان ذاك الوافى
قال وقد وافقهم فيما ذكر ... بعض أولى الخلاف ممن قد غبر
لكن أبو يعقوب والقطب الابر ... لم يوجبا المعرفة التى ذكر
قبل بلوغ حلم وغاية ... وان بعض تلكم الجماعة
أوجبها على قوى العقل ... لو كان ما وافى البلوغ الأصلى
وقال أيضا والفريق الثانى ... من صحبنا الأحبار فى عمان
قد ذهبوا بانما العقل حكم ... فى كل شىء يفهمن وما أنبهم
فيشملن معرفة الرحمن ... كالعدل والانصاف والاحسان
ويشملن مع ذلك المذكور ... تحريم ظلم الناس فى الأمور
هما الامامان أبو محمد ... والكدمى ذو المقام الأمجد
قال وقد وافقهم فيما ذكر ... من المخالفين جمع مشتهر
قالا فمن فرض الصلاة حضرا ... عليه لكن لم يجد معبرا
يعبرن كيفية الصلوة ... له وما لها من الصفات
يلزمه بأن يؤديها هنا ... كمثلما فى عقله قد حسنا
وان من قد كان فى جزيرة ... والشرع لم يبلغه بالكيفية
فلازم عليه أن يترك ما ... فى عقله كان قبيحا مؤلما
وذا كمثل الذبح للبهيمة ... فانها كمثله فى الصفة
والفرق بين قول هذى الكمله ... وبين ما قالت به المعتزله
بأن أهل الاعتزال حكموا ... عقلهم فى كل شىء يعلم

ويجعلونه على الشرع الأتم ... فى كل شىء قاضيا لهم حكم
قالوا فان الشرع لما يدلى ... أصلا بما يخالفن للعقل
فالشرع فى مقالهم مؤكد ... أو انه مبين مسدد
وهؤلاء جعلوا العقل حكم ... مع عدم الورود للشرع الأتم
وجوزوا أن يرد الشرع على ... خلاف ما العقل له قد فصلا
وانه اذا أتى الشرع بما ... يخالفن عقلنا المتمما
فيوجبون ها هنا المصيرا ... للشرع لا العقل ولو موفورا
وقال واعلم انما التقسيم ... للعلم بالذى هنا مرسوم
فانما ذلك باعتبار ... حصول ذاك العلم فى أفكار
من يعلمن به ومن يدريه ... اما اعتبار حكم شرع فيه
فانه ينقسمن ويذهب ... لواجب وما اليه يندب
وأول النوعين فهو علم ما ... لا يسعن جهله لذى العمى
والثان علم ما به الجهل يسع ... لكن على طلابه الأمر يقع
وطلب الأول أمر قد وجب ... على الذى يقتدرن على الطلب
كسائر الفروض أمرها لزم ... من كان قادرا عليها وانحتم
وطالب الثانى له من ربه ... عظيم أجر لاهتمامه به
ومنه مندوب بأن تحصله ... لكن بغير ذاك الاعتبار له
وانما ذا باعتبار ثانى ... وهو اعتبار صحة الأبدان
وهى علوم الطب فى الانسان ... فيندب العلم بهذا الشان
ومنه ما يباح علمه كما ... تعليم حرف وكرمل رسما
ومنه ما قد ورد الخلاف فى ... اباحة وعدمها للسلف
وهو لأقسام ثلاثة يفى ... فالمنطق الأول منها الفلسفى
وقال نور الدين فيه والأصح ... بانما تعليمه شىء يبح
والثان منها وهو علم الفلك ... وصححوا جوازه للمدرك
أيضا لأنه لدى الاثبات ... لنظر يكون فى آيات

قدرهـــا رب العـلى أسـبابا ... عاديـة نـدرى بهـا ما غابـــا
وليس ذاك من تعاطى عـــلم ... غيب نبـا عن دركنا والفهـم
وثالث الأنـــواع عـــلم السـحر ... ان لم يكن فى ذاك نوع كفر
ولـم يكـن مؤديـــا للكفـــر ... فذاك بالاجمـــاع أى حجـر
قـال الامـام الحبر نور الدين ... من بعـــد قول لهم مبـين
والخلف فى جـواز عـلم السحر ... ذاك الذى لـما يكـن بكفـــر
فبعضـــهم يمنعـه بظـاهر ... ما قـد أتـى أن اقتـلوا للساحر
وآخـــرون جـوزوه حمـــلوا ... هـــذا الحـديث اذ لـه ناولـوا
وما يضاهيـــه مـن الأخبـار ... علـى الـذى يكـون ذا اكفـار
فائدة السـحر لـدى المجـوز ... بانمـا المقصـــد للتحـرز
أى لاحترازه بـذاك العـــلم ... عـن كيـد سـاحر معـا والظلم
لـذاك قال بعض أهل السحر ... انـى عرفت الشـر لا للشـر
لـــكن لكيمـــا اتقيـــه ان من ... لا يعـرف الشـر ولا يدرى الفتن
فانـه ليسقطن عليهـــــا ... لذاك ينبغـى بـأن يدريهـا
قالوا فأنواع العـلوم بقـــدر ... أنواع شرعنـــا القويم تعتبر
فـرض ومنـدوب مبـاح مختلف ... فيـه محـرم باجمـاع السلف
ومنـــه مـكروه بحـق يجتنب ... فالفـرض واللازم والذى وجب
أسـماء قـد ترادفت فيمـا نقـل ... عن جلنا والشافعيـة الأول
وذاك شيء فعـله قـد طلبـــا ... بالجـزم لا تخيير فيـه نصـبا
معناه ما فى فعـله الثـواب ... كـذاك فـى الـترك لـه العقـاب
وذهـب الحـبر ابن محبـوب الابر ... وهـكذا أبـو محمـد الأغـر
بانما الفرض سوى ما قد وجب ... فالفرض مع سليل محبوب الأرب
ومـــع أبـي محمد النبيـــل ... ما يثبـتن بقـــاطع الدليـــل
مثـل أقيمـوا للصـــلوة وكذا ... آتوا الزكوة والـذى فى ذا الحذا
وذلك الواجب ما قـد ثبتـــا ... بالظـن من دليلهم حـين أتى

مثل وجرب الوتر فى الصلوة ... فبدليل الظن هذا آتى
وهو الذى رجح نور الدين فى ... مشارق الأنوار سفره الوفى
قال وقد قال بذاك وجزم ... سليل خلفان الخليلى الأتم
يقابل الفرض الذى قد يحرم ... والواجب المكروه والمذمم
كراهة التحريم والخلف عرف ... فى اللفظ والمعنى فغير مختلف
وذلك المندوب فهو ما طلب ... لكنه لم يك بالجزم الطلب
قال وفى معناه ما قد قيل ما ... فى فعله الثواب من بارى السما
وليس فى التروك من عقاب ... لطفا من المهيمن الوهاب
وبقى المباح وهو ما لا ... ثواب لا ولا عقاب الا
فى فعله لمن له قد فعلا ... وتركه لمن له قد أهملا
وانما يثاب فى ذاك على ... اصلاح نية الذى قد فعلا
كذا على فسادها العقاب ... فبالنوى العقاب والثواب
والبحث واجب علينا فعله ... عن كل شىء لم يسعنا جهله
يلزم كل قادر على الطلب ... وتارك للبحث عن هذا السبب
فانه على الهلاك انزلقا ... نعوذ بالرحمن من درك الشقا
وان للقدرة فى ذا الشان ... لستة تكون من أركان
أولها معرفة الوجود ... لمن يعبرن بالمقصود
عبارة يفهمها والثانى ... من ذلك الصحة فى الأبدان
من كل آفة عن الطلاب ... تمنعه لتلكم الأسباب
وثالث منها وجود الراحلة ... ان يك ذا فى المشى لا قدرة له
والرابع الأمان فى الطريق ... من كل خوف كان أو تعويق
خامسها وجود ما قد خلفا ... لمن عليه عوله توقفا
سادسها وجوده للزاد ... مع المسير ومع المعاد

●●●

فـى فضـــل العـلم

وفى الحديث طلب العلم الأتم ... فريضـة تلـزم كـل محتـلم
وفى الذى يروى عن الأمـين ... أن لطلبـوا العـلم ولو بالصـين
وقـال أيضـا عمـر السـديد ... تفقهـوا مـن قبـل أن تسـودوا
يعنـى بـه تعـلموا فـى الصـغر ... من قبـل حاجـة لـه فى الكبر
وفـى الذى عن بعضهم يرويه ... قـال اطلبـوا العـلم فـان فيه
حياة قلبكم من الجهـل الملم ... وهـو سراج بصـر من الظـلم
وقـوة الأبدان من ضـعف نزل ... يبلـغ العبـد به ذاك الاقـل
منازل الأحـرار والأحـرار ... منـازل الملوك حيث صـاروا
والدرجـات العاليـات فى الدنا ... كـذاك فى الأخـرى بفضل ربنا
وجاء من مشى الـى تعليـم ... لاحـد شـيئا مـن العـلوم
يكتب مـولاه لـه ذو المنـة ... سـبحانه جـل بكـل خطـوة
أجـر عبـادة لألـف عـام ... قـام لياليهـا مـع الصـيام
وفى حـديث جاء عنـه ما انتعل ... عبـد ولا خفـا لـه كان جعـل
ولا لثـوب يلبسـن فيغـدو ... فى طلب العلوم ذاك العبـد
الا ويغفـرن لـه باريـه ... مـن حيـث يخطـو عتبـة لديه
وفـى مقال البعض مـن أصحاب ... لنظـر المـؤمن فـى الكتـاب
لو انـه يكـون قبـل حينـه ... بسـاعة زيـادة فـى دينـه
كان ابن مسـعود اذا الشبابا ... عاين جـاءوا للهـدى طـلابا
يقـول مرحبـا ينابيـع الحكـم ... بكـم وأنتـم لمصـابيح الظلم
كـان يقـال اثنـان منهومـان ... طـول المـدى وليس يشبعان
طـالب عـلم واحـد والثـانى ... طـالب دنيـا لا يزال عانى
فطـالب العـلم مـن الرحمن ... يـزداد للرضـى وللغفـران
وطالب الدنيـا وأمـر الفـانى ... فـذاك يـزداد مـن الطغيـان
وخـير أيـام الفتـى ما أفنـى ... فى طلب العلم الشريف الأسنى
وحـافظ مسـألة مبينـة ... أفضـل من قيامٌ ستين سـنة

وتضع الأجنحة الملائكة ... قالوا لطلاب العلوم السالكة
رضى لما كانوا له قد طلبوا ... يا نعم ما أعطوا له وما حبوا
وان من يسلك طريقا يطلب ... فيها العلوم واليها يرغب
يسهل الله له ذو المنة ... جل طريقا موصلا للجنة
وفى الحديث أفضل الجهاد ... لهو طلاب العلم فى البلاد
قيل فماذا بعد ما تقدما ... قال زيارة الهداة العلما
وصحبة للعلما ذوى الهمم ... دين كذا الجلوس عندهم كرم
والمشى معهم فهو فخر والنظر ... اليهم عبادة لمن نظر
وعز من يخالطنهم وعلا ... والاكل عندهم شفاء حصلا
وقد أتى أن جلوس ساعة ... يكون عند العلماء القادة
أحب عند الله من عبادة ... من يعبد الرحمن ألف سنة
لا يعصين ذا الجلال الأحدا ... فى ذلكم طرفة عين أبدا
ونظر للعالم الكريم ... أحب عند الخالق العظيم
من اعتكاف العام بالتمام ... وذلكم فى المسجد الحرام
وقد أتى زيارة للعلما ... أحب عند الله بارىء السما
من عشر حجات وستين معا ... مقبولة وأجرها قد رفعا
ومن يجالس لذوى العلوم ... يكتب له بمنة القيوم
بكل حرف يسمعن سبعينا ... من حجة وعمرة روينا
وترفع المنزلة العلية ... وتنزلن الرحمة السنية
ويستحق جنة الوهاب ... فى يوم يأتى الخلق للحساب
والناس اثنان فاما عالم ... أو متعلم له ملازم
فالأول العالم مستغن بما ... علمه الهه وأنعما
يزداد كل ليلة ويوم ... فى أمره علما من القيوم
فهو اذا يفقه للأشياء ... أبصرها بقلبه الوضاء
ثم اذا أبصر شيئا عملا ... به وان يعمل رجا رب العلى

والرتبة القصوى لهذى طوبى ... لمن رقى فيها فلن يخيبا
والثان لا يزال فى زيادة ... فمثله مثل السراج الثابت
فكلما يكون أصفى دهنا ... يكون أضوا وأتم حسنا
وذاك ان كان الذى يعلم ... بهم شفيقا ونصوحا لهم
والثالث الجاهل يزداد عمى ... فى كل يوم وفؤادا مظلما
وقيل من أراد يستضىء ... بنور حكمة له يضىء
فليألفن أهل العقول الحلما ... الراسخين فى العلوم قدما
وفى الذى يؤثر عن أبى على ... بانما العالم مثل الجاهل
تأدبا يسأل للأفاضل ... وانه يحفظ حفظ العاقل
وأول العلم هو الصمت الحسن ... والثان الاستماع من أهل الفطن
والثالث الحفظ ورابع الرتب ... فنشره وعمل بما وجب
وفى الحديث من به الله يرد ... خيرا يفقهه بدينه الأسد
ولتطلبوا العلم حديث اثرا ... عن النبى المصطفى من مضرا
من قبل أن يرفع من محله ... وان رفعه ذهاب أهله
والعلم خير من قناطير الذهب ... فالمال محروس له يخشى العطب
والعلم حارس وذاك المال ... ينقصه الانفاق والسؤال
والعلم يزداد مع السؤال ... وكثرة الانفاق فى الأحوال
وان أراد الله خيرا بالورى ... سيجعل العلم مع الشم الذرى
أى فى ملوكهم وحافظى الحمى ... وملكهم يضعه فى العلما
وقال بعض العلما ما قربا ... شىء الى شىء وقد تناسبا
أحسن من حلم الى علم أجل ... عن عمر الثانى رواه من نقل
والعلم عون لحليف الفقر ... وانه زين لكل مثرى
وقال عروة فتى الزبير ... لآله فى خبر مأثور
تعلموا العلم فان تكونوا ... صغار قوم فعسى تبينوا
كبار آخرين بعد آن ... ما أشرف العلم على الانسان

وجاء أيضا عن معاذ بن جبل ... تعلموا العلم لوجه الله جل
فخشية تعلم العلوم ... طلابه عبادة القيوم
وهكذا تعليمه من لم يكن ... يعلمه صدقة لا تمتهن
والبحث عنه كالجهاد يحسب ... وبذله لأهله تقرب
وهو أنيس أهله فى الوحشة ... وهو صديق لهم فى الغربة
محدث فى خلوة وصاحب ... فى السر والجهر ولا يجانب
وهو على الأعدا سلاح ولدى ... صحبك والاخوان زين وهدى
به الاله يرفعن أمة ... فيجعلنهم فى الهدى أئمة
تقتص آراؤهم ويقتدى ... بفضلهم ورأيهم طول المدا
وقد أتى العلم خليل المومن ... وزيره الحلم بكل موطن
والرفق صنوه أبوه البر ... أما أمير جنده فالصبر
وينبغى لطالب العلم بأن ... يجهد فى طلابه ولا يهن
لا يدخلنه فتور أو ملل ... أو يلحقنه بمحفل خجل
ولا يرق وجهه بحال ... عند حضور البحث والسؤال
قيل لبعض من ملوك العجم ... يحسن بالشيخ الكبير الهرم
أن يطلب العلم وهذا الحال ... فقال من أهدى له السؤال
ما حسنت حياته فالعلم به ... يحسن لو شيخا ثوى بجانبه
والعالم الصدق له خصال ... يدرى بها ويعرفن الحال
يحلم عن ظالمه ويتضع ... لمن يكون دونه لا يرتفع
يسابقن من فوقه وان لمح ... بابا من المعروف نحوه سرح
لا يترك الخوف اذا أبدى كلم ... يغنم وان يسكت فانه سلم
وان له قد عرضت يوما فتن ... يعتصمن بربه مولى المنن
والعلم فحل وله يحب ... من الرجال فحلهم والندب
ويبغض العلم من الرجال ... اناثهم وجملة الأنذال
وقيل ان العلم لا يحبه ... الا الذى خالقه أحبه

كـذاك لا يبغض هذا العلم قط ... الا الـذى أبغضـــه اللـه وحط
ولا تقـوم سـاعة الحشر الى ... أن يستحيل العلم جهلا فى الملا
وقيـل باض العـلم فـى مكنه ... وبعـدها فـرخ فـــى طيبتـــه
وانتشـــر انتشـــاره بالبصـرة ... ولعمـان طـــار بعـد مـــدة
وحاملو العـــلم الـــى عمـــان ... مـــن بصـرة بشـــير النزوانى
وابن أبى جابر موسى الأول ... وابـن المعـــلا ذلـك المفضـــل
ومنهـــم ابـن نـــير منـــير ... وفضـلهم ليس لـــه نظـــير
جـزاهم رب العـلى الاحسـانا ... اذ نشـــروا العـــلوم فـى عمانا
فبالعـلوم ذو الجـلال يعـــرف ... وهـــكذا يوحـــدن ويوصـــف
وان بالعـــلم يطـاع الصـمد ... وأن بالعـــلم الالـه يعبـد
يلهمـــه الله السـعيد المرتضى ... ويحرمنـــه الأشـقياء البعضـا
وجـاء من لم يتعـلم عـذبه ... ربى على الجهل الذى قد ركبه
وليس عنـد اللـه شىء أفضلا ... قد جـاء من عـلم وقفه حمـــلا
وقيل فى الملوك هم حـكام ... على الرعـايا أينمـا قد قاموا
والعـــلم حـاكم علـى الملوك ... أكـرم بهـذا المنهـج المسـلوك
قيـل لبعض الحكمـاء كيف لا ... يجتمـع العـلم ومال فى الملا
فقـال لا يجمـع عنـد المـــال ... عـلم لاجـــل عـزة الكمـال
ونجـل داود النبـى خـيرا ... ما بين علم تـم مـال وتـرا
فاختـار للعلـم فأعطى حـــالا ... مـع العـلوم الملك والأمـــوالا
وعـابد بـدون مـا معـــرفة ... كمثـل الحمـــار فـى الطاحونة
وكـل أعمـال لبر لو تجـل ... عند الجهاد فى سبيل الله جل
كمثـل تفـــلة بلـــج بحـــر ... ثمـت كـــل عمـــل لـــبر
مـع الجهـاد فـى سبيل الأكبر ... مـع أمـر معـروف ونهـى منـكر
فانـه أيضـا كمثـل تفـلة ... فـى بحـر لجـي شديد الظلمة
وكـل ذاك مـع طـلاب العـلم ... كتفـلة فى لـج بحـر ترمـى

والعلما ورثة للأنبيا ... وهم لهذى الأرض ملح أصفيا
وهم مصابيح الدنا والزعما ... لأهلها وهم أدلاء العمى
ولهم الشهرة فى السماء ... والأرض ما فى ذاك من خفاء
وانهم للناس قادة الى ... باب الجنان فى غد تفضلا
مدادهم موازن به غدا ... لشرف العلم دماء الشهدا
من كان لم يحزن لموت العلما ... فانه على نفاقه ارتمى
وانه يبكى لموت العالم ... أهل السموات بدمع ساجم
سبعين يوما ما مصيبة أمر ... من موت عالم وأدهى وأضر
وقيل ما من مؤمن قد حزنا ... على أخى علم وقد ذاق الفنا
الا ويكتبن له رب البشر ... ثواب ألف ألف عالم أبر
وألف ألف من شهيد ورفع ... له بفضله لما منه وقع
أعمال ألف من شهيد فانظر ... فضائل العلم التى لم تحصر
ففى حديث للرسول من حقر ... لعالم حقرنى لما صدر
وأن من حقرنى فالنار ... مأواه والخيبة والخسار
ومن مشى لخطوتين فى طلب ... علم ففى عدن ثوابه وجب
وهكذا من يجلسن فى حلقة ... علم بمقدار فواق ناقة
قال النبى المصطفى سألت عن ... ذى العلم جبرائيل ذاك المؤتمن
فقال ذو العلم سراج الأمة ... فى هذه الدنيا وفى الآخرة
طوبى لمن كان له قد عرفا ... وقد أحبه وأولاه الصفا
والويل للذى لهم قد أبغضا ... وكان منكرا لهم ومعرضا
ومثل العالم اذ يعلم ... للناس شيئا كان من دينهم
يبغى به مرضاة بارىء السما ... كمثل الشمس تضىء دائما
للناس فى الشرق وفى الغرب ولن ... ينقص من ضيائها شىء اذن
والعلما غربا عن بعض ... لكثرة الجهال فوق الأرض
وفى مناجاة لموسى المرتضى ... لربه يرويه بعض من مضى

من دق فى الدين القويم نظره ... يجل فى يوم القيام خطره
والعالم الصدق من الفقيه ... أكبر حسبما وجدنا فيه
ثم الفقيه فاسم مدح وهولا ... يحق للذى به لم يعملا
وانما مثل جليس الصدق ... كحامل للطيب بين الخلق
ان لم يصبك طيبه بوصفه ... أصابك الطيب اذن بعرفه
أما جليس السوء فهو فى المثل ... كمثل كير عند حداد جعل
ان لم يصبك منه فى الحال الشرر ... أصابك الدخان منه والكدر

●●●

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ٥٦٩
الرقم الخاص :

العـلم والعلمـاء

وفـى الكتـاب جـاءت الآيات ... لا يستوى الأحيـا ولا الأموات
فالأولـــون العلمـــاء الفضـلا ... والآخرون فهـم من جهـــلا
وفى حـديث للرسـول يرسـم ... أتدرى أى الناس يا ذا أعلم
فاعـلم الناس بلا ارتيـاب ... أبصـــرهم للحـق والصـواب
اذا هم تخـالفوا واشـتجروا ... لو انـه فـى علمـه مقصـر
وجـاء عنـه يبعث العبـاد ... يـوم القيـام حينمـا يعـادوا
ثم الالـه عنـد ذا يمـيز ... للعلمـا مـن بينهـم ويفـرز
ثـم يقـول لهـم يا علمـا ... انـى لم أكـن لكـم معلمـا
لقصـد تعـذيب بمـا علمتـم ... انطلقـوا فقـد غفـرت لكـم
وقيل فى العالم يستغفر لـه ... مـن السـما والأرض طـرا حمله
والحـوت فى بحـاره يسـتغفر ... فأى فضـل فوق هـذا يكـبر
وجاء أيضا ان فضل العـالم ... علـى أخـى عبـادة مـلازم
كمثل حال البـدر فى المـراتب ... مـع سـائر النجـوم والكـواكب
وفـى حـديث للرسـول أحمـدا ... فضل أخى العلم على من عبدا
كمثل فضل لى على أدنى رجل ... منكم فما أعظم هـذا وأجـل
وجـاء أن العلمـا أمنـا ... ربى علـى وحى لـه قد بينـا
ما دام هم لم يركنوا الى الدنا ... يا ويـح مـن كـان اليهـا ركنا
وجـاء من وقر شخصا عالمـا ... فانـــه وقـر بـارىء السـما
وقيل كان يجلسـن فى حلقة ... سـليل عبـاس غليـم الأمـــة
أسـود والبحر يجـل منزله ... ويعـلين قـــدره مبجـله
ويجعلنـــه بصـدر المجـلس ... معظمـا لشـانه أن يجلس
فقـيل فى هـذا لـه فقـالا ... انـــى اذ أجـله اجـلالا
فـان هـذا رجـل أكـرمه ... ربـى بعلمـــه الـذى علمـه
وزينـة الأرض بنص الذكـر ... أهـل العـلوم قـد أتى عن حبر
وننقص الأرض مـن الأطراف ... قد قيـل مـوت العلمـا الأشراف

موت قبيلة يقال أيسر ... من موت عالم غداة يقدر
والعلم خير منه قيل حامله ... كالمال خير منه أيضا باذله
وفى الحديث فى القيام يشفع ... ثلاثة لهم مقام أرفع
الأنبيا والعلما والشهدا ... وجاء أيضا فى حديث وردا
يقول فى يوم القيام البارى ... للعابد ادخل جنة الأبرار
ويأمرن للعالم النبراس ... بقوله قم فاشفعن فى الناس
ولا يزال الناس فى خير أتم ... ما عظموا اشرافهم ذوى الهمم
والعلماء بينهم قد فضلوا ... وللشيوخ منهم قد بجلوا
وجاء أن ذا الجلال حبسا ... على ذوى العلوم عقلا ألبسا
وفهمهم لا يسلبنهم الى ... موتهم لطفا بهم تفضلا
ووقع البعض من التجادل ... فى مسجد البصرة فى مسائل
وكان هذا بالرجال قد شحن ... ثم تراضوا بعد ذاك بالحسن
بأن يكون حاكما بينهم ... فأقبلوا لنحوه وازدحموا
فقال بعض اذ رأى العجابا ... كاد يكون العلما أربابا
وكل عز وهو لم يوطدا ... بالعلم فالذل مصيره غدا
وجالسو وسالموا للعلما ... والكبرا وخالطوا للحكما
والعلما المنار للبلاد ... وانهم للغيث للعباد
وقيل خمس من طباع العلما ... ما فات لا يأسون فيه ندما
وما أصابهم من الزمان ... لا يظهرون فيه للأحزان
لا يرتجون كل شىء لا يحل ... فيه الرجاء لهم ولو يجل
لا يبطرون حالة الرخاء ... أو يفشلون لاشتداد جائى
وفى الحديث قال لى جبريل لا ... تحقر لعبد كان علما حصلا
فانما خالقه ذو المن لم ... يحقره اذ علمه ما قد علم
والغربا فى الأرض بعض ينطق ... أربعة فمصحف معلق
لا يقرأن والكتاب المنزل ... فى قلب فاسق به لا يعمل

ومسجد بين أناس وهم ... ليسوا يصلون به فرضهم
وعالم بين أناس جهله ... لا يسألونه ولا مقدار له
والعلما ثلاثة فعالم ... لنفسه ولسواه قائم
وانه أفضلهم وعالم ... لنفسه فحسن ملازم
وعالم ليس لنفسه ولا ... لغيره وانه شر الملا
وقيل أيضا عالم ربانى ... ومتعلم أخو احسان
وغير ذين همج رعاع ... وهم لكل ناعق أتباع
مع كل ريح هم يميلون ولم ... يستصبحوا بنور علمنا الأتم
قال معاذ سبعة فى العلما ... يصلون بالذى أتوا جهنما
فعالم يخزن علمه يرى ... بأنه ضيعه ان نشرا
وعالم بعلمه تخيرا ... لأوجه الناس وأشراف الورى
ولا يرى أن المساكين هم ... لعلمه أهلا لهم يعلم
وعالم يأخذ فى العلوم ... كأخذ سلطان لهم غشوم
ويغضبن ان أحد قد قصرا ... فى لازم من حقه كان يرى
كذاك ان رد عليه أيضا ... من قوله شىء فليس يرضى
وعالم يتخذن ما علما ... مروة وعفة وكرما
وعالم ان وعظ الناس عنف ... وان له قد وعظ الناس أنف
وعالم للناس ينصبنا ... لنفسه ليسئلن ويعنى
فيغتبن لهم بما لم يعلما ... فيكتبن مع ربه بارى السما
بأنه من الأولى تكلفوا ... يا ويحه به يزل الموقف
وعالم للغة النصارى ... ولليهود يقرأن جهارا
يعززن علمه ويكثر ... حديثه بما لهم يسطر
وقيل من للعلم قد تعلما ... وقصده به يباهى العلما
أو ليمارى السفها والأغبيا ... أو يأكلن به لمال الأغنيا
أو قصده يستخدمن الفقرا ... أو يصرفن اليه أوجه الورى

فليتبوأ مقعدا فى الحطمة ... يوم غد يا ويحه ما أندمه
وقد أتى عن عمر تعلموا ... للعلم والوقار أيضا فالزموا
ولا تكونوا قال من جبابرة ... فى العلما فتندموا فى الآخرة
فلا يقوم علمكم بالجهل ... نعوذ بالرحمن سوء الفعل
وفى حديث للنبى المتبع ... قال اذا ما ظهرت تلك البدع
فليظهر العالم ما قد علمه ... من الهدى فما له أن يكتمه
فان يكن لذلكم لم يفعلا ... فلعنة الله عليه ذى العلى
الا اذا تمنعه مما ذكر ... تقية يخاف عندها الضرر
لا يقبلن منه ان لم يفعلا ... صرف ولا عدل كذاك نقلا
ومن مواعظ المسيح ترسم ... ان بحق ما أقول لكم
ان أشر الناس عالم طلب ... بعلمه الدنيا وفيها قد رغب
ان بحق ما أقول لكم ... يا معشر الذين كانوا علموا
لا تأخذوا للعلم أثمانا فان ... أنتم فعلتم وأخذتم للثمن
سبقتم الزناة نحو النار ... وغضب المهيمن الجبار
وجاء عن حذيفة اليمانى ... ويل لمن يطلب عرض الفانى
بدينه ومستحل الشبهة ... بشهوة أقبح بها من خصلة
والويل كل الويل للمشتت ... ما بين هذا الناس بالنميمة
وفى حديث للرسول نقلا ... بأن من بعلمه قد أكلا
جاء غدا ولم يكن فى الوجه له ... معرة لحم للذى قد فعله
وجاء عنه فى حديث أسندا ... ان أشد الناس تعذيبا غدا
لعالم لم ينفعنه الله ... بعلمه يا بؤس ما جناه
وفى الذى أوحاه ربنا الى ... داود اذ علمه وفضلا
الويل للعالم مهما أسكره ... حب الدنا عن نهج طرق الآخرة
أولاك قطاع الطريق هم على ... من شاء من خلقى الى يصلا
وان أدنى ما أنا قد أصنع ... بهم من الأمر فانى أنزع

من قلبهم حلاوة الذكر فما ... أكبرها خسارة وأعظما
وفى كلام لأبى معاوية ... عزان فى السيرة تلك الحاوية
من بعد ما قد ذكر الأئمة ... أهل الهدى وفضلاء الأمة
نسأل ربنا اللحاق بهم ... فى سيرهم والأتباع لهم
وانه يجعلنا ممن طلب ... للعلم كى يعمل بالذى وجب
ليس من الذين يطلبونه ... لجدل وما يحصلونه
فانه لأفضل الأعمال ... بعد أدا الفرض بكل حال
فمن أراد ربه هداه ... يعمل بالعلم الذى آتاه
لم يطلبوا العلوم للرياسة ... ولا لأمر كان للسياسة
ولا أرادوا شرف المنازل ... ولا لأطماع ولا مآكل
ولا يريدون به الاكراما ... من الورى كلا ولا الاعظاما
ولا يحبون به التقربا ... الى السلاطين ولا التحببا
قد أكرموا العلم عن الأدناس ... لم يتقربوا به للناس
وقيل لو أن ذوى العلوم ... قد أخذوا بحقه العظيم
أحبهم ذو العرش حيث سلكوا ... وصالحوا عباده والملك
ووضع الهيبة أيضا لهم ... فى الناس للذى له قد علموا
لكنهم بعلمهم قد طلبوا ... عاجل دنياهم وفيها رغبوا
فابغض الله لهم وهانوا ... على الورى وعندهم قد شانوا
وقيل لو أهل العلوم وضعوا ... للعلم عند أهله ورفعوا
سادوا به أهل الزمان طرا ... وارتفعوا عند الأنام قدرا
لكنهم كانوا له قد ضيعوا ... ومع ذوى الدنيا له قد وضعوا
لكى ينالوا البعض من دنياهم ... فزهدوا لأجل ذاك فيهم
وقيل من يطلب للعاجلة ... بعمل يكون للآخرة
ينكس قلبه لسوء ما جنى ... وضل فى طريقه وافتتنا
ويجعل الله العظيم البارى ... لاسمه فى عد أهل النار

وفى حديث للنبى يرسم ... بأن للحكمة أهلا منكم
فأنت ان منعتها للأهل ... صرت بذاك راكبا للجهل
وان بذلتها لغير أهلها ... فأنت أيضا جاهل فى بذلها
وينبغى لمن لعلم يطلب ... وحكمة وفى الحصول يرغب
يذاكرن كل شخص وجدا ... فان يكن من نحوه قد قصدا
اعلم منه بالذى له سأل ... وكان أدرى بدواوين الأول
فانه يعد ذاك الحالا ... غنيمة كان لها قد نالا
وان يك السائل ممن ذاكرا ... أكثر علما وأدق نظرا
فذلك السؤال والمذاكرة ... موضع ربح ناله واستثمره
قال الخليل كن على درس لما ... فى القلب منك كان قبلا رسما
أشد حرصا منك يا هذا على ... ما كان فى كتبك من علم حلا
ولتجعل الذى غدا فى كتبكا ... من جملة العلوم راس مالكا
أما الذى يكون فى الفؤاد ... فذاك للانفاق والارشاد
ومن يعلم قيل قد تفردا ... لم توحشنه خلوة طول المدى
ومن تسلى بدواوين الأثر ... لما تفته سلوة طول العمر
ومن يدم قراءة القرآن ... لم توحشنه فرقة الاخوان
والعلم جاء انه خزائن ... مفتاحها منك السؤال الكائن
وفى السؤال يوجرن أربعة ... فالسائل الذى يريد المنفعة
وهكذا المسئول والمتبع ... والرابع المحب ما قد صنعوا
وقد أتى عن بعضهم تكلموا ... فى العلم ما لم ينزلن لديكم
فخر أو المرا ومهما نزلا ... كفوا عن الكلام فيه عجلا
وقيل من عن العلوم يسئل ... فيكتمن وهو لذاك يعقل
جىء به يوم القيام ملجما ... لجام نار ويحه ما أظلما
وفى حديث قد سمعنا ذكره ... ويل لمن لا يعملن مرة
والويل سبعا للذى قد علما ... وكان لم يعمل بعلم فهما

فالجاهل المغبون لما يعذرا ... بجهله ان فيه قد تعثرا
وحامل العلم اذا لم يعمل ... به فملعون لخير الرسل
وعالم بعلمه لم يعملا ... حجته دا حضة بين الملا
وقيل من يعمل بالذى علم ... حق على الرحمن بارىء النسم
يعلمنه ما له قد جهلا ... طوبى له ونعم ما قد حملا
وقيل فى العالم ان لم يعملا ... بعلمه الذى له قد حملا
زل عن القلوب وعظه كما ... زل عن الصفاة وبل قدهما
وقال بعض العلماء السالكه ... بأن هذا العلم لما يدركه
شخص وفيه لا يطيل درسه ... ولا يكد فيه أيضا نفسه
وانه لا يصبرن أبدا ... على طلاب العلم طيلة المدا
الا الذى يرى العلوم مغنما ... والجهل أيضا قد يراه مغرما
وقيل حرف كائن فى قلبكا ... أحسن من ألف ترى فى كتبكا
والعلم لا يدركه بحالة ... الا الذى أسهر بالتلاوة
لليله ودام بالنهار ... فى البحث عن رواية الآثار
وجاء عن عيسى كلام يرفع ... يا صاحب العلوم لست تجمع
للماء والنار على اناء ... كذلك العلم مع الدنياء
لا يجمعان فى فؤاد واحد ... لأنه من جملة التضادد
وجاء عن بعض من الرواة ... اذا رأيتم الفقيه يأتى
بابا لسلطان له ينص ... فلتعلموا بأن ذاك لص
وفى حديث لنبى الأمة ... يروونه ان هلاك أمتى
من رجلين عالم قد فجرا ... وعابد فى جهله تعثرا
قال على رجلان قصما ... ظهرى لأجل ما عليه أقدما
حامل علم وهو قد تهتكا ... وجاهل ويتعاطى النسكا
ثم أشر الناس فيما نجد ... أهل العلوم ان هم قد فسدوا
وزلة العالم لا تقال ... فيما وجدنا لا وتستقال

قيل أشد الأمر فتنة جرت ... لزلة من عالم قد صدرت
فانما العالم اذ يزل ... زل أناس عنده وضلوا
وجاء من يزداد علما ثم لم ... يزدد هدى لأجل ما كان علم
ما ازداد من باريه الا بعدا ... يا خيبة المسعى لمن لم يهدى
وقيل خير العلم علم دخلا ... فى القبر مع صاحبه ونزلا
وان شر العلم ما خلفته ... بعدك ميراثا وقد حصلته
والعلماء أمناء ذى العلى ... فى أرضه على العباد والملا
ما لم يكونوا فى الدنا هم دخلوا ... وخالطوا السلطان فيما يعمل
فان هم قد فعلوا ما ذكرا ... خانوا الاله والرسول الأطهرا
فلتحذروا حينئذ أمرهم ... واتهموهم على دينكم
ولا تزال هذه الأمة فى ... يد لباريها وتحت الكنف
ما لم يمل قراؤها للأمرا ... وذل خيرها لمن قد فجرا
وما خيارها على الأشرار ... قد أخذوا بالأمر والانكار
فان هم قد فعلوا ما قد بدا ... يرفع ذو الآلاء عنهم اليدا
ثم عليهم بعد ذاك سلطا ... جبابرا يرتكبون للخطا
ساموهم سوء العذاب وضرب ... لهم بفاقة وفقر ووصب
وقيل مهما زل من قد علما ... نودى غادرت الطريق الأقوما
ومن يرى الناس به خيرا ولا ... خير به فانه شر الملا
ومن أشد الناس تعذيبا غدا ... فهم شرار العلما قد وردا
ومثل العالم كالسفينة ... تغرق فى البحر بناس جملة
بل انه أشد فى أحواله ... فان من يضل من ضلاله
أكثر ممن يركب السفينه ... بل يهلكن أمة مغبونه
ويذهبن من قلوب العلما ... للعلم بعد أن وعوه قدما
أطماعهم وشره وطلب ... حوائج من الأنام تجلب
لا خير فى عبادة ليس بها ... تفقه فيما روى أهل النهى

قـراءة ليس بهـا تدبـر ... لا خير فيـها فى كـلام يوتر
كل فقيـه لم يكـن فيه ورع ... مثـل سـراج كان فى البيت وضع
لمـن حواليـه بنـور يشـرق ... لكنـه لنفسـه يحـرق
والقـول فى العـلم وفيمن قد علم ... أكـثر مـن أن يحصينه قـلم
لكنه فى عصرنا قد درست ... رسـومه وقد عفـت وانطمست
لم يبق منه قط غير الاسـم ... ثـم بقـايا كبقـايا الرسـم
وصار فى ذا الوقت أعلم الورى ... يعـد نفسـه فتـى مقصـرا
وفى عداد المبصرين لا يعـد ... لنفسـه والحـال هـكذا فقـد
أما أخو الجهـل فانه يـرى ... فى نفسـه بأنه أدرى الـورى
وانه أعلم أقطـاب السـلف ... ولا يجـاريه بشـاؤه الخلف
لـم يعـرفوا الجهـل من العلوم ... ولا أخـا الجهـل مـن العـليم
وأقبـلوا فـى الجمـع للأموال ... مـن الحـرام ومـن الحـلال
كأنمـا ذلك منهـم يطـلب ... وانهـم لأجـل ذاك ندبـوا
وأعرضـوا عمـا أتـى القـرآن ... بـه ومـا قـد ضمن الرحمن
فأصـبح العلم غريبا لا ثمن ... له وأهل الفضـل فـى هذا الزمن
مسـتحقرين والسـفيه يزدرى ... بهـم وليس لهـم مـن قـدر
قـد بـدأ العـلم غريبـا وردا ... وسـيعود مثلمـا كـان بدا
اذا الشـقا على السفيه حكما ... أبـدى تنطعـا علـى مـن علمـا
وانمـا منزلـة الفقيـه ... فيمـا أتى عنهـم من السفيه
كمثلمـا منزلـة السـفيه ... مـن الفقيه حـين يزدريـه
فـكل واحـد مـن الاثنـين ... يزهـد فـى الثانى مـن الصنفين
نسـألك اللهـم ذا الجـلال ... سـلامة الحـاضر والمـآل
ثـم نقيض العـلم فهـو الجهل ... وانـه فـى الآدمـى الأصـل
يقـال جاهـل بهـذا الأمر ... ان لـم يكـن يعلمـه ويدرى
والجـاهل الشـخص الذى عليه ... قـد غلب الجهـل الـذى يرديه

والمتجاهل الذى تعمدا ... للجهل عن قصد اليه صمدا
أى أنه للجهل كان يظهر ... لو لم يكن جهل عليه يبدر
والجهل بالاجماع مع كل الورى ... مستقبح مع كل انسان درى
والجهل داء ما له دواء ... الا العلوم فهى الشفاء
والجهل عورة يحق تستر ... والعلم أيضا زينة وتظهر
والجهل عندنا بلا نكران ... أقبح شىء كان فى الانسان
والعلم وهو أفضل الأشياء ... أصلح ما فيه بلا خفاء
من يجهلن شيئا فقد عاداه ... لأنه لم يدر ما فحواه
كذاك شأن الأمم الماضية ... اذ جهلوا فضل أولى النبوة
عادوهم وباينوا وحاربوا ... وخالفوهم جهرة وجانبوا
الا قليلا منهم قد عرفا ... فضلهم فكان من أهل الوفا
وان من غباوة الذى جهل ... نراه للعلم عدوا لم يزل
وبالعلوم زاريا وعنها ... منصرفا فليس يقربنها
يظلم من خالطه ويعتدى ... على الذى أدون مهما يجد
يبدى تطاولا على من قد غدا ... أجل منه قدرا وأحمدا
وينطقن بغير ما تدبر ... ولا مبالاة ولا تفكر
سكوته سهو اذا ما سكتا ... ونطقه سفسفة مهما أتى
ان عارضته فتنة فيها وقع ... وإن رأى فضيلة عنها قبع
وقلما تكون بلوى فاضل ... إلأ من الناقص فى المحافل
ومحنة بعالم مهذب ... الا من الجاهل أيضا والغبى
وقد نهى أهل العلوم والهدى ... عن صحبة الجاهل حيث وجدا
علامة الجاهل عجب فيه ... والنطق فيما لم يكن يعنيه
ينهى عن الشىء وقد يأتيه ... أقبح بما يحمله عليه
تعرفه بكثرة التفاته ... وسرعة الجواب من سماته
وليس حاله يقال أوضعا ... لقدر الانسان لا وأشنعا

أجلب للشر اليه وأضر ... له وأدهى فى الأمور وأشر
ولا أحط فى الورى لقدره ... ولا أذم بينهم لأمره
من جهله وهو داعى العار ... وهو الذى يهوى به للنار
ومبعد له عن السلامة ... مقرب له من الندامة
مسبب لكلما معرة ... وجالب لكلما مضرة
وذاهب بخير دنياه معا ... أخراه خاب من به قد وقعا
فالجهل موت والذى قد جهلا ... ميت ولو تلقاه حيا فى الملا
وانه بدون شك عدم ... لو أنه يوجد ما بينهم
وهو فقير لو غدا غنيا ... فما له لا ينفعنه شيا
وينبغى للعاقل النبيه ... يخاطب الجاهل اذ ياتيه
كما يخاطب الطبيب الحاذق ... ذا مرض بما له يوافق
لاهم سلمنا من الجهالة ... ومن دواعى الشر والبطالة
وأرنا عيوبنا واختم لنا ... بالفوز والغفران منك والمنى

●●●

أول من قد كان عنه نقلا ... أصحابنا دينهم وحملا
عبد الاله نجل عباس الأرب ... وهو فتى عم النبى المنتخب
وهو الذى قد قال فيه جابر ... سليل زيد الخبير الماهر
حين على قبر له قد وقفا ... ذاك الذى ألقى به وقد وفا
اليوم ربانى هذى الأمة ... مات بلهف قالها وحسرة
وقال فى بعض كلام يجرى ... لقيت سبعين من أهل بدر
وقد حويت ما لديهم الا ... بحر العلوم الزاخر الأجلا
وانه فى آخر من عمره ... أصيب بالعمى وفقد بصره
وكان موته بأرض الطائف ... وقبره فيها بلا تخالف
وقيل أن المصطفى قد أخبره ... بأنه سيفقدن بصره
وجابر وهو أبو الشعثاء ... منشؤه من فرق الغراء
وهى بأرض الجوف من عمان ... بقرب نزوى معدن الايمان
وأصله من يحمد من ولد ... عمرو بن يحمد الهمام الأمجد
وصار بعد ذاك مفتى البصرة ... كان فتى العباس حبر الأمة
يقول لو ينزل أهل البصرة ... عند مقال جابر ذى الفطنة
لكان قد أوسعهم ذا غنما ... وفى كتاب الله أيضا علما
وفاته كانت بعيد مائة ... ثم ثلاث قد مضت للهجرة
وكان جابر بن زيد أعورا ... وفى العلوم قد سمى على الذرى
ونجل رستم امام المغرب ... من جملة الاعلام أهل المذهب
كذا أبو بلال المفضل ... نجل حدير والصحاب الكمل
هم أربعون رجلا قد خرجوا ... الى العراق حين ضاق المنهج
وقد دعوا بدعوة الاله ... وقاتلوا صحب عبيد الله
حتى ارتقوا لرتبة الشهادة ... ونال كل منهم مراده
ثم أخو مرداس الشهير ... وذاك عروة فتى حدير
قاتله أيضا عبيد الله ... فتى زياد الجائر المباهى

أمـــا حـدير فبحـاء مهمـــلة ... وأمهـــــم اديـــــة المبجـــلة
ثـم ضـمام وهو ابن السـائب ... من جمـلة الأفاضـل الأنـاجب
ومن عمان أصله قد كان من ... قبيـلة النـدب على ما قد زكن
وكان مولودا بأرض البصـــرة ... وقـد نشـأ فيها مع الأئمـة
كـذاك حـاجب فتى مـودود ... قد كان من عمان فى الموجود
وهـكذا مولـــده بالبصـــرة ... فصار من أعلام أهل الدعوة
والفضـل نجل جندب عمانى ... وكـان ذا من جمـلة الأعيان
وكان فضـل موسرا فيمـا نقل ... وقيل أن حاجب الحبر الأجل
كان المقيـم بأمـور النـــاس ... وان عنـا أمـر بيـوم البـاس
قـد كـان يجمـع السلاح لهم ... وكل ما احتـاجوه من أمرهم
ومات بعـد ذا وكان قد حمـل ... خمسـين ألف درهم دينا حصل
فضـمن الفضل بن جندب الأبر ... جميع ما عليه من دين حضر
ثم قضـاها عنـه بعـد الهلكة ... وقـال بعـض انهـا قد بيعت
فـى هـذه الديـون أصل دار ... فضـل وكانت تلك فى صـحار
وهى التى تعـرف عن أماجـد ... بـدار مسـلم سـليل خـالد
ثم ابن يحيى طالب الحق الأبر ... وهو امام كـان بالعدل ظهـر
من كنده من حضرموت أصله ... وكـان من لا يجهـلن عـــدله
وسـيره بالعـــدل والاحســـان ... حتى وفى في طاعة الرحمـــن
ومنهـم ابن عـوف المختـار ... ذاك الهزبر الضـيغم الكـرار
ومـن عمـان أصـله مـن حرمة ... وقيـل مـن مجـز بالباطنـة
وهـو الـذى كـان يكنـى بأبى ... حمـزة ليتْ من سـراة نجـب
وبلـج نجـل عقبـة الأزدى ... ومـن مجـز أصـله السـنى
كـذا أبو الحـر على المرتضى ... نجل الحصين من سراة من مضى
وهو من الوفد الكـرام المقدم ... على فتى عبـد العزيز الأكرم
ومنهم الحبر فتى السـمان ... جعفـر والحتـات عالى الشان

كان الفتى الحتات ممن شهرا ... بالفقه من أصحابنا الشم الذرى
ومن نوام أصله وقيل بل ... من نزوة فى سمد منها نزل
ومن هميم أصله وقنبر ... منهم أبو سفيان ذاك الأشهر
ثم أبو مودود أيضا منهم ... ومن بنى هلال هذا العلم
لكنه كان من الموالى ... لهم وكان حسن الفعال
ثم أبو سفيان محبوب الأرب ... نجل الرحيل من قريش ينتسب
كذا أخوه الحبر أى محمد ... نجل الرحيل الفاضل المجد
ثم فتى العبد صحار المرتضى ... وكان هذا من كبار من مضى
أما أبو عبيدة الكبير ... وذلك العلامة الشهير
فمسلم ابن أبى كريمة ... وكان ذا منشأه بالبصرة
كذا أبو نوح رفيع الشان ... وهو الذى يعرف بالدهان
وهو من البصرة فيما ذكرا ... وكان ذا ينزل فى طي الذرى
ثم أبو صفرة عبد الملك ... سليل صفرة المهذب الزكى
كذاك أيضا وائل وهو أبو ... أيوب العلامة المهذب
وكلهم من ساكنى العراق ... من أهل دين الحق والوفاق
أكثرهم من بصرة الغراء ... الا الذى قد جاء فى الأنباء
ذكرهم انهم من أهل ... عمان موطن الهدى والعدل
مثل أبى الشعثاء والمختار ... ومثل بلج الضيغم الكرار
ومن رجال العلم والأئمة ... هلال من ينمى الى عطية
وهو الخراسانى من قد شهرا ... بعلمه وفضله بين الورى
وهو الذى استشهد فى جلفار ... عند الجلنداء الامام الشارى
وخلف نجل زياد الأكرم ... وكان بالبحرين هذا العلم
ثم مضى من أرضها ملتمسا ... للحق أينما أتى وعرسا
وكان هذا الحبر كلما لقى ... لأحد من أهل هذى الفرق
يطلب منه أن يعرفنه ... مذهبه ليعرفن عنه

وحينما عرفه وأظهرا ... قال له الحق بغير ما أرى
حتى أتى من بعد أرض البصرة ... وقد لقى فيها أبا عبيدة
وظل يسألنه أيضا مذهبه ... فبين الحق له ونسبه
فقال هذا لهو الحق الأتم ... فلازم القول به حتى اخترم
وهكذا من جملة الأئمة ... شبيب من يدعى فتى عطية
ومنهم أيضا أبو المنصور ... وهو الخراسانى ذو التفكير
ثم الخراسانى هاشم أبو ... عبد الاله الفاضل المهذب
كذا أبو حفص الخراسانى ... وكلهم فى أمره مرضى
ومنهم أيضا أبو المهاجر ... هاشم من أفاضل نحارر
بأهل حضرموت هذا يعتلى ... ثم أبو بكر الأجل الموصلى
وهو من أهل موصل ثم انتقل ... الى عمان وبها وافى الأجل
مات بازكى من عمان وبها ... مدفنه بأرضها وتربها
ثم الربيع بن حبيب الأبر ... من فقها البصرة أرباب البصر
وهو من الأزد ومن عمانا ... منشؤه قد كان من غضفانا
وهو الذى قد حمل العلوم عن ... أبى عبيدة الامام المؤتمن
ثم عن الربيع أيضا حملا ... للعلم من أهل عمان النبلا
جماعة منهم بشير المنذر ... وكان هذا العالم الحبر السرى
من عقر نزوى أصله وينتسب ... الى بنى نافع بطن فى العرب
جد بنى زياد الأناجب ... من سامة لوى بن غالب
ومنهم منير بن النير ... ومن ريام ينتمى وحمير
وابن أبى جابر موسى الأطيب ... ومن بنى ضبة هذا الارب
وابن المعلا ذلك الفشحى ... محمد وأصله كندى
وابن الرحيل الحبر محبوب الابر ... ومن قريش أصله الأصل الأغر
فهؤلاء حملوا العلوم عن ... ربيعنا عالم ذلك الزمن
وفى رواية بأنه انتقل ... محبوب والربيع ذلك الأجل

من بصرة الغرا الى عمان ... وذلكم فى آخر الزمان
وهاشم من علما عمان ... سليل غيلان الفتى السيجانى
مع صنوه عبد المليك العالم ... وابنه محمد بن هاشم
ثم أبو عثمان عالى الشان ... وهو سليمان فتى عثمان
من عقر نزوى وسعيد الابر ... سليل محرز ونزوى المستقر
وابنه عمرو سعيه محرز ... أكرم بذاك العالم المبرز
ثم سعيد بن مبشر الابر ... وذاك من قرية ازكى قد ظهر
وولداه وهما مبشر ... ثم سليمان الفقيه الأكبر
ثم ابن عزرة على الأفخر ... وابنه الحبر المسمى الأزهر
وبعده موسى الرضى ابن على ... من أشهر الأعلام بل وأفضل
ثم أبو جابرنا محمد ... سليل جعفر الأبر الأمجد
وابنه الأزهر أيضا وأبو ... جابر أى محمد المهذب
نجل علي وكذاك منهم ... محمد نجل سعيد الأكرم
ابن أبى بكر وكل من ذكر ... ازكى بلادهم وفيها المستقر
وان من أعلامنا الأئمة ... بدر الدجى الوضاح نجل عقبة
ثم أبو عبد الاله ذو الهمم ... محمد سليل محبوب الأتم
وصنوه سفيان والمحبر ... سليل محبوب الرضى الأطهر
ثمت عبد الله مع بشير ... ابنا محمد الرضى الشهير
وهؤلاء من كبار علما ... عمان فى العلوم لن يزاحما
كانا هما الغاية فى العلوم ... والفضل فى عصرهما القديم
ثم سعيد الامام المرتضى ... سليل عبد الله خير من مضى
وكان ذا فيما يقال أفضلا ... من قام فى عماننا وأكملا
ومثله فى فضله وفى الكرم ... أيضا جلنداء بن مسعود الأتم
ثم ابن مرشد الامام المنتقى ... يزاحم الاثنين فضلا وتقى
وان من أعلام من كان مضى ... أبو عبيدة الصغير المرتضى

عبد الاله الأفضل بن القاسم ... من أهل بسيا العلما الأقادم
ثم محمد سعيد بن أبى ... بكر من ازكى من سراة المذهب
ومنهم ابن الصقر عزان الأجل ... من أهل نزوى من أفاضل الأول
ثم أبو محمد الفضل الأشم ... نجل الحوارى من سراة من علم
وان عزان وفضل الأمجدا ... كانا بوقت واحد قد وجدا
وكان يضربن بهذين المثل ... للعلم والفضل الذى فيهم كمل
وفى عمان صفة الاثنين ... كمثل عينين على جبين
من بين عينين يفرقن على ... جبين انسان اذا ما حصلا
لكنما عزان قبل الفتنة ... كان احتسى لشربة المنية
والمسلمون فيه لم يختلفوا ... وفى ولاية وفضل وصفوا
وأدركت فتنتهم فضلا وقد ... خاض غمارها وعنها لم يصد
وخر مقتولا بها معنى ... فى موضع بالقاع يعرفنا
وكان ذا بالقرب من صحار ... عند امامه الفتى الحوارى
كما ستلقى ذكره فى آخر ... كتابنا فى سيرة النجارر
ثم أبو الموثر صلت المرتضى ... نجل خميس من كبار من مضى
وكان من بهلا وممن شهرا ... بالعلم فى زمانه بين الورى
وكان أعمى ثم ابنه أبو ... محمد عبد الاله الأنجب
وقال بعض ان هذا قد قتل ... بالغشب مع بعض الأئمة الأول
ومنهم نبهان عثمان الابر ... وكان من نزوة فيما قد أثر
ومنهم أيضا أبو الحوارى ... من أهل نزوى السادة الأخيار
وكان فيما قد يقال أعمى ... وملأ الأسفار منه علما
ثم من الأعلام فى عمان ... محمد بن الحسن النزوانى
ثم أبو مالك عالى الشان ... غسان نجل الخضر الصلانى
كذا أبو مروان وافى الدمم ... وهو سليمان سليل الحكم
ومنذر بن حكم ثم أبو ... جعفر نجل الحكم المهذب

من عقر نزوى وأبو مروانا ... نجل حبيب وأبو قحطانا
ثم أبو محمد الحبر الأرب ... ومن سليمة الكرام ينتسب
وهو الذى يعرف بابن بركة ... وفيه للأمة كان البركة
منزله بهلى وكان قد سكن ... بالضرح من بقاعها طول الزمن
خلف ذكرى بعده وخلدا ... مآثرا باقية طول المدى
ثم على منهم أبو الحسن ... وكان فى بسيا له أعلى سكن
وخالد بن شعوة من عقر ... نزوى ومن أهل العلى والذكر
ومنهم الأعمى سليل خالد ... محمد من بدبد الأماجد
ومنهم مقتدر نجل الحكم ... ثم أبو صالح الحبر العلم
وهو زياد بن مثوبة الابر ... ومنهم المدعو عبد المقتدر
ومنهم وضاح زيد السرى ... ومنهم منازل بن جيفر
ثم سعيد بن أبى بكر العلى ... وعمر وهو فتى المفضل
ومنهم السرى موسى المفتدى ... ثم الحوارى فتى محمد
ثم أبو المنذر منهم سلمه ... من ألف الضيا لنا وأحكمه
ومنهم أبو سعيد الكدمى ... امام هذا المذهب المكرم
وأحمد بن النظر ثم الحسن ... سليل عثمان الفقيه الفطن
ومنهم مؤلف البيان ... سليل ابراهيم عالى الشان
وعمر بن قاسم ومنهم ... نجدة النخلى ذاك العلم
ثم ابن عبد الله أى مسبح ... وابنه محمد الممدح
ثم محمد بن روح عربى ... وكان من كندة أصل النسب
ومنهم الخليل نجل أحمد ... مؤلف العين مع المبرد
مؤلف الكامل من هجار ... منشؤه قد جاء فى الأخبار
وابن دريد ذو العلى والمفخرة ... وهو الذى أبدى كتاب الجمهره
وكل من قلنا من الأعيان ... فانه من علما عمان
ومن هداتها السراة النجد ... أبو على الحسن بن أحمد

ونجـل عبـد الله ذاك أحمـد ... وسـمد منشـؤه والمولـد
قـد حمـل العـلم لنـا وألفـا ... بفهمـه كتـابه المصـنفا
ومنهـم أبو سـعيد الأزدى ... من أهـل قلهـات كريم الجـد
مؤلـف للكشـف والبيـان ... واحـد الأفاضـل الأعيـان
وان من أعلامنا أهل الهدى ... والفضـل ورد وهـو ابن أحمدا
ومنهم خميس الحـبر الأجل ... مؤلف المنهـج من خـير الأول
وآل مداد السراة الكرمـا ... ومنهم الصـبحى بـدر العلمـا
وابـن عبيـدان علـى الرتب ... قاضى الأئمـة الذرى من يعـرب
والغـافرى خلـف وناصـر ... نجـل خميس سـادة أخـاير
ومنهـم القاضى الشريف الأصل ... نجـل سليمان عـدى الذهلـى
ثم أبو نبهان مصباح الظـلم ... نجل خميس جاعد الحبر الأتم
وابنـه ابن أبـى نبهـان ... ثم المهنـا ذو العلى والشـان
والصـائغى صـاحب المـآثر ... وجمعـة مؤلـف الجواهـر
ثم ابن أحمـد سعيد المنتمى ... لكنـدة أهـل النهـى والكـرم
ثم الخليـلى سـعيد العـلم ... والشـيخ سـلطان الأجل الأكرم
والغـاربي وفتـى خميـس ... جميـل مؤلـف القـاموس
وبان من بعدهم فجـر الهدى ... بالسـالمى الحـبر خير مقتدى
من فجـر الدنيا علوما ورقى ... بمصـره الـى أجـل مرتقـى
والشيخ صالح الرضى ابن علـى ... وغـيره مـن السراة الكمـل
وابن خميس ماجـد العـبرى ... ونجـل ناصر الفتـى الكنـدى
ونجـل مسـعود محمـد الابر ... من آل بوسـعيد الصـيد الغرر
كالمالكـى العـالم النفيـس ... عامرنا الحـبر فتـى خميس
وأحمـد نجل سـعيد المنتمى ... الى الخليل ذى النهـى والكرم
ثم الخليلى الامـام العـلم ... محمـد العـلامة المكـرم
والعالم الحبر سليل صـالح ... عيسى الرضى من قادة حجاج

وشيخنا العزرى ذو المآثر ... عبد الاله المرتضى ابن عامر
وابن جميل وسيف بن حمد ... ثم الرقيشى الأجل المعتمد
وابن عبيد وأبو زيد الأتم ... وسالم بن حمد البر العلم
وغيرهم من علماء قادة ... قاموا لنشر العلم والافادة
فهؤلاء هم مشاهير الهدى ... وغيرهم لا يحصرون عددا
قد ألفوا العلم لنا ودونوا ... وأحسنوا لجمعه وأتقنوا
جزاهم رب العلى أحسن ما ... يجزى به من قد هدى وعلما
كان أبو عبيده أفقه من ... ضمامنا ومن أبى نوح الفطن
مقدما عليهما فى الشان ... وجعفر الحبر فتى السمان
لكنما جعفر كان من أبى ... عبيده العلامة المهذب
أوضع للأدنى وكانوا طرا ... أصحاب فضل وعلوم تقرا
وقيل أن مسلما أدرك من ... أدركه جابرنا الحبر الفطن
وقال ناس من أهيل البصرة ... لتنظروا لنا أمراء ذا فطنة
قريب اسناد لنكتبنا ... عنه ومن عداه نتركنا
فنظروا فما رأوا لما ذكر ... غير الربيع بن حبيب الأبر
وكان يروى عن ضمام العلم ... عن جابر عن ابن عباس الأتم
وحين خاف أن يشيع أمره ... لما فشا مع الأنام ذكره
أغلق عنهم بابه طرا سوى ... من جاء من اخوانه له روى
كان أبو عبيده ينقل عن ... ضمامنا عن جابر الحبر الفطن
وقيل كان أكثر الذى حمل ... فعن صحار وصحار الأجل
قد كان من أهل خراسان الذرى ... من فقهاء المسلمين البصرا
وكان هذا فى زمان جابر ... سليل زيد الخبير الماهر
وكان مرداس وعروة الرضى ... فى عصر جابر الامام المرتضى
وقيل أن جابر الحبر العلم ... والسيد المرداس نبراس الظلم
يفترقان بالعشاء الآخر ... ويتلاقيان وقت السحر

وكـان كـل واحـد يقـول قـد طـال شوقى لـك يا خليـل
فانظر الى ذى السيرة المرضـية والشـيمه الوفيـة السـنية

●●●

فيمن نقل عنه أهل عمان مذهبهم

روى لنا المذهب بالنقل الحسن ... البسيوى المرتضى أبو الحسن
كذا أبو محمد الحبر الرضى ... ثم سعيد الامام المرتضى
عليهم الرحمة من ذى المنة ... ومن بعصرهم من الأئمة
عن ابن محبوب وموسى بن على ... محمد بن هاشم المبجل
ومن بعصرهم من الأعيان ... عن هاشم الحبر فتى غيلان
وعن منير ثم موسى الأول ... وعن سليمان بن عثمان الولى
وابن الرحيل ثم عبد المقتدر ... ومن بعصرهم من الصيد الغرر
عن الربيع الطاهر الأيادى ... وخلف الحبر فتى زياد
وعن شبيب بن عطيه ومن ... بعصرهم من أهل دين وفطن
عن الجلنداء بن مسعود الولى ... ونجل رستم الامام الأفضل
وجعفر الحبر فتى السمان ... ومن بعصرهم من الأعيان
عن ابن يحيى الحضرمى الشارى ... وعن أبى حمزتنا المختار
وعن هلال المرتضى ومن غدا ... بعصرهم من أهل علم وهدى
عن مسلم الحبر ابي عبيدة ... ونجل نوفل الرضى فروة
وعن فتى حوثرة وداع ... وكل من لله قام داعى
وعن قريب وعن الرخاف ... ومن بعصرهم من الأسلاف
فأين أباض الطاهر النبراس ... وعروة والسيد المرداس
ومن بعصرهم من الأئمة ... عن جابر الحبر سراج الأمة
والراسبى ذى التقى والجد ... ونجل صوحان الرضى العبدى
وكل من كان بذاك العصر ... عن ابن عباس الامام البحر
خزيمة بن ثابت الأواه ... وعن محمد وعبد الله
ابنى بديل والتقى الطاهر ... عمار الحبر سليل ياسر
وعن بلال وصهيب الثقة ... وسالم مولى أبى حذيفة
وعن علي وفتى مسعود ... وعن سليل عوف المجيد
وعن أبى عبيدة الأمين ... وعن أبى هريرة الميمون

وعن أبى ذر وعن عائشة ... زوج النبى الهاشمى البرة
والعمرين والمهاجرينا ... كذا عن الأنصار أجمعينا
عن النبى الهاشمى الطهر عن ... جبريل خير من على الوحى ائتمن
عن لوحه المحفوظ عن رب السما ... فالحمد لله على ما أنعما
فلم يكن فى ديننا من مطعن ... لطاعن كلا ولا مهجن
فالحمد لله على ما وفقا ... لنا ودلنا على طرق التقى
أرحم أمتى بأمتى أبو ... بكر عن الهادى روته الكتب
وان فى دين الهدى الصواب ... أشدهم طرا فتى الخطاب
واعلم الجميع بالذي يحل ... وبالحرام فمعاذ بن جبل
ثم أمين أمة الفلاح ... أبو عبيدة فتى الجراح
وقال ما أظلت الخضراء ... كلا ولا أقلت الغبراء
أصدق لهجة يكون من أبى ... ذر الغفارى التقى الأطيب
وقال من أراد ينظرن رجل ... يحبه الله المهيمن الأجل
فلينظرن سالما مولى أبى ... حذيفة يوثر هذا للنبى
وقال أيضا ليلينى منكم ... أهل الحلوم والنهى ان قمتم
وكان خلفه يصف ان وقف ... سليل مسعود الرضى ويقف
وجاء فى بعض من الأخبار ... ما لهم وللفتى عمار
يدعوهم لجنة الغفار ... وانهم يدعونه للنار
وقال فيما قد رواه الراوية ... تقتل عمار الفئات الباغية
ومن خزيمة سليل ثابت ... شهادة فتلك عن شهادة
اثنين ممن آمنوا بذى العلى ... ولحذيفة يقال أولا
صاحب سر المصطفى فما أجل ... مقامه وما أبره رجل
فهؤلاء القادة الذينا ... عنهم أخذنا ديننا المكينا
وانهم للأمناء عندنا ... فيما الينا نقلوا مبينا
من الكتاب وعن الهادى ومن ... اجماع أهل العلم أرباب الفطن
فديننا قول معا وعمل ... ونية عن ذاك لا نبدل
فالحمد لله الذى هدانا ... وأكمل الاسلام والايمانا

وانما احتجنا الى أن نذكـــرا ... ذاك لكـــى يعـلم عنا من يرى
باننـــا على السـبيل الأول ... ولـم نغـــيره ولـم نبـــدل
وانمـا غـــير مـــن ســـوانا ... مـن أهـــل الافـتراق حيث كانا
واننـــا عـلى الطـريق الأقـوم ... بحمـد ربـى والصـراط القيـم
ذاك الـذى لـه محمد رسـم ... وقـد دعى العـرب اليـه والعجم
وجاهد الأعـداء حتى دخـلوا ... فى دين ربى واليـه أقبـلوا
فمنهـم الداخـل فيـه رغبـــا ... ومنهـم الداخـل فيـه رهبـــا
وقـد لقـى عليـه ربه الأجـل ... صـلى عليـه الله مـا بدر كمـل
وقـد مضى علـيه من بعد الأبر ... صديقنـا الزاكـى وصـنوه عمـر
وقـد مضى عليـه عثمـان الأشـم ... فى الصـدر مـن خلافـة له وأم
وبعد ذا غير سـيرة السـلف ... فنهضوا عليه بعد ما وصـف
وعاتبـوه ولـه قـد توبـــوا ... ثلاث مـــرات اليـــه ذهبـــوا
وأعـذروا فيـــه الـى رب العـلى ... وطلبـوا منـه بـأن يعـتزلا
وقـد أبـــى فاجتمعـوا عليـه ... وحاصـروه عنـــد مـن لديـه
وقتـلوه بعـد ما قـد ذكـــرا ... واجتمعـوا علـى علـي حيدرا
فبايعـــوه ولـه قـد قدمـــوا ... علـى القيـام بالهـدى بينهـم
وقـد مضى علي بعـد ذا علـى ... ذلك ما شـاء الالـه ذو العلـى
مـن الزمـان قائمـــا بأمـــر ... الهـــه علـى الطـريق يجـرى
وقـاتل الأعـــداء أهـل الفتنـة ... المتســترين فـــى القضـــية
بأنهم قامـــوا عليـــه طلبـــا ... دم الخليفـــة الـذى قـد نكبا
حتـى أبـاد منهـم الألوفـــا ... وهـزم الجيوش والصـفوفا
وبعـد ذا عـن رأيـه قد رجعا ... وحـكم الرجـال فيمـا وقعـا
فيمـا بـه اللـه العـلى حـكما ... وما لانســان بـــه أن يحـكما
برأيـه اذ قـال جـل قاتلـــوا ... من قـد بغت وهو خطاب شـامل
حتـى تفـىء للصـواب عاجـلا ... فجعـل الفيئـة جـل وعـــلا

غاية قتل وبدون الفيئة ... ليس لها واق من المنية
فعاتبوه ثم لم يعتبهم ... وخاصموه وله قد خصموا
فكانت الحجة دون ما جدل ... لهم عليه فى الذى كان حصل
فاعتزلوه بعد أن كان خلع ... لنفسه بما من الأمر وقع
اذ حكم الرجال فى امامته ... وما مضى فيها على استقامته
وهو يظن الأمر فى يمينه ... هيهات نفس الأمر من ظنونه
فانه أعطى عهوده على ... قبول حكم الرجلين أولا
فصار أمر الناس لما حكموا ... فى دينهم ألعوبة بينهم
يلعب فيها الحكمان ان هما ... قد عزلاه أو له قد قدما
فاعتزلته المسلمون حالا ... وقدموا لنفسهم مفضالا
وهو ابن وهب الراسبى المرتضى ... يدفع عنهم من لهم تعرضا
فسار من بعد اليهم علي ... بعد خطاب كائن وجدل
قد أوضحوا الهدى به وألحقا ... فما رضيه وله قد ألقى
قاتلهم بالنهروان فقتل ... من كان منهم هناك عن كمل
وانهم فيما روى لنا قدر ... اربعة الآلاف أى من قد حضر
لم يفلتن الا اليسير منهم ... والله بين الجانبين الحكم
وقد بقى من بعد ذاك الحال ... من قد بقى من تلكم الرجال
فى سائر البلدان والأمصار ... وهم كثيرون ذوو أبصار
وقد بقواهم متمسكينا ... بما عليه السلف الماضونا
ملازمين سيرة الرسول ... أى فى اتباع الحق والسبيل
وسيرة للخلفاء الكمل ... من بعده على الطريق الأمثل
فنصبوا على الذى قد ذكرا ... أئمة الدين وأعلام الشرا
وأذهبوا الأنفس والأموالا ... على رضى ربهم تعالى
وفارقوا فى حقه النساء ... والمال والأهلين والأبناء
حتى بنوا شعائر الاسلام ... وظهر الدين على التمام

وذكروا الناس بسيرة النبى ... فى مشرق الدنيا مغا والمغرب
فأمرنا والحمد لله تبع ... للمسلمين ولنعم المتبع
ورأينا اليوم لرأيهم تبع ... لا نخلقن رأيا ولسنا نبتدع
وهكذا تأويلنا القرآنا ... يتبع تأويلا لهم قد كانا
نرى بأن الوالدين لهما ... حق على أولادهم تحتما
وأن للأولاد والأقارب ... حقا وان ذاك بعض الواجب
وحق مسكين وجار دانى ... وصاحب وابن السبيل العانى
وحق ما قد تملك الايمان ... بررة أو فاجرين كانوا
نودين أمانة نليها ... الى الذى استأمننا عليها
من أى صنف كان من قد ائتمن ... من قومنا أو غيرهم ممن يكن
نوفى بعهد قومنا وعهد ... لأهل ذمة أتى فى العقد
نجير من كان بنا استجارا ... من قومنا وغيرهم جهارا
ويأمنن عندنا من يعتزل ... منهم عن القتال أينما يحل
وكف نفسه بدون أن نشك ... فيما عليه من ضلال قد سلك
ندعو الى كتاب رب الخلق ... كذا الى معرفة للحق
وهكذا ندعو الى ولاء ... أهليه فى السراء والضراء
وندعون الى فراق الباطل ... وأن يعادى أهله بالعاجل
وكل من للحق منهم عرفا ... وقد أقر بالهدى ثم وفا
ثم تولانا تولیناه ... ودمه لذاك حرمناه
وكل من أنكر حق الله جل ... منهم وحاد عن طريقه وضل
والمسلمين قد غدا مفارقا ... وعاند الحق وأرباب التقى
وارتكب العناد فارقناه ... على الذى جاء وفاتلناه
حتى يفىء بعد ذاك الحال ... لحكم ذى الآلاء والجلال
أو انه يهلك فيمن قد هلك ... على ضلال فيه كان قد سلك
من غير أن ننزلهم منازلا ... من عبدوا الأوثان من بين الملا

لا نستحل للسبا منهم ولا ... قتل ذراريهم فذا لن نفعلا
وهكذا لا نغنم الأموالا ... منهم فذاك لا نرى حلالا
ولا نرى قطع المواريث كما ... رآه من قد ضل من أهل العمى
من الخوارج الغلاة المرقه ... صفرية نجدية أزارقه
اذ حرموا الميراث والتناكحا ... ممن لهم مخالفا قد أصبحا
ولا نرى الفتك بقومنا ولا ... بغيرهم سرا فذا لن نفعلا
لانما الرحمن لم يأمر به ... سبحانه وجل فى كتابه
والمسلمون لم يكن منهم فعل ... ذلك انسان بمشرك مضل
ممن بمكه فكيف نفعل ... ذاك بمن قبلتنا يستقبل
والله فى كتابه قد أمرا ... نبيه أن ينبذن ويشعرا
الى الذى منه خيانة يخف ... فقال ذو الآلاء نصا فى الصحف
أما تخافن من الأعداء ... خيانة فانبذ على سواء
وعندنا أن النكاح بيننا ... وقومنا شىء محلل لنا
وهكذا الميراث ما داموا هم ... يستقبلون قبلة نعظم
ولا نرى أن نقذفن أحدا ... يستقبلن قبلتنا طول المدا
بكل ما لم ندر انه فعل ... وانه أتاه مما لا يحل
كحالة الخوارج الذينا ... قد استحلوا قذف من يدرونا
بأنه من الزنى كان برى ... من قومهم وذلكم أمر فرى
ونبرأن من أحد قد زعما ... ان الزنى فى دينه لن يحرما
ولا نرى استعراض قومنا يحل ... بالسيف بل ذلك أمر قد حظل
ما استقبلوا قبلتنا ولا نرى ... قتل الصغير منهم بل نحجرا
كلا ولا من غيرهم من الورى ... لو انه من مشرك قد افترى
واننا لا نستحل أبدا ... فرج فتاة لامرىء قد عقدا
عقدا عليها بكتاب البارى ... وسنة المبعوث بالانذار
حتى لها يطلق الحليل ... أو يتوفى بعلها الكفيل

فتـــأتين بكـــامل العـــدات عـــدة تطليـــق أو الوفـــاة
ولا نـرى قـط انتحـال الهجرة مـن دار قومنـا أهيـل القبلة
لهجـــرة النبـى والأصـــحاب مـــن مكـــة لطيبـــة الأطياب
لكنـه يخـرج منـا من خـرج مجـاهدا فى الله أينمـا نهـج
فـان الـى بلاد قومـــه رجـــع فهـو على ولاية بهـا اضـطلع
ان كـان قائمـا بحـق الله جـل فى نفسـه وما له ذا لم يزل
ولا نـــرى ولايـــة الا لمـــن كنـا علمنـا سـيره على السنن
ونعلمـن منـــه الوفـا بمـا لزم عليه من دين المهيمن الحـكم
ونبرأن مـــن المصـرين علـــى معصية الله العظيم ذى العلى
من أهـــل دعوة لنـــا هم كانوا أو غـيرهم مـن فـرق قد بانوا
أو يرجعـــوا بتوبـــة للبـــارى ويتركـــوا لحـــالة الاصـــرار
ولا نـــرى للمســـلمين الكـرما بـــأن يبـــايعوا امـــاما أعظما
الا عـــلى الجهـاد فى سـبيل ربهـــم المهيمـــن الجليـل
كـذا علـى الطـاعة فى المعـروف أو يهلكـــوا فـــى ذلك الموصوف
أو يظهـروا علـى عـدو لهـم وينصـــرنهم عليـــه الحـــكم
ونتولـى مـن غـــدا مجـــاهدا منـا ومـن يكـون أيضـا قاعدا
ويعرفـــن قاعـــد منـــا لمـن غـــدا مجـاهدا بمـــال وبـدن
تلك الفضـــيلة التى رب العلى قـد خصـه بنيلهـــا وفضـــلا
ونتولى كـل مـن لـم نـدرك من مسلمين قد مضوا فى المسلك
ولـم نـراه بشـــهادة أتـت مـن مسـلمين ولدينـــا ثبتت
ونبرأن كـــذاك ممـــن لـم نكن ندرك من روس الضلال والفتن
ولـم نـــراه منهـــم ومن غـدا مواليـا لهم على طول المـــدى
بمـا لدينـا من شـهادات حصل من مسلمين والينـــا قـد وصل
ومن ملوك قومنـا نرضـى بـأن هم يتقوا الله العظيم ذا المنن
لا يتبعـوا أمـر الهـوى والفتنة وانهـم لا يجحـــدوا لســـنة

ولا على ذنب يصروا بعد ما ... قد عرفوه ولديهم علما
ويضعوا الفيء معا والصدقة ... حيث أراد ربنا أن ننفقه
نرضى من الشيعة إن هم يتقوا ... ربهم جل ولا يفارقوا
من لم يحكم قط الا الله جل ... فيما به الرحمن حكما قد فصل
وانهم لا يتولوا أصلا ... من كان تاركا لحكم المولى
وهكذا نرضى من الخوارج ... أن يتقوا الرحمن ذا المعارج
وانهم فى دينهم لا يغشموا ... أو يرغبوا عن سبل من هداهم
ربهم قبلهم فيمن هدى ... وانهم لا يتولوا أبدا
قوما وقد يخالفوا من بعد ... أعمالهم فى سيرهم والقصد
ولا يفارقون من سار على ... سيرة قوم قد تولوا أولا
وهكذا نرضى من المرجئة ... أن يتقوا ربهم ذا المنة
وانهم يتبعوا من آمنا ... على ولاية براءة هنا
كذاك من سائر قومنا لقد ... نرضى بأن هم يتقوا الله الصمد
وحكمه لا يجعلونه تبع ... حكم لهم من قومهم كان وقع
وانهم لا يتمسكونا ... بطوع قوم ربهم يعصونا
ندعو بأن يطاع ذو الجلال ... سبحانه جل بكل حال
يحللن حلاله عز وجل ... يحرمن حرامه وما حظل
ويحكمن فى الناس بالقسط وما ... أنزل فى كتابه رب السما
وهكذا ندعو بأن تتبعا ... سنة أزكى العالمين منبعا
وسنة الصالح من هذا الورى ... ممن غدا يقفو السبيل الأنورا
وليس من آرائنا الغلو فى ... دين لنا كالغشم والتعسف
ولم يكن من رأينا التعدى ... على الذى فارقنا فى القصد
وحكمنا ذا اليوم فيمن قد ترك ... قبلتنا ونحو غيرها سلك
حكم نبينا الذى قد قرره ... فى تارك قبلته المطهرة
الله ذو الآلاء جل ربنا ... والمصطفى محمد نبينا

امامنـــا الذكـر وسـنة النبى ... طريقنـــا عـن ذاك لـــا ننـكب
والكعبـــة البيـت الحـرام الأكرم ... قبلتنـــا لنحـــوها نيمـــم
ودينـنـا الاسلام والاسلام من ... ايماننـــا لا نبتغـى به ثمـــن
كذلك الايمـان من اسلامنـا ... وأن تقـوى اللـــه مـن ايماننا
والـبر والوفـــا مـن الايمـان ... فبعض ذا من بعض ذاك الثـانى
لا يثبت الايمـــان بانتقـاص ... فـرائض اللـــه وبالمعـاصى
كـــذاك لا يثـــبت بالمقـام ... على الـذى يكـون مـن حرام
وذلك الايمـان فهو لا جـــدل ... مقـال لا اله الا اللـــه جـــل
أى وحـده ربى ولا شريك لـه ... محمـد رســوله قـد فضـــله
وان مـــا جـــاء بـه محمـــد ... مـن ربـه حـق بـذاك نشـهد
كذلـك الايمـان بالله العـلى ... جـل وباليوم الأخـــير المقبـــل
كـــذاك بالأمـــلاك والكتـاب ... وبالنبيين أولـــى الصـواب
وجنـــة الخلد ونـــار الهاوية ... وانمـــا السـاعة حقـــا آتية
وان ربـــى دون مـــا نكـــير ... يبعـث مـن يكـون فى القبور
والأمر بالمعروف ما بين الـورى ... وهـكذا اتيـانه كمـا جـرى
وهـكذا النهـى عـن المنـاكر ... مع اجتناب كل نكر صـــادر
وهـكذا اقـــامة الصـــلوة ... فـى الليـل والنهـار فى الأوقات
كـذا حضـورها مـع الجمـاعة ... غـير مؤمـن وغـير قانـــت
وغـير ماسـح علـى الخفـين ... فـى حـالة الوضوء للرجـلين
والقصر فى الأسـفار دون الحضر ... فانـه مـن فعـل خـير البشر
اقـــامة للجمعـــة المقـــررة ... وذاك فـى أمصـارها الممصـرة
اذا أقيمـت مطلقـــا وخلفـا ... أئمة العـدل ومـن قـــد أوفى
فـى غـير أمصـار لهـم ممصرة ... وغير ذاك من خصـال البررة
فهـــذه ســـيرتنا والمعتقـد ... فهـل علينا مطعن لمن حقـد
نعتقدن أن لا نرى الله الأحـــد ... فى هذه الدنيا ولا فى دار غد

وان من يدخل فى دار سقر ... فما له منها خروج ومفر
وانه ما من شفاعة ترى ... لراكب كبيرة من الورى
ان مات غير راجع لربه ... سبحانه وتائب من ذنبه
وانه لا يدخل الجنة قط ... الا الذى أوفى بما عليه خط
وانني والله منشىء السحب ... أعجب اذ أبصرت غاية العجب
ممن غدا يعذر من كان اقتتل ... فى يوم صفين وفى يوم الجمل
ويحكمن أن الجميع منهم ... على الهدى والحق فى أمرهم
لأنهم فى كل ما منهم بدا ... مجتهدون ما تعدوا أبدا
وان كل من يكون مجتهد ... فى الشىء لو أخطأ أبواب الرشد
فهو مصيب كان فى الأديان ما ... أخطأ به أو كان فيما حكما
وانه مع ذاك لما يعذرا ... للنهروان فى الذى كان جرى
ويحكمن لهم بحكم مجتهد ... أخطأ فيما يزعمن باب الرشد
بل انه بكفرهم قد حكما ... وفسقهم وانهم أهل عمى
كيف بعذر الأولين قد حكم ... ولا يرى للنهر عذرا منبرم
وانما قضية الجميع ... واحدة لا فرق فى الوقوع
فما دليله على ذى الرمية ... وهل له فى ذلكم من حجة
فان يكن دليله من لفظة ... خوارج فى قول هادى الأمة
سيخرجن فيكم قوم الى ... آخر ما من الحديث نقلا
نقول من أين له فى الأمر ... ان الذى يخرج أهل النهر
على الخصوص فلقد كان خرج ... بعد النبي الطهر صاحب الحجج
عن طاعة الامام جملة وقد ... أبدوا له خلفا وحربا تتقد
فمنهم من فى زمان لأبى ... بكر خليفة الرسول الأطيب
بعض عن الدين الحنيف رجعا ... والبعض منهم للزكاة منعا
كذاك فى زمان عثمان خرج ... جماعة وأظهروا له الحجج
وحاصروه جهرة فى داره ... وقتلوه بعد فى حصاره

وخرجت على علي حيدرا ... خوارج وأمرهم قد شهرا
أولهم طلحة والزبير ... وعائش والعسكر الغفير
قد خرجوا على امامهم علي ... وقاتلوا جموعه بالجمل
وابن أبى سفيان بعد ما ذكر ... وعمرو العاصى ومن لهم نصر
قد خرجوا على علي الأكرم ... فى يوم صفين بجمع أعظم
وكان ما قد كان ما بينهم ... وذاك شىء واضح لا يكتم
وخرجت من بعد ذاك عن علي ... بعد خطاب كائن وجدل
عصابة النهر متى ما حكما ... فى دينه وللعهود أبرما
حكم نجل العاص فى امامته ... يحكم بالذى يرى فى بيعته
وخرجت من بعد ذاك الحال ... خوارج بالخيل والرجال
وكثرت وانتشرت بعد الفتن ... وزل عن طرق الصواب من ومن
نقول من أين لهذا الحاكم ... على ذوى النهر بكفر دائم
ان الذين يخرجون فى الخبر ... ذاك الذى يروى لسيد البشر
هم أولو النهر الأولى قد علموا ... على الخصوص دون من سواهم
وانه قد جاء فى معاوية ... وصحبه ما قد رواه الراوية
فى شان عمار سليل ياسر ... خدن النبى الهاشمى الطاهر
بأنه ستقتلنه الباغية ... ومن عن الصواب كانت نائية
وانه أرداه وسط المعمعة ... سليل صخر والأولى كانوا معه
فكيف يعدزون نجل صخر ... وذا الحديث ناطق فى الأمر
وجاء واردا صريحا فيه ... بدون اشكال ولا تمويه
حتى معاوى له لم ينكر ... لما ثوى عمار وسط العسكر
وقيل انكم لقد قتلتم ... عمار والحديث جاء فيكم
لم ينكر الحديث بل ترددا ... فى الرد عنه بمقال يردا
طورا يقول انما قاتله ... من جاءنا به لكى نقتله
وتارة يقول فى القضية ... نحن البغاة بدم الخليفة

وانهم فى تلكم الأحوال ... يصرحون دون ما اشكال
بانهم على الخطا والباطل ... وانهم قاموا لأجل العاجل
فذو الكلاع الحميرى أو فتى ... من قومه صرح بالذى أتى
قال بانا سنقاتلن على ... زيتون غوطة وتين قد حلا
حين حرمنا من ثمار الجنة ... والشرب من أنهارها والنعمة
يعنى بذاك حين قاتلنا علي ... عند ابن صخر الحائد المبدل
كذلك ابن العاص فى قصيدته ... مصرح بجهله وضلته
قال نصرناك على حيدرة ... من جهلنا فيالها من قولة
وأنتم قلتم بأنه رجع ... عن اجتهاده بما منه وقع
ومع خروجه الى ابن صخر ... وما له من المقال يجرى
مع ولديه ولدى وردان ... خادمه ذلكم الهجان
اذ قال يا وردان ارحل احطط ... ارحل مقال حائر مختلط
قال له وردان عند ذلكا ... ان شئت أخبرنك ما فى نفسكا
قال له هات وحالا أخبره ... اعترضت لك الدنا والآخرة
فقلت مع علي الأخرى بلا ... دنيا نصيب الآن منها ما حلا
وان مع قرينه معاوية ... دنيا ولا حظ لنا فى الباقية
فأنت فى تردد ما بينما ... تختار للنفس بلادا منهما
فقال ما أخطأت ما فى نفسى ... وردان من ظنك بى والحدس
فهات ما تراه فى المشكلة ... أشر بما لديك فى القضية
قال أقول اجلس بحيث كنت فى ... بيتك لا تخرج لذاك الموقف
أو ينجلى الخلاف والحروب ... ويعرف الغالب والمغلوب
فان يك الأمر لأهل الآخرة ... ولعلي العبقرى حيدرة
فانهم ليسوا بمستغنينا ... عنك وهم اليك محتاجونا
وان يك الأمر لأهل العاجلة ... عشت على دينك لن تزايله
قال له الآن وأمرى شهرا ... فى العرب لا رجوع لى الى الورا

ارحل فانا قاصدون حالا ... عند ابن صخر لو غدا ضلالا
فسار قاصدا على بصيرة ... الى ارتكاب البغى والخطيئة
فهل ترى ابن العاص فى أموره ... مجتهدا يبغى الهدى فى سيره
هذا من التخليط فى الدين ولا ... يقول هذا أحد قد عقلا
وهو الذى لنجل صخر قالا ... حين من التحكيم عاد حالا
بالمكر والخداع والتحيل ... ذاك الذى طبقه على علي
لست بمعطيك لشىء أصلا ... من دينى الحنيف لو قد قلا
حتى تنيلنى من الدنياء ... شيئا فهبنى مصر بالهناء
قال له خذها جزاء ما وقع ... منك على حيدرة حتى انخلع
فانظر الى اعترافهم انهم ... على الخطا والبغى فى أمرهم
وأعجب لمن صوبهم وسوغا ... لهم جميع ما أتوه من طغى
معتذرا بأنهم فيما جنوا ... مجتهدون وبحق ما أتوا
كيف يسوغون لابن صخر ... خروجهم وخدنه أى عمرو
ولا يرون لأهيل النهر ... على الذى جاءوا به من عذر
مع ان ذلك الحديث لم يرد ... فيهم صريحا كابن صخر الألد
فهل ترى ذلك الا محضا ... تحامل عليهم وبغضا
وأكثر الأخبار فى الخوارج ... وما عزوه عنهم فى الخارج
ونسبوه للنبى الأطيب ... فانه من كذب المهلب
فى حالما يحارب الأزارقه ... زور افكا فيهم ولفقه
سياسة منه لكى ينفرا ... عنهم بما يقول فيهم الورى
لأنهم للنهر ينتمونا ... ولهم بالقول يعتزونا
وعصبة النهر براء منهم ... لأنهم قد خالفوا سيرهم
وان أهل النهروان خرجوا ... وقد أرادوا الحق فيما نهجوا
وقد دعوا الى الهدى عليا ... وأظهروا أمرهم جليا
فان يكونوا أخطأوا كمثلما ... يزعم ذاك من له قد زعما

فانهم أعذر ممن خرجا ... وقصده فى البطل أن يندمجا
وقد أصاب الباطل الذى قصد ... له وما أم اليه واعتمد
كحالة ابن صخر المضلل ... وصحبه اذ خرجوا على علي
وان أهل النهروان بايعوا ... حيدرة على الهدى وتابعوا
فلم يخبسوا فى عهود لهم ... أو ينكثوا لبيعة قد أبرموا
حتى أتاهم من علي ما أتى ... وأنكروا تحكيمه المسّننا
وحكموا عليه أنه ترك ... ما الله حاكم به بدون شك
وجاهروه طلبا أن يحكما ... بما به فى البغى ربى حكما
وطلحة مع الزبير بايعا ... علي فيمن قد غدا مبايعا
بل أول المبايعين لعلي ... طلحة والأمر نقى وجلى
فنكثا بيعتهم وقاتلا ... امامهم وفعلا الأفاعلا
من قبل ما أن ينقما عليه فى ... قسم ولا حكم به لم ينصف
فان أهل النهروان لأحق ... بالعذر من هذين للذى سبق
فما أرى اعتقاد هؤلاء قط ... فى النهروان والذى منهم فرط
الا تحاملا بلا بينة ... ولا دليل واضح وحجة
ميلا الى أهواء نفسانية ... نعوذ بالله من المزلة
وقد رأيت ما به تكلما ... بعضهم وما له قد زعما
فى سيد طابت له الأخبار ... وهو أبو حمزتنا المختار
حيث الى البغى له قد نسبا ... وانه ضل الطريق الأصوبا
وانه للمسلمين قد خرج ... يقتلهم بسيفه بلا حجج
وقال حسبما له قد سولت ... نفس له عن الطريق عدلت
فى حق ذاك السيد المفضال ... البايع النفس لذى الجلال
فليت شعرى ليت شعرى من هم ... المسلمون والأولى بعنيهم
ومن عليهم خرج المختار ... فكان منه القتل والدمار
ما خرج المختار والجبار ... الا على مروانه الحمار

ذاك الذى عن الطريق ضلا ... يحكم بالباطل أين حلا
متبعا هواه لم يتبع ... حقا ولا أمر الهدى فى موضع
مستأثرا بفيئنا يفنيه ... فى شهواته وما يرد به
ذاك الذى عليه خارج أبو ... حمزتنا الشهم الهمام الأطيب
وقد دعاه قبل ذاك الحال ... لطاعة الرحمن ذى الجلال
وطاعة الرسول والحكم بما ... قد حكم الله به وقسما
ولم يك استحل منهم مغنما ... كلا ولا استباح فرجا حرما
ولا سبى ذرية ولا حكم ... بغير ما أنزله الله الحكم
وقبله قد خرج المرداس ... أبو بلال السيد النبراس
على عبيد الله ذى الملاهى ... من ضل عن حكم كتاب الله
وطالب الحق الامام العلم ... قام لصنعا وبها القويسم
عامل مروان وقد جار وضل ... وحاد عن نهج الصواب وعدل
دعوهم بدعوة الحق الى ... طاعة ربى والرسول أولا
والعدل عند الحكم فى الرعية ... والقسم بين الناس بالسوية
وجاهدوهم الى أن فنيت ... أرواحهم وفى الهدى قد طويت
فهذه سيرة أسلافى الذرى ... وهكذا خروجهم كان جرى
ما خرجوا لأخذ ثار نيلا ... أو لينالوا من حظوظ الأولى
جزاهم رب العلى أحسن ما ... يجزى به المجاهدين الكرما
فهل يصح لامرىء نبيل ... يومن بالله وبالرسول
بأن يسمى طالب الحق الأتم ... والسيد المرداس نبراس الظلم
ثم أبا حمزتنا المختارا ... باسم بغاة عاندوا الجبارا
وأن يسمى الحمار نجلا ... محمد مروان من قد ضلا
وعاند الرحمن والقويسما ... عامل صنعاء الخبيث المجرما
باسم مسلمين لا يحل ... لاحد خلافهم والقتل
لاهم اننا نعوذ بك من ... سوابق الشقا وضلة الفتن

فمن يشبهنا بصحب نافع ... فانه أخطأ حق الواقع
ومن يقس خروجنا أيضا على ... خروجهم فيما من العصر خلا
أى كخروج قطرى المجرم ... وابن عبد ربه المذمم
وكشبيب وكشيبان الألد ... فذاك ظالم لنا بلا فند
فانهم بالشرك كانوا حكموا ... على الذى خالف ما قد زعموا
ثم استحلوا للسبا منهم كما ... قد استحلوا القتل والمغانما
وأحدثوا أشياء لما تذكر ... عن أحمد وصحبه فى السير
وما دعوا لحكم قرآن ولا ... لحكم سنة وآثار الأولى
بل طالبوا الناس بأن يعتقدوا ... لما عليه اجتمعوا واعتقدوا
فمن أطاعهم ومنهم قبلا ... فانه كمثلهم قد حصلا
ومن أبى أصيب بالقتال ... وغنم ماله وسبى الآل
ما أشنع الذى له قد ذهبوا ... قد خاب سعيهم وضل المذهب
فنحن من هذى الأمور نبرا ... مشددين ردها والنكرا
فقد عرفت أن من سمانا ... باسم خوارج وقد رمانا
فانه مكابر للحق ... مشوه سمعتنا فى الخلق
وهى من التعصبات الفاسدة ... ومن دعايات لنا مضادة
قد خاب من يقلب للحقائق ... متبعا هواه فى المضائق
ينسب نحو المسلمين الكرما ... ما لم يكن أتوه من جرائما
يشفى بذاك حنقا فى صدره ... وغلة كامنة فى نحره
لاهم ثبتنا على الايمان ... والقول بالصدق وبالاحسان
واحينا يا ربنا على الهدى ... واختم لنا بالفوز مولانا غدا

●●●

باب فى تعليم القرآن

قال ابن عباس سمعت المصطفى ... صلى عليه ربه وشرفا
يقول انما المعلمونا ... خير الورى والناس أجمعينا
فكلما القرآن فيكم خلق ... قاموا له فجددوه واتسق
وقال اعطوهم ولا تستأجروا ... لهم فتحرجوهم وتخطروا
فانما المعلم المكرم ... أن قال للصبى اذ يعلم
بسملة فالله مولى النعم ... براءة يكتب للمعلم
ثم براءة تكون للصبى ... وأمه ويكتبن للأب
وجاء فى الآثار أوصى مسلمه ... معلم الأولاد حين قدمه
انى أوصلت جناحا منكا ... بعضدى وقد رضيت عنكا
مقارنا لولدى فأحسن ... سياسة لهم ولا تهجن
قومهم فالاستقامة التى ... تكون منهم وحسن الخطة
جميعه اليك حقا ينسب ... لأنك المعلم المؤدب
وسهلن بهم لدى التأديب ... عن مذهب التلويم والتأنيب
وعلمنهم خلق الكرام ... وجنبنهم مذهب اللئام
وكن مؤدبا لهم شفيقا ... وسائسا بأمرهم رفيقا
وقيل ان ابن زياد الفرا ... قد كان فى العصر الذى قد مرا
معلما لابني المأمون ... وانه كان ببعض الحين
أراد من مجلسه أن ينهضا ... فى بعض مطلب له قد عرضا
فابتدر الاثنان كى يقدما ... نعل الذى كان لهم معلما
وقد تنازعا على نعليه ... أيهما يقدمن اليه
فاصطلح الاثنان بعد حين ... بأن كل واحد من ذين
يقدمن نعلا من النعلين ... لذلك المعلم الأمين
فقدماهما كما قد نرسم ... وقد مضى لشأنه المعلم
وكان للمأمون مع كل خبر ... من يرفعنه له كما صدر

فرفع الرافع كل ما بدا ... له ولم يكتمه شيئا أبدا
فوجه المأمون نحو الفرا ... يطلبه وحينما استقرا
قال له من ذا أعز الخلق ... فى مغرب الدنيا معا والشرق
فقال ما أعرف شخصا أصلا ... أعز من أميرنا واعلا
قال بلى من أن يقم لحاج ... قدم نعليه على انزعاج
ولاة عهد المسلمين النجد ... حتى رضى هناك كل واحد
يقدمن له من النعلين ... فردا ويستخدم للاثنين
فقال أيها الأمير الأعظم ... انى لقد أردت منعا لهم
مما ذكرته ولكن خفت أن ... أدفعهم عن مكرمات تنسبن
كانا تسابقا لها فأكسرا ... نفسيهما عن شرف قد كبرا
قال وقد يروى عن البحر الفطن ... بأنه أمسك يوما للحسن
وللحسين صنوه الركائبا ... اذ خرجا من عنده وجانبا
وقد أراد زيد بن ثابت ... أن يركبن يوما على الراحلة
وبركاب زيد المبجل ... قد أخذ الحبر ابن عباس الولى
وبعضهم عليه حالا أقبلا ... أتمسكن بركاب هولا
قال له البحر اسكتن يا جاهل ... فالفضل لا يدريه الا الفاضل
قال له المأمون عند ذاك لو ... منعتهم مما اليه قد سموا
لكنت أوسعتك لوما عتبا ... ثم لألزمنك فيها ذنبا
فلم يضع ما فعلا من أمر ... من شرف ومن علوّ قدر
وأنه أبان لى عن جوهر ... عليهما باد وحسن مخبر
وبينت مخيلة الفراسة ... لى بالذى أبدوه فى ذى الحالة
فانه لا يكبرن قط الرجل ... لو أنه كان كبيرا وأجل
عن أن يرى متضعا لمن غدا ... عليه سلطانا ترقى سؤددا
وعن تواضع لوالديه ... كذاك للمعلم النبيه
وانني عوضت ذين عما ... قد صنعا عشرين ألفا تما

من الدنانير وللمعلم ... عشرة آلاف من الدراهم
قلت ومن ينظر فى ذى القصة ... وكيف مغزاها بعمق فكرة
يصغر حقا عنده المأمون ... وما له من قدر يهون
فانه لو كان ذا عقل جلل ... وذا علوم ودها كما نقل
ما خاطب المعلم المذكورا ... محقرا لشأنه تحقيرا
بقوله من ذا أعز الخلق ... فى مغرب الدنيا معا والشرق
لآخر القول الذى قد زعمه ... تكبرا ترفعا وعظمة
ولدرى بأنه ولو كبر ... وكان فى الدنيا له أعلا قدر
فانه ابن لعبد وامه ... ويعرفن أمه المذممه
فذا الترفع الذى أبداه ... دل على جهل بمن سواه
وجهله بأصله وجهله ... بما اليه صائر مع شكله
لكنما العجب وجهل المنعم ... يجلب كل خلق مذمم
والكبر فى النفوس داء أعظم ... جزاؤه يوم غد جهنم
يومئذ يعلم من كان عجب ... عاقبة الأمر وسوء المنقلب
كما روى عن ابن مروان متى ... ما عاين الحمام والموت أتى
وكان قد يرنو الى غسال ... يغسل بعضا كان من أسمال
فى شاطىء الفرات وهو محتضر ... ليس له عن الحمام من مفر
فقال ليتى عشت فى الدنيا كما ... قد عاش ذا تحسرا تندما
ولم ألى من أمر هذه الأمة ... شيئا بلهف قالها وحسرة
يومئذ لا تنفع الندامة ... فنسأل الله لنا السلامة
والخلف فيمن علم الصبيانا ... وهو على غير وضوء كانا
فقال بعض بجواز ما رسم ... وبعضهم بمنع ذاك قد جزم
وغير جائز لمن يعلم ... أن يرسل الصبيان لو تقدموا
الى فتى منهم وقد تخلفا ... عن مكتب الا بأمر سلفا

وبعد اذن كان من آباهم ... فان يكن أرسل شخصا منهم
لما ذكرنا وله قد كان عض ... كلب أو الحمار أيضا قد ركض
خيف على المعلم المصان ... فى ذلكم من لازم الضمان
وان يكن قد أمر الصبيانا ... أن يحصبوا المكتب حيث كانا
برملة توتى من الوديان ... وذاك من مصالح الصبيان
قال خميس المرتضى أرجو بأن ... يجوز ما ذكرته لما زكن
كانوا يتامى أو سواهم ولا ... أحبه الا برأى حصلا
ممن يلى أمرهم ان كان لا ... يضرهم تروك ذاك مثلا
وما له أن يضرب الصبيانا ... الا برأى من أبيهم كانا
أو أوصيائهم وان لهم ضرب ... ضربا مؤثرا وجاوز الأدب
قال خميس لا يبين لى بأن ... يبرأ من ضمان ضرب كان عن
وان يكن قد ألزم الضمانا ... لذى الصبى من أجل ضرب كانا
فالحل من والدهم أمضاه ... بعض وبعض كان لا يراه
وان يكن قد أمر المعلم ... طفلا وفى الأمر صلاح يعلم
كأن يقول للصغير قرب ... منا ونحو هكذا فلتكتب
أو اعمل المداد للكتابة ... أو امح ألواحك للاعادة
ونحو ذا مما يكون قد خرج ... مصلحة فليس فى ذاك حرج
قلت ومثل هذه الأشياء ... ليس لهم عنها من استغناء
فالعلم لا يتم والتعلم ... الا بأمر لا ولا ينبرم
وبعضهم أجاز أن يؤدبا ... معلم صبيانه ويضربا
ضربا اذا لم يك بالمبرح ... ولا بكاسر ولا مجرح
ويأخذن ما به قد جاءوا ... ان كان قد أعطاهم الآباء
والأمهات لو هم يتامى ... ان كان فى ذاك صلاح قاما
والضرب ان أثر أو كان جرح ... فان فيه الارش مثلما يصح
وهكذا جميع من قد ضربا ... ضربا مبرحا ولو كان أبا

يلزمه ارش لما منه انتسب ... وليس ذاك الأمر من ضرب الأدب
وقيل في معلم اليتيم له ... يقبض منه ما به قد وصله
من رطب كان ونحو بسر ... وغيره وما كهذا يجرى
على تعارف بان قد وصلا ... من والد أو من وكيل أرسلا
أو من وصى كان أو محتسب ... أو مثل كافل لذلك الصبى
فان ذاك جائز لو كان في ... ما يظهرن معهم من التعارف
بانه من ماله اذا خرج ... ذاك بمعروف من المال انتهج
وان يكن لم يعلم المعلم ... بان من امواله ما يقدم
فذاك جائز بحال ان خرج ... فى العرف مرسول به متى درج
وآمر معلما ان يضربا ... لابنه لكى له يؤدبا
فضرب المعلم الابن على ... تاديبه فمات مما حصلا
ان على معلم فيه الديه ... ويتبعن والده بالتأ ديه
قلت اذا ما كان والد الصبى ... يأمر من علمه بالأدب
فجاوز المعلم المطلوبا ... فضامن له متى أصيبا
وما على والده الذى أمر ... شيئ من الضمان للذى ذكر
لأنه بقتله ما أمرا ... بل انه بادب كما ترى
حتى ولو بقتله له أمر ... فما له عن الضمان من مفر
لأنه ليس له ان يقتلا ... بأمر والد وسلطان علا
وأنه يجوز للمعلم ... أن يكتبن بما يرى من قلم
ومن دواة للصبى ومتى ... ذاك الصبى لمعلم أتى
فى موضع الدراسة المعمور ... لكن ولى الولد الصغير
لم يأمرن ذلك المعلما ... بأن يعلم الفتى اذ قدما
فان يك التعليم للقرآن لا ... يشغل هذا عن صلاح حصلا
من القيام بامور النفس ... فذاك جائز بدون لبس
فانما الأولى له من بعد ... صلاح نفسه بحد القصد

تعلم الآداب والقرآن ... مع كل أخلاق له حسان
وللذى قام بما قد ذكرا ... ثوابه العظيم من رب الورى
لو والد الصبى كان ما أمر ... بذا ولا سواه ممن قد حضر
وان للمعلم المؤدب ... ان يقبلن هدية من الصبى
وخادم كالنبق أو كالرطب ... وكقضيم قد أتى به الصبى
وجاز للمعلم المصان ... يعلم الصبيان للقرآن
والعلم والآداب فيما ذكرا ... من غير رأى من ولى صدرا
ان لم يكونوا حجروا عليه ... لو لم يكونوا آذنين فيه
ما لم يكن يشغلهم عما غدا ... عليهم فى النفع كان أعودا
فى عاجل الصلاح للانسان ... وما عليه فيه من ضمان
وإن يكن يجبرهم هذا على ... تعليم قرآن وعلم وعلا
ويقهرنهم على ما رسما ... من غير اذن من أبيهم علما
وكان فى ذاك صلاح لهم ... فما عليه من ضمان يلزم
مالم يكن فى ذاك تعطيل بدا ... لما من الصلاح كان أعودا
ومن يشأ التعليم للقرآن ... لوجه ذى الآلاء والاحسان
لا يأخذن عليه أجرا منهم ... وكان فى بلاده معلم
يعلم الناس بفرض أجرة ... وكان ذا فى حاجة ملحة
وخاف ان علم هذا الثانى ... ينحاز معه جملة الصبيان
فليس من اثم على الأخير ... فيما أتى لطلب الأجور
وذلك الأول رزقه على ... خالقه الوهاب جل وعلا
وان يكن عما ذكرنا وقفا ... لطلب الرفق بمن قد وصفا
فان ذاك الأمر وجه وله ... نيته التى نواها قبله
جاء امرؤ الى النبى المصطفى ... فقال يا خير الورى وأشرفا
علمنى العلم فقال المرسل ... تعلم القرآن يا من يسأل
وبعدها عاد اليه سائلا ... فقال مثلما أجاب أولا

وبعد ذا عاد اليه آتى ... فقال فى رابعة المرات
ان أقبل الحق من الذى أتى ... كان قريبا أو بعيدا الفتى
وهو حبيبا كان أو بغيضا ... ولترجعن الباطل المرفوضا
على الذى جاء به وكانا ... ذاك حبيبا أو بغيضا شانا
وخيركم قد قال من تعلما ... كتاب ربى وله قد علما
وقال من تعلم القرآنا ... ثم نسيه بعد ما قد كانا
فانه يوم القيام ياتى ... أجذم محروما من الخيرات
وان من يقرأ للقرآن ... فيعجبن بالصوت والألحان
فذاك غير آثم الا متى ... داخله العجب بما به أتى
وقارىء على وضوء ظاهر ... لكن عليه الثوب غير طاهر
ففيه ترخيص لبعض الفقها ... وبعضهم لما ذكر ناكرها
وكان هذا يقرأن فى مصحف ... أو غير مصحف له مشرف
وقال عبد الله أى نجل عمر ... لا يسجدن الا اذا كان طهر
وقد روى أن عليا وعمر ... وغيرهم من قادة أهل بصر
قد جوزوا قراءة لمن قرأ ... لو أنه بلا وضوء ظهرا
ولم يجيزوها من المصحف قط ... بلا وضوء فالوضوء مشترط
وجنب لا يقرأن الا ... لآية أو الذى أقلا
وان فى قول لبعض آتى ... يجوز للسبع من الآيات
وقيل ما لم يبتدى بالسورة ... ويختمن فما به من حرمة
وقيل أن المصطفى العدنانى ... أجاز أن تقرأ للقرآن
فى كل حالة تكون الا ... ان راكعا فيمنعن أصلا
أو ساجدا أو جنبا قد قالا ... فان هذا يمنعن حالا
وحكم حيض ونفاس سكبا ... لا يبعدن عن حكم من قد أجنبا
والمستحاضات فحكمهنا ... احكام طاهر ولا يمنعنا
أما الذى به نجاسة ترى ... كغائط بول دم مذى جرى

فقـال بعض جـائز أن يقـرا ... وبعضـهم يحجـر هـذا حجـرا
أما اذا لـم يك فيـه ما ذكـر ... لكنـه بـلا وضـوء قـد حضر
فجـائز أن يقـرأ القـرآنا ... وفيـه خـلف عنهـم انـانا
فبعضـهم يمنـع للقـراءة ... حتـى يكـون كامـل الطهـارة

●●●

باب السؤال

ان السؤال لغة هو الطلب ... وفى اصطلاح الفن حسبما كتب
فما يبرهنن به فى العلم ... ويكشفن عن كل شىء اغمى
وان للسؤال مهما ياتى ... من سائل أربع تقسيمات
أولهن باعتبار من سأل ... وهو الى قسمين أيضا قد جعل
سؤال حجر واحد والثانى ... سؤال تفويض من الانسان
أولها كأن يقول اذ عرض ... ما تلكم العنقا أجسم أم عرض
وهكذا ما الإبل ما النعجات ... أحيوان هن أم نبات
والثان أن يقول ما الآبال ... ما الخيل ما العنقاء ما الجمال
فأول على المجيب قد حجر ... بأن يجيبه بغير ما ذكر
والثان فوض المجيب فى الطلب ... بأن يجيب بالذى له أحب
والثان من تقسيم ذا السؤال ... فذاك باعتبار حكم العالى
وهو الى قسمين اما ملتزم ... أو انه ندب وغير منحتم
وذلك اللازم فيما نقلوا ... فرض وواجب فأما الأول
مثل السؤال عن أمور الدين ... وهى التى لم يك بين اثنين
خلف بفرضيتها والثانى ... مثل سؤال جاء من انسان
عن حالة الولى مهما أوقعا ... لحدث ألزم من قد سمعا
أن يقفن عنه برای وترى ... ان شاء ربى بسطه محررا
أما الذى كان اليه يندب ... فهو السؤال عن علوم تندب
وثالث التقسيم فى ذا الحال ... فباعتبار اللفظ للسؤال
وهو بهذا الاعتبار قسما ... قسمين اما ساقط تهدما
أو غير ساقط فاما الأول ... فهو الذى كان عليه يحصل
من خمسة أشياء واحد يعد ... وهاك ما قالوا به كما ورد
تناقض كأن يجىء من سأل ... فى آخر من قوله الذى حصل

ما ينقضن أو له كمثل أن ... يثبت فى صدر سؤال منه عن
شيئا وبعد ذلكم ينفيه ... فى آخر السؤال اذ يبديه
أو عكسه فأول القسمين ... كأن يقول سائل فى الحين
أن تكن الأشيا حديثة فما ... دليلكم أن لهن قدما
وعكسه كمثل أن يقولا ... من يسألن ويطلب الدليلا
ان كان ليس باقيا هذا العرض ... فما الدليل لبقاه المنتهض
الثان منها الاضطراب وهوان ... يدخل فى سؤاله من يسألن
أعمها على الأخص مثلما ... ان قال حين للسؤال قدما
ما العلة التى بها المحدث قد ... صار من الأجسام حيثما وجد
الثالث المعروف بالاثبات ... أن يسأل السائل عن اثبات
زيادة فى الشىء والمسئول ... ينفيه لا أصل له يقول
كمثل من يسأل للدليل ... على ثبوت روية الجليل
وذلك المسئول ممن يعتقد ... ان الاله لا يرى له أحد
رابعها جمع سؤالين كمن ... يجمع فى سؤاله اذ يسألن
شيئين ما كانا معا على حدة ... بطلب علة لهن واحدة
أو لدليل واحد كان طلب ... كأن يقول ما الدليل المنتصب
ذاك الذى العالم قد صار به ... فان ومحدثا لدى خطابه
فيطلبن لها دليلا واحدا ... وعلة واحدة لو وجدا
وخامس الأقسام للسؤال ... أن يدخل السؤال فى المحال
وهو بأن يسأل عن شىء ولا ... يجوز العقل له أن يحصلا
مثل اجتماع الضد أو سواه ... من المحالات الذى نراه
أولها كأن يقول السائل ... هل يقدر الله العظيم الكامل
أن يجعل الانسان صامتا نطق ... فى حالة واحدة ويتفق
أو انه يجعله ميتا وحى ... فى حالة واحدة قال الفتى
مثال غيره كأن يقولا ... هل يقدرن ذو الجلال المولى

أن يجعلن له شريكا ينظر ... وهكذا الهنا هل يقدر
أن يجعل العالم أيضا أجمعا ... فى بيضة واحدة ويضعا
من غير أن يغيرن رب العلى ... خلقة واحد وأن يحولا
والثان من قسميه وهو غير ما ... قد كان ساقطا ولا منهدما
فهو سوى ذى الخمسة الوجوه ... من كل سول بينهم نلغيه
ورابع التقسيم مما فصلوا ... فذاك باعتبار من قد يسأل
عنه وانه الى قسمين ... يقسم فى قولهم المبين
لأنه اما سؤال قد وقع ... عن الاله ذى العلى فيمتنع
فى السول عن خالقنا الجليل ... أشياء تأتى لك بالتفصيل
وغيره السؤال عن غير الأحد ... فليس من منع بشىء قد وجد
فهذه أربع تقسيمات ... وثم قسم خامس سياتى
وهو يكون باعتبار علة ... باعثة للسول فى ذى الحالة
ويقسمن لخمسة أقسام ... بذاك الاعتبار فى الكلام
أولها سؤال الاستفهام ... وهو بأن يسأل فى المقام
عن الذى لا يعرفنه أصلا ... وما له نفع به قد حلا
كمثل قول من أتى يسائل ... هل جاء زيد أو مضى منازل
والثان منسوب الى الفائدة ... كمثلما أن يسألن عن صفة
يسترشدن بذلكم فى الدين ... أو الدنا أو فى كلا هذين
ثالثها سؤال تقرير كأن ... يسأل عن شىء غداة يسألن
وكان فى ذا الشىء قد ترددا ... يريد أن يعرف ذاك جيدا
رابعها السؤال للاجلال ... وذا كأن يقصد بالسؤال
يسأل عن شىء له كان عقل ... لكن لتعظيم الذى كان سأل
خامسها تعنت أن يسألا ... ذلك عن شىء له قد عقلا
لقصد أن يعجز من قد سألا ... فان يقل لا أعرفنه مثلا
سر به وذاك شىء يحرم ... وما لهذا من جواب يعلم

الألفاظ الممتنع بها السؤال عن الله

عشرة ألفاظ بها السؤال ... عن ربنا ممتنع محال
كيف وهل من أي من أين لما ... متى وأين وكذا كم ثم ما
فكيف يسئلن بها عن حال ... كان عليها صاحب السؤال
ألا ترى انك قائل لمن ... يقول كيف خالد كيف حسن
بأنه فى صحة أو فى سقم ... أو انه فى فرح أو فى سأم
ومثل ذا فهو على الله الأجل ... ممتنع عز الهنا وجل
وهل لتصديق وذو الآلاء لا ... يشك فى وجوده من عقلا
ومن عن الأجناس يسئلنا ... بها وما لله جنس يعنى
وأي يسئلن بها عن أحد ... شيئين قد تشاركا فى مورد
كمثل أي الرجلين خير ... أى الشريكين هنا بصير
كذاك عن أجزاء نفس يسئل ... بها كأي منكبيك أجمل
والله ما له شريك يوجد ... وليس أجزاء له تعدد
من أين يسئلن عن المكان ... بها وذو الآلاء والاحسان
ليس له سبحانه مكان ... يحويه جل الملك الديان
ولم عن العلة أيضا يسئل ... بها وذو الآلاء لا يعلل
أما متى فهى سؤال قد وقع ... عن الزمان كمتى زيد رجع
والله لا يأتى عليه زمن ... تبارك الله السلام المؤمن
أين سؤال عن مكان فيه حل ... من يسألن عنه من كان سأل
والله لا يكون فى مكان ... سبحانه جل ولا زمان
وكم بها يسئل عن عد ككم ... عندك من دراهم ومن نعم
والله واحد وان الشك لن ... يجوز فيه انه فرد زكن
وما بها يسئل عن حقيقة ... للشىء نحو ما أبو جعيدة
جوابه الذيب وما الحمارة ... جوابه بهيمة خواره

فـلا يجـوز أن يقـول القـائل ما الله اذ ذاك سـؤال باطل
فيمنـع السـؤال عـن حقيقـة ذات الالـه الواحـد العليـة
لانمـا ادراك ذات اللـه جـل مـن المحـال وهنـا الباب كمل

●●●

باب الاجتهاد والفتوى

الاجتهـــاد لغـــة تحمـــل ... مشـــقة فيمـا رواه الأول
تقـول ان خـالدا قـد اجتهـد ... فحمـــل الصـخرة وهـو منفـرد
ولا تقـول أنـه قـد اجتهـــد ... فحمـل الـذرة أذلهـا صـمد
وفى اصطلاح الفن أن يستفرغا ... ذو الفقـه وسعه متى ما بلغـا
لأجـل أن يستحصلن حادثـة ... بحـكم شرع أو بعقـل بعثـــه
وتلكـم الفتـوى فتبـيين عـلم ... مـن عـالم للحـكم فيمـا قد ألم
وكـل واحـــد مـن اجتهـاد ... لنـا وافتاء لدينـا بـادى
امـا بـأن يكـون شـيئا لزما ... أو جـائزا أو ذاك شـىء حرما
فكـل شىء لـم يجـد مـن علمـا ... فيـه نصوصـا من كتـاب كرما
أو سـنة كـذاك اجمـاع الهدى ... فالاجتهـاد واجبـا فيـه غدا
وذاك ان كـان أراد العمـــلا ... فيـه أو الافتـاء فيمـا نـزلا
فانـه عليـه أن يجتهـــدا ... وينظرن فى أصـل ما كـان بدا
حتى يرى استنباط حكم المسئلة ... فيحكمن أو يفتين ما بان لـه
وواجب الافتـاء فيما ان سئل ... ذو العـلم عـن مسئلة لها عقل
مما غـدا كتمانه ليس يســع ... فواجـب تبيينها للمســتمع
أما الذى من اجتهاد حرمـــا ... فانه فيمـا يكـون صـــادما
نصـا من القطعى أو من عقل ... فـذاك حـرم باتفـاق الكـل
فـــأول النـــوعين كاجتهاد ... فـى جعـله الصـلوة للعبـاد
منـــدوبة مـن قولـــه تعـالى ... جـل أقيمـوا للصـلوة حـــالا
والشـان الاجتهـاد فـى اجـازة ... صـــحة رويـة لرب العـزة
وما مـن الفتـوى غـدا محـرما ... فمثـل أن يفنـى بما قد صادما
نصـا سـواء كان ذا شرعيـا ... أو انه أيضا غـــدا عقليـــا
وما عـدا هـذا الذى قد رسما ... فـذاك مـا كـان يجـوز متهما
والأصل للفقـــه كتاب الله جل ... وسـنة الهادى واجمـاع حصـل

ولا مساغ عند ذى الأصول ... للاجتهاد لامرىء نبيل
وفى سوى الثلاثة المقدمه ... فالرأى جائر لمن قد فهمه
وواجب اذا أردنا العملا ... أن نتحرى الاجوز المحللا
بأن يكون أوضح الأدلة ... ابينها اثبتها فى الحجة
وذلك الأمر بدون شبهة ... يخص للأدلة الظنية
لأنها هى التى يكون ... ما بينها تعارض مبين
ولا يصح قط فى القواطع ... تعارض تصادم فى الواقع
فان رأى مجتهد ذو فتوى ... رأيا يكون من سواه أقوى
أى أن دليلان تعارضا لدى ... مجتهد عند اجتهاد قد بدا
فانه يلزمه أن يأخذا ... من ذين بالأقوى دليلا عند ذا
فيعملن ان أراد العملا ... به ويفنى من له قد سألا
وما له أن يحكمن بما غدا ... يخالف اجتهاده طول المدى
فان يكن بذاك يوما حكما ... فباطل وحكمه تهدما
كمثلما لو يحكمن بما غدا ... يخالف القطعى من شرع الهدى
وان يكن براجح لديه ... أبرم حكما ومضى عليه
وبعد ذا اجتهاده تغيرا ... وقد رأى غير الذى كان يرى
فقد مضى بدون شك حكمه ... ولا يجوز نقضه وهدمه
فان يكن بنفسه به عمل ... أو من غدا مقلدا له مثل
فان يك اجتهاده تغيرا ... فانه عليهما قد حجرا
بأن يقيما عند هذا الحين ... على أتباع أول القولين
وذا كمثلما اذا كان يرى ... جواز تزويج الصبى نظرا
فأوقع التزويج أو قد فعلا ... مقلد له لذاك مثلا
ثم رأى من بعد ذلكم عدم ... جواز تزويج صبية جزم
كمثلما كان الذى هنا ذكر ... رأيا لجابر الامام ونظر
فانه لواجب عليه ... أن يخرج الفتاة من يديه

كذاك حكم من غدا مقلدا ... له على الرأى الذى منه بدا
ومذهب التورى وابن حنبل ... وغيرهم من علماء الأول
جواز تقليد لعالم أجل ... وذاك بالاطلاق عندهم حصل
أهل العراق جوزوا لمن غدا ... مجتهدا للغير أن يقلدا
فيما لنفسه يخص دون ما ... بفتى به لغيره معلما
ولا نرى بين الفتاوى والعمل ... فى الحق فرقا فلذاك قد بطل
وبعضهم أجاز أن يقلدا ... مجتهد لمن يكون بالهدى
اعلم منه وكلا الأقوال ... باطلة مردودة باطلة بحال
لانما اصابة الصواب ... لا تتوقفن مدى الأحقاب
على كثير العلم بل لربما ... يوفق الأقل علما منهما
ثم كثير العلم منا لو غدا ... مظنة الصواب فيما اجتهدا
فجائر أمر الخطا عليه ... كغيره بدون ما تمويه
ولا يقال ان ظنا بالرجل ... بانه المصيب فيما قد فصل
يكفيك فى اجازة التقليد له ... لاننا نقول فى ذى المسئلة
محلها فى غير من يجتهد ... لنفسه أما الفتى المجتهد
لنفسه فلا يصح أبدا ... له بان للغير ذا يقلدا
من بعد ما أن يظهرن الحق له ... فى غير ما كان سواه عدله
الا اذا الحاكم يوما فصلا ... عليه بالذى يراه الأهزلا
فانه لواجب عليه ... ينقاد للحكم الذى يمضيه
حاكمنا لو انه يراه ... بانه الأهزل فى آراه
والخلف فيما ان تكن تعارضت ... أدلة جاءت وقد تناهضت
على امرىء مجتهد وما قدر ... يوما على الترجيح فيما قد ذكر
فقال بعض يجب التوقف ... والأخذ بالأحوط فيما نصف
اذا أراد عملا وقيل له ... تخير فيما يشا أن يفعله
وبعضهم لذا المقال استبعدا ... لانه من باب تخيير بدا

ما بين شيء ثم ضده وقد ... أجاب عنه بعض أرباب الرشد
بانما التخيير فى ذا الأمر ... كمثل تخيير لديهم يجرى
فيما من الخصال للتكفير ... أى عتقه وصومه المذكور
وقبل بل عليه أن يناظرا ... فى ذلك الأمر الذى له طرا
من هو أذكى منه فهما وأدق ... رايا وادرى بالذى هو الأحق
واستبعد الشيخ الخليلى الأجل ... هذا الذى أبداه هذا مستدل
بأن قول غيره من علما ... ما زاده علما على ما علما
ولأبى شيبة المجيد ... بان ذاك ليس بالبعيد
لانه اما بان يظهر له ... عالمه دليل تلك المسته
فيعرفنه وحده فيلزم ... حينئذ عليه بل ينحتم
أن يعملن بالذى رآه ... لما من الدليل قد دراه
أو انه يصحح العالم له ... بعض مذاهب بتلك المسئلة
فيصبحن حينئذ لغيره ... مقلدا متبعا لا تره
وذلك التقليد واجب على ... من كان محتاجا الى أن يعملا
مع عدم طاقة وعدم قدرة ... منه على استنباط حكم مثبت
ومثل ذلك الضعيف حيث لم ... يقدر لترجيح دليل قد علم
فواجب عليه أن يقلدا ... مشتهرا بالعلم فينا والهدى
ولم يك التقليد موقوفا على ... شخص بعينه ولو كان علا
كمثلما أوقفه الجماعه ... على أئمة لهم مطاعه
أى مالك والشافعى وأبى ... حنيفة وأحمد المهذب
ولم يجوزوا لغير من ذكر ... لو انه كان صحابيا أبر
حجتهم بانما مذاهب ... أولاء قد دونها الأناجب
وانها مضبوطة وان ما ... لغيرهم من مذهب من علما
لم يضبطن ولم يدون مثلما ... لهؤلاء كان عند القدما
من نوع تقييد وضبط احكما ... لذاك تقليدهم تحتما

لذاك قد صرح بعض القدما ... منهم بقوله الذى قد رسما
وجائز تقليد حبر منهم ... كذا روى القوم بلفظ يفهم
هذا هو المشهور فى المأثور ... عنهم وذاك القول للجمهور
وبعضهم رخص أن يقلدا ... غيرهم فى عمل اذا بدا
دون الفتاوى فالفتاوى لا يصح ... تقليد غيرهم بها ولا يبح
وللذى قلناه قد أشارا ... بعضهم بقوله اظهارا
وجائز تقليد غير الأربعه ... فى غير افتاء وفى هذا سعه
وفى الضعيف ان يكن قد قلدا ... لعالم فى حادث له بدا
فهل له تقليد من سواه ... فى غيره من حادث أتاه
فبعضهم من فعل ذاك منعا ... وبعضهم أجازه ووسعا
والآخر الاصح عن أشياخى ... وهو اختيار بدرنا الشماخى
وفى الضعيف اختلفوا ان قلدا ... لعالم ممن غدا مجتهدا
فهل له يفتى بما افتاه ... لغيره من كل من اتاه
أم أن ذاك الأمر مقصور على ... ذاك الفتى اذا أراد العملا
وقال بعضهم له أن يفتى ... بذلكم عند وجود المفتى
وقيل عند عدم الوجود له ... وقيل بالاطلاق فى ذى المسئلة
أى انه عند الوجود والعدم ... يفتى وبالعكس له بعض جزم
أى انه يمنع من افتاء ... مع عدم ومع وجود جائى
والخلف فى تقليد مفضول يرى ... بعض جوازه وبعض حجرا
وصوب الأول بعض العلما ... ويستدل فى الذى قد رسما
بأن فى صحب النبى الفضلا ... لا شك مفضولا ومن قد فضلا
وصحت الفتوى من الكل ولا ... انكار حسبما الينا نقلا
وخطأ العالم فى الفتياء ... يرفع عنه دون ما امتراء
والخطأ المذكور عند العلما ... اما بأن يكون ممن علما
فيما له يعلم أو من جاهل ... فيما له يجهل من مسائل

وذاك اما أن يكـــون ذا الخطا ... فـــى الدين قـد جـاء بـه اذ سقطا
أى فى الذى خلافه ليس يحـل ... أو انه فى غـير ذين قد حصـل
وقـــد أراد بالـذى يبـــديه ... ما يسـع الخـلاف كـان فيـــه
وذلك المخطـــاء فيـه فهـو لا ... يخـلو علـى أيـة حـال حصـلا
امـا بـان يكـون قد علق بـه ... تلاف مـال الغير فى مرتكبـه
أو لا فان الخطـــاء الذى ذكـر ... من عـالم فى الدين كان قد صدر
وذا هـو الذى بـــه كـان ورد ... دليل قطـع ليس يقبـل الفنـد
كمثـــل توريـث لأم الميـــت ... سـدسا وذاك مع وجود الاخوة
أو ولـــد ثم اللســـان زلـت ... وقـد حباها ثلثـا من تركـة
فليـس مـن اثـم ولا ضـمان ... عليـه فى الخطـأ بهـذا الشان
وانمـــا الضـمان والاثـم علـــى ... قابل ذاك والـذى قـد عمـلا
وان يكـن فـى غـير ذيـن حـلا ... هـذا الخطـأ فهـو بعـذر أولى
ولا ضمان لا ولا اثـم علـى ... مـن قبل الفتـوى ولو قـد عملا
لانمـــا المقـام فـى ذا الحـال ... مقـام خلف كـان مـــع جـدال
وان مثـل العـالم الذى نصـف ... من كـان حافظـا لآثار السلف
وضـابطا وكـان ذا اقتـدار ... لنقلهـــا مـــن كتب الآثـــار
لـو بادلـــةً لهـــا ما عرفـــا ... ان قصـد الشىء بحفـظ قـد وفا
فأخطـــأت لسـانه الى سـوى ... ذاك وذا للكـــدمى قد روى
وان أتى من جاهـل ذاك الخطأ ... فى الدين أوفى الرأى أيضـا فرطا
فـذاك امـــا يتعلقنـــا ... بـه تـلاف مـال غـير هنـا
أو انـــه لـــم يتعلق فـاذا ... بـه تعلق التـلاف عنـد ذا
فذلك المفتـــى بهـــذا الحـــال ... امـا بأن يكـون مـن جهـال
قـد شـــهروا بين الورى بعـدم ... معـــرفة وعـــدم التعـــلم
أو أن يكـون من أناس جهـــله ... لكـن لهم عنـد العوام منزلـــه
يظـن فيهـم أهـل علـم وبصـر ... فان يك الأول ممـــا قـد ذكـر

فالخلف فـى تضـمينه وعـــدم تضـمينه الصـحيح فـى قولهـم
لكـن عليـــه التـوب شيء لزما لمـا عليـه دون علم أقدمـــا
وان يك الثـانى فـــلازم معـا عليـــه وزر وضـــمان وقعـــا
كمثلمـا كان على من قـد قبل ذلك منـــه حينمـــا لـــه ســـأل
وان يكـن اتـلاف مـال الغـــير لا يتعلقـــــــن بالمذكـــــور
فليس من شيء سوى الاثم حصل على الذى أفتـى ومن منـه قبل
والخطأ المرفوع عن أهل الفطن فتلك زلـة اللسـان ان تكـــن
فيخرجـن بذلك المذكـــور مـــا ان عـــلم القطعـى مما رسـما
وانه أفتـــى بمـــا قـد خالفـا ظنـا بأن ماله قـد قارفـــا
ســـاغ له من جهـــة التأويل كخـــطاء لقـــادة التضـليل
اذ خالفـــوا بالحـــق بالتـأويل وانحـرفوا عـن واضـح السـبيل
فمن بـذا أفتى فلا ضـمانا عليـــه بل اثم ووزر كانـــا

●●●

باب الجهـــل

الجهـــل فـــى اصطلاحهم قسمان ... مركـــب ثم البســيط الثـــانى
فعـــدم العـــلم البسيط منهما ... بالشيء مما شـــانه أن يعلمـــا
أصـــلا بحيث لم يكـــن تصـــورا ... لـــه وفـــى ضـــميره ما خطـــرا
مركب وهـــو اعتقـــاد الأمـــر ... على خـــلاف ما عليـــه يجـــرى
فى واقـــع وانمـــا ذا يرســـم ... مركبـــا لانـــه يســـتلزم
جهـــلين جهـــله بذاك الأمـــر ... وجهـــله بأنـــه لا يـــدرى
وكـــل واحـــد مـــن الاثنـــين ... أعنـــى البســـيط وأخا الوجهين
اما بأن يكـــون فى الجملة حـــل ... أو كان فى تفسيرها ذاك حصل
فى العمـــلى أو فـــى الاعتقـــادى ... وان ما فـــى الاعتقـــاد بـــادى
امـــا بـــأن يكـــون فـــى معرفة ... الهنـــا ذى الطـــول والفضـــيلة
أو كان فى معـــرفة للرســـل ... أو ملك أو كتـــب اللـــه العـــلى
أو فى وعيده ووعـــد قـــد صـــدر ... أو كان فى القضاء ذاك والقـــدر
أو انه قد كان فى الولايـــة ... أو فى الوقـــوف كـــان والبراءة
فهـــذه عشـــرة كمـــا تـــرى ... وجهلهـــم بهـــا الذى قد ذكـــرا
أما بســـيط هـــو أو مركـــب ... والعملى فهـــو فيمـــا كتبـــوا
امـــا بـــأن يكـــون فيمـــا يوكل ... أو يشربن أو ينكحـــن قد يحصل
أو يلبســـن أو انـــه فيمـــن فعل ... شـــيئا من الذى ذكرناه بحـــل
وكـــل فرد من ثلاثة الأول ... مشـــروبهم منكوحهـــم وما أكل
اما حـــرام عينـــه كالميتـــة ... والخمـــر عنـــد قائـــل بالحـــرمة
لعينـــه وكنـــكاح لكـــام ... أو انه لغـــيره كـــان حـــرم
كمـــال غـــير ونكاح من كفـــر ... فانمـــا الأول انمـــا حجـــر
لكـــونه للغـــير ملكـــا أمـــا ... نكـــاح ذات الشـــرك صـــار حرما
لجهة الشرك الذى فيها ارتســـم ... وذلك المـــلبوس فهـــو ينقسم
إلـــى محـــرم علـــى الرجـــال ... جميعهـــم وربـــه الحجـــال

مثـــل كساء كـــان للغير عـرف ... وزينـــة لـــه بلا اذن سلـــف
ومنه ما الـــى الرجـــال ينتسب ... تحـــريمه مثـــل الحرير والذهب
ثم بسيـــط ســـالم هذا غـدا ... صـــاحبه مـــن الهـلاك والردى
لانه لاطـــاقة لـــه بـــان ... يعلم ما فـــى داخل الذهن استكن
ولـــم يكن فى عقـــله تصورا ... ولم يكن بـبـــاله قـــد خطـــرا
والثان هـــو جهلـــه المركـــب ... فغيـــر سالـــم به المـــرتكب
وذاك مهمـــا كـــان جهلـه وقع ... فى الشـى والجهل به ليس يسع
اما الذى قـــد كان جهله يسع ... فسالم من فيه يوما قد وقـــع
لو انه عـــلى خلاف مـــا غـدا ... عليـه كـــان ذلكـــم معتقـــدا
لانـــه بعلمـــه ما كلـــفا ... فمـــن هنـــا هلاكـــه قد انتفى
وانـه منقسم لمـــا عـــذر ... صـــاحبه فيه اذا فيـــه عثر
كالجهـل بالطب جميعـــا والحرف ... جميعها وما كمتله عـــرف
والثـان ما الجهـل به ليس يسع ... كمثـــل جهـــل ما به كـان سمع
دليل قطع وارد فى حـــال مـا ... قد كان لازمـــا به ان يعلمـــا
ثم الـذى الجهل به ليس يسع ... وما يكـــون واسـعا اذا وقـع
اما اعتقـاد وهو سوف ياتى ... فـــى بابـه يحـول ذى الهبات
او عمـــل لبـدن ينتســـب ... او انـــه للتـــرك ايضا ينسب
والعملـــى عندهـــم قســـمان ... موقـــت وغيـــر هـذا الثانـــى
فالاول الذى غـــدا مقيـدا ... بمـــدة لـه ووقت حـــددا
فمن اتـــى به عقيـب الوقـــت ... فانمـــا ذاك قضـــاء يـــاتي
أو انـــه ليس بمشروع يـــرى ... فاول القسميـــن ممـــا ذكـــرا
كالصـــلوات الخمس والصيـام ... فى شهـرنا المحـــدود للصـــوام
فان كـلا منهمـا قـد قيـــدا ... بزمن لـــه ووقـــت حـــددا
وفعـله مـــن بعـد ذا الميقـات ... فانمـــا ذاك قضـــاء يـــاتى
والثـــان كالحج فانـــه لقـــد ... كان مقيـــدا بوقـــت وامـــد

وان ذاك الوقت يـــوم عـرفه ... فمن اتـــى فيه به على الصفه
فانـــه اداه والاتيـــان مـــن ... عقيبـــه ليـــن يحـــج يشرعـن
وغيـر مـــا وقت فهو كـــل مـا ... لـــم يتقيـــدن بـــوقت علمـــا
بحيث ان اتـــى به من قـد اتى ... من بعـــد وقتـــه الذى قد ثبتا
بعـد ما جـــاء بـــه قضـــاء ... او غيـــر مشروع متـى ما جاء
وذاك كالحج وكـــالزكـــوة ... فـــواقع هـــذا مـتى ما يأتى
فكـــل فرض فعـــله موقـــت ... فانه امـــا تقـــوم الحجـــه
بـــانه فـــرض علـــى من كلفـا ... اولا تقـــوم حجـة على الوفـا
فالثـــان معـذور اذ الطـريق فى ... حجته السمـــاع وهو منتفـــى
ولاتـــودينا الـــى معرفتـــه ... عقـــولنا قط على كيفيتـــه
فـــان يؤد احدا مـــن البـشر ... لذاك عقلـــه الذى فيه ظهـــر
يلزمـــه ما يلزمـــن الأخـــرا ... فى مذهـــب للكـــدمى اشتهرا
وأول النـــوعين امـــا يسمـــع ... كيفية الاداء كيـــف يقـــع
فواجـــب عليـه فيمـا أجمعوا ... أداؤه كمثلمـــا قـــد يســـمع
أو أن يوديـــه الـى معـــرفة ... ذلـك عقـــله علـى الكيفيـــة
فواجـب عليـــه أن يـــؤدى ... فـــى مذهب للكـــدمى الفـــرد
ومذهـــب الجمهـــور ليس يلـزم ... عليـــه من ذلك شـــىء يعـلم
والعقـــل ليس حجـــة لديهـــم ... يكـــون فـــى السمعى من أمرهم
لأنـــه ليـس مـــن المـــأمون ... يكـون من وسوسة المفتون
فربمـا أداه ذا الحـــال الـــى ... شرك بذى الآلاء جـل وعـلا
فـــان يكـــن ســـماعه اليـه قـد ... أدى بانـــه عليـــه للصـــمد
فرض بوقت الظهـر أو قد خطرا ... ذاك ببـــاله ومعنـــاه درى
فواجـــب طـــلابه عليـــه ... وذاك اجمـــاع لهـم نلفيـــه
وكـــان حجـــة علـــى من ذكـرا ... كل الـذى الحـــق لـــه قـد عبرا
ولو صـــبيا كان ذا أو مشـــركا ... أو انـــه من طـــائر قد أدركا

أو انه فى حجر له نظر ... ففهم المعنى الذى فيه سطر
فانما الحق على ما قد اثر ... بنفسه يقوم من غير نظر
الى الذى جاء به وقد أتى ... عن النبى فى حديث ثبتا
ان أقبلن الحق ممن وردا ... به قريبا كان ذا أو أبعدا
ورد للبطل على من جاكا ... به حبيبا أو بغيضا ذاكا
وذاك كله اذا ما فهما ... عبادة وقت أداء علما
حتى أتى الوقت فان ينس فقد ... صار له العذر بنسيان وجد
لأنها قد وردت اليه ... فى حال ليست حجة عليه
وبعضهم يقول غير العدل لا ... يكون فى ذا حجة على الملا
لو دخل الوقت وذاك ما ذهب ... اليه رستاقيه وما أحب
حجتهم أمر من المهيمن ... مع خبر الفاسق بالتبين
قالوا فانه دليل لعدم ... حجية له فليس يلتزم
وقد أجيب بجواب بين ... بأن أمر الله بالتبين
مع خبر من فاسق مقيد ... ان كان محذور هناك يوجد
وذاك أن يصاب بالجهالة ... قوم ولا محذور فى ذى الحالة
والفرض باعتبار وقت قدرا ... له فقسمان كمثلما ترى
فانه اما له معيار ... بحيث لا يزيد ذا المقدار
أى لا يزيد ذلك الادا ولا ... ينقص عن وقت له قد جعلا
كالصوم والبدر الامام المتقي ... عبر عن ذلك بالمستغرق
أو أنه ظرف له بحيث أن ... يكون وقت الفرض زائدا زمن
على أداء الفعل كالصلاة ... ونحوها من كل فرض آتى
وباعتبار الفرض أيضا يقسم ... ذاك لقسمين كما قد تعلم
فأنه أما بأن يكونا ... تعيينه على المكلفينا
فرضا على كل غداة ياتى ... بعينه وذاك كالصلوة
وفرض عين اسمه واما ... فرضاً على الجميع صار حتما

لكنه بالفعل من بعض سقط ... مثل صلوة لجنازة تخط
وهو الذى يعرف فى التسمية ... بانه فرض على الكفاية
كذاك باعتبار ما قد أمرا ... به الى قسمين ايضا صيرا
لأنه اما يكون فيه ... مخيرا من كان قد يانيه
أو غير ما مخير فالثانى ... كالصوم والصلوة للانسان
وأول القسمين كالانكاح ... لاحد الاكفاء بالرداح
اذا اليه جملة كان خطب ... فانه مخير فيمن احب
واعلم بأن من عليه ثبتت ... حجة فرضية فعل واتت
وما درى كيفية الأداء له ... فواجب الا يكن معطله
بعد دخول وقته أن يسألا ... من كان قادرا له من الملا
فان رأى لذاك من يهديه ... فانه لواجب عليه
بأن يؤديه كما قد علما ... اذا اصاب الحق من قد علما
وان يكن ذا لم يجد فقد وجب ... عليه ان يخرج حالا فى الطلب
يطلب من يعلمنه ما ذكر ... من غير ان يكون فى ذاك ضرر
به ومن يعوله فان يخف ... هذا بان يفوته وقت عرف
قبل وجود من له قد عبرا ... أو إنه لم يستطيع أن ينفرا
كان عليه أن يؤدى ما زكن ... كمثلما فى عقله ذاك حسن
لكنه يدين بالسؤال ... عن ذاك مع امكانه بحال
فان يكن أداه مثلما ترى ... وبعد ذاك وجد المعبرا
كان عليه يرجعن ملتزما ... الى الذى بعد له قد علما
فان يوافق فعله الذى قضى ... تعليم من علمه فلا قضا
وذاك باتفاق من قد سلفا ... وان يخالفه ففيه اختلفا
فقال قوم واجب يقضيه ... وذلك الاداء لا يجزيه
وقال قوم آخرون لا قضا ... عليه فى ذاك وفعله مضى
والقائلون بالوجوب اختلفوا ... فيه متى يقضيه حين يعرف

فقال بالفور أناس ولدى ... بعضهم دينا عليه ذا غدا
يؤدينه متى ما شاء ... من دون تحديد بوقت جاء
والثان من أنواع هذا العملى ... وهو الذى ليس له وقت حلى
أى لم يقيد فعله بوقت ... يكون فعله الذى قد ياتى
به عقيب وقته قضاء ... او غير مشروع متى ما جاء
كالحج والزكوة والنذر متى ... لم يك محدودا بوقت ثبتا
فحكمها بانما الجهل يسع ... بانما ذلك فرض قد وقع
وصورة الأدا كما قد وصفا ... الى حضور موت من قد كلفا
بشرط أن يكون غير معتقد ... لتركه فانه اذا اعتقد
ذاك فجهله عليه ضيقا ... ولازم يعلمه محققا
وان يدين بالأدا كما لزم ... فان يكن حان له وقت العدم
حينئذ يلزمه أن يعلما ... له كما كان عليه لزما
وكان حجة على من ذكرا ... جميع من كان له قد عبرا
كمثلما قد كان ذاك الحال فى ... موقت الفعل مع المكلف
وبعضهم بعدم التوسعة ... يقول فى التاخير للتادية
فأوجبوا على الذى قد كلفا ... ان يعملن ويفعلن على الوفا
حال وجود سبب المذكور مع ... امكان إتيان بواجب وقع
وذاك قول لابى محمد ... رواه بعض العلماء النجد
اذ قال والواجب فيمن يقدر ... على اداء الحج لا يؤخر
لانما تاخير فعله لدى ... امكانه يوجب مهما وجدا
خلاف من قد كان آمرا به ... وربنا يامر فى كتابه
بان نسارعن الى مغفرة ... من عنده سبحانه ذو المنة
وجاء فى الحديث حجوا قبلا ... ان لاتحجوا قد رووه نقلا
وقد يجاب عن دليل الآية ... بانما طلابه للسرعة
لا يوجبن تضييق ما قد وسعا ... الهنا مع احتمال وقعا

وهو بأن يكـون أمـر السرعـة ... لطلـــب الغفـــران للخطيـــه
فيحمـــلن ذاك علـــى وجـوب ... اتيـاننا التـــوب من الذنـــوب
قال وفى الحديث ان الأمـرا ... حقيقـــه على الوجـــوب قـــرا
وها هنـا قد اقتضى المسـارعة ... على الادا فهـــى وجـــوبا واقعه
قلنـــا بأنه عـــن الحقيقـــة ... يصرفـــه ما جـــاء فى الروايه
قـول النبـى المصـطفى من قبل ... ان لا تحجوا فى الحديث الاصلى
فهى قرينـة هنـاك قاضـــيه ... فى الامر بالتعجيل فى ذى الناحيه
بانمـــا ذلـــك للاشـــفاق ... وخشيـــة المنـــع من اللحـاق

●●●

ما يجب تركه من المحرمات

واعلم بان كل ما قد حرما ... الهنا وتركه قد الزما
اما لعينه حرام علما ... او انه لغيره قد حرما
فما لعينه حرام جائى ... ثلاثه تكون من اشياء
وكلها من نوع ماكول علم ... فميتة ولحم خنزير ودم
وان كالميتة موقوذا وما ... مات بخنق وتردد علما
نطيحة وما له السبع اكل ... وكل مذبوح لغير الله جل
وفى الجميع تنفع الذكاة ... ان ادركت بعد له الحياة
الا الذى كان لاصنام ذبح ... فليس من تذكية له تصح
والدم فالحرام منه ما سفح ... فى آية الانعام ذاك متضح
ولايقال آية المائدة ... قد انزلت من بعد تلك الآية
وهذه اطلاق تحريم الدما ... فيها بلا قيد هناك رسما
فهى احق ابدا بالعمل ... لانها ناسخة للاول
فاننا نقول حمل المطلق ... حتما على المقيد المعوق
ليس يراعى فيه تقديم ولا ... تاخر بمدة ان حصلا
اذا هما يتحدان حكما ... وسببا كما هنا قد تما
خلفا لمن يقول ان المطلقا ... ينسخ ان مقيد قد سبقا
وذلك الخنزير فيه اختلفا ... فيما بعينه حرام وصفا
فقيل ما لعينه كان حجر ... هى اللحوم دون جلد والشعر
وجاء فى قول لبعض العلما ... جميعه لعينه قد حرما
ومنشاء الخلاف فى ذى الصورة ... هل الضمير عائد فى الآية
فانه رجس الى اللحوم ... أو نحو خنزيرهم الذميم
اما الذى لغيره محرم ... فذاك اشياء لها ستعلم
فالخمر منها بالحديث تحرم ... بان كل مسكر محرم

فحـــرمها جـــاء لاجل الســـكر ... فالسكـــر شى غير ذاك الخمـــر
كذلك القمـــار وهـــو الميـــسر ... وحـــرمه لاجـــل داع بصـــدر
وذاك فهـــو اخـــذ مـــال الغير ... ظلمـــا لذا صار من المحجـــور
ولو تـــراضوا فالتراضـــى فيـــه ... ليس يحـــله لمـــن ياتيـــه
ومن صنوفـــه الربـــا وحـــرما ... لاجـــل وصف قـــد غدا ملازمـــا
وذا هو الـــزيد الذى قد حصـــلا ... فى غيـــر موضع به قد حلـــلا
ومـــن صنـــوفه نكاح الاقـــربا ... أعـــنى الـــتى منك تدأنت نسبا
وقـــد اتـــى تحريمهـــا من جهة ... تعظيـــم ما كان لهـــا من حرمـــة
ومنـــه ايضا الزنـــى وحرمـــا ... لاجـــل صـــون نســـب عليهما
ولو ابيـــح للزنـــاة لاختلـــط ... إنسابـــهم ووقعوا على الشطط
ومنـــه اخـــذ مال غيـــر دون ما ... إذن ودون ما رضـــى تقدمـــا
فيشمل الذى لغيـــره حظـــل ... مشروبهم ملبوســـهم وما أكـــل
ويشمـــل المركوب والمنكوحـــا ... كمثلمـــا رأيتـــه توضـــيحا
وكل مـــا لعينـــه كـــان حـــرم ... أو إنه لغيره كمـــا رســـم
فالجهـــل فيـــه واسع لكـــل مـــن ... لم يبلغنه علمـــه طـــول الزمـــن
وذاك مـــا لم يـــك بالافعـــال ... مرتكبـــا لـــه أو الأقـــوال
ركـــوبه بفعـــله ان يقدمـــا ... بنفســـه عليه حيـــن اقتحمـــا
فياكلـــن او يشربـــن مـــا ذكر ... إلى ســـوى ذلك ممـــا قد حجـــر
او يتولـــى من لذلـــك ارتكـــب ... أو يبراءن من علمـــائنا النجـــب
ان برئـــوا من راكبيـــه او يقف ... عنهـــم لاجـــل ذا فانه اقترف
اما ارتكـــابه بقـــول منـــه ... فان يحللـــن بفتـــوى عنـــه
شيئا من المحـــرمات عمـــدا ... منه لـــه او خطـــاء نبـــدى
بان تـــوخى انـــه الصواب فى ... ذلك او ضل طـــريقه الوفـــى
وزاغ فـــى تاويله لا ان يـــكن ... زل بـــه لســـانه إذ ينطقـــن
وكـــان قاصدا الـــى ســـواه ... فمـــا عليـــه فى الذى اتـــاه

ومثل ما يذبح للاوتان ... ما يذبحن للجن والنيران
كذاك ما يذبح للاشجار ... ومسجد والعين والاحجار
واختلفوا فى مسلم اذا ذبح ... ذبيحة لغير ربى وجرح
ويذكرن مع ذلكم عليها ... اسم الاله حينما يرد يها
فقال بعض جائز ان توكلا ... وبعضهم لاكلها قد حظلا
وصحح الاول من قولهم ... ابو سعيد الكدمى العلم
وللاخير ذهب ابن النظر فى ... كتابه الدعائم السفر الوفي
وهذه المحرمات كلها ... يحل للمضطر منا اكلها
والخلف فى الخمر فبعض حللا ... شرابها لضرر وقيل لا
والضرر المبيح للذى ذكر ... فسبان بهما نص الاثر
متفق عليه منها واحد ... وواحد فيه خلاف وارد
وهكذا ايضا له شرطان ... وسوف تدرى اولا والثانى
فالسبب الذى عليه مجتمع ... فهو من الجوع الشديد ما يقع
ولم يجد شيئا به فى الحال ... يحيى به النفس من الحلال
اما الذى فيه الخلاف قد ورد ... فهو بان يجبر ظالم احد
ان ياكلن شيئا من الحرام ... يجبره بالقهر والارغام
بحيث للنجاة لا يحصل ... الا اذا ما للحرام ياكل
فبعضهم يذهب للاباحة ... قيسا على ضرورة المجاعة
وآخرون منعوا اذ لا تسع ... تقية بالفعل عند من منع
وذا أنك الشرطان ان يكون من ... يضطر لاباغ ولا عاد زكن
وقد اتى الخلف عن الاعيان ... فى ذلك البغى وفى العدوان
فسره بعض من الاكارم ... بانه ليس بباغ غاشم
على فتى كمثله مضطر ... وغير معتد لحد الضر
فى أكله الذى له قد اكلا ... وآخرون فسروا ما حصلا
بأنه ليس بباغ ذى اعتدا ... على الامام وعلى اهل الهدى

وغيـــر خارج علـــى الافســاد ... فى الارض والعـــدوان فى البلاد
ورجـــح الامام نـــور الديـــن ... ممـــا ذكـــرنا اول القوليـــن
وإن رأى مـــن المحـــرمات ... من كـــان مضطرا صنوفـــا تاتى
وذاك مثـــل ميتـــه من نعـــم ... ومثـــل خنزيـــر مســـفوح الدم
فانـــه يلزمـــه ان ياكـــلا ... مـــن ميتـــة الانعـــام قيـــل اولا
ويتركـــن غيـــرها وقيـــل لـــه ... ان يـــاكلن مـــا يشا ان يـــاكلـــه
وان يكـــن بالحـــج محرما وقـــد ... عـــاين ميتة وصيدا حيـــن نـــد
فلياكـــل الميتـــةوالصيد بدع ... وبعضهـــم بعكس هذا قد صدع
واختـــار نـــور الدين للثانى وان ... يعتقـــد الجزاء حيـــن ياكلـــن
قال لان الميـــت مما قد حـــرم ... لعينـــه فاكلـــه لـــذا يـــذم
والصيـــد ما فى حـــرم كان رتع ... تحريمـــه لاجـــل غيره وقـــع
وهـــكذا إن مـــال غيـــره يـــرى ... وميتـــة فيه الخـــلاف ذكـــرا
فقـــال بعض ياكلن للميتـــة ... إذ ما عليه بعـــد ذا من تبعـــة
وقيـــل بـــل ياكل مال غيـــره ... معتقـــد الضمان فى امـــوره
وفى الوجـــوب للضمان اختلفـــا ... اوجبـــه بعض وبعضهـــم نفى
وجهـــل تحـــريم نكـــاح ذات ... انســـابه كـــالام والبنـــات
فـــواسع ومثلهـــا العمـــات ... والاخـــوات وكـــذا الخـــالات
ويلحقـــن بذاك مـــا قد حرمـــا ... لاجـــل ارضـــاع هنـــا تقـــدما
لخبـــر عن الرســـول المنتخـــب ... ان الرضـــاع حكمه حكـــم النسب
واجمعـــت امـــة احمـــد على ... صحتـــه وعندهم قـــد قبـــلا
فحكمـــه صـــار من الضرورى ... والحقـــوا بهـــذه الامـــور
ما قـــد غـــدا محرما بالصهـــر ... لمـــا اتـــى نصالنـــا فى الذكر
من بعـــد ما عدد ما قد يحـــرم ... وامهـــات لنســـاء لكـــم
وهكـــذا ربائـــب الحجـــور ... والجمـــع للاختيـــن فى المذكور
والجمـــع بين امـــراة والعمـــة ... وخـــالة لقـــول هـــادى الامـــة

لاتجمع المراءة مع عمتها ... كلا ولا تجمع مع خالتها
لا تجمع الكبرى على الصغرى ولا ... صغرى على الكبرى فكل حظلا
وهكذا تحريم من كان لها ... زوج ولو مملوكة قد عالها
وإنما وسع جهل حرمة ... هذا الذى قلناه فى المسئلة
فهو اذا الحجه كانت لم تقم ... اى حجة العلم بانه حرم
او انها ترتكبن فى الحال ... بالقول او يكون بالافعال
فالقول مثل أن تقول مثلا ... ان نكاح الامهات حللا
والفعل مثل ان يكون نكحا ... لاحد ممن هنا توضحا
فان عليه حجة العلم تقم ... بان هذا الشىء مما قد حرم
او انه لذلك الشىء ارتكب ... بقوله او كان بالفعل وثب
حينئذ يضيق جهله على ... جاهله لاجل ما قد حصلا
وحد من كان لذاك مرتكب ... بالفعل ان يقتل بالسيف العضب
جيىء الى عبد المليك الاموى ... سليل مروان بشخص بدوى
وكان هذا البدوى نكحا ... زوجة والد له واتضحا
قال له سليل مروان الاشم ... لاى شىء قد تزوجت بام
فقال ليست هذه بامى ... بل انها زوج ابى الاشم
فقص منه عنقه وقال لا ... جهل لدى الاسلام او تجاهلا
قال ابو الشعثاء لما سمعا ... أجاد او احسن فيما صنعا
وذاك كله اذا ما علما ... بنسب او برضاع حرما
اما اذا لم يعلمن بالحال ... فواسع له بلا اشكال
ان ينكحن من النساء من اتفق ... ما لم تقم عليه حجة بحق
والجهل بالانساب مع ما ماثلا ... اما بان يكون هذا جاهلا
لها وحكمها معا واما ... بان يكون يعلمن علما
بذا واما ان يكون قد علم ... بنسب وجاهلا بالحكم ثم
او ان يكون جاهلا اصل النسب ... وعالما بحكمه الذى يجب

فان يكن بالكل هـذا جـاهلا ... او جـاهلا بنسـب تحصـلا
وكان بالحكـم لذاك عـالما ... فواحـد عنـدهم حكمهمـا
وجـائز لـه بان يزوجـا ... من شـائها من النسا مبتهجـا
لو انـه فيمـن عليه قد حجـر ... فى علم ربى واقع فـلا ضرر
لانمـا الهـه قـد حـللا ... لـه الزواج مطلقـا ان يفعـلا
الا الذى عليـه كان قد منـع ... لو انـه امكـن مثلا ان يقـع
فى ذات محـرم بان تكون لـه ... اخـت بمصر قـربها قد جهله
وكان لم يقـدر على تعيينهـا ... من غيرهـا من النساء فى حينها
فذلـك الامكـان لـن يحـرما ... عليه مـا اباحـه رب السما
من الزواج بالنسـاء الحـور ... بشرط لايقصـد للمحجـور
فقاصـد الى الذى قد حجـرا ... بنفس قصد فى الهـلاك انعقرا
لو انـه كان الحـلال وافقـا ... فقصـده اركبـه المزالقـا
فمـن علـى كمثل هذه الصورة ... يعقد تزويجـا لـه بامـراة
فقامت الحجـة من بعد علـى ... ان التـى العقـد عليهـا فعلا
هى ابنـة له أو أخت عمـه ... او غيرهن مـن ذوات الحرمـه
فواجـب يتركهـا فى الحـال ... وليعطهـا صداقهـا الكمالى
ان كـان هذا بعد عقـد يجـرى ... اصـاب منهـا موجبـا للمهر
وانمـا الحجـة فى ذا الامـر ... شهـادة من عادليـن تجـرى
فان يكن فى ذاك واحـد شهـد ... جـاز بان يقبـله وان يـرد
لو انـه فى فضلـه كان يـرى ... مثل ابـى بكـر ومثـل عمرا
وما لذا الشـاهدان يبـراء مـن ... ذاك الذى لقـوله لم يقبلـن
او شهـرة تقـوم كالعيـان ... فى قـوة لهـا بهذا الشـان
فمـن يقم عليـه امر الشهـرة ... ان التـى قـد حازها بالعقـدة
ابنتـه او امـه فالواجـب ... عليـه تركـها ولا يقـارب
ومـن هناك الشافعى اذ سئـل ... عـن رجل مع غـادة عقدا فعـل

وكان غـــائبا ابـــوه ومتـــى ... مـــا جـــاء من غيبته هذا الفتى
قـــال ابنتى هذى الفتاة وهى قد ... قالـــت ابـــى والشافعى كان رد
بانـــما المـراءة زوجـة الرجـــل ... وانهـــا بنـــت ابيه لا جـــدل
فـــان يمـــت ابـــوهما فان مـا ... يتركـــه يقسـم مـــا بينهمـــا
لذكـــر كحـــظ الا نثبيـــن ... وقال بعـد ذاك نـــور الديـــن
بانـــه حـــق فلـــن نستمعـــا ... مـــن عـــدها من عيبه وشنعـا

●●●

جـهل ضلالـة المـصر

جهـل ضلالة المـــصر وردا ... فيـــه خلاف بيـــن ارباب الهدى
على ثلاثـــة من المـــذاهب ... وهـــاك ما قد جاء للاناجـــب
فقـــال بعض انـــه ليس يسـع ... جهل ضـــلاله باطـــلاق وقـــع
محـــرما قـــد كان ذلك المـــصر ... او مستحـــلا للذى منـــه صـدر
واطلـــق البعض فقـــال يسـع ... جهـل ضلاله علـــى مـــا يقـــع
وقيـــل ان محـــرما هذا الرجـل ... فواســـع جهـــل ضلال فيـه حل
وغيـــر واســـع اذا كان استحل ... جهل ضلاله الذى لـــه فـــعل
وذاك كلـــه اذا لـــم يـــدرى ... بمقتضى الاحـــكام فى المـصر
لم يكـن ذاك المصر قـــد أصـر ... بحدث فى جمـــلة بـــه عـــثر
وانـــه ليس يكـــون مـــن غـدا ... مشـــاهدا هذا المصر المفسـدا
مواليـــا لـــه علـــى مـــا سقطا ... عليـــه مـــن اصراره وفرطـــا
وانـــه لا يبراءن ممـــن بـــرى ... منـــه على مـــا جاءه من منكر
وانـــه لايقفـــن عنهـــم ... ان برئوا منه بديـــن لهـــم
او انهـــم بالـــراى ايضـــا منـه ... قـــد برئـــوا لما اتـاهم عنـه
فانـــه اذا اتـــى باحـــد ... هـــذى الخصـــال هالك ومرتدى
وغيـــر واسع باطـــلاق لـــه ... ان يجهلـــن عنـــدهم ضـــلاله
والجهـــل واســـع بمـــا يحلل ... وذا هـــو الماذون فيـــه يفعـــل
او يتركـــن ويشمـــل المباحـــا ... والنـــدب والمكـــروه مهما لاحـا
فـــواسع يجهـــله من كان لـــم ... يعـــرف بحكـــم حلـــه ولا علم
بشرط أن ليـس يقـول من جهـل ... بانـــه محـــرم لمـــن فعـــل
وانـــه لمآ يكـــن مضـــللا ... لمـــن عنـــدايركبـــه من المـــلا
وهكـــذا لا يقفـــن اصـــلا ... عن الاولـــى يرتكـــبون الفعـلا
فان يكـــن ممن لـــه ذكرنـــا ... شيء من الـــذى لـــه وصفنا

ضـــاق عليـــه جهـــله ولزمـا ... عليـــه فى الحـــال به ان يعلمـا
وذاك كالبيـــع وكالملك علـــى ... شروطهـــا وكنـــكاح حـــللا
واعلـــم بإنـــه اذا قـــامت على ... مكلـــف حجـــة حـــق قبـــلا
بانـــه فى ديـــن ذى الجـلال ... شىء من الحـــرام والحـــلال
كـــان لـــه ان ياتـــى المحلـلا ... ولازم يترك ما قـــد حـــظلا
ولازم ان يمسكـــن عمـــا ... لايعلمـــن حـــله والحـــرما
حتى يكـــون سائـــلا عمـا جهل ... اهل الهدى لقـول ذى الآلاءجـــل
لاتقـــف ما ليس بـــه علم بـــدا ... ولحـــديث للـــرسول احمـدا
امـــر يبيـــن رشـده فاتبـــع ... وما يبين غيـــه فلتـــدع
وغيـــره امـر عليك اشـــكلا ... فعنـــه قـف لتسلمن من البـلا
وفى روايـــه لبعض مـــن مضى ... فكلـــه للرحمن يقضى ما قضى
وهو حديث مستفيض قـــد قبـل ... مع امـــة الهادى وصار كالمثـل
فان عرفـــت ما ذكـــرناه ظهـر ... ان ارتكـــاب كل مجهـول حجر
فمـــن غـــدا مرتكبـــا لمـــا لا ... يعلمـــه قـــولا وفعـــلا حـالا
فانـــه لايخـــلون فى حـــين ... ذلكـــم من احـــد الامـــرين
امـــا بان يوافـــق المحـــللا ... او انـــه يوافقـــن ما حظـــلا
فان يـــك المحجـــور هذا وافقـا ... فبأتفاق هـــالك على الشـــقا
وان يكـــن قد وافـــق الحـــلالا ... فانـــه لمـا يـــكون حـــالا
قـــد قصـــد الحلال حين اقدما ... اوانـــه قـــد قصـد المحرمـا
او ان يكـــون مهملا للقصـــد ... وما نـــوى شيئا هنـــا بعمـد
فان يكـــن الى الحـــرام قصـدا ... فانـــه بقصده قـــد ارتـــدى
وان يكـــن قـــد قصد المحـــللا ... او انـــه للقصد كان مهمـــلا
فان فـــى هلاكـــه خلفـــا حكى ... والكـدمى قـــال ان لا يهلكـــا
لانـــه قـــد صادف المحـــللا ... والله آذن لـــه ان يفعـــلا
ولم يكـــن الى العنـــاد قصـدا ... فيسقطـــن بقصـده على الردى

ما تقوم به الحجة فيما لا يسع جهله

واعلـــم بان دنينـــا نوعـــان ... فطعـــى والظـــنى منه الثانى
اولهـــا ما كان فيـــه وارد ... من الثلاثـــه الاصول واحـــد
وهـــى كتـــاب الله سنة الهدى ... اجمـــاعهم اذا بقطـــع وردا
وذلك الظنـــى فهـــو ما عـــدا ... ذاك ولا يلـــزم قطعـــا احـــدا
يعلمـــه ولو اليـــه وصـــلا ... بنظـــر من نفسـه قد حصـــلا
بان يكـــون قـــادرا فى الصفة ... هـــذا على الترجيح للادلـــه
لانمـــا المطـــلوب نفس العمل ... مـــن ذلك الظنى لا العلم الجلى
الا ترى بانهم قـــد ذكـــروا ... فى خـــبر الواحـــد حيث يؤثـــر
بانمـــا ذلك يـــوجب العمـــل ... والعـــلم لا يوجبـــه ولو قبـــل
هـــذا هو المـــذهب للاصحاب ... وغـــيرهم قـــد قـــال فـــى ذا الباب
بانـــه يوجـــب علمـــاً وعمل ... ومن بـــه قـــال فانـــه اســـتدل
بانمـــا السامع حين سمعـــا ... بخـــبر مـــن واحـــد قـــد وقعـــا
فواجب عليه يعملـــن بـــه ... وحـــين صـــار ذاك من واجبـــه
فواجـــب عليه ان يعلـــم ان ... ذلك حكم الله فيـــه ذى المنن
وحينما كـــان عليه قـــد لـــزم ... يعـــلم أن ذاك ما اللـــه حـــكم
فهـــا هنـــا وجوب علمه حصل ... وهـــو الذى قلنـــا به فى ذا المحل
جـــوابهم بان مـــا ذكرتـــم ... بانمـــا واجـــب هـــذا يعـــلم
ان الـــذى اجتهـــاده اليـــه ... أداه لهـــو حـــكم ربـــى فيـــه
وذاك شىء خارج بـــلا جـــدل ... عن موضـــع النزاع ما بين الأول
لانمـــا الكـــلام فى علم علـــى ... ذى الجهل ضاق جهله ان يفعلا
ويهلكـــن بـــه ولا شـــك بأن ... لا يهلكن شـــخص بجهـــل ما زكن
ان كـــان هذا قائما بفعل مـــا ... كـــان عليـــه واجبـــا محتمـــا
وقيل لا يوجب علمـــا أو عمل ... ومـــن بـــذاك قـــال فهـــو يســـتدل

بانما الأعمال ليست تجب ... الا بما العلم به قد يجب
جوابهم لو صح ذا تعطلا ... كثير أعمال وصار مهملا
لانما غالبها قد ثبتا ... بخبر من واحد لنا أتى
والأول القطعى جهله يسع ... من يسلمن منه وفيه ما وقع
ما حجة العلم عليه لم تقم ... به وتظهرن لديه وتتم
واختلفوا فى الحجة التى تقع ... وهى التى الجهل لديها لا يسع
فذهبت طائفة ممن غبر ... بأن قول العلما أهل البصر
بالشىء من قطعيهم اذا وقع ... فهو الذى الجهل لديه لا يسع
وهؤلاء اختلفوا أيضا على ... قولين بعض منهم قد عولا
ان مقال العالم الفرد متى ... يشهر بعلم وبعدل ثبتا
والفضل حجة وليس يسع ... جهل لديها حينما قد يقع
وقال بعض ان قول المنفرد ... ليس يكون حجة على أحد
لو انه بالرتبة المرتفعة ... حتى يكون مثله أيضا معه
وقال بعض فيهم انهم ... ليسوا بحجة علينا تلزم
حتى يكونوا بلغوا لحد ... شهرتهم فى كثرهم والعد
وأول القولين فى الموجود ... يروى عن الشيخ أبى سعيد
وذهب البعض من الأوائل ... بأن قول العلما الأفاضل
لو كثروا أو شرفوا فى الرتبة ... فانه لما يكن بحجة
فى كل شىء جهله متسع ... الا اذا بنفسه يطلع
ويبصرن فيه وجه الحق ... ويظهرن له طريق الصدق
فانه حينئذ عليه ... يضيق جهله فلا يأتيه
وذاك ما لم يلزمنه عمل ... أو انه يلزمه ترك مثل
فى حالة من ذلكم فان لزم ... عليه من ذلك شىء وانحتم
فانه له تفاصيل وقد ... تقدم الذكر له فلا يغد
وأرجح الأقوال مما قد مضى ... قول الامام الكدمى المرتضى

ففى الحديث علماء أمتى ... كالأنبيا الماضين فى الرواية
وفى حديث عنه أيضا رويا ... العلما ورثة للأنبيا
والأنبيا بقول فرد منهم ... تقوم حجة على غيرهم
فالعلما كمثل هذا الحال ... اذ لا يبين أبدا فى بال
بانما المراد تشبيههم ... بأنبياء الله فى فضلهم
ورفع ما لهم من المراتب ... وانما تشبيههم من جانب
دعوتهم الى اله العزة ... وهكذا تبليغهم للدعوة
كمثلما يرشد للمراد ... بانه لكل قوم هادى
فان بدا بانما وجه الشبه ... بينهم ما ها هنا قد كتبه
عرفت إنه بقول يعلن ... منهم تقوم حجة أن بينوا
واعلم بأن كل شىء كانا ... جهلك واسعا به عيانا
ثم علمته بوجه حق ... وبطريق كائن من طرق
علم بكسب أو بغيره ظهر ... كمثل الهام ونحو ما ذكر
ضاق عليك جهلة بلا فند ... لأنه ليس يصح لأحد
يرجع من علم الى الجهل ومن ... يقينه ايضا الى شك وظن
لو انه فى النوم قد رآه ... فبان وجه حقه اياه
او من لسان طائر قد سمعا ... له وقد درى به لما وعى
او كان منقوشا رآه فى حجر ... وقد درى صوابه متى نظر
فعلمه يلزمه متى وعى ... لو قبل ذاك جهله قد وسعا
فبعد ان تقوم حجة بما ... قلناه ضاق الجهل فيه والعمى

●●●

باب الجملة وتفسيرها

باب به أذكر وصف الجملة ... وهى عبارة عن الشهادة
اى قول لا اله الا الله ... محمد رسوله الا واه
وان ما جاء به محمد ... من ربه الحق بذاك اشهد
اول واجب على من كلفا ... ان يعلمن ويعقلن ويعرفا
ان له لصانعا قد صنعه ... وخالقا كونه وابدعه
وانه هو الاله والاحد ... وليس شىء مثله بلا فند
ويعلمن ان له رسولا ... ارسله لخلقه دليلا
واسمه محمد بلا كذب ... سليل عبد الله عبد المطلب
ومن قريش اصله والخلف هل ... يلزم ان يعرف جده الاجل
ونسبا له فبعض العلما ... الزمه وبعضهم ما الزما
وانه الصادق فيما اخبرا ... به عن الله وفيما بشرا
فان يكن قد عرف المكلف ... هذا وصدق الذى قد يعرف
فانه يكون مؤمنا معا ... باربه والعباد ايضا اجمعا
حتى يضيع بعد ما قد علما ... فرضا عليه لازما ويهدما
وللتكاليف شروط تذكر ... احدها عقل صحيح نير
فذوالجنون والذى قد ماثله ... غير مكلف بشىء اثقله
والثان ان تقوم حجه لما ... كان به تكليفه قد لزما
فمن عليه حجة لم تقم ... باى شىء من فروض الحكم
من الاوامر التى بها امر ... ومن نواه كان عنها قد زجر
فما عليه فيه تكليف لزم ... لو بسواه قامت الحجة ثم
والاعتقادى وغيره معا ... فى ذلك الامر سواء وقعا
فان عرفت ما هنا قد ذكرا ... غرفت ان الجمله التى ترى
ليس بها يكلفن احد ... لو انما فطنته تنفد

الا اذا قامت بها عليه ... حجة حق ظهرت لديه
فهى كمثل غيرها من سائر ... لوازم وسائر الاوامر
لانما الرحمن ليس يعرف ... عليه فى احكامه التخلف
فلا يكلفن ببعض ما امر ... بحجة برهانها قد اشتهر
وبعضها ايضا بدون حجة ... فواسع لذاك جهل الجملة
ما لم تقم بها على من كلفا ... حجة حق ولها قد عرفا
وهذه بها قيام الحجة ... من خاطر البال اذا ما تمت
وذاك فى وجود ذى الجلال ... سبحانه ذى المن والافضال
اما على معرفة الرسول ... وما به جاء من الدليل
فانما حجتة السماع ... وذاك شىء ما به نزاع
الا اذا الهم شخص مثلاً ... عرفان ذاك الأمرا لها ما جلا
قيل ولا يوجد عاقل كمل ... ادراكه منفردا فى كجبل
او انه متصل بغيره ... الا وذاك عارف فى امره
ان له لصانعا قد صنعا ... ومنشئا انشاءه واطلعا
فذاك أما تاخذن به بد ... عناية وللصواب يرشد
او انه يعتقدن بان من ... كونه غير الاله ذى المنن
فلا يصيب طرق السداد ... ويهلكن بذاك الاعتقاد
او انه يبقى على تردد ... فى صانع كونه وموجد
فيهوين بذلك الاشراك ... ايضا على الضلال والهلاك
اما الذى فى البال منه ما خطر ... من ذاك شىء فهو ناقص النظر
وان تك الحجه بالجمله قد ... قامت على شخص بمثلما تجد
او انها قامت بشىء كان من ... تفسيرها المعتقد الذى زكن
فواجب حالا على المكلف ... من حينه اعتقاده فى الموقف
ولا ينفس قط فى السؤال له ... عنه متى درى به وعقله
لانما تنفيسنا فى سوله ... من بعد ذا توسعة فى جهله

بعد قيام حجة فى الحال ... وعدم التنفيس للسؤال
فى جملة بعد قيام الحجة ... مجتمع عليه بين الامة
والخلف فى تفسيرها قد وسعا ... بعض وبعض منهم قد منعا
فان تك الحجة قد قامت على ... مكلف بالشىء مما فصلا
وقد بقى فيه على نردد ... ليسالن عن ذاك اهل الرشد
اشرك فى الجمله بالاجماع ... وفى التفاسير على نزاع
وانما الاحداث فى الجملة قد ... جاء بانواع ثلاثة تعد
اولها الانكار بالاصالة ... وجهلها بعد قيام الحجة
ثان واما ثالث الانواع ... فالشك فيها دون ما نزاع
وواقع فى واحد مما ذكر ... فذاك مشرك باجماع صدر
وجهل شركه على ما اثرا ... ليس بواسع باجماع الورى
وهكذا جهل ضلال من غدا ... مصوبا له على شرك بدا
ومن على ذاك له تولى ... ليس بواسع يكون اصلا
كذاك غير واسع جهل فتى ... قد شك فى كفرهم الذى اتى
أو شك فى ضلال بعض يقع ... فان ذاك كله لا يسع
وهكذا جهل ضلال من يشك ... فيمن يشك فى ضلالهم سلك
والخلف بين العلماء انبعثا ... فى حكم من قد شك فيمن احدثا
فى جمله شيئا من الاحداث ... اى تلكم المذكورة الثلاث
بعد اجتماعهم على ان الحدث ... فيها لشرك وضلال منبعث
فقال قوم ان من يشك فى ... شرك الذى احدث بالشرك يفى
كذاك من يشك فيمن شكا ... ايضا الى يوم القيام يحكى
وذاك قول صاحب العقيده ... وصاحب القواعد المفيده
وقال آخرون منهم ابو ... سعيد العلامه المهذب
ليس بمشرك بهذه الصفة ... بل انه يكفر كفر نعمة
وقال نور الدين والمعول ... عليه فى الشرق لدى من عدلوا

قال وحتى الكدمى نقلا ... فى ذلك الاجماع مابين الملا
قال وذا هو الصحيح عندنا ... وشذ ما من قبله لا يعتنى
الا بان يقال ان من عمد ... لاول القولين انما قصد
بذلك الشرك الذى قد عرفا ... وذا هو الجزئى مع اهل الوفا
وهو الذى لم يترتب اصلا ... عليه من احكام شرع المولى
شىء وذاك ان اهل المغرب ... من صحبنا اهل الطريق الاصوب
قد قسموا الشرك لقسمين وقد ... صار اصطلاحا ذاك بينهم عهد
فواحد ترتبث عليه ... احكام شرك وهو ما تدريه
وصار فيما بيننا معروفا ... وفى كلامنا غدا ما لوفا
والثان شرك لم تكن ترتبت ... عليه اشيا من امور الشرك بت
وهو الذى يعرف ما بينهم ... بانه الجزئى حيث يرسم
وهو ارتكاب الشىء من كبائرا ... ان كان فى عقائد هذا جرى
مما عدا خصال شرك كلى ... من المساواة وجحد العدل
وذاك عندنا لدى التسمية ... يدعى نفاقا وبكفر نعمة
وقال نور الدين لايصح ان ... يدعى بشرك عندنا ما قد زكن
قال ابو اسحق من يسمى ... لمشرك منافقا ذا جرم
او انه سمى الذى ينافق ... بمشرك فانه منافق
لكن هذا باعتبار جائى ... ترتب الحكم على الاسماء
لان للمشرك حكما خصا ... ولاخى النفاق حكم نصا
فمن على هذا بحكم الآخر ... بحكم فهو فى الضلال البائر
ومن يسمى واحدا ممن رسم ... باسم ثان فكأنه حكم
عليه فى ذاك بحكه وقد ... يرتب الضلال مما قد نجد
واختلف الاعلام فى اقل ما ... صار به الانسان مؤمنا سما
وخارجا عن حكم اهل الشرك ... وسالما من الردى والهلك
فمذهب الجمهور من اسلافى ... كذاك ايضا من ذى الخلاف

بانمـــا الانسان ليس يخـــرج ... مـــن شركـــه وفى الهدى يندمج
وذاك من بعـــد قيـــام الحجـة ... عليـــه فى لزوم امـــر الجمـــلة
الا بتصديـــق من الجنـــان ... كـــان وبالاقـــرار باللســـان
ونقـــل القطـــب امام الدعـــوة ... للنـــووى ان اهـــل السنـــة
مـــن فقهـــاء ومحديثـــنا ... وغيـــرهم ومتكلـــمينا
توافقـــوا بان من قـــد آمنـــا ... بقلبـــه لكنـــه مـــا بينـــا
ذلك مـــن لســـانه وقد قـــدر ... كـــان مخـــلدا على نـــار سقر
ورده القطـــب بما قـــد وردا ... ان لكـــل واحـــد من احمـــدا
ومـــالك والشافعـــى وابـــى ... حنيفـــة قـــولا اتى فـــى الكتب
بان ذاك مؤمـــن وقـــد عصـى ... بتـــركه اللفظ الذى قد اخلصـــا
وجـــاعل الاقـــرار ركنـــا اكملا ... إيماننا مـــع الالـــه ذي العلـى
وعند خلقـــه فانه اســـتدل ... بمـــا روى الرواة عن خير الرسل
بانمـــا الايمـــان للانســـان ... يكـــون بالتصديق بالجـــنان
كـــذا وبالاقـــرار باللســـان ... ومـــا روى ايضا عـــن العدنانى
امـــرت ان اقـــاتل النـــاس الى ... ان يظهـــروا اقـــرارهم بين الملا
وقد اجـــاب بعضهم عمـــا سلف ... بان ذاك القول عن بعض السـلف
ولم يكـــن عن احمد المنتخـــب ... وان نقل بانـــه عن النبـــى
فليس فيـــه من دليل صـــارا ... بان شركـــا تركنـــا الاقـــرارا
بل غـــاية الذى بهذا الشـــان ... بأن الأقـــرار من الأيمـــان
وهو مســـلم لدينـــا وعلـــى ... تسليم ان ذاك ايمـــان حـــلا
فتـــركه للشرك ليس بـــوجب ... كيف وفى آخـــر ما قد ينســـب
ما نصـــه وعمـــل الاركـــان ... قال ولا نعلـــم مـــن انســـان
قـــال بان التـــرك للاعمـــال ... شرك ســـوى ما جـــاء للضلال
من الخـــوارج القـــلاة المـــرقه ... صفـــرية الضلال والازارقـــه
وهـــم بذاك القول ضلوا فى الفتن ... وخالفـــوا نص الكتـــاب والسنـــن

وفـــارقوا بمـــالهم قـــد وصفا ... جميـــع امـــة الامين المصطفى
وقـــد اجيـــب عن دليـــل تانى ... بمـــا ستلقـــاه من البرهـــان
بانـــه يقـــال ان النطقـــا ... بانمـــا يكـــون شرطـــا حقـــا
لاجـــل ما اجـــراء احكام لنـــا ... فالحكـــم للاسلام قـــد نعينـــا
لانـــه كـــان عليـــه رتبـــا ... حقـــن الدمـــا والمـــال ان ينتهبا
الا بحـــق دون مـــا نجـــاة ... فى دارنـــا الاخرى من الخيبـــات
بل انـــه لامـــرهم قـــد وكـــلا ... الى الالـــه الفرد جـــل وعـــلا
فـــان يك اعتقـــادهم قـــد خالفا ... نطقهـــم او عمـــلا وما وفـــا
او انـــه طابق فـــهو العالـــم ... بـــذاك والمجـــزى عليـــه القائم
ومذهب القليل من اشـــاعره ... وصحبنا وغير من قد ذكـــره
بانمـــا الايمأن بالجـــنان ... يجـــزيه دون النطـــق باللســـان
والقطب قـــال ولـــه ايضا يـــدل ... اضـــافة الايمـــان للقلب الاجل
قـــد جاء فى ذكر الهدى ذلك فى ... مـــواضع وذاك غـــير مختفـــى
والعمل الصالح ايضـــا عطفـــا ... عليـــه فى الآى وما فيـــه خفـــا
والنطـــق باللسان دون ما جـــدل ... فانـــه من صـــالح من العمـــل
قـــال وبالذى ذكـــرناه زكـــن ... بانمـــا الايمان فى القلب سكـــن
وانـــه باى شـــىء يكشـــف ... عنـــه فنحكمـــن بـــه ونعـــرف
وهو سواء عنـــه قد كـــان كشف ... لسانـــه او مـــن سواه قد عرف
واننـــا اذا راينـــا من احـــد ... امـــارة الايمـــان وهى تتقـــد
فان بالايمـــان نحكمـــنا ... لـــه وحكـــم الشرك ننفينـــا
قـــال ولست قاصدا فيما تـــرى ... الى خـــلاف صحبنا الشم الذرى
لكننى ذكـــرت ما قـــد ادى ... لـــه اجتهـــادى حسبمـــا نبدى
وقال نور الديـــن فى السفر الجلى ... وليس قطـــب العلمـــا بـــاول
من قال من صحبـــى بهذا الكلم ... فقـــد حكـــى ابو سعيد الكدمى
خلافهم هذا الذى هنـــا ذكر ... فى سفـــره داك المسمى المعتبر

وانما الواجب فى الايمان ... هو اعتقاد كان بالجنان
ما لم يكن بالنطق باللسان ... طولب والافصاح بالايمان
فان يطالب فعليه دون بد ... بان يقر بالذى له اعتقد
من دين ذى الا لآء بارى السما ... اولا فبالشرك عليه حكما
شرك يبيح دمه والمالا ... ويورثنه الخزى والوبالا
وتمر الخلف الذى تبينا ... هل كان من بقلبه قد آمنا
وباللسان لم يقر مومنا ... مع ربه ام ليس مومنا هنا
والقائلون ها هنا بالاجتزا ... بالاعتقاد دون نطق برزا
تخالفوا هل عاصيا يكون ... بتركه النطق الذى يبين
ام ليس عاصيا فذا قولان ... اصح ذين القول بالعصيان
وللذين اشترطوا الاقرارا ... فى صحة الايمان خلف صارا
فيما اذا بجملة تلفظا ... بغير نطق عربى حفظا
هل ذاك يجزيه وكان مسلما ... مع ربه ومومنا مكرما
كذاك عند الخلق او لا يكفى ... وصحح الاول اهل العرف
كذاك ان قدم للشهادة ... بذكر هادى الخلق من غوابة
على شهادة بواحدانية ... رب السموات ومولى المنة
فقال بعض انه يجزيه ... وصار مومنا بما يبديه
عند الاله الفرد ذى الجلال ... وعند خلقه بهذا الحال
وقيل لايجزيه ما منه اتضح ... واول القولين عندهم اصح
وابن ابى نبهان قال ذاك ما ... لم يقصدن بما به تكلما
تفضيل احمد على باريه ... فان يكن ذاك فلا يجزيه
كذاك مهما يفتحن الميم من ... محمد حين به قد ينطقن
او انه قال بخاء معجمه ... هل يجزينه لفظ هذى الكلمه
او ليس يجزى ذاك او نجزيه ... ان تلك كانت لغه عليه
ورجح الآخر منها وارى ... ان ليس يجزيه اذا ما ذكرا

بعجمة ولم تكن تلك لغة ... له فان كانت فهذا سوغه
والخلف فى معرفة اسم لاب ... له واسم جده والنسب
اى انه لقرشى عربى ... لكنما الصحيح عند الارب
بانه ان قال اذا بدى الكلم ... أن محمدا رسول الله تم
وانه يحكم بالتوحيد ... له بهذا المنطق السديد
وان هذا لهو الظاهر من ... دعوته للخلق فى ذاك الزمن
اما بان يعرف جده واب ... فانما هذا على المرء يجب
فى خاصة النفس كذاك لزما ... عليه عند ذلكم ان يعلما
ان النبى المصطفى قد ماتا ... اذ شرعه من بعد ما قد فاتا
لاينسخن وفى حياة المصطفى ... ينسخ بعض بعضه ولا خفا
وواجب ان يعرفن ان لا ... اله الا الله توحيد حلا
وان تركه لشرك ويج من ... يتركه لقد هوى على الذقن
وفى محمد رسول الله قد ... جاء الخلاف بين أرباب الرشد
هل لازم يعرف هذا الكلما ... من جملة التوحيد ام لن يلزما
ورجح الشيخ التمينى الارب ... بانما هذا عليه لا يجب
واختلفوا فيمن بجملة اقر ... وكان اداها على شرط ذكر
وبعد ذاك عنده قد ذكرت ... او انها ببالة قد خطرت
فهل عله لازم ان يثبتا ... لاول اعتقاده كما اتى
حذار ان يزعز عنه عنه ... مزعزع وينزعنه منه
حرصا على رسوخ الاعتقاد ... ورغبة فى فضل ذى الايادى
او ذاك غير واجب عليه ما ... لم يحدثن حدثا قد علما
ينقض ما من اعتقاد سلفا ... وذا هو الاصح مع اهل الوفا
لان هذا مسلم باق على ... إسلامه السابق ما تحولا
وما من التعليل ها هنا رسم ... فغير كاف لثبوت ما لزم
وانما ذلك تعليل حصل ... قد يوجب الثواب للذى فعل

فتطهـــرن بمـــا هنـــا قد ذكرا تدبيـــة لقـــائل ما سطـــــرا
بلا وجـــوب ولزوم قـــد اتـــى لمـــا من القـــول هنـــا قد ثبتـا
فمـــن يـكن لذلك الامـــــر فعل فانه علـــى الثـــواب قـد حصل
ومن لـــه يتـــرك لم يعاقـــب بتركـــه اذ لم يكـــن بواجـــب

●●●

تفسير الجملة

الجملة التى اليها قد دعى ... نبينا ازكى الانام منبعا
على جميع ديننا تشتمل ... فكل فرض تحتها قد يدخل
من اعتقاد وسوى اعتقاد ... لذاك قد قال النبى الهادى
الا بحقها فلما ان غدا ... من حقها اداء واجب بدا
جميع واجب ومفروضات ... والانتها عن المحرمات
حلت دماء من غدا مضيعا ... شيئا من الفروض مما شرعا
او انه كان لشىء اقترف ... من المحرمات مما قد عرف
اذا عليه قد غدا مكابرا ... ولم يكن عن فعله مزدجرا
قالوا فلولا ان كل ما حصل ... من حقها ما حل قتل من فعل
شيئامن المذكور وهو لاجدل ... يحل قتله لاجل ما فعل
تفسيرها ذو الاعتقاد هو ما ... تعبد الله به والزما
لنا بان نعرفه ونعتقد ... وذاك من معرفة الفرد الصمد
ومن كمالات لربى تاتى ... وانه لواحد فى الذات
وفى صفاته وفى الافعال ... اى ما له مشابه بحال
وان هذا الموت حق قد اتى ... ذلك فى الذكر لنا وثبتا
وانما الساعه وهى الاولى ... من نفخات الملك اسرافيلا
حق بها يميت ذو الالاء ... لكل حى كان فى الدنياء
وفى الحديث بينها والثانيه ... تلك التى للبعث بعد جائيه
لاربعون سنه وما ذكر ... مما به استاثر خالق البشر
ذو العرش فى غيوبه وما ظهر ... بدون ريب علمه الى البشر
والبعث حق وهو دون مريه ... عبارة عن نفخة الثانيه
ينفخها فى الصور اسرافيل ... والصور قرن شانه جليل
بهذه النفخه ذو الجلال ... يحيى لكل ميت فى الحال

والحشر حـــق وهو جمـــع الامم ... لموقف الحســـاب ذاك الاعظـــم
ويحشر المكلفـــون اجمـــع ... وغيرهم من حيـــوان يهطـــع
وحشرات ومن الاطفـــال ... وكل ذى روح بـــلا جـــدال
حشر المكلفـــين لانقـــلاب ... الى ثـــواب او الى عقـــاب
والحشرات مطلقـــا وغيـــرها ... فانما على التلاشى حشرهـــا
وانمـــا الحكـــمه فى الحشر لها ... لتاخـــذن ممن بظلـــم نـــالها
ثم تعـــود بعـــده تـــرابا ... اذ لا ثـــواب لا ولا عقابـــا
اما صغـــار المسلميـــن فهـــم ... فى جنـــة الخلد بهـــا قد نعموا
وفى صغـــار المشركيـــن الكفره ... وهكذا اهل النفاق الجـــوره
جـــاء الخلاف فيـــرى بعضهـــم ... علـــى التلاشى والفنـــا حشرهـــم
وقال بعض انهـــم فى النـــار ... صـــاروا لـــدى آباهـــم الكفار
لكنهـــا عليهـــم مبـــرده ... لايجـــدون حـــر هذى المـــوقده
وقـــال بعضهـــم يصيرون الى ... اهـــل الجـــنان خـــدما تفضـــلا
وقال اهـــل المـــذهب القويـــم ... بانهم فى جنـــة النعيـــم
بهـــا مثابـــون منعمـــونا ... كمثـــل اطفـــال لمومنينـــنا
فالله فى كتـــابه ولا تـــزر ... وازره وزر ســـواها قـــد ذكـــر
وقال مـــن يعص الاله والرســـل ... وهـــولاء ما عصـــوا علـــى عمل
ولـــم يضيعـــوا لشىء يلـــزم ... فكيف ينقصـــون عـــن مثلهم
وفى الحديـــث ان كل من ولـــد ... فهو على الفطرة يروى بسنـــد
فالحكـــم فى الاطفال فى البقـــاء ... يـــوم غـــد معنـــا على السواء
وانمـــا الحســـاب حـــق لا جدل ... لقـــوله سبحـــانه عـــز وجـــل
وان تكـــن مثقـــال حب خـــردل ... لحـــاسبيـــن فى الكتـــاب المنـــزل
وانمـــا حســـاب رب الحـــق ... مخـــالف حتمـــا حساب الحلـــق
لانمـــا حســـابه الذى جـــرى ... فصـــل وتمييز لافعـــال الـــورى
يبينن للمطيـــع طاعتـــه ... وللذى عصى لـــه معصيتـــه

وان للـــه ثـــوابا وهو لا ... بشبـــهه قط ثـــواب لـــو عـــلا
ويعـــرف الثـــواب باسم الجـنة ... اعـــده الله لاهـــل الطـــاعـة
فهـــم بهـــا مخلدون ابـــدا ... غيـــر منقليـــن طبلـــة المـــدا
وان للـــه عقـــابا قـــد علـــم ... لا يشبهنـــه عقـــاب لـــو عظم
واسمـــه النـــار اعـــده لمـــن ... عصـــاه من عبـــاده ومن فتـــن
أعـــاذنـــا الرحمن ذو الجـــلال ... من العذاب ومـــن النـــكال
وانهـــم فيـــه مخلذونـــا ... ومنـــه قطعـا غيـــر مخـرجينا
وان للرحمـــن جـــل وعـــلا ... ملائكـــا اكـــرمهم وفضـــلا
وانهـــم اجســـام نـــورانيـــه ... انشـــاهم الخـــالق للبريـــه
ليعبدوه ويطيعـــوا ما امـــر ... ونيتهـــوا لنهبـــه اذا زجـــر
وجمـــلة هم ســـوى الانـــاسى ... وغيـــر نوع الجـــن فى الاجناس
وان للـــه العظيـــم انبيـــا ... من نســـل آدم هـــداة اصفيا
والخلـــف فى عدادهم والمشتهـر ... مائـــة الـــف انبيـــاؤه الغـرر
وفوقـــهم عشرون الفـــا واتى ... عن بعضهـــم بانهم لمائتـــا
الـــف وعشرون معـــا واربعـه ... من الالـــوف هكذا قـــد رفعـه
والرســـل منهم ثم ايمـان الرجل ... بالانبيـــا جميعهم وبالرســـل
ان جـــاء مجمـــلا لمجز دون مـا ... ان ينظرن لعـــداد رسمـــا
الا الذى عليـــه حجـــة تقـــم ... بواحـــد يعـــرفه ممـــن علـــم
بعينـــه كمثـــل من قـــد سمـى ... فى الذكـــر منهـــم بنص الاسم
فواجب يومـــن بالذى ذكـــر ... على الخصـوص باسمه الذى سطر
وان للـــه العلـى كتبـــا ... انزلهـــا للانبيـــا مـــرتبا
لمـــن يشـــاء منهم وهو كلـــم ... خـــالقـــه الله المهيمـــن الحكم
وحكـــمة الرحمن فى الانـــزال ... تعليمـــه لخلفـه فى الحـــال
ما لهـــم ومـــا عليهـــم طـــرا ... وهكذا للومنيـــن بـــشرى

وللذيـــن كفـــروا انـــذارا ... من قبـــل ما ان يصلينهم نـــارا
وهكـــذا الايمان ايضـا بالقـدر ... وبالقضـــاء واجـــب على البشر
معـــرفـــة الشرك ومـــا تـرتبا ... عليه من حكـــم كذاك وجبـــا
معـــرفة التـوحيـــد ايضا ثم ما ... ترتبـــت عليـــه امـــر لزمـــا
كذا اعتقـــاد للرجـــا والخـوف ... ولايـــة بـــراءة وقـــوف
وحكـــم تفسيـر لهـذى الجملة ... كحكمهـــا عنـــد قيـــام الحجة
وغيـر ها وخالف المذكـــور فى ... ثـــلاثة مواضـــع لا تختـــفى
اولهـــا الجمـــلة فى السـؤال لا ... ينفســـن عنهـــا لمـــن قد ساءلا
ان كان من بعـد قيـــام الحجـــة ... بهـــا وذاك باتفـــاق الامـــة
والخلـــف فى التفسير فى المقـال ... ينفســـن عنـــه فى السؤال
وانـــه بالشـــك فى ذى الصفـة ... لايهلكـــن بعد قيـــام الحجـــة
لوحجـــة التكليـــف باعتقـــاده ... قـــامت فلا يهلـــك فى ترداده
ومذهـــب الشيخ الامـام الكدمى ... واحـــمد نجل الحسيـــن الفهم
إن لا ينفسن فى الســـؤال ... عنـــه كحكـــم جمـــلة بحـــال
وقال نـــور الديـــن بعد والنظر ... قـــد يقتضى التفريق فيما قد ذكر
بين الذى يكـــون من صفـــات ... واجبـــة كعالم بالـــذات
وكسميـــع قـــادر بالـــذات ... ومـــا كمثـــل هذه الصفـــات
وبين اشياء مجـــــوزات ... بالعقـــل مثل البعـــث للاموات
والحشر للاجســـــام والثـــواب ... فى داره الاخـــرى وكالعقـــاب
الموضع الثـــانى بان الحـــدثا ... فى جمـــلة لمـــن بـــه تلـــوثا
لايسعـــن جهـــله قـــط ولا ... بان نشـــك فيـــه حين فعـــلا
والخلف فى الاحداث فى التفسير ... فقـــال بعض قـــدما العصـــور
لايسعـــن جهـــله كالجملـــة ... وقـــال نور الديـــن فى القضيـــه
بان هذا لهـــو الشائـــع فـــى ... ما بيننـــا فى شرعنـا المشرف

●●●

وقال آخرون انه يسع ... جهل به والشك فيه ان وقع
الموضع الثالث فى الايمان ... بجمله خلف عن الاعيان
يجزى بقلب دون ما ان تنطقا ... او ليس يجزى مثلما قد سبقا
واتفقوا بانما الايمان فى ... تفسيرها يجزى بقلبه الوفى
وانما النطق به لن يلزما ... فمن بذاك الحال قد تكلما
فانه ابدى تطوعا وما ... عليه فعل ذاك شيئا لزما
وموضع هناك ايضا رابع ... وهو بان العلما تنازعوا
فى حالة التقرير للايمان ... بجملة مع ذكرها فى الآن
اوجبه بعض ولا خلاف فى ... تفسيرها بانه لمنتفى
واعلم بان جملة التوحيد ... قالوا لدى تفسيرها الموجود
تقوم بالسماع فيه الحجج ... وهكذا بالعقل ايضا يخرج
لكنما معرفة الالفاظ من ... ذلك بالسمع تخص ان تكن
فلا تقوم حجة بما ذكر ... الا من السمع غداة ينتشر
لانها صوت والفاظ فلا ... يدركها بالعقل من تاملا
الا بان يكون الهام وقع ... وهو يقوم فى مقام من سمع
فانه يكون لازما على ... حد الذى قلنا به وقد خلا
اما معانى ما هنا قد ذكره ... فانما المعرفه المقرره
بخاطر البال اذا ما تقع ... عليه تثبتن ولا تندفع
مثال ما الحجة لما تقما ... عليه الا بسماع فهما
من ذلك اللفظ كاعن يعرف حق ... بان اسم من له كان خلق
الله او رحمن او ما ماثلا ... ذلك من اسماء ربى ذى العلى
او يعرفن انما لديه ... جل ثواب للذى يهديه
واسمه الجنة او عقاب ... واسمه النار لمن قد خابوا
فلا تقوم حجة التسمية ... لهذه الاشياء على ذى الصفة
ونحوها من الامور الا ... من طرق السمع اذا تجلى

اما معـــانيها فتلك تعـــرف ... بالعقل ان كان صحيحا يوصف
فان تكن قـــد خطرت هذى علـى ... بال امـرىء مكلف قـــد عقـــلا
فـــلازم عليـــه يعرفنـــا ... هـــذا بانـــه كمـــا وصفنـــا
وذا كأن فـــى بـــال انسان يقع ... ان له لصـــانعا كـــان صنع
وانـــه مثيـــب من قـــد اخلصا ... فى طاعـــة معاقب من قد عصى
وكان لا يعـــرف اسـم الصانع ... لـــه ولا اسم الثـواب الواقـــع
فانـــه عليـــه ان يصـــدقا ... بذلك المعـــنى الذى تحققـــا
من غيـــر ما تسميـــة لـــه فان ... يسمـــع باســـمه الذى له زكـن
فانـــه يلزمـــه التصـــديق ... باسمه اذ وضـــح الطـــريق
وقال نـــور الديـــن هذا ينبنى ... على مقال الكـــدمى الفطـــن
من ان للعقـــل لحكمـــا ينجـلى ... مع عـــدم الورود للشرع الجـــلى
قـــال وما اراه فـــى معـــانى ... جملتنـــا فانهـــا نـــوعان
تعتبرن لواجـــب عقـــلى ... مثل وجـــود الواحـــد العـــلى
والنفى للشريـــك فى الاحـوال ... ووصفـــه بصفـــة الكمـــال
فان هذا النوع عند الكـــل ... حجتـــة مـــن طـــرق للعقـــل
والثـــان وهو ما من الاوصـــاف ... يجوز فى العقل السليـــم الصافى
كالبعـــث للرســـل وانزال الكتب ... مثـــوبة لطائـــع يبغـــى القرب
وهكذا عقـــوبه للجـــانى ... وكلمـــا كان كهـــذا الشـــان
فانمـــا حجتـــها بالسمـــع ... تقـــوم لا بعقلنـــا والطبـــع
وكلمـــا القيـــام فـــى حجتة ... من طـــرق العقل الينـــا ينتهى
حجتة بالسمـــع قـــد تـــقوم ... وليس عكس هـــا هنـــا معلـوم
لقـــوة فى طرق السمـع تجـــد ... فلا يكـــاد يختفـــى على احـــد
يفهـــم معنى اللفـــظ مهما يقف ... أمـــا طريق عقلنـــا فهو خفى
ليس يكـــاد يـــدركنه ابـــدا ... الا ذكـــى فهمـــه توقـــدا

بـــاب التوحيـــد

باب بـــه اذكر للتـــوحيد ... اوصافـــه فى نظمى الســـديد
يبحث فى ذا البـــاب عن صفـــآت ... الهنـــا العلـــى الواجبـــات
وما عليـــه ربنـــا استحالا ... وجـــائز فى حقـــه تعـــالى
فهى ثلاثـــه من الانـــواع ... تاتيـــك فى النظـــم على اشباع
امـــا الصفـــات الواجبات للحكم ... فهى الوجود والبقـــاء والقـــدم
مع الحياة العلـــم والاراده ... وبصر والسمع ثم القـــدرة
والمستحيـــل ضد ما هنـــا لزم ... مثل الحـــدوث والفنـــاء والعدم
والمـــوت والعمى وجهل والصمم ... عجـــز واكـــراه تعالى ذو العظم
والشبـــه للاجســـام مطلقـــا فلا ... شبه لذى الآلاء جـــل وعـــلا
وجـــائز لذاتـــه العليـــه ... فانهـــا صفـــاته الفعليـــه
اذ جـــاز ان يفعلهـــا رب العلى ... فيوصفـــن بهـــا متى ما فعـــلا
وجـــاز ان لا يفعـــلنها فـــلا ... يوصـــف فى الحال بهارب العلى
وذاك كالاحيـــا ومثـــل الـــرزق ... امـــانة اعطـــائه والخلـــق
وحينمـــا كانت صفـــات المقتدر ... المستحيلات شديـــدة الخـــطر
ووقـــع الكثيـــر فيهـــا وارتمى ... من متعسف وارباب العمـــى
فان الاعتنـــا بنفيهـــا اهـــم ... عنـــه تعـــالى جـــل ربى وعظم
فمـــن صفـــات هذه الاجســـام ... ومالهـــا لازم للـــدوام
هـــو المـــكان وبـــلا جـــدال ... على الهنـــا من المحـــال
لانـــه لو فى مكـــان كـــان حل ... لصار لازما بدون مـــا جـــدل
كـــون المكان منـــه اقوى واجـــل ... لانـــه بحـــمله قـــد استقـــل
وذلك اللازم شـــىء بطـــلا ... فهكـــذا الملزوم ايضـــا جعـــلا
ومـــن صفـــاتها زمـــان توجـــد ... فيه وذا بدون ريـــب نجـــد
على الهنا محـــال اصـــلا ... لانـــه لو كـــان ربـــى جـــلا

يوجد فى وقت ودهر للزم ... حدوثه فباطل ما يلتزم
فهكذا الملزوم ليضا باطل ... فالله لا يحويه وقت شامل
وان من صفاتها ان تشبها ... لغيرها وغيرها اشبهها
وهو على الله محال لا جدل ... لو غيره اشبهه عز وجل
او انه قد اشبه الغير لزم ... عليه ما قد لزم الشبه وتم
من احتياج للمكان والزمن ... ومن طوارىء على تلك تكن
وذلك اللازم امر باطل ... فهكذا الملزوم ايضا عاطل
ومن صفاتها الحدوث ايضا ... وهو على الله محال فرضا
لانه لو محدثا لاحتاجا ... لمحدث اخرجه اخراجا
فصار مخلوقا تعالى الله جل ... عن كل نقص وحدوت ومحل
ومن صفاتها لزوم جهة ... من الجهات الست لم تنفلت
وهو على الله محال اصلا ... لانها لو لازمته جلا
كان محاطا ربنا ومنقسم ... مبعضا سبحانه له العظم
بيانه بان ما كان يلى ... لجهة العلو غير الاسفل
فالله للخلق جميعا قد خلق ... والوقت والمكان خلقه بحق
لو انه يحوى له مكان ... او انه ياتى له زمان
لاحتاج قبل خلق هذين الى ... وقت وموضع به قد نزلا
حينئذ لابد فى ذا الحال ... اما يكونا قبل ذى الجلال
فيلزمن حدوثه عز وجل ... مع التناهى وتبعض حصل
فصار فى هذى الامور الخالق ... سواه اذ من قبله الخلائق
او ان يكونا بعده قد وجدا ... فصار محتاجا لحادث بدا
كونه بنفسه من العدم ... ومن تكن حالته كما علم
فانه ليس الها اصلا ... سبحانه عن قول من قد ضلا
او ان يكونا معه اى قدما ... فيلزمن تعدد فى القدما
وذاك شىء باطل وباطل ... ولا يقوله يقينا عاقل

نشهد انه تعالى احد ... وماله قط شبيه يوجد
فى فعله كلا ولا فى الذات ... سبحانه كلا ولا الصفات
وانه ليس له نظير ... ولا وزير قط او مشير
كلا ولا ندله جل وضد ... وساله من والد ولا ولد
وفا له قبل ولا بعد ولا ... فوق ولا تحت تعالى ذو العلى
ولا يمين وشمال اصلا ... عز الهى عنهما وجلا
كزعم من شبهه بالخلق ... وخصصوه بجهات الفوق
وإختلفوا من بعد ذاك فذهب ... سليل كرام وبئسما ارتكب
بانه فى جهه الفوق يحل ... ككون اجسام بها قد استقل
وانه للصفحة العليا يمس ... من عرشه الذى عليه قد جلس
والحركات جائز عليه ... والانتقال من مكان فيه
وهكذا تبدل الجهات ... جوزه عليه والحالات
وذاك مذهب اليهود حيثما ... قالوا بان عرشه المعظما
بسط من تحت المليك العدل ... جل اطيطا كاطيط الرحل
وانه سبحانه عز وجل ... يفضل عن عرش عليه كان حل
من كل جانب يكون اربعا ... اصابع ياويحهم ما اشنعا
وزاد بعض من يكفره اجترا ... كاحمد وكهمس ومضرا
ان الذين اخلصوا ووفقوا ... فى هذه الدنيا له يعتنقوا
وهكذا يكون فى الآخرة ... خزيا لهذى الالسن الناطقة
وقال بعض منهم قد حاذى ... للعرش لم يمس اصلا هذا
قيل بمقدار تناهى ويرى ... بعضهم ان لا تناهى قد جرى
وقيل ليس الكون منه ياتى ... ككون اجسام على الجهات
وان كل هذه الاقوال ... منهم ضلال ايما ضلال
باطلة جل الهى عنها ... ابرا الى الله العلى منها
فانه منفرد بالازل ... وكائن سبحانه لم يزل

قبـــل السما والارض والعرش وما ... كمثلهـــا من كل خلـــق علمـــا
وكـــل مـــوجـــود ولا كـــلاما ... منقســـم ثلاثـــة اقســـــاما
لا رابـــع لهـــا فاما ازلـــى ... وابدى وهو اللـــه العـــلى
او انـــه لمـــا يكـــن بايـــدى ... اوازلـــى غـــير ما محـــدد
وذلـــك الشىء هـــو الدنيـــاء ... تلك التـــى مصـــيرها الفنـــاء
أو ابـــدى لم يكـــن بازلـــى ... وذا هو الاخـــرى التى لهـــا تلى
واللـــه بالاشيـــاء ربى علمـــا ... من قبل ان يصنعـــها ويبرمـــا
وعـــالم بصـــورة الشىء التـــى ... يصنـــعه ولونـــه والصـــفه
من الســـواد والبياض وســـوى ... ذاك وشكلـــه وما لـــه حـــوى
وفى الحـــديث فـــرغ الله الاجل ... للعبـــد من خمـــس ونلكم الاجل
والرزق ثـــم أثـــر والمضجـــع ... واشقـــى ام سعيد يـــرجع
وفى حـــديث آخـــر قـــد قدرا ... الهنـــا سبحـــانه المقـــادرا
مـــن قبل خلق الارضين والسما ... خمسين الـــف ســـنة تقدمـــا
وفى حديث جـــاء ما مـــن نفس ... منفـــوسة من جـــنه والانس
الا وقـــد خط عليهـــا البارى ... مكانهـــا من جنـــة او نـــار
قال والا كتبـــت شقيـــه ... او انهـــا سعيـــدة هنيـــه

●●●

البراهين العقلية الدالة على نفى الاشباه والشركاء عنه تعالى

لو كـــان للـــه المهيمن الاجـــل ... مشـــابه فى ذاتـــه عز وجـــل
جـــاز علـيه كل ما جـــاز على ... من كـــان قـــد اشبهه وماثـــلا
بيـــانه ان كـــان رب العـــزه ... متصفـــا سبحـــانه بصفـــة
وغيـــره شابهـه فيما وصـــف ... فذلك الغـــير يقينـــا يتصـــف
بمـــا لتلك الصـــفه المذكـــورة ... يلازمـــن من جميـــع الجـــهة
مثـــاله قـــال الذى قـــد جسـما ... بان جسما ربنـــا تجهمـــا
لكنـــه ليس كأجســـام تـــرى ... جوابهم عن الذى منهـــم جـــرى
بأنه لـــو كـــان جســـما للزم ... يتصفن بصفـــات الجســـم تـم
من طولها وعـــرضها والعمـــق ... وقصر ونحـــو هذى الطـــرق
وحينمـــا جاز عليـــه ما ذكـــر ... فـــواجـــب بان يكـــون مفتقر
بـــه محـــاطا وهو محتـــاج الى ... ســـواه من مـــواضع فيهـا علا
لانمـــا الاجســـام حيثمـا تحل ... مفتقـــرات كلهـا الى المحـــل
وانـــه لو كـــان للرحمن جـــل ... عـــن الذى قالوا شريك فى الازل
لكـــان كـــل واحـــد من ذينكا ... يصلـــح ان يكـون ربا مالكـــا
ومستحقا لعبـــادة ومـــا ... ثم دليل خـــص فـــردا منهما
بـــذاك دون آخـــر فتبـــطل ... بـــذاك وحـــدانية تبجـــل
ولو لـــه فى فعـــله وزيـــر ... يعينـــه او عنـــده مشـــير
فانـــه يلـــزم فى حـــالاتـــه ... بأن يكـــون ناقصـــا فى ذاتـــه
حيث غـــدا بحـــاجة مفتقـــرا ... الى المعيـــن والذى قـــد وازرا
وكـــامل الذات فليس يفتقـــر ... لغيـــره فـــهو الغـــنى المقتدر
وانمـــا لغيـــره يحتـــاج مـــن ... قـــد كان عـــاجزا لضعف فيه عن
من ان يقـــوم وحـــده بفعـــله ... مفتقـــرا لحـــامل لثقـــله
وانـــه سبحـــانه عـــز وجـــل ... لو فى زمـــان او مكـــان كان حل
فانـــه يـــلزم فى حـــالاته ... بان يكـــون ناقصـــا فى ذاتـــه

بيـــان ذاك ان من قد كـــان فى ... وقـــت فلازم بلا تكلـــف
بان يكـــون ذلك الوقـــت سبق ... عنـــه ومن يكون مسبوقـــا بحـــق
فانـــه ليس قديمـــا اصـــلا ... بل عـــاجزا وحـــادثا قد حـــلا
ولازم بـــدون مـــا نكـــران ... يكون للســـابق من زمـــان
من يخلقنـــه اذ استحـــال ان ... يخلـــق للســـابق آخـــر الزمـــن
وان من له مكـــان علمـــا ... فانـــه فـــى ذاك ايضـــا لزما
بان يكـــون ذلك المكـــان ... حـــامله وما هنـــا نكـــران
بانمـــا الحـــامل للشىء اجـــل ... من ذلك الذى لـــه كـــان حمـــل
فيصبح المكـــان اقـــوى منـــه ... ومن يكـــن يشـــئ اجـــل عنـــه
فانـــه لعاجـــز بلا جـــدل ... ايضا ويلزمـــن فى هذا المحـــل
بان يكون ســـابقـــا فيبقـــى ... ذو العـــرش مسبوقا هناك ملقـــى
وكـــل مسبـــوق من الاشيـــاء ... فـــانه لحـــادث وجـــائى
ولو لـــه فى امـــره من شرك ... يلزم مـــن ذاك فســـاد الملـــك
فانـــه لو ما لكـــان اجتمعـــا ... فانـــه يلزم ممـــا وقعـــا
بان يـــريـــد كل فـــرد منهما ... خـــلاف ما يريـــده ثانيهمـــا
فيحصل النـــزاع فى الامـــور ... فيفســـدن الملـــك بالمذكـــور
وانـــه من المحـــال يتفـــق ... مطلبهـــم هنـــاك فى كل الطرق

●●●

الصفات الواجبة والجائزه

فان تكن عرفت ما تقدما ... فاعلم بان الله بارىء السما
مخالف لخلقه فى الذات ... جل وفى الافعال والصفات
فانه لواحد فى ذاته ... وواحد كذاك فى صفاته
وواحد فى فعله قد انفرد ... اى لم يكن يشبهه قط احد
وزاد بعض علماء الامة ... بانه الواحد فى العبادة
اى لا يصح يشركن سواه ... لديه فى عبادة حاشاه
فانما المعبود بالحقيقة ... لواحد بدون ما زيادة
وزاد بعض واحد فى الاسما ... اى لا يصح قط ان يسمى
باسمه جل تعالى احد ... هل تعلمن له سميا يوجد
وان معنى الذات فيما نعرف ... فانه الموجود والمتصف
بصفة الكمال والجلال ... فذاك فى حق العلى العالى
وانما خالف ذو الجلال ... فى ذاته لخلقه بحال
لانما ذات الاله الاعظم ... لم تتبعضن ولم تنقسم
ولا تحل قط فى مكان ... او تحدثن كذاك فى زمان
وهذه الصفات ليست توجد ... فى غيره سبحانه بل تفقد
وانما خالف فى الصفات ... لان مدلول صفات الذات
لعين ذاته تعالى الله ... لاغيرها سبحانه حاشاه
وانما خالف فى الافعال ... لانما افعال ذى الجلال
لم تاتين منه بالمحاوله ... ولا احتيال لا ولا مزاوله
ولا استعانة بغير يفعل ... وانما الاشيا له تنفعل
على الذى اراده فان يرد ... شيئا يقل كن فيكون دون بد
وليس من تلفظ بكاف ... ولا بنون عند ذا الاوصاف
فيلزمن بذلك المذكور ... ان يستعين ربنا بالغير
وانما التمثيل فى ذا الحال ... به اريد سرعه انفعال

والعرب من اعلا البلاغات تعد ... امثال ذاك ان لديهم وجد
واختلف الصحب وغير الصحب ... هل جائز ان يوصفن ربى
بصفة مفهمة لمعنى ... صفاته التى لها سمعنا
وهى التى كان بها الشارع قد ... صرح ام ذلك منع للابد
فلا يجوز وصفه الا بما ... بين فى كتابه وافهما
او الذى جاء على لسان ... نبيه ولا يزاد ثانى
فاختار بعض صحبنا الاعيان ... والاشعريون المقال التانى
قالوا فاسما الله توقيفيه ... وهكذا صفاته العليه
لانثبتن لله اسما او صفه ... الا الذى لنا الاله وصفه
والباقلانى اليه مالا ... كذاك نور الدين عنه قالا
وعن امام الحرمين وصفا ... بانه فى ذاك قد توقفا
وفصل الحبر الغزالى فقد ... جوز اطلاق صفاته فقد
ومنع الاطلاق للاسماء ... رواه نور الدين باستقصاء
وقال بعد ما له قد رسما ... وحاصل الامر بان العلما
توافقوا طرا على اجازة ... اطلاق اسماء لرب العزة
ان ورد الاذن بهذا الامر ... منه وجاء نقله فى الذكر
واتفقوا ايضا على المنع اذا ... ما ورد المنع من الشرع لذا
واختلفوا ان لم يرد منع ولم ... يرد بذاك الاذن والامر ابنهم
فبعضهم جوزه ومنعا ... بعض وفي ذلك لم يوسعا
وقال والمختار فيها والاصح ... بانما ذلك منع لايصح
ثم صفات الواحد العليه ... نوعان اى ذاتية فعليه
اما التى للذات منسوبات ... فهى امور اعتباريات
اى انما تلك معان قد تجى ... ليس لها حقيقه فى الخارج
وانما الله تعالى وصفا ... لنفسه بها لكى يعرفا
بانما اضداد تلك الصفه ... عنه انتفى وزال بالكلية

فلنعتبر نحن بكل وصف ... من تلكم الاوصاف نفى الخلف
لانثبتن معنى حقيقيا على ... ذات الاله زائدا جل علا
اما صفات الفعل حيث نطلق ... فهى معان ولها حقائق
قائمة بخلقه قد اتصف ... جل بما يشتق منها وعرف
كمثل محى ومميت خالق ... وباعث ومنعم ورازق
فبعثه احياؤه والرزق ... سبحانه اماتة والخلق
وهكذا انعامه السوابق ... فهى معان ولها حقائق
فالفرق ما بين صفات الذات ... وصفة للفعل كانت تاتى
ان صفات الفعل حيث تبدى ... نجامعن فى الوجود الضدا
عند اختلاف فى المحل مثل ان ... يوسعن فى رزق زيد وحسن
وان يضيقن لرزق عمرو ... ويرزق العلم لنحو بكر
ويخلق الجهل لزيد مثلا ... ويعطين عامرا تفضلا
كذا ويمنعن كذا رياحا ... وان يحب عبده الوضاحا
ويبغضن معمرا وهكذا ... جميعها تجرى على هذا الحذا
اما صفات الذات مثل العلم ... وقدرة ارادة وحلم
وما كمثلها فلا تجتمع ... والضد فى الوجود حيث تقع
لو ذلك المحل كان اختلفا ... فلا يقال ربنا قد عرفا
كذا وانه لذاك قد جهل ... ولا يقال قادر عز وجل
على كذا وعاجز عن ضده ... كلا ولا اراد ذا بقصده
وذاك مكره عليه وكذا ... جميع ما لم تذكرن من نحو ذا
ثم صفات الفعل تنفى فى الازل ... عن ربنا سبحانه عز وجل
نقول كان ربنا جل ولم ... يرض ولم يسخط كذا ولا رحم
ولم يحب وكذا لم يخلق ... لم يبغضن لم ينصرن لم يرزق
اما صفات الذات عنه فى الازل ... لا تنتفى فلا تقول كان جل
ولم يكن يعلم ولم يبصر ولم ... يقدر فان ذاك منع لم يتم

والخلف فى الكلام هل يعد من ... صفات ذاته تعالى ذو المنن
فمذهب الجمهور منا والسلف ... وهكذا عن غيرنا ايضا عرف
بانه يكون وصف ذات ... ووصف فعل كل ذاك ياتى
وفى الذى يروى عن المعتزله ... والبعض من اعلامنا المبجله
بانما الكلام وصف فعل ... فقط لله العظيم العدل
قال ابو ستة فى العباره ... واعلم بانما الكلام تاره
يضاف لله على نفى الخرس ... فوصف ذات كان غير ملتبس
وتارة يضاف لله على ... معنى بانه له قد فعلا
فها هنا يكون وصف فعل ... فمتكلم اله الكل
معناه حسب اول القولين لم ... يكن باخرس تعالى ذو العظم
وخالق الكلام للانسان ... معنى الذى قال بقول ثانى
ثم صفات ربنا الذاتيه ... فتلك عين ذاته العليه
اى ليس غيره تعالى ذو العظم ... لانها لو غيره كانت لزم
اما بان تكون موجودات ... من قبله وذاك بطل ياتى
لانه يستلزمن ما ذكر ... بان يكون حادثا رب البشر
او ان تكون بعده موجوده ... وتلك ايضا قالة مردوده
وذاك لاستلزامها فى الذات ... بان تكون قبل ذى الصفات
لم تتصف بما من الكمال ... لها ومن شان وقدر عالى
فيلزم اتصافها فى الحال ... بالنقص عن مراتب الكمال
او ان تكون فى الوجود للعلى ... قد قارنت وهو من المبطل
لانه يستلزم التعددا ... فى القدما وذاك منع ابدا
ومن يقل فى القدما بالعدد ... فأن ذاك كافر بالاحد
وذلك القول به قد صارا ... كفر عداة دينا النصارى
وقال نور الدين ما قلناه ... هنا من القول وقررناه
فانه مذهبنا ما اعدله ... ومذهب الشيعه والمعتزله

وذهبت جماعه الاشاعره ... ان صفات ذى الجلال الباهره
سبحانه عن قولهم معانى ... لها حقيقة بلا نكران
قائمه بذاته عز وجل ... زائدة قالوا عليها فى الازل
فهو لديهم عالم بعلم ... سبحانه عن قول اهل الظلم
وقادر بقدرة وهكذا ... صفاته طرا على هذا الحذا
ومذهب الاصحاب ممن قد عدل ... بانما اسماؤه عز وجل
لهن عين ذاته اى انما ... مدلول اسماء عظيم العظما
عين لذاته فما هناك من ... امر سوى ذات الاله ذى المنن
والخلف فى الاسم لنا بعض روى ... هل انه هو المسمى ام سوى
قال ولا يشك عاقل وعى ... فى انه ليس النزاع وقعا
فى لفظة الذيب بقول القائل ... هل هو نفس الحيوان الصائل
او غيره فان ذا بلا فند ... لما يكن مشتبها على احد
بل النزاع قائم قد كان فى ... مدلول ذاك الاسم بين السلف
فبعضهم يقول كل اسم ... نفس المسمى هو دون وهم
فقولك الله فقد دل على ... اسم وذا هو المسمى جعلا
كذاك ايضا عالم وخالق ... ومثل ذاك حاكم ورازق
فانه دل على الذات التى ... بالعلم أو بالخلق قد تحلت
وبعضهم يقول فى الاسماء ما ... عين كذات ووجود علما
وما انى غير كمثل خالق ... سبحانه ومحسن ورازق
وان منها حسبما رويناً ... ما ليس غيرا لا وليس عينا
كعالم وذا المقال مقتضى ... اطلاق صحبنا عليهم الرضى
وقيل والخلف الذى هنا روى ... فذاك لفظى وقيل معنوى
والفرق بين الاسم والصفات ... فالاسم ما دل على الذوات
دون اعتبار لمعان توصف ... هنا لك الذات بها وتعرف
والوصف ما دل على الذوات ... مع اعتبار لمعان ناتى

بهـــا الذوات توصفـــن قال ابو ... شيبـــة نـــور الدين ذاك الا رب
وحســـب ذا فليس اســـم الا ... لفـــظ الجـــلال اللـــه عز جلا
قـــال وهذا فهـــو التحقيق لا ... ما يذهبـــن اليـــه بعض من خلا
من ان اســـم ربنـــا هو الصفـه ... تلك التى كانت بـــال معـــرفـه
فان عـــرت منها فانهـــا الصفه ... فحسب ما هنـــا لنـا قـد وصفـه
فالبـــر بالتعريف اسما يعتبـــر ... ودون ال فصفة وذاك بـــر
وقـــوله اسماؤه الحسنى فمـــا ... فيـــه دليـــل يقتضى ما رسما
فانمـــا الاسماء فى الآيـــات ... جـــاءت بمعـــنى تلكم الصفات
تجـــوزا لانهـــا هى التـــى ... تفيـــد للحسن متى مـــا جـاءت
فـــوصفت بـــه وامـــا الاسما ... فانهـــا ليست تـــدل حتـــما
للحسن او للقبـــح الا ان اتـــت ... هـــناك القابا لهـــا معنى ثبـت
فلا يسمى اللـــه ذو الجـــلال ... بلقـــب كحُلقـــة بحـــال
لوصفـــة الذات لـــرب العـــرة ... تكـــون غيـــر ذاتـــه العليـــة
يلزم من ذلـــك امـــا ان تكـــن ... حلت بذاتـــه تعـــالى ذو المنـــن
او ان تكـــون منـــه بعضا منفرد ... او انهـــا شىء علـــى الذات تزد
فيستحيـــل دون ريـــب يحصـــل ... فى حقـــه جـــل تعـــالى الاول
لو انهـــا حلـــت بذى الآلاء ... لكان ظـــرفا جـــل للاشيـــاء
وهكـــذا الثـــانى قد استحالا ... ايضـا لانهـــا كمـــا قـــد قالا
لو بعضه كانت يقينـــا للـــزم ... بانـــــه مبعـــض ومنقســـم
والثالث استـــحال دون ما فنـــد ... لو انهـــا زادت على ذات الصمـد
خـــارجـــه عنهـــا اذن للزمـــا ... بان يكون ربنـــا بارى الســـما
للغيـــر محتاجا تعـــالى ربنـــا ... عن كل مـــا قـــالوا بـــه ودونا
نقـــول انـــه تعـــالى عالـــم ... بذاتـــه ليس بعلـــم يعلـــم
اى ذاتـــه الكـــون لـــها تكشفا ... كشفـــا على التمـــام ما فيه خفا
فذاتـــه بالعلـــم جـــل نتصف ... حيث لـــها المعلـــوم كله انكشف

ليس لوصف زائد عليها ... قامت به فنزهن تنزيها
كمثل ما قالت به الاشاعرة ... فنزه الله وعظم قدره
وهو بذاته سميع مثلما ... كان بذاته بصيرا اعظما
ليس بعين ركبت ولا اذن ... كمثلما يزعمه من قد فتن
لانما المراد دون ما شجر ... من اتصافه تعالى بالبصر
نفى العمى عنه ومن صفاته ... بالعلم نفى جهلنا عن ذاته
وهكذا من وصفه بالسمع قد ... اريد نفى صمم عن الصمد
ومن صفات الله بالحياة ... كان المراد النفى للممات

●●●

نفى الروية عن الله تعالى

بـــاب بـــه اذكر نفى الرويـــه ... عـــن ربـــنا سبحانـه ذى المنـة
وهى اتصـــال فى شعاع الباصره ... بكـــل مرئـــى اليـــه ناظـــره
مـــع انطباع صـــورة المرئى فى ... حـــدقة الرائـــى كما لا يختفى
وقال نـــور الدين فى ذى الصفة ... فـــهذه حقيقـــه للرويـــة
تلك التى كانـــت بنو العرب الذرى ... تعـــرفها من نطقـــهم اذا جرى
فهـــم على العلـــم لها لا يطلقوا ... ونحـــوه فى نطقهـــم ان نطقـوا
الا تجـــوزا لاجل نكـــتة ... فى ذلك المقـــام مع قـــرينة
واللـــه ما ارســـل من رسول ... الا ينطق قـــومه المعقـــول
قـــال ومع تقـــدير صحة الخبـــر ... ذاك الذى فـــى روية معهم شهر
فـــواجب بان يكـــون اللـــه جل ... يرونـــه ببصر فيهـــم حصـــل
كمثلمـــا كان اللقـــانى صرحـا ... بذاك فى جـــوهرة وافصـحا
فقـــال جهـــرة بلا استنـــكار ... ومنـــه ان يدرك بالابصـــار
ومثل ما قـــال بـــه اللقـانى ... كذاك ايضـــا صرح الشيبانـــى
فقـــد نفـــى الروية فى دنياه ... وقـــال من لذاك قـــد حكـــاه
فانمـــا ذلكـــم زنـــد بـــق ... طغـــى وقـــد ضـــل به الطريق
لكن يـــراه فى الجـــنان قـــالا ... عبـــاده ارسلهـــا مـــا بـــالى
ومثل قـــوله الذى قـــد سطـره ... قـــال الجمـــاهير من الاشاعره
قـــال فتاويـــل الغـــزالى الاشم ... والفخـــر للرويـــة بالعلم الاتـم
لهـــو عدول عن حقيقـــه بـــلا ... دلالـــة فالحـــق فيـــما حصـــلا
بان يقـــال ان ما كـــان رفـــع ... من خـــبر فيهـــا فانـــه وضـع
قـــال وانـــا ابدا لن نقنـــعا ... من الغـــزالى وفخـــرهم معـــا
بمـــاله قالا ومـــا قـــد بينـــا ... اذ اولا الرويـــة بالعلـــم هنـــا
لانمـــا حقيقـــة الذات العـــلى ... لاتعلمن لاحـــد من المـــلا
وانمـــا المعلـــوم منـــه للمـــلا ... صفـــاته الحسنـــى وغيرها فلا

فـــانه لابـــد للمعلـــوم مـــن ... تصـــور فى ذهـــن عـالم فطن
وهذه حقيقـــة الـــذات فـــلا ... تصـورن فى عقـــول العقـــلا
وللذيـــن اثبتـــوا للرويـــة ... ادلـــة فاصـــغ لـــها بفكـــرة
ولهـــم ايضـــا فى الاستدلال ... عـــلى جـــواز رويـــة للعالى
طريق عقـــل وطـــريق نقـــل ... وهـــاك ماقالـــوه فى ذا الفصل
فمن طـــريق العقـــل ان الله جل ... وعـــز مـــوجود بدون ما جـــدل
وكل موجـــود يصح أن يـــرى ... ينتـــج ممـــا ها هنا قـــد ذكرا
بانمـــا الرحمـــن خـالق الورى ... يصح حسبما لديهم ان يـــرى
قـــالوا فانمـــا دليل الصغـرى ... لظاهـــر اما دليل الكبـــرى
فاننـــا الاشيا راينـــاها لقـــد ... تشـــاركت فى رويـــة بلا فنـــد
وليس لاشتراكـــها فى الرويـــة ... كمثلمـــا تنظـــرها من علـــة
الا لكـــون تلكـــم الاشـــياء ... موجـــودة بـــدون مـــا خـفاء
فذلك الوجـــود وصـــف مشترك ... ما بيـــن مـوجـودا تنا بدون شـك
والفخـــر وهو احـــد الائمـــه ... منهـــم عليهـــم رد فى ذى العلة
ونقض الـــذى بـــه تعلقـــوا ... وقال باطل ولا يتفـــق
ثـــم استـــدلو لجـــواز الروية ... ايضا من الظـــواهر السمعيـــة
بحجـــج منهـــا الذى قـــد ثبتا ... فى الذكر عن موسى الكليم واتى
انظـــر اليك ارنـــى ياربـــى ... سورة اعـــراف بـــذاك تنبى
والوجـــه لاستدلا لهم بمـــا ذكر ... على جـــواز رويـــة للمقتـــدر
لو لـــم تكن رويتـــه عـــز وجل ... جـــائزة لهـــا الكليم ما سأل
لانمـــا السؤال لـــن يخلـــو قط ... اما بان يكون عن جهـــل فـــرط
بانها لمستحيلـــه هنـــا ... او كـــان عن معرفة تكـــونا
بانهـــا لمستحيلـــة فمـــا ... كان من الوجهيـــن قـــد تقدما
فهـــو محـــال ابدا لان مـــن ... قـــد كان جـــاهلا بما يجـــوزن
على الهـــه ومـــا استـــحالا ... عليـــه ايضا ربنـــا تعـــالى

فذاك غير صالح اصلا بان ... يكون مرسلا نبيا مؤتمن
والثان ايضا مثله استحالا ... لانه أن عرف الاحوالا
بانها لمستحيل فالطلب ... منه لما استحال عصيان حسب
نقول انه مع السؤال ... يعلم انها من المحال
ومن سؤاله فلا يلزم تم ... طلاب ما استحال منها وانعدم
نعم فذاك يلزمن لو طلب ... وقوعها مع السؤال والطلب
لكنه لما يرد ان نقعا ... وانما سؤاله ليسمعا
لقومه الجواب منه جلا ... بان ذاك مستحيل اصلا
مما يدل ان موسى سألا ... لقومه بان يرى رب العلى
ما جاء فى الذكر وما حكاه ... عن الكليم ربه مولاه
من قوله اتهلكن لنا بما ... يفعله اهل السفاه والعمى
وقوله قد سألوا موسى الاجل ... اكبر من ذلك فى الذكر نزل
وقوله اذ قلتم لن نومنا ... حتى نرى الله جهارا علنا
فانه لو كان موسى سألا ... كمثلهم ان ينظروا رب العلى
لو بخ الكليم ايضا وهلك ... كمثلما هم وقعوا على الهلك
قالوا الهلاك لهم قد ثبتا ... اذ طلبوا الاعجاز بالذى اتى
ووبخوا لاجل هذا الصادر ... قلنا لهم هذا خلاف الظاهر
لانما التوبيخ كالصاعقة ... ترتبا على سؤال الروية
ومن به عن ظاهر قد عدلا ... يلزمه ان ينصب الدلائلا
ومنه ما يروى عن الصحابة ... بانهم تخالفوا فى الروية
اى روية الهادى الامين المصطفى ... لربه اثبت بعض ونفى
دليلهم روية ذى الجلال ... لو لم تكن جائزه بحال
ما اختلف الاصحاب فيها وهم ... اهل العقول علموا وفهموا
قلتا فما رواه عنهم من نقل ... فانه كذب صريح مفتعل
صوره وانتحل انتحالا ... من كان بالروية ايضا قالا

كيف وهم عن عائش قد رسموا ... بانها قد صرحت لديهم
من قال ان احمدا قد نظرا ... لربه فهو على الله افترى
وانه التصريح بالبراءة ... من قائل بتلكم المقاله
فان من اعظم قرية على ... مولاه ضل باتفاق النبلا
فيلزمن من الذى قد وصفا ... تكذيب من يقول ان المصطفى
راى الله العرش او تضليل ... عائشة لاجل ما تقول
لانها قد فسقت من قالا ... بصدفه وضللته حالا
والاجتهاد ما له هنا محل ... اذ لم يكن لذى اجتهاد لو يجل
يفسقن احدا خالفه ... على اجتهاده وقد زيفه
ان موضع اجتهاده ظنيا ... قد كان اى لما يكن قطعيا
وفى وقوع الرؤيه التى ترى ... تمسكوا ايضا باشيا اخرا
منها وجوه ناضرات ناظره ... لربها الرحمن يوم الآخره
قالوا فان هذه الاية فى ... رويته صريحه لاتختفى
يراه صنف المومنين البرره ... فى جنة الاخرى ودار الآخره
قلنا لهم دعوى الصريحية فى ... ذلك ممنوع لكم ومنتفى
لانما فى لغة العرب النظر ... شىء سوى الروية دون ما شجر
لذلكم يقول من قد نظرا ... الى الهلال وله ما ابصرا
نظرت للهلال فيمن نظره ... وانني حين نظرت لم اره
ولا يصح ان يقول انى ... رايتة ولم ارى بعينى
فان على الرويه اطلق النظر ... فانما ذاك مجازا يعتبر
وذاك شىء لا يصح الا ... اذا قرينة عليه دلا
والعدل للمجاز عن حقيقة ... لفظ خلاف ظاهر بحالة
ولا يقول قائل بانما ... فربنه الذى هنا قد رسما
لفظ الوجوه اى وجوة ناظره ... لربها سبحانه فى الآخره
والاخذ بالمجاز مع قرنية ... اخذ بظاهر من الادلة

لانمـــا الوجـــوه فى ذى الآيـــة ... نقـــول لايكفيك للقرينـــة
لمـــا ذكـــرتم حيث ابنا العـــرب ... قـــد نطلق الوجوه فى التخاطب
على ذوات الشىء دون جـــدل ... نحـــو ويبقـــى وجه ربك العلـــى
ثـــم سياق الآيـــه الكريمـــة ... فان فيـــه ايمـــا دلالـــه
على انتـــظار رحـــمة اللـــه لما ... قـــد كـــان من غطف عليها رسما
بقـــوله جـــل وجـــوه باسره ... تظن ان يفعل فيهـــا فاقـــره
فقـــال نـــور الديـــن لو يفسر ... فى هـــذه الآيـــة هـــذا النظر
بروية لارتفعـــت بلا جـــدل ... مناســـبات حصلـــت بين الجمل
ولتداعـــى ما لهـــا مـــن البنا ... واختل نظمهـــا لاجل مـــا عنـــا
اذليـــس من تنـــاسب يكون مـــا ... بين عيـــون تنظـــرن رب السما
وبين اوجـــه هنـــاك باسره ... تظـــن ان تفعـــل فيهـــا فاقـــره
ايضـــا وانمـــا سيـــاق الآيـــة ... قـــد قيـــد النظرة فى القيـــامة
بقـــوله يومئذ عـــز وجـــل ... وهؤلاء الاشعريـــون الاول
قـــد اثبتـــوا الروية للرحمـــن ... بانهـــا تكـــون فى الجنـــان
وفى ثبـــوبتها بيـــوم المـــوقف ... قد جاء خلف عنهم فى الصحـــف
قلنـــا على تسليم معنـــى الآيـــة ... ما ذكـــروه آنـــفا فى الرويـــة
ما من دليـــل ابدا فى الآيـــة ... على ثبـــوت رويـــة فى الجـــنة
ايضـــا وان الآيـــه الكريمـــه ... قـــد صرحـــت صراحة مفهومه
بانمـــا الوجـــوه لهى الناظـــره ... كذلك النص لنا قـــد ذكـــره
والاشعريون كمثـــلما نـــرى ... قـــالوا بانـــه بابصـــار يـــرى
فما لهـــم بالآيـــة الكريمـــة ... تعلق لاجـــل هـــذى الصفة
فلا يقـــال انـــه فيمـــا ذكـــر ... اطلق لفظـــة الوجـــوه للبصر
من بـــاب اطلاقهـــم الكل على ... جـــزء وذاك الامر شىء عقـــلا
او ذاك من اطلاق محـــلول جرى ... على الذى حـــل بـــه أوحاورا
لاننـــا نقـــول وهو متضـــح ... بانمـــا ذاك مجـــاز لا يصـــح

الا لدى قرينة تؤيد ... ولا قرينه لذاك توجد
والوصف للوجوه بالنضارة ... يمنع من اطلاقها بحالة
على الذى قالوا من الابصار قط ... اذ لم تكن توصف بالذى يخط
اى انما الابصار ليست توصف ... ناظرة وداك شىء يعرف
ايضا وصحب المصطفى خير البشر ... والتابعون لهم على الاثر
قد فسروا قول الاله ناظره ... بغير ما فسره الاشاعره
فقد روى عن ابن عباس وعن ... فتى مسيب على والحسن
بانما معنى اليه ناظره ... تنتظرن ثوابه فى الآخره
وانه ليس يرى الله احد ... من خلقة جل كذا عنهم ورد
قالوا فانه اذا كان النظر ... هنا بمعنى الانتظار واستقر
فلا يعدى بالى نقول لا ... نسلمن فالله عز وعلا
قد قال فى آخرة فى البقره ... نظرة الى زمان المبسره
وانه عدى هناك بالى ... وهى بمعنى الانتظار جعلا
قالوا فانه متى ما قرنا ... بالوجه فهو لايكون ها هنا
الا بمعنى الروية المعروفة ... نقول لا نسلمن بحالة
ففى كلام العرب جاء النظر ... بالوجه مقرونا وليس ينكر
وبالى معا بدون ما فند ... وهو بمعنى الانتظار قد ورد
من ذاك قولهد وجوه ناظره ... فى بدرهم الى اله المغفره
مما به قد استدلوا ما أتى ... فى الذكر عن الهنا وثبتا
ان لمن قد احسنوا الحسنى الى ... زيادة من ربهم تفضلا
قالوا فان الجنة الحسنى هنا ... وما يزيد نظر لربنا
نقول انه خلاف الظاهر ... اى قولكم بلا دليل صادر
فظاهر الامور فى الزيادة ... فى الشىء مهما اطلقت فى القالة
فانها ليست تكون الا ... من جنسه وهاك فيه الفصلا
فمن يقل عندى الف درهم ... مع زيادة على المقدم

فذلك الزائد لا يفسر ... بمثل ثوب حينما يعتبر
ايضا وفى الظاهران الزائدا ... اقل مما زيد فوقة بدا
وروية الله على زعمهم ... وقولهم من الجنان اعظم
لاحل ذاك الشافعى اقسما ... بربه الوهاب سامك السما
وقال والله الذى قد اعبد ... لو انه لم يوفنن محمد
سليل ادريس بانه يرى ... الهه يوم الجزا موفرا
ما كان عابدا له على الدنا ... بعض شيوخهم روى هذا لنا
والصحب والاتباع قبلا فسروا ... هذى الزيادة التى قد تذكر
بغير ما فسر هؤلاء ... وهم اولو الفطنة والذكاء
فعن على قد روى بعض السلف ... بانها لغرفة من الغرف
من لولؤ ابوابها المشاده ... اربعة فهذه الزياده
وعن فتى العباس ان الحسنه ... بمثلها وهذه المبينه
اى تلكم الزيادة التى ترى ... فانها التسع كما قد ذكرا
فى آية من جاءنا بالحسنه ... عشر له امثالها معينه
وقد روى بعض الاولى تقدموا ... لابن ابى ليلى مقالا برسم
ان الزيادة انتظارهم لما ... يزيدهم من فضله رب السما
ومن ادلة لهم ما قد ورد ... فى الآى عن خالقنا الفرد الصمد
فيمن يظن انه ملاقى ... لربه المهيمن الخلاق
قالوا لقأ ربهم فى الآية ... رويتهم له بلا محالة
وقال نور الدين لا نسلم ... هذا الذى قد ذكروه لهم
لان اطلاق اللقا للروية ... اذا اتى من المجاز المثبت
وانه بدون شك لايصح ... الا لدى قرينة قد تتضح
وما الى ذلك من سبيل ... فهو عليل اثما عليل
ايضا وان الذكر للقاء ... لم يات فى كلام ذى الآلاء
الا لدى التخويف والتهويل ... وفى مقام الوجل التثقيل

فيخـــلاف لمقـــام الرويـــة ذاك الذى فى زعمـــكم والحالـة
وفـــى مقـــام للقـــاء وضـعا يشـــترك الطـــائع والعاصى معا
كمثلمـــا فى آى الانشـقاق نكـــدح كـــدحا ولـــه مـــلاقى
وغيـــر ذلكـــم من الآيـــات فـــى موقف التهـــويل كل آتـى
فيلزم اشـــتراك اهـــل الطاعـة ومن عصـــى الهـــه فى الروية
وانتم فـــى زعمـــكم نعينـــا بانهـــا منكـــم تخص المـومنا
فيلزمـــن تفسيـــر ذلك اللقـا لـــه بيـــوم البعث قـــد تحققا
لانمـــا فيـــه لقـــا الوعيـــد والوعـــد من الهـــنا الحميـــد
ومن ادلـــة لهـــم ما وردا لهـــم عن الهادى الامين مسنـــدا
ســـوف ترون اللـــه ذا الاعظام كمـــا تـــرون البدر فى التمام
وقـــال نور الديـــن الاســتدلال بـــه على الروية لـــن ينالـــوا
فانـــه مـــن اوجـــه قـــد بطلا كثيـــرة وهـــاكهـــا مفصـــلا
اولهـــا بان هـــذا الخبـــرا جـــاء من الآحـــاد ماتـــوا ثرا
وفى وجـــوب عمل به اختلـف فضـــلا عن العلم به من قد سلف
وكـــونه يفيـــد فى العقـــائد وهـــولاء صرحـــوا فى الوارد
بان ما قد جـــاء بالآحـــاد لايثبتن طـــرق الاعتقـــاد
الثـــان انه معـــارض لمـــا قد جاء فى نص الكتاب محكمـــا
من قـــوله سبحـــانه فى الآى لا تدركـــه الابصـــار جل وعـــلا
ثالثـــها فى ذاك تشبيـــة الحكم بقـــمر فى ليلة البـــدر الاتـــم
فيلـــزم المبـــدى لهذا الامـــر بان يكـــون ربـــه كالبـــدر
اى مستديرا نيـــرا فى جهـــة مخصـــوصة لديـــهم معلـــومة
و لاخفـــاء قـــط فى بطـــلانه وفى سقـــوطه على اذقـــانه
قـــالوا ففى حـــديثنا الذى يخط تشبيـــه رويـــة برويـة فقـــط
وليس فى حديثـــنا الذى بـــدا تشبيـــه مرئـــى بمرئـــى غـدا
قلـنـــا وفى تشبيه روية العلـــى برويـــة البدر المنيـــر الاكمـــل

تشبيهه المحض فروية القمر ... نستلزمن عندنا بلا شجر
لجهة وللمقابلات ... ونحوها من لازم الرويات
وكل شيء منه قد فرر تم ... فى رويـة البارى كما قد قلتم
فذلك الحديث موضوع نرى ... كمثلما من حاله قد ظهرا
او انه مؤل برويـة ... ثوابه او مستقر الرحمة
فما به تعلقوا من الجدل ... قد صار ساقطا بحمد الله جل
وقد راى المحققون منهم ... سقوط ذى التعلقات مفهم
فصرح المنصف منهم به ... حين له قد بان وجه ريبه
وكان ممن بالسقوط صرحا ... لما تعلقوا به واطرحا
لعضد الملة فى المواقف ... وصاحب الشرح بقول منصف
قال ولا يخفى على البصائر ... بان مثل هذه الظواهر
ليست تفيدا ابدا عند احد ... الا ظنونا واهيات لا تعد
حينئذ لا تصلحن ابدا ... لئن يعولن عليها فى الهدى
اى فى مسائل لعلم تنسب ... تلك التى اليقين منها يطلب
هذا وما فيه من التصريح ... كاف بحق ظاهر صحيح
فان عرفت بطل ما قد عولوا ... عليه طرا ودليلا جعلوا
فارجع الى الذى له سنورد ... ان شاء ربى وله نعتمد
من البراهين ومن ادلة ... جازمة قطعا بنفى الروية
وانها لمستحيلة على ... الهنا جل تعالى وعلا
وقال نور الدين لو لم نذكر ... دلالة لنفيها ونظهر
كنا اكتفينا بمقام المنع ثم ... لانما الاصل لذلك العدم
ومدع ثبوتها عليه ... ان يظهرن دليله لديه
وقد عرفت فى الذى تقدما ... ان الذى قالوا به تهدما
فبقى النفى على الاصول ... فغير محتاج الى دليل
لكن نرى لا بد من ان تسمعا ... بعض ادلة لكيما تقنعا

وتعـــرفن ما كـــان من ادلـــة ... لنا علـــى النفـى والاستـحالة
اذ ليس من بـــاس بان نضـــما ... لنـــا دليلا لدليـــل تمـــا
فهـــاكها ثـــلاثة مقاصـــدا ... توصـــل اهلها الى طرق الهدى
اولهـــا فى صـــفة استحالـــة ... رويتـــه جل بطـــرق الفكـــرة
الثـان فى بيـــان نفى الرويـــة ... بطـــرق من نقلنـــا صحيحـة
ثـــالثها يـكون فـــى بيـــان ... حكـــم الذى قال بهذا الشـــان
المقصـــد الاول فى استحالـــة ... ذلك بالعقـــل وطـــرق الفكـرة
فقـــال بعض العلمـــاء منهـــم ... لرويـــة الشىء شروط ترسـم
ســـلامة الحاســـة كون ما يرى ... جـــائز رويـــة وكـــان حـاضرا
مقـــابلا باصرة فـــى جهـــة ... من الجهـــات تلكم المعـــروفة
او كونـــه فى حكم تلك آتـــى ... كحـــالة المـــرئى بالمـــرآة
كذاك ايضـــا عدم غاية الصغر ... فمثل ذا لا يدركن لـــه البصر
عـــدم لطافـــة ترى عليـــه ... وعـــدم غـــاية لبعـــد فيـــة
كذاك عـــدم غـــاية لقـــرب ... وعـــدم حـــائل لـــه من حجب
وان يكـــون الشىء ايضا مشرقا ... بذاتـــه او غيـــره قد اشرقـــا
فان عـــرفت ما هنا قـــد ذكرا ... من الشروط باليقيـــن ظهـــرا
والحمـد للـــه بانهـــا علـــى ... الهنـــا سبحـــانه لن تعقـــلا
لانـــها لا تعقلـــن الا ... فى الجسم واللـــه تعالى جـــلا
ليس بجســـم لا وليس بعـرض ... فلا دليل لهم قـــد انتهـــض
قالوا فهذه الشروط لـــكم ... فى رويـــة الشـــاهد منـــا تلزم
ورويـــة الغـائب ليست تحمـــل ... لهـــا نقـــول العرب ليست تعقل
من هذه الرويةالا مـــا ذكـــر ... ولم يكن خـاطبهم رب البـــشر
الابمـــا كـــانوا لـــه قـد عقلوا ... من امـــرهم ليس بشىء جهـــلوا
ايضـــا وانتـــمُ غائبا قد قســـتم ... على مشـــاهد متى خلطتـــم
فى صفـــة الذات متـــى ما قلتم ... بانـــه جـل بعلـــم يعلـــم

وقـــادر بقـــدرة لآخـــــر ... ما قلتـــم عـــلى العلى القادر
فما لكـــم نركتـــم اصـــلكم ... هنـــا وعنـــه جانبا صـــدد تـم
فان يقـــولوا دعـــوى الاستحالة ... بالعقـــل لاتتـــم أى فى الرويـة
حيث كثـــير فى الوقوع اختلفـوا ... ممـــن هـــم بالعقل كانوا عرفوا
وما على وقـــوعه تخالفـــا ... اهل العقـــول مثبـت ومن نفى
فانمـــا ذاك دلـــيل بيـــن ... بانمـــا الوقـوع منه ممكـــن
نقـــول انا قط لا نســـلم ... فالجـــاهليـــة الاولـى تـقدموا
اهـــل عقـــول وادعوا تعـــددا ... الهـــة وذاك منهـــم قـــد بدا
ووقـــع الخـــلاف بين متبنى ... رويتـــه فالبعض فـــى الآخـرة
اثبتها والبعض منهم رفـــع ... بانهـــا فى هذه الدنيا تقـــع
للمصطفى بنفســـه ومنهـــم ... من لسواه ذاك ايضا يزعـــم
من أوليـــا لهم قـــد علمـــوا ... جـــل الـــه العرش عن زعمهـم
وجاء عنهم فى حواشى الجوهـــره ... قـــول وكان البعض منهم اظهره
بانمـــا الراجح عنـــد الاكثـر ... من علمائهـــم واهـــل البصر
ان النبى المصطفى قـــد نظـــرا ... بعيـــن راســـه الالـه الاكبـــر
والعيـــن فى محـــلها خلفـا لمن ... يقـــول حولت لقلبـــه الفطـــن
لمـــا روى عن ابن عبـــاس الابر ... وقـــد نفت عائشـــة هذا الخبر
لكن حديـــث لابن عبـــاس اتى ... مقـــدم لانـــه قد اثبتـــا
والاصـــل ان يقدمن ما اثبتـــا ... على ســـواه ان تعـــارض اتـى
لكننا نقـــول هـــذى تعتبـــر ... اى هـــذه القـاعدة التى ذكـــر
فى العمليـــات التي تظـــن لا ... فى الاعتقـــاديات مـــا بين الملا
وبعضهـــم لم يعتبـــرها ايضا ... فـــى اول بل يرفضهـــا رفضـا
وان ما يروى عـــنُ البحـــر الاجل ... فانـــه كذب صريـــح مفتعـــل
لانـــه قد كان لمـــا يثبـــت ... رويـــة ربـــى جـــل فى الآخرة
ومـــذ راى اربـــاب ذى المقالـــة ... الزامنا لهـــم شروط الرويـــة

من جهة المرئى والمقابله ... ونحوها من الامور الحاصله
من كل شيء قد غدا محالا ... على الاله ربنا تعالى
تخالفوا فيها فبعض منهم ... لتلكم الامور قد يلتزم
كمثل كرامية مجسمه ... ما كان ادهى قولهم واشأمه
ومنهم من فى اموره النجا ... الى مضيق آخر واندرجا
فقال ان الله جل يخلق ... لكل من رويته قد يرزق
فى خين ذاك حاسة اى اخرى ... سادسة بهايروه جهرا
وذا المقال فهو منسوب الى ... ابى حنيفة عليه عولا
وقال بعضهم نرى مولى المنن ... بكل اجزاء تكون فى البدن
وذاك مرفوع من الاقوام ... الى ابى يزيد البسطامى
وبجميع الوجه بعضهم يرى ... لاجل ما فى الآى كان ظهرا
اى قوله جل وجوه ناضره ... ناظرة لربها فى الآخره
وقال نور الدين لله العجب ... من هذه التقولات واللعب
هل من دليل ان رب الانس ... يخلق للانسان غير الخمس
وهل دليل ان اجزاء البدن ... صالحة لرويه المولى المنن
اؤ ان هذا الوجه كله صلح ... لذلكم هل من دليلٌ متضح
المقصد الثانى لنا فى ذكر ... ادلة النقل لهذا الامر
من ذاك ما فى سورة الاعراف لا ... تدركه الابصار جل وعلا
فهذه الآية دون مرية ... صريحة فى نفيها للروية
من جهتين نفى ادراك البصر ... لربنا جل باطلاق صدر
ايضا وانه تعالى ذكرا ... ذاك تمدحا به كما ترى
كمثلما جاءت بنفيه السنة ... والنوم والاولاد كلا بينه
واعترضوا على الدليل الاول ... بانما الادراك فى الذكر الجلى
كروية قد قيدت بلا شجر ... بأن يحيط الرائى بالذى نظر
من كل جانب وكل جهة ... وهو اخص عندهم من روية

مطلقـــة والنفـــى للاخص لـــن ... يقتضيـــن نفى الاعـــم ان يكن
نقـــول فى الادراك لا نســـلم ... بانـــه كمثلما قـــد زعمـــوا
لانـــه الوصـــول للاشيـــاء ... حقيقـــة بـدون ما خفـــاء
وانمـــا التقييـــد بالاحاطـــة ... لـــه مجـــاز عنـد اهل الفطنـة
بدون ما قرينـــة ليس يصـــح ... ولا قرينـــة عليـــه تتضح
بل دلـــت القرائن التى هنـــا ... لنفى مطلـــق لادراك لنـــا
الآيـــة الثانيـــة التى اتـــت ... جـــواب موسى المصطفى وثبتـت
اذ قال ذو الآلاء والاحســـان ... بـــعد ســـؤال جـــاء لن ترانى
فقـــد نفى الرويـــة ربنـا العلى ... بلـن وانهـــا لنفـــى المقبـــل
مؤيـــدا فالنفـــى يبقى ابـــدا ... فى هذه الدنيـــا وفى الاحرى غدا
ايضـــا وانـــه لرويـــة نفـــى ... عن الكليـــم من رضيـه واصطفى
ومن نفـــى عن الكليـــم اصـــلا ... فغيـــره بالنفـــى عنـــه اولـى
واعترضـــوا عن اول بان لـــن ... لا تقتضى التابيـــد طيلة الزمـن
لو نقتضـى التابيـــد لم تؤكـــد ... بـــه بقـــول ذى الجلال الاحـــد
لن يتمنـــوا ابدا وقد اتـــى ... ذلك فى الذكـــر الحكيم مثبتا
قلنا لهم هـــذا الذى قـــد وصفا ... تـــاكيـــد شىء بالذى قد رادفا
وفى لغـــات العـــرب منه وردا ... شىء كثـــير فاستمـــع لمـــا بدا
من ذاك ما قـــال اللبيب الفطـــن ... لانت بالخـــير حـــقيق فـــمن
المقصـــد الثالث فى احـــكام ... معتقـــد لرويـــه العـــلام
معتقد الرويـــة صنفـان وقـد ... قـــال فريق منهـــم ان الاحـــد
يـــراه فى الدنيـــا وفى الآخـرة ... كل ولـــى شـــاءه للرويـــة
وهـــؤلاء مشركـــون جزمـــا ... اذ صادموا نص الكتاب الاسمى
ومنهـــم الرويـــة فى العاجـــلة ... خصصـــها بسيـــد البريـــة
وهـــولاء الحكـــم فيهـــم عندنا ... بانهـــم منـــافقون علـــنا
حيـــث نـــاولوا الكتـــاب بخبر ... قـــد كان موضوعا لهم لم يستقر

ان النبـــى قـــد راى مـــولاه ... فى ليلـــة الاسرا متـــى ادناه
فخصصـــوا بذاك قـــول اللـــه لا ... ندركـــة الابصـــار جـــل وعلا
قلت ومـــن قـــال بهذا القول ما ... خصص بالحـــديث نصـا رسما
بل انـــه يقول فـــى الادراك ما ... سمعتـــه من قبل ذا تقـــدما
بانمـــا الادراك غيـــر الرويـة ... بل انـــه يعـــرف بالاحاطـــة
وجـــاء عن بعضهـــم من زعمـا ... ان محمـــدا راى رب السمـا
فانـــه اشرك باللـــه العلـــى ... كـــأن من قـــال بذا القول الحلى
لم يـــر تاويلهـــم الذى أتى ... يخـــرجهم عن رد نـــص ثبتـــا
الثان من اصناف من قـد اعتقـد ... لرويـــة البارى المهيمـــن الصمد
من قـــال ان اللـــه ليس ينظـر ... اليـــه فى دنياه اصـلا بشـــر
لا مرسـل ولا ولـــى ابـــدا ... وانمـــا الرويـــة فى الاخرى غدا
وهـــم فريقـــان فريـــق قـــالا ... بانـــه سبحـــانه تعالـــى
يرونـــه فى داره الآخـــرة ... فى حيـــز سبحانـــه وجهـــة
وهو لـــه وجـــه وجسم ويـــد ... كوجهنـــا وجســـمنا يحـــدد
وهولاء مشركـــون لاجـــدل ... لانهـــم سووا الـــه العرش جـل
بخلقـــه فيعبـــدون صنمـــا ... هـــم يزعمـــونه الـــها اعظمـا
وفرقـــة ثـــانية تستـــروا ... بشبهـــة عن مثـــل ما قد يذكر
قـــالوا نرى الخـــلاق فى الآخرة ... بـــدون كيف اى بغيـــر حـــالة
ودون هيئـــة لـــها نكيـــف ... وذاك شىء عنـــدنا لايعـــرف
وهـــو فـــرار من صريـح الشبه ... منهـــم مع الوقوع فى المعنى به
لذلـــك الزمخشـــرى فيهـــم ... قـــال وقـــد اصاب فى امرهـــم
قـــد شـــبهوا ربهـــم بمن برا ... لكنهـــم تخـــوفوا شنع الورى
وعنـــدها تستروا بالبلكفـــه ... اى قـــولهم بدون كيف وصـــفه
وهذه لفظـــة لاكيـــف فمـــا ... لهـــم عليهـــا من دليل علمـــا
لا مـــن كتـــاب ربنـــا المنـزل ... كلا ولا سنة ازكـــى الرســـل

وحكـــم هولاء ايضـــا عنـــدنا بانهـــم منافقـــون علنـــا
لكـــونهم تاولـــوا النص الجلى وقـــد تعلقـــوا بلفـظ مجمـل
نحـــو وجـــوه ناظـــرات للعلى وما مضى بيـــانه فـــى الاول

●●●

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ٥٦٩
الرقم الخاص :

تفسيرا اشياء من القرآن تعلقت بها المشبهه

من ذلك الجنب ففى الذكر الجلى ... فرطت فى جنب المهيمن العلى
وان معناه بلا تردد ... فرطت فى امر الاله الاحد
اذ لايصح قط ان يؤولا ... بغير ذاك جل ربى وعلا
لانما النادم انما ندم ... لترك امر من الهه حتم
او ارتكاب لمناه فعلا ... فيسقطن مقال من تاولا
بان جسما ربنا ويحهم ... وقول من يزعم ايضا منهم
بانما الله المهيمن الحكم ... لصفة والجنب اسمها الاتم
وانها ما هى ليست تعرف ... لانهم فى حينما تكلفوا
ان حملوا ذاك لجنب يعلم ... تعرفه العرب بوضع لهم
حقيقة يلزمهم بما حصل ... تجسيم ذات ربنا عز وجل
او المجاز يلزمنهم هنا ... ما كان قلناه وما تعينا
او حملوا ذاك على جنب ولا ... تعرفه العرب ولا تعقلا
فيلزم الخطاب من ذلكم ... ايضا بما لا يعقلن ويعلم
ثم الاصابع التى فى الخبر ... يعنى بها القدرة للمقتدر
وجاء يبقى وجه ربنا فقد ... عنى بذاك ذات ربنا الاحد
والعرب تطلقن على الذوات ... لفظة وجه فى كلام آتى
وتطلقن ذلكم ايضا على ... غير الذوات والجميع نقلا
لكنما اطلاقه للذات ... فهو مجاز مرسل ان ياتى
والعين فهى الحفظ فيما بينا ... فى قوله تجرى باعين لنا
وهكذا لتصنعن ايضا على ... عينى وذلكم مجاز ارسلا
اطلاق اسم السبب العلاقة ... فيه وذلكم هو الباصرة
على مسبب وذا المسبب ... فانه الحفظ ولا يستغرب
والحفظ فى الغالب ليس يحصل ... الا بها وذاك ما لا يجهل

واليد فى الذكر بمعنى القدرة ... ليس بمعنى هذه الجارحة
كفوق ايديهم يد الله الاجل ... لما خلقت بيدى قد نزل
وقد اتت ايضا بمعنى النعمة ... فى موضع كقول رب العزة
مبسوطتان ثم معنى القبضة ... فى قول ذى الآلاء مولى المنة
فى الذكر والارض جميعا قبضته ... والاستوا ايضا تعالت قدرته
فى قوله جل على العرش استوى ... وقد اراد الملك فيه لا سوى
اى ملكه يوم القيام الارض ... فذاك ما به يراد القبض
كذاك معنى الاستواء لا سوى ... من قوله وهو على العرش استوى
قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق
وفى تعالى جد ربنا عنى ... بالجد نفس ذاته جل هنا
ومكره فى قوله ومكروا ... ومكر الله العلى الاكبر
فانما معناه فى القرآن ... عقوبة لصاحب العصيان
لانما معناه فى الحقيقة ... للاحتيال جاء والخديعة
وذان غير جائزين اصلا ... على الاله ذى الجلال المولى
ومثبت التشبيه انما استدل ... بانما لربه عز وجل
عين ووجه ويد لآخر ... ما جاء عنهم فى المقال الشاهر
حقيقة بان صحب احمدا ... صلى عليه ربه ومجدا
اذ سمعوا لهذه الالفاظ فى ... كتاب ربهم بوضعها الوفى
لم يسالوا عنها النبى المصطفى ... وهكذا الهادى لهم ما عرفا
اى لم يخبرهم بشى ابدا ... من ذلك اللفظ الذى لهم بدا
فلو اريد غير معنى ظاهر ... لبين المختار كل سائر
اذ جاء بالتبيين للاحكام ... ليس بتشكيل على الانام
نقول ليس فى السكوت ابدا ... عن مثل داك الامر تشكيل بدا
فالعرب فى نطق لهم قد وقعا ... يستعملون اللفظ فيما وضعا
له وفى غير الذى قد يوضع ... له وذا الشىء عليه اجمعوا

فان ارادوا الثان منها نصبوا ... لما ارادواه وما قد طلبوا
قرينة وكان ذا عندهم ... فى غاية الظهور من امرهم
فعنه ليس يسالون اصلا ... لان ذاك ظاهر تجلى
فالبحث عنه مع ظهور فيه ... فانه كعبث نلفيه
وهكذا اخبار مخبر حدث ... بواضح يعد من طرق العبث
فليس فى ذلك من ايهام ... والامر قد بان على التمام

●●●

الصفات الجائزة فى حقه تعالى

ان من الجـــائز فى حق الاجـــل ... خالقـــنا سبحانـــه بعـث الرسل
ولـــم يكن شيئا عليـــه وجبـــا ... خلفـــا لمـــن فيـه الجدال نصبا
كصحـــب واصل مع الفلاسفة ... اذا اوجبـــوا على الاله ذى الصفه
وليس ذا ممـــا قد استحـــالا ... عليـــه جـــل ربنـــا تعـــالى
خلفـــا لما قال بـــه البراهمـــه ... ومـــن نحـــا نحوهم من ظلمـــه
قـــد اوجبت جمـــاعة المعتزله ... على الالـــه يبعثـــن رسلـــه
قـــالوا صـــلاح الامـــر للعبـاد ... اى فى معاشـــهم وفى المعـــاد
تـــوقفـــا على وجـــود الرسـل ... وهـــم هداة خلقـــه للسبـل
فلا يتـــم ابـــدا نظـــام ... الا بهـــم فانهـــم قـــوام
وذاك مبنـــى علـــى مقـــال ... لهـــم وكـــان فاســـدا بحـال
اذ اوجبـــوا علـــى الاله الخالق ... رعـــاية الصـــلاح للخـــلائق
وذاك مبنـــى على قول علـــم ... بانمـــا العقل على الشرع الحكم
وقـــد مضـــى ما فيـه من بيان ... وان ذاك ظـــاهر البطـــلان
والآخـــرون وهـــم الفلاسفـــه ... اذ ركبـــوا ضـــلالهم والعجرفـه
قـــد اوجبـــوا بطرق الطبيعـــة ... على الالـــه او طـــريق العلـة
ما قـــد ذكـــرناه فقبحـــا لهم ... وبئس ما جـــاءوا بـــه وزعمـــوا
وبطل ما كـــانوا اليـــه ذهبـــوا ... متضح ليس عليـــه غيهـــب
فالله صانع الامـــور لم يـــزل ... ليســـت طبيعة لهـــم ولا علل
والقـــائلون باستحـــال البعثـة ... فمنهـــم من قـــال باستحـــالة
تلك لذاتهـــا لامـــر قد ظهـــر ... اى لاحتمـــال ان يكون ذا الخبر
وهو الذى جـــاء الى هذا البشر ... قد كـــان من القـــاء جن وانتشر
وقـــد اجيـــب ان خـــالق الفطر ... يخلق فى المـــوحى اليه من بشر
علمـــا بـــه يدرك انمـــا الخبر ... من عنده سبحـــانة قـــد انتشر
وليس من عنـــد الشياطيـــن ولا ... من نفث جـــن فلذاك قبـــلا

ومنهم من كان ايضا يزعم ... بان ذاك مستحيل لهم
وذاك لاستحالة التكليف مع ... امكانه فى نفسه بان يقع
ومنهم من يزعمن وادلى ... بان ذاك مستحيل اصلا
وذاك لاستحال خرق العادة ... فى العقل فهو لا يجى بحالة
وقد اجيب ان خرق العادة ... ليس اشد عندنا بحالة
من بدء خلق الارضين والسما ... وكونها وقبل كانت عدما
وقال بعض بجواز ما ترى ... لكنه وقوعها قد انكرا
وقد اجيبوا بوجود ما ظهر ... من معجزات امرها قد انتشر
دلت على الوقوع للمعجزة ... بحيث لا معارض من جهة
من الذى جاز على الله العلى ... ايحاؤه الى نبى افضل
وكان لم يامره بالتبليغ ثم ... فاختص باسم لنبى محترم
من دون اسم لرسول اسمى ... واسم النبى للجميع عما
وحكمة الله القدير الخالق ... اذ ارسل الرسل الى الخلائق
نصبهمُ لنا الدليل الا يلجا ... لكى يدلنا على طرق النجا
الى سلوك طرق الرضوان ... والعفو من خالقنا المنان
مقرونة دعواهم المسطره ... بانهم لانبياء بررره
وانهم رسل من الله العلى ... الى عباده ببرهان جلى
وانهم مبلغون عنه ما ... كلفهم تبليغة والزما
بمعجزات تخرق العوائدا ... مبطلة لقول من قد عاندا
شاهدة لهم على تصديق ما ... قد ادعوا عن ربهم بارى السما
وقرن دعواهم بمعجزات ... تشهد ان الصدق معهم آتى
محض تفضل من الوهاب ... لاعن وجوب لا ولا ايجاب
واعتبر المحققون فيها ... من البنود سبعة نبديها
اولها بان تكون قولا ... او فعلا او تركا فاما الاولى
فانها الاتيان بالقرآن ... ومثل نبع الماء ذاك الثانى

بيـــن اصـــابع النبى المصطفى ... وثـــالث الانـــواع ما قد وصـفا
بانـــه كمثـــل عـــدم حـــرق ... نـــار لابراهيـــم فيـها الغـى
الثـــان من قيـــودها ان تظهرا ... خـــارقـــة لعـادة بين الورى
ثالثـــها بان تكـــون جـــاءت ... على يـــد لمدعى النبـــوة
فيخـــرجن بذلـــك المذكـــور ... كـــرامـــة فى البعض من امـور
وذاك ما يظهـــر مـــن آثـــار ... على يـــدى عبـــد من الاخيـار
ويخـــرجن أنضا بما قد ذكـــرا ... معـــونة نكـــون مع بعض الورى
وذاك مامع العـــوام ياتـــى ... لمثـــل تخليص من الشـــدات
كذاك الاستدراج وهو مـــا ظهـر ... على يـــدى من بالضلال مشتهـر
خـــديعة لـــه ومكـــرا حصـلا ... لخبثه لـــو انـــه قـــد عقـلا
وتخـــرجن اهـــانة اى ما ظهـر ... علـــى يـــدى ذلك تكذيبا صدر
كمثـــلما قـــد كان مع مسيلمة ... حيـــن ادعى نبـوة ومكـــرمه
فانـــه فى عيـــن أعـور تقـــل ... لبتـــراءن من عـــور بها حصل
فســـلط اللـــه على الصحيحـــة ... فعميـــت للخـــزى والاهـــانة
رابعهـــا بان تكـــون جـــاءت ... مقرونـــة بـــدعوة النبـــوة
فيخـــرج الارهاص وهو ما حصـل ... قبـــل نبـــوة رســـالة الرسـل
كمثـــل اظـــلال من الغمـــامة ... للمصطفـــى قبل زمـــان البعثة
وخـــامس البنـــود ان توافقـــا ... دعواه أى وفق الذى قد نطقـا
فيخـــرجـــن بذاك ما ان خالفـا ... لهـــا كما أن قـــال حين وصفا
آيـــة صدقى فى انغـــلاق البحر ... فانغلق الطود لهـــذا الامـــر
ســـادسها ان لا تكـــون المعجزه ... جـــاءت بكـــذب للذى قد ابرزه
كمثـــل ان يقـــول هـــذا لهـــم ... آيـــة صـــدق ما اقـــول لكـــم
ان ينطقـــن هذا الجمـــاد فنطق ... بانـــه لمفـــتر ومختـــلق
ســـابعها تعـــذر المعارضـــه ... لذلك الامـــر الذى قدانهضـــه
فيخـــرجن بذلك المـــذكور ... سحـــراتى من ســـاحر كفـور

وزاد بعض الناس قيـــدا تامنـا
وهـــاك ما قـــالوا به ودونـــا

قـالوا بأن ليس يكون مـــا زكـن
فى وقـــت نقض عادة من الزمـن

مثل طـــلوع الشمس فى المغارب
فيخـــرجن بهـــذه العجائـــب

ما كان من دجـــالهم ايضا جرى
كمثـــل امـــره السما ان تمطرا

فتمطـــرن والارض بالنبـــات
فتنبتـــن فى حـــين امر يـــاتى

فان ذاك الامـــر نقض عـــادة
ويـــوذنن بانتـــهاء الغايـــة

●●●

ما يجب للرسل وكما يجوز لهم وما يستحيل عليهم

واعلم بان الرسل الكراما ... والانبياء القادة الاعلاما
لهم صفات واجبات لهم ... وغيرها جائزة عليهم
كذا صفات مستحيلة اخر ... وكلها تاتى بعون المقتدر
فواجب الصفات فى حقهم ... وصفهمُ بالصدق فى قولهم
كذلك التبليغ وصف قد وجب ... فى حقهم ان بلغوا كما يجب
وذاك ايصالهم ما امروا ... ايصاله بحيث لم يقصروا
لو كان ادى ذلك الايصال ... الى هلاكهم بما ينالوا
وقالت الشيعة حاز لهم ... ان يتركوا التبليغ من ربهم
ويظهروا الكفران للتقيه ... ان حاذروا الهلاك والمنيه
وقال نور الدين لو ذاك يحل ... فى حق انبياء ربى والرسل
فانه يلزم من ذلكم ... ابطال دعوة لها تقدموا
لكثرة المخالفين لهم ... والناقضين فى ابتدا امرهم
والقاصدين لهم بالضر ... والصامدين لهم بالنكر
حتى لئن منهم من القى ... فى النار قصد هلكه والحرق
ومنهم من بالمناشير نشر ... فلم يكن صدهم ما قد ذكر
اما الذى قد امروا ان يكتموا ... فكتمه لواجب عليهم
كذاك فى تبليغه ما خيروا ... وعدم التبليغ حين اخبروا
فانه يجوز فى حقهم ... هناك ما شاءود من امرهم
ثم من الواجب فى حقهم ... امانة ظاهرة عليهم
وهذه الامانة التى ذكر ... حفظ بواطن لهم وما ظهر
وذاك من تلبس بما منع ... لو انه نهى كراهة يقع
او انه كان خلاف الاولى ... فانهم لن يقربوه اصلا
قد حفظوا من الزنى والكبر ... وحسد ايضا وشرب الخمر

ففعلهم يدور بين ما وجب ... وبين مندوب اليه مستحب
دليل ان هذه الامانة ... واجبه لهم مع الصيانه
انهم لو فعلوا المحرما ... او فعلوا المكروه والمذمما
كنا بذاك الفعل مامورينا ... ايضا لان ربنا بارينا
آمرنا بالاتباع لهم ... من غير تفصيل هناك يرسم
والله لا يامر بالمكروه ... لنا وبالحرام ان نانيه
وهكذا لم يامرن اصلا ... لنا بان ناتى خلاف الاولى
فلا يكون فعلهم محرما ... كلا ومكروها ولا مذمما
وهكذا ليس يكون اصلا ... ما يفعلونه خلاف الاولى
والعقل ايضا من صفات تلزم ... فى حقهم لكل شىء يفهم
فلا يكون ذا جنون النبى ... او عته مغفلا ولا غبى
فالله فى كتابه عنهم نفى ... وصفا بشعر وجنون قد وفا
والحفظ وصف واجب لكلما ... اوحى به اليهم بارى السما
على سبيل الحزم عن نسيان ... شىء من الوحى ولا التوانى
لانما الاهمال قد يؤدى ... الى تهاون بامر الفرد
وذلك التهاون الذى ذكر ... بامر ربهم كبيران صدر
وهم عن الكبير معصومونا ... لاجل ذاك الحال لن يكونا
ثم من الواجب فى حقهم ... تحفظ تفطن عليهم
لاجل الزام الخصوم النازله ... بهم وابطال الدعاوى الباطله
فتلزمن فطانة للرسل ... والانبيا ذوى المقام الاكمل
وضد ما قلناه مما يعلم ... هو الذى استحال فى حقهم
كعته وجنة وكالكذب ... وسفه وكارتكاب للريب
واعلم بان امة المختار ... نوافقت بدون ما انكار
فى الانبيا بانهم قد عصموا ... من ارتكاب الشرك عمدا منهم
الا مقالا قد اتى للشيعة ... وقد مضى فى الامر للتقيه

ووقـــع الاجمـــاع ايضـا منهم ... فى الكـــذب يستحيل فى حقهـم
فيما بـــه قد بعثـــوا تعمـــدا ... او كـــان سهـــوا فهو لما يوجدا
والخلف فى جـــوازه عليهـــم ... بالسهـــو بيـــن العلماء يرسـم
فى غير ما قـــد بعثـــوا وارسلوا ... اجـــازه بعض وبعض يحظـــل
وفى جـــواز الفعـــل للصـغيرة ... كذاك خلف اى سوى الخسيسة
امـــا خسيسـة كمثل سرقـــة ... للقمـة وما كمثـــل اللقمـــة
فـان ذاك مستحيل اصـــلا ... عليهـــم على اتفـــاق يتلـــى
كـــذا كبائـرالذنوب ما خـــلا ... كبيـــرة الشرك بربـــى ذى العلى
وذهبت جمـــاعة الحشـــوية ... الى جـــواز الفعـــل للكبـــيرة
عليهـــم وبعضهـــم قـــد منعا ... فى حقهـــم كبيـــرة ان تقعـا
وهكذا الكـــلام فـــى الصغيـرة ... خسيسة وغيـــر مـــا خسيسة
على سبيـــل العمد هذى كلهـــا ... بـــعد بنـــوة وامـــا قبلهـــا
فمذهـــب الجمهـــور للمعتزلـــه ... والاشعـــر يين روتـــه النقلـــه
الى جـــواز الفعـــل للكبائـــر ... عليهـــم من قبل وحـــي صادر
وبعض اهل الاعتزال منعـــا ... لانمـــا ذاك اذا مـــا وقعـــا
فـــهو عن اتباعهـــم ينفـــر ... بعد نبـــوة عليهـــم تظهـــر
وبعضهـــم يمنـــع كل ما غدا ... منفـــرا من الامـــور ان بدا
كـــأن تكـــون الام ايضا عاهره ... ومثـــل ذاك من امـــور قـــذره
ومنعـــت جمـــاعة الرافضـــة ... عليهـــم الوقـــوع للصغيـــرة
وهـــكذا الاتيـــان بالكبـــيرة ... قبـــل وبـــعد حالـــة النبـــوة
ومذهـــب الاصحـــاب من أيمتى ... انهـــم قد حجبـــوا بالعصمـــة
بعـــد نبـــوة من الكبائـــر ... طـــرا ومن خسائس الصغائـــر
وقبلهـــا فلا دليـــل يعلـــم ... فى الســـمع يرفعـــن ذاك عنهم
والعقـــل قـــال السالمـــى العلم ... يجـــوزن ذلكـــم عليهـــم
قـــال وما بعضهـــم قـــد نقلـــه ... من ادعـــا بعض من المعتزلـــه

من انمـــا ذاك اذا ما يصـــدر ... عن اتبـــاع لهـــم منفـــر
بـــعد نبـــوة لهـــم فغيـــر ما ... مســـلم لقائـــل بـــه رمـــى
لان اصـــلاح الاخيـــران اتـــى ... يمحـــو فســـادا قبلـــه قد ثبتا
وقـــال واعلـــم انمـــا تجو يزنـــا ... عليهـــم فعل الكبيـــر ها هنـــا
قبـــل النبـــوات فلا يستلـــزم ... وقـــوع ذاك الامـــر ايضا منهم
لانمـــا الجـــواز لا شك اخـــص ... من الوقـــوع هكذا عليـــه نص
قـــال ولو صح دليـــل عنـــدنا ... يمنعـــه كنـــا منعنـــاه هنـــا
لانمـــا المنـــع هو اللائـــق لا ... شـــك بمنصـــب لهم قد اعتلى
ومـــا عدا الواجـــب والذى منع ... فجـــائز فى حقهـــم بان يقـــع
اى فعلـــه وتركـــه كالاكـــل ... والشـــرب والنـــوم جماع الاهـــل
والاختـــلاط بالورى والاكـــل فى ... اسواقهم فعنهـــم لا ينتفـــى
الا الذى افعالـــه تستقبـــح ... للانبيـــا ولهـــم لا يصـــلح
كالبـــول قائما فبعض قومـــنا ... رووا عـــن الـــهادى لذاك كونـــا
وقـــال نور الديـــن هذا بطـــلا ... لان ذا الآلاء جـــل وعـــلا
قـــد وصف الهـــادى بانـــه على ... خلـــق عظيم فى الذى قد انزلا
فمـــن يبـــول قائما فى موطـــن ... فانـــه ليس بخـــلق حســـن
فضـــلا من ان يكون ذا على خلق ... يوصـــف بالعظـــيم ذا لا يتفـــق
قلت وقـــد وجدت فى بعض الاثـــر ... بانـــه استشفا بما كان ذكـــر
اى طلـــب الشـــفا به من ربـــه ... لـــوجع اصـــابه فـــى صلبـــه

●●●

تفضيل بعض الانبيا على بعض

تفضيل بعضهم على بعضهم ... حسب الذى قالوا به ورسموا
فانه على السماع قد قصر ... اى لم يكن لاحد ولو كبر
يدخل هذا الباب باجتهاد ... له وعن راى لديه بادى
لاننا ولو فقهنا فى الاثر ... وكان فى العلم لنا اعلى قدر
لسنا باهل الحكم فيما ذكرا ... فامره لله خالق الورى
والطرق فى تفضيل بعضهم على ... بعض بها الخلاف ايضا حصلا
مع اتفاقهم بان افضلا ... جميعهم نبينا واكملا
وبعده فضل بعض العلما ... نوحا وبعض العلماء آدما
وبعضهم موسى وبعض عيسى ... وبعضهم خليله النفيسا
وهو الذى القطب اليه ذهبا ... وبعده موسى فنوح المجنبى
وبعده عيسى وبعض فضلا ... عيسى على نوح كذاك نقلا
فقال ابراهيم بعد المصطفى ... موسى فعيسى ثم نوح ذو الوفا
قلت ومن ينظر فى القرآن ... وذكره موسى رفيع الثان
يعرف انه من الرحمن ... لبمكان ايما مكان
مما يدل ان هادينا الى ... سبل الرشاد صار منهم افضلا
قول الاله بهداهم اقتد ... سبحانه فى ذكره الممجد
فانه فى اول الآى ذكر ... اخلاق انبيائه الشم الغرر
وكل شخص منهم قد خصا ... بخلق كان عليه نصا
وبعد ذاك لنبينا امر ... ان يتحلى بجميع ما ذكر
ولا يشك ان من يتصف ... بكلها افضل بل واشرف
ممن غدا ببعضها متصفا ... فمن هناك بان فضل المصطفى
وجاء عنه فى حديث يسند ... انى لنسل آدم لسيد
قال ولا فخر بمعنى لاتجد ... اعظم من ذلك فخرا لاحد

او اننى لست اقول ما ذكر ... ذاك الذى به اقول مفتخر
قلت وذا التاويل عندى اقرب ... للحق دون مرية واصوب
ولا ينافى ذاك ما قد وردا ... عنه الينا فى حديث اسندا
عن ابن متى لا تفضلونى ... كذا بموسى لاتخيرونى
فلاحتمال ان يكون قاله ... تواضعا ويعلمن حاله
او قاله من قبل ما ان يعلما ... بانه افضل ممن رسما
ثم اولو العزم على ما رويا ... افضل من غيرهم من انبيا
وهم محمد وابراهيم ... موسى وعيسى نوح الكريم
وقال نور الدين بعد ما ذكر ... تفضيلهم وما حكى من الاثر
وان تاملت بالاعتبار ... ادلة التفضيل للابرار
وجدتها ظنية والمعتقد ... علم ولا يبنى على ظن وجد
فغير واجب على ما نقله ... امامنا اعتقاد ذى المفاضله
كمثلما قلناه فى ذا الموطن ... قال ومن ذلكم لم يعتنى
اهل عمان القادة المبجله ... بذكر ما قلتا من المفاضله
فى كتبهم لانها بالسمع ... موقوفة ممن اتى بالشرع
ولم يرد فى ذاك تصريح خبر ... ولو وجود ذاك ايضا قد قدر
كنا نقول خبر آحادى ... لم يك مثبتا للاعتقاد
لو انه قد جاءنا تواترا ... لصار فيما بيننا مشتهرا
نعم لنا يلزم ان نعتقدا ... ان النبى المصطفى محمدا
افضل خلق الله طرا وابر ... وذا لاجماع عليه قد صدر
وللذى جاء من الاخبار ... فى ذلكم ايضا عن المختار
وقد تلقت امة الرسول ... لتلكم الاخبار بالقبول
ذلك فضل الواحد العلام ... يوتيه من شاء من الانام
والانبيا عدادهم لقد سلف ... بيانه والرسل فيهم اختلف
قيل ثلثمائة وقد شهر ... وفوقها ايضا ثلاثة العشر

وزاد بعض واحد فوق القدر ... وبعضهم اثنين فوق ما ذكر
اولهم آدم جدنا وقد ... كان من الله رسولا للولد
وآخر الرسل النبى المصطفى ... صلى عليه ربه وشرفا
وسبعة الى الجميع ارسلوا ... آدم نوح والخليل الاكمل
موسى وداود وعيسى احمد ... صلى عليهم ذو الجلال الصمد
وقال فى يوشع بعض النبلا ... بانه الى الجميع ارسلا
لانه كان لموسى خلفا ... وكان فى احكامه له قفا
كذاك منهم سليمان الاجل ... اذ خلفا هذا لداود حصل
وخمسة بالسيف منهم ارسلوا ... موسى ويوشع النبى الافضل
داود وابنه وصفوة الملا ... صلى عليه وعليهم ذو العلى
ومنهم اربعة من العرب ... هود شعيب صالح والمنتخب
وسريانيون منهم فقد ... ثلاثة وانهم لمن اعد
آدم شيث ثم ادريس الاتم ... عليهم ازكى سلام واتم
ومن له اسمان منهم اربعه ... يعقوب اذ من بعد عيص تبعه
وكان قد يدعى باسرائيل ... يعنى صفى الملك الجليل
عيسى المسيح يونس ذو النون ... والرابع السيد للكونين
محمد واحمد المختار ... صلى عليه الواحد القهار
وانما الاجداد منهم فقد ... ثلاثة آدم للجميع جد
ونوح اذ لم يبق نسل ثانى ... لغيره من عقب الطوفان
كذاك ابراهيم قد سماه ... ابا اله العرش وارتضاه
وهو اب لنسل عدنان الاغر ... ربيعة ومن عداهم من مضر
وهو ابو الهادى الرسول من معد ... وامة النبى فى حكم الولد
قلت وابراهيم جد الفرس ... ايضا وجد الروم دون لبس
لانهم من نسل روم نجل ... عيص بن اسحق شريف الاصل
ومن بنى اسحق اسرائيل ... ونسله العريض والطويل

وقـــال نور الديـــن ان ما ورد ... فى بعض كتب صحبنا اهل الرشد
من قـــادة المغـــرب ان منهـــم ... اربعـــة احـــياء لم يتعدمـــوا
اثنـــان منهم فى السـماء وهم ... عيسى وادريس النبـــى الاكرم
واثنان فـوق الارض ممن قد ذكر ... وذان الياس النبى والخـــفر
فان ذاك الامـــر مما امكنـــا ... وقـــوعـــه لو صح او تبينـــا
لكـــن الى ذلك لا يوصـــل قـط ... الا بتوقيـــف من الشـــارع خط
قـــال ولم يصل الينا خـــبر ... فيما له قـــد نقلوا واثـــروا
فعـــل من قال بذلك اطلـــع ... على الذى من امـــرهم لم نطلع
فنحـــسن الظـن بمن قد اثره ... وواســـع جهل الذى قـد ذكـــره
والانبياء كلهـــم احـــرار ... حســـب الذى جـاءت بـه الاخبار
خلفـــا لمـــن يقـول فى لقمانا ... بأنـــه لمنهـــم قـــد كانـــا
وانه كـــان امـــراء نوبيـــا ... فـــأن يصـح ما اتـى مرويـــا
فانـــه مع ذلكـــم لم يثبـــت ... بانـــه قد كـــان فى الرقيـــة
هـــذا مع الخلـــف الذى تجلى ... هـــل كـــان لقمان نبيـــا ام لا
والانبيـــاء كلهـــم فيما نـــرى ... من اهـــل بلدان واصحاب قـرى
خلفـــا لمـــن يقـــول فى نبـوة ... غيرهـــم ثابتـــة بالآيـــة
اى قـــوله جـــاء من البدو بـكم ... حكـــاية عن يوسف الطهر الاتـم
لان بعض من مضـــوا وبانـــوا ... فى البدو قـــالوا انـــه مكـــان
وبعضهـــم يقـــول ما تاصلـــوا ... فى البدو لكـــن بعـــد ذاك نزلوا
وحـــدثوا معهم وجـــاوروهم ... لاجـــل ذا سماهم باسمهـــم
وكلهـــم مع بعضهـــم ذكـــران ... لاجـل ما جـــاء بـــه القرآن
فى قـــوله جـــل وما ارسلنـــا ... الا رجـــالا فى الكلام الاسنى
وليس فى هـــذا دليل قد علـم ... على انحصـــار لنبوة لهـــم
لكـــن على قصر الرسالات يـدل ... عليهـــم وانهـــم لها محـــل
لذلكـــم سليل حجـــر انـــبا ... بان فى النســـاء من تنبـــا

ست وهن امنا حواء ... وهاجر وسارة الغراء
آسية وام موسى مريم ... وجاء عن سواه ايضا كلم
ان اختلاف العلماء وقعا ... وجاء فى نبوة لاربعا
آسية وسارة ومريما ... وهاجر اثبت بعض العلما
لكننى اقول فى النبوة ... ان كان قيدها لدى الائمة
وحى من الله العلى الشان ... الى الذى يختار من انسان
فالوحى قد صح بلا امتراء ... لمريم السيدة العذراء
ارسل جبريل الامين ليهب ... ابنا لها مخاطبا كما كتب
كذلك ايضا ام موسى الطاهره ... اوحى اليها فى كلام ذكره
ان ارضعيه فاذا عليه ... خفت ففى اليم اذن القيه
وشرع خير الخلق لما أن رسخ ... فانه لكل شرع قد نسخ
الا الذى النسخ عليه لا يحل ... كمثل توحيد لذى الآلاء جل
وهكذا مكارم الاخلاق ... لانما الهادى من الشقاق
قد جاءنا من ربنا ليكملا ... مكارم الاخلاق لا ليبدلا
وهكذا التوحيد لا يصح ان ... ينسخ فهو وصف ربى ذى المنن
وفى صفات الله ذى الجلال لا ... يصحُ نسخها وان تبدلا
فان عرفت ما هنا قد ذكرا ... فاعلم بان المصطفى المطهرا
ليس بشرع احد تعبدا ... ممن يكون قبله قد وجدا
وقال بعض انه تعبدا ... بما لابراهيم كان من هدى
اذ جاء فى الذكر لنا مرسوما ... ان اتبع ملة ابراهيما
لكن نقول امره ان يتبع ... لجده فى ذكره الذى صدع
ذلك فيما جاء عن اسلافى ... فى الحنفية التى تنافى
للشرك وادعاء نحو الابن له ... ونحو ذاك من امور باطلة
وهذه الحالة فيها يشترك ... جميع انبيائه بدون شك
وحض ابراهيم بين الانبيا ... حين اضيفت نحوه وعنيا

لاجل معنى كلهم لن يجهله ... وهو اتفاق اهل كتب منزله
والمشركين كلهم طرا على ... نبوة له وفضل وعلا
وشهرة له مع الجميع ... بانه فى المنهج الرفيع
وقال بعض انه تعبدا ... بشرع نوح ومقال وردا
بانه يشرع موسى ولدى ... بعضهم بشرع عيسى وهدى
وكل قائل له دليل ... بذكره يتسع السبيل
وقال بعض باولى العزوم ... والاول الاصح فى المرسوم
وان اتى فى البعض من شرائع ... من قد مضى حكم بامر واقع
ولم يكن فى شرعنا له اثر ... لانسخ لا تقرير عنده ظهر
فالخلف فى الاخذ بذاك هل يصح ... ام لا فللاخير بعضهم جنح
لان ما مضى من الشرائع ... قد نسخت بشرعنا فى الواقع
وكل ما قد كان منسوخا فلا ... يصح بعد ذا به ان يعملا
فان اتى من شرعنا فيما ذكر ... شىء عملنا بالذى فيه استقر
اولا فاننا نرده الى ... اصل لاشياء لدينا حصلا
وقال نور الدين اصل ما ذكر ... بانه الحكم الذى له استقر
وهو الذى انزله الله فلا ... يصح عن ذلك ان ينتقلا
الا بحكم آخر قد يعلم ... وان من ذلك ليس يلزم
كون النبى المصطفى نعبدا ... بشرع من من قبله قدوجدا
لانه محتمل بأن يقع ... فى ذاك حكم آخر ممن شرع
أو أن يكون فيه تقرير حصل ... لكن نقله الينا لم يصل
وقال بعض أن شرع من سلف ... شرع لنا مالم يكن نسخ عرف
وذاك عين ما عليه صحبنا ... لكن من قال بهذا قد بنى
مذهبه ان النبى احمدا ... بشرع من من قبله تعبدا
وقد تناهى القول فيما ذكرا ... جئنا به مبينا محررا

●●●

القـــول فى الملائكـــه

ملائك الرحمن اجســـام هـــم ... لطيفـة من نـــوره سواهـــم
وقـــال بعض العلمـــا من غير ... نـــور ولكـــن تشرقن كالنـــور
ليســـت من اللحـــم ولا العظـام ... ولآدم كهـــذه الاجســـام
قـــادرة ان تتشكلنـــا ... بمـــا من الاشكـــال تطلبنـــا
وهكـــذا الرسـل الكرام الكمل ... تـــراهم حيـــن اليهـــم تنـزل
وفـــرقة من النصارى الهـــالكه ... نقـــول ان هـــذه الملائكـــه
ارواح مـــن مـــات من الاطايب ... من نسل آدم ابينـــا الذاهـــب
قـــال الامام القطب من قد اعتقد ... هـــذا بشركـــه حكمـــنا للابد
لاجـــل ما من الدليـــل القاطـع ... قـــام بلا شـك ولا مـــدافع
بـــانهم ليسوا كذاك ابـــدا ... من خـــبر فـى شأنهم قـــد وردا
بـــان بعضـــهم من النور خلق ... وخـــلق بعضهـم من الذكر اتفق
قـــال ومن لغيـــر ذلك اعتقـــد ... فهـــو مخـــالف لاجمـــاع ورد
وقـــال والواجـــب فى القضية ... ان نعلـــمن بـــان كل جملـــة
غيـــر سواها فهـــم بلا فنـــد ... لجمـــلة والجـــن جملة تـــعد
وجملـــة ابناء آدم الاجـــل ... تبايـــنن غيـــرها من الجمـــل
فان نقـــل فيهم بانهـــم هـــم ... ارواح اهـــل الفضل منا يلـــزم
بان يكونـــوا آدميين هـــم ... ايضـــا وقد قام الدليل الا قـــوم
بانهـــم ليبعثـــون فى حـــده ... اى بعثـــة عن بعثنـــا منفـــرده
فيلزمـــن من ذاك ان يكـــونا ... نحـــن بني آدم مبعوثيـــنا
بدون روح او بارواح اخـــر ... غـــيرالتى من قبـــل فينا تستقر
او انـــنا لســـنا بمبعوثيـــنا ... وذاك شـــرك كلـــه يقيـــنا
لانمـــا ذلك انـــكار عـــرف ... للبعـــث بالحال الذى به وصـف
بـــانه روح مـــع الحيـــاة ... وغـــير متروك من الامـــوات

شيء ولا يبعث مما وجدا ... فيهم على دنياهم وعهدا
فكيف يبعثون دون ما سبق ... فيهم من الروح التي بهم تحق
وانما ينادين الملك ... فى حالة فيها القيام يسلك
ايتها الارواح ارجعى الى ... اجسادك الاولى بامر ذى العلى
والحكماء نزعمن على حده ... بانها جواهر مجرده
قد خالفت للانفس الناطقة ... اى هذه الانفس فى الحقيقة
فهى لارواح ولما تكن ... فى جسد يحملها معين
وقد روى النور عن القطب الولى ... بانما ملائك الله العلى
قسمان قسم واحد قد جعلا ... ليعبد الرحمن جل وعلا
هم العليون المقربونا ... وهم بلا شك الكروبيونا
وجاء فى الذكر يسبحونا ... ليلا نهارا ليس يفترونا
وآخر لخدمة الاوامر ... لكل امر للعلى القادر
من وحيه والرجم والسحاب ... وغير ما قلنا من الاسباب
فمنهم المدبرات امرا ... او كلهم والبعض منهم قرا
فى هذه الأرض وبعض فى السما ... فى خدمة الله العلى التزما
والله عنهم قال لايعصونا ... ومثلما يامر يفعلونا
وبالانوثية وصفهم فلا ... يكون جائزا ولا محللا
وواصف لهم بهذا الحال ... فمرتمى فى الشرك والضلال
لانه مصادم القرآن ... فقد نفى ذلك فى البيان
وبالرجال وصفهم فيه اختلف ... فقيل من لهم بذاك قد وصف
فانه منافق وقد نظر ... بعض من الصحب جواز ما ذكر
تاولوا ما جاء فى الاعراف ... من قول ذى الآلاء والالطاف
ان عليه لرجالا قالا ... وذاك مبني ولا جدالا
على مقال جاء فى الرجال ... بانهم ملائك للعالى
وقال نور الدين لا دليل حق ... على نفاق من بذا القول نطق

الا إذا يريد من قد قالوا ... فى وصفهم بانهم رجال
وصفهم بالصفه اللازمة ... لهذه الرجال من ذكورة
ومن لوازم لها وان من ... جوز من اصحابنا ما قد زكن
لما يرد من ذاك الا مطلقا ... اسم الرجال لهم اذ نطقا
ولم يرد مدلول ذا الاسم وما ... كان له هناك من لوازما
والخلف فى مبداء خلق لهم ... فقال بعض خلقوا كلهم
فى دفعة واحدة وهكذا ... موتهم ايضا على هذا الحذا
يكون من بعد فناء الخلق ... فى دفعة واحدة لا تبقى
وقال بعض خلقهم تفاوتا ... وهو الصحيح للذى فيهم اتى
من الاحاديث التى قد دلت ... فى خلقهم كان على التفاوت
اما فناؤهم ففيه الاولى ... توقف هل دفعة أم لا
قلت وقد وجدت فى بعض الكتب ... فى موتهم تفاوت اذا وجب
وإنما آخرهم عزريل ... وبعده الامين جبرائيل
ووصفهم ليس يجوز اصلا ... بالاكل والشرب ونوم حلا
وواصف لهم بذاك الحال ... فهو منافق اخو ضلال
والخلف فى العصمة عن ائمة ... لهم فقيل مالهم من عصمة
لقولهم اتجعلن المفسدا ... فيها وسافك الدماء باعتداء
قالوا ففيها من معاصى الله جل ... اشياء وهى الغيبة التى حظل
وهكذا تزكية للنفس ... والكل ممنوع بدون لبس
جوابه الغيبة ذكر عيب ... غير مع الجاهل بالعيوب
وذكر فضل النفس هذى التزكيه ... مع الذى لا يعلمن الماهيه
قال ومن ذاك اعتراض حصلا ... على الآله فى الذى قد فعلا
جوابه قولهم اتجعل ... فيها الى آخر ما قد سألوا
فذاك منهم لبيان الحكمة ... قالوا طلاب من اله المنة
وبامتناع كان من ابليسا ... قد استدلوا اذ غدا منكوسا

وانـــه منهـــم فلـو لم يكنـــا ... منهـــم لمـــا استثنى منهم هنـا
قلنـــا بانه مـــن الجـــن لمـــا ... صرح في الذكـــر به رب السـما
بانـــه كـــان من الجـــن ومـــا ... كان من استثنا هنـــاك رســما
فانـــه منقطـــع وقـــد ورد ... للعـــرب مثله وهاك ما وجـــد
وبلـــدة ليـــس بـــها انيـس ... الا اليعافيـــر والا العـــيس
قالـــوا فان الجـــن اسم كانا ... لبعض امـــلاك كمـــا قد بانـا
نـقـــول انه خـــلاف الظـــاهر ... وما عليـــه من دليـــل صـــادر
قـــالوا ولو لم يك منهم ما عصى ... بتركـــه السـجود مع من اخلصا
فلنـــا بان الآمـــر للامـــلاك ... وغيرهـــم جـــاء بـــلا ارتبـاك
وانمـــا بالذكـــر خصواهم لمـا ... من شرف لهـم مـــع الباري سما
وكـــونهم اغلـــب مـــن غيرهم ... في كثـــرة وذاك شـــيء يعلـــم
ثـــم استدلوا بالذى لهـــم ورد ... في بعض اخبار عليهـــا يعتمـــد
بان هـــاروت ومـــاروت لقـــد ... كانا من الامـــلاك والنص ودد
بذاك والعصـــيان منهـــما علـم ... وقال نـــور الديـــن بعـد ما رسـم
لـــم يك فى الآيـــة من دلالـــه ... انهمـــا قـــد عصيـــا بحالـــة
او فعـــلا شيئـــا مـــن المحجور ... وما اتي من خبـــر مذكـــــور
فيهـــم فذاك كـــذب قد وقعـــا ... مـــن اليهـــود وافتـــراء وضعا
كيـــف يكـــونا عاصيين وهمـــا ... فالا فـــلا تكفـر لمن جائهمـــا
قـــال وتعليمهمـــا للســـحر ... يحتملـــن كونـــه بامـــــر
من الالـــه فتنـــة لمـــن طلـب ... منهـم تعلما وفي السـحر رغـب
اذ لـــم يكـــن ينافيـــن الحكـــما ... بان يكـــون لهـــم معلمـــا
شيئـــا وعـــن اتيـــانه ينهاهم ... وكم لـــه مـــن حكـــم لا نعلـــم
ممـــا يدلنـــا علـــى انهـــما ... قـــد امـــرا بمـــا هنـــاك رســـما
ما جاء فى الذكـــر وما قد انـــزلا ... للملكـــين بعدهـــا ببـــا بـــلا
فظـــاهر الامـــر على ما قد نرى ... انهمـــا لو لـــم يكونـــا امـــرا

بذلك المذكور ما سمى ما ... قد اوتيا منزلا من السما
قال وهذا دون شك اولى ... مما اتى عن بعضهم منقولا
انهما لرجلان كانا ... ذوي صلاح لهما قد بانا
بالملكين شبها فاطلقا ... عليهما اسمهما تحققا
اذ ما عليه من دليل دلا ... قأول القولين عندي اولي
والمثبتون لهم للعصمة ... قد استدلوا بالذي في الآية
انهم لله لا يعصونا ... وما به بامر يفعلونا
يسبحون الليل والنهارا ... لا يفترون قاله اظهارا
وقد اجيب انها لقد تدل ... على الذي يذكر في هذا المحل
لو انها لكل فرد منهم ... تستغرقن وكل وقت لهم
وذاك منها ابدا لا يعلم ... وانما دلت على انهم
متصفون بالذى قد حددا ... في جملة ولا ينافى ابدا
عصيان بعض دون بعض منهم ... اذ جاز ان يخصص المعمم
كذاك لا ينافين ما ذكر ... عصيانهم في زمن قد استقر
غير زمان فيه كانوا مدحوا ... فهذه لهم دليل يلمح
جوابه بانما الآيات فى ... ذلك اخبار كما لا يختفى
وهى على العموم جاءت تشمل ... جملتهم ولم تكن تفصل
وهذه الاخبار لا تخصص ... ولا تقيدن على مالخصوا
الابما يتصلن بها وما ... قد كان فى احكامه وعلما
وذاك كالعقل على ما قد اثر ... وها هنا ليس كمثل ما ذكر
فواجب يعتقدن المعتقد ... حقيقة المدلول مما قد ورد
ايضا ولو نجوزن عليهم ... معصية ما كان حتما يلزم
على الرسول المصطفى يصدق ... لملك فيما به قد ينطق
لانه لاجل ذاك يحتمل ... بان يكون كاذبا فيما نقل
وقد اجاب فيه بالتحقيق ... بانما الوجوب للتصديق

لا يتوقفن على ثبوت ... عصمة من أخبر بالمنعوت
لانه يحتملن ان يرى ... عليه فى الذى به قد اخبرا
شاهد صدق فلاجل ما ترى ... صدقه فيما به قد اخبرا
فمن هناك العذر فى التكذيب ... ينقطعن حتما بدون ريب
قال وليس من دليل قاطع ... على ثبوت عصمة فى الواقع
لكلهم حتى نقول يكفر ... من كان قد خالفه وينكر
لكنما الراجح فى العموم ان ... يستغرقن افراده ويشملن
جميعها حتى ترى مخصصا ... له وها هنا فلن يخصصا
والانبيا من الذين نزلوا ... فى هذه الارض يقينا افضل
اما العليون ففيهم أختلف ... فمذهب الجمهور ممن قد سلف
والاشعريين على ما ينقل ... بان الانبياء منهم افضل
لانهم قد امروا ان يسجدوا ... لآدم وذاك ما لا يجحد
وذلك السجود انما يقع ... ممن دنا لمن يكون مرتفع
وقوله وعلم الاسماء ... آدم كلها ولا مراء
بانما العالم من سواه ... افضل للعلم الذى حواه
ثم عبادة النبى انما ... تكون بالحمل لما قد عظما
فى قطع كل عائق وما يشق ... من قمع شهوة عليه تعتلق
وما من المكروه قد يلقاه ... فى كل حاله وما يغشاه
ومن يكن كذاك فهو افضل ... لاجل ما عن الرسول ينقل
افضل اعمال لكم احمزها ... مراده اشقها اعجزها
وهذه الاملاك فى الانباء ... ذوو عقول دون ما اشتهاء
وركبت من شهوة بدون ما ... عقل بهائم بها تكرما
والانبيا فيهم قد جمعا ... مما ذكرنا شهوة عقل معا
فمن تزد شهوته عن عقله ... اشر من بهيمة فى شكله
لقول ذى الآلاء والانعام ... بانما اولاك كالانعام

بل هم اضل واتى فى آية ... شر الدواب عند مولى النعمه
لآخر الآية فى الذكر الاتم ... وذاك شىء منه ايضا قد علم
بان من يغلب عقله على ... شهوته فهو يصير افضلا
من هذه الملائك الكرام ... اهدى اليهم عاطر السلام
ويقتضى هذا الدليل مع ما ... قد كان أيضا قبله تقدما
تفضيل باقى المؤمنين الاتقيا ... وسوف ياتى ذكره مستوفيا
وذهبت جماعة المعتزله ... وبعض من خالفنا فى المسئله
ان الملائك الكرام افضل ... من انبياء ربنا واكمل
ثم استدلوا بادلة على ... ذلك منها قول ربى ذى العلى
حكاية عن سيد الخلق ولا ... اقول انى ملك لذى العلى
وقال نور الدين ان المصطفى ... ما قال ما قد قاله ووصفا
تواضعا لكن اتى بالقالة ... ليتبرا من دعاوى القوة
وذاك حيث استعجلته الكفره ... ان ينزلن عذابه ويظهره
ذاك الذى كان لهم توعدا ... به متى انذرهم وهددا
حيث الملائك الكرام اقدر ... ان تقلب الارض بمن قد تعمر
مع انما ظاهر هذى الآية ... قد اقتضى تفضيلهم فى الجملة
على النبى الطاهر الزاكى الابر ... والخصم لا يقول بالذى ذكر
فمن هنا ينتقض استدلاله ... على مراده بما قد قاله
ومنه ايضا قول رب العزة ... حكاية عن اللعين المكبت
عن آدم الطهر وحوا الا ... بان تكونا ملكين جلا
جوابه انهما قد نظرا ... ملائك الرحمن من هذا الورى
اعظم خلقة واقوى فعلا ... فحسبوا فيما لهم تجلى
بان ذلكم هو الكمال ... وهو الذى به يتم الحال
ومنه ما قد جاء ما هذا بشر ... ان هو الا ملك وقد ظهر
قلنا حكاية اتت عن نسوة ... ذا القول لايدرين بالفضيلة

ايضـــا وذاك الامر تفضيل غدا ... فى الحسن والخصال ليس فى الهدى
وذاك اذ خيـــل عنـــد هنـــا ... فى الملـــك انـــه اجـــل حسنا
من كـــل خلـــق للاله ذى العلى ... فقلن حسبمـــا لهـــن خيـــلا
ومن يرى تفضـــيل هذى الانبيا ... على ملائـــك الالـــه الاصفيـــا
قـــد وقـــع الخـــلاف ما بينـــهم ... هل الملائـــك الكـــرام اكـــرم
من سائر الاســـلام ام هم افضل ... منـــهم وللكـــل دليـــل ينقـــل
وقـــال نور الدين فى المســـئلة ... وانت ان نظـــرت فى ادلـــة
تفضيـــل من نذكـــر فى القضية ... وجـــدتها جميعـــها ظنيـــه
فانهـــا وان تـــكن آيـــات ... وفـــى كتـــاب اللـــه واردات
فانهـــا فيـــها احتمـــالات وما ... فيـــه احتمـــالات لمعـــنى علما
ولـــم يكـــن ثمـــت قاطع على ... ارادة لواحـــد قـــد عقـــلا
أى واحـــد من تلـــكم المعانـــى ... علـــى الخصوص فيه دون الثانى
فان تلـــك الاحتمـــالات التـــى ... فيـــه تســـاوت ثـــم فى الدلالة
وان نرجيحـــا لواحـــد علـــى ... بقيـــة الذى هنـــاك احتمـــلا
ترجيح ظنـــى ولا يفيـــد قـــط ... ظنيهـــم علما على القطع ارتبـــط
والاعتقـــاد من ثـــمار القطعـــى ... وليس للظـــن هنـــا من وقـــع
فان علمـــت ما ذكـــرنا تعـــرف ... بانـــه ليس عـــلى المكلـــف
من اعتقـــاد هـــذه الامـــور ... شىء ومـــا عليه من محـــذور
وافضـــل الملائـــك الكـــرام ... جبريـــل عن بعض مـــن الاعلام
معنـــاه عبد اللـــه فى نطق العرب ... اكـــرم بـــه من مرسل ومنتخـــب
ممـــا يـــدل انـــه افضـــل من ... ســـواه كـــونه الرسـول المؤتمن
من عنـــد ربـــه ومـــولاه الـــى ... من بـــالنبـــوات الالـــه فضلا
وذلـــك الرســـول فهـــو افضـــل ... من احـــد ســـواه ليس يـــرسل
وهـــو مشـــاهد الوقائع التـــى ... قـــد اذن اللـــه له ذو المنـــة
يشهـــدها وان من قـــد جاهدا ... افضـــل ممن كـــان لم يجاهدا

فـــان يقـــولوا ان غيـــره لقـد ... ارســـل نحـــو الانبيـــاء وشهد
قلـــنا جهـــاده مـــع الارسـال ... أكـــثر من ســـواه فى الاحوال
وكـــل من تكـــون فى الخير اجل ... خصاله يحـــوز للفضـــل الجلل
وخـــرق الاجمـــاع فى تفضيـل ... محمـــد الهـــادى الى السبيل
علـــى جميع خلق ذى الآلاء مـن ... ملائـــك طـــرا ومن انس وجـن
بعضهـــم وهو الزمخشرى مـــن ... فضل جبريل على الهادى السنن
وســـاق فى تفضيـــل جبرائـيلا ... علـــى محمـــد لـــه دليـــلا
بان ذا الآلاء لـــا وصـــفا ... جبريـــل عدد الصفـــات بالوفـا
وقـــال فى وصـــف محمـد وما ... صـــاحبكم بذى جنـــون علمـــا
فهـو على نفى الجنون اقتصرا ... عنـــه وما زاد على مـــا ذكـــرا
وعنـــد وصفـــه لجبريـــل الابر ... عدد اوصافا لـــه وما اقتصر
وقـــال نور الدين ما فيما ذكـــر ... من طـــول هذه الصفات والقصر
دلالة ناتـــى علـــى تفضـــيل ... وغيـــره مـــن ذلـك المنقـــول
وانمـــا ذلك شىء اقتـــضى ... لـــه المقـــام فى الذى كان مضى
قلـت واوصـــاف النبى قـد اتت ... فى الذكـــر فى مواضـــع وثبتت
من وصفـــه بالخلـــق العظيـــم ... وغيـــر ذا من فضلـــه الجسيم
ايضـــا وكفـار قريش الجـــهلا ... كانوا يقـــولون لصفـــوة المـــلا
بانـــه معلـــم مجنـــون ... فقـــال ربـــى ما بـــه جـــنون
رد عليهـــم قـــولهم حيث نفى ... عنـــه الجنـــون بكلام قد وفـــا

●●●

الكتب والايمان بها

ايمـــاننا بما اتى من الكـــتب ... من ربنـــا مما علينـــا قد وجـب
نؤمن بالكتـــب عموما وبمـــا ... علـــى نبيـــنا خصـوصا لزمـا
جـــملة مـــا انزلـــه رب البشر ... اربعـــة ومـــائة نص الخـــبر
خمســـون مع شيث ثلاثون علـى ... ادريس من بعيـــد شيث نـــزلا
ثـــم على الخليل عشرة اخـــر ... وعشرة ايضـــا على موسى الابر
من قبل ان يمنـــح بالتـــوراة ... فمـــائة فى العـــد تلك تاتـــى
وتلـــكم الاربعـــة التوراة مـــع ... زبـــور انجيـــل وفرقـان صدع
اولهـــا على الكليـــم وعلـــى ... داود قـــد كان الزبور انـــزلا
وانـــزل الانجيـــل لابـــن مريم ... فـــرقاننا على الرسول الهاشمى
وانـــه للكتب كلهـــا نســـخ ... كتابة تـــلاوة متـــى رســـخ
وناسخ للبعض مـــن احكـــام ... وحـــائز للفضل بالتمـــام
لـــه على جميعـــها التفضيـــل ... وبعده التـــوراة فالانجيـــل
ثم الزبـــور بعـــده وانـــزلا ... كتابـــنا بلغـــة العرب الاولـــى
وعبـــر اتـــى كتـــاب موسى ... ولغـــة الروم كتـــاب عيسى
امـــا الزبـــور سريانى علـــى ... ما جـــاءنا عن بعض من كان خلا
وصحـــف الخليـــل كانت انزلت ... فى رمضـــان لثلاث قـــد خلـــت
وجـــاء فى قـــول لبعضهم رسم ... اول ليلـــة من الشهـــر الاتـــم
وبعـــدها التوراة ايضـــا انزلت ... لست ليـــلات من الشهر خلـت
وانزل الانجـــيل لابن مريمـــا ... من بعد عشر وثـــلاث بالتمـــا
وانـــزل الزبـــور بعـــد عـشر ... منـــه مضـــت ثـــم ثمان تجرى
وكلـــها فى دفعـــة واحـــدة ... قـــد انـــزلت للانبيـــاء القادة
وانـــزل القـــرآن فى رابعـــة ... عشريـــن فى ليلتـــه الكريمـــة
اى ليـــلة القـــدر التى قد فضلا ... الهنـــا ودفعـــة قـــد انـــزلا

واحـــدة من لـــوح محفوظ الـى ... ســـماء دنيـــانا جميعـــا نـــزلا
واللوح فيمـــا جـــاءت الانبـــاء ... عـــن التقـــات درة بيـــضاء
وطـــولها مســـير خمســـمائة ... عـــام وعرضها كذا فى الصفـة
وجـــبهة لمـــلك مفضـــل ... قـــد جاء فى مقـال بعض الاول
وبـــعد ذا انـــزله اللـــه علـــى ... نبيـــه متجـــما مفصـــلا
وذلكـــم بحسب المصـــالح ... فتـــم انـــزال الكتاب الواضح
فـــى عشرة الاعـــوام فى مكته ... وعشرة ايضـا علـــى طيبـــته
وقـــال بعض بثـــلاث عـــشرة ... بمكـــة وعـــشر بطيبـــة
وكـل كـــتب اللـــه عن جبريـلا ... قـــد كـــان رفعهـــا فاسرا فيلا
عن لوحه المحفـوظ فى قول حـفظ ... وقـــيل عن جبريل عن لوح حـفظ
وذلـــك القـــرآن مـــع ما نزلا ... من غيـــره من كتـــب لذى العلى
فهـــو كـــلام من معـــان ركبـا ... ومن حـــروف الـف تاؤيـــا
تختلفـــن عبارة لـــه علـــى ... خلف لغـــات الانبيـــاء الفضـلا
واللـــه ما ارســـل من رسـول ... الا بنطـــق قـــومه المعقـــول
والنظـــم فى القرآن معجـز على ... خـــلاف ما من غـــيره قد نزلا
ومن جهـــات نـــال للاعجـــاز ... منها بلاغـــة مـــع الايجـــاز
وعـــدم الكـــلال من قـــاريه ... وهكـــذا مستمـــع اليـــه
وخـــرقه العادة فـى النظم الآتم ... اخبـــاره بالغيـــب والذى انبهم
اخبـــاره عـــما مضى من الامـم ... تلك التى كانت تقضـــت من قدم
كـــذاك جمعـــه علـــوما ما جمع ... لهـــا سواء من كـــتاب قد وضع
من الحـــرام ومن الحـــلال ... مواعـــظ وقصـــص امثـــال
وصرف هـــمة عـــن المعارضـــه ... لـــه وقـــد عارضـــه وناقضـــه
بعض مـــن الناس وفى الفضيحـة ... قـــد وقعـــوا ورجعـــوا بالخيبة
والخـلف فى المعجـــز منه قد ورد ... هل آيـــة واحـــدة منه تعـــد
معجـــزة للبلـــغا والعلمـــا ... اوالثلاث والذى منهـــا سمـــا

واعـــلم بان نظمـــه ذاك الجـلى ... ركـــن كـلام ربنـــا المـــنزل
وركنـــه الثـــانى هو المعني فلن ... يجـــوز للقـــارى غداة يقـراءن
يسلخ معنـــاه للفظ آخـــرا ... وان من يفعـــل ما قـــد ذكـــرا
حـــال الصلوة فالصلوة تفســـد ... خلفـــا لمـــا للحنفى يوجـــد
اذ كان قـد اجـــاز للقـــراءة ... حـــال الصلـــوة بلسان العجمـة
وقـــال نور الدين هـــذى احـدى ... اعاجـــب كان لهـــن ابـــدى
وقـــال واعتـــذار بعض صحبـــه ... عنـــه وما ابدى لـــه فى كتبـــه
تكلـــم لاطـــائل لـــه فـــلا ... يســـمع ممـــن قـــاله وطـــولا

●●●

خلق القرآن

ولا خلاف بيـــن هـــذى الامـة ... ان كـــلام اللـه رب العـــزة
ذاك الـــذى يكتـــب فى الاوراق ... ويقـــرأن بالالســـن الرقـــاق
ويحفظـــن فى الصـــدور إنمـا ... ذلك مخـــلوق لبـــارئ السمـا
لأنـــه من أحـــرف مركـــب ... وكل حـــرف من حـــروف تكتـب
وجـــوده يشرط بأنقضـــاء ... ما قبلـــه من الكلام جـــائى
فكـــان للحـــرف أنتهاء وأبتدا ... وكلما ذاك لـــه قـــد وجـــدا
فحـــادث وكل ما قـــد ركبـــا ... من حادث فحادث قـــد حســـبا
ضرورة وانـــه قـــد امكـــنا ... وجـــوده ايضا وعـــدمه هنـــا
وكل ما كـــان بهذى الصفـــة ... فحـــادث ذلك بالـــضروره
ايضـــا وأنه لشىء حصـــلا ... غيـــر الالـــه الـفرد جـل وعلا
فلو يقـــال فيه ايضـــا بالقـدم ... تبطـــل وحـــدانية الله الحكـم
اذ يلزمـــن ان يكون فى القـــدم ... اثـــنان وهو باطـــل ومنهـــدم
ايضـــا وربنـــا له قـــد وصفا ... بانـــه ذكـــر متى مـــا عـــرفا
والذكـــر بالحدوث ايضـــا وصفـــا ... فى الانبيـــا وليس فى ذاك خفـــا
ايضـــا وفى اللوح له ايضا وصف ... واللوح شىء حـــادث وقد عرف
وكل ما فى حـــادث قد حـــلا ... فانـــه كمثـــله تجـــلى
ايضـــا وقـــال فى صدور العلما ... وليس من شـــك هنـــا ولا عمى
بانمـــا الصدور شىء قـــد حدث ... كذاك ما قد حـــل فيهـــا وانبعث
كـــذاك بالجعل لـــه ربى وصف ... وذلك المجعـــول مخلوق عـــرف
وقال نور الدين والحنابلـــه ... قد اظهروا الخلاف فى ذى المسئلـه
قـــالوا كلام ذى الجـــلال احرف ... ايضـــا واصوات كما قـــد تعـــرف
قـــائمة بذاته عـــز وجـــل ... قديمـــة ايضـــا لديه فى الازل
وبالغـــوا فى ذاك حتى نطقـــا ... بعضـــهم جهلا وقـــد تخـــرقا

فقال ان الجلد والغلافا ... ايضا قديمان ولن يخافا
وهولاء مشركون حيثما ... قد جوزوا تعددا فى القدما
وقال بعض منهم اصوات ... كلامه واحرف ملقاه
وانه لمحدث الى الملا ... وقائم بذات ربى ذى العلى
وهذه المقالة التى ذكر ... منسوبة فيما روى اهل البصر
لفرقة تدعى بكراميه ... وهذه ضلالة وبيه
اذ جوزوا القيام للحوادث ... ضلالة بذات ربى الوارث
وذاك ايضا منهم شرك حصل ... اذ انهم ساووا بذى الآلاء جل
خلقا له حيث له قد وصفوا ... بصفة عليهم قد تعرف
وقال نور الدين بعدماذكر ... اقوالهم وما لديهم قد شهر
وأنما الخلاف بين أمة ... محمد فى الصفة الذاتية
وهى التى تعرف بالكلام ... فذهب البعض من الاقوام
وفرقة من صحبنا المشارقه ... بانما ذاك قديم عن تقه
لان ذاك صفة للذات ... وهى قديمه بحيث ناتى
واطلقوا اسما لقرآن على ... ذاك فقالوا فى كلام نقلا
قرآننا ليس بمخلوق وهم ... يعنون وصف الذات مما قد علم
قال وليس من دليل ياتى ... لهم على اسم الكلام الذاتى
بلفظة القرآن لكن لهم ... يصطلحوا عليه ما بينهم
فيصبح الخلاف لفظيا على ... ما قد ذكرناه وما تحصلا
حاصله كلامه الذاتى هل ... يسمى بقرآن أم لا الخلف حل
وقال واعلم ان صحبنا الاول ... بينهم كان الخلاف والجدل
فى شأن اثبات الكلام الذاتى ... فمن يقل فى ذاك بالاثبات
تجعله عبارة له تحس ... عن نفيه عن ربه وصف الخرس
وهو مقال للجماهير وقد ... نفاه بعض العلماء وابتعد
مثل ابى ساكن وابن النضر ... وغير ذين من تقاة غر

قد اكتفوا فى النفى عن ذى المنة ... لخرس بوصفه بالقدرة
قال فان عرفت ما قلناه ... هنا وما من قبل قدمناه
ان صفات الذات عين الذات ... فاعلم بانما الكلام الذاتى
ليس بشىء ابدا بحال ... من غير ذات الله ذى الجلال
وأنما عبارة ذاك يرى ... عن اتصافذات خالق الورى
بصفة الكمال ليست هى قط ... شىء سواها مثلما لنا يخط
نعم على ما قاله الاشاعره ... فى زعمهم كما قبيلا ذكره
ان صفات الذات غير الذات ... فيلزمن لهذه الحالات
تعدد فى القدما كما مضى ... من قبل فى كلامنا الذى انقضى
قال فان عرفت هذا فاعلما ... ان ليس من وجه لمن تكلما
من اهل هذا المذهب القويم ... بقدم القرآن فى القديم
الا اذا كان مرادهم بما ... قالوه من لفظ لهم قد رسما
ان الله العرش جل لم يكن ... باخرس فعبروا بما زكن
أى هذه العبارة القاصرة ... عن ذلك المعنى البعيد الغاية
فتنفى بذاك الاحتمال ... عنهم براءة لهذا الحال
لحسن ظن بثقاة العلما ... وكون مذهب لهم قد علما
ان صفات الذات عين الذات ... فواجب لهذه الحالات
ارجاع ما كان من العبارة ... منهم لنحو هذه القاعدة
فانها قاعدة منيعه ... ولا تضيق الطرق الوسيعه
هذا الذى فى الخلق للقرآن ... ابداه نور الدين للبيان
وما له ابدى من التاويل ... والاعتذار الحسن الجميل
والحال يقضى بخلاف ما ترى ... حسب الذى من المقال ظهرا
لكنه ادرى بهم واعلم ... ومثلنا ليس له التكلم
والخوض فى هذى الامور بل نقف ... نادبا مخافة ان ننحرف
ونكل الامر الى الرحمن ... ولفحول العلماء الاعيان

ونسأل اللـــه لنـــا السلامـــه والفـــوز فى الدرارين والكـرامه

●●●

المحكم والمتشابه

كتابنا العزيز منه محكم ... متضح له معان تفهم
ومنه ما كان على الاذهان ... مشتبها مختفى المعانى
لا يدركن الا اذا تؤملا ... معناه من اجل خفاء حصلا
وربما لا يدركن اصلا ... كالاحرف المقطعات قبلا
فانه ما من سبيل علما ... لدرك معناها الذى قد ابهما
الا بتوفيف اتى للشارع ... وذاك شىء لم يكن فى الواقع
فالكف عن خوض بها لاسلم ... والله بالمراد منها اعلم
ومنه مجمل وذاك ما اختفى ... مراده ولم يكن قد عرفا
الا بتبيين له قد علما ... من الذى اجمله وابهما
وسوف ياتى ذكره ان يسرا ... الهنا مستوفيا محررا
فى باب اصل الفقه حيث الانسب ... هناك ذكره كما قد يطلب

●●●

باب الوعد والوعيد ذكر الموت والبعث والحساب

وواجب على جميع من غدا ... مكلفا بالغرض أن يعتقدا
بأن كل ذى حياة يفتقد ... الا الاله الواحد الفرد الصمد
وقيل يكفيه بأن يعتقدا ... إن كل عاقل يوافيه الردى
وأول القولين فهو الأرجح ... لما عليه من دليل يلمح
من آية فى الذكر جاءت ناطقه ... إن كل نفس للممات ذائقه
وذات نفس هذه البهائم ... كذاك من به جنون لازم
وواجب عليه أيضا يعتقد ... إن كل شىء للفناء قد أعد
الا الاله الواحد المهيمنا ... فالله لايشمله أمر الفنا
ويشمل الفناء للممات ... ومطلق الاعدام مهما يأتى
بعد الوجود حيث أنه عدم ... فكل شىء فالفنا له حتم
حتى الذى يدعى بعجم الذنب ... كذا رواه قطبنا فى الذهب
قال وما من خبر فيه رفع ... فان الاشتثناء فيه منقطع
معناه لكن عجم ذاك الذنب ... منه يركبن متى يركب
قال وفى معنى الحديث انه ... سبحانه وما اجل منه
يعيد للاعيان تلك الفانيه ... ثم لها يركبن كما هيه
وذاك بعد بعثها لحكمة ... لالتعذر من الاعادة
الا بذلك الذى هنا ذكر ... فربنا لكل شىء مقتدر
وهذه الاشياء أما فانيه ... على انقلاب لبلاد ثانيه
وهم بلا شك جميع العقلا ... فهكذا فناهم قد جعلا
وهكذا جميع ما لهم تبع ... من نسلهم لو كان طفلا أنصرع
وإن منها ما فنى وانتقلا ... على التلاشى والذهاب والبلا
وإن ذاك كل شىء حصلا ... فى الخلق طرا غير صنف العقلا
من حيوان ونبات بادى ... وغير ما قلناه كالجماد

فذاك لا يبعث يوم الحشر ... وهو مقال يرفعن للبحر
أما الذى يقوله الجمهور ... فكل حى فى الدنا محشور
لان ذا الآلاء عد ما يدب ... وما يطير بجناح ويثب
فقال بعد ذلكم تبينا ... ثم إلى الرحمن يحشرونا
لكن ما عدا الذين عقلوا ... على التلاشىء والذهاب نقلوا
اولاد أهل الشرك فيهم أختلف ... فمذهب الأصحاب ممن قد سلف
إن فنائهم على انقلاب ... ومنهم من قال فى ذا الباب
ان فنائهم على التلاشى ... كالحيوان دون ما انتعاش
وحقق الامام نور الدين ... فى سفره الاول من قولين
لقول رب العرش فى المؤودة ... بأنها تسأل شأن القتلة
وواجب أيضا على من كلفا ... منا بأن يعتقدن ويعرفا
بانما البعث مع الحساب ... حق بلا شك ولا أرتياب
فالموت نزع الروح من هذا الجسد ... والبعث حينما اليه قد ترد
تعاد ارواح واجساد لنا ... تلك التى كانت علينا فى الدنا
خلفا لمن يزعم من اقوام ... بأنها تعاد فى أجسام
تماثل الاجساد تلك الاولا ... لاعينها وذاك زعم بطلا
ومن يقول إنما الارواح ... هى التى تعادلا الاشباح
وأنما الحكمة فى البعث لمن ... لم يك من اهل العقول والفطن
وهى الطيور وكذا البهائم ... والحشرات إذ غدت تظالم
فأنها تبعث كى تقتصا ... من كل ظالم لها باستقصا
كما إلى هذا المقال يرشد ... بعض الاحاديث التى تعتمد
والخلف فى البيان للروح وفى ... تعيين ماهيتها للسلف
فكان بعض العلما ممن سبق ... يقول إن الوقف ها هنا أحق
فالروح شىء ذو الجلال استاثرا ... بعلمه لم يخبرن به الورى
حتى النبى المصطفى لا يعلم ... بشأنها فالوقف عنها أسلم

وخـــاض آخـــرون فى بيـــانها ... تاولـــوا لامـــره فـــى شـــأنها
بالكـــف من باريـــه كـــى يوافقـــا ... ما كـــان فى توراتهم قـــد سبقا
وذاك حيثمـــا اليهـــود الفجـــره ... قـــد أمـــروا قريش تلك الكفـــره
إن يســـألوه عن أهيـــل الكهف ... والروح ذى القرنين قصـــد الكشف
قالـــوا فان أجـــاب عنها أو وقف ... فلـــيس ذاك بنبى متصـــف
وإن عـــن البعض أجـــاب ووقف ... عن بعضـــها فهـــو نبى قد عرف
وقـــد اجابهم عـــن الثننين ... وأبهـــم الروح لـــدى النبيين
لأن أمـــر الروح فـــى التوراة ... قـــد كان بالابهـــام أيضـــا أتى
وصحـــح البعض بأن المصطفـــى ... صلى عليـــه الله ما ذاق الوفـــا
الا وقـــد اطلعـــه بارى السما ... على الذى عليـــه كان ابهمـــا
من أمـــر هذى الروح مما أمكنـــا ... يطلعـــه لـــه وإن يبيـــنا
ليس علـــى جميع معلومـــاته ... جـــل ولا جميـــع كائنـــاته
فأن علـــم البشر المخلـــوق ... بكلهـــا لـــما يكـــن فى الطـــرق
والخائضـــون فى بيـــان الروح ... تخـــالفـــوا فى النعت والتصريح
فقـــال بعض منهـــم هـــى الدم ... ولهم فيـــه دليـــل يرســـم
بأنـــه لا يفقـــدن غيـــر الدم ... شىء مـــن الميـــت متى يخـــترم
ورد بعـــض إنـــه قد يذهـــب ... بعض دم مـــن أحـــد اذ ينكـــب
بمثـــل جـــرح نالـــه فيلـــزم ... نقصـــان روحـــه لما قـــد يعلـــم
بحســـب نقصان يكون فـــى الدم ... وذاك بـــاطل بـــلا نـــوهم
قلـــت ونقصـــان الدمـــا يؤثـــر ... فى المـــرء نقصـــانا إذا ما يقدر
حتى ولـــو بمرض ينتقـــص ... فالضعـــف لا شك اليـــه يخلـــص
وإن مـــن يذهـــب كل دمـــه ... بمـــرض أو جـــرحه فى جسمـــه
فالمـــوت يسرعـــن اليـــه حالا ... وذا مشـــاهد ولا جـــدالا
وقـــال بعض وهـــو ما قد نقـــلا ... عـــن بعض صحب مالك متصلا
الروح جسم كـــائن ذو صـــورة ... كالجســـم فى شكـــل لـــه والهيئة

وقد روى اصبغ لابن القاسم ... عن بعض صحب لهم أقادم
الروح ذو جسم وذو يدين ... راس ورجلين مع العينين
تسل من جسم الانام سلا ... ان وقت موت لهم قد حلا
وعن امام الحرمين اوضحا ... بعض لقول وله قد صححا
بانها جسم لطيف قد يشف ... مشتبك بالجسم هكذا وصف
مثل اشتباك الما بعود اخضرا ... اذا عصرت الماء منه انعصرا
سارية تكون فى جميع ... اجزاء جسمنا على التوزيع
قلت وهذا عين قول من يرى ... بانها هى الدم الذى جرى
فان يكن من هذه الاقوال ... يقرب للصواب فى ذا الحال
فمن يقول انها هى الدم ... ادنى الى الصواب فى قولهم
وقال نور الدين فى ذى المشكله ... وكل هذه الامور باطله
إذ فى المكان الواحد استحالا ... حلول جسمين كذاك قالا
وقال بعد ذاك فالتوقف ... اولى وان نقول لسنا نعرف
وهو الصواب حيث ان ما ذكر ... لم يأت عن أصل صحيح معتبر
وإنما ذاك بتخمين فقط ... ويمكن الصواب فيه والغلط
وفى محلها كذاك يختلف ... فالبطن فى قول لبعض من سلف
وقال بعض انها فى القلب ... ومنه قال بعضهم بالقرب
ولست راءٍ ابدا دليلا ... على الذى من هذه قد قيلا
اما بعيد ان يموتوا فالاصح ... بان روح الشهدا ومن صلح
على فناء القبر والبعض نظر ... بانها مع آدم جد البشر
على سما الدنيا بحيثما سما ... لكنها ليست هناك دائما
فلا ينافى ما لهم من قالة ... بانها تسرح حيث شاءت
وروح اهل الكفر فى سجين ... تكون فى سابعة الارضين
محبوسة وفى مقال وجدا ... بأنما ارواح هذى السعدا
تكون فى الشام بأرض الجابيه ... وقال بعض العلماء الماضيه

بانمـــا هذى ببـــئر زمـــزما ... وروح اهـــل الكفـــر طرا والعمى
ببـئر برهوت بحضرمـــوت ... وما على الكـــل دليـــل يأتـــى
فالواجـــب الوقوف فى ذا الحال ... ورد ما اختفـــى لذى الجلال
وكل ما مات مـــن الاحيـــا وقـــد ... فارق روحـــه لســـائر الجســـد
بسبب قـــد كان او بلا سبـــب ... فميـــت بالاجـــل الذى كتـــب
وجـــاء فى الذكـــر ولا ارتيابا ... إن لـــكل اجـــل كتابـــا
مذهبنـــا هذا الذى قد ذكـــره ... ومذهـــب الكل من الاشـــاعره
وزعـــم الكعبى وهـــو احـــد ... شيـــوخ الاعتـــزال فيما نجـــد
إن لمـــن بالقتل مات وانعـــدم ... لاجليـــن واحـــد مما رســـم
للقتـــل والآخـــر للموت جعـــل ... وأنـــه لو لم يكن هـــذا قتل
كان بقـــى للاجـــل الاخيـــر ... اى اجـــل لمـــوته المقـــدور
وبعضهـــم يزعـــم ان القاتـــلا ... بـــت عـــلى من يقتلـــنه الاجـــلا
قـــالوا ولو لم يقتلنـــه لبقـــى ... لاجـــل المنيـــة المحقـــق
والفرق ما بيـــن المقالتيـــن ... بأنمـــا الاول مـــن هذيـــن
اثـــبت للشخـــص الذى قد قتلا ... بأى وجـــه اجليـــن جعـــلا
والثـــان لم يثبـــت له الا اجـــل ... اى واحـــدا قد بتـــه الذى قتـــل
فمات فى غيـــر الذى لـــه حتـــم ... من أجـــل حسب الذى هذا زعم
واحتـــج كل واحـــد مـــن ذين ... علـــى مقالـــه بحجـــتين
احـــداهما لو لم يكـــن من قتلا ... مؤثـــرا فى مـــوت من ذاق البلا
ما استوجب العقـــاب والتاثيمـــا ... ان كـــان من اردى لـــه مظلومـــا
لمـــا جنـــاه ولمـــا قد الزمـــا ... أمـــا بان يقـــاد او ان يغرمـــا
والحجـــة الاخـــرى بما قد وردا ... عن النبـــى الهاشمـــى احمدا
بانمـــا البعض مـــن الطاعـــات ... تزيـــد فى العمـــر وفي الساعات
نقـــول انـــما استحق من قتل ... عقـــوبة لاجل ما لـــه فعـــل
لانـــه مرتكـــب ما حرمـــا ... عليـــه ان يفعلـــه بارى السمـــا

واوجبرا عليه دفع الدية ... زجرا عن الكبائر المردية
ليس كما قد زعموا وما أتى ... من انما الطاعات فى عمر الفتى
تزيد لا يعارض القواطعا ... لانه عن واحد قد رفعا
أو هذه الزيادة المشتركه ... بحسب الخير وحسب البركه
وهذه المسئلة التى ذكر ... هنا ولو بطلانها لنا ظهر
لانه ليس دليل يشهد ... لهم بداعواهم ولا يؤيد
ليست من المسائل الدينيه ... قائلها مرتكب الخطيه
ولا يموت احد قبل انقضا ... ما كان من رزق له قد فرضا
وهو الذى قد ساقه اليه ... لكى ينال نفعه باريه
كان بملك او بلا ملك سلك ... كأن يكون غيره له ملك
وقد عدا عليه ظالما له ... او بأنتفاع منه قد حصله
وكان مما يلبسن أو يوكل ... او تبقى به لحر يصل
كالبرد كان عاقلا من انتفع ... بذاك او ليس به عقل وضع
هذا هو المذهب فيما ذكره ... ومذهب الجمهور من اشاعره
دل عليه ما أتى فى الخبر ... عن ابن مسعود لخير البشر
بأن روح القدس فى روعى نفث ... ان لاتموت قط نفس بحدث
أو أنها لرزقها تستكملا ... فلتتقوا الله العظيم ذا العلى
واجملوا فى الطلب المجرد ... لايحمل استبطاء رزق احد
ان يطلبنه بمعاصى ذى العلى ... فالله ما لديه لن يحصلا
الابطاعة له فأنظر إلى ... معنى الحديث تعرفن الا عدلا
وذهبت جماعة المعتزله ... فى هذه المسئلة المسجله
بأنما الرزق الذى قد يملك ... لا ما به ينتفعن ويدرك
وذلكم من جهتين بطلا ... احداهما يلزم هذا القائلا
بأن يسمى ما الاله ملكا ... رزقا له سبحانه عن ذلكا
ثانية بانه يستلزم ... بأن تكون هذه البهائم

وكل ما ليس له ملك عقل ... ليس بمرزوق وكله بطل
والحق ان كل ما يسوق ... ربى لنفع فهو المرزوق
كان حلالا ذاك او حراماً ... أو شبهة اوفيه ريب قاما
اما الحلال فهو ما قد جاء فى ... جواز إن تملكه نص وفى
أو كان فى ذلك إجماع أتى ... كذا القياس ان جليا ثبتا
وهو سواء كان فى علم العلى ... بأنما ذاك من المحل
اولا لان ربنا تعبدا ... لنا بظاهر لدينا قد بدا
ليس بشىء علمه تغيبا ... عن علمنا وفهمه قد حجبا
ثم الحرام كل شىء قد منع ... اتيانه نص واجماع وقع
أو القياس ان يكن هذا جلى ... كحرمة الخمر التى لم تشكل
كذا دخان فى القياس الحقا ... به لاسكار به تعلقا
وقال فيه البعض من ائمة ... بانه حرم بنص السنة
اذ تحت قول المصطفى قد دخلا ... اى كل مسكر حرام حظلا
فلا اعتبار بالذى قد حلله ... فالامر واضح لمن تامله
وتلكم الشبهة ان يجتذبا ... للشىء اصلان معا ويطلبا
اصل يحله واصل ثانى ... يحرمنه على الانسان
وما لواحد من الاثنين ... مرجح يقوى به فى الحين
فالواجب الوقوف فى ذا الحال ... لما من الشبهة والاشكال
وذا هو المذهب للجمهور ... من قادة وقد ما العصور
وقال فى الأشياء بعض وروى ... اما حلال او حرام لا سوى
وهو مقال للربيع الماهر ... وظاهر القول الذى عن جابر
وقد أتى لصحبنا فى الريبة ... ثلاثة ترفع من اجوبة
وذاك ان فى ريبة قد وقعا ... وكان لم يقصد لها ولا سعى
فواحد من تلكم الاقوال ... يمسكها له ولا يبالى
والثان ان يبيعها ويمسكا ... مقدار ما أنفقه فى ذلكا

وما يزيد فوق ما قد ينفق ... فأنه بذلكم يصدق
وثالث الأقوال ان يبيعا ... ويمسكن اثمانها جميعا
وكل واحد من الشبهات ... ومن حلال وحرام آتى
فربنا الرازق للذى ذكر ... اذ ليس رازق سواه للبشر
لكنه لا ينبغى ان ينطقا ... بأن ربى للحرام رزقا
كمثلما ليس يقال ايضا ... قد خلق الاقذار والبغيضا
ليس لان الله ذا الآلاء ... لم يخلقن لهذه الاشياء
لكن لما فى ذاك من ايهام ... تنقيصهم بذلك الكلام
كمثلما ليس يقال افسدا ... لكل ما فيه الفساد وجدا
لانه قد كان فى الحقيقة ... هو الذى جاء بتلك الفعلة
لكنما افعاله بالنسبة ... اليه لم تكن من المفسدة
بل تلك حكمة من المقتدر ... قد خفيت على الورى لم تظهر
وانها قد اصبحت بالنسبة ... لنحونا من جملة المفسدة
لعلمنا بظاهر المضرة ... وجهلنا ما فوقه من حكمة
وجاء فى مقال بعض الفرق ... ان الحرام ربنا لم يرزق
هم الاولى قالوا بان الرزق ما ... يكون للانسان ملكا علما
وهو مقال جاء للمعتزله ... وقد مضى جواب هذى المسئله

●●●

عـذاب القـــبر

وفى ثبـوت لعـذاب القبـــر ... جـــاء اختـــلاف العلمـــاء الغر
فمذهـــب الحيرا بن زيد المرتضى ... وهكـــذا جمهـــور من كان مضى
على ثبوتـــه لمـــا قـــد وردا ... من الاحـــاديث ومن آى الهدى
ما كـــان قد دل على مـــا ذكـرا ... وفـــى الحديـث قيـل قد تواثـرا
ففـى الكـــتاب النار يعرضـــونا ... لآخـــــر بينـــه تبييـــنا
ففـــى الغـــداه والعشى قـــالا ... بانهـــم قـــد حصـــلوا الوبـالا
وبعـد ذاك فى قيـــام الساعـــة ... اشـــد تعـــذيب لهـــم فى الآية
وآيـــة اخـــرى ســواها ترسـم ... فى مرتـــين سنعذبنهـــــم
ثم يـــردون إلـــى عـــذاب ... فدلـــت الآيـــة فى الكتـــاب
انهم ثـــلاث مـــرات تعـــد ... يعذبـــون حينـــما خانوا الصمد
اولـــها اقـــامة الحـــدود ... ثـــم عـــذاب القبـــر واللحـود
وثالـــث العذاب ما يلاقـــوا ... من بـعد بعـــث حينـــما يساقوا
امـــا الاحاديث فمنهـــا ما ورد ... عن النبـــى الهاشمى بســـند
يسلـــط اللـه على مـــن كفـــرا ... مـــن خلقـــه من بعد ما ان يقبرا
تسعين تنيـــنا وتسعة معـــا ... ينهشـــنه ويلدغـــنه اجمـــعا
إلى قيـــام الساعـــة المعـروف ... لو ان تنيـــنا مـــن الموصـــوف
ينفـــخ فى الأرض لمـــا انبـتت ... خضراء من حـــرارة للنفخـــة
وحكـمة العـــد الذى قـــد ذكرا ... بانمـــا الشخـــص متى ما كفرا
كفـــرا باسماء الالـــه الحسنى ... وعـــدها مثل الـــذى قدمنـــا
كـــان جـــزاه ان يـــعذبنا ... بعـــدها مثـــل الذى وصفـــنا
وكـــم من الاخبار فى ذا المعنى ... تشهد بالذى لـــه ذكـــرنا
فهـــذه حجـــة من قـــد اثبتـا ... ومن نفـــى يحتـــج بالذى آتى
من ذاك آيـــة بياســـين اتـت ... فى البعـث من مرقدهم قـد ثبتت
قالـــوا ولو كان العـــذاب وجدا ... فى القبـــر ما ســـموه بعد مرقدا

وقد اجيب انهم سموه ... بذا لما من بعد شاهدوه
من هول موقف لديهم عظما ... حتى غدا القبر الذى تقدما
بنسبة لتلكم الاهوال ... كمرقد على الزمان الخالى
وقوله فى المجرمين يقسموا ... ما لبثوا ما بعد ما تخرموا
هناك غير ساعة قالوا هم ... لو فى العذاب قد مضى وقتهم
لاستطولوا مدتهم ما اقسموا ... لم يلبثوا الا القليل لهم
وقد اجيب قولهم بانما ... سموا لوقت لهم تقدما
بساعة بنسبة لما بدا ... لهم من التأييد بعده غدا
ذاك الذى ليس له من حد ... وأجل يحصونه بالعد
فمدة البرزخ بالاضافة ... إلى الذى من بعدها من حالة
بدون ما ريب ولا شك اقل ... من ساعة فما ورائها الجلل
وقال ايضا من نفى التعذيب عن ... أهل القبور والذى فيها ارتهن
بانما تعذيب ميت درج ... شيء عن المعقول كان قد خرج
قال فلو امكانه قد رنا ... فى القبر بعد ان يلاقى الدفنا
بان تعاد روحه فيه فلا ... يمكن ذا فى كل ميت خلا
فاننا نشاهدن من يقتل ... ويصلبن بعد قتل يحصل
وقتا طويلا وزمانا حتى ... اجزاؤه تذهب او تنفتا
لسنا نرى شيئا من الحياة ... يحدث فيه بعد ذي الحالات
يدرك فيها الم العذاب ... وما يكون بعد من اوصاب
كذاك من تأكله الضوارى ... ومثله من يحرقن بالنار
وبعد ذاك فى الرياح يذرى ... فاننا نعلم فيه الامرا
ضرورة بانما أعضاؤه ... تفرقت وانتثرت اجزاؤه
وتلكم الحياة مع تناثر ... اعضائه تعذرت فى الظاهر
أجيب عن أول ما قد قالوا ... بانما هذا له احتمال
بانه فيه حياة تجعل ... **يخلقها البارى العظيم المفضل**

ونحـــن لا ندرك بالعيـــان ذاك وكـــم يخـــفى على الانسان
والثـــان مبنى علـــى قول يخط بان فى شأن الحيـــاة يشـــترط
وجـــود بنيـــة علـــى التمـــام كحالـــها قبـــل فنا الاجســـام
ونحـــن لا نقـوله اذا مكنـــا أن يخلـــق اللـــه وإن يكـــونا
لكل جـــزء منـــه كان منفـــرد نـــوع حيـــاة لعـــذابه يجـــد

●●●

الحساب والجنة والنار

ثم الحساب لغة فهو العدد ... وفى اصطلاح الفن فهو ما تجد
تمييز ربنا تعالى العملا ... خيرا وشرا ليرى من فعلا
اى أنه تبيين فعل الخير ... لفاعل الصلاح والخيور
وهكذا تبيين ما قد قبلا ... منه وما رد على من فعلا
وهكذا تبيين قدر ما حصل ... من الثواب والجزاء للعمل
تبيين فعل الشر للذى اكتسب ... وانه المردود ايضا للعقب
وهكذا تبيين ما قد يقدر ... له من العقاب حين يحضر
وما اتانا فى كتاب الله ... جل من الختم على الافواه
وقولهم ايديهم تكلم ... وتشهدن ارجلهم عليهم
يدل فى حساب يوم الدين ... لم يك مقصورا على التبيين
بل عنده تتخاطب مكالمه ... شهادة ايضا عليه قائمه
فنحملن ان الذى يحاسب ... للخلق يوم يقع التخاطب
خلق براه الله للذى رسم ... وقدرة خوله بها الحكم
يحاسبن خلقه كلهم ... الا الذى استثناه ربى منهم
وانه يحتملن ان يخلقا ... ذو العرش صوتا لهم قد نطقا
فيسمعونه يكلمنا ... لهم عن الاعمال يسألنا
يحاسبن حارثا يسيرا ... وعامرأ حسابه العسيرا
وهكذا يحاسبن سرأ ... هذا وهذا يسألنه جهرا
فائدة الحساب فى بيان ... مراتب الكمال والنقصان
فيعلم المؤمن ما يسطر ... له وما عنه محى فيشكر
وينظر الفاسق ما قد اتضح ... عليه من اعماله فيفتضح
وجاء عن بعض من الاصحاب ... الناس بالنسبة للحساب
الى ثلاثة من الاقسام ... تكون يوم الفصل والقيام

قسم محاسبون فى الذى جرى ... وذاك مؤمن غدا مقصرا
وفاسق لم يجحدن والثانى ... من يدخلون جنة الرحمن
بلا حساب وهم الموفونا ... من الذين آمنوا يقينا
وثالث الاقسام من قد يدخل ... للنار من دون حساب يجعل
هم الذين اشركوا بالبارى ... ياويحهم من غضب الجبار
وقال نور الدين بعد ما ذكر ... مقالهم باننى لى قد ظهر
بأنهم ايضا محاسبونا ... لما آتى عن ربنا تبيينا
فى منكرى البعث لنبعثنا ... وبعد ذاك لتنبؤنا
وجاءايضا من طريق السنة ... يدخل فى الجنة أى من أمتى
سبعون ألفا ليس من حساب ... عليهم قط ولا خطاب
قيل له هلا استزدت ربكا ... قال استزدته بعيد ذلكا
فزادنى مع كل فرد منهم ... سبعين ألفا منة عليهم
قيل له هلا استزدت للعلى ... قال استزدته فزاد الله لى
ثلاث حثيات تعالى باليد ... يعنى برحمة وفضل سر مدى
وتلكم الثلاث من حيثات ... ثلاث دفعات مبينات
قال الامام القطب حيثما ورد ... عن مؤمن نفى الحساب ووجد
فانما المراد مما عينا ... نفى المناقشات عمن آمنا
من بعد ما قال وليس يسئل ... ذو الشرك عما كان قبلا يعمل
والانبياء ليس يسئلونا ... شيئا فشيئا ويناقشونا
قال وقيل ان من قد اشركا ... يسئل ثم قال بعد ذلكا
هذا هو التحقيق للمقام ... فخل ما سواه من كلام
ثم اعتقاد جنة الرحمن ... من جملة الواجب للانسان
يعتقدن وجودها فى الاخرى ... وانما الفنا لها لا يطرا
واهلها ليسوا بمنقولينا ... عنها وليسوا قط مخرجينا
ولهم ما تشتهى النفس وما ... تلذه الاعين لن ينصر ما

والنار دار للعذاب الابدى ... فى تلكم الاخرى لكل مرتدى
فواجب على الفتى ان يعتقد ... وجودها غدا وجودا للابد
واهلها العصاه من كان ارتكب ... كبيرة ومات منها لم يتب
واهلها فيها مخلدونا ... فالداخلون ليس يخرجونا
وعدد الجنان بالحسبان ... فهى ثمان جاء من جنان
وعدد النيران سبع تضرم ... ارفعهن كلها جنهم
وتحتها لظى وتحت ما ذكر ... حطمة ثم السعير فسقر
ثم الجحيم بعدهن الهاوية ... ياويح انفس عليها هاوية
وباب كل فى مقال جائى ... من داخل الاخرى على استواء
وبين اعلاها وبين الاسفل ... خمس مئين من سنين كمل
وان حرها هواء محرق ... وليس من جمر لها يندفق
غير بنى آدم والاحجار ... تلك التى تعبد دون البارى
وهكذا جنس الشياطين وما ... قد كان يصلى فى غد جهنما
وهذه النار التى نراها ... ما اخرج الله لنا اياها
من تلكم النار الى ان غسلت ... فى البحر مرتين ثم نقلت
وانه لو لم يكن ما قد ذكر ... فالنفع لايحصل منها لبشر
من شدة الحر وزاجرا كفى ... بها عن العصيان لامرىء صفا
واختلف الامة فى وجدان ... نار وجنة بهذا الآن
جمهورنا وبعض من كان اعتزل ... والاشعريون جميعا عن كمل
قالوا بان النار والجنانا ... موجودتان كلهن الآنا
ثم استدلوا عند ذا بقصة ... حواء وآدم وسكنى الجنة
قيل وذلكم دليل وردا ... لايمكن الجواب عنه ابدا
لنص محكم الكتاب الظاهر ... به وما فيه من التواتر
ضرورة حتى لدى من انكرا ... نبوة وذاك امر ظهرا
والقول ان الجنة التى هما ... كانا بها واخرجا اذ حرما

غير التى لنا الاله وعدا ... فى داره الاخرى سيوتينا غدا
فانه تحكم من قائل ... اذ لم تكن عليه من دلائل
ثم كثير جاء من اخبار ... يروونها للمصطفى المختار
دلت على الوجود للجنان ... والنار كلهن فى ذا الآن
قلت وما مضى لنا وذكرا ... من انما النار التى لها نرى
قد اخذت من تلك ثم غسلت ... فى البحر مرتين ثم استعملت
فيه دلاله على وجدان ... نار جهنم قبيل الآن
ان صح ما قالوا فى ذا الشأن ... فانظر بفكر نحو ذى المعانى
وقال نور الدين فى ذى المسئلة ... وذهب البعض من المعتزله
وبعض صحبنا كصلت الثاني ... وناصر ابن ابى نبهان
بانما النار مع الجنان ... لم يخلقا حتما الى ذا الآن
وانما خلقهما يكون فى ... يوم الجزا ويوم نشر الصحف
اذا كل الجنة دائم على ... نص الذى انزله رب العلى
فالاكل المأكول والدائم ما ... لم يك فى طول المدى منصرما
وكل شىء هالك قد تبتا ... الا الاله وهو فى الذكر اتى
لو كانت الجنة فى ذا الآن ... مخلوقة لاصبحت فى الفانى
والنار مثلها فما من قال ... بالفرق بينهن فى ذا الحال
اجيب انما دوام الاكل ... فى هذه على سبيل البدل
معناه انه إذا شىء نفد ... جىء بغيره كذاك للابد
والوقف عن تعيين موضع هما ... فيه يكونان نراه اسلما
لانما التعيين للمكان ... يحتاج للدليل والبرهان
وما على ذلك من دليل ... وقال بعض من اولى التحصيل
بانما الجنة فوق السابعة ... بحيثما السدرة كانت واقعه
والنار ايضا تحت ارض السفلى ... والوقف مثلما ذكرنا اولى
والكتب التي لها قد ذكرا ... ذو العرش فى كتابه واظهرا

تعطى بايمان وبالشمال ... صحايف حاوية الاعمال
للخير والشر جميع ما فعل ... عبارة عن علم شخص ما عمل
لما آتى عن ربنا مذكورا ... فى قوله يلقى له منشورا
فبالمعانى الاعتبارية لا ... يصح قال النور ان يؤولا
تلك التى ليس لها وجود ... فى خارج فانه مردود
فنحن بالوجود منها نؤمن ... فى خارج لو لم تكن تعين
اى لم يكن تعيين هذى الصحف ... ما هى لازما لنا فى موقف
بل انما ايماننا بها على ... اجماله كاف اذا ما حصلا
كمثلما اخبر عنها ربنا ... وفى كتابه لنا قد بينا
وفى حديث قد روته النقله ... بان ما من مؤمن الا وله
فى كل يوم تمضين صحيفة ... فان تكن قد طويت ملفوفة
بدون ان يستغفرن ذاالعظمه ... تطوى وانها لسودا مظلمة
وان تكن تطوى على استغفار ... فانها تطوى على انوار
وقد روى عن بعض من قد سلفا ... الانبيا لا يأخذون صحفا
وهكذا ملائك الرحمن ... لعصمة لهم من الديان
وهكذا من يدخلن الجنة ... بلا حساب من اله المنه
وجاء فيما قد روى بعض النجب ... بانما الريح تطير للكتب
من تحت عرش الملك الديان من ... خزانة مودعة فيها فلن
تخطا صحيفة هناك لعنق ... صاحبها بل فيه حالا تعتلق
فالواجب الايمان ان المومنا ... يوتى الكتاب باليمين علنا
وذلك الفاسق بالشمال ... او من وراء ظهره بحال
لانما ذلك شىء ثبتا ... بالنص من كتاب ربى واتى

●●●

الحـــوض

الحوض للمختـــار فى الآخـــرة ... حـــق لمـــا يروى لهادى الامـــة
جمـــلة اخبـــار تواثرت علـــى ... ما قـــد روى لبعض من كان خلا
وقـــد تلقـــت امـــة الرسـول ... لتلكـــم الاخبـــار بالقبـــول
ففى الصحيحين لنجـــل عمـــرو ... بانمـــا حـــوضى مســـير شـــهر
ثـــم زواياه ســـوا ومـــاه ... مـــن لـــبن ابيض اذ تـــراه
الـــى تمام مـــا هنـــاك وردا ... شـــاربه لا يظمـــاءن ابـــدا
وجـــاء فى تحديده على الصفة ... ذكـــر مواضـــع اتـــت مختلفه
ففـــى روايـــة لبعض من فطـــن ... كمثلمـــا بيـــن عمـــان وعـــدن
وذلكـــم بنحـــو شهـــر قـــدرا ... وفى الصحيحين اتـــى مقـــررا
بانـــه ما بين صنعـــاء عـــدن ... الى مدينـــة الرســـول المؤتمـــن
وهـــذه المسافـــة التـــى تجـــد ... فانهـــا مســـير شـــهرين تحد
وقـــد روى بعض مـــن الائمـــة ... ما بيـــن مكـــة وبيـــن ايلة
وذلك القيـــاس نحـــو شهـــر ... وقـــال نور الدين فى ذا الامـــر
ولا تنـــافى ابـــدا بحالـــة ... من جهـــة التحديـــد للمسافـــة
بنحـــو شهـــر مـــرة ونحـــو ... شهـــرين مـــرة لبعض مـــروى
لانمـــا سبحانه تفضـــلا ... عليـــه باتســـاعه واجـــزلا
شيئـــا فشيئا والنبى اخـــبرا ... فـــى اول بما يكـــون اقصـــرا
وبـــعد ذاك بالطـــويل اخبـــرا ... مـــن المسافـــات مـــتى تقررا
والاعتمـــاد فى الروايـــات على ... ما كـــان قـــد دل على ما اطـــولا
وقـــال نور الدين هذى المسئلـــه ... ممـــا يكـــون واسعا ان نجهلـــه
وذا لمـــن لـــم يبلغنـــه خـــبر ... تـــواتر الاخبـــار حيـــن تصدر
وجـــوز التصديق فـــى المذكور ... بخـــبر من واحـــد مـــاثور
لانمـــا ذلـــك مـــن زيـــادة ... فضـــائل للمصطفى بحـــالـــة

اما الذين يردون الحوض من ... امة خير الخلق والهادى السنن
فكل من اوفى بعهده فمن ... قد جاء موفيا وكان لم يخن
فهو الذى يدخل فى الجنان ... ويرد الحوض على العدنانى
تفضلا من ربنا ومن لا ... فلا لما قد صح عنه نقلا
أن ترد الحوض علي امتى ... وانى اذود للبقية
كمثلما كان يذود الرجل ... لابل عن ابله ويعزل
فقال شخص من مكانه دنا ... ايا نبى الله هل تعرفنا
قال نعم ان لكم سيما ولم ... تكن لناس غيركم من الامم
وذاك حيث انكم تاتونا ... على غرا ومحجلينا
من اثر الوضوء لكن يصرف ... عنى منكم فرقة وتحرف
لايصلون ابدا لقربى ... ثم انادى عند ذاك ربى
اقول هولاء من اصحابى ... فيرجعن الى للجواب
هل تعلمن ما الذى قد احدثوا ... بعدك فى دنياهم ولوثوا

●●●

الميزان والصراط

وجـــاء ذكـــر الوزن والمـــيزان ... فى الذكـــر ثـم سنة العدنـــانى
من ثقلـــت لـــه الموازيـــن ومن ... خفـــت آتـــى بـــه الكتاب بعلن
وقـــال والوزن عظيـــم المنـــة ... يومـئذ الى تمـــام الآيـــة
واختلـــف الامـــة فى التفسير ... فمذهـــب الاصحـــاب والجمهور
من صحب واصـــل بان مـــا بدا ... عبـــارة عـــن السعـــادات غدا
لفـــرقة من خلفـــه كذا الشقا ... لفـــرقة ثانيـــة تحققـــا
بصـــورة استعارة التمثيـــل ... بحيثمـــا شبـه فـــى المقـــول
ثبـــوت صـــالح مـــن الاعمال ... بثقـــل الميـــزان فـــى ذا الحال
وعمـــل السؤ بخفـــه علـــى ... وجـــه ولا ظلـــم لديـه حصـلا
وذهبـــت جمـــاعة الاشـــاعره ... بانمـــا الميـــزان يـــوم الآخره
فانـــه قصبـــة العمـــود ... وكفتـــان مشبـــه المـــوجود
وان كـــل كفـة ممـــا رســـم ... اوسع مـــن طبق السما والأرض ثم
وان جبرائيـــل آخـــذ علـــى ... عمـــوده وناظـــر ايضـــا الى
نحـــو لســـانه وميكائيـــل ... هـــو الاميـــن عنـــده مجعول
محـــله عنـــدهم من بعـــد ما ... كان الحساب بينهـــم وانبرمـــا
واضطـــربت فيما هنـــاك يوزن ... اقـــوالهم فالبعض منهـــم بينوا
بانهـــا الكتـــب التى لديهـــم ... وجـــاء فى قول لبعض منهـــم
بانمـــا المـــوزون اجســـام فمن ... ذاك قبيـــح تم غيـــره حســـن
وجـــاء فى قـــول لبعضهم رسم ... بانمـــا الموزون نـــور وظلـــم
وقـــال بعض يوزنـــن العامـــل ... بنفســـه وكل هـــذا بـــاطل
فالحـــق ما قلنـــاه فى الوزان ... بانـــه عدل مـــن الرحمـــن
وهـــذه المسئلـــة المعنيـــة ... ليست من المسائل الدينيـــة
وهـــى التى ليس يجـــوز فيهـــا ... نخـــالف يكـــون مـــن اهليها

امـــا الصراط وهـــو الذى اتـــى ... فى الذكـــر منصوصا به ومثبتـا
وفى روايـــة عن الهـادى السنن ... يرفعهـــا سليل مسعـــود الفطن
وفيـــه ذكـــر من عليـــه سلكـا ... وانـــــه مـــــزلة هنـــالكا
وانـه كالحـــد مـــن حســـام ... الى تمـــام ذلـــك الـــكلام
فهـــو عبـــارة عن الحق الاتـم ... وذكـــر نوع السالكيـــن فيه ثـم
فانمـــا ذلك تمثيـــل جـــرى ... لرتب المكلفيـــن فى الـــورى
كمثلمـا بـــه الغـــزالى صرحـا ... فى موضـع والحق فيـه اوضحا
وقال بين الحـــق والباطـــل ما ... احـــد من سيف لمـــن قـد علما
وما غـــدا من مثل شعـرة ادق ... فالشىء امـــا باطـل او هو حـق
وقـــال بعض وهـــم الاشـاعره ... ان صراط ربنـــا فى الآخـــره
جسر علـــى متن جهنـــم يمـــد ... واول وآخـــر لـــه يـــرد
حتـــى اولـــو الكفـــر وان فيـه ... قـــالوا طريقين لمـــنَ ياتيـــة
يمنـــى ويسرى فاولـــو السعادة ... يوتـــى بهـــم قصدا لنحو اليمنة
والاشقيـــاء يسلكـــن بهـــم ... ذات الشمـــال وهنا جهنـــم
وفيـــه طـــاقـــات وكـــل طاقة ... تنفـــذ للنـــار وللشـــقاوة
وطـــــوله ثلاثـــة الآلاف ... مـــن سنة الـــف صعود وافـــى
والالـــف فى الهبوط واستـــواء ... الف كذاك عنهـــم قـــد جاء
وقـــال نـــور الديـــن هذا كله ... مما يكـــون ممكنـــا حصولـــه
قـــال ولمـــا تك هـــذى المسئله ... من بـــاب ديننا الذى لـــن نجهله
فانمـــا البعض من الاصحـــاب ... قد قـــال ما قالوه فى ذا الباب
منهـــم ابو قاســـم البرادى ... والشيخ هـــود عنـــه ايضا بادى
والشيخ اسماعيل فى القناطـــر ... والقطـــب فى بعض مـــن الدفاتر
حكـــاه فى هميانـــه ووصفـــا ... فى جـــامع الشمل لنا على الوفا

الشـــفاعة

أما الشفاعـــات ففى اللغـــات ... وسيلـــة وطلـــب الحاجـــات
وان فى العرف سؤال الخيـــر ... ان كـــان من غيـــر اتى للغير
وطلب التعجيـــل للدخـــول ... فى جنـــة شرعـــا على المنقـــول
أو لمـــزيد درجـــات فيهـــا ... من خـــالق لهـــا ومن باريهـــا
للمؤمنين من عبـــاد الله جـــل ... فهى لانبيائـــه وللرســـل
وغيـــرهم والطهر هـــادى الامة ... يختص مـــن بينـــهم بخصلـــة
وهـــى تقـــدم اليهـــا اولا ... من قبـــل كل شـــافع من الملا
فبابهـــا لا يفتحـــن اصـــلا ... الالـــه كرامـــة وفضـــلا
وبعـــده فيشفعن كـــل مـــن ... شـــاء لـــه خالقه ان يشفعـــن
وهـــو المقـــام الا رفع المحمود ... وفى الكتـــاب ذكره مـــوجود
ولا تكـــون عنـــدنا الشفاعـــه ... الا لمـــن مات حليـــف الطاعـــه
مجـــانبا كـــل المحرمـــات ... مؤديـــا لكـــل واجبـــات
فليس من شفاعـــة لغيـــره ... من مجـــرم مات على فجـــوره
لقولـــه لا يشفعـــون الا ... لمـــن قـــد ارتضى تعـــالى جلا
وليس للظـــالم من حميـــم ... ولا شفيع من لظـــى الجحيـــم
وهـــذه الآيـــات مثلمـــا تـــرى ... جـــاءت بلفـــظ بالعمـــوم ظهرا
لان فـــى الاولى لتصريحـــا ورد ... بانمـــا الشفاعـــة التى تجـــد
مقصـــورة علـــى من ارتضـــاه ... خالقـــه وفضلـــه اولاه
ودل لفـــظ قد اتى فى الثانيـــة ... بانهـــا عن ظـــالم منتفيـــه
والظالـــم اسم لجميـــع من ظلم ... لنفســـه او غيـــره متى أجـــترم
فلا يخـــص منهـــم من اشركـــا ... كمثلمـــا قـــد زعموا فـــى ذلكا
فانـــه ولـــو يكـــون ســـبب ... نـــزولها خص بمن قـــد خيبـــوا
فلا اعتبـــار بخصوص الســـبب ... عنـــد عمـــوم اللفظ بين العرب

ويعضدن لهذه الآيات ... ما من ادلة لنا ستاتى
ناطقة فى خلد من قد اكتسب ... كبيرة ومات منها لم يتب
فانهم متى لهم قد ثبتا ... فى النار تخليد بقطعى اتى
تنتفين حالة الشفاعة ... عنهم لدى الموقف بالضرورة
فانه من يدخلن فى الجنة ... بما يناله من الشفاعة
لا يدخلن فى الجحيم فضلا ... من ان يخلدن بها ويصلى
وخالفت فى هذه الاشاعره ... فاثبتوا شفاعة فى الآخره
لفاعلى كبائر تعوبلا ... على حديث جائهم منقولا
رواه بعض لهم شفاعتى ... لفاعلى كبائر من امتى
قلنا وقد يجاب عن هذا الخبر ... باوجه نذكرها لمن نظر
منها بان مالهم قد تقلا ... عن واحد وقد علمت اولا
بان ما عن واحد لو مرتضى ... فذاك للقطعى لن يعارضا
ايضا ولا يوجب علما ما يخط ... لو انه ما عارض القطعى قط
ايضا وهذا قله قد عارضت ... رواية كمثله وناقضت
فيها زيادة بأول الخبر ... اى لاتنال ناقض لما غبر
فهذه بتلكم واستوتا ... مع انما حديثنا الذى اتى
يعضده نص الكتاب المنزل ... وما رووه ناقض النص الجلى
فواجب اما بان يقالا ... بوضع ما رووا له ابطالا
كما راى المحقق الخليلى ... اكرم به من ثقة جليل
يقول لوحصول ذى الشفاعة ... لفاعلى كبائر موبقة
تقربوا اليه بالكبائر ... اذ حصلوا شفاعة فى الآخر
ومن يقل بانها معلقه ... على شروط فى الكتاب موثقة
دلت عليها وهو امر التوبة ... فان من يفعل للكبيرة
وتاب منها فهو يستحق ان ... يشفع غيره له مع ذى المنن
فغير لازم من الذى حصل ... تخصيصها بمن كبيرة فعل

فتـــاب منها دون من اوفى على ... طول زمـــانه ولـــم يبـــدلا
لان من عصى فتـــاب غلبـــا ... علـــى الذى لم يعص قط مذنبا
وحكـــم من اثبـــت للشفاعـة ... لفـــاعلى كبائـــر فى الامـــة
فانه منـافق وقـــد كفـــر ... بنعمـــة ان كـان منـــه ما ذكر
تاول الكتـــاب فيـــه ومـــتى ... لم يـــك بالتاويـل منـه ما اتى
فانـــه اشـــرك بالرحمـــن ... لانـــه مصـــادم القـــرآن
وذلكم ان اجتمـــاع مـــا اتـى ... فى الذكـــر من آى بنص ثبتـــا
تلك التى دلـــت على انتفـــاء ... شفـــاعة عن ظالـــم عـــداء
وقصرهـــا على الاولى قد ارتضى ... مـــع ما من الآيـات ايصا فرضا
دلت على تعذيب مـن كان اكتسب ... كبيرة ومـــات منها لـــم يتـب
فذاك قـــاطع بـــدون مـــرية ... علـــى انتفـــاء تلكـــم الشفاعة
لفـــا على كبيرة فمـــن غـــدا ... يثبتهـــا بدون تاويـــل بـــدا
فانـــه قد رد من دون أمتـــرا ... لهذه القواطـــع التى تـــرى
ومـــن لشىء من كتاب الله رد ... فانـــه لمشرك بـــلا فنـــد
روى ابن زيد جـابر لمـا نـــزل ... وانـــذر عشـيرك القريبين جعل
خيـــر الانـــام يتفخـــذنا ... قـــريش فخـــذا فخذا معنى
حـــتى أتى ابنـــاء عبد المطلب ... فقـــال ان اللـــه ربكـــم ورب
يأمرنى ان انذرتكـــــم الا ... لا اغنين عنكـــم من ذى العلى
شيئـــا الا وان اوليائـــى ... منكـــم من اتقـــى لذى الآلاء
الا لاعـــرفن ما جـــاء الـورى ... غـــدا بدين الله فيهم ظهـــرا
وجئتم أنتـــم بدنيـــاكم على ... ظهـــوركم فيمـــن لها قد حمـلا
الـــى تمام مالنـا قد رفعـــا ... جـــابر فى حديثـــه الذى وعـى
وفيـــه انـــى لست اغنى عنكما ... مخاطبـــا صفيـــة وفاطمـــا
شيئـــا من الرحمـــن رب العزة ... فهـــذه من اوضـــح الادلـة

●●●

الخلود فى الجنة والنـار

والناس فى الخلود فى الاخرى على ... مـذاهب نذكـرها فيما تـلا
أولهـا وهو مقـال الاشعـرى ... بان اهـل الشرك بالمقتـدر
مخلـدون ابـدا فى النـار ... وغضـب المهيمـن الجـبار
وان مـن يفعـل للكبائـر ... من غيـر شرك بالالـه القادر
اما بان يعفـو عنهـم ذو العلى ... لا يدخـلون النار فيمن دخـلا
اوانهـم فيهـا يعذبونـا ... بقـدر اعمـال فيخـرجونا
الثـان ان كـل اهـل النار ... من فاسـق ومشـرك كفـار
ليسـوا مخلدين فيهـا ابدا ... بل انمـا تخليـدهم الى مـدى
وذاك منسـوب إلى جماعـة ... قـد خـرجت عن الهدى وتاهت
ثالثـها المنسـوب عن مقاتـل ... فى فاعلـى الكبائـر العضائل
ليسـوا معذبيـن قطعـا انما ... يعـذب المشرك فيـما اجترما
رابعهـا فى النـار والجنـان ... انهمـا طـرا سيفنيـان
بعد دخـول اهـل كل واحدة ... فيهـا ستمسى بـعد ذاك بائده
وهـو مقـال لجهيـم ينسب ... سليـل صفـوان وبئس المذهب
خـامسها مقالنـا وينسب ... لصحب واصـل اليـه ذهبـوا
بانمـا مرتكـب الكبائـر ... من مشرك وفاسـق مكابـر
مخلدون ابـدا فى النـار ... على دوام وعلـى استمـرار
اى مـن يمـوت منهم ولم يتـب ... من الكبيرة التى لـها ارتكب
ومن اطاعـوا ربهم بـارى السما ... مخلـدون فى الجنان دائمـا
لكـن يقـول صحبنـا العذاب ... بالعـدل من ذى العرش والثواب
بفضـله ايضـا وصحب واصل ... فى ذاك قالوا بوجـوب حاصل
اى انمـا ذلـك شىء لزمـا ... علـى الالـة للورى وانحتـما
ونشرعـن الآن فـى بيـان ... مذهـب اهل العدل والاحسـان
وفى بيـان حكـم من قد خالفا ... لنـا وعن طـرق الصواب انحرفا

نقـول حقـا ان من قد ارتكب ... كبيرة ومـات منهـا لم يتـب
فأنـه محلد فـى النـار ... لمـا راينـا فى كتـاب البارى
مـن يعص ربى والرسول احمدا ... ففى جهنـم خلـوده غـدا
واعترضـوا بانمـا المـراد مـن ... ذلـك من عصى الالـه ذا المنن
والمصطفـى المختار فى التوحيد لا ... فى سـائر العصيـان مما حظـلا
نقـول ان اللفـظ فى ذلك عم ... ومـا لـه مخصص فيلتـزم
وقـد اتى فى آيـة السيئـة ... من يكسبنـها وبـه احاطـت
خطيئـة لـه ففى النار غـدا ... مع اهلهـا مخلدا طـول المدى
واعتـرضوا ايضـا علىما ذكرا ... مما سمعتـه بما لـه تـرى
لسنـا مسلميـن ان من ركـب ... خطيئـة من المعاصى والـريب
بـه خطـاياه التى قـد ركبـا ... من كل جـانب احاطـت وكبـا
لانـه له كما قـد يعلـم ... لحسنـات ولهـا لا يظلـم

وقـد يجـاب انـه قد احبطا ... لحسناتـه بمـا تورطـا
حيث اصر بالكبيـر قبـلا ... فاللـه لـم يظلمـه شيئا اصلا
لانمـا الذكـر المبيـن نطقا ... بانـه يقبـل ممـن اتقـى
وليس من شـك بان من فعـل ... كبيـرة لم يمنـع الرحمـن جـل
فاللـه لا يقبـل من احسـانه ... شيئـا مع الاصرار فـى مكانه
وإن فى الذكـر لنا قـد وردا ... من يقتلـن مؤمنـا تعمـدا
جـزاؤه جهنـم مخلـدا ... فيهـا لفعلـه الذى منـه بدا
واعتـرضوا بانمـا المراد من ... يقتـل مؤمنـا لايمـان زكـن
وانـه لا يقتلنـه علـى ... ايمانـه الا اخـو شرك غـلا
وقـد اجـاب البعض من ائمة ... بانمـا سيـاق هـذى الآيـة
ينفـى لتعليل لكم حيـث ذكـر ... قبـلا لحكـم قـاتل الموفـى الابر
بخطـاء وبـعد ذاك ذكـرا ... احكـام قاتليـه عمدا فى الورى
ومن عليـه ذلك الحكـم صـدر ... فى الموضعيـن واحـد بلا شجر

وقوله بانما الأبرار ... لفى نعيم وكذا الفجار
لفى جحيم قاله تبيينا ... وما هم عنها بغائبينا
نقول لو كان خروج لهم ... من الجحيم والعذاب يلزم
بان يغيبوا عند ذاك عنها ... اى حال ما قد يخرجون منها
وان لفظة الفجور تشمل ... شركا وغير الشرك مما يفعل
واعترض القائل بالانكار ... بانما المراد بالفجار
من كان فى فجوره قد انغمس ... كمثلما قد جاء فى أخرى عبس
نقول ان ذا خلاف الظاهر ... اى قولكم بلا دليل صادر
وقد اتى فى آية الفرقان ... فى قائل النفس معا والزانى
بانه مخلد فى النار ... مع جملة الاشرار والكفار
وما به كانوا عليه اعترضوا ... فان ذاك ساقط فيرفض
قالوا فان النص جاء من فعل ... ذلك اى جميع ما هنا حصل
اعنى من الشرك العظيم والزنى ... والقتل للنفس بلا حق هنا
ولم يقل من يفعلن مما ذكر ... شيئا فظاهر الذى هنا سطر
بان من يفعل كل ما ذكر ... فهو من المخلدين فى سقر
من الزنى والقتل للنفس ومن ... اشراكه بربه مولى المنن
جوابه بان امة النبى ... قد اجمعت من مشرق ومغرب
وانتم منهم بدون مرية ... بانما الشرك برب العزة
ليوجب التخليد فى جهنما ... وليس فى ذلك خلف علما
فما به قد اعترضتم ابطلا ... لذلك الاجماع مابين الملا
لانه مستلزم بان من ... اشرك فى العذاب لن يخلدن
الا اذا مع شركه قد جمعا ... زنى وقتل النفس مما منعا
وقال نور الدين بعد ما ذكر ... واجمعت امة صفوة البشر
قبل ظهور من هنا يخالف ... وبعد ما قد وقع التخالف

طـــرا علـــى الاخـــذ بما تقدما ... من هـــذه النصوص ممـــا رسما
مـــع ما لهـــا يؤيـدن ويعضد ... من الاحـــاديث التى تعـــدد
وتبلغـن مبلـــغ التواتـــر ... فى كثـــرة الطـــرق عن الاخاير
وامـــة الهادى الى السبيـــل ... كانـــت تلقـت ذاك بالقـــبول
مثـــل حديـــث من لنفسه قتل ... اى بحـديدة كمـا لنـــا نقـــل
وكاحاديث بان ليـــس يجـــد ... ريحـا لجنـة وغيرهـــا ورد
لكـــن تاولـــوا بمن قـــد كونا ... ذلك وهـــو مستحـــل ماجنـــا
فصـــار باستحلالـــه ما حـــرما ... الهنـــا فى شركـــه قـــد ارتمى
وما بـــه جاءوا من التـــاويل ... صـــارف ما قلنـــا من النقـــول
عن نصـــها وزائـــد عليـــها ... ما لـــم يكـن منها ولا بعينهـا
وليـــت شعرى ما الذى لهم حمل ... على الدخـول فى المضيق والزلل
فخبـــر الخروج مـــن جهنمـــا ... عن واحـــد جـــاءوا بـــه اذ رسما
فلا يعـــارضن قطعيـــا ولا ... يثبـــت علمـــا فى اعتقـاد للملا
وربمـــا فى البعض من رجـــاله ... قـــد وقعـــت جهالـــه بحالـــه
والخبـــر المجهـــول روايه فلا ... يجـــوز فى الظـــن به ان يعمـلا
كيـــف يعولن فـــى القطعـــى ... عليـــه واعتقـــادنا الجلـــى
والحكـــم فى نافى العذاب مطلقا ... عـــن الذى قد ضل ممن فسـقا
وحكـــم من تخليده عنـــه نفى ... فى النـــار من بعد دخـــول وصفا
فـــان هـــذا كافـــر بنعمـــة ... لقـــوله مرتكـــب الخطيـــة
ويدخلـــن تحـــت هذى الجملة ... من قـــال ان صاحب الكبيرة
يدخـــل فى الجنـــة عند السعدا ... ولا ينالـــه العـــذاب ابـــدا
وان فى ذلك اغـــراء علـــى ... معصـية الالـــه جـــل وعـــلا
فان مـــن يعلـــم انـــه اذا ... اتـــى كبيرة وجـــار واذى
ليس ينالـــه العـــذاب والبـــلا ... بل يدخـــل الجنـــة فيمن دخـلا
ســـارع فـــى اتيانهـــا ولم يبل ... وفيـــه تعطيل لحكـــم اللـــه جل

من حيث ان الله رب العزة ... قد حرم الاتيان للكبيرة
وان ما ليس يعاقبن على ... افعاله فانه لم يحظلا
فاين ذا من قول ذى الآلاء جل ... لا تقربوا الزنى لفحش فيه حل
وما اتى فى الآى فيمن ياكل ... مال الينا فى ظالما اذ يفعل
وما اتى فيمن لمؤمن قتل ... بالعمد مع امثالها مما نزل
وانما قلنا بان المعتقد ... لذاك كافر بنعمة فقد
لم نحكمن بشركه مع ما حصل ... منه من الخلاف للنص الاجل
لانه فى ذاك قد تاولا ... بنحو قول الله جل وعلا
انذرتكم نارا لها لا يصلى ... الا الذى كذب اذ تولى
قالوا فان النار ربنا قصر ... على الذى كذب منا ونفر
وذلك الفاسق ما كذب بل ... مصدق لكن معاصيا فعل
جوابه القصر اضافى اتى ... ليس حقيقيا هنا قد ثبتا
وانما قد جاء قصر الاصلا ... على الذى كذب منا الرسلا
بنظر الى انقسام الناس مع ... نزولها الى مصدق تبع
وآخر مكذب زنديق ... ليحصل الترغيب فى التصديق
كذلك الترهيب فى التكذيب ... وفى جواب عن فتى اريب
بان قصر ذلك الاصلاء ... فانه على الشقي جائى
وذلك اسم شامل للفاسق ... ومشرك ناء عن الحقائق
وما اتى من بعد لفظ الاشقى ... فانه لفظ هناك حقا
لم يتناوله يقينا قصر ... لكنه يفهم منه الامر
فهما على سبيل مفهوم الصفه ... وذلك المفهوم كل عرفه
بانه دليل ظن اختلف ... على وجوب عمل به السلف
فكيف علم الاعتقاد يثبت ... به فماله ثبوت ينبعث
وفى جواب آخر وقد نسب ... الى ابى طاهر ترويه الكتب
النار ابواب وهذا القصر ... فهو لباب واحد والحصر

فلا ينافى حالة العذاب ... فى غيره من سائر الابواب
وحيثما ذى الاحتمالات التى ... قلنا بها تثبت فى ذى الآية
فاننا نقطع بالاثبات ... بانما المراد بالآيات
غير الذى كان لنا قد بانا ... من لفظها لما علمت الآنا
من القواطع التى قد تبتت ... على خلاف ما به الآى اتت
قالوا وقد جئنا لكم فى آية ... ثانية باوضح الدلالة
انا لقد اوحى الينا انما ... عذاب ربنا غدا محتما
على الذى كذب او تولى ... وهاك ما عنه اجيب نقلا
بانه لم يك فى ذى الآية ... قصر العذاب ابدا بحالة
على مكذب تولى انما ... فى ذاك اخبار أتى متمما
عنه بانه معذب وخص ... بالذكر فيها وعليه كان نص
اذ المقام يقتضى ما ذكرا ... فذاك فى خطاب فرعون جرى
اما الاولى قالوا بان من فعل ... كبيرة لم تك شركا بالاجل
غير مخلد بنار يصلى ... لو انه عذب فيها قبلا
فانهم قالوا بان ذاك فى ... مشيئة الله العلى الأراف
ان شاء ان يغفر للذنوب ... منه ويعفون بلا تعذيب
وان يشارب العباد شفعا ... فيه الذى اراده ان يشفعا
وان يشا فى النار ان يعذبه ... بقدر ما من القبيح ركبه
او لزمان شاءه وآن ... اراده باريه فى الهوان
تمت يقطعون بعدما ذكر ... بانه يخرج من نار سقر
وقد تاولوا لهذا الشأن ... جملة آيات من القران
مما ذكرنا آية الاحقاب ... فان الأحقاب بلا ارتياب
جمع لحقب وهو فيما بينه ... بعض من الناس ثمانون سنه
واكثر الجمع الذى للقلة ... ليس يكون زائدا عن عشرة
فعشر مرات بلا ازدياد ... تاتى الثمانون من العداد

جـــوابـــه بان نص الآيـــــة ... فى المشركيـــن بالخصوص جاءت
لمـــا اتـــى من بعـــده يقينـــا ... انهـــم الحســـاب لا يرجـــونا
وانهـــم قـــد كذبـــوا كـــذابا ... هـــم الذيـــن لبثـــوا الاحقابا
فلازم بـــان تقـــولوا عدمـــا ... تخليـــد اهـــل الشرك فى جهنما
وانتـــم لستـــم به تقولـــوا ... وذاك شىء رده التنزيـــــل
فـــواجب حمـــلك للاحقـــاب ... لـــعدم الغايـــة فى ذا البـــاب
أى مـــدة لا تتنـــاهى ابـــدا ... لانمـــا ذلك معنـــاها غـــدا
ومنـــه ايضـــا آيـــة الـــذرات ... فى عـــامل للشر والخيـــرات
قـــالوا فانهـــا تـــدل ان مـــن ... يعمـــل خيـــرا سيـــرى ما يعملن
وان من يعمـــل شرا سيـــرى ... مـــا كان عـــاملا لـــه كما جرى
قلنـــا اذا حملتـــم الآيـــات ... علـــى ظـــواهـــر لهـــن تاتـــى
فانهـــا ليســـت تفيـــد الا ... علمـــا بمـــا قـــد عملوه قبـــلا
امـــا الجـــزا عليـــه فى الآخرة ... فلا يفيـــد ذاك لفـــظ الآيـــة
فاللـــه ربنـــا يرى مـــن كفـــرا ... اعمـــاله ليس لنفـــع حـــضرا
بـــل لتكـــون حسرة عليـــــه ... لذاك مـــا يعملـــه يريـــــه
وذاك فى الذ كراتـــى وما هـــم ... بخـــارجين بعـــدما اراهـــم
وان حملتـــم آيـــة الزلـــزال ... لرويـــة الجـــزاء للاعمـــال
فواجـــب عليكـــم ان يدخـــلا ... فى ذاك ايضا مشرك بـــذى العلى
وأنتـــم دخـــول من قـــد اشركا ... لستم تقـــولن بـــه هنـــالكا
فان يقـــولوا ان هـــذا قد خـــرج ... مـــن العمـــوم بدلـــيل وحجـــج
دلت علـــى احبـــاط ما قد عملا ... وان ربنـــا له لـــن يقبـــلا
قلنـــا ومثلـــه يكـــون من فسق ... دل دليـــل فى الكتـــاب ونطـــق
بان مـــا يعملـــه مـــن عمـــل ... فانه جميعـــه لـــم يقبـــل
فانمـــا يقبـــل ممـــن اتقـــى ... الهنـــا الذكر بهذا نطقـــا
فلنحـــمل الرويـــة فى الآى على ... علـــم باعمـــال تكـــون للملا

ليس على وجود ما يكون ... لها من الجزا ويستبين
ومنه ما قد جاء فيمن عملا ... حسنة فالعشر عنها حصلا
وان من بالسيئات جاء لا ... يجزى سوى مثل الذى قد عملا
مع ما اتى من ان رب العرش لا ... يظلم عبدا ما له قد فعلا
ولا اضيع عملا لعامل ... منكم فذى من أوضح الدلائل
جوابه بان ما قد ضوعفا ... من حسنات فهو ممن قد وفا
لما اتى فى الذكر ان من فعل ... لحسنات فله خير حصل
منها وهم من فزع قد امنوا ... ولا نشك انه لا يأمن
من هول ذاك اليوم والمخاوف ... الا الفتى المؤمن والبر الوفى
وان من لا تقبلن لنحسه ... افعاله فظالم لنفسه
وهو مضيع ما له قد عملا ... فالله لم يظلمه جل وعلا
ثم استدلوا بالذى قد وردا ... الله لا يغفر شركا ابدا
وانه ما دون ذاك يغفر ... لمن يشا من خلفه ويستر
مع ما اتى فيمن هم قد اسرفوا ... على نفوسهم بما تكلفوا
لاتقنطوا من رحمة الواحد جل ... فالله يغفر الذنوب عن كمل
قالوا ففى هذا دليل يظهر ... ان جميع السيئات يغفر
ومن جميع السيئات حالا ... اخرج للشرك بما قد قالا
بانه لا يغفرن أن يشركا ... به فيبقى بعد غير ذلكا
اى غير ذاك من كبائر الى ... مشيئة الرحمن جل وعلا
لقوله ويغفرن ما دونا ... ذاك لمن يشاؤه يقينا
قلنا لهم فى الآية الثانية ... غفرانه الذنوب للخليقة
فاخرج الشرك على زعمكم ... فيلزم الآن على قولكم
ان سوى الاشراك مغفور فمن ... يعمل كبيرا يعف عنه ذو المنن
قطعا فينقضن لهذا الحال ... مذهبكم بهذه الاقوال
وان قولكم لمن يشاه ... ليس بنافع لكم نراه

فانه علق بالمشيئة ... اشياء فى مواضع عديدة
وقد قطعتم بثبوتها فقد ... اوضح فى كتابه الفرد الصمد
يعذب المنافقين الفجره ... ان شاء او يتوب ربى ذكره
وانتم فى مذهب لكم عهد ... خصصتم اسم المنافق الالد
بكل من يظهر للاسلام ... ويكتم الشرك من الانام
وقد جزمتم بتخليدهم ... فى النار قطعا وبتعذبهم
وقد حكى عن اليهود الكفره ... ثم النصارى قولهم واثره
انهم ابناء ذى الجلال ... وهم احباء له بحال
لقوله بل انتم لبشر ... من خلقه لمن يشاء يغفر
يعذبن من يشاء وانتم ... فللنصارى كنتم قطعتم
وهكذا لجملة اليهود ... فى النار بالتعذيب والخلود
فما لكم لستم تعلقون ثم ... تعذيبهم على مشيئة الحكم
فان يقولوا ان ذا الآلاء جل ... اخبر فى كتابه الذى نزل
ان الذين اشركوا لن يغفرا ... لهم فيبقى ما عدا من ذكرا
تحت مشيئة العظيم الملك ... نقول ان اردتم بالشرك
شرك اللغات فهو حتما ما شمل ... كل اليهود والنصارى عن كمل
فان منهم الذى قد وحدا ... اى لغة والذكر فيه وردا
على لسان العرب الصراح ... ليس على الثانى من اصطلاح
وان تقولوا ان اسم الشرك ... وضعه الشرع بدون شك
لكل من اشرك بالله العلى ... او انه كذب بعض الرسل
أو انكر الكتاب والآية قد ... جاءت على الوضع الذى هنا عهد
فيخرج اليهود والنصارى ... مع الذين خرجوا جهارا
قلنا لكم كذاك ايضا من فسق ... خص بآيات سوى ما قد سبق
دلت على القطع بانه غدا ... معد بالاجل ما منه بدا
كمثلما قد جاء فيمن قد اكل ... مال اليتيم ظالماً ولم يبل

كـــذاك قـــاتل لمؤمـــن علـــى ... عمـــد ونحـــو ذين فيما نـــزلا
فيظهـــرن بانمـــا المغفـــور لـــه ... هو الذى فـــد تـــاب مما فعلـــه
وهو الذى شـــاء الالـــه ربنـــا ... ان يغفـــرن لـــه كمـــا قد بينا
لان اهـــل الشرك والمعـــرة ... قـــد خـــرجوا عن ذاك من ادلـــة
كذاك ايضـــا بدليـــل آخـــر ... يخـــرج منـــه فاعلـــوا الكبائـــر
فان يقـــولوا ان من قد اشركـــا ... والفاسق الذى غـــدا منتهكـــا
كـــذاك ايضـــا يغفـــرن لهمـــا ... بتـــوبة اذا همـــا قد قدمـــا
فايّمـــا فائـــدة فيمـــا ورد ... ويغفـــرن ما دون ذا لمـــن يـــرد
قلنـــا لهم بانمـــا الفائـــدة ... فى ذلـــك التنبيـــه والاشـــارة
ان ليس كـــل تـــائب من ذنبـــه ... مقبـــولة توبتـــه مـــع ربـــه
وانمـــا يقبـــل فيمـــا يظهـــر ... توبـــة من شـــا ولـــه فيغفـــر
فان يقولـــوا وعـــد الغفـــرانا ... عنـــد ظهـــور التـــوب مهما كانا
فحيثمـــا قـــد وجـــد المتـــاب ... فيوجـــد الغفـــران والثـــواب
لانمـــا وعـــد الالـــه حـــق ... قلنا نعم الوعـــد حـــق صـــدق
والتوبـــة النصـــوح تقبلـــنا ... عنـــد الالـــه حيـــن توقعـــنا
لا بوجـــوب كائـــن عليـــه ... لكـــن بفضل صـــار من يديـــه
لكنمـــا للتـــوبة المقبولـــة ... شرائـــط فمـــن يشـــا ذو المنـــة
ان يقبلـــن منـــه المثـــاب وفقه ... علـــى شروط عنـــده محققـــه
فيغفرن لـــه ويوفين بمـــا ... قـــد كـــان من وعد بـــه قد جزما
فهـــذه تكـــون دون مريـــة ... فائـــدة التعليـــق بالمشـــيئة
لامـــا زعمتمـــوه فى ذا الشأن ... فان ذاك ظـــاهر البطـــلان
فائدة الاطـــلاق فى الذكر الاتم ... فى نفي غفـــران لـــشرك مجترم
مـــع إنه بالتـــوب أيضا يغتفـــر ... من فضـــل ربنـــا بآيـــات اخر
فـــذا لتعظيـــم لشرك وقعـــا ... علـــى كبائـــر الذنـــوب اجمعا
كذا لتهويـــل اتى فى امـــره ... لينفـــر السامـــع عنـــد ذكـــره

فلا يحـــوم ابـــدا حول الحمـى ... حيث راى التهديد فيـــه اعظما
ومـــن ادلـة لهـم قد تذكـــر ... ما جـاء فى الذكر لنـا يسطـر
بان اهـــل النـار خالدونـــا ... ما دامـــت السمـــاء والارضونا
وبعـــدها فى الآى قـــال الا ... ما شـــاء ربنا عـــلا وجـــلا
قـــالوا فالاستثناء فى الآيـة قد ... دل بان ليـــس الخلـــود للابـد
اجيب ان ليس دلـــيل جـــائى ... لمـــا هنا جاء مـــن اســـتثناء
على الخـــروج حيث انـه احتمل ... بان تكـون المـــدة التى جعـــل
وهـــى التى استثنى لها ما بينا ... خـــروج ارواحهـــم يقيـــنا
الى زمـــان فيـــه يدخلونـــا ... نار لظى للخـــلد صـــا غرينـا
كمـــا تقـــول نقعدن نحن غـدا ... جيعها مـــع خـــالد او احمـدا
الا زمـانا نصنعـــن فيـــه ... كـــذا كـــذا من كل ما نبغيـه
فانـــه يصح ان يكـــون مـــا ... ذكـــرت من وقـــت هنـاك علما
قبيـــل ان تقعـــد عند احمـــد ... فى مـدة تكـــون من يـوم غـد
وذاك ان اللـــه ربى او عدا ... للأشقيـــا بالخلـد فى النار غدا
وان من يمـــوت من دنيـــاه ... فانـــه قـــد حضرت اخـــراه
وانـــه فى حالـه قـــد قامـــت ... قيـــامة لـــه بعيد الفلتـــة
يبنى على قـــول هناك جـــائى ... ان ليس بيـــن هـــذه الدنيـــاء
وبين احـــزانا لنا من مـــدة ... فصـح بستثنى علـــى ذى القولة
وقت يكـون قبل ما أن يدخلـوا ... فى تلكـــم النار وقـــد يحـتمل
بأن يكـون ذاك الاستثنا جعـل ... لزمـــن فيـــه اراد اللـــه جـل
تعذيبـهم فى داخل السعير ... بغيـــر نار مثـــل زمهريـــر
وانـــه واد بها ان ادخـــلا ... فيـــه الشفى يستغيث عجـــلا
حـــالا الى النيـران والاحـــراق ... لاجـــل برد فيـــه قد يلاقـــى
وانمـــا فائـــدة الأدخـــال ... فيـــه لاهل الويـــل والوبـــال
تنويـــع ما لهـــم مـــن العذاب ... فهـــم مخلدون فـــى التـــباب

بنـــظر لان ذاك وادى منها وجـــزء كـــان منها بـادى
ومخـــرجون من لظـــاها بنـظر بانمـــا نـــوع عـــذاب فيـه قر
مخـــالف نـــوع عذابها الامـر لانـــه حـــر وذا بـــرد وصر
فلو يقـــال ان الاستثنـــاء دل على الخروج لهـــم من المحـــل
فانـــه يلزم من ذاك عـــدم تخليـــد فاســـق ومشرك ظلـــم
لانمـــا اسم الشقى شـــامل لهـــم والاستثناء فيهـــم حاصل
ايضـــا وان ذاك الاستثنـــاء بعينـــه ووصفـه قـــد جـــاء
فى السعداء والخلـــود لهـــم فلازم ايضـــا عليكـــم عـــدم
خلودهـــم فى جنـــة الرحمـــن ولا تقـــولون بهـــذا الشـــأن
وحكـــم من يقـــول منهم بعـدم خلـــود اهل الفسق فى نار الضرم
ومن يقـــول فيهـــم بحالـــة غيـــر معذبيـــن بالاصالـــة
فانـــه بنعمـــة قـــد كفـــرا ليس بـــذى شرك لاجـــل ما ترى
من حيثمـــا بظـــاهر تعلقـــا من هـــذه الآى التى قـــد سبقا
والقائلـــون منهـــم بعـــدم خلود اهـــل الـــزيغ فى جهنـم
لهـــم اعاجيـب فمن ذلك مـــا قالـــوه فى العصـــاه فى جهيما
انهـــم ان دخلوهـــا ماتـــوا بـــعد دخولهـــم بهـــا وفاتـــوا
لســـاعة يعلـــم ذو الآلاء مقـــدارها كم ذا يكـــون جائى
وبـــعد ذاك اختلفـــوا ايضا على كيفيـــة المـــوت الذى قـــد نزلا
فقـــال بعض يفقـــدون المـــا كل عـــذاب كان فى جهنمـــا
ولايحســـون بشىء ابـــدا او يخـــرجوا منها لـــدار السعدا
واختـــار بعض منهـــم انهـــم فيهـــا يموتـــون كموت يعلـــم
موتـــا حقيقيـــاً بزهق الـــروح قـــل هل لكـــم من خبر صريح
بمـــا ذكـــرتم أم تقـــولون علـى ربكـــم بدون علـــم حصـــلا
ولـــهم فى ذا حـــديث يوثـــر بذكـــره يطـــول ما نســـطر
ويشهدن برده النـــص فمـــا من حـــاجة لذكـره فنرسـما

مع انه من جهة الاسناد ... قد جاءنا من طرق الآحاد
فلو فرضنا فيه أمر الصحة ... فلاعتقاد ذلكم لم يثبت
فما لهولاء قد تغشموا ... وعولوا عليه دينا لهم
وقد اتى الغرق بلا انكار ... بين منازل لاهل النار
فى حالة التعذيب والتنكيل ... من ذاك ما جاء عن الرسول
اهون اهل النار تعذيبا رجل ... فى اخمص من قدميه قد جعل
لجمرتان يغلين منهما ... دماغه فى ناره جهنما
كمثلما قد يغلين المرجل ... بغمقم وما يرى او يعقل
ان امراء اشد منه اصلا ... فى امره الذى به قد حلا
وانه اهونهم عذابا ... وقد اصابه الذى اصابا
ومنهم من هو فى النار الى ... كعبيه مع اجزا عذاب وبلا
ومنهم من هو فى النار الى ... ركبته مع ما له قد حصلا
ومنهم من فى لظى قد اغتمر ... ما كان ادهى ما يلاقى وامر
وجاء فى رواية ادناهم ... فى حالة العذاب شخص منهم
عليه نعلان ويغلى منهما ... دماغه لحر نار فيهما
اضراسه جمر له يعانى ... اشفاره من لهب النيران
وان منهم لمن قد يغلى ... فى ناره كمثل حب قل
القى فى ماء له كثير ... نعوذ بالمهيمن الغفور
وجاء عن سويد بن غفلة ... اذا اراد الله رب العزة
ان يكسون ساكنى النيران ... فانه يجعل للانسان
من أهلها الاشقين صندوقا على ... مقداره من الجحيم جعلا
لا ينضبن منهم عرق نشط ... الا وفيه كان مسمار يحط
من ناره وبعد ذاك تضرم ... فيه لظى فيقفلن ويختم
بقفل نار ثم بعد يجعل ... ذلكم الصندوق حين يقفل
ايضا بصندوق من النيران ... فيجعلن بينهما فى الآن

نار وبعد يقفلن ثما ... يطرح او في الثار يلقى ثما
فذاك ما قد جاء في الذكر الاجل ... من فوقهم وتحتهم ايضا ظلل
فان هم قد بئسوا فما هنا ... الا الزفير والشهيق علنا
تشبه اصواتهم اذ تعتلى ... اصوات هذه الحمير الجفل
اولها الشهيق والاخير ... منهم يكون ابدا زفير
نسالك اللهم ذا الجلال ... عافية من هذه الاحوال
والقائلون ان نار الاخرى ... فانية وساكنها طرا
مشركهم وفاسق وينقطع ... تعذيبهم فهو الى حد يقع
لهم ادلة فمنها ما اتى ... عن النبى الهاشمى مثبتا
او يضع الجبار فيها قدمه ... ثم تقول قد كفانى الحطمه
وقد رووا ايضا عن البشير ... ينبت فيها شجر الجرجير
وعن فتى عمرو بن عاص قد اثر ... لياتين يوم على نار سقر
تصطفقن ابوابها فيه وما ... من احد فيها هناك جتما
وذلكم من بعد ما قد لبثوا ... فى النار احقابا وقد تريثوا
وقال نور الدين ليس لهم ... تعلق بالخبرين يعلم
لان قول النار حسبى حسبى ... ما فيه من دلالة قد تنبي
على انقطاع لعذاب قد جعل ... وانما ذلكم اللفظ يدل
بان اهلها الاولى عليها ... يكفونها ولا مزيد فيها
كذا حديث نجل عمرو لا يدل ... ان العذاب عنهم لينبتل.
فان فرضنا صحة له احتمل ... انهم قد اخرجوا من المحل
للزمهرير مثلما قد سبقا ... لاجل تنويع العذاب والشقا
وبادلة من العقل جرت ... قد استدلوا وهى ما قد ذكرت
اولها فى قوة الاجسام ... الى أنتهاء والى تمام
فلم يكن بد من الفناء ... لها عقيب ذاك الانتهاء
جوابنا عن الذى قد رفعا ... عنهم بانما التناهى منعا

ثانيهما الدوام للاحراق ... ووصف هذه الحياة باقى
ذلك شيء خارج يكون عن ... قضية العقل فلا يتفقن
جوابنا ان الاله يخلق ... لهم حياة لا يميت الحرق
يخلقها على الدوام والابد ... بحيث لا يفنى لها ما قد تجد
ويخلقن فى الحى قوة ولا ... تخرب معها بنية قدجعلا
بحرق من نارها متصل ... وذاك مثل حالة السمندل
وحكم من قال بما قد ذكرا ... بأنه كفر نفاق كفرا
وقال نور الدين بعد ما ذكر ... بأننى فى أمرهم لى قد ظهر
بأنهم لمشركون حيثما ... تاويلهم ذاك الذى تقدما
ليس بتاويل قوى لهم ... فيرفعن حكم شرك عنهم
والقائلون الاشقيا والسعدا ... جميعهم فى النار يلقون غدا
لهم ادلة فمنها ما اتى ... فى مريم من الورود مثبتا
فى قوله جل وان منكم الى ... آخر ما فى الآيتين نزلا
وقال نور الدين لا دليل قط ... لهم بتين الآيتين منضبط
لان قوله وان منكم اني ... لمنكرى البعث خطاب ثبتا
لقوله يقول الانسان اذا ... مت لسوف اخرجن من بعد ذا
الى صليا ثم قال بعد ... على سبيل الالتفات يبدو
ان منكم اى يا معاشر الاولى ... قد انكروا بعثهم بعد البلا
ثم نجاة المتقين ذكرا ... من بعد ما خاطب من قد انكرا
وتلكم النجاة من شيء فلا ... تكون فيما قد رآه النبلا
الا قبيل ان عليه قد يقع ... وذاك فى نص الكتاب قد سمع
فى وصف هود وصحابه معا ... نجاهم قبل عذاب وقعا
فلم يكن هود ومن له تبع ... بداخلين فى عذاب قد وقع
وقال نور الدين فيما ذكرا ... واعلم بان صحبنا الشم الذرى
قالوا خطاب آية الورود ... يعم للمؤمن والكنود

وفسروا الورود بالدخول ... فى حق اهل الكفر والتضليل
وفسروا فى حق من قد آمنوا ... ذلك بالاشراف وهو حسن
فيلزمن عليه فى الامرين ... اطلاق كلمة لمعنيين
كلا هما حقيقة ان قلنا ... ان الورود وهو ما ذكرنا
مشترك بين الدخول معنى ... وبين اشراف اذا مايعنى
او المجازى مع الحقيقى ... ان قيل فى الورود بالتحقيق
بانه حقيقة فى واحد ... قال فبان ها هنا للناقد
بانما مذهب صحبنا الذرى ... جواز ما هنا لكم قد سطرا
ومن يقول النار فيها يدخل ... اهل الوفا والكافر المضلل
فالحكم فيه انه من جملة ... من قد يسمى كافرا بنعمة
لانما تاويله الذى وقع ... مخالف آى الكتاب المنبع
فان فى الآى اتانا فى الاولى ... قد سبقت حسنى لهم من ذى العلى
بانهم عنها لمبعدونا ... والحس منها ليس يسمعونا
واعترضوا عليه من وجوه ... احداهما ما لكم نبديه
بان هذا اللفظ لفظ هو قد ... عم وللخصوص من ذاك يرد
فهى على ناس مخصصينا ... جاءت ولا تعم المومنينا
وقد يجاب عنه ان الاصلا ... عدم الخصوص فالخصوص اصلا
لا يثبتن بدون ما دليل ... وآية الورود فى التنزيل
لم يك فيها من دليل وجدا ... يخصصن به عموم ما بدا
والثان قوله لمبعدونا ... محتمل هناك ان يكونا
ابعادهم هذا الذى هنا ذكر ... من بعد ما ان يدخلوا فيها زمر
وقد يجاب انه يلزم ان ... يكون ذا الابعاد وهو ما زكن
غير حقيقى ولا يصح قط ... يعدل عن حقيقة له تخط
الا اذا كان دليل دلا ... ولا يرون من دليل اصلا
او ان نقول ذاك مطلق ولا ... يصح ان يقيدن ويعقلا

بزمـــن دون زمـــان الا ... ان كـان ها هنـا دليـل دلا
ثالثهـا الآيـة دلـت جزمـا ... انهـم لا يسمعـون ثـما
وهـى على عدم الدخـول لم تدل ... فيهـا لاجـل ذاك قالوا يحتمل
انهـم ليدخلونـها ولا ... يستمعـون حسـها المهـولا
يجـاب انـه كنـاية اتـى ... عن عـدم قربهـم لهـا وثبتا
وانـه يستلزمـن عـدما ... دخـولهم فيهـا لما قد علمـا
وقـوله جـل بآيـة الفـزع ... بانهـم لا يحزننهـم ما وقـع
وقـد اتـى فى آيـة تبيـن ... بانهـم من فزع قـد امنـوا
نقـول لو هم يـدخلون النـارا ... احـزنهم دخـولهم جهـارا
وانهـم لم يامنـوا من فـزع ... فى ذلك اليوم العصيـب المفضـع
واعتـرضـوا عليه قالوا يحتمل ... ان الذيـن لهـم الوصف جعل
ناس مـن الموفيـن مخصوصونا ... ولا يعـم كـل المؤمنيـنا
اجـيب ان ذاك تخصيص بـلا ... مخصص فمـن هنـا لم يقبـلا
قـالوا ولا يستلزم الدخـول ... فى النـار حـزنا لهـم يؤل
لانـه يمكـن ان يخلـق فـى ... قلـوبهم ذو العرش امنا مختفى
ويرفـع الاحـزان عنـهم لمـا ... كـان لديهـم من امـان علما
يجـاب اما رفـع حزن من نظر ... بانـه معذب وسـط سـقر
وخلـق امن عنـد ذلك صـائر ... فى قلبـه فهو خلاف الظـاهر
ايضـا وإنـه ولـوقـد امكنا ... ذاك فيحتـاج ثبـوته هنـا
الى دليـل نعرفنـه متضـح ... وما هنـاك من دليـل قد يصح
ايضـا وقـد قسـم للعبـاد ... ربـى لفرقتين فـى المعـاد
واحـدة فى جنـة والثانيـه ... من وقعـت على السعير هـاويـة
فلو جميعـا دخلوهـا للـزم ... بطـلان ذا التقسيـم مما قد علم
لانهـم صـاروا فريقـا واحدا ... اذ كلهـم للنار صـار واردا
واعترضـوا عليـه فى المرسـوم ... بانمـا المحـل للتقسيـم

بعد خروجهم من النار وقد ... اجيب ان تلكم دعوى فقد
وكل دعوى فهى تحتاج الى ... دلالة ولا دليل حصلا
واعلم بان حكم كفر النعمة ... بانما كان على ذى الفرقة
لاجل ما قد زعموا واعلنوا ... ان العذاب للذين آمنوا
كزعم بعض منهم فى الامة ... لا يصلحون لدخول الجنة
الا متى صفوا بنار تضرم ... ثم تزيل الغش بعد منهم
اما الذى يزعم ممن قد ذكر ... انهم اذ يدخلون فى سقر
ليدخلون وهى فى خمود ... لن يسمعوا لحسها الشديد
والما لا يجدون منها ... وخبرا لا يسمعون عنها
ولا متى مروا عليها اصلا ... فان ما قالوه فيها قبلا
لا يفضين بهم الى ضلال ... ولا الى فسق لهذا الحال
لانهم ما خالفوا قعطيا ... فى قولهم او ركبوا فريا
اذ قولهم عنها لمبعدونا ... يحتملن قد قبل ان يكونا
بعدا عن العذاب والتنكيل ... لو كان محتاجا الى دليل
اما الذين حكموا للجنة ... والنار بالفناء بعد مدة
اى بعد ان يدخل اهل النار ... فيها واهل جنة الابرار
وان من يكون فى الدارين ... يفنى ويبقى خالق الكونين
فالحكم فيهم فاسقون حيثما ... تاولوا لقول بارئ السما
ان كل شىء هالك لنا نزل ... فى الذكر الا وجهه عز وجل
وقد تاولوا الخلود ايضا ... فى آية فيها الخلود يقضى
بمكثهم ذلكم الطويل ... ونحو ما قلنا من التاويل
وقال نور الدين ثم لى ظهر ... من بعد ما قد قلته مما ذكر
انهم فى شركهم قد وقعوا ... اذ هذه الشبهة ليست ترفع
عنهم لحكم الشرك والضلال ... لانما تاويلهم بحال
ليس بتاويل نراه قد قبل ... اذ بالقواطع الصحاح قد بطل

فالحمـــد لله الذى قـــد اظهـرا وجـه الهـدى وقـد وقانا الخطرا
ارشـــدنا بلطفـــه تعالـــــى الى الهـدى وتـــمم الامـــالا

●●●

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ٥٦٩
الرقم الخاص :

القضـــاء والقـــدر

يلزمنـــا ان نومنـــن بالقضـــا ... وقـــدر وذاك امـــر فرضـــا
كمثلمـــا الايمـــان ايضـــا يلزم ... بالرســـل والاملاك من قد كرموا
والكـــتب واليوم الاخـــير عمـــلا ... بقـــول خيـــر مرسل الى المـــلا
للبعض من اصحابـــه الاعيـــان ... لن تبلغـــن حقيقـــة الايمـــان
او تجـــدن لو تومنن بالقـــدر ... بما لـــه قد كان من خيـــر وشر
بانـــه طـــرا من الالـــه ... فقـــال ذاك يارســـول اللـــه
وكيف لى ان اعلمـــن خير القدر ... وشره فقـــال صفوة البـــشر
تعلـــم حقـــا ان ما اصـــابكا ... لـــم يك يخطيـــك وما اخطـــاءكا
لم يـــك بالمصيب طيـــلة العمر ... فذا هـــو الايمـــان منـــك بالقدر
فان علـــى غير الذى هنـــا ذكر ... مـــت دخلـــت النار مع من قد كفر
ثـــم القضا بالقصر ثـــم المـــد ... اتمـــام شيء هكذا فـــى الحـــد
قـــولا وفعـــلا وبسكن الدال ... وفتحـــها القدر بـــلا جـــدال
ما قـــدر اللـــه لنـــا وابـــر ما ... مـــن القضـــا والفرق ما بينهمـــا
يـــوجـــد طالعه من الاصـــول ... لتظفـــرن بغايـــة المـــامول
ويطلـــق القضـــا على المقضى ... بنفســـه كـــذاك فـــى المروى
وهـــو الذى منه استعاذ المصطفى ... فـــى قـــوله الذى لنا قد وصفا
اعـــوذ بالرحمن من جـــهد البلا ... درك الشقـــا سوء القضا قد نقلا
اما الرضى بـــه على ذى الصفـــة ... فغيـــر واجـــب بـــدون مريـــة
لاجـــل ذا منـــه استعاذ المجتبى ... امـــا الذى به الرضى قـــد وجبا
فحكـــم ربنـــا مع التـــصرف ... منـــه بخلقـــه بـــلا توقـــف
امـــنا الذى يقـــضى فلا الا اذا ... مـــا كـــان مطلوبـــا بشرع نفذا
كمثـــل ايمـــان ونحوه وقـــد ... جـــاء بان الواحـــد الفرد الصمد
يقـــول من لـــم يشكرن نعمـــائى ... او انـــه لم يرض لـــى قضـــائى

او كـــان لم يصبـــر على بلائى ... فليتخـــذ ربـــا له ســـوائى
والقـــدر مرضى إذ التقـــدير ... مـــا يفعـــل المهيمـــن القدير
ليس الذى قـــدر اذ يمكـــن ان ... يكـــون فى تقـــدير ما قد يقبحـــن
من الالـــه ذى الجـــلال الاعظم ... لحمكـــة بالغـــة لـــم نعلـــم
وان سر القـــدر فيمـــا ذكـــرا ... فانـــه يمتنعـــن ان تظـــهرا
عيـــن من الاعيـــان الا حسبما ... قـــد يقتضى استعدادها على التما
والشرع لـــم يجـــوزن فى القدر ... ان تمعنـــن فيـــه اقصى الفـــكر
لاجـــل ما يروى عن الهادى الابر ... ان امسكـــوا اذا جرى ذكر القدر
كـــذاك عنـــد الذكر للنجـــوم ... فامسكـــوا فى خـــبر مرســـوم
والقـــدر سرى قال ذو الاحســـان ... فى خبـــر يروونـــه ربانـــى
لا ينبغـــى لاحـــد ان يطـــلع ... جـــاء على سرى حـــديث قد رفع
وفى حـــديث للرســـول يرسـم ... لكـــل امـــة مجـــوس تعلـــم
وهـــذه الامـــة فى نص الخـــبر ... مجوسها من خاض فى امـــر القدر
وهكـــذا قـــد قـــال فى المرجئة ... بانهـــم يهـــود هـــذي الامـــة
والقدريـــون مجـــوسها وهـــم ... صنفـــان صنف منهم من قد علم
قـــد انكـــروا بان تكـــون اصلا ... افعـــالهم خلقـــا لربـــي جـــلا
وخلـــق افعـــالهم قـــد نسبـــوا ... لنفسهم ياويـــح ما قـــد ركبـــو
وذاك هو مذهـــب المعتزلـــه ... من كـــل فرقـــة لهـــم مضلله
وفرقـــة للكســـب ينفوا عنهـــم ... وقـــد اضـــافوا كل فعل لهـــم
الى الالـــه الفرد يا ويحهـــم ... علـــى سبيـــل الجبر منـــه لهم
ورفـــع الاختيـــار عنهم جعلوا ... انفسهـــم كالميت مـــع من يغسل
ومثـــل خيط فـــى الهواء يندفع ... ريح بـــه لا يستطيع يمتنـــع
وســـوف ياتى لك بعد حيـن ... ذكـــر بيـــان شبـــه القولين
ورد مـــا قـــالوا بـــه عليـــهم ... وكشف وجـــه الحق ممن علمـــوا
ومذهـــب الصحـــب والاشعريه ... الىتـــوسط لـــدى القضيـــة

ما بين تين الحالتين حيث أن ... قالوا بان فعلنا الذى زكن
خلق لذى الآلاء جل وعلا ... وانه لنا اكتساب حصلا
فنحن لاكتسابنا نثاب ... كذا عليه يحصل العقاب
لقوله جل لها ما كسبت ... كذا عليها ثابت ما أكتسبت
ففى ثبوت الكسب واكتساب ... صرحت الآية فى الخطاب
وانها كما تراها مبطله ... لمذهب الجبرية المعطلة
وآية الاضحاك والابكاء ... صريحة اى دليل جائى
بأن رب العرش ذا الآلاء ... خالق ضحكنا مع البكاء
وإنه فعل لمن قد فعله ... وذا يرد مذهب المعتزله
واعترضوا عليه قالوا انما ... اسناد ذا الفعل إلى بارى السما
مجاز عقل والمراد فعلا ... اسباب ضحك وبكاء حصلا
لا فاعل الضحك ولا البكاء ... نفسهما كذاك عنهم جائى
جوابنا بانما الاصل عدم ... جعل المجاز فى الخطاب والكلم
ولا يصار للمجاز الا ... اذا قرينة عليه دلا
ان المراد لسوى الحقيقة ... وها هنا فليس من قرينة
فان جمعت بين قول ربنا ... بانه اضحك او ابكى لنا
وقوله ان لها ما كسبت ... كذا عليها ابدا ما اكتسبت
بان بان الخلق للافعال ... من ربنا الواحدذى الجلال
وانما الكسب الذى لها حصل ... فانه من جهة الخلق انفعل
وجاء عن عكرمة قول نقل ... ان ابن عباس عن القدر سئل
فقال ان الناس فى ذا الامر ... على منازل ثلاث تجرى
من قال فى الامر المشيئات الى ... شأن العباد وحدهم قد جعلا
وانما الاعمال من هذا البشر ... قد فوضت اليهم ولا قدر
فانه مضادد لله جل ... فى امره وبئسما له فعل
ومن يضف شيئا الى الرحمن جل ... مما ينزهن عنه ويجل

فانه قد افترى عظيما ... على الاله واتى جسيما
ورجل يقول مهما ارحم ... فانه بفضل رب اكرم
فذلك الذى له قد سلما ... دنياه والدين معا كلاهما
وقيل اول الذى قد قررا ... قواعد القول بقدرة الورى
وخلقهم افعالهم وقررا ... للمذهب الفاسد وهو ما ترى
نجل عطاء واصل وكان ذا ... للحسن البصرى قد تلمذا
جالسه عشرين عاما تما ... قرر مذهبا له واتمى
وقال ان ذا الجلال عادل ... وهو حكيم للخير فاعل
ولا يصح قط ان يضاف له ... شين وظلم ويقال فعله
وغير جائز على بارى السما ... يريد من عباده خلاف ما
ما كان آمرا به لهم ولا ... يكون جائزا على رب العلى
يخلق للعباد شيئا تما ... يجازينهم عليه حتما
فالعبد هو فاعل الخير ... وهو ايضا فاعل الشرور
وفاعل الطاعة والمعصية ... والله ذو الآلاء رب العزة
يجزيه بالذى له قد فعلا ... ان كان خيرا او لشر عملا
قال وليس ابدا فى الحكمة ... بان يكون الله مولى المنة
يخلق كفرا للذى به كفر ... وهو لكفر مبغض بلا شجر
للكافرين ابدا معادى ... على ارتكاب الكفر والعناد
ثم بذا يكون مثل من على ... شتم لنفسه اعان الجهلا
وذاك مبنى على ما قد علم ... من جعل عقلهم على الشرع حكم
فلا يجوز عندهم ان يردا ... شرع على خلاف عقل ابدا
حاصل ما هنا عليه عولوا ... ثلاثة اشيا لكم سننقل
احدها بانه ليس يحل ... بان يضاف للاله الفرد جل
شين ولا قبح لان البارى ... عدل ولا شك ولا تمارى
بأن افعال المعاصى كلها ... شين وقبح للذى يفعلها

فلا يصح ان تضاف اصلا ... الى الهنا العظيم المولى
جواب ذاك القبح والشين معا ... يكون فى اكتسابها ان وقعا
ليس بخلقها بيان ما ذكر ... بانما القبح الذى فيها ظهر
معنا معاشر الأباضيينا ... ومن لنا صاروا موافقينا
ما الشرع عنه قد نهى الناس وصد ... ليس الذى قبحه العقل فقد
فالحسن والقبيح فى مذهبنا ... من جهة الشرع لنا تعينا
الثان قالوا لا يجوز اصلا ... على الهنا العظيم الاعلى
يريد من عباده خلاف ما ... قد كان آمرا به وملزما
جوابه ان المعاصى صدرت ... من فاعليها جهرة وظهرت
فان يكن رب السماء لم يشا ... صدورها من اهلها وقد نشا
فانه يكون مغلوبا هنا ... بحيث شىء من معاص كونا
ولم يرد وقوعه المذكورا ... فصار مغلوبا هنا مقهورا
ومن يكون حاله كما ذكر ... فليس ذاك باله للبشر
وذا جواب السيد الحلاحل ... ابى عبيدة الرضى لواصل
روى بان واصلا نجل عطا ... وهو الذى فى القول قارف الخطا
قد كان يهوى الالتقاء بابى ... عبيدة مسلمنا المهذب
وواصل مثل ابي عبيدة ... قد كان اعمى اتحدا فى الصفة
فقال يوما من يقود واصلا ... هذا ابو عبيدة قد اقبلا
فقال واصل لمسلم الاجل ... انت الذى تقول ان الله جل
يعذبن عباده على القدر ... فقال لامع ذاك مسلم الابر
لكننى اقول فى القدير ... يعذب الناس على المقدور
ثمت قال بعد ذاك مسلم ... لواصل انت الذى قد تزعم
ان الاله ربنا عز وجل ... يعصى باكراه فاعيته الحيل
ولم يحر لها جوابا قيل له ... سالته وقد اجاب المسئله
وحينما ابدى لك السؤالا ... وقفت عنه حائرا فقالا

بنيت بنيانا على احكام ... منذ ثلاثين من الاعوام
لمسلم فهذه امامى ... وكان واقفا على الاقدام
والفرق بين القدر والمقدور ... عند ابى عبيدة الكبير
فالقدر افعال المعيد المبدى ... وذلك المقدور كسب العبد
ثالثها ليس يجوز اصلا ... يخلق ربى للعباد فعلا
ثم يجازيهم عليه حاصله ... لو فعلنا خلقا لربى يجعله
فلا يجوز ان يجازينا على ... ما كان خالقا لنا رب العلى
جوابه ان الجزاء قد حصل ... على اكتسابنا لها اذ لم نبل
ليس على خلق من الرحمن ... دل بذاك محكم القرآن
قال الهنا لها ما كسبت ... كذا عليها كائن ما اكتسبت
وتلك امة خلت قد قالا ... الى تمامها ولا اشكالا
اولئكم لهم نصيب مما ... قد كسبوه فى الكتاب الاسمى
بيانه بان للأفعال ... لجهتين دون ما اشكال
واحدة للخلق والايجاد ... وهذه لخالق العباد
بتلكم قدرة ذى الآلاء ... تعلقت بدون ما خفاء
وجهة ثانية للكسب ... وهذه للعبد دون ريب
بهذه قدرته تعلق ... فالكسب كسبه به ينطلق
وليس فيما يفعل الحكيم قط ... قبح بل القبح بفعلنا ارتبط
اذا اتى مخالفا لامر ... الهنا فالقبح فيه يجرى
وقد تشبثوا من الكتاب ... ايضا بآيات لهذا الباب
وهى على انواع فالأول ما ... فيه اضافة لفعل علما
للعبد وهو تحو قول الاحد ... ويل لكاتب الكتاب باليد
ذاك بان ربنا لم يكن ... مغيرا لنعمة ومنن
انعمها جل على اقوام ... حتى يغيروا الى التمام
الثان ما فيه مديح بانا ... وفيه ذم ظاهر قد كانا

كوصف ابراهيم اذ وفى وبر ... وكيف تكفرون فى نص السور
وما يكون الوعد والوعيد ... فيه كما قد قاله الحميد
سبحانه من جاءنا بالحسنه ... الى تمام ما هناك بينه
كذاك من يعص الاله والرسل ... نار جهنم له بئس المحل
وثالث الانواع ما قد دلا ... بان افعال الاله جلا
قد نزهت عما به قد اتصف ... فعل العباد من تفاوت عرف
ومن تخالف ومن قبح ومن ... ظلم كما ترى بخلق ذى المنن
تفاوت وقوله لو كانا ... من عند غير ربنا اتانا
لوجدوا فيه اختلافا وكذا ... جملة آيات وقد دلت لذا
تثبت للرحمن انه لقد ... احسن خلق كل شىء قد وجد
وتنفين الظلم عن بارى السما ... وتثبت الظلم لارباب العمى
وما ظلمناهم ولكن كانوا ... قد ظلموا انفسهم فهانوا
رابعها تعليق فعل العبد ... الى مشيئة له وقصد
كقول ربى من يشا فليومن ... ومن يشاء فليكفرن وينثني
خامسها الامر بالاستعانة ... وذاك مثل آية الفاتحة
اياك نستعين واستعينوا ... بالله ربى فهو المعين
وليس من معنى للاستعانة ... فيما له يوجد رب العزة
فى العبد بل يكون فيما العبد قد ... يوجد مع اعانة من الصمد
سادسها اعتراف الانبياء ... على نفوسهم بذنب جائى
كما إتى فى آدم ظلمنا ... انفسنا فاغفر لنا وارحمنا
كذاك ايضا ما اتى من يونسا ... من اعترافه بانه اسا
سابعها ما يوجدن فى الآخره ... من الذين فسقوا والكفرة
من طلب الرجعة والتحسر ... نحو ارجعونى للصلاح الاوفر
وهكذا لو ان لى من كره ... فافعل الاحسان فى ذى المره
جوابنا عن كل ما هنا ترى ... أن نحمل الآى التى قد ذكرا

فيهـــا اضـــافة الفعـــال هاهنا ... للعبـــد والجـــزا عليهـــا علنـــا
علـــى اكتسابـــه لهـــا ولنحمل ... آي استعانـــة بربنـــا العلـــى
لطلـــب التوفيق من بارى السما ... لكسبهم افعـــال خيـــر علمـــا
وهكـــذا اعانـــة لهـــم على ... ذلك اذ لم يـــك فيما نقـــلا
فى كل هـــذا قط تصريح حصل ... فى العبـــد خـــالق لمـــا كان فعل
كذلك الآى التى قـــد يرســـم ... فيـــها تأســـف الذيـــن اجرموا
وطلـــب الرجـــوع فى يوم القضا ... ليعملـــوا غيـــر الذى منهم مضى
فانمـــا ذلك منهم قـــد صدر ... لاجـــل ما قـــد فرطوا فيما غبـــر
فى الكسب لا فى الخلق فالخلق بلا ... شـــك من الرحمن جـــل وعـــلا
اما التى دلـــت على تنزيـــه ... افعالـــه من كـــل ظلم فيـــه
والقبح والشين فليســـت فيهـــا ... دلالـــة واضحـــة نلفيهـــا
بانمـــا افعـــالهم خلق حصـــل ... منهـــم وانمـــا نراهـــا قد تدل
بان خلق ذى الجـــلال حســـن ... ما فيـــه قبح لا ولا مستهجـــن
وانـــه لا يظلمـــن احـــدا ... فالظلـــم والقبح جميعـــه بـــدا
فى كسبـــنا لهـــذه الامـــور ... اذ خالـــف الامـــر من القـــدير
وبالـــذى تـــراه من جـــواب ... ينحـــل ما ابدوا مـــن ارتيـــاب
ولتذكـــر الادلـــة التى استـــدل ... اصحابنـــا بها وما فيهـــا خطـــل
منهـــا بان اللـــه ربـــى خالق ... لكل شىء والكـــتاب ناطـــق
واعترضـــوا من اوجـــه عليـــه ... احـــدها مالكـــم بنديـــه
بانمـــا هـــذا الدليـــل وردا ... علـــى العمـــوم لم يخصص ابدا
فعـــم كـــل ما عليـــه اطلقـــا ... اسم لشىء هـــكذا تحققـــا
فان حكمتـــم بعمـــوم الآيـــة ... يلـــزم ان يكـــون رب العـــزة
كـــذاك مخلوقـــا لان الله جل ... شىء وفى العمـــوم ايضا قد دخل
جـــوابه ان دليـــل العقـــل ... قـــد خص ما ذكرته فى النقـــل
فالعقـــل قاض دون ريب او جدل ... لو كـــان مخلوقا آلـــه العرش جل

فانه يلزم ان يكون له ... سواه خالق له قد عدله
فيحصل الدور أو التسلسل ... وذاك شيء أبدا مبطل
الثان ان الخلق تقديرا عنا ... به ونحن قائلون ها هنا
بانما الآية قد جاءت على ... عمومها لان ربى ذا العلى
لكل شيء دون شك قدرا ... وقد اجيب عنه بالذى ترى
بانما للشرع وصفا قد نقل ... فى ذاك بعض عربية الاول
الى معان آخر جليه ... فاصبحت حقيقة شرعية
وذاك كالصلوة فى العباده ... هذى التى ما بيننا معتاده
والصوم فى الامساك والزكوة ... فى القدر المحدود بالصفات
والخلق ايضا هكذا بلا جدل ... اذا اضيف وصفه لله جل
فالشرع لم يستعملنه اصلا ... وهو مضاف للاله الاعلى
الا بمعنى ذلك الايجاد ... والاختراع ذاك منه بادى
ثالثها بانما الآية قد ... جاءت على العموم لفظها ورد
وانتم قلتم بلا تانى ... ان الدليل فى العموم ظنى
فمالكم قطعتم به هنا ... نقضتم الاصل الذى تعبنا
جوابه القطع بها حيث حكم ... بمقتضاها العقل حكما وجزم
واجمعت امتنا خير الامم ... بانما المراد منها ما يعم
وان كل ذينك الوجهين ... فهو لقطعى بدون مين
ولا اعتبار بخلاف نقله ... جماعة الطائفة المعتزله
فى هذه من بعد ما كان انعقد ... اجماعنا على الذى فيها ورد
وقوله جل وما رميتا ... لكن رمى الله الذى رايتا
فانه صرح بالاسناد ... للرمى من رب السما بادى
وليس من شك هنا ولا خفا ... بانه فعل النبى المصطفى
واعترضوا بان رمى الآية ... جاء بمعنى تلكم الاصابة
اى ما اصبت اذ رميت لهم ... لكنما اصابهم ربهم

جـــوابـــه الاطـــلاق للرمى على ... اصـــابة من المجـــاز جعـــلا
وذاك محـــتاج الـــى قرينـــه ... وليس مـــن قرينـــة مبينـــه
فهـــذه ادلـــة نقليـــه ... وغيـــرها ادلـــة عقليـــه
منها بان لو كـــان خالق عـــدا ... الهنـــا يلزم مما قـــد بـــدا
بان يكـــون ذلك الذى خلـــق ... الـــه من يخلقـــه اذا اتفـــق
فتكثرن بمـــا ذكـــرنا الالهـــه ... فواجـــب فى اللـــه ان تنزهـــه
اما بيـــان هـــذه الملازمـــه ... فانـــه سبحـــانه مـــا احكمـــه
اشـــار فى كتـــابه ونصـــا ... بانمـــا الخلق صفـــات خصـــا
بهـــا الالـــه فى الهدى قد كتبا ... فى قـــوله جـــل اذن لذهبـــا
كل الـــه بالذى لـــه خلـــق ... الى تمـــام ما بـــه الآى نطـــق
وان تكـــن صفـــات خلقنا الاتم ... وهى اختـــراع ثم ايجاد علـــم
تخص بالالـــه وحـــده لـــزم ... بذاك من تعـــدادها الذى علـــم
تـــعدد يكـــون فـــى الالهـــة ... اذ لـــم يكـــن منصفا بالصفـــة
الا الذى كـــان الـــها اعظمـــا ... والعقـــل قاض بالذى قـــد رسما
وقـــول ذى الآلاء اذ تخلـــق من ... طين كشبه الطير فى الذكر الحسن
كـــذاك تخلقـــون افكـــا ايضا ... فالخلـــق فيهمـــا مجـــاز يقضى
كذاك ما اشبـــه ما قـــد يذكـــر ... مـــراده بذلكـــم تصـــوروا
من طبنـــكم وتجعـــلون الافكا ... لكـــم حـــديثـــا وكلا ما يحكى
فصـــح بالـــذى ذكـــرناه معا ... بان افعـــال العبـــاد اجمعـــا
خـــلق الالـــه فهو مـــن يبديها ... وانمـــا لنـــا اكتســـاب فيها
وانـــه بـــذاك الاكتســـاب ... ترتـــب الثـــواب كالعقـــاب
والمـــدح والذم جميعـــا لا كمـــا ... قـــد زعمـــت جبرية اهل العمـــى
وانـــها حقـــا لها ما كسبـــت ... كـــذا عليهـــا صائر ما اكتسبت
ومن هنـــاك نـــال من قـــد نالا ... بالكســـب من الهنـــا تعـــالى
اعلـــى مـــراتب وارفع الـــذرى ... وانـــه مشـــاهد بين الـــورى

اكـــثر من ان يـــذكرن فمنـــه ما حصـــله من العلـــوم العلمـــا
وسـيـل عـــز للمجـــد فيـــه ومنصـــب الخـــير لطالبيـــة
كـــذا كـــرامات لاوليـــاء ما لم تكـــن تعـــد بالاحصـــاء
فاننـــا نعلـــم ان مـــا ذكـــر ما نالـــه صاحبه ولا ظفـــر
الا بجـد كـــان واكتســـاب لـــه من الطالب بالاســـباب
ليس بخلـــق منـــه للذى ذكـــر وتلكـــم ســـنة ربى فى البشـــر
ولن تـــرى لسنـــة اللـــه الاجل مبدلا سبحـــانه عـــز وجـــل
الا النبـــوات فبأكتســـاب لا تحصـــلن قط ولا أســـباب
لانـــه شىء بـــه الرحمـــن خص من شـــاء من عباده ومن خلص
مـــن غيـــر كسب كان واختيار تاتيهـــم بوجـــه الاضـــطرار
كـــذا الرسالات بمعـــنى حصلا كـــون النبى عند ربى مرســـلا
وبعضهـــم يقـــول فى النبوة بانهـــا تكـــون بالضـــرورة
اى نظـــر لكـــونه نبيـــا عنـــد الالـــه ذى العلى مرضيـــا
اما الرســـالات فبأكتســـاب مـــن النبـــى الطاهـــر الاواب
والخلـــف بين المسلميـــن اذ بدا فى كـــون تين الرتبتيـــن وجـــدا
ضرورة أو أكتســـابا حـــالا فذاك لفظـــى كـــذاك قـــالا
امـــا مقـــال الفرقـــة الجبرية قـــالوا بان اللـــه رب العـــزة
قـــد جبـــر الانســـان فيما فعلا وانـــه استطاعـــة ما جعـــلا
توصلـــه لكفـــره اذا يشـــا كفـــرا وللطاعـــة ان لها مشى
وتلك الاستطاعـــة التى تـــرى فعرض يخلقـــه رب الـــورى
فى الحيـــوان وبـــه يفعـــل ما يشـــاء باختيـــاره ما الزمـــا
وهـــى لدينـــا ولدى الاشـــاعره تقـــارن الفعـــل الذى قـــد دبره
اما لـــدى جمـــاعة المعتزلـــه موجـــودة من قبـــل فعل فعلـــه
والخلف فى ذلك مبنى علـــى خلـــف بخلق الفعل وهو قد خـــلا
ومن يقـــل بقـــولة الجبريـــة فـــان ذاك كـــافر بنعمـــة

لانـــه افعـــاله قـــد جمـــلا ... جميعهـــا على الالـــه ذى العلى
ويبطلـــن مذهبـــه الذى تـــرى ... ارســـال ربى رسلـــه الى الورى
وعـــدا وعيـــدا ومواعـظا حكم ... انـــزال كتب للورى مدحـــا وذم
لان من قـــد كان مجبـــورا على ... شىء من الافعـــال كيما يفعـــلا
ضرورة يفعلـــه وعنـــه لا ... يسطيـــع لو قـد يبتغى التحولا
فانـــه يكـــون ارســـال الرسل ... اليـه والوعـــد لـــه ان امـتثل
كذا وعيـــده اذا لم يمتثـــل ... مـــع انـه لا يستطيـــع ينتقـل
عن ذاك اصـــلا عبثـالا ينطبق ... بحكمـــة الحكـــيم من اى الطرق
وانـــه للمـــدح ليس يستحـــق ... على امتثـــال منه لو كان سبق
وهكـــذا لا يستحق الذم قـــط ... بعـــدم الامتثـــال لو فيه سقط
اجـــاب هـــولاء انـه استحق ... مدحـــا وذمـــا للذى فيـــه خلق
كمثلمـــا يقال فـــى الالـــوان ... ذا حسن وذا قبيـــح ثـــانى
فبفعـــال الخيـــر يمدحـــان ... لانـــه يعلـــم فى الاذهـــان
بانهـــا بنفسهـــا لم تكســـبا ... حسنـــا وقبحـــا كان فيهـا ركبا
،نشره الكتـــب وارسال الرسل ... والوعد والوعيد من ذى العرش جل
فانـــه لصاحـــب الســـعادة ... علامـــة وصـــاحب الشقـاوة
قلنـــا عن الاول ان المـــدحا ... والـــذم فى الالـــوان مهمـــا صحا
ليس كمثـــل المـــدح فى الافعال ... والذم فيهـــا ابـــدا بحـــال
تلـــك التى كانـــت على اختيار ... فالحسن فى الالوان حســن جارى
فى اى موضـــع هنـــاك كـــانا ... كذلك القبيح منهـــا بانـــا
والحســـن فى الافعال فهو يختلف ... على اختلاف امـــر شرع قد عرف
ونهيـــه فهـــو يكـــون ان صـــدر ... فى حق هـــذا حسنا اذا امـــر
بـــه وفى جـــانب ذا قبيحـــا ... اذا نهى عنـــه وقـــد ازيحـــا
فقـــد راينـــا الحسن والقبح معا ... لامـــر شرع ولنهـــى تبعـــا
لا لمحـــل كـــان أو مـــكان ... كمـــا يكون الحال فى الالوان

والثان قد اجيب عنه انا ... لقولكم لسنا نسلمنا
بانما ارساله للرسل ... كذاك انزال الكتاب المنزل
قد كان للتعريف والتحقق ... هذا سعيد فائز وذا شقى
لو كان ما قالوا به من امر ... ما كان للوعظ ولا للزجر
فائدة وانما قد قلنا ... بفسق من قال بهذا المعنى
ولم نقل بشركهم حيث هم ... على الذى قالوا به وزعموا
تعلقوا بظاهر الكتاب ... لو خرجوا عن منهج الصواب
كقوله بانه قد اضحكا ... وانه ابكى ونحو ذلكا
وانه امات احيا ما فطر ... قالوا فقد اخبرنا فيما ذكر
عن فعلنا الآتى بالاختيار ... وذاك ضحك وبكاء جارى
وما يكون باضطرار جائى ... مثل اماتة لنا احياء
وقد اضاف كلما قد سبقا ... لنفسه ولم يكن مفرقا
بين اختيارى ولا اضطرارى ... فبان وجه القول بالاجبار
قلنا اضافة الذى هنا ذكر ... اليه انما يكون بالنظر
لانه خالق ذاك فيه ... لا انه اجبره عليه
فاين ما لكم من الدليل ... على مقال الجبر والتعطيل
ولا يقال ان خلقه لها ... جبر عليها للذى حصلها
لما ستلقى بعدذا تبيينه ... الخلق غير الجبر ليس عينه
وكل ما نحن قد استدللنا ... به من الآى التى اسلفنا
وهى التى دلت بان الله جل ... خالق افعال العباد عن كمل
به استدل اهل هذا الفال ... على ثبوت الجبر فى الافعال
وقال نور الدين فى ذا الحال ... نجيبهم عن ذاك بالاجمال
كل الذى به من الآى استدل ... فانه بدون شك لم يدل
الا على ثبوت خلق الفعل ... من الاله ذى الجلال العدل
وهى على حال ثبوت الجبر ... ليست تدل ابدا فى امر

فلو علـــى ثبـــوت جبر دلـــت ... فانـــه يلـزم فى ذى الصفـــة
تناقـض القـــرآن حيث صرحـا ... ان الجـــزاء انمـــا توضحـــا
بعمـــل قـــد كان منا يبـــرم ... ذاك بما قـــد قدمـــت ايديكـــم
وغير ذلكـــم مـــن الآيـــات ... ما ليس يحصى بعـــداد ياتـــى
فايـــن ها هنـــا مقـــام الجبر ... لا جبر لا جبر علينـــا يجـــرى
واعلـــم بان الجمع ليس يمكـــن ... ما بيـــن آيـــات لنـــا تبيـــن
دلـــت على الثبـــوت للافعـــال ... بانهـــا من العلـــى العالـــى
وبيـــن آيـــات تدلنـــا علـــى ... ثبـــوت ما قلنـــا بـــه من الملا
الا اذا مـــا جهتيـــن نجعـــل ... لذلـــك الفعـــل الذى قد نفعل
تضـــاف احـــداها لذى الجلال ... وذاك هو الخلـــق للافعـــال
والجهـــة الاخـــرى تضاف ايضا ... للعبـــد وهى الاكتســـاب محضا
وجمعها علـــى سوى ذي الطرق ... يستلزمن فى المقـــال الحـــق
لصرف جملـــة من القـــرآن ... الى خـــلاف ظـــاهر العيـــان
وذاك مـــن غيـــر دليـــل دلا ... وخلـــق ربنـــا عـــلا وجـــلا
افعالنـــا وعلمـــه بهـــن لا ... يستلزمـــان جبـــره جـــل على
اتيـانها اذ خلقـــه لهنـــا ... سبحـــانه وعلمـــه بهنـــا
ليســـا بنافيـــان كسبهنا ... والاختيـــار الصـــادرين منـــا
فانـــه لو خلقهـــا قـــد كونـــا ... لنـــا فلا يكـــون مجبـــرا لنا
نفعلهـــا اذ كـــان باختيـــار ... منـــا وكســـب هو منـــا جارى
كذاك علمـــه بهن قـــد جعـــل ... فانـــه لعالـــم بـــلا جـــدل
جميع ما كـــان ومـــا يكـــون ... وما بـــه تختلـــح الظنـــون
كـــذاك لا يوجب حيـــرا اصلا ... ارادة اللـــه تعـــالى جـــلا
افعالنـــا لانـــه قـــد خيـــرا ... مـــا بيـــن فعلهـــا وتركها الورى
وهو مريـــد دون ريـــب أو شجر ... لواحـــد من طرفـــى ما قد ذكر
ونحـــن قاطعـــون دون ما جدل ... ان لا يكـــون غيـــر ما يريـــد جل

لكنـــه ليس علـــى الاجبـــار ... بل اننـــا ناتيـــه باختيـــار
وانمـــا قلنـــا هنـــا لا يقـــع ... الا الـــذى يـــريده ونقطـــع
خشيـــة ان يلزم من ذا الامـــر ... يكـــون مغلوبـــا على ما يجـرى
حاصـــل ذاك انمـــا رب البشر ... خيـــرنا فى فعل خير ثـم شـــر
وانـــه من لطفـــه قد بينـــا ... عاقبـــة الامـــرين تبيينـــا لنا
فمن يشـــا فليومنـــن قـــالا ... ومن يشـــا فليكفـــرن حـــالا
وقـــدرة خولنـــا وانعمـــا ... على اكتســـاب ما نشـــاء منهما
ليس علـــى خلق الذى قـد ذكرا ... فانـــه الخالق افـــعال الـــورى
حـــال اكتســـابهم لذا المذكـور ... وانـــه بـــذلك التخييـــر
وذاك الاكتســـاب منا ارتفعـــا ... عنـــه اتصـــاف الجبر فيما وقعا
فلا نقـــول انـــه قد اجبـــرا ... لنـــا على الفعـل الذى منا جرى
وفـــوق ما نحـــن ذكـــرنا انـا ... بالكـــف عن ذلك قـــد امـــرنا
وترك خـــوض فيـــه ليس بسئل ... الهنـــا عمالـــه قـد يفعـــل
وانهـــم ليسئلـــون حتمـــا ... عن فعلهـــم فى الذكـــر هذا تما
فنعلمـــن انـــه لقـــد خلـــق ... افعـــالنا وقـــدرة بنـــا تحـــق
ما نكسبـــن بها الهدى أو الشقا ... ولاختيـــارنا كـــذاك خلقـــا
ذاك الذى اخترنـــا به ان نسلكا ... أحـــدى الطريقيـــن وعند ذلكـا
فلا نقـــول انـــه قـــد جبـــرا ... لنـــا على الفعل الذى منا جـرى
وانمـــا نقـــول باختيـــار ... منـــا نشـــا وباكتســـاب جارى
فان يشـــا بفضـــله يرحمنـــا ... وان يشـــا بعـــدله عـــذبنا
فالامـــر امره ونحـــن كلنـــا ... عبيـــده وامـــره ماض بنـــا

●●●

الايمان والاســـلام

يستعمل الاســـلام والايمـــان ... فى معنيين حسبمـــا ابـــانوا
فلغـــوى واحـــد والثانـــى ... من ذيـــن شرعـــى بلا نكـــران
والكـــل من هـــذين فى مكانه ... حقيقـــة وهـــاك فى بيـــانه
ايمـــاننا فى لغـــة للعـــرب ... فانـــه تصديقنـــا بالقلـــب
وقـــالت الاعـــراب قد آمنـــا ... لقـــوله من بعـــد ذا اسلمنـــا
فان معنـــى قوله لـــم تؤمنـــوا ... اى لم تصـــدقوا لمـــا يبيـــن
ويطلـــق الاســـلام فى ذا الشأن ... علـــى انقيـــاد وعلـــى الاذعان
والترك للعنـــاد أيضـــا ولمـــا ... قلنـــاه قـــال ربنـــا واحكمـــا
لكنـــكم قـــولوا لـــقد اسلمـــنا ... يعنـــى بذاك اننـــا اذعنـــا
ولهمـــا فى الشرع معنى غيـــر ما ... قـــد كان فى وضـــع اللغات رسما
وذاك ان شرعنـــا قد نقـــلا ... هـــذين عن معنـــاهما الذى خلا
فاستعمـــل الاسلام والايمـــانا ... فى مطلـــق لواجـــب وكـــانا
ذلـــك بالتصديـــق باللســـان ... او عنـــده التصديـــق بالجنـــان
أو كـــان مع هـــذين ايضا عمل ... اتيـــانه من اللزوم يجعـــل
فمـــن يؤدى كلمـــا قـــد لـــزما ... عليـــه كان مومنـــا ومسلمـــا
وذاك فى مذهبنـــا ومن اخـــل ... بواجـــب من المقـــال والعمـــل
فانـــه ليس يسمـــى مؤمنـــا ... ومسلمـــا وذاك قـــول صحبنـــا
بل خص باســـم العاص والمنافق ... واسم كـــافر واسـم فاســـق
نعنـــى بمنـــع ان يسمى مؤمنا ... ومسلمـــا هذا الـــذى تعينـــا
او مسلمـــا فقـــط اسما انبنى ... عليـــه حكـــم المؤمنيـــن الامنا
من الولايـــات وما قـــد تبعـــا ... لهـــا وما عن ذاك قـــد تفرعا
امـــا بان يطلـــق اسم دون مـــا ... ترتـــب الحكـــم على ما رسمـــا
فجـــائز لاننـــا نقـــول فـــى ... حـــق مخل بالفـــروع لم يفـــى

فرائض الاعمال هذا مسلم ... ولا نريد بالذى قد نرسم
بانه ولينا لكنا ... عليه اسم مسلم اطلقنا
اما اعتبارا لمعانى اللغة ... وهو انقياده لحكم الملة
فانه وان يكن لم ينقد ... فى الكل فهو دون ما تردد
للبعض منها صار منقاد امتى ... كان ببعض من فروض قد اتى
او اننا نسميه بما ... قلنا به استعمال عرف علما
اطلق فى مقابلات المشرك ... فمسلم اى انه لم يشرك
ووافقت جماعة المعتزله ... على الذى قلنا به فى المسئله
ترادف الايمان والاسلام ... فى شرعنا المطهر المقام
وانما الشرع لهن قد نقل ... لنحو اتيان بواجب العمل
لنا على صحة ما قد ذكرا ... قول النبى المصطفى من مضرا
بانه لا يزنين الزانى ... فى حين يزنى وهو ذو إيمان
وقال لا إيمان مره لمن ... ليست له امانة وقد زكن
ونحو هذين من الاخبار ... جاءت بها صحائح الاثار
وما اتى عن بعض من قد غبرا ... بانما هذا الذى قد ذكرا
من المبالغات فى المقال ... معنى صدور هذه الافعال
لم تك من شأن ذوى الايمان ... فتلك دعوى دون ما بيان
مع ما اتى فيه من ارتكاب ... معنى الاحاديث عن الاواب
عمالها من ظاهر والعدل ... بها عن الذى اقتضاه النقل
يحملهم على الذى هنا وصف ... فرارهم من نقل ايمان عرف
الى معان غير معنى اللغة ... وانهم بهذه القضية
قد وقعوا على الذى قد هربوا ... منه بحيث أنهم قد ذهبوا
وجعلوا الايمان فى الشرع الاسد ... بأنه التصديق منهم فقد
اى بامور تعرفن حالا ... من دينهم ضرورة اجمالا
فى موضع الأجمال أو تفصيلا ... فى موضع التفصيل فيما قيلا

ولم يكن يخفى على الاذهان ... بانما الاطلاق للايمان
فى ذلك التصديق وهو ما يخص ... فغير اطلاق له بوجه نص
فى اصله الذى بوضع اللغة ... فانه فى اللغة الاصلية
مطلق تصديق بلا جدال ... ثم لستدلوا لثبوت القال
اي قولهم هذا باشياء تجرى ... من ذاك يأت أتت فى الذكر
دلت على المحل للايمان ... بانه القلب من الانسان
نحو ولما يدخل الايمان ... فى قلبكم جاء به القرآن
وقلبه كذاك بالايمان ... لمطمئن فى محل ثانى
وقوله اولئكم قد كتبا ... فى قلبهم ايمانهم ونصبا
كذاك آيات على الختم تدل ... والطبع للقلوب قالوا يستدل
وانه ايده وقد نصر ... دعاء خير العالمين من مضر
لا هم ذا الآلاء ثبت قلبى ... قال على دينك يدعو ربى
وقوله لنجل زيد اذ قتل ... من قال لا اله الا الله جل
ولامه فقال بعد هلا ... شققت عن قلب به قد حلا
ايضا وجاء دائما مقترنا ... بالعمل الصالح فى الذكر لنا
فى غير موضع لنا يفصل ... نحو الذين آمنوا وعملوا
قالوا فدل ما سمعته على ... تغاير وذاك ما لم يجهلا
قالوا ومنها انه قد قرنا ... بضد فعل صالح تعبنا
نحو وان طائفتان اقتتلا ... من الذين آمنوا بذى العلى
ونحو مفهوم الذين آمنوا ... لم يلبسوا الايمان طلما يعلن
وقال نور الدين والحواب ... عن كل ما قالوه والصواب
بانما الايمان فيما ذكرا ... من هذه المواضع التى ترى
جاء بمعنى ذلك التصديق ... وذاك معنى اللغة الحقيقى
ليس بمعنى الشرع فالشرع الاتم ... يعبرن فى موضع له علم
بذا ومرة بذاك الثانى ... فانه قد قال فى القرآن

جـــل اقيمـــوا للصلـــوة وقصد ... بذا صلوة الشرع فى دين الصمد
وقـــال ايضـــا فى صلوة اللـــغة ... صلوا على الهادى سراج الملـــة
وقـــال بعض من لنـــا قد خالفـــا ... بانمـــا الايمـــان لفظ عـــرفا
اى بالشهادتين لو لـــم يك حـــل ... مع ذاك تصـــديق له ولا عمـــل
ويســـتدلون بـــان المصطفـــى ... والصحـــب والاتباع ممن قد وفا
كانوا من الـــذى اناهـــم مسلما ... ليكتـــفون وهو عنهـــم علمـــا
بلـــفظ هـــاتين الشـــهادتين ... من غيـــر ان ينتظـــروا فى الحين
ممـــن ذكـــرنا عمـــلا وقد علم ... بانهم ما اطلعـــوا لمـــا انبهـــم
فى داخـــل القلب من التصـــديق ... ورده بعض اولـــى التحقيـــق
بانهـــم قـــد اكتفـــوا بما ترى ... فيمـــا من الحكـــم لهم قد ظهرا
لانهـــم تعبـــدوا بالظـــاهر ... من امرهـــم وليس بالسرائـــر
وانمـــا الكـــلام فيمـــا كان ما ... بين الفتى وربـــه بـــارى السمـــا
وقد اتى الاجمـــاع ان من اسر ... للشرك فهـــو مشرك بلا شجـــر
عند الالـــه الواحـــد العـــلام ... لو أنـــه اظهـــر للاســـلام
قـــال وامـــا عدم الانتظـــار ... لعمـــل من مظهـــر الاقـــرار
فانـــه لمـــا يـــرد تعبـــد ... بعد بـــه فى حين ذاك يوجـــد
وكل نـــازل لـــدى الانـــام ... فهـــو لـــه حكـــم من الاحكام
ومذهب الاسلاف مـــن اشاعرة ... فيمـــا رواه شيخنا وأثـــره
كذا المحـــدثون فى الايمـــان ... بانـــه التصديـــق بالجنـــان
وهكـــذا المقـــال باللســـان ... كـــذاك ايضـــا عمـــل الاركان
قـــال وهـــذا فهو عيـــن مذهب ... اصحابنـــا الشم الهداة النجب
لكنهـــم ما عمموا اذ اصـــلوا ... بذلك التعميم بـــل قـــد فصلوا
وجعـــلوا ايضـــا من الايمـــان ... تصديقهـــم بالقلـــب والجنـــان
والقـــول باللســـان مهمـــا لزما ... قـــول اللســـان وغدا منحتمـــا
كذاك ايضـــا عمـــل الاركـــان ... ان كـــان لازمـــا على الانســـان

وربما قد جاء هذا مجملا ... كذاك فى آثار بعض من خلا
ففصلته علما التحقيق ... منهم واهل الفكر والتدقيق
كالكدمي الخبر فى المعتبر ... والقطب فى همیانه المحبر
وقال آخرون ممن قد خلا ... بان طاعة الاله ذى العلى
جميعها كائنة ايمانا ... اى فرضها والنفل آيا كانا
دليلهم ما قد اتى فى الخبر ... عن النبى المصطفى المطهر
ايماننا بضع الى سبعينا ... من شعبة كذاك ياثرونا
وان اعلاها كما رواه ... مقال لا اله الا الله
وأن ادنى ذاك عن تحقيق ... اماطة الاذى من الطريق
ورده بعض اولى التفكير ... بانما فى الخبر المذكور
اطلاق ايمان وهذا آتى ... تجوزا لمطلق الطاعات
وليس ذاك الامر شيئا جائى ... على حقيقة بلا خفاء
لانما حقيقة المذكور ... فعل لواجب من الامور
فمن يضيع واحدا مما خلا ... قولا وتصديقا معا وعملا
من بعد ما كان عليه لزما ... فانه على هلاكه ارتمى
لانه حينئذ لما ذكر ... يكون ممن بالاله قد كفر
وكفره شرك برب العزة ... او أنه يكون كفر نعمة
وليس بين الكفر والايمان ... منزلة فى المذهب المصان
وذهبت جماعة المعتزله ... لجعل صنف الفسق ايضا منزله
ما بين ايمان وبين الكفر ... فلا يسمى فاسقا فى امر
عندهم باسم المؤمنينا ... والكافرين فهو بين بينا
لانه فى هذه الدنياله ... حكم الذى آمن فى المعامله
وحكم من كان بربه كفر ... ينال فى اخراه ما له مفر
وقيل والخلف الذى هنا يخط ... فانما ذلك لفظى فقط
لانهم قد خصصوا اسم الكفر ... فى عرفهم بمشرك ذى خسر

ومنعوا عندهم ان يطلقا ... اسم اخى كفر على من فسقا
ونحن نطلقنه عليه ... لكن بقيد نجعلنه فيه
نقيدنه بكفر النعمة ... اذا ذكرنا ذاك للتفرقة
لا نجرين ابدا عليه ... احكام اهل الشرك والتمويه
بل اننا نحكم فى دنياه له ... بحكم مومن جميعا حصله
إلا الموالات له وإلا ... شهادة لا نقبلنه اصلا
ونحو ما قلناه من احكام ... تخص بالعدول فى الاسلام
وليست التسمية التى تحق ... بنفسها موجبة بين الفرق
خلاف معنى انما قد اوجبا ... لذلك الخلف الذى قد نصبا
بناء احكام على الاسماء ... كمثلما تنظر هذا جائى
فى مذهب لفرقة الصفرية ... وصحب نافع وللنجدية
فأنهم سموا اخا الكبائر ... ما بينهم جهرا باسم كافر
ثم عليه حكموا بحكم من ... اشرك بالله العلى ذى المنن
وزاد صحب نافع ايضا على ... صفرية تجدية بما تلا
وهو بأنهم لمن قد فعلا ... صغيرة سموا لكافر غلا
وحكموا ايضا على من ذكرا ... بحكم مشرك ضلالا وافترا
ولتعلمن بإنماالايمانا ... اذا بمعنى الشرع قد اتانا
وهو اداء الواجبات مطلقا ... فانما النقص له لن يطرقا
وان ذاك باعتبار حالى ... ايمان كل مؤمن موالى
وانه لمايكن فى ذاته ... تفاوت لو انه قد ياته
بنسبة له الى ايمان ... سواه والبيان فى ذا الشأن
بانما ايمان زيد مثلا ... تصديقه والقول ايضا جعلا
لكون ذين وجبا عليه ... بحيث قامت حجة لديه
فى ذين أي تصديقه قول حصل ... ولم تقم عليه حجة العمل
فواجب ياتى بما قد قامت ... به عليه حجة وبانت

ولا يجـــوز تركـــه للقـــــال ... معتمـــد التصديـق فى الاحوال
لا ينقصـــن عنـــه بمعنى لم يكن ... ينحط عنـــه فرض قـــول قد زكن
فان تكن قامت على هـــذا الرجل ... حجـــة شيء كان من صنف العمل
فانـــه يلزمـــه الاتيـــان ... بـه وزاد هـــا هنـا الايمـان
عليـــه حيثمـــا عليـــه زادا ... واجـــب اعمـــال له قـــد آدا
فـــان عليـــه عملـــى زادا ... آخـــر فالايمـــان فيـه ازدادا
وهكـــذا ان زاد غيـــره ولا ... ينقص الايمـــان كما قد نقـــلا
بنسبـــة لشخص واحـــد علم ... فانـــه لوحـــط عنـــه ما لـــزم
لاجـــل عـــذر لبقى عنـــدادا ... ما لم يحـــط مؤمنـــا على هدى
اذ مـــا يحط عنـــه مما قد وجب ... يصير فى احكـــام نفل مستحـب
ونقص الايمـــان الذى لـــه نفى ... اصحابنـــا فانه قـــد وصفـــا
اخـــلال انســـان بشيء ممـــا ... قـــد كان واجبـــا عليـــه حتما
لا رفـــع بعض ما عليـــه افترضا ... لاجـــل مانع وعـــذر عرضـــا
ونفس الايمـــان فليس يعتبـــر ... من حيث هـــو هو مع قطع النظـر
عمـــاله من المحـــل يوصـــف ... وذلـــك المحـــل فالمكلـــف
وعن عـــوارض لـــه هـــى التى ... زيـــادة الفرائـــض الواجبـــة
ودفعـــها فانمـــا الايمـــان ... ذاك الذى جـــاء بـــه البيـــان
بهذا الاعتبـــار قـــد تفاوتـــا ... ووصفـــه بحسبمـــا لنا اتـــى
ايمـــان زيـــد ناقص بنسبـــة ... لنحـــو ايمـــان بعمـــرو مثبت
ان كـــان زيد بفروض كلفـــا ... دون فرائض لعمـــرو لو وفـــا
وقـــال بعض من لنـــا قـــد خالفا ... بان الايمـــان الذى قـــد عرفـــا
ليس يـــزيد لا وليس ينقـــص ... لانمـــا النقصـــان والتقلـص
فيـــه بان يحتمـــل المناقضـــا ... وليس من شـــك هنـــاك عرضـــا
ان احتمـــال ذلك النقيض فـــى ... إيمانهـــم شـــك بلا توقـــف
ومن عـــراه الشك فـــى التصديق ... فليس ذا بمؤمـــن حقيقـــى

ورد ما قـــالوه فى ذا الشأن ... بانمـا النقصـــان فـى الايمان
ليس احتمـــالا لنقيضـــه ولا ... شكـــا بـه وانمـــا قد جعـــلا
ذلك باعتبـــار ضعـــف رسمـــا ... فيـــه وقـــوة والا لزمـــا
من ذاك ان يكـــون ايمـــان النبى ... كمثل ايمـــان لواحـــد غبـــى
وذاك شىء باطـــل ويلـــزم ... من الذى قـــالوا بـــه ورسموا
كـــون ثـــواب من يكـون مؤمنا ... بامـــر دينـــه باجمـــال هنـــا
مثل ثـــواب مؤمـــن بالصفـة ... مفصـــلا بعـــد قيـــام الحجـة
وان هـــذا باطل لا يـــرتضى ... بدون شـــك والصـــواب ما مضى

●●●

باب الولايـــة والبراءة

بـــاب بـــه اذكـر للولايـــة ... موصحـــا لها مـــع البـــراءة
اما الولى فهو من قد علمـــا ... منـه الوفا بكل ما قد لزمـــا
وغيره العـدو وهو من علـــم ... اخـلالـــه بواجب الدين الاتـــم
والاول المحـــل للولايـــة ... والثـــان فهـــو موضع البـــراءة
فبقـــى الكـــلام بين العلمـــا ... فيما ذكرنـــا هل نقيضـــان هما
وواحـــد من ذيـن ليس يفقـــد ... الا اذا كـان الاخـــير يـوجـد
او ان هـــذين هما ضـــدان ... يرتفعـــا وليـــس يجمعـــان
والذكـــر للوقـــوف فى بابهمـا ... يشعـــر بالقـــول الاخير منهما
انهمـــا يرتفعـــان عن احـــد ... لا تعلمـن حـــاله ولا تجـــد
فواجـــب فيـــه الوقوف وهمـــا ... لا يجمعـــان فى الذي قـــد علما
فى واحـد فى حـالة واحـــدة ... وقـــال نور الديـــن فى القضية
وانمـــا قلنـــا بحال واحـــد ... لانمـــا الشخـــص بلا معانـــد
يكـــون فى حـــال عدوا وولـى ... فى حـــالة ثانيـــة لم تجهـــل
فيعلمـــن من هنـــا ان محـل ... ولايـــة كـــذا براءة تحـــل
حـــال المكلفيـــن دون وهـــم ... وانهـــا موضـــوع هذا العلـــم
وحـــده علـى الذى روينـــا ... علـــم باحـــوال المكلفينـــا
وهـــى التى بهـــا يعلقنـــا ... خطـــاب شـــارع ويسنـــدنا
فيخـــرجن بحـال من قد كلفـــا ... احـــوال غيـــره بـــدون ما خفا
مثـــل بهائـــم وغيـــرها ولا ... يخـــرج بالمكلـــف الذى خـــلا
ملائـك فانهـــم يقينـــا ... للـــه مامـــورون منهيونـــا
فهـــم بلا شـــك مكلفونـــا ... بالامـــر والنهـــى ملزمونـــا
كذلك الصبيـــان ليسوا يخـرجوا ... بل تحت هذا الحـــد هم قد درجوا
لانمـــا ولايـــة الصبيـــان ... لازمـــة بـــدون مـــا تـــوانى

بتبـــع الابـاء حالة الصـــغر ... فحـــالة الابـــا لذاك تعتبـــر
وليس من شـــك هناك يوصـــف ... بانمـــا آبـــاؤهم قـــد كلفـــوا
هذا على القـول الذى قد شهرا ... اما علـــى قـــول سوى ما ذكرا
وهو بان جملـــة الاطفـــــال ... على ولايـــة بـــاى حـــــال
فانمـــا ذاك يكـــون بالنظـــر ... لحـــالة لهـــم لدى وقت الصغر
بحـــيث انهـــم هنا لم ينقضـوا ... ميثـــاق ربهـم ولـــا يرفضوا
كـــذا المجـــانين فان المعتبـــر ... علـــم بحـــالهم قبيـــل ما ذكر
اى قبل حـــالة الجنـــون هل هم ... أعـدالنا او اوليـــا اصلهـــم
وتخـــرجن بحالـــة تعلقـــا ... بهـــا خطـــاب شـــارع تحققـا
حـــال بها لم يتعلق ما زكـــن ... كمثل اعراض تكون فـى البـــدن
وهكذا الصفـــات الانســـانية ... ونحـــو ما قلناه فى القضيـــة
فان طـــول الجســـم ثم القصرا ... وكونـــه انثى هنـــا أو ذكـــرا
وهكذا الالـــوان من احـــوال ... مكلـف ايضـــا بلا اشـــكال
لكنهـــا لـــم يتعلقنـــا ... بها خطـــاب شـــارع فى معنـى
فانطبـــق الحـد على المحـــدود ... بدون ما نقـــص ولا مـــزيد
وثمـــرات علمنـا الذى تـــرى ... توصـــل الى رضى رب الـــورى
فى ان توالى اوليـــائه وان ... تعـــادين اعـــدائه ومن فتـن
وان ذاك الحـــال فوز اكبـــر ... لمـــرتقيه ومقـــام افخـــر
ويثمـــر الالفـــة للهـــداة ... وجمع شملهـــم من الشتـــات
فيستقيـــم امـــرهم ويعظـــم ... شأنهـــم وحالهـــم ينتظـــم
كـــذاك من ثمـــاره تجنـــب ... اهل الفسوق والاولى قـــد خيبوا
وهـــكذا سلامـــة منهـــم ومن ... خلطتهـــم وانها ام الفـــتن

●●●

وجوب الولاية والبراءة واقسامهما

امـــا الولايـــات بوضـــع العرب ... فى لغـــة لهم بمعنى القـــرب
وهكـــذا قيامهـــــم بالامـــر ... للغيـــر والاســـعاد ثم النصر
والاهتمـــام بصـــلاح الحـــال ... والحفـــظ ايضـــا ثم الاتصـــال
وحسبمـــا قالوه فـــى القضيـــة ... قـــد تبننى الولايـــة الشرعيـــه
فكل ما هنـــالكم قـــد عـــد من ... فصـــول تعريـــف فثـــم يوجدن
ولايـــة الرحـــمن للخليقـــة ... توفيقـــه ايـــاهم للطاعـــه
ونـــصره على العـــدى الذين من ... جملتهـــم نفس وشيطان فتـــن
والاصـــل فى الولايـــة الموافقه ... فـــى الديـــن فيما قاله اهل التقه
فكل مـــن وافق فـــى الديانـــة ... فان ذاك صـــاحب الولايـــة
علمـــت بالوفـــاق أو جهلنـــا ... أو منـــه بالظـــاهر قـــد برئتا
لحـــدث عرفتـــه منـــه وقـــد ... اقلـــع عن احداثـــه تلك ورد
والحكـــم فى الولايـــة التى نصف ... فانـــه الوجـــوب للذى اتصف
بصـــفة الايمـــان والفرضيـــه ... أثبتهـــا أدلـــة ظنيـــه
من ذاك ما فـــى الذكـــر بايعهنا ... وبعـــد ذاك استغفرن لهنـــا
فان فـــى الامـــر بالاستغفـــار ... امـــر ولايـــة من الجبـــار
والمصطفـــى اذا بـــأمر أمـــرا ... فانـــه شرعـــا ليشـــمل الورى
الا إذا كـــان دليـــل خصـــا ... وما هنـــاك مـــن دليل نصـــا
والبـــعد من شىء كالاجتنـــاب ... بـــراءة فـــى لغـــة الاعـــراب
كـــذا تخلص يـــقال احمـــد ... من هكـــذا برى اذا يبتعـــد
عن ذاك أو يكـــون قد تخلصـــا ... منـــه كذا وضـــع اللغات لخصـــا
كـــذلك الـــبراءة الشرعيـــه ... قـــد تنبنى كهـــذه القضيـــه
وهـــى بوضـــع شرعنا قد تعرف ... بغض وشتـــم ثـــم لعن يوصف
لكـــافر لاجـــل ما قـــد كفـــرا ... وفى الوجـــوب كالولايـــات ترى

دل علـــى وجـــوبها ما قد اتـى ... فى الذكـــر من قـول الالـه مثبتا
فى وصـــف ابراهيـــم والدنيـا ... لديـــه ممـــن آمنـوا يقينـــا
إذأ ظهـــروا من قـــومهم ومما ... قـــد عبـــدوا براءة وذمـــا
فأوجـب اللـــه التاسى بهـــم ... لمـــن رجـا اللـــه كما قـــد يعلم
وأوعـــد الجبـــار فى الآى على ... ترك التاسى بهـــم من اهمـــلا
فان من لـــم يرج ذا الجـــلال ... ويـومه الآتـى علـى استقبـال
فانـــــه لا يتـــاسى بهـــم ... وذلك الكـــلام لا ينحتـــم
من خـــالق السمـا معا والأرض ... الا لتـــرك واجـــب وفـرض
كمـــا اتى فى قـــوله ومن كفر ... فان ربـــى فى غنى عـــن البشر
كـــذلك الآى الـــتى ترتبـــا ... لعـــن بها لمـــن لكفـــر ركبـــا
والظلم وهـــو فى الكتاب قـد كثر ... يدركـه بالفهم اربـــاب البـــصر
وأعلـــم بأن أمـــة المختـــار ... قـــد أجمعـــت بـــدون ما انكار
علـى وجـــوب تلكـــم البـراءة ... ممن يـــعادى ربـه فى الجملـة
لكـــن علـــى ثبوتهـــا تفصيلا ... على الشخـــوص خلفهم منقولا
فمذهب الصحب اولى الاخلاص ... ثبـــوت ما قلنـاه فى الاشخاص
والعلـة التـى لأهلهـــا تجـــب ... براءة الجملـة من اهل الريـــب
فانمـــا ذلك فـــى الاخـــلال ... بالشىء من أمـــر العلى العالـــى
أو أرتكاب الشىء من مناهـــى ... خالقنـا العالى عـــن الاشـــباه
فان وجـــدنا هـــذه العلـة فى ... شخص بعينـــه مـــن المكلـــف
فأننـــا لواجـــب علينـــا ... نجـــرى عليهـــا حكمـها يقينـا
فنتبيـــن بالقيـــاس القطعـــى ... براءة الاشخـــاص دون منـــع
وكـــل واحـــد مـــن الولايـــة ... ومـــن براءة علـــى ثلاثـــة
ثلاثـــة الاقســـام فى ذى الصفة ... أولهـــا ولايـــة الحقيقـــة
وهكـــذا براءة تـــاتى علـــى ... حقيقـــة وقسمهـــا الذى انجلى
لـــه طريقـــان فواحـــد بـــأن ... يأتـــى كتـــاب ربنا مولى المنن

بموجب ولاية لاحد ... أو موجب براءة من مفسد
وذلك الطريق فهو قد اتى ... على وجوه حينما قد ثبتا
احدها من باسمه قد صرحا ... فى الذكر مثل الانبياء الصلحا
من خصصوا بالاسم فى الولاية ... ومثل ابليس بوصف اللعنة
فرعون قارون اولى الشقاوة ... وهكذا هامان فى البراءة
الثان من قد جاء بالكناية ... كام موسى وكمثل امرأة
فرعون فى ولاية ابى لهب ... فى السخط والبراءة التى تجب
ثالثها من جاء منهم مبهما ... ولم يكن خصص بأسم علما
ولا بكنية له بها عقل ... كمؤمن لآل فرعون الأول
والرجل الذى اتى من اقصى ... مدينة يسعى اليهم نصا
وذاك فى ولاية ومثل من ... يحج ابراهيم فى مولى المنن
وذاك من اهل البراءة والشقا ... الثان من طرقهم ما نطقا
فيه رسول من اله المنة ... ان فلانا من اولى السعادة
أو أنه يكون من اهل الشقا ... وفيه ايضا كل وجه سبقا
اى اوجه قد عددت فيما خلا ... من ذكر اسم كنية وما تلا
واشترطوا فى ذا الطريق الثانى ... ان يسمع السامع من لسان
رسوله ذاك الكلام حينما ... ينطقه ويعرفن ويفهما
وان يكون سامع المقول ... ينظر نفس شفة الرسول
مع نطقه اما إذا ما نقلا ... له العدول أن من قد ارسلا
قد قال فى فلان ما قد اوجبا ... سعادة او الشقأ مخيبا
ليسوا عليه لو اتوا بالصفة ... بحجة تقبل فى الحقيقة
بل انه ليس يجوز يقطع ... بحق ما من قولهم قد يسمع
وذاك لاحتمال امر الكذب ... فيما له قد نقلوا عن النبى
الا إذا ما بلغوا لرتبة ... لا يمكنن من اهل هذى العدة
ان تيواطئوا على الضلال ... فى عادة تعرف فى الاجيال

فالخبر الذى هنا قد ذكرا ... حينئذ من باب ما تواترا
وان ماتوا تريا قد غدا ... بصدقه يقطع اين وجدا
اما اذا لم يقعوا فى الصفة ... بتلكم المنزلة المذكورة
بان يكونوا مثلا أثنين أو ... ثلاثة او نحوهم وقد حكوا
عن الرسول مقتضى ولاية ... حقيقة فى واحد مثبت
فانه يلزم من قد نقلا ... اليه ما قلنا به ووصلا
ان يتولى من لديه ذكرا ... ولاية بحكم ظاهر جرى
وعنده فحكمه فى سائر ... احواله حكم الولى الطاهر
اما إذا ما نقلوا ما ينبنى ... منه براءة على معين
فأنهم ليسوا بحجة على ... من نقلوا اليه حتى تقبلا
الا إذا جاءوا بنقلهم على ... طرق الشهادات فذاك قبلا
كأن يقولوا نشهدن ان النبى ... قد قال فى محمد او يعرب
كذا كذا فأنه ليلزم ... من شهدوا معه بما قد يعلم
ان يبراءن بهذه الشهادة ... براءة الظاهر فى ذى الحالة
وانما قلنا هنا انهم ... ليسوا بحجة على ما يرسم
فى نقل ما يوجب للبراءة ... خلاف ما يوجب للولاية
لانما امر البراءات اشد ... من الولايات لأرباب الرشد
اذ انما براءة الانسان ... خلع لمسلم من الاديان
اما ولاية الذرى الاعلام ... ابقاء مسلم على الاسلام
وقال نور الدين فيما بينا ... ومحصل الذى ذكرناه هنا
ان لكل من ولاية ومن ... براءة لجهتين أن تكن
أحداهما مجرى العبادات جرت ... الاعتقاديات حيث ظهرت
وذاك كون الاعتقاد لهما ... عبادة لله فاطر السما
ثانيهما جارية فى مجرى ... معاملات للعباد طرا
لذا اعتبرنا فى وجود هنا ... شهادة العدلين ان وجدنا

لانما شهادة العدلين قد ... تثبت للحقوق اينما ترد
وتسقطن وهى بلا عناد ... من جهة الحقوق للعباد
الثان من اقسام ما قد ذكرا ... ولاية بحكم ما قد ظهرا
وهكذا براءة بحكم ما ... قد كان ظاهرا لنا وعلما
محل هذين مكلف ظهر ... منه وفاق او خلاف واشتهر
فى دينه ولهما طرق تعد ... يأتى عليها قولنا كما تجد
وثالث الاقسام مما ذكرا ... ولاية الجملة مابين الورى
وهكذا براءة للجملة ... والكل يأتيك على الكيفية
صورنها يعتقدن من كلفا ... بانه يواليـن من وفا
ومن اطاع الله ذا الجلال ... من أول وآخر الاجيال
الى قيام ساعة انسهم ... وجهنم وملك مكرم
كذاك الاعتقاد للبراءة ... من كل عاص نابذ للطاعة
من اول وآخر انس وجن ... الى قيام ساعة ولا يهن
وذلك القسم الذى قد عبرا ... عنه لدى اصحابنا الشم الذرى
بانه عقيدة الانسان ... وذاك واجب بلا توانى
وقسم ظاهر مع الحقيقة ... اذا هما قد وجبا فى مرة
فانما وجوب ذين لاعلى ... عموم من كلف من هذا الملا
بل انه على الذى كان وصل ... اليه علم ذا وعنده حصل
فهذه ستة اقسام تعد ... بنظر لكل قسم قد عهد
ولاية تكون بالحقيقة ... وهكذا ولاية بالجملة
ثالثها ولاية تكون ... بحكم ظاهر لنا تبين
فهذه ثلاثة الاقسام ... تكون فى ولاية الكرام
وهكذا تكون فى البراءة ... ايضا فصارت كلها لستة
اما الولايات التى للجملة ... فهى لدى ولاية الحقيقة
ليس يصح قط ان يفترقا ... لان من اخبرنا من صدقا

بانه الولى مع ذى المنة ... هو الذى اعتقدته فى الجملة
وهكذا براءة الحقيقة ... تكون مع براءة للجملة
فيعلمن من هذه القضية ... بانما ولاية الحقيقة
ليست تكون فى امرىء فى الجملة ... يبراء منه ابدا بحالة
وهكذا براءة الحقيقة ... فيمن توليت له فى الجملة
وهكذا ولاية الحقيقة ... براءة الحقيقة المذكورة
ليس يصح ابدا جمعهما ... فى واحد بعينه فلزما
من ذاك كذب صادق مخبر ... وهكذا ولاية بالظاهر
براءة بظاهر لن يجمعا ... فى حالة واحدة ايضا معا
لانما أسباب ما قد وصفا ... تضاددت بدون شك وخفا
لكنما ولاية الظاهر قد ... توافقن حقيقة كما عهد
وقد تخالفن لها وهكذا ... براءة بظاهر على حذا
وذلك الامر اذا ما كانت ... ولاية الولى بالحقيقة
وهكذا براءة الحقيقة ... لم تبلغن قط ولما تثبت
مع من تولى والذى كان يرى ... من احد يوما بحكم الظاهر
اما اذا ما بلغت لديه ... فانه لواجب عليه
ان يأخذن فى ذاك بالحقيقة ... ويترك الظاهر فى ذى الصفة
وهكذا الكلام فى ولاية ... بظاهر تكون والبراءة
توافقن ولاية فى الجملة ... وقد تخالفن لها فى حالة
فصح ان يكون شخص منفرد ... فى حالة واحدة عند احد
له ولاية على الحقيقة ... وعند غيره على البراءة
فى ظاهر الامر وان تكون له ... عداوة حقيقة محصله
وهو ولى لهم فى الظاهر ... بحسب هذا الاعتبار الصادر
وهكذا يصح ان تكون له ... ولاية فى ظاهر مستعمله
وهو له عداوة فى الجملة ... كذاك ايضا عكس هذى الصفة

ولا يصح كونه في الجملة ... له ولاية وفي الحقيقة
له عداوة وعكس ما ذكر ... كذاك لا يصح ايضا في النظر
ومن له حقيقة تولى ... فلا يصح منه تبرا اصلا
لو انه لموجب البراءة ... يفعل في الظاهر بين الامة
وانما تبغض منه ما عمل ... اي موجب البراءة الذي فعل
كفعل عائش بيوم الجمل ... اذ خرجت فيمن بغى على علي
وقد رماها الطهر عمار الابر ... وقال ان الله ربنا اختبر
لنا ايا عائش هل نطيعك ... ام اننا نطيعه في امرك
وإنها في حالة الولاية ... لديه لما تخرجن بحالة
كذلك العدو بالحقيقة ... ولو اتى بموجب الولاية
فانما تحب منه ما فعل ... لاذاته لاجل ذلك العمل
لعلمنا بما له يصير ... حسب الذي اخبرنا الخبير
ولا يصح ابدا أن نرجعا ... عما من العلم لدينا وقعا
فان عرفت ذاك فاعلم موقنا ... بان من كان ولي ربنا
فهو ولي دائما الى الابد ... لو انه اشرك بالله الصمد
وان من كان عدوا للاجل ... فهو عدو ابدا لا ينتقل
لو انه اطاع لاستحالة ... تغير العلم لرب العزة
فيسقطن بهذه الاحوال ... ما كان للنكار من مقال
بانما المرؤ عدو الله ... في حال ما يرتكب المناهي
وهو ولي الله حال الطاعة ... وهكذا فساقط بحالة

●●●

الولاية والبراءة بحكم الظاهر

وموجب الولاية الموافقة ... فى القول والافعال من اهل الثقة
وموجب البراءة المخالفه ... فى ذين او فى واحد قد وصفه
هذا هو الذى عليه اتفقا ... اصحابنا اهل الهدى وحققا
واختلفوا بينهم فيمن غدا ... موافقا بالقول منه اذ بدا
من قبل ما ان تعرفن عمله ... فبعضهم ولاية اوجب له
وآخرون منعوا ما قد ذكر ... والاول الاصح مع اهل البصر
لاجل ما فى المومنات وردا ... اذا اتت تبايعن على الهدى
فقال ذو الآلاء بأيعهنا ... وبعد ذاك استغفرن لهنا
فأمر الله بان يستغفرا ... بنفس بيعة لهن قد يرى
لم يأمرنه ان يكون منتظر ... فى امرهن بعد ما كان ذكر
فأن يكن قد صح يوما عندنا ... بانما زيد موافق لنا
فى الاعتقاد فهناك نلزم ... انفسنا ولاية ونجزم
بها لزيد للذى تبينا ... من انه صار موافقا لنا
من غير ان ننتظرن بالرجل ... لظاهر الآية نفس العمل
وذاك شامل لمن قد خرجا ... من شركه وفى الهدى قد ولجأ
وللذى يرجع عن مذاهب ... اهل الهوى لمذهب الاصاحب
وللذى كان علينا قد خفا ... حقية اعتقاده لن نعرفا
فيظهرن من بعد ما قد وصفا ... حق اعتقاده لنا منكشفا
لكنما ذاك الذى قد ذكرا ... يشرط فيه انه لن تظهرا
من الفتى امارة وهى تدل ... على خلاف قوله الذى حصل
لما اتى عن الرسول استفت ... نفسك والريب له لا ناتى
فان جمعنا بين هذين وما ... فى الآية التى ذكرنا قدما
يحصل مطلوب لنا ومقصد ... وهو بان لا يتولى احد

بنفس قـــوله اذا مـــا اتهمـــا ... أو يظهـــرن من امره مـــا انبهما
وان كـــل واحـــد من مثبـــت ... ولايـــة ومثـــبت البـــراءة
فانـــه طـــرق لـــه اما طـــرق ... براءة فاربـــع فيهـــا اتفـــق
أحـــدها العيـــان إن يشـــأ هـــدا ... مكلفـــا يرتكـــب المفاســـدا
كبيـــرة من الذنـــوب ليس لـــه ... محتمـــل يكـــون فيما فعلـــه
فانـــه عليـــك شيء يجـــب ... تبـــراء منـــه حينمـــا يرتكـــب
ثانيهمـــا الاقـــرار وهو ان يقـــر ... مكلف بانـــه منـــه صـــدر
فعـــل كبيـــرة ومنهـــا لم يتب ... او انـــه اقـــر بالذى ارتكـــب
علي سبيـــل فـــرح بالامـــر ... أو أنـــه على سبيـــل الفخـــر
فواجـــب على الذى قـــد سمعـــا ... يبراء منـــه للذى قـــد وقعـــا
لا ان اقـــر بالذى منـــه جـــرى ... على سبيـــل نـــدم تحســـرا
على ارتكابـــه القبيـــح والزلـــل ... فان هـــذا تائـــب ممـــا فعـــل
ثالثـــها شهود من قـــد عـــدلا ... ان فـــلانا لكبيـــر فعـــلا
اثنـــان منهـــم وسيأتى بسط ما ... قلنـــاه فى موضعـــه متممـــا
رابـــع ذاك شهرة لن تدفعـــا ... ان فلانـــا لكبيـــر اوقعـــا
وسوف يـــأتى بسط ما قلنـــاه ... إن شـــاء ربى واضحـــا تلقـــاه
وطـــرق الولايـــة المذكـــوره ... اربعـــة وهاكهـــا مأثـــوره
ثلاثـــة منهـــا عليـــه متفـــق ... وواحـــد فيه الخـــلاف قد طرق
فما عليـــه الاتفـــاق حصـــلا ... هـــو العيـــان بالوفـــا لذى العلى
وهكـــذا رفيعـــة العدليـــن ... بان ذا مـــوف بامـــر الديـــن
كـــذاك ايضـــا شهرة على الوفا ... اما الذى كان عليـــه اختلفـــا
فهى رفيعـــة لعـــدل واحـــد ... بان ذا مـــوف بدين الواحـــد
وســـوف يأتى بســـط ما قلناه ... جميعـــه إذا أراد اللـــه
وبشهـــادة مـــن العدليـــن ... يبـــراء مهمـــا كان كل ذيـــن
يشهـــد بالذى بـــه قد شهـــدا ... رفيقـــه بـــدون تغييـــر بـــدا

اما إذا ما يشهدن منهم فتى ... ان فلانا لكبير قد أتى
وهو كذا وجاء لفظ الآخر ... بانه مرتكب الكبائر
وانها كذا خلاف ما نطق ... به الذى قد كان منهما سبق
فانه لا يبراءن ها هنا ... بما من الكلام كانا بينا
الا إذا ما اجملا اذ شهدا ... كأن يقولا أن من زيد بدا
فعل كبير وله ما عينا ... فواجب ان يبراءن هاهنا
بما به قد شهدوا متمما ... اذا هم بالامر كانوا علما
اى يعلموا صغائر الذنوب ... من الكبار الموجبات الحوب
لانما شهادة العدلين ... توافقت فى الرجل المفتون
وإن للعدلين يشهدا بما ... قلنا من الاجمال لو قد علما
كل فتى منهم بذنب غير ما ... كان به صاحبه قد علما
وقال بعض العلما اهل الرشد ... يبرا بقول العدل لو قد انفرد
ان كان فحلا ذلك المنفرد ... وقيل لو انثى وجاءت تشهد
كمثلما قد قيل فى الولاية ... بذاك نرويه لقطب الامه
والبعض من اهل عمان النبلا ... لكن هذا البعض منا اجملا
ولم يفصل بين انثى وذكر ... وقد حكى القطب امامنا الابر
قولين فى براءة السماع قد ... اثبتها بعضهم والبعض رد
ثم مرادهم بهذى الشهرة ... اعنى التى توجب للبراءة
ما كان يعرفن بالتواتر ... فذان فى قول اولى البصائر
عبارتان جاءنا لمعنى ... متحد وذاك فيما معنا
وهكذا ايضا مع الشوافع ... وفرق الاحناف فى ذا الواقع
فجعلوا منزلة للشاهر ... ادون من منزلة التواتر
وقال نور الدين فيما دونا ... والخلف لفظى يكون بيننا
وانما الموجب للبراءة ... ان كان جاء من طريق الشهرة
حق به قد جاءت الشهرة لا ... شهرتهم بنفسها ان تحصلا

فتخـــرجن بذاك شهرة تقـــع ... غيـــر محقـة كشهرة الشيـــع
اذ برئـــوا من عمـــر الفاروق ... وعائش والسيـــد الصـديـــق
والنهـــر وان رضى الله العلـــى ... عنهـم فهذى شهرة لـــم تقبـــل
والكـــد مي قـــال ما حاصلـــه ... فى شهرة الحـق لمـــن يسألـــه
ان لشهـــرة الهـــدى شرطيـــن ... فواحـد يكـون مـــن هـــذين
بان تكـون الشهرة المقـــرره ... من صحبهـــا بدون شـك صادره
ثانيهمـــا ان لا يعارضنـــا ... من اهلـــها معارض تســـنى
مثـــال ما بـه نقـــول يصـــدر ... من بعض من كان محقا خبـــر
ويصدرن من بعضـــه الاخيـــر ... ما كـان قـــد خالف للمذكـــور
فان كـــل واحـــد آحـــادى ... ليس بشهرة علـــى المـــراد
امـــا اذا الانـكار كان قد صدر ... من غير اهلها فليـــس يعتبـــر
وذا كانكـــار المخـالفينـــا ... لشهرة قاضيـــة يقينـــا
بحـــق اهل النهـــر فيما فعـلوا ... فذلك الانكـــار ليس يقبـــل
لانمـــا ذلك انكـــار صـــدر ... على سبيـــل دعـــوة ممن ذكـر
وقـــال نور الدين فى القضيـــة ... وها أنـــا ابيـــن اهل الشهرة
جمـاعة من مثلهـــم لم يمكـــن ... تواطـــؤ فى كـــذب مستهجـــن
فى عـــادة بان يكونـوا اجتمعوا ... من اوجـــة شتى هنـــال اجـــمع
فلم يكـــن يشرط تعييـــن عـدد ... خلفـــا لمـــن قال بتعيين وحـد
ومن شروط خبـــر التواتـــر ... عنـدهم قـــد قيـــل كون المخبر
عنـــه نحـــسه باحـدى الخمس ... سمـــع وشم ذوق عيـــن لمس
كمثل ان يقـال قـــال محســـن ... كـــذا كـــذا أو الحريـــر لين
او ان يقـــال العاج شىء ابيـــض ... او ان هـــذا الشهد حـــلو يعرض
فيخرجـــن بشرطنـــا المذكـــور ... ما كـان عقليـــا من الامـــور
كقدم اللـــه العزيـــز العالـــم ... وكحـــدوث هـذه العوالـــم
فان هـــذا الامر مـــن مجـــرد ... عقـــل بـــه يقطـع دون فنـــد

والقائلون ان حد الشهرة ... يحصر بالعدد وبالكمية
تخالفوا فقيل حد الشهرة ... من خمسة فصاعدا عن خمسة
وقيل فى عداد اهل الشهرة ... لعشرة فزائد عن عشرة
وقال بعض أنهم عشرونا ... فصاعدا عن ذاك ليس دونا
وقيل ان لاربعين وصلوا ... فصاعدا هم الذين قبلوا
وبعضهم بشرط فى هذا العدد ... بان يكون تقة فيهم وجد
وقيل ان سبعين شخصا وصلوا ... فصاعدا ودونهم لا يقبل
وقيل ان كانوا ثلثمائة ... الى ثلاثة معا وعشرة
وكل قائل له دليل ... بذكره كلامنا بطول
وكل قول فله جواب ... وأول القول هو الصواب
ولم يك الاقرار شيئا يعتبر ... من طرق الولاية التى ذكر
اذ المقر بالوفا قد ادعى ... بنفسه لنفسه ما أوقعا
فلم يكن اقرارة يثبت له ... شيئا من الولاية المحصله
نعنى باقرار الفتى ان يدعى ... بانه موف ولم يضيع
وليس اقرار بما قد يلزم ... إقراره به وما ينحتم
كمثل اقرار بجملة ولا ... اقرار شخص بسليل مثلا
بانه طفل له فى مذهب ... من قال اولاد الولى الاطيب
حكمهم ولاية ويوقفا ... عن غير اولاد ولى قد وفا
وقال نور الدين هذا المذهب ... مع صحبنا المشهور والمصوب
قال وفيهم لنا مقال ... ثان وهاك ما له قد قالوا
ولاية الاطفال ما داموا على ... طفولة من أى جنس حصلا
قال وقد صححه فى الذهب ... امامنا قطب الهداة النجب
وجاء بالتصريح انما الخبر ... ذاك الذى فى لفظه لنا ذكر
تعذيب اولاد الذين اشركوا ... ذلك موضوع وفيه ركك
كذا حديث جاء فيه يوقد ... لآل من قد نافقوا أو جحدوا

يـــوم القيـام فى غد نـارهـم ... تقتحمـــونها فمـــن يقتحـــم
ينج ومن يكـــون فيهـــا وقعـــا ... فانـــه على الهلاك قبعـــا
اذ ليس ذاك اليـوم تكليف علـى ... شخص فان وقتـــه لقـد خـــلا
وقـــال بعض من اهيـــل الرشد ... لايجزيـــن اقـــراره بالولـــد
او يخبـــرن معـــه امين واحـد ... وقبل اثنـــان هنا أو زائـــد
اما العيـــان فهو ان تشاهـــدا ... من احـد مكلف قـــد وجـــدا
بانـــه يـــانى لواجبـــات ... مجتنـــب فعـــل المحـــرمات
مســـارع لفعـــل ما قـد ندبـا ... وانـــه عن كل مكـــروه ابـــى
فتتولاه علـــى مـــا وصفـــا ... وتحســـن الظـــن بـــه فيما خفا
اى فى اداء للفرائـــــض التى ... لم تعلمـــن بهـــا كحق الزوجة
كـــذاك ايضـا تحســـن الظن به ... فى كل ما يومـــر باجتنابـــه
من المحـــرمات فى الحـــال التى ... تفارقنـــه بهـــا والمـــدة
وذاك كـــله اذا مـــا كانـــت ... جميـع افعـــال لـــه مسموعـة
وما يكـــون مبصرا مرضيـــه ... على وفـــاق الخطـــة الشرعيـه
ووافـق القلب على قبول مـــا ... قلناه فى هـــذا الفتـى متممـــا
وانمـا يشرط فـــى ذا الامـــر ... بأن يكـــون القلـــب والتحـرى
موافقـــا على قبـــول ما بـدا ... منـــه من الخير ومن فعـل الهدى
لان من تظهـــر منه للـــورى ... امـــارة الكبر وما قـــد حجـــرا
كحسد أو الريـــا أو غيـــر مـــا ... ذكـــرته مما غـــدا محـــرما
فانـــه لا يتولـــى ابـــدا ... لاجـــل ما من امـره لنـــا بدا
وذاك معنى قـــول بعض الصحب ... إن الولايـــات اصطفـــاء القلب
دليلـــه ما جـــاء عن خير البشر ... استفت يا وابصـــة نص الخبـــر
ومن غـدا أعمـــى فانـــه يسـع ... إن يتولـــى احـــدا منه سمـع
اقـــوال خيـــر وبما ليس يرى ... يظـن خيـــرا واصطفى لما جرى
اذ الولايـــات علـــى مجـــرد ... ظـــن تصـــح دون مـــا تردد

الا تـــرى بان بعض صحبنـــا ... قـــد قـــال بالوجوب فيها معلنـا
بخبـر من واحـــد لنـــا اتضح ... وقـــال نور الديـن ذا هو الاصح
اما الشهـــادة التى قد حـــددا ... من عادليـن فهى مـــا ان يشهدا
ان فـــلانا لـــولى وكـــذا ... اخبـــارهم بهـا على هذه الحذا
وانـــه فى حكـــم شـــاهدين ... كـــلام فحـل عنـــد نســـوتين
وقـــد عرفـــت القول فى الحرية ... بانهـــا شرط لـــدى الشهـــادة
فغيـــر مقبـــول مـــن العبيـد ... فى قـــول بعض من اولى التمجيد
وقـــد اتـــى عن بعض اهل الورع ... بأنهـا تقبل فى ذا الموضـــع
وشهرة الحـــق فانهـــا بـــان ... تواطـــاء الاخبـار من اهل فطـن
بحيـــث لايمكـــن من مثلهـــم ... تـــواطوء فـــى كذب بينهـــم
واعلـــم بأن شهـــرة الولايـــة ... أوسع منهـــا قيل فى البـــراءة
اذ لا ثبـوت لســـوى شهرة حـق ... ان كـــان فى براءة بهـــا نطـق
وفى الولايـات فهـــذى ثبتـــت ... بنفس ظـــن انهـــا حق اتـــت
والخلـــف بين العلماء النجـــد ... هل تجبـــن ولايـــة لاحـــد
بقـــول عـــدل واحـد معتبـــر ... فقـــال بعض العلمـــا بالاثـــر
بانهـــا واجبـــة بخبـــر ... اذا اتـــى من واحـــد معتبـــر
ان كـــان حـــرا ذكـــرا ويذهب ... بعضهـــم بأن هـــذى تجـــب
ان كـــان عالمـــا وهـــولاء قد ... زادوا علـــى شرط ذكورة تحـــد
وعنـــد شرط كـــان للحريـــة ... ايضـــا وجـــود العلم بالولايـة
وبالبـــرآءت وبعـــض ذهـــبا ... ان كـــل ذاك ليس شرطـــا وجبا
فأوجبـــوها برفيعـــة اتـــت ... من غـــادة ومن رقيق نبتـــت
وإن بعض العلمـــاء فصـــلا ... بمـــا إذا الواقـــع كـــان سـئلا
وما إذا لم يسئلـــن فقـــال ان ... عن الولايـــات هنـــاك يسئلـن
ويخبـــرن بهـــا فان من ســـأل ... تلزمـــه ولايـــة لمـــا حصـــل
وان يكـن بهـــا ابتـــداء اعلما ... فلا لـــزوم ها هنـا تحتمـــا

وكـــان بعض العلمـــا قد خيرا ... فى حبـــر من واحـــد لنـــا جرى
فمن يشـــأ بقـــوله تـــولى ... ومن يشـــأ يترك ذاك اصـــلا
وقـــد اتى للقطب فى ذا الشـــأن ... بحـــت رواه البعض من اعيـــان
بأنمـــا أمـــر الولايـــات مـــتى ... ما كـــان لا تخييـــر فيـــه لفتى
لانهـــا إن ثبتـــت فتجـــب ... حـــالا وما عن الوجـــوب مهرب
وإن تكـــن لم تثبتـــن ولم تقع ... فأنهـــا بـــدون شك تمتنـــع
وقـــال نور الديـــن بعد والاصح ... فى خـــير الواحد ان عدلا وضـــح
بانـــه يوجبهـــا ممن صـــدر ... أي كـــان من أنثى اتـــانا أو ذكر
وهـــو ســـواء عالمـــا قـــد كانـــا ... أو غيـــر عالـــم اذا ابانـــا
وبعـــد ذاك قـــال لكـــن لا تجب ... بخيـــر من غيـــر عالم نســـب
الا إذا فسر مـــا بـــه استحق ... هـــذا الولـــى لولايـــة تحـــق
أو أنـــه قـــد رفع الولايـــه ... عن عـــالم لـــه بها درايـــة
وذا كـــأن يقول عدل قـــد ضعف ... بأنمـــا الشيـــخ فلان من عرف
يقـــول أن عامـــرا شخص ولى ... فيتولـــى بمقـــال الا عـــدل
قـــال وإنمـــا رابنـــا هـــا هنـــا ... ان الصحيـــح من مقـــال الفطنا
وجـــوبهـــا بخبـــر اتـــانا ... من واحـــد عدل لدينـــا بانـــا
لان قـــول الواحـــد العـــدل لنا ... يفيـــد ظنـــا والولايـــات هنـــا
مبنيـــة علـــى ظنون فى الخبر ... لذاك لا نـــرده اذا صـــدر
والفرق بيـــن العلمـــا والضعفـــا ... ان الضعيـــف لو يكـــون ذا وقـــا
فذاك مـــن جانبـــه لن يومنـــا ... ان يرفعـــن بـــراءة ويعلنـــا
فى موضـــع ليس لهـــا محـــلا ... لانـــه لا يحســـبن النقـــلا
أو أنـــه يـــرفع للولايـــة ... فى غيـــر موضـــع لهـــا وحـــالة
يظـــن انـــه اتـــى الشيء على ... وجـــه لـــه وانـــه ما بـــدلا
فان يكـــن لســـبب ما فـــسرا ... فينظـــر الســـامع فيما صـــدرا
فان رآه مـــوحبا لحالـــة ... ولايـــة اى ما اتى مـــن قالـــه

فليحكمـــن بـــه والا فليـــدع بحالـه كأنـــه مـا ان سمـــع

●●●

احـــوال الولى الظاهر

الأوليـــاء صنفـان صنف تلـزم ... ولايـــة لهـم وقـــد تنحتـــم
علـى جميـــع اهل مصرهم ومن ... تبلغـــه اخبـارهـــم وتأتيـــن
وهـــم ائمـــة الهـــدى والعدل ... الآمـــرون باتبـــاع الرســـل
الزاجـــرون عن قبيـــح للـورى ... مثـل ابي بكـــر ومثـــل عمـرا
وكأبـــي الخطـــاب وابن رستم ... وطـــالب الحق ابن يحي الحضرمى
وكالجلنـــداء بن مسـعود الولى ... وناصر بن مرشـــد المفضـــل
ومثل عـزان بـن قيس الابـــر ... وســـالم بن راشـد الطهـر الاغر
وهكـــذا ائمـة الديـن الاولـــى ... ذبـــوا عن الدين الحنيف من غلا
بواضـــح من الدليـــل الساطع ... وببراهيـــن لهـــم قـــواطع
وكشفـــوا لشبـــه الملاحـــد ... والزمـــوا الحـــق على المعانـــد
كأبن ابـــاض وكمثـــل جـــابر ... وكأبي عبيـــــدة الاخايـــر
واهل هـــذا الصنـف كلهم تجب ... لهـــم ولايـة كـــذا نص الكتب
على اهالـــى مصرهم من كل من ... اتـــاه علمهـم بأيمـــا زمـــن
وواسع جهلهـــم جميـــع مـــن ... لم نأتـــه اخبـارهم وتبلغـــن
ولا يحـــل لامـرى لو اطلـــع ... على كبيـــر منهم كـــان وقـــع
يبـراء منهـــم عنـــد من لا يعلم ... كمثـــل علمـــه بحال عنهـــم
خشية ان يبيح من قـــد اخبـــرا ... بـــراءة من نفســـه بما جـرى
نعم فهـــذا يبـــراءن منهـــم ... فى نفســه لاجـــل ما قـد يعلـم
من غيـــر ان يطلعن شخص علـى ... مـــا عنده لمـــا ذكـرنـــا اولا
ويتولـــى من تـــولى لهـــم ... من اوليائـــه الاولـــى ما علموا
لان كـــل احـــد من الـــورى ... بعلمـــه يخص فيمـــا قـد جرى
الثـــان من ذينـــك من لا تلـزم ... ولايـــة علـــى العموم لهـــم
وانمـــا امـر وجـــوبها علـــى ... من كـــان من هذا الانـــام وصلا

اليه ما اوجب للولاية ... بواحد من طرق موصلة
وهى التى الذكر لها تقدما ... فمن يكن فعل كبير علما
من اهل هذا الصنف لا يحل له ... ابداؤه مع من يكون جهله
إن كان يدرى ان من قد اعلما ... ممن تولى ذلك المجترما
كيلا يبيح ذاك للبراءة ... من نفسه معه بما قد جاءه
ووقع الخلاف فى جواز ان ... يبديه مع من كان ليس يعلمن
بأنه ممن تولاة يرى ... بعضهم جواز ما قد ذكرا
لانه لم تلزمن له على ... كل الورى ولاية بها علا
وإنما الاشياء حكمها على ... اباحة تكون ما بين الملا
الا إذا هناك مانع منع ... وبعضهم بمنع ذاك قد صدع
كيلا يصادفن وليا فيقع ... من ذاك فى براءة بما صنع
وقال آخرون فعل ما ذكر ... صغيرة من الذنوب يعتبر
ليس من الفعل الكبير الاعظم ... ورده ابو سعيد الكدمى
اما الذى فسوقه قد ظهرا ... بين الانام ولديهم شهرا
فليس من بأس على من اظهرا ... براءة منه لما قد ذكرا
فى خبر يروى اذيعوا بخبر ... ذى الفسق كى يحذر شره البشر
وجاء مالكم وللمنافق ... قولوا به ما فيه من خلائق
ويدخلن تحت هذا الحال ... براءة من قادة الضلال
المتدينين والجبابره ... اهل الضلال والمعاصى الظاهره
فانما الاشهار للبراءة ... من مثلهم يندب دون مرية
خشية ان يغتر جاهل بما ... هم عليه من ضلال وعمى
او ان يظن احد من الملا ... ان سكوت المسلمين الفضلا
عن المنكير للذى قد اجرموا ... رضى بما كانوا عليه اقدموا
وربما قد يجب الانكار ... عليهم ويلزم الاشهار
كأن يكون المسلمون الكرما ... فى قدرة ان نيكروا ما رسما

ويسقط الوجوب اذ تنعدم ... مقدرة على النكير لهم
وقد بقى الفضل لمنكر على ... إنكاره فان عليه قتلا
فأنه يكون فيما وردا ... فى النقل من افضل جنس الشهدا
وافضل الجهاد فيما ينقل ... كلمة حق وعليها يقتل
صاحبها القائل مع سلطان ... يقتل بالجور وبالعدوان
وان يكن عندك من تولى ... فغير جائز لشخص أصلا
ان يبراءان منه لذاك لو غدا ... مطلعا على الذى منه بدا
من كل ما يوجب للبراءة ... فان برى منه بهذى الصفة
لديك فأستتبه حالا فمتى ... تاب فذا المطلوب من هذا الفتى
وان يكن عن المتاب قد ابى ... فلتبراءن منه لما قد ركبا
وقال بعض العلما ان لم يتب ... نبهه إن التوب امر قد وجب
فان ابى من بعد هذا الحال ... فلتبراءن منه ولا تبالى
كذاك حكم قاذف وليكا ... بموبق من الامور عندكا
أو قال إنما فلان الولى ... لقد برى منى ولم يعول
بغير امر موجب قد استحق ... به براءة بهذا قد نطق
لانه ان قال ما قد ذكرا ... فقد رماه بكبير صدرا
وأستثن من جملة هذى القاعدة ... مسائلا اربع ليست زائده
احد تلك ما إذا كان فعل ... فعلا ولي لك كان لم يزل
وأنت غير عالم فى الحال ... ما كان حكم تلكم الافعال
وتعلمن بأنما الفعل جرى ... منه ومنه قد برى بعض الورى
لذلك الفعل الذى قد فعلا ... فانه لما يكن محللا
أن تبراءن من الذى كان برى ... فان بفعله الذى لم تشعر
ما حكمه خشية أن يكون ما ... كونه وما عليه اقدما
ذلك من فعل وما يرتكب ... فاعله براءة يستوجب
هذا إذا ما المتبرى قد علم ... إنك تدرى الحدث الذى اجتزم

ذاك الذى من شأنه كان برى ... إما إذا لم تعلمن بالخبر
وقد برى منه لديك وخلع ... وإنت تدرى إنه لم يطلع
قط على علمك أنت بالحدث ... فانه عليك للذى حدث
أن تبراعن من الذى تبرا ... لاجل ما جاء به وأجرى
وإن تكن مطلعا أنت على ... ما قد أتى من حدث وفعلا
ذاك الذى من اجله كان برى ... إذ غير جائز له فى الاثر
يبراء من شخص بحق اصلا ... عند الذى كان له تولى
الا إذا يعلم إنه اطلع ... وقد درى بالحدث الذى صنع
ثانية إذا ولى لك قد ... قال لشخص من اولى الجملة عد
وأنت تسمعنه يا فاسق ... أو ظالم أو قال يا منافق
ورد ذلكم عليه مثلما ... قال به ومثلما تكلما
فانه لا يبراعن بحال ... من ذلك المجيب بالاقوال
وذاك لاحتمال أن يكون من ... أجاب بالقول الذى منه زكن
ليس بظالم ولا بفاسق ... كمثلما قيل ولا منافق
وإنما الولى قد رماه ... بذلك القول الذى ابداه
فان يكن راميه بما ذكر ... فذلك الولى ضل وفجر
اما إذا قال الولى الصادق ... يآكل الربا كذا يا سارق
ونحو ذاك من أمور ترد ... على الخصوص ومعان تقصد
فرد ذا على الذى قد قالا ... بنحو ما قال به ما بالى
فأنه فى الحين منه يبرا ... بما من القول به تجرا
لأنما الولى حينما نطق ... إما بان يكون فى القول محق
أو مبطلا فأن يك الثانى هنا ... فليس كل مبطل تعينا
بسارق أو آكل مال الربا ... أو نحو ذا فبان مما نسبا
بأنه على كبير القى ... ولم يكن لذاك مستحقا
ثالثة قول الخصيم للولى ... حين إدعى عليه وسط المحفل

إنـــك تـــدعى علـــى يا فتـى ... ما لم يكـــن على شيئـــا ثبتـا
أو لشهـود متوليـــن يقـــل ... بالزور قـــد شهدتم وبالخطـل
أو أنـه يقـــول للقاضى الولـى ... حكمـــت بالجور علـــى فاعـدل
أو نحـــو ذلكـــم من الأقـــوال ... فى موقـــف الخصـام والجـدال
فأنـــه لا يبـــراعن منـــــه ... كـــذاك بعض الناس يرفعنـــه
رواه نـــور الدين نصا فى الاثـر ... عن صـاحبى قـواعد والمختصر
قـــال دليلهـم على مـــا ذكـــرا ... قـــول النبى المصطفى من مضرا
لصاحـب الحـــق مقـال إمـــا ... إن قـال هـــذا للولى جـزما
إذ يدعـــى أنت ظلـــوم يا رجـل ... أو تظـــلم الناس رماه بعجـــل
أو قـــال أنتم شهود الـــزور ... والقاضى أنت حاكـــم بالجـــور
فأنـه يبـــراء منـــه حـــالا ... بذلك الاطـــلاق حيـــن قـــالا
رابعهـــا فى الرجـــل المشهـور ... بالفســـق والضـــلال والفجـور
إذا علـــى توبتـــه اطلعتـــا ... والفسق والضـــلال ايضا أتنـا
وكـــان لمـــا يطلـــع قـــط على ... ذلك من هـــذا سـواك مثـــلا
فواجـــب عليـــك فى ذا الامـر ... إن تتـولاه بـــدون عـــذر
لمـــا علمتـــه وإن لا تبـــرأ ... ممن بـــرى منـه لمـــا قد مـرا
ومـــدع ولايـــة امـــرىء وقـد ... يحتملن فيمـا ادعـــاه وأعتمـــد
بأن يكـــون صـادقـــا فلا يحل ... لأحـد يبراء مـــن هذا الرجـل
لديـــه إما أن يكـــن لم يحتمـل ... بأنـــه كان تولـــى للرجـــل
بالحـــق فهو مبطل وليس لـــه ... من حجـــة فى فعل ما قـد فعله
ومن رمى لاحـــد ممن وقـــف ... عنـه بانـــه كبيـــرا اقتـرف
غيـر الزنى وشركـه بالمـــولى ... فما عليـــك منـــه شىء اصلا
ولا إذا علمـــت إنمـا الفتـــي ... لمبطـــل فى قـــذفه الـــذى اتى
إمـا إذا كـان رمـــاه بالزنى ... فأنـه لفاسـق فيمـــا جنـــى
كـــذاك عنـــد أهـل مغرب إذا ... بالشرك قـــد رمـاه ايضا والاذى

لو كـــان فى الذى بـــه قد نطقا ... ما بينـــه وذى الجـــلال صدقـــا
حتـــى يجئي فـــى الزنى بأربعة ... واثنيـــن فى الشرك الذى قـــد اوقعه
وقيـــل يجـــزى فى زنى يواقـــع ... ثلاثـــة وهـــو لديهـــم رابـــع
إن كـــان عدلا وعلى الشرك نفـــر ... وهو لـــديه أن يكـــن عدلا ظهر
وإن يك الولـــى يـــوما قد فعـــل ... لحـــدث ما فعلـــه ليس يحـــل
فليس يخلو حـــدث الولـــى ... من أحـــد الامـــرين فى المروى
إمـــا بأن يكـــون ما قد احدثـــا ... هـــذا وما اوقعـــة ولوثـــا
من حـــدث لـــم تتعلقنـــا ... بـــه حقـــوق للعبـــاد هنـــا
ولم يكـــن فيـــه حقـــوق اصـــلا ... الا لربنـــا العظيـــم المولـــى
أو إنـــه يكـــون من أشيـــاء ... وللعبـــاد الحق فيهـــا جائـــى
فأن يكـــن من أول النوعيـــن ... كترك فـــرض واجـــب فى الحين
نحو صلـــوة الخمس والصيـــام ... لرمضاننـــا علـــى التمـــام
فالحكـــم فى هـــذا الولى يطلب ... عـــذر لـــه فيمـــا له يرتكـــب
من حـــدث وأنـــه فى الحـــال ... لا يبـــراءن منـــه لاحتمـــال
بأن يكـــون ناسيـــا قد اهمـــلا ... صـــلاته وهـــكذا ان آكـــلا
فان يكـــن يحتملـــن العذر لـــه ... بقـــى على ولايـــة محصـــله
وإن يكـــن لم يحتمـــل كما إذا ... نبـــه فى ترك الصـــلوة عنـــد ذا
كـــذا على تضييعه الصيامـــا ... فلم يكـــن يستمع الكلامـــا
أو إنـــه أقـــر إنـــه فعـــل ... ما قـــد اتى بغير نسيـــان حصل
فانـــه يوقـــف عـــن ولايتـــه ... أو يستتاب قبـــل مـــن جنايتـــه
فان يتـــبعـــاد إلى الولايـــة ... وإن اصر فهـــو فى البـــراءة
وإن يكـــن أحـــدث ما للعبد حق ... فيـــه وللالـــه حـــق من طـــرق
كمثـــل قتـــل النفس فالله زجر ... عـــن قتلهـــا بـــدون حـــق وحجر
وفيـــه حق للعبـــاد أى لمـــا ... قـــد جعل اللـــه به ورسمـــا
لأوليـــا المقتـــول من سلطـــان ... كان علـــى قاتلـــه والجانى

وإن يكن جاء الولى بحدث ... وهذه صورته متى انبعث
فانه أما يبين الحق له ... فى ذلك الفعل الذى قد فعله
فأنه عن حكمه الأول من ... ولاية له فلا ينتقلن
إما إذا باطله تبينا ... فأنه لا قول فيه ها هنا
الا التبرى منه للذى ارتكب ... من بعد أن يتوبن فلم يتب
وأنه قد جاء عن بعض النجب ... يبراء منه قبلما إن يستتب
أو إنه يحتملن الحق له ... والبطل ايضا فى الذى قد فعله
أى لم تقم له دلالة بحق ... بأنه فى فعله ذاك محق
ولا دليل أنه قد ابطلا ... فان يكن لذلكم محتملا
فأن للائمة الاناجب ... فى ذلكم ثلاثة المذاهب
أولهن قول موسى الاكرم ... واختاره ابو سعيد الكدمى
وهو بأن يبقى وليا مرتضى ... ما دام فى ذاك احتمال عرضا
بأن يكون ما تعاطى فعله ... حقا لانما الولايات له
على يقين ثبتت وإن ما ... يثبت حقا بيقين علما
فأنه ليس يزول اصلا ... من بعد الا بيقين ادلى
وقال نور الدين هذا المذهب ... هو الصحيح عندنا والاصوب
وأنه مطابق القواعد ... قواعد الاصول حسب الوارد
لما به كان من استصحاب ... حال الى تيقن انقلاب
وفى الرجوع عن ولاية الى ... ما سوف يأتى بعد ذا مفصلا
فهو عن العلم رجوع والهدى ... للشك ما فى ذاك ريب ابدا
المذهب الثانى لبعض من خلا ... من صحبنا الوقوف عمن فعلا
لاجل ما فى تلكم الافعال ... من صفة الريب مع الأشكال
حيث غدا محتملا ما فعلا ... للحق والبطل غدا محتملا
والله قد أنزل فى كتابه ... لا تقف ما ليس لك العلم به
وجاء فى الحديث أمر ابهما ... عليك قف عنه الى أن تعلما

وجـــاء فى روايـــة بعض ذكـر ... فكـــله للـــه العلى المقتـــدر
وقـــال نور الديـــن بعد ما بـدا ... وليس فى هـــذا اتباعَ ابـــدا
لكل ما نحـــن بـه لم نعلمـــا ... فأنمـــا العلـم لـه تقـــدما
بأنمـــا فاعل ذلكـــم ولـــى ... فهـــو اقتفـــى فيـــه لعلـم أول
ليس لمـــا لا يعلمـــن وليس مـــع ... علم الفتى بالشىء أشكـــال يقـــع
فلا وقـــوف ها هنـــا لمـــا ترى ... فالحـــق فى الأول منهـــا ظهـــرا
المذهـــب الثالـــث يبراءنـــا ... من فـــاعل فى حيـــن يفعلنـــا
لأجـــل ما اقتضـــاه امـــر ظهرا ... فالقتـــل فى الظاهـــر امر حجرا
ودون عـــارض فـــلا يحـــل ... فالحجـــر فى قتل النفوس الاصل
وإن فى براءة مـــن قاتـــل ... أخـــذا بحكم الاصل فى المسائل
وذاك منســـوب لمـــوسى الأول ... ابن أبـــي جابرنـــا المفضـــل
لكنمـــا أبـــو سعيد حكمـــا ... عليـــه بالضعـــف لمـــا تقدمـــا
والحكـــم فى الولـــى مهما فعلا ... شيئـــا وفى الاصـــول ذاك حظلا
لكنه يحتملن مـــن طـــرق ... بأن يكـــون فعلـــه ذاك بحـــق
كحكمـــه إذا أتى فعـــلا بـــه ... حـــق لمخلوق معـــا وربـــه
وذا كأن تـــرى الولـــي اكـــلا ... من المجوسى للحـــم مثـــلا
فانمـــا ذبيحـــة المجـــوسى ... من جملـــة الحـــرام والمنجوسى
وحكـــم ما فى يـــده كان وقع ... من اللحـــوم إنـــه حـــرم منـــع
أو يعلمـــن أنـــه كـــان ذبـــح ... ســـواه ممن ذبحـــه كان يصح
فان وليـــا قـــد رأيت فعـــلا ... ذاك ففيه من كـــلام ما خـــلا
أى فـــى المذاهـــب التى تقدما ... بيانهـــا وذكـــرها متممـــا
وهـــى ولايـــة لأنـــه أحتمـــل ... بأن يكـــون يعلـم اللحـــم يحل
والوقف ايضا للذى قـد أشـــكلا ... من أمـــره وأمـــره لذى العلى
والقـــول ايضا ببـــراءة لمـــا ... جـــاء بـــه مماغـدا محـــرما
لأن فعل ذلكـــم في الاصـــل ... قـــد كـــان محجـــورا وغيـــر حل

وإثنان أن تخالفا فى الدين ... فلا يجوز قط كون ذين
كليهما على الهدى وجاز أن ... يكون كل منهما فى المبطل عن
وإن يكون واحد منهم محق ... والثان فى باطله قد انزلق
فأن يكن ذلكم الامر اتى ... فى حضرة منك وكان ثبتا
أو إن علمه أتاك حيث لا ... تشك فى الذى اليك وصلا
فليس يخلو ذانك الاثنان ... من احد الامرين فى ذا الشأن
أما بأن يكون كل منهما ... له ولاية لديك قدما
أو أن كل واحد ممن ذكر ... ليسّ وليا لك فيما قد غبر
فان يك الثانى من الامرين ... فأنت فى سلامة من ذين
الا إذا كان المحق منهما ... ومن غدا على الصواب عالما
ثم يقيم حجة بباطل ... مخالف لديك فى المسائل
أو أنه يبين عليه ... خلافه الذى تردى فيه
فأنه حينئذ عليك أن ... تبرا من المبطل والذى فتن
وذاك فى مختار ما قد ذهبا ... اليه اسلاف لنا وصوبا
أو أن يكون حدث فى الجملة ... فالجهل غير واسع بحالة
أى بضلال من يكون ضلا ... أو كان فى تفسيرها قد حلا
فأنت فى ذاك على ماسبقا ... من الخلاف ومضى محققا
وإن هما كانا وليين لكا ... فيما مضى وما خلا من أمركا
فليس يخلو ما ذكرنا من احد ... أربعة من الامور قد تعد
أما بأن يكون من تخالفا ... كلاهما فى ذا المقام ضعفا
أو أن يكونا عالمين هم معا ... أو المحق عالما متبعا
وذلك المبطل ممن ذكرا ... كان ضعيفا أو بعكس ما ترى
فأن هما كانا ضعيفين معا ... فأن فى امرهما قد وقعا
هنا طريقان فتنزيلهما ... من الولايات بدين علما
إلى ولايات برأى تعقد ... وذاك أن يعتقد المعتقد

بأنـــه ليتولـــى للمحـــق ... منهم ويبـرا من اخـــى بطل بحق
ثانيهمـا الوقـوف عنهم ابـدا ... وقـــوف راى وهو ان تعتقـــدا
إنـــك عنهم واقـــف لاجـــل ما ... عن من الاشكـال فى أمرهمـــا
بحيث لا يجـــوز أن يكون كل ... شخص من الاثنيـن حقا ما فعل
مع إعتقـــاد غير ما منتقـــل ... إنـــك للمحـــق منهمـــا ولـــى
وإنك ايضـــا تبراعن ممن غـــدا ... منهـــم على باطلـــه قد ارتدى
وقـــال نور الدين قـد تلخصـــا ... مما ذكـــرناه وقـــد تحصحصـا
إنـــك إن انـــت توليتهـــما ... بالراى جـــاز تدعـــون لهمـــا
كمـــا يكـــون للولى أيضـا ... على شريطـــة هنـــاك تمـــضى
وإن براى قد وقفـــت عنهمـــا ... فلا يجـــوز تدعـــون لهمـــا
بمـــا استحقـــه الولـــى الاكـرم ... أو يظهـــرن لك المحـــق منهم
ثم تـــواليه ومن قـد ابطـــلا ... ثـــم تعاديه علـى مـــا فعـــلا
وإن يكـن كل مـــن الأثنيـــن ... قـــد صـــارعا لمـا بأمـر الدين
فأنـــه ليس يجـــوز فيهمـــا ... الا ولايـــة المحـــق منهمـــا
على الذى كـان عليـه ذاك من ... ولايـة الدين وعنـــه لا تهـــن
وتبراعن من احـد الشخصيـــن ... ممن يكـــون مبطـــلا بديـــن
وهـــذه احـــدى طريقتيـــن ... فيـه وثـــانى ذينـــك الأمـرين
لا تلزمـــن بـــراءة ممن غـدا ... من ذيـــن فى باطلـــة قد ارتدى
إن لم يكـن ضلالـه تبينـــا ... لديك بل يجـــوز فيمـا قـد عنـا
أن تتـــولاه بـــراى وكـــذا ... أن تقـــفن عنـه براى عنـد ذا
وهـــذه الطـــريق بالتعيـين ... موقوفـــة قـــالوا على شرطيـــن
فـــواحـد من ذين أن لا تجمعا ... مختلفيـــن فى ولايـــة معـــا
ولايـــة الدين وثـان رسمـــا ... لا تبراعن من المحـــق منهمـــا
لأجـــل قـــوله بحقـــه وإن ... لا تقفـــن عنـــه براى لك عـن
ولا بديـــن تقفـــن محجمـــا ... وإن يك المحـــق منهم عالمـــا

وصـــاحب البطل ضعيفـــا فهما ... كمثـــل أن لو كان كل عالمـــا
وإن يك المبطـــل منهم عالمـــا ... وصـاحب الحـــق ضعيفا فهما
كمثـل أن لو عالميـــن كانـــا ... وإن يكن مبطلهـــم عيانـــا
صـاحب علم والمحـــق منهمـــا ... كان ضعيفـــا فيقـــال فيهمـــا
كمثل أن لو كـان كل منهمـــا ... قـــالوا ضعيفا حائرا لن يعلما
ولايـــة الراى هنـــا تبقيهما ... علـــى ولايـــة تكـــون لهمـا
اصليـــة معتقـــد البـــراءة ... من مبطـــل من ذيـن فى القضية
وإنهـــا فـــى غيـــر ذا المحـل ... أن تتولـــى للولـــى العـــدل
بأصـــل ما كـان من الولايـــة ... عليـــه عنـــد نيـــةالبراءة
منـــه إذا أحـــداثه قـــد كانت ... تخـرجـــه من حـالة الولايـــة
ولايـــة الدين لـــدى الائمـــة ... يدعـــونها ولايـــة الشريطـــة
وبعضـــهم عبـــر عن ولايـــة ... فى جملـــة بهذه الشريطـــة
إمـــا بـراءة الشريطـــة التى ... تذكـــر فهى فى مقـال القادة
أن يبـــراءن من فاعل أن كان ما ... احـــدثه براءة قـــد الـــزما
وهـــذه نلازمـــن عنـــدهم ... ولايـــة الراى بحيـــث تعلـــم
أى إنمـــا ولايـــة بالراى لا ... تكون قـــط فى أمـــرى من الملا
الا وقـــد تلازمنها دون بـــد ... براءة الشريطـــة التى نجـــد
وإنمـــا التعبيـــر فى ولايـــة ... راى وفى بـــراءة الشريطـــه
عمـــا ذكـــرنا إنمـــا ذلكـــم ... هـــو اصطلاح بنينـــا قد يعلم
أى مـــع أئمـــة لنـــا بالمشرق ... اما بنو الغـــرب اولو التحقق
فأن هـــذا الاصطـــلاح معهـم ... لا يـــوجدن وإنمـــا شأنهـــم
جعـــل وليهـــم على الولايـــة ... لكـــن يلـــزمون فى ذى الحـــالة
لمـــن غـــدا مكلفـا يعتقـــد ... براءة هنـــاك من كـــل عـــدو
للـــه ربنـــا فهم فى المعنـــى ... متفقـــون دون شـــك معنـــا
ولم يكـــن فى الاصطلاح يـوجد ... تشاحح ان تستوى المقاصـــد

أمـــا وقوف كـان بالرأى بـــدا ... فأنمـــا ذلـــك ان تعتقـــدا
إنك عـــن هـــذين واقـــف لما ... عليـك قـد اشكل من امـــرهما
حتي يبين بعـــد هذا الحيـــن ... لدبك حـــق واحـد من ذيـــن
وللولايـــــات فترجعنـــــه ... وبطـــل آخـــر فتبـــرا منـــه
وقـــال نور الدين هـــذا المذهب ... اليـــه بعض الصحب منا ذهبوا
قـــال ومثلـــوا لـــه بآنيـــه ... كانت نجاســـة عليهـــا باديـه
وأختلطت من بعـــد ذا بغيـرها ... من اللواتـــى بأن اصـــل طهرها
ومثـــلوا ايضـــا بلحـــم الميتـة ... ان يختلط باللحـــم من تذكيـــة
وزوجـــة المرء إذا بغيـــرهـــا ... تخلتطـــن وما درى بامـــرها
فالواجب الوقوف فـى جميـــع ما ... قلنـا بـه طـرا الى أن تعلمـا
ما كـــان قـــد ابيح فى ذا الحال ... من غيـره بـــدون ما أشكال
والفرق مابين وقـــوف الديـــن ... ثم وقـوف الراى فى التبيين
إن وقوف الراى إنمـــا تقـــف ... عن الولـى حيث كـــان منحـرف
أو الوليـــن الى أن يظهـــرا ... لديك ان الحـدث الذى جـــرى
ذاك الذى من أجـــله وقفت لا ... يكفـــرن من لـه قـد فعـــلا
فترجعـــن من عنه قـــد وقفنا ... إلى ولايـــة لـــه اسلفنـــا
إمـــا وقـــوف الدين فهـــو لاخفا ... أن تقـــفن عن الذى قـد كلفـا
لاجـــل ما جهلتـــه من امـــره ... حتى يبين خـــيره من شره
وما لـــه منقـــل بحالـــة ... عن ذاك الا موجـــب الولايـة
كذاك موجـــب البـــرآت منـى ... بأن لديـــك امـره وثبتـــا
والفرق مابيـــن ولايـــة اتـــت ... بالراى مع وقـوف راى قـد ثبت
ولايـــة بالراى ابقـــاء الولـى ... على ولايـــة لـــه مـــن أول
معتقـد براءة منـــه مـــنى ... ما كان ما أحـــدثه هذا الفتى
يفضى بـــه لحـــالة البـــراءة ... أمـــا وقوف الراى فى ذى الصفة
فأنـــه خـــروجـــه بحالـــة ... عندهـــم من حـــيز الولايـــة

وثمـــر الخلاف فى ذا الفصـــل إن الذى بالراى قـد تُولـــي
يصح ان يدعـــو لـــه بالمغفـره من قـــد تولاه وخيـــر الآخـــره
ولا يصـــح ذاك فيمن وقفـــا عنـــه براى وهنا كان الوفـــا

●●●

أقسـام الوقوف وأحكامـه

اما الوقوف عنـد اهل اللغـة ... فانمـا ذاك انتصـاب القامـة
وفى اصطلاح علمـا الكـلام ... فانـه الكـف عـن الاقـدام
في احـد بصفـة الولايـة ... وهكـذا بصفـة البـراءة
وذاك فى موضعـه قد لزمـا ... لقولـه لا تقـف ما لم تعلمـا
وجـاء فى الحديث امـر اشكلا ... عليك قـف عنـه الى ان تعقـلا
وجـاء فى المؤمـن وقـاف خير ... وفى اخـى النفاق وثـاب اشر
واجمعـت امـة سيـد الورى ... عليـه فالوجـوب ثابت نـرى
بالذكـر والسنـة والاجمـاع ... وليس فى ذلك مـن نـزاع
وهـو لـه خمسـة اقسـام تعد ... وكلهـا فيهـا الخلاف قد وجد
الا الذى نذكـر منهـا اولا ... فأنـه محل إجمـاع المـلا
وكلها الاخـذ بـه ممـا يحل ... على خلاف كان فى البعض حصل
الا الذى يكـون منهـا خامسـا ... وهـو الذى بالشك قد تأسسـا
أولها وهـو الـذى عليـه ... قـد وقـع الاجمـاع من اهليه
وقـوف ديـن ومحـل ما ذكـر ... مكلـف والحـال منـه ما ظهـر
لم يعلمـن منـه صلاح اصلا ... ولا فسـاد يعلمـن قبـلا
فواجـب عليـك دينـا ان تقف ... لاتبراءن ولا تـولى من نصـف
وقـد حكـى النور عن الكفايـة ... فى صفـة الوقوف للسـلامة
ان يقفـن قـال عن الفتيـاء ... لجهـله عدلا عليهـا جائى
ويتولـى عالمـا قـد كانـا ... افتـى بهـا واوضـح البيانا
أو يقفـن عن محـدث منعقر ... ويتولـى عالمـا منـه بـرى
أو يقفـن عن المحـق اصلا ... ويتولى مـن لـه تولـى
من علمـاء فاذا مـا وقفـا ... عمن غـدا بفتى بمـا قد عرفـا
والمتولـى والـذى تبـرا ... من قـد مضى ذكـرهم ومـرا

فأنـــه بدون ما شـــك وقـــع ... فيمـــا يكون جهلـــه ليس يسع
لانـــه وقـــوف شـــك وقفـــا ... وهـــو الذى لاهلـــه قد اتلفـــا
وحسبمـــا قلنـــاه فى الموصوف ... فستـــة اقســـام ذا الوقـــوف
الثـــان من اقســـامه وقـــوف ... راى وذاك عنـــدهم معـــروف
محـــله الولـــى مهمـــا احـــدثا ... لحـــدث لا تعلمـــن ما لوثـــا
اى لست تـــدرى أنت حكم ما فعل ... فانه يجـــوز مـــع بعـــض الاول
إن تقفـــن عنـــه الى ان تعلمـــا ... حكـــم الذى احـــدثه واجـــرما
فترجعنـــه الـــى الولايـــة ... ان كان لم يخرجـــه عن ذى الحالة
ثالثـــها الوقـــوف للســـؤال ... وأنـــه بدون مـــا اشكـــال
لهـــو وقـــوف كان للراى انتمى ... بعينـــه لكـــن بعض العلمـــا
القائليـــن بوقـــوف وصفـــا ... للراى اوجـــبوا على من وقفـــا
وقـــوف راي للسؤال ايضـــا ... عن حكـــم احـــداث ولـــى تقضى
فوسمـــوا الوقـــوف فى ذى الحال ... مع اعتقـــاد كـــان للســـؤال
عن حكـــم ذلك الولـــى من وفا ... وقـــوف سول وبـــذاك عرفـــا
فهـــو ملازم وقـــوف الراى مـــع ... من كان قـــد فال بـــه ومن تبع
رابعهـــا وقـــوف اشكال بســـم ... محلـــه فى الاثـــر الذى رســـم
عن الوليـــن إذا تلاعنـــا ... او قـــد تقاتـــلا وما تبينـــا
اى أنـــه لم يعلمـــن منهمـــا ... من المحـــق مبطـــل نغشمـــا
فأن بعض صحبنـــا والعلمـــا ... قـــد جـــوز الوقـــوف فيهـــاعنهما
لاجـــل ما اشكل مـــن أمـــرهما ... أو يعلـــم المحـــق بعـــد منهمـــا
فيتولـــى والذى قـــد ابطـــلا ... فيبران منه لما قـــد فعـــلا
واسمـــه وقـــوف اشـــكال ولا ... يخفـــى على ذى بصر من الملا
بأنـــه نـــوع مـــن الوقـــوف ... للـــراى ذاك السابق المعـــروف
خامسهـــا يدعـــونه وقـــوف شك ... ان يقـــف الواقـــف حينما ارتبك
عن الولايـــات لكـــل الخلـــق ... لا يتولـــى احـــدا بطـــرق

الا الذى يشك فى الانام ... كشكه وهو من الحرام
ولا يجوز يوخذن به لما ... قد كان فيه من حرام لزما
ترك ولاية لاهل الحق ... من بعد ما قد وجبت فى الخلق
ومن ولاية لمن كان ترك ... ولاية بعد الوجوب وارتبك
فذى الوقوفات جميعها اختلف ... فيها سوى اولها الذى سلف
وقال نور الدين والمختار ... وما اليه ترشد الانظار
عندى ما قال به جمهور ... اصحابنا فى الغرب والمشهور
عدم جوازها لما فيها غدا ... من الرجوع عن يقين وهدى
للشك والحيرة فى الامر ومن ... علم الى الجهل وذاك يحرمن

●●●

الصغائر والكبائر من الذنوب

ولكبائـــر الذنـــوب ينقـــل ... عن بعض قـومنا حـدود تجعـــل
احـدها بأنهـــا ما قد لحـــق ... صـــاحبها لما عليـــها ينـــزلق
على خصوصهـــا وعيد حققـــا ... من سنـــة أو من كتاب نطقـــا
فيخرجـــن بالخصوص ما اندرج ... تحت عمـــوم فى الكـلام واندمج
فأن ذاك الامـــر ليس يكفـــى ... لكـــونه كبيـــرة فى الوصـــف
الثـــان ان تلك كل معصيـــة ... قـــد وجـب الحـد بهـــا علانيه
ورد ذا بأنهـــم نصـــوا علـــى ... كبائـــر كثيـرة بيـن المـــلا
وليس من حـــد عليهـــا وجبا ... كآكل مـال لليتيـــم والربـــا
وكالعقـــوق السحـــر والنميمة ... وقطـــع ارحـــام ومثـــل الغيبة
قـــوادة شـهادة بالـــزور ... دياثـــة وســـائر الفجـــور
ثالثـــها بأنهـــا جميـــع مـــا ... نص الكتـــاب انـــه قـــد حرما
أو أنـــه فى جنســـه حد وجب ... وهكـــذا ترك فريضـــة تجـــب
فـــورا كذاك الكذب فى الشهادة ... وفى اليميـن ثم فى الروايـــة
وزاد بعض كـــل قـول صـادما ... ما عـــم من اجمـــاع كل العلما
رابعـــها جـريمـــة ان توذنـــا ... بقلـــة اكتراث من لهـــا جنـــى
بالدّيـن ثم رقـــة الديانـــة ... مبطلـــة تكـــون للعدالـــة
وكـل جـــرم وبـــذا لم يوذنْـن ... بل ظـــاهر لديه يبقى حسن ظن
بصـــاحب لـــه على ما قـــاله ... فأنـــه لا يبطـــل العـــدالة
خامســـها بأنهـــا ما توجـــب ... حـــدا على الذى لهـــا يرتكـب
أو أنهـــا توجـــه الوعيـــدا ... اليـه من مـــولاه والتشديـدا
وكل ما الاتـــم يقـــل فيـــه ... فهـــو صغيـرة لمـــن ياتيـــه
سادسهـــا بأنهـــا جميـــع ما ... كـــان لاجـــل عينـــه قـد جرما

وكان عنه قد نهى لمعنى ... فى نفسه فأن آتاه هنا
على طريق يجمعن وجهين ... أو اوجها من الحرام الشين
فأنه فاحشة يصير ... هذا الزناء فعله كبير
فأن بزوجة لجاره زنى ... فأنه فاحشة تبينا
والمتعاطى كل ما قد تنتقص ... رتبته عن رتبة بها يخص
فانها صغيرة فان يقع ... ذاك على وجه لوجهين جمع
أو أوجه من الحرام صارا ... كبيرة وتورث الخسارا
فاللمس والقبلة والمفاخذه ... صغيرة تكون فى المواخذه
فان تكن مع زوجة للجار ... فأنها من جملة الكبار
كذاك فيما للحليمى ذكر ... وقال نور الدين فى هذا نظر
سابعها كل فعال نصا ... بحرمة لها الكتاب نصا
اى وردت فى لفظه القويم ... نصا بلفظ الحجر والتحريم
وذلك المذكور فى الكتاب ... أربعة أشيا لدى الحساب
أكل للحم ميتة خنزير ... مال يتيم والذى يصير
كمثله وهكذا الفرار ... فى الزحف حين التحم الكرار
ورده بعض من الائمة ... بمنع ذاك الحصر فى الاربعة
ثامنها ان ليس من حدود ... تحصرها تعرف للعبيد
والواحدى الشافعى اعتمدا ... هذا وبعض صحبنا ذوى الهدى
حجتهم لو ان للكبيرة ... حدا وقد تحصر بالمعرفة
لاقتحم الناس على الصغائر ... ولاستباحوها بلا تناكر
لكنما الرحمن بارى النسم ... اخفى عن العباد ذاك وكتم
لأجل أن يجتهدوا لدى العمل ... على اجتناب مانهى عنه الاجل
رجاء أن تجتنب الكبائر ... وذلكم شىء له نظائر
من ذاك ما قالوا به وخطا ... فى النقل من اخفا الصلوة الوسطى
كذاك أخفا ليلة للقدر ... فى شهر صومنا الجليل القدر

كذاك ايضا ساعة الاجابة ... ونحو ذاك من امور جمة
وخامس الحدود مما ذكرا ... هو الذى أيده وأستظهرا
أبو سعيد والجماهير الأول ... من صحبنا جزاهم الاحسان جل
وسائر الحدود مما ذكروا ... فذاك مدخول عليه منكر
وقال نور الدين والحاصل من ... جميع ذا إن الكبير يجعلن
من الذنوب هو ما قد ثبتا ... عليه حد فى الحياة وأتى
أو أنه يثبت فى القيام ... به عذاب الملك العلام
وما عدا الكبير من ذنوب ... فأنه الصغير دون ريب
يبنى على مذهبنا المصيب ... فى الشرق فى صغائر الذنوب
بأنها للعلما معلومه ... موجودة فى خارج مفهومه
وذاك للنكار مذهب علم ... وجل فومنا كذا عنهم رسم
ومذهب الصحب من المغارب ... وبعض أهل المشرق الا طايب
بانها موجودة مكونه ... لكنها لم تك بالمعينه
إذ ليس فى تعيينها من حكمة ... لأنها لو عينت بصفة
مع انها مغفورة لكان فى ... تعيينها اغراء أهل السخف
على ارتكاب فعلها والغ رض ... بانها لهى حرام ترفض
عنها نهينا فينا قضينا ... تعيينها النهى الذى عرفنا
وقال نور الدين فيما وصفا ... بانما غفرانها توقفا
على اجتناب لكبائر ولا ... يدرى الفتى فيما يكون اقبلا
بان موته على كبيرة ... يكون أم لا فعلى ذى الصفة
لم يك فى تعيينها اغراء ... على المعاصى للذى يشاء
وجاء فى قول الى البحر الابر ... ينسبه بعض الشيوخ فى الاثر
إن الصغائر التى قد توصف ... لا توجدن فى خارج وتعرف
وذاك أخذ من مقاله بكل ... معصية يعصى بها الرحمن جل
كبيرة إذ قال ليس النظر ... هنا الى معصية قد تصدر

وإنما الأنظـــار ها هنا إلى ... من كان يعصى وهو جل وعـلا
وقال نـــور الدين فالصغائـــر ... فيما راى المشارق الاخايـــر
فأنها تكون كالرقص اللعـــب ... وهكذا الخفيف من صنف الكذب
ما لم يكن كذبا على الله الحكم ... أو الرسول أو به يســـفك دم
أو تيلفـــن مـــال به ونطقـــا ... بعض بانـــــه كبير مطلقـــا
كان خفيفـــا أو ثقيلا ونقـــل ... بعض بان كان على غير الاجل
والمصطفى فانـــه صغيـــر ... ومنه ايضا لطمـــة نصـــير
إن لم تكـــن قد اثـــرت وحققـا ... بعض بأنها كبيـــر مطلقـــا
والقطب قد صحـــح ذا المقالا ... ثم التعـــرى منه فيما قـــالا
بحيث لايراه انســـان كـــذا ... إن كان فى الليل اللباس نبـذا
وهكذا الدخـــول للحمـــام ... بدون ثوب لـــو مع الكـــلام
كذا الدخول دون اذن قدمـــا ... وعيبة يقـــول بعض العلمـــا
وصحح القطب لنـــا انهمـــا ... كبير تان فاحـــذرن امرهمـــا
ومنه ضرب الدف والسمـــاع ... بدون غنـــاء ولا اجتمـــاع
وقال بعض العلماء النبـــلا ... بانـــه كبيـــرة ان فعـــلا
وقيل ما لم يك غنـــا فيـــه ... فهو صغيـــرة لمـــن ياتيـــه
وقيل ما لـــم يجتمـــع عليـــه ... فهـــو صـــغيرة لفاعليـــه
وليس ضرب طبلهـ م لداعـــى ... معصية بـــدون مـــا نـــزاع
وانه من جمـــلة الصـــغار ... ضرب الطنابيـــر مع المزمـــار
وآلة اللهـــو ويعنـــى باللعـــب ... ما ليس مقرونا بلعن من ركـب
كلعب الشطرنـــج والذى أتـــى ... كمثله وفيـــه لعن ثبتـــا
وغير مـــا بقـــرن بالاباحـــة ... كلعـــب المرء مع الحليلـــة
وفرس له وقـــوس يرمـــى ... به فما فى ذلكـــم من حرم
ولتعلـــن بـــان للصـــغائر ... حكمين فاسمع ما عـــن الاخاير
فواحـــد بأنهـــا تغتفـــر ... بالحسنات حينما قد تصـــدر

بشرط أن يجتنب الكبائرا ... من يفعلن تلكم الصغائرا
فالحسنات قد اتى يذهبنا ... للسيئات فى الكلام الاسنى
وقال أن تجتنبوا كبائرا ... إلى تمامها بنص ظهرا
وقد اراد ربنا إذ ذكرا ... للسيئات ها هنا الصغائرا
ومالنا بين فى آى اللمم ... وأنه لواسع الغفران ثم
لمن غدا يجتنب الكبائرا ... فى الاثم والفواحش الجرائرا
وقد اراد ربنا باسم اللمم ... صغائرا من الذنوب تجترم
الثان منها جعلوا الاصرارا ... على صغيرة كبيرا صارا
فقال ربنا ولم يصروا ... على الذى قد فعلوا ويدورا
فكان مادحا لهم بعدم ... اصرارهم على معاصى الحكم
وإن فى المدح من الجبار ... لهم بعدم ذلك الاصرار
ذما لاصرار وما الله يذم ... فانه كبيرة إذا اجترم
بيانه إن الآله جلا ... ليس يذم لامور اصلا
ويرتضى ذلك للعبيد ... وقال فى كتابه المجيد
فى موضع غير الذى قد مرا ... وليس يرضى للعباد الكفرا
فأستنتجوا من بين الآيتين ... بان اصرارا بفعل الشين
كفر بنعمة بلا إشكال ... وأنه فى هذا الاستدلال
ما ليس فيه قط من خفاء ... فينبغى التعويل فى الافتاء
على صريح ما من الاخبار ... ياتى لما له من اشتهار
ولتلقى الناس بالقبول ... له وإنه عن الرسول
كلا صغيرة مع الاصرار ... ولا كبيرة مع استغفار
وقال فى الاصرار بالصغائر ... كبيرة من جملة الكبائر
وجاء فى هلاك ذى الاصرار ... يرفع أيضا قدما للنار
وإن للراكب للكبائر ... حكمين أما واحد بالنظر
الى الذى يكون بين العبد ... وبين ربه المعيد المبدى

وهو الذى اوعده الله بـــه ... ذو الطـــول فى الدارين من عذابه
بالحـــد فى الدنيـــا وبالعقوبـة ... وبعذاب النـــار فى الآخـــرة
إلا إذا ما تاب من خطيئتـــه ... وعـــاد لله بحســـن توتيـــه
ثانيهمـــا بنظـــر للخلـــق ... وهـــو البرآت بوجـــه حـــق
كذا المعـــاداة لـــه فيلـــزم ... على الذى كلـــف وهـــو يعلم
بفســـقه انيبـــراءن منـــه ... لفعلـــه وإن يضللنـــه
لكـــن على الاقـــدام للبـراءة ... من ذلكـــم قبيـــل الاستتابة
تخـــالف الاعـــلام بعض ذهبـا ... لا يبـــرأن منـــه أو يتوبـــا
فان يتـــب يقبـــل منـــه وإذا ... يابـــى فمنـــه يبـــرأن عنـــد ذا
وهـــو اختيـــار الكدمى مستند ... عليه أن لا يحكمـــن على أحد
بالشىء الا بعـــد أن تبيـــنا ... عليـــه حجـــة إذا ما أمكنـــا
وذاك بالاجمـــاع واســـتدلا ... عليه غيـــره بقـــول المولـــى
مخاطبـــا ابليـــس ما يمنعـــكا ... ان تســـجدن حينـــما أمّـــرتكا
قالـــوا فما عاجلـــه إذا امره ... بالطرد و اللعنـــة حتى استخبره
والله عالـــم بكلمـــا بـــدا ... وإنمـــا ذلـــك تعليـــم غـــدا
لخلقـــه جل وإظهـــار لمـــا ... قد كـــان فى حكمتـــه مكتتـما
فيســـتفاد من نصوص الآيـــة ... إثبـــا تها اقامـــة للحجـــة
وقال آخـــرون ممـــن قد خـــلا ... بأنـــه يبـــراء منـــه اولا
من قبلما أن يطلب المتـــاب ... منـــه وبعـــد ذاك يستتـــاب
فان يتب يقبـــل منـــه وإذا ... ابى فيبقـــى فى براءة لـــذا
وصحـــح القطـــب لـــه وقالا ... من كـــان قد اظهر هذا العالا
بأنه مـــن حينمـــا كـــان فعل ... كبيـــرة صـــار عدوا للاجـــل
ووجـــبت فى حينـــه علينـــا ... عـــداوة لـــه وإن نهينـــا
فواقف عـــن امـــره مهملـــه ... بعـــد وجـــوب لعـــداوة لـــه
يكون واقفـــا عن الذى لـــزم ... ومهملا انفـــاذ حكـــم للحكـم

ولا احتجـــاج ها هنـــا عليه فـــى ... ما لـــم يكن محتملا فى الموقف
الاضـــــلالة وإلا باطـــــلا ... فليبر منـــه حين كان فاعـــلا
وإن موضـــوع احتجاجنـــا على ... من كـــان محكوما عليـه فى الملا
فأنمـــا ذلك فى شى يصـــح ... فيه لـه الخروج عن بطـل وضح
ولم يكـــن لراكـــب الكبيـــرة ... من مخـــرج اصـلا ولا من حجة
فانهـــا بحالـــة لا تقـــع ... بخطـــاء حين عليهـــا يسكع
قالـــوا وأما آيـــة اللعيـــن ... فليس فيهـــا قـــط مـــن تبيين
الا بأنـــه تعالـــى استفهمـــه ... عن الـــذى عن السجود احجمـه
إظهـــار حجـــة عليـــه قصـدا ... الهنـــا حين ابى أن يســـجدا
فهى دليـــل حلمـــه تعالـــى ... وعفـــوه عمـــن أتـــى ضـــلالا
فغيـــر واجـــب علينـــا الافندا ... فى مثل ما يكـــون من هـــذا بدا
فجـــل ما عنه عفـــى بحلمـــه ... الزمنـــا سبحانـــه فى حكمه
نعاجلنـــه نحـــن بالاتـــلاف ... وبالعقـــاب وهو غير خافـــى
فان أهـــل الكفـــر والشـــقاء ... قد اخـــر العذاب فـــى الدنيـــا
عنهم وقد اعطـــاهم الامـــوالا ... وخـــولا وحســـن الاحـــوالا
ونحـــن قد الزمنـــا مع قـــدرة ... عليهـــم نقتلهـــم بعجلـــة
ونغنمـــن اموالهـــم ونسبى ... لهـــم ذرا ربـــهم بيوم الحرب
غاية مـــا فى الآية الاخبـــار ... عن اتصـــاف من له اقتدار
بحلمـــه جـــل عن العبـــاد لا ... إيجـــاب ما قالوا به على الملا
وراكب ذنبـــا صغيـــرا يحـــكم ... عليـــه حـــالا أنـــه لمســـلم
حتى يرى عليـــه ذا اصـــرار ... لعفو ربنـــا عـــن الصـــغار
عنـــد اجتنـــاب لكبيـــر حجرا ... فقـــال أن تجتنبـــوا كبائـــرا
مـــا عنـــه تهنـــون نكفرنـــا ... عنكم وقال بعـــد تغفـــرنا
وليس مـــن شـــك بان من عفى ... عنـــه فانـــه لمســـلم وفـــى
أمـــا إذا على الصغير قـــد اصر ... فقد مضى بيانـــه فيمـــا غبـــر

بأنما الاصـــرار بالصـــغير ... من جملـــة الكبيـــر فى الامور
وقـد مضى فيمـــا لنـــا كان خلا ... بيـــان حكم من كبيرا فعـــلا
واختلفـــوا فى صفـــة الاصرار ... وهو الذى يجعـــل للصغـــار
من المعاصى ومـــن الذنـــوب ... كبائـــرا موجبـــة للحـــوب
ففى مقـــال عـــن ابى عبيـدة ... يرفعـــه البعض مـــن الائمـــة
فى حينـــما عن المصـــر سـئلا ... قـــال المصر من إذا مـــا فعلا
لا يرجعن عن فعلـــه بتوبـــة ... أو يرجعن عـــن قبيح الفعلـــة
وعن بشـــير المرتضى حين سئل ... عمـــن اصـــاب لصغيـــر وفعل
وكان فى نيتـــه التى اعتمـــد ... يتوب عنـــه فى غد أو بعد غد
ودينـــه التوبـــة مما يرتكـــب ... لكنـــه فى حين ذاك لم يتـــب
فقـــال أنه إذا مـــا عزمـــا ... ان يتـــرك المتاب ممـــا اجترما
ومات قبل التوب فى الهلك ارتمى ... وإن يتب قبل الممـــات سلمـــا
وقيل بـــل عليـــه أن يتوبـــا ... من حينمـــا قد واقع الذنوبـــا
ولا يؤخـــره ومهـــما اخـــرا ... فقد اصر هـــا هنـــا واستكبرا
وهـــو اشـــد ذينك القولـيـــن ... افسحهـــا الاول مـــن هـــذين
وقال بعـــد ذاك من قـد اجـــرما ... ذنبـــا وبعد ذا عليـــه ندمـــا
فأنما ذلـــك اقـــلاع حصـــل ... منـــه وتوبـــة عـــن الذى فعـــل
لأنمـــا حصـــول ذلك النـــدم ... منـــه متاب كائـــن عمـــا أجتـــرم
فكـــل من قـــد أكثـــر التندما ... على قبيـــح فيه قد كان ارتمـــى
لقصـــد اجـــلال لذى الجـــلال ... وقصـــد تعظيـــم له فى الحـــال
يكـــون ارجـــى لقبول التـــوب ... منه ومحـــو تلكـــم الذنـــوب
ويبحـــثن فيما حكـــى بشـــير ... ان ليس مـــن فرق هنـــا يصير
بيـــن صغيـــر وكبيـــر اجـــرما ... من الذنوب حيث كـــل منهمـــا
تلزم منـــه توبـــة فى حـــال ... ركوبـــه لذلـــك الضـــلال
وقـــد يجـــاب عنه أنه جـــرى ... بذا على مذهـــب من كـــان يرى

ان جميـــع ما بـــه يعصى الاحد ... فانـــه من الكبير قـــد يعـــد
يروى عن الســـدى فى المنسوب ... بانمـــا الاصـــرار فى الذنوب
سكوت مـــن كان عصى عن تـــوب ... مع التمادى منـــه فى الذنـــوب
وقد انـــى عن حسن من قد صدر ... منـــه الذنوب عامـــدا هو المصر
وقال بعض لا يكون من صـــدر ... منـــه صغيرة من الذنـــب مصر
وهالكـا حتى يكون قـــد فعـــل ... ما كان قـــد اتاه مما لا يحِـــل
وانـــه فى حين ذاك مســـتخف ... بنهى ذى الالاء عمـــا يقترف
مستحقـــرا إذ المعاصى كلمـــا ... كان لهـــا فاعلهـــا مستعظما
من نفســـه تصـــغر عند الله جل ... وكلما استصغرها من قـــد فعـل
فانهـــا تكبـــر عنـــد الـــرب ... لأنمـــا استعظامـــه للذنـــب
يصـــدر منـــه عن نفـــور قلب ... وعن كراهـــة وعـــدم حـــب
وهكذا النفـــور من جانبـــه ... يمنع من تاثـــر منـــه بـــه
كمثلمـــا استصغاره يصـــدر عن ... الف بـــه وحبـــه متى يكـــن
وذلكـــم يوجب فـــى القلـــوب ... شـــدة تاثير بـــدون ريـــب
وذلك القلب هـــو الـــذى قصـــد ... تنويـــره بطاعـــة الله الصمـــد
وهو الذى يحـــذر ان يسودا ... بالسيئات والضـــلال والـــردى
لذاك لا يوآخـــذن بما جـــرى ... عليـــه فى الغفلـــه مما خطـــرا
فالقلب بالذى لـــه قد عنـــا ... فـــى غفلـــة لا يتاثرنـــا
وقـــد اتى المؤمـــن ذنبـــه يرى ... كجبـــل من فوقـــه قد ظهـــرا
فمنه قـــد يخـــاف إن عليـــه ... يســـقط ثم بعد ذا يـــرد بـــه
وذو النفـــاق فالذنـــوب ينظـــر ... مثل ذبـــاب عنـــد انف يخطـــر
وقـــد اطـــاره فليس يحمـــل ... من امـــرها هما غداة يفعـــل
وحـــرر القطـــب لذا المقـــام ... فجعـــل الاصرار فى الاجـــرام
ياتـــى باشيـــاء فمن ذلكـــم ... اقامـــة على ذنـــوب منهـــم
وهكـــذا اعراضـــه عن تـــوب ... كذا إعتقـــاد العـــود للذنـــوب

وهكـــذا اعتقـــاد عدم التوبة ... فذاك من اصـــراره بالزلـــة
وقال بعد ذلكـــم لا يحكـــم ... عليـه انـه مصـــر مجـــرم
لو أنـه عن المتاب سـكتا ... كما إذا قال لـــه يـــوما فتـى
تب وهو لا يجيبـــب هذا القولا ... حتى يقـــول لا اتـــوب اصـــلا
وفى الولـــى إن صغيرة فعل ... قد وقع الخلاف ما بيـــن الأول
على ثـــلاثة مذاهـــب تعـــد ... المذهب الاول وهـــو المعتمـــد
بانـــه باق علـــى الولايـــة ... لأنمـــا الله عفى فى الجملـــة
عن الصغيـــر للذى تجنبـــا ... كبائـــر الذنوب لـــم يرتكبـــا
وليس من شـــك بان من عفـــى ... عنـــه الذنوب مؤمـــن بر وفى
المذهـــب الثانى الوقـــوف عنه ... لأنـــه جـــاء بذنـب منـــه
وهو بذاك قد عـــصى العليـــا ... ولا يكـــون من عصى وليـــا
ايضـــا وانـــه هنـــاك يحتمـل ... بان يكـــون قـــد اصر إذ فعل
فاســـلم الاحـــوال فيمن ارتكب ... ان يوقفـــن عنـــه تم ليستتب
فان يتب عـــاد الى الولايـــة ... وان اصر صـــار غى البراءة
وقـــال نور الدين أما الوقف عن ... هـــذا لعصيان عليه كان عـــن
بعد ثبـــوت للولايـــات لـــه ... غيـــر مســـلم لمـــن قد قالـه
لأنمـــا عصيـــانه قـــد غفـرا ... بالنص حيـــن إجتنـــب الكبائرا
وكل مـــن يغفـــر ذنبـــه غـدا ... كمثل من لم يعص فى شرع الهدى
اما إحتمال أن يكون قـد اصر ... على قبيـــح منه كان قد صـــدر
جـــوابه بانـــه قـــد يحتمـــل ... بان يكـــون ما اصر إذ فعـــل
وهـــو اميـــن دينه نلفيـــه ... فعـــدم الاصرار أصـــل فيـــه
فاسلـــم الاحـــوال فيه يحكـم ... فيـــه بما من الامـــور يعلـــم
لا أنـــه ينقلـــن من حكـــم ... ثبوتـــه من اليقيـــن العلمـــى
لحكـــم آخـــر وكان ما ثبـــت ... الا بمحض تهمـــة قـــد ركبـت
مع ما بهـــذا الحال من أساءة ... ظن تكـــون باخـــى الولايـة

المذهـــب الثالـــث فى المروى ... فى ذاك حســن الظن بالولـــى
فليبق مثـــل حالـــه الذى سبق ... على ولايــة له بوجـــه حـــق
كالمذهـــب الاول لكـــن الفتى ... يتوبـــن من ذنبــه الذى أتـــى
فان يتـــب فغابـــة المطلـــوب ... منـــه وإن أصـــر بالذنـــوب
يبراء منـــه للذي لـــه ارتكـــب ... وغيـــر واجب هنـــا ان يستتب
بل يحسنـــن لانـــه من بـــاب ... امر بمعـــروف لـــذى الالبـــاب

●●●

ذكر شيء من الكبائر وأحكام القاذف

من جملة الكبائر المذمومة ... تجسس كالقذف ثم الغيبة
أما التى يدعونها بالغيبة ... فانها ان تذكرن فى الغيبة
آخاك بالذى له قد يكره ... بقصد تنقيص وتحقير له
لأجل ما عن احمد يروونا ... بانه قد قال هل تدرونا
ماصفة الغيبة قالوا الله ... اعلم والرسول مصطفاه
قال لهم ذكر الفتى آخاه ... بما له يكره أو يأباه
فقال بعض أرايتّ أن يكن ... فيه الذى اذكر عنه بعلن
فقال إن كان الذى تقول به ... فتلك غيبة اتت فى جانبه
وانه ان لم يكن فيه فقد ... بهته كذاك عنه قد ورد
ولم تكن من غيبة لفاسق ... لما اتى عن النبى الصادق
قال اذ يعوا خبرا لفاسق ... ليحذر الناس من البوائق
وقد اتى فى خبر ما لكم ... ولذوى النفاق قولوا فيهم
ما فيهم وفى حديث رويا ... بان من القى لجلباب الحيا
عن وجهه فماله من غيبة ... برفعه البعض من الائمة
ويخرجن بقولنا المنصوص ... بذكره بمقصد التنقيص
ما أن يكن لم يقصدن بالذكر ... لمؤمن بالكره فى ذا الامر
تنقيصه وذلكم أشياء ... إحدها تظلم يجاء
فان من يذكر قاضى البلدة ... بالظلم أو بأخذه للرشوة
يكون مفتابا وعاصيا متى ... لم يك مظلوما هنالك الفتى
أما الفتى المظلوم من اخى القضا ... فواسع له إذا ما نهضا
ان يتظلمن الى الامام ... وينسب القاضى الى الاجرام
إذ لم يكن يمكنه ان يأخذا ... لحقه الا بذكر مثل ذا
وصاحب الحق له مقال ... فى خبر عن احمد يقال

وقال لي واجد يحل ... عقوبة له وعرضا يعلو
الثان منها ان يكون من وصف ... بلقب عن عيبه كان عرف
كأعمش وكالاصم الاعرج ... واعور وما كمثله يجى
فليس من أثم على من نقلا ... عن أعمش واعرج من الملا
فالعلما جاء وابذا الموصوف ... لأجل ما ضرورة التعريف
وإنه قد صار ذا بحيث لا ... يكرهه صاحبه لو عقلا
من بعد ما ان صار ما قد ذكرا ... فى الناس معروفا به مشتهرا
نعم إذا ما عنه لاقى مصرفا ... وامكن التعريف عمن وصفا
بغير ما قلنا من العبارة ... فانه اولى بكل حالة
ثالثها تحذير شخص مسلم ... من الشرور ان عليها يرتمى
كمن أراد يشترى عبدا وقد ... عرفته انت بعيب من امد
فواسع ان تذكرن ما تعرف ... لمشتريه وله فتصف
لو ذلك العبد ولى مرتضى ... كذاك من زكى لارباب القضا
ان يسئلن عن شاهد فان له ... بأن يقول للذى قد سأله
بأنما ذلكم الغلام ... بقال أو دباغ أو حجام
او ذلك الشاهد ايضا كانا ... له ولاية لدينا بانا
كذاك من فى حالة النكاح ... يسأل عن خلائق الرداح
له بأن يقول فى الفتاة ... ليس عليها من جمال آتى
ونحوه وان هذا الرجلا ... لم يك من بيت سراة نبلا
لو الفتاة والفتى قد سبقت ... لهم ولاية وقد تحققت
رابعها استفتاؤة كمثل ان ... يقول للمفتى غداة يساءلن
ان ابى أو ولدى أو زوجتى ... ظلمنى فانظر الى قضيتى
لما اتى عن هند بنت عتبة ... بانها قالت لهادى الامة
إن ابا سفيان لا يعطينى ... وهو شحيح قط ما يكفينى
فذكرت ظلما و شحا واذى ... والمصطفى لم يزجرنها عند ذا

إذ كان قصدها بهذا الحال ... تستفتين في أخذها للمال
خامسها استعانة ايضا على ... تغيير منكر وظلم نزلا
ورد عاص وأخى طماح ... لمنهج الرشاد والصلاح
فجائز أن تذكرن في عامر ... آت كذا كذا من المناكر
مع من على الردع له يعين ... عن منكر وكل ما يشين
لو فاعل المنكر قد كان ولى ... مع مستعان في الزمان الأول
كما روى ان ابا حفص عمر ... مر على عثمان فى قول ذكر
وقال بعض طلحة فسلما ... عليه والمذكور ما تكلما
اى لم يرد للسلام فنهض ... هذا الى الصديق يشكو ما عرض
فاقبل الصديق حالا لهما ... ليصلحن ما بدا بينهما
ولم يكن ذلكم شيئا بعد ... بغيبة عندهم متى وجد
كذاك ايضا حين جاء عمرا ... إن ابا جندل كان عاقرا
للخمر بالشام وحالا قام له ... وخط كاتبا اليه البسملة
وآية من بعد ذاك اولا ... سورة مؤمن إليه ارسلا
فتاب من افعاله ولم يرى ... فاروقنا ذلك ممن اخبرا
بأن ذاك غيبة إذ قصدا ... إن ينكرن عليه ما منه بدا
فينفعنه نصحه فى أمره ... ما لم يكن ينفع نصح غيره
وهذه الخمسة بعضهم نظم ... مع غيبة لفاسق قد اجترم
القذف ليس غيبة فى نفر ... معرف محذر ومظهر
فسقا ومستفت ومن تظلما ... ومستعين ليزيل ماثما
أما التجسس الذى قد حجرا ... فهو السؤال عن عوارات الورى
لقصد ان يطلعن ويعلما ... بشأنها وذاك أمر حرما
وقد رووا عن الرسول خبرا ... إنك أن تبعت عورات الورى
أفسدتهم أو كدت تفسدنهم ... فدل ان ذاك شيء يحرم
ويدخلن تحت عورة الورى ... عورة مسلم ومن قد كفرا

من فاسق ومشرك فالسول عن ... جميع ما قلنا حرام حيث عن
خلاف غيبة فامر الغيبة ... يحرم فى المؤمن لا فى الجملة
ويخرجن بقولنا لقصد ان ... يطلعن على عوارات تكن
ما ان يكن عن عورة قد سألا ... لقصد سترها على من فعلا
وقصد اصلاح لعالم كما ... سول امام فى الورى تقدما
وفحصه عن حالة الرعية ... كذاك عن اخبارهم بدقة
فان هذا لوغدا سؤالا ... عن عورة ممن له قد قالا
لكنه ليس تجسسا حجر ... لما روى ان الرسول من مضر
مر بخود وبها حمل حصل ... بباب فسطاط وعنها قد سأل
فقيل ذى مولاة شخص قد علم ... قال بها الم ذا قالوا نعم
قال لقد هممت أن العنه ... لآخر القول الذى بينه
والخلفاء الراشدون والاولى ... من بعدهم ائمة على الملا
كانوا كثيرا يتفحصونا ... عن خبر الناس ويسالونا
عن حالهم جمعيه ما سرا ... من امرهم وما يكون ضرا
ولم يعد ذاك منهم الا ... حزما على الملك ورايا جلا
ونظرا اطول فى السياسة ... وقد كفى فى مثل هذى الحالة
ما قد جرى لعمر الفاروق مع ... عما له وما لديهم قد وقع
فانه وهو الرضى المؤمن ... كان كثيرا ما لهم يمتحن
ويجعلن عليهم عيونا ... ثم على العيون ايضا عينا
والقذف رمي الغير بالفاحشة ... كانت زنى أو غيره فى الصفة
كذاك فى اصطلاحهم لكن غلب ... فى عرفنا اصطلاحهم على الريب
أعنى على قذف الزنى الخصوصى ... وحجره قد جاء فى النصوص
لذا على فاعله قد شرعا ... حد وذا ان يجلدن مسرعا
وسوف ياتى ذكر حد القذف ... وحكمه فى بابه مستوفى
وأعلم بأنه إذا ما قذفا ... شخص لشخص بزنى واقترفا

فليس يخلـــوا ما لـــه هنـــا نصف ... أما يكـــون ذلك الذى قـــذف
مجـــهول حال ليس يـــدرى ابدا ... من اهل شرك ذاك أو اهل الهدى
وذاك حـــرّام رقيـــق طفـــل ... أم بالغ من ذاك ليس يخلـــو
أو أن يكـــون حـــاله قد عرفـــا ... فان يكـــن مجهـــول حال واختفى
فليس من شيء علـــى من يسـمع ... قاذفـــه اعنـــى السكوت يسـع
وغيـــر لازم بـــأن يتوبـــه ... لقذفـــه ذاك وإن يخـــاطبه
وإن يـــك المقذوف معلومـــا فلا ... يخـــلو بان يكـــون حـــرا مثلا
وبالغـــا ومســـلما وامـــا ... بان يكـــون غير مـــا يسمى
فان يكـــن حـــرا وبالغـــا هنا ... ومسلمـــا وحالـــه تبينـــا
فيبرأن ممـــن له قـــد قذفـــا ... وذاك باتفاق من قد سلفـــا
وهـــو ســـواء كان من قد قذفا ... غيـــر ولى أو وليـــا مصطفى
وإن يـــك المقذوف عبـــدحقـــرا ... أو أنه قد كان طفـــلا اصـغرا
فانـــه لابـــد أن يكونـــا ... ممـــن لهم ولايـــة علينـــا
أو أن يكونا ليس من ولايـــة ... لهـــم علينـــا لزمـــت بحالـــة
فان يكونـــا من ذوى الولايـــة ... يبراء مـــن قاذفهـــم بحالـــة
بالاتفـــاق وإذا كانـــا همـــا ... وغير ولييـــن لدينـــا قدمـــا
أو يكـــن المقذوف مشركـــا فقد ... جـــاء الخلاف بيـــن ارباب الرشد
فى حكـــم قاذف لهـــم فيبرأن ... منه على قول لبعضهـــم زكـــن
فى حينـــه ،وقال بعضهـــم الى ... الى يستتاب للـــذى قـــد فعـــلا
فان يكـــن اصر مـــن متابـــه ... يبراء منه للـــذى أتـــى بـــه
وذاك كله إذا مـــا كانـــا ... من يســـمع القذف الذى قد بانا
ممـــن بتحـــريم لـــه تعبـــدا ... فى اصـــل دينه الذى هـــو الهدى
أما إذا الســـامع كان مشركـــا ... ويستحـــل القذف عنـــد ذلكـــا
أو أنه كـــان صبيـــا طفـــلا ... بحكمـــه لم يتعبـــد اصـــلا
فليس من شيء على من قد قـــذف ... إن كان هذا صـــادقا فيما وصف

أمـــا إذا ما كان كاذبـــا علـى ... من كـــان قاذفا لـه من الملا
فأنـه يلزمـــه المتـــاب مـــن ... بهتـــانه فليرجعن لـــذى المنن
وذاك كلـــه إذا مـــا القـــذف ... قـــد كان بالزنى وتم الكشـــف

●●●

انقسام الكبائر الى كفر حجـود والى كفر نعمة

وأعلـــم بان الحصر للكبائـــر ... فى ذينـــك القسمـين فى الدفاتر
نفـــى لئـــن يكـون بين ذين ... منزلة وقـــال نـــور الديـــن
ليس لدينـــا نحـــن قـط منزله ... ما بيـــن تين ابـــدا محصلـه
اى بين إيمان وكفـــر يعـــرف ... وقال بعـــد انمـــا المكلـــف
أما اخو كفـــر واما مؤمـــن ... وليس شىء غيـــر ذا يعيـــن
وقـــد مضى فى بـــاب إيمان لنا ... بأنمـــا الايمان فيمـــا عنـــدنا
فعل الامـــور الواجبات لهـــم ... فالكفـــر ترك الشىء مما يلزم
أو فعـــل شىء مـــن محـــرمات ... مـــن الكبائـــر المخيبـات
قـــال وقيـــدنا هنا الكفـر الملم ... بالفعـــل للكبـــائر التى تـــذم
لمـــا مضى عنـــا وما قد يرسـم ... بان فاعـــل الصغيـــر مسـلم
ما لم يصر بعـــد هذا الحـــال ... على الذى اتـــاه من افعـــال
وزعمـت أصحـــاب واصل الأول ... بان مـــن كبيرة كـــان فعـــل
وهـــى التى ليست بشرك ظـاهر ... فلا يســـمى ذاك باســـم كافر
لكـــن باســـم فاســـق يخـص ... وذلك الاســـم على ما نصـــوا
منزلـة بيـــن أثنتيـن وهمـــا ... منزلـــة الكفـــر وايمان سمـــا
قـــالوا راينا الحكـــم للفســـاق ... فى هذه الدنيـــا على وفـــاق
احكـــام مؤمن مـــن التناكـــح ... ومن تـــوارثٍ ومـــن ذبائـــح
ودفنـــه كذاك فـــى مقـــابر ... من آمنـــوا بذى الجلال القاهـر
وحكمـــة فـــى داره الآخـــرة ... موافـــق للفرقـــة الكافـــرة
اى فرقـــة الاشراك مـــن إدخاله ... فى النار والتخليـــد فى أكبالـه
فالخلف بيننا وبينهـــم علـــى ... ذلك لفظـــى لمـــن تامـــلا
وذهبـــت طائفـــة الازارقـــه ... طـــرا بانمـــا المعاصى الماحقـه
جميعهـــا كفـــر وشرك ظهـــرا ... ويستدلون لمـــا قـــد ذكـــرا

بان مـــن يعص الالـــه والرسل ... فلبعيـــد مـــن ضلال كان ضـل
قالوا الضـــلال ان يكـــن بعيدا ... فانـــه الشـــرك ولا مزيـــدا
قلنـــا عمـــوم الاى هـــذا نصا ... بما اتانـــا فى الكتاب نصـــا
إذ قال أن تجتنبـــوا كبائـــرا ... ما عنـــه تنهـــون بنص ظهـرا
فالسيئـــات عنكـــم نكفـــر ... جـاء بهـــا نص الكتاب الانـور
فمن عن الكبيـــر كان فى محل ... ففى بعيـــد من ضـــلال لم يضل
لو أنـــه قد جـــاء بالصغيـر ... لأنـــه مـــن جملـــة المغفـــور
ايضـــا وانا لم نكـــن نســـلم ... ان البعيـــد من ضـــلال لهـم
يقصر فى الاشراك بالخـــلاق ... بل يطلقـــن عليـــه والنفـــاق
وقـــالت النجديـــة الكبائـــر ... جميعـــها كفر وشـــرك ظاهـــر
إما صغـــائر المعاصى فهـــى لا ... تدعى بشرك وبكفـــر فى المـــلا
ثم استـــدلوا للذى قالوا بمـــا ... قـــد كان فى الذكـر لنا قد رسما
للمشركين فـــى خطاب يفهـــم ... لمشركـــــون ان اطعتموهـــم
قالوا فذلك الخطـــاب حينمـــا ... جادلهم اهـــل الضـــلال والعمى
فى حـل ميتـة عليـهم انـــزلا ... ذو العرش ما سمعتـــه مفصـلا
قلنـا لهـــم بان معنى الآيـــة ... وان اطعتـــم لاهـــل الضـــلة
والكفـــر فى استحلالهـــم للميتة ... لا أنـــه يعنى به فى الاكلـــة
وليس من شـــك بان المستحل ... ما حـــرم الالـــه مشرك مضـل
ثانيهمـــا فى آيـــة الايتـــاء ... للكتـــب بالشمال مـــن اعضـاء
وانـــه يقـــول يـــا ليتنـيه ... لم أوت لما ادر مـــا حســـابيه
لقـــوله قـــد كان ليس يؤمـــن ... بالله والمقـــال فيهـــا بيـــن
بانمـــا الفاســـق ليس يؤتـــى ... كتابـــه من اليميـــن بتـــا
بل بشمالـــه فمـــا هنـــا لكـا ... من ثالث فصـــار ايضا مشركا
قلنـــا بـــأن قـــوله لا يومـــن ... بالله ليس بالعمـــوم يـــوذن
لكل مـــن كتابـــه قد يعطـــى ... من الشمـــال مثلمـــا قد خطا

لأنما فساق اهل القبلة ... مصدقون بالله العزة
فغير داخلين فى لا يومن ... بالله وهو واضح وبين
ثالثها الفاسق ظالم مضل ... لنفسه وغيره بما فعل
وكل ظالم فذاك كافر ... اى مشرك والنص فيه ظاهر
فان لعنة الاله وارده ... على جميع الظالمين عائده
وبعدها قال يصدون هم ... عن سبل الله بما قد أجرموا
وكافرون قال هم بالآخرة ... فتلك حجة لديهم شاهره
نقول مما قد ذكرتم يلزم ... تشريك انبيائه عليكم
حيث هم بالظلم كانوا اعترفوا ... فآدم وزوجه إذ قارفوا
قالوا ظلمنا ربنا انفسنا ... وهكذا موسى الكليم إذ جنى
وقتل القبطى قال بعدما ... قد كان ارداه صريعا ندما
ربى إنى قد ظلمت نفسى ... كذاك يونس زمان الحبس
وحاصل الكلام ان يقالا ... ما جاء بعد الظالمين حالا
وصف مخصص فليس يلزم ... نشريك كل من يكون يظلم
رابعها ما جاء فيمن فسقوا ... ما واهم النار عليهم تطبق
وأنهم فى كلما ارادوا ... ان يخرجوا منها بها يعادوا
وانهم قيل لهم إذ خيبوا ... ذوقوا الذى كنتم به تكذبوا
يدل أن كل من قد فسقا ... فانه فى شركه تزلقا
نقول ليس قوله أما الاولى ... قد فسقوا فيما لنا قد انزلا
باق على عمومه الذى ظهر ... لأن ذاك يقتضى بلا شجر
بان كل فاسق مكذب ... بالبعث وهو باطل مجتنب
وذهبت جماعة الأشاعر ... بأنما الفاعل للكبائر
اى ماعدا الاشراك فهو مومن ... ثم استدلوا للذى قد دونوا
ادلة مرت مع الكلام ... فى باب ايمان مع الاسلام
وقال نور الدين والحاصل من ... جميع ما قلناه فى هذا السنن

بان كل فرقة ممن خلا ... قد تجعل الكفر هنا مقابلا
إيمانهم فحسب خلف دونا ... فى ذلك الايمان خلفهم هنا
قال ومما نحن ايضا نستدل ... به بان الكفر للشرك شمل
والفسق قوله ومن لم يحكم ... منكم بما انزله ذو العظم
اولئكم هم الذين كفروا ... جاء به الذكر المبين الأنور
فان من تعم كل من غدا ... لم يحكمن بالكتاب والهدى
فيدخلن الفاسق المصدق ... فان من عليه قد تنطبق
ايضا وان كفرهم قد عللا ... بعدم الحكم بما قد انزلا
فكل من لم يحكمن بما نزل ... من الاله كافر بلا جدل
وذلك الفاسق لم يحكم بما ... انزله الله لنا من السما
وقوله جل وهل يجازى ... الا الكفور إذ سواه فازا
فانه يدل ان كل من ... كان يجازى فهو كافر علن
وإن من يفعل للكبيرة ... ممن يجازى عند يوم الحسرة
لما أتى من يقتلن تعمدا ... لمؤمن جهنم له غدا
فهو يكون كافرا واعترضا ... عليه منهم بعض من كان مضى
بانه خلاف ما قد ظهرا ... لأنما ظاهره فيما نرى
حصر الجزاء فى كفور يهلك ... وإن هذا الامر قطعا يترك
إذ قد يجازى غير من قد كفرا ... وهو المثاب والجزاء إذا جرى
فانه يعم للثواب ... وهكذا يعم للعقاب
نقول لانسلمن ابدا ... بانه متروك ظاهر غدا
بل انه باق على ما قد ظهر ... اما المجازاة فتلك تنحصر
على الكفور ذلك الذى شمل ... لفاسق الناس ومشرك مضل
وليسها تطلق فى الثواب ... أما الذى يشمل للعقاب
وللثواب فهو الجزاء ... ليس المجازاة كما قد جاءوا
ومن ادلة لنا ما وردا ... فى يوم تبيض وجوه بالهدى

ويـــوم تســـود وجـــوه تبدو ... أمـــا الأولى وجوهـــم تســـود
هم الأولى قيـــل لهم كفرتـــم ... من بـــعد ايمان لكم وخبتـــم
وذلك الفاســـق دون مريـــة ... فوجـــهه يســـود بالمعصيـــة
فهو يكـــون كافـــرا لمـــا هنـــا ... واعترضـــوا عليـــه ايضـــا اننا
لسنا مسلمين فـــى ذا الامـــر ... بان كـــلفاســـق مصـــر
مســـود وجـــه عند يوم العرض ... فأنمـــا الآيـــة ليســـت تقضى
لذاك بـــل إنا نراهـــا وارده ... فى بعض اهل الكفر والمعانده
هـــم الذيـــن كفروا من بعد ما ... قـــد آمـــنوا والنص فيهم حكما
نقـــول ان الآيـــة المذكـــورة ... واردة ولم تكـــن منكـــوره
على بيـــان حالـــة الخـــلائق ... فى يوم وقـــت الحشر والتضايق
فدلـــت الآيـــة بالبيـــان ... بانهـــم هنا لكـــم صـــنفاز
منهـــم ســـعيد وشقى آخـــر ... كمـــا اليه يرشـــدن ســـائر
ما قد اتى فى الذكـــر اما السعدا ... مبيضـــة وجوههـــم طول المدا
والاشقيا مســـودة لمـــا الـــم ... وكـــون صنف ثالث هنا علـــم
هم اشقيا ولم تـــكن تســـود ... وجوههـــم فذاك ما لا يبـــدو
ومـــا عليـــه مـــن دليـــل دلا ... وإن يكـــن امكـــن ذاك عقـــلا
فالحمل للآيـــة فى التخصيص ... بغيـــر ما مخصص منصـــوص
تحكـــم وذاك لا نرضـــاه ... ولا نقـــوله ولا نـــراه
ايضـــا ومنها قولـــه تعالـــى ... فى زمـــر انـــزله انـــزالا
سيق الذيـــن كفـــروا وسيقـــا ... من آمنـــوا الى الجنـــان ســـوقا
يعلم منه انمـــا الانســـان ... اما تقـــى طرقـــه الجنـــان
أو كافـــر يســـاق للنار ومـــا ... هنـــاك صنـــف ثالث غيرهمـــا
واعترضـــوا على الذى تبينـــا ... بأنمـــا الذكر لقسميـــن هنـــا
ليس يـــدل انـــه لا يوجـــد ... هنـــاك قســـم ثالث يحـــدد
قلنـــا ثبوت ثالـــث لا كافـــر ... أو متق فهـــو خلاف الظـــاهر

نسلمن انها ليست تدل ... بعدم ثالث هناك قد يحل
لكن ثبوت ذاك لا يصح ثم ... بلا دليل والدليل منعدم
ايضا ومنها ما اتانا فى الخبر ... من يترك الصلاة عامدا كفر
واعترضوا بانما الآحاد لا ... يعارض الاجماع مهما حصلا
إن كان من قبل حدوث من غدا ... مخالفا من الورى منعقدا
نقول لا نسلمن ابدا ... بانما الاجماع كان انعقدا
على الذى قد أدعى وأنا ... له بصدق ما ادعاه هنا
والذكر والسنة للذى وعى ... ينادیان بخلاف ما ادعى
ايعقد الاجماع مع مخصوص ... على خلاف هذه النصوص
ايعقد الاجماع دون مستند ... من سنة أو من كتاب معتمد
الهم ان يشرعوا اشياء ... مصدرها من عندهم قد جاء
والكفر قسمان فكفر نعمة ... وكفر شرك بالله العزة
وهو الى قسمين ايضا ينقسم ... الى جحود ومساواة علم
فجحد صانع حجود قد عرف ... اما المساواة فذاك ان يصف
صانعه بصفة المصنوع ... أو يصف المصنوع فى التنويع
بصفة مخصوصة بمن صنع ... فذلكم شرك المساواة الشنع
وكل ما قد كان تاويل الخطأ ... منشاه كفر نعمة قد ضبطا
وذاك كاستحلال ما قد حجرا ... الهنا جل بتاويل جرى
بخطاء من فاعل او قائل ... مثل خلاف كان فى المسائل
كمثل من للمسلمين خالفا ... وقد بترا منهم وقارفا
خلفا بتاويل الخطأ قد حصلا ... وكلما كان إنتهاكا فعلا
كمثل من قارف شيئا حددا ... مما على افعاله قدا وعدا
رب السموات النكال فى الدنا ... ثم عذابا فى الحجيم وعنا
أو أنه كان به قد عذبا ... لامة ممن مضى وكذبا
كالقتل والزنى وكالاتيان ... لذكر والبخس للميزان

وكالربـــا وسرق والاعتـــــدا ... فى السبت عقرناقـــــة ممن بدا
لأهل ذلك الزمـــان الغابـــر ... وغيـــر ما قلنـــا من الكبائر
فهـــو على قسمين فى الاحوال ... فواحـــد ما كان باستـــحلال
وذاك ما دان بـــه من فعلـــه ... تاول الخطـــا لـــه واستعملـــه
وذاك بالتاويـــل مستحـــلا ... يدعـــى لدينـــا حينمـــا قد ضلا
أما الذى استحـــل حجرا دون ما ... تاول فذاك شـــرك عظمـــــا
ثانيهمـــا ما بانتهـــاك قد فعل ... وهو الذى يفعلـــه من كـــان ضل
والحـــال انـــه لـــه محـــرم ... فى دينـــه اى ان ذاك يحـــرم
يعتقـــدن فياتينـــه منتهـــك ... غير مبـــال بالذى فيه ســـلك
وكل واحـــد من الاثنين لـــه ... حكـــم سياتى ذكـــرة لن نهملـــه
نذكـــر بعضـــه بباب التوبـــة ... إن شاء ربى ذو العلـــى والمنـــة
والبعض منـــه نذكـــرنه هنـــا ... فهـــاك ما نذكـــره مبينـــا
فاعلـــم بان حكم من قد استحل ... شيئا بتاويل وفيـــه كان ضـــل
بانهـــم يدعـــوهم امامنا ... الى الدخول فى الهـــدى كمثلنا
وهكـــذا يدعـــوهم ايضا الى ... ولايـــة للمسلمين الفضـــلا
كذا الى الخروج من دين الهـــوى ... يدعـــوهم ويبراؤا ممن غـــوى
اى من ائمـــة الضـــلال ومتى ... هـــم اجـــابوا للذى هنـــا اتى
يكـــون ما للمسلمين لهـــم ... كـــذا عليهـــم الذى عليـــهم
وإن ابوا فانـــه يدعوهـــم ... أن يذعنـــوا لما عليـــهم يحكم
وإن يسلمـــوا له فان هـــم ... قـــد اذعنـــوا له فيجرى فيهـم
احكـــام اهل الديـــن من ملتنا ... ويأخـــذ الزكـــوة من اهـــل الغنى
منهم وفى فقيرهـــم فيضـــع ... وإن هم عـــن ذاك قـــد تمنعوا
يناصبنهـــم بالحـــروب ثم لا ... يحل منهـــم ان عليهـم قد علا
غيـــر دمائهـــم فليست تغنـــم ... اموالهـــم وليس تسبى الحـــرم
وحكمـــهم كمثل حكـــم من بغـــى ... من صحبنـــا فى كـــل ما قد سوغا

والارث منهم حل والذباح ... فى السلم والحروب والنكاح
والحكم فيمن قد يكون منتهك ... من صحبنا ومسلك البغى سلك
كحكم هؤلاء فيما ذكرا ... جمعيه بدون ما فرق جرى
لكنهم لا يطلبن منهم ... ولاية لسلف تقدموا
ولا براءة من الائمة ... اهل الضلال والعمى والفتنة
فائما ذاك لهم معتقد ... وهم يدينون به لا يحجدوا
والكفر بالنعمة بالنفاق ... يدعى لما عن النبى الراقى
أن ثلاثا آيه المنافق ... يخلف فى الوعد وغير صادق
فى قوله إذا يحدث يكذبن ... يخون ان شخص له قد ائتمن
ثم النفاق عندنا وجهان ... تكذيب قلبه مع الايمان
بنطقه وهو الذى قد نزلا ... فى اهله القرآن من رب العلى
كقوله جل المنافقونا ... فى اسفل الدرك مكبكبونا
ثانيهما ارتكاب شىء كان من ... كبائر الذنوب ايضا والفتن
كما اليه يرشدن لفظ الخبر ... فذا النفاق يطلقن بلا شجر
على الذى كذب بالجنان ... وكان قد آمن باللسان
كذا على من كان شيئا ارتكب ... من الكبائر التى منها العطب
ولا يسمى مشركا من نافقا ... كلا ولا الشرك نفاقا مويقا
وتلكم الاسما على صنفين ... صنف مخصص باهل الدين
وأهل طاعة الاله من وفا ... بدينه وللهوى ما قارفا
وذاك مثل مؤمن ومتهدى ... ومسلم وطائع للصمد
ومتق وصالح وآخر ... يخص من فعلهم الكبائر
وذاك نوعان فنوع يرسم ... على ذوى كبائر كلهم
وذاك فاسق مضل فاجر ... وظالم عاص كذاك كافر
والثان مختص فليس يطلق ... الا لاهل صفة تتفق
كمشرك فانه لن يطلقا ... الاعلى صاحب شرك أو بقا

وكمنافق فليس يطلق ... الاعلى من فى النفاق يخنق
وسارق لا يطلقن الاعلى ... من يسرق الاشياء من هذا الملا
وهكذا والشرك ما قد زاد فى ... كفر الى ان انتهى فى الموقف
لرد تنزيل من الله الاجل ... أو لرسول مطلقا من الرسل
فيشمل التنزيل كلما نزل ... من كتب السماء من الله الاجل
مجموعة وهكذا مفصله ... اى آية وآية منزله
فأن كل آية تنزيل ... من ربنا جاء بها الرسول
وكل من منها لشىء كان رد ... كأنه رد الجميع وجحد
ومن يرد لرسول منفرد ... من بينهم كأنه الجميع رد
فان عرفت انه من كان رد ... ما أنزل الرحمن مشرك الد
وان من رد رسولا محترم ... فأنه فى شركه قد ارتطم
عرفت ايضا بطريق اجدرا ... إن الذى لصانع قد انكرا
ومنكر بعض صفات تجب ... له فذاك مشرك مخيب
وإن للشرك وجوها قال فى ... قواعد وهو لبعض السلف
منها بان ينكر حين الحدا ... وجود من كان له قد اوجدا
وذاك كالدهرية الزاعمة ... بانما الاشياء مهما كانت
ليس لها من محدث وصانع ... ومالها من موجد فى الواقع
وإن منها أن يقيم حين ضل ... غير الاله فى مقام الله جل
فى خلقه جل وفى الانشاء ... وفى اختراع كان للاشياء
وتلك فرقة بمنانيه ... تدعى وغيرها بديصانيه
هم الذين زعموا بالمين ... بأنما الاشياء من اصلين
تكونت لهن اوصاف القدم ... وذلك الاصلان نور والظلم
وكالمجوس الزاعمين ايضا ... بان ما كان قبيحا محضا
فانه من خلقة الشيطان ... وكل ما اشبه ذى المعانى
وإن منها ان يقيم الخلق فى ... عبادة مقام رب ارأف

كمشركى العرب الاولى قد عبدوا ... لصنم لديهم ومجدوا
يعتقدون انه يشفع مع ... الههم لهم إذا طم الفزع
وذاك مع اقرارهم والنطق ... بأن امر خلقهم والرزق
كذا اماتة مع الاحياء ... لله لا لهذه الاشياء
وإن من ذلكم ان يجهلا ... معرفة الوجود لله علا
وكل شيء جهله يضيق من ... وظائف التوحيد وهى مازكن
وإن من ذلك ان يكذبا ... لله من سوى له ونصبا
بمثل انكار لحرف سطرا ... من كلم انزله على الورى
أو لنبى أو رسول أو ملك ... وجهله بعثا معادا أو يشك
فى الوجه من وجوه توحيد وما ... اشبهه من كلما تقدما
من كل شيء جهله لا يسع ... والشك فى وجوده يمتنع
وإن منها وصفه للحق ... رب العباد بصفات الخلق
وبمعانى النقص من جهل يذم ... وَالعجز والحدوث ايضا والعدم
جور وهيئة وسهو ظلم ... اكل ونوم وشراب جسم
وحركات وسكون وتعب ... كذا باشكال واضداد تصب
كذاك بالاولاد والصاحبة ... سبحانه عن كل هذى الصفة
أو أنه للخلق ايضا يصف ... بما به عز وجل يعرف
كمثل علم وكمثل القدرة ... وقدم ايضا على الحقيقة
كذاك بالأمائة الأحياء ... والخلق واختراع ذى الأشياء
من عدم الى الوجود الحالى ... كذاك بالارسال والانزال
من كل وصف هو لا يليق ... ان يوصفن قط به المخلوق
وإن من ذلكم تقرب ... عبد الى مولاه حين يرغب
بالشيء من عصيانه اى لا على ... وجه به استحل اذ تاولا
فيخرجن المتدينونا ... فانهم لا شك يرغبونا
إلى الاله الفرد بالبراة ... من أهل حق وهى أي ضلة

مع أنهم ليسوا بمشركينا ... لأجل تاويل به يأتونا
وإن من ذلكم أن يزعما ... عبد بأن الله بارىء السما
نهى عن الطاعة من توحيد ... وغيره من سائر التمجيد
من كل شيء لم يكن محتملا ... وقابلا هناك أن يؤولا
وإن منها قال بعض العلما ... إن يستحل ما الا له حرما
نصا كذا إن كان أيضا حرما ... ما قد أحل الله نصا رسما
من غير تاويل به تأولا ... فى حينما حرم أو قد حللا

●●●

اصنـــاف المشركين

والمشركون هـــم علـــى اصناف ... فمنهـــم أهل كتـــاب وافـــى
ومنهم من لـــم يكن قد أنتسب ... الى كتـــاب ابدا فذو الكتـــب
منهم يهـــود وهـــم من أقتفى ... ملـــة موسى وعليهـــا عكفـــا
ثـــم النصـــارى وهم من تبعـا ... ملـــة عيسى وعليـــها قبعـــا
والصابئون مع خـــلاف يتـــلى ... فيهـــم أهم أهـــل كتاب أم لا
وقيـــل هم قـــوم وقد تخيـــروا ... مطايـــب الكتب التى تســـطر
مطايب التـــوراة والانجيـــل ... وأظهـــروا من بعدذاك القيـــل
اى أنهـــم قالوا لقد أصبنـــا ... دينـــا وهذا مالـــه طلبنـــا
اما ســـوى أهل الكتـــاب فهم ... مجـــوس مشركون يـــا ويحهم
هم الذين يعبـــدون الصـــنما ... وغيـــرهم من مشرك وذى عمـى
ولهـــم أحكـــام منهـــا ما يعم ... لكـــل من كان على الشرك اقتحم
ومنه مـــا يخـــص بعضا منهم ... من دون بعض فاستمـــع وصفهم
أما الذى يعـــم كـــلا منهـــم ... فان منـــه حكمنـــا عليهـــم
بأنهـــم رجس لقـــول الله جـــل ... المشركون نجـــس كـــذا نـــزل
وذاك مذهـــب ابن عباس الابـــر ... وقـــد روى عـــن حسن نص الاثر
بان من صـــافح مشركا ومس ... وضـــوءه منتفض لمـــا لمـــس
وقـــال نور الدين وهـــو مذهب ... جمهـــور صـــحبنا روتـــه الكتب
وآخـــرون من صحابنـــا الغرر ... ومن ســـوانا عنهم يـــروى الاثر
قد ذهبـــوا ان الذوات منهـــم ... ليست بها نجاسـة ترتســـم
وإنمـــا قـــد وصفـــوا بالرجس ... لمـــا له قـــد باشروا بالمـــس
أيضـــا وعـــدم لنزاهـــة تـــرى ... منهم عـــن الرجس الذى قد ظهرا
وإن مما عـــم من حكـــم بأن ... يدعـــوهم أمامنا العـــدل الفطـــن
ان يدخلـــوا فى ملـــة الاســـلام ... ويتركـــوا لملـــة اللئـــام

فان هم اهل قرى قد كانوا ... ومدن تعمرها السكان
فانه يدعو اكابر القرى ... ومن عليها امره قد ظهرا
وإن هم كانوا اولى بادية ... فليدع كل واحد بدعوة
وقيل يدعو من إليه ينظر ... منهم ومن كان عليهم يظهر
فان هم لا يعرفون منطقه ... يترجمن لهم اهل الثقة
أثنان مامونان والبعض يرى ... يجزى امين واحد أن حضرا
لابد من دعائهم لما دعا ... إليه خير الخلق لما صدعا
فان هم قد قبلوا الاسلاما ... كان لهم كما لنا تماما
وهكذا عليهم قد يلزم ... كمثل ما يلزمنا إذ نحكم
وإن أبوا من ملة الاسلام ... فقتلهم يحل للامام
أما اليهود والنصارى فهم ... لهم عن الباقين حكم يبرم
كذلك الصابون كالمجوس ... وهو قبول جزية النفوس
إذا أبوا أن يسلموا واتقادوا ... لجزية والحرب ما أرادوا
وإن لليهود حكما خصا ... والصابئين والنصارى نصا
دون المجوس وهو مهما بذلوا ... لجزية كانت عليهم تجعل
حل لنا أكل الذباح منهم ... وننكح الحراث من نسائهم
وإن للمجوس حكما قد وجب ... يخصهم ومشركا من العرب
وذاك تحريم الذباح منهم ... وهكذا النكاح منهم يحرم
فالحكم فى المجوس فى قبول ... جزيتهم حكم أولى الانجيل
وفى الذباح والنكاح للعُرُب ... حكمهم كحكم مشركى العرب
والمصطفى قد قال سنوا بهم ... سنة أهل كتب تقدموا
وقال غير آكلى ذبائح ... من عندهم كذاك غير ناكحى
أما الذى يخص مشركى العرب ... من أهل أو ثان وعباد النصب
فانه لا يقبلن منهم ... صلح ولا جزية تجزى عنهم
ولا تحل أبدا ذبائح ... منهم كذاك يحرم التناكح

بل أنهـــم يقاتلون أبـــدا ... يناصبون الحـــرب طيلة المـــدا
فما لهم من الســـنان مهـــرب ... إلا الهـدى ونعم ذاك المـــذهب
مما يدل أن ذا الآلاء خـــص ... قبـول جـــزية بأهل الكتب نص
أو يدفعـوا الجزيـــة تما عن يد ... وقـــال فيمن أشركوا بالصـــمد
وقاتلوهم لأنتهـــاء الفتنـــه ... والدين يبقى لآلـه المنـــه
وســوف يأتى ذكـــر ما لم نرسم ... فى البـــاب للجهـــاد والغنائـم

●●●

كيفيـــــة الجـــزية

وقـــد علمـت فى الذى كان خلا ... بأن بعض المشركـــين الجهـــلا
لا تقبل الجـــزية منهم والنشب ... وهم ذو والاوثان من أبناء العرب
وبعضهـــم تقبل منهـــم وهـــم ... أهل الكتـــاب والمجوس منهـــم
وأعلـــم بأن لا جزية على الخرد ... ولا علـــى طفل وشيخ والعبـــد
ولا علـــى حبر ولا مجنـــون ... أو راهـــب أو مفلس مديـــون
وقـــال بعض راهـــب الكنيسه ... عليـــه أيضـا يدفعـــن للجـزية
وهـــو الذى قد كان غير منقطع ... فى تلكـــم الكنيسة التى صـنع
ومن عليـــه فوضـــت ثم انقطع ... لم تسقطن فليدفعن فيمـــن دفع
والـــزم الراهـب بعض يدفـــع ... لو هـــو فى كنيســـة منقطـــع
وهـــذه الجـزية لايجيبـــها ... الا امـــام عـــادل يليهـــا
ياخـــذها الامـــام أو من عملا ... بالامـــر من امامـــه الذى عـلا
وإن يكـــن زال أمـــام المصر ... أو زال ما كان لـــه من قهـــر
بحيث إن لم‌يـــك قادرا علـــى ... أن يمنعن الظلـــم عنهم والبـلا
لا توخـــذ الجزيـــة منهم ومن ... يأخـــذها دون امام موتمـــن
فانـــه فى تلك لـــن يعامـــلا ... إذ أخذه بغيـــر حـــق حصـــلا
وذاك فى أكثـــر ما قد رسما ... وجـــاء فى قول لبعض العلمـــا
ياخـــذها جميـــع من عنهم منع ... للظلـــم لو ذاك بكتمـــان وقع
وقيـــل توخـــذن من الفقيـــر ... لـــو كـــان لا يملـــك للحقيـــر
وقيـــل إن كـــان لـــه ما يكتسب ... منـــه فمنـــه توخـــذن ولو نكب
والقـــول بالتشديد فيـــه يذكـــر ... فى حينمـــا الجزيـــة منه تقهـــر
ففى مقـــال جاء عن بعض الاول ... بطـــلى هنـــاك بنبيـــذ أو عسل
مما تـــاذى منـــه بالذبـــاب ... والنمل أو بســـائر الاســـباب
ويحبسن عند ذا فى الشـــمس ... حتى يؤديهـــا بزعـــم النفس

لأنه دام على اكفاره ... وترك التوحيد بأختياره
وهذه الجزية فهى بحسب ... ما قديرى فيها أمامنا الارب
من قوة لمشرك وضعفة ... وقلة فى ماله وكثرة
وشدة البغض لأهل الدين ... وعدمها فى ذلك اللعين
حتى ولو راى الصلاح قد حصل ... فى أن يسوى بينهم فيها فعل
وقيل دينار علىكل احد ... فى سنة وإن رضوا بان يزد
فوسط عليه ديناران ... وواحد على الفقير العانى
ولليهودى يقال عشره ... فى سنة دراهما مقدره
ودرهمين زد على النصرانى ... وقيل خمسة على الحسبان
وكل ما خوذ بدفع الجزية ... فانه يوخذ بالضيافة
ضيافة تلزم للاسلام ... ثلاثة الايام بالتمام
وقد أتى بأن بعض العلما ... ضيافة على النصارى الزما
أما المبيت فعلى اليهود ... من بعد اكل للعشا المعهود
عند النصارى وأتى عن عمرا ... بانه الجزية كان قدرا
لكل شخص منهم فى السنة ... يدفع دينارا بلا زيادة
وهكذا للشافعى ذكرا ... والمصطفى به معاذا امرا
فى حينما ارسله الى اليمن ... وقال أوخذ قيمة الدينار من
مغافر وهى ثياب تعمل ... وعمر كان بذاك يعمل
فى البعض من قرى وعنه نقلا ... بانه قد كان ايضا ارسلا
لنحو عثمان وكان عملا ... له على الكوفة وقتا اطولا
بانه على الغني أربعه ... وذاك من دنانر مجتمعه
وانه على الذى كان وسط ... اثنان والفقير دينار فقط
وبعضهم عنه روى بغيرما ... قلنا به وغير ما قد رسما
فدل ما يرُونه فى الجزية ... بأنما لم تك بالمحدودة
وإن ما قد فعل الهادى الابر ... فيها فليس ذاك حدا معتبر

وأنهـــا بالـــرأى للامـــام ... يكـــون أخـــذها مدى الايـــام
أما نصـــارى العرب منهم يوخذ ... ضعـــف الذى لـــه الامام ياخذ
من الذين أســـلموا لله جـــل ... توخـــذ من اموالهـم بلا مهـــل
وســـوف يأتـــى ذكـره مفصلا ... فى بـــاب اخذ الصدقات مكملا
توخـــذ من بعد تمـــام العـــام ... حيـــن استووا فى القهر للامـــام
وحيـــن ضربـــه لهـــا عليهـــم ... بـذاك قـــال الشـــافعى العلم
قال ابـــو حنيفـــة فى الحيـــن ... وهـــو ضعيف ليس بالمكـــين
وكل ما يصالحـــن من نشـــب ... أمامنا عليـــه اهـــل الكتـــب
قبل القتـــال أو بعيـــده إذا ... لم يـك غالبـــا عليهـــم حين ذا
فـــان ذاك جـــائز عليهـــم ... وسـائغ ان يوخـــذن منهـــم
وفى نصـــارى عـــرب لا تأكـــل ... ذباحهـــم فيما يقـــال عن علـى
قال فهـــم من دينهـــم لم يبلغوا ... الا لشرب الخمـــر فيه ولـــفوا
وأختـــار بعض صحبنا فيمن دخل ... من عـــرب دين النصارى وحصل
قبـــل نـــزول آيـــة فمنهـــم ... وبعـــدها فيقتلـــن ويعـــدم
وذلـــك التحليـــل فى ذبـــاح ... أهـــل الكتابيـــن وفى النكـــاح
فهـــو إذا ما صالحوا الاسلامـــا ... وتركـــوا الحـــروب والصداما
وبـــذلوا لجـــزية أمـــا اذا ... ما حـــاربوا وناصـــونا بالاذى
فذاك منهـــم قيـــل لا يحلـــل ... وهـــو الذى الصحب عليـه عولوا
وقيـــل بالتحليـــل للنكـــاح ... وللذبـــاح قـــال فى الايضـــاح
لا باس فى ذبـــاح اهل الحرب من ... أهل الكتـــاب والنكاح أن يكن
وهكـــذا صيـــد كلابهـــم جرى ... وهـــو علـــى الذباح فرع ظهرا
وقـــال نور الدين فى ذا الاثر ... ظاهـــر اطلاق الكتاب الانـــور
وقـــال والتقييـــد فى تحليـــل ما ... قلناه منهم بالذى قـــد رسمـــا
أنهم أن غيـــر حرب كانـــوا ... للمسلميـــن ولهم قد دانـــوا
فذاك محـــتاج الى دليـــل ... وما الى الدليل مـــن سبيـــل

وإنما معنى الصغار فى إدا ... جزيتهم مع بذلها إذا بدا
فقيل أن يأتى بتلك الجزية ... ليس براكب على كبغلة
بل ماشيا وقائما يسلم ... لها ومن يقبض ذاك منهم
يكون قاعدا ويزعجنا ... بقلق ثم يحركنا
وبمجامع الثياب ايضا ... يوخذ حين يدفع المفروضا
وعندها له يقال آدما ... من جزية عليك قد تحتما
لو أنه كان بدون امر ... يدفعها لهم ودون زجر
وفى قفاه يضربن بعمد ... وذا هو الصغار إذ يؤدى
وعن على فى كلام ينقل ... إن ذبائح المجوس توكل
وهكذا نسائهم تحلل ... إذا هم لجزية قد بذلوا
والحكم فى المرتد عن دين الهدى ... كحكم عابد لاوثان غدا
لا تقبلن منه جزية ولا ... صلح وان ذبحه ما حللا
وحرمة الميراث والنكاح ... وما له واق من السلاح
الا إذا عاد الى دين الهدى ... ووحد الاله فيمن وحدا
سواء ارتد عن الاسلام ... هذا الى عبادة الاصنام
أو للمجوس ارتد أو تهودا ... أو للنصارى بعد دينه الهدى
لما اتى عن النبى المرسل ... من دينه يبدلن فليقتل

●●●

بـــاب التـــوبة

وتلكـــم التوبـــة فى معـــانى ... أحكـــام شـــارع بها قسمـــان
لأنها هنـــاك أمـــا تجـــب ... أو أنهـــا تكون شيئـــا ينـــدب
فالغرض منها ما إذا كان عصى ... مكلـــف خالفـــه ونكصـــا
فأنـــه حالا عليـــه وجبـــا ... فى الفـــور ان يرجـــع عما أذنبا
وجـــوبها من قـــوله تعـــالى ... توبـــوا إلى الله جميعـــا حالا
أما وجـــوب تلكم الفوريـــة ... فيهـــا فأنـــه لمـــا فى المهلـة
من صفـة الاصرار وهـــو مما ... قـــد صـــار بالقطع حراما جزما
أمـــا الذى قد كان منها ندبـــا ... تكرار تـــوب من عصى وأذنبـــا
فتاب حيـــن ذنبـــه تذكـــرا ... ذاك الذى قد كان منـــه أستغفرا
فأنـــه ينـــدب ان يكـــررا ... توبتـــه فى حينمـــا تذكـــرا
ولم تكـــن اعـــادة التوبـــات ... عليـــه شيئا واجـــبا أن يأتى
خلقـــا لبعض من لذاك الزمـــا ... لأنمـــا الصحب ومن قد أسلمـــا
من بعـــد كفـــر يتذاكـــرونا ... كانـــوا الذى من قبـــل يفعلونا
فى عهـــد جاهليـــة لهم ولا ... يجـــد دون توبـــة عمـــا خلا
والتـــوب واجـب من الذنـــوب ... صـــغائر ام من كبـــار الحوب
والبعض من أصحاب واصل ذهب ... فى التـــوب من صغيرة ليس يجب
قال بان الشـــأن فى الصـــغائر ... مغفـــورة بالتـــرك للكبائـــر
وقـــال نور الدين فى التكفيـــر ... لها لـــدى تجنـــب الكبيـــر
ليس ينافـــى لوجـــوب التوبـــة ... منهـــا على الاجمال فى القضية
فأنمـــا العاصى متى ما أذنبـــا ... فأنـــه حـــالا عليـــه وجبـــا
أن لا يقيم قـــط فى المعاصى ... وذلك الاقـــلاع من ذا العـــاصي
عيـــن المتاب فاذا لـــم يقـــم ... على معاصـــيه ولـــما يندم
لفعلـــها لكن غـــدا مسترســـلا ... فى حالـــه كـــذاك اى مهمـــلا

ليس بمستتر بما قد فعلا ... ولا بنادم على ما نزلا
ثم على ذلك مات مجتنب ... كبائر الذنوب منها لم يصب
فالله من أفضاله الكثيره ... يغفر عنه تلكم الصغيره
فتركه التوب من الصغيرة ... مع عدم الاصرار فى ذى الصفة
صغيرة وانها تكفر ... مع إجتناب لكبير يصدر
أما اذا كان عليها قد أصر ... فأنها كبيرة قد تعتبر
ومالها كفارة طول المدا ... الا بنوبة واقلاع بدا
وإن للتوبة من أركان ... أربعة تاتيك للبيان
فندم يكون بالجنان ... كذاك الاستغفار باللسان
ثالثها الاقلاع عما أوقعا ... رابعها اضمار أن لا يرجعا
وبعضهم يجعل ذى الأشياء ما ... عدا الرجوع عن قبيح أجرما
شروط توبة له مقرره ... ليست بأركان لها معتبره
فالندم المذكور غم يحصل ... يصيب للانسان حين يفعل
ويتمنى أن ما منه صدر ... من الذنوب لم يكن له اثر
والندم المعتد ها هنا به ... فأنه إن كان من صاحبه
على الذى قد فاته فى الحال من ... رعاية الحق لمن اولى المنن
كذا على وقوعه فى ذنبه ... مستحيا من ذى الجلال ربه
وأسفا لعدم الرعاية ... منه لحق ذى العلى والمنة
فلو يكون الندم الذى بدا ... منه لحق دينوى وجدا
مثل ضياع المال أو عار صدر ... أو تعب فى بدن لم يعتبر
وإن من أذنب ذنبا ونسى ... فتوبه من ذنبه الموسس
يتوب فى الجملة عازما على ... إن لا يعود لقبيح يفعلا
وإنه ما دام ناسيا فلا ... يطالبن بالتوب عما ذهلا
وذاك الاستغفار فهو طلب ... مغفرة عما له يرتكب
كان طلابه الذى به أرتبط ... بالقول والقلب أو القلب فقط

وفيه لا يشرط لفظ مطلقا ... وقيل أن كان الذى تزلقا
فيه من العصيان قوليا اتى ... كالقذف أو ما مثله قد ثبتا
فأنما أستغفاره منه أشترط ... فيه بان يكون لفظا منضبط
وإن يكن ليس بقول جارى ... لم يشرط اللفظ مع استغفار
بل أنه يجزيه أن يتوبا ... سريرة ويرفض الذنوبا
وأصل هذى التوبة امتثال ... عبد لمن كان له الجلال
وثمر التوبة حط الوزر ... عن حامليه بامتثال الامر
وتلكم الثمار إنما تكن ... بفضل ربى ذى الجلال والمنن
ليس بشىء واجب عليه ... خلفا لواصل وتابعيه
إذ زعموا إن على الله يجب ... أن يقبل التوبة ممن قد يتب
ولتعلمن أن من العصيان ... ما كان ظاهرا لذى العيان
مثل الزنى والشرب للخمور ... والاكل للربا وللخنزير
وهكذا شهادة بالزور ... لغيرها من سائر المحجور
ومنه ما فى باطن كان وجد ... كالعجب والرياء والكبر الحسد
والعزم أن يعود للضلال ... ونحو ذلكم من الاحوال
ويلزم التوب من الجميع ... من ظاهر وباطن الصنيع
لكنما توبة كل ذنب ... بقدر ما يناسبن وحسب
فالتوب من ظاهر ذنب قد جرى ... يلزم أن يكون ايضا ظاهرا
يظهره التائب فى اللسان ... بطلب العفو من الرحمن
أما المتاب من ذنوب الباطن ... يكفى بأن يكون فى البواطن
من غير اظهار على اللسان ... فأن لها اظهر ذو العصيان
فأنه يكون ذاك فضلا ... وقد اتى فوق الوجوب نقلا
وقال نور الدين فى الدليل ... على الذى قلنا من التفصيل
قول النبى لمعاذ المرتضى ... إذا عملت سيئا لا يرتضى
فأحدث مع السىء توبا يجرى ... السر بالسر كذا فى الجهر

والجهـــر فى عصيانه أن يعملن ... معصيـــة من المعاصى بالبـــدن
والسر فى ذاك معاصى القلـــب ... والجـــهر فى توبتـــه للـــرب
أجـــراء الاستغفار باللســـان ... مع نـــدم يكـــون فى الجنـان
والسر منهـــا فاقتصـــاره علـــى ... غيـــر الذى من اللســـان حصـــلا
من كل أركان لهـــا وقد سبق ... بيانهـــا موضحـــا بوجـــه حـــق
وأنـــه إن عمـــل المكلـــف ... معصيـــة ببـــدن يقتـــرف
فالتـــوب بالجهـــر عليه يلـــزم ... واختلفـــوا فى حـــد جهر منهم
فقيل ما تســـمعه الاذنـــان ... فصـــاعدا وفى مقـــال ثانى
بأنـــه ما يسمعنـــه من يلـــى ... منـــك فصـــاعدا ولا تقـــلل
ومن يرى هـــذا المقال فيـــرى ... ما تســـمع الاذنان من سر الورى
وثمـــر الخـــلاف فيها يحصـــل ... فيمـــا اذا ما يعملـــن رجـــل
شيئـــا وذاك من معاص بالبـــدن ... وغيـــره عايـــن منه ما زكـــن
فهل عليـــه لازم أن يظهـــرا ... متابـــه مع من بحـــاله درى
أم ذاك غيـــر لازم وصححوا ... لأول القوليـــن حين وضحـــوا
أما الذنوب الباطنـــات وهى ما ... قلنـــاه من عجـــب وكبـــر رسما
فالتـــوب منها فقـــدها من قلبه ... اصـــلا مع انعدامهـــا مـــن لبه
حـــتى هنـــاك ليس يبقى ثمـــر ... لهـــا وفى الفـــؤاد لا تؤثـــر
مع نـــدم على وجـــودها ومـــا ... قـــد كان منها فيه قبل ارتسما
فالعجـــب بالضم لتلك المعجمـــه ... وذاك فى الانعـــام أن يستعظمه
ويركنن اليـــه مع قطـــع النظـــر ... بأنـــه من الالـــه قـــد صـــدر
أمـــا إذا استعظمـــه بالنظـــر ... إلى صـــدوره من المقتـــدر
تفضـــلا منه عليه واســـتند ... به لـــذا فليس ذا عجـــبا يعد
دليلـــه أن قل بفضـــل يسنح ... ورحمـــة من ذى العلى فليفرحـــوا
وسبـــب العجـــب القبيح الشأن ... وصف كمـــال كان فى الانســـان
فى النفس من علم أو الجمـــال ... أو حســـب أو نحو ذى الخصـــال

وهـــو كبيرة على من يعجـــب ... لخـــبر لو لم تكونوا تذنبـــوا
خفـــت عليكـــم ما يكون أكبرا ... منـــه هو العجـــب حديث آثـرا
وجـــاء لولا ان هـــذا المومنـا ... بعمل يعجـــب حيـــن كونـــا
لكـــان معصوما من الذنب الملم ... حتى تراه بكبيـــر لا يهـــــم
لكنمـا الذنـــب له لأفضـــل ... من عجبـــه هذا حديث ينقـــل
وإنمـــا علاجـه أن يعلمـــــا ... بان ذلك العطـــا والنعمـــا
فضـــل بـه تفضـــل المهيمـن ... وهـــو محل ذاك لا المكـــون
وليس للمحل مـــن تاثيـــر ... فيمـــا يحلـــه من الامـــور
فواجـــب عليـه للذى يـــرى ... أن يشكر المنعـــم لا أن يكفـــرا
والكـــبر رد الحـــق والدفع معا ... كذا احتقـــار الناس إذ ترفعـا
وأنـــه من أكبـــر الكبـــائر ... لما أتـــى عن العلـــى القـــادر
اصرف عـــن آيـــاتى الذينـا ... بغيـــر حـــــق يتكبرونـــا
وقـــوله واستفتحوا وخابـــا ... إلى التمام وكفـــى خطـــانا
وكم من الآيـــات والاخبـــار ... قـــد صرحـــت فى الكبر بالانكار
والمتكبـــرون يحشـــرونا ... يـــوم القيـــام حين يجمعونـــا
كالذرهـــم فى صـــورة الرجال ... يغشـــاهم الذل مع الخبـــال
من كـــل موضـــع يساقون الى ... ســـجن جهنـــم لهم قد جعـــلا
يسقـــون من عصـــار اهل النار ... اى طبنـــة الخبـــال فى الاخبار
وأنـــه لا يـــدخل النيران مـــن ... فى قلبـــه مثقـــال حبة زكن
من حـــزدل يكـــون من إيمان ... وليس يدخلـــن فى الجنـــان
من كان فى فـــواده والصـــدر ... مثقـــال حـــب خردل من كبـــر
وفى حديث ربنـــا لن ينظـــرا ... لمن يجـــر للأزار بطـــــرا
قيـــل له أن الفتى يحـــب أن ... يكـــون ثوبـــه جميـــلا وحسن
و نعلـــه حســـنة فقـــالا ... ربي جميـــل يبتغـــى الجمالا
الكبـــر هـــو بطـــر للحـــق ... وإنـــه أيضـــا لغمـــط الخلـق

والكبر أنواع يعددونا ... لانه أما بأن يكونا
على الاله جل وهو أقبح ... أنواع هذا الكبر بل وافضح
ككبر فرعون ونمرو ذمتى ... ما أستنكفا لبطر فيهم آتى
بان يكونا ويحهم عبدين ... لله من أوجدهم من طين
وادعيا أنهما ربان ... وأنهم للناس معبودان
أو أن يكون كبر من تكبرا ... على رسول قد آتاهم منذرا
بأن يكون ذلكم ممتنعا ... عن أنقياد للرسول إذ دعى
تكبرا منه وجهلا وبطر ... وسفها ثم عنادا قد ظهر
أو أنه على العباد قد جرى ... كمثل أن لغيره يستحقرا
ويزد ريه ويرى فى نفسه ... بانه الكبير بين جنسه
يآبى من انقياده للغير ... ويترفعن فى الامور
على سواه وتراه آنفا ... من المساواة له مستنكفا
وذا ولو دون الذى قد سبقه ... لكن اثمه عظيم ازلقه
لأن أمر الكبريا والعظمه ... ليس يليق بابن عبد وامه
وإنما يليق بالله العلى ... ومالك الملوك والرب الولى
دون العبيد فالذى قد اوقعا ... له من الكبر به قد نازعا
فيه لاوصاف من المحال ... تكون الا للعلى العالى
فهو كمن يأخذ تاج ملك ... ثم على سريره قد يتكى
ما أعظم استحقاقه للمقت ... واقرب استعجاله للبت
ومنه من فى الدين قد تجادلوا ... على تعصب وقد تطاولوا
على هوى تانف نفس عمرو ... قبول مايسمعه من بكر
لو أنه بان له دليله ... وصار واضحا له سبيله
فكبره يدعوه للمبالغه ... فى رده والزيف والمراوغه
ويظهرن ابطاله فهو على ... حد الذى انزله رب العلى
قال الذين كفروا لا تسمعوا ... لآخر آلاى ففيها يقع

ومن إذا يـــوما له قيـــل أتقى ... يأخـــذه العـــز بأثـــم موبـــق
قال ابن مســـعود كفى بالرجـل ... إثمـــا إذا قيـــل لـــه أتق العلى
بان يقـــول للذى قـــد فـــالا ... عليـك يا ذا نفسك استعجالا
وإنمـــا علاجـه مع ســـائر ... أنواعـــه من أول وآخـــر
أن ينظـــر العبـــد إلى مبـــداه ... وينظـــرن ايضـــا لمنتـــهاه
وينظـــرن ايضـــا إلى حقيقـــة ... احـــواله بفكـــرة وفطنـــة
فانمـــا العبـــد متى ما أستغرقا ... انظـــاره فيما تـــرى ودفقـــا
يعرف ماهيتـــه وبأن لـــــه ... مع ذاك عجـــزه وما قد عضـله
وانكســـرت شرتـــه فى نفسه ... متى درى بيـــومه وأمســـه
وإن فى المســـطور من أى عبس ... أشـــارة لمن لـــه اوهن حس
اى قتل الانســـان ما أكفـــره ... من نطفـــة خالقـــه قـــدره
ثم الســـبيل بعـــد ذاك يسره ... ثم أماتـــه وبـعد افبـــره
ثم إذا شـــاء الهى أنشـــره ... فهـــذه حالتـــه مســـطره
فما لـــه حيـــن غدا ذا مقـــدره ... يلبس نعـــلا ويشـــد مئـزره
ينازع الكبـــر ويبغى المفخـــره ... ويـــدعى على الانـــام السيطره
نســـألك اللهم نفســـا طاهـــره ... لا تفعـــل العجـــب ولا المكابره
ونســـأل النجـــاة يـــوم الآخره ... والبعـــد من نار الجحيم المسعره
والخـــلد فى دار الثواب الزاهره ... مع من رضيتـــه برحـمى وافـره
والحســـد المذموم أن تمـــنى ... زوال نعمـــة بغير حســـنى
بـــدون حق فاذا مـــا كانـــا ... ذلك بالحـــق فـــلا نكـــرانا
وذاك مثـــل أن يكـــون المنعـم ... عليـه ذا بغـــى وجـــور يعلـم
فان فى الشـــرع غـــدا حلالا ... لنـــا بأن نضيـــع منـــه المالا
وكـــل ما حـــل لنـــا اضاعته ... جـــاز التمنى أن تزول نعمتـــه
ومن تمنى أن تكـــون من نعـم ... له كصـــاحب له فـــلا يذم
وليـــس ذاك حســـدا وإنمـــا ... ذلك غبطـــة ولـــن تحـــرما

ويغبط المؤمن فيما نجد ... أما أخو النفاق فهو يحسد
وقال نور الدين إن للحسد ... مراتبا وإن أعلاها يعد
زوال نعمة لغير دون أن ... يكون للحاسد نفع يوجدن
على زوالها وثانيهنا ... بأن يكون حاسد تمنى
زوالها يرجو بان تنتقلا ... إليه عن صاحبها وتصلا
أو أن مثلها إليه ينتقل ... من نعم كانت على ذاك الرجل
ثالثها أن يتمنى الحاسد ... زوال نعمة بغير توجد
لكى يساوى ذاك فى المنزلة ... ولا يزيد فوقه برتبة
وهو بكل هذه الأنواع ... محرم بدون ما نزاع
ووردت فى ذم اصحاب الحسد ... فى الذكر آيات كثيرة العدد
وفى حديث المصطفى من ذاك ما ... نذكر بعضة لكيما تعلما
فجاء عنه فى حديث يوجد ... للحسنات يأكلن الحسد
كمثلما قد تأكل النار الحطب ... وفى حديث آخر تروى الكتب
دب اليكم داء من قبلكم ... وذاك هو الحسد المذمم
أما الذى يروونه عن احمدا ... كل أبن آدم حسود وجدا
ولا يضر حاسدا ذاك الحسد ... ما لم يقل بالنطق أو يفعل بيد
فان فى ذاك بيانا لحسد ... عنه عفى وهو الذى الفتى يجد
فى نفسه بصفة اضطرار ... ولم يكن جاء عن إختيار
وذاك شىء لا يوآخذن به ... بلطف مولاه وفضل ربه
حتى يحققنه مختارا ... بدون أن يجيئه اضطرارا
وإن من علاج هذا الحسد ... أن تعلمن بدون ما تردد
بانه يضر من قد كمنا ... فيه ومن عناه دينا ودنا
وإنه المحسود لا يضر لا ... دينا ولا دنيا متى ما حصلا
ولا تزول نعمة بحسد ... قط على امرىء بطول الأبد
لو كان ذا لن تبق لله الاحد ... من نعمة أنعمها على أحد

حتى الهدى والدين حيث من كفر ... ليتمنون زوال ما ذكر
عن أهله وذاك ما لا يجهل ... فالداء فى الحاسد داء أعضل
بل انما المحسود قيل ينتفع ... بحسد من غيره له يقع
دينا لأنه غدا مظلوما ... من حاسد يكابد الهموما
لاسيما أن ابرز الحاسد ما ... كان به من حسد تكتما
لخارج بغيبة منه ترى ... وهتك ستر لسوى ما ذكرا
من كل أنواع الاذى والكيد ... فان هذه هدايا يهدى
ما كان فى ذلك من اجور ... لذلك المحسود فى الضمير
حتى يلاقى الواحد القيوما ... يوم القيام مفلسا محروما
من نعم كمثلما قد حرما ... منها بدنياه وعاش مجرما
ثم الريا وهو الذى يسمى ... شركا صغيرا وكفاه ذما
أرادة العامل بالعبادة ... غير الآله ذى العلى والمنة
كأن يريد يطلع الناس على ... عبادة له وخير فعلا
ليحصلن منهم له بذا السبب ... كنحو جاه أو ثناء أو نشب
أما بأظهار نحول فيه ... وصفرة بوجهه تاتيه
وهكذا باذاذة بهيئة ... تشعث بشعره المشتت
وغمض جفن وبخفض صوت ... ليوهم الناس بذى النعوت
بانه شديد الاجتهاد فى ... عبادة الآله ذو تكلف
وحزنه وقلة للاكل مع ... عدم مبالاة بماله وقع
فى نفسه وذاك لاشتغاله ... بما هو الأهم من أحواله
كذا توالى صومه والسهر ... إعراضه عن الدنا والبشر
أو أنه يظهر زي الفضلا ... كمثل اطراق لراس مثلا
فى مشيه كذلك الهدوء فى ... تحرك له وكل موقف
من ذلك المذكور أبقاء اثر ... سجوده فى وجهه الذى ظهر
ومثل لبس الثوب والتقصير ... لثوبه وغير ذا المذكور

أو أنه بالوعظ والتذكير ... للناس وسط المحفل الكبير
وهكذا اظهار حفظ للسنن ... لقاء اشياخ جروا على السنن
أتقانه العلوم عن أهل البصر ... وغير ذا من طرق لا تنحصر
أو أنه بنحو أن يطولا ... صلاته إذا عليها اقبلا
محسنا ومظهر التخشع ... عند سجوده ومهما يركع
كذاك فى صوم وحج والعمر ... وغيرها من العبادات الاخر
وإنه بكل أنواع ترى ... محرم وفعله قد حجرا
بالذكر والسنة والاجماع ... وليس فى ذلك من نزاع
فأنظر لنحو سورة الماعون ... تراه مذموما بها بالعين
وما آتى فى آخر الكهف ولا ... يشرك اى ليس يرائى عملا
وفى الحديث إنما أدنى الريا ... شرك وأحسن العبيد الأتقياء
وفى كلام لنبى الرحمة ... أخوف ما أخافه فى أمتى
إشراكهم بذى العلى باريهم ... أما وإنى لا أقول فيهم
ليعبدون الشمس كلا والقمر ... أو وثناً لكن أعمالا أخر
لغير ذى الجلال يعملونا ... وشهوة خفية يأتونا
علاجه أن يعرضن عن رغبته ... فى كلما ذكرته بصفته
لما به من الضرار قد حصل ... ومن فوات لصلاح القلب حل
كذلك الحرمان للتوفيق فى ... حياته وللمقام الاشرف
فى داره الأخرى ومايلقاه ... من العقاب إذ يرى مولاه
وشدة المقت وخزى ظاهر ... حيث ينادى بكلام شاهر
على رؤسهم بلا خفاء ... يا فاجر يا غادر مرائى
أما أستحيت حينما أشتريتا ... بطاعة الرحمن وأرتضيتا
عرض الدنا راقبت حب الخلق ... مستهزئا بنظر للحق
وطاعة الله تحببت إلى ... عباده بالبغض من رب العلى
لقد تزينت لهم بالشين ... عند الاله عالم الظنون

وقد تقربت إلى الخلائق ... بالبعد من رب السماء الخالق
سحقا له بعداله ما أخيبه ... وما أضل سعيه ومذهبه
سيند من إذ ليس ينفع الندم ... يا ويحه زلت به تلك القدم
أما أهتمام المرء بالكفران ... فالحق أنه من العصيان
وإنه لم يدخلن تحت ما ... عنه عفى الهنا تكرما
لما أتى فى المسلمين أن هما ... تلاقيا بصارمين لهما
بأنما القاتل والمقتول ... كلاهما فى ناره مكبول
قالوا رسول الله هذا من قتل ... فذلك المقتول ماالذى فعل
فقال أنه حريصا كان أن ... يقتل قرنه ويوليه المحن
فأنه علل ما قد حصلا ... بالحرص حيث شاء ذا أن يقتلا
أيضا وقد أجمع أرباب الرشد ... بأن أعمال القلوب كالحسد
ونحوه بهن قد يوآخذ ... فالعزم فعل للقلوب نافذ
ومالنا فى الذكر ايضا نزلا ... ومن يرد فيه بالحاد إلى
وفسروا الالحاد بالمعصية ... كذاك أيضا قد أتى فى الآية
فى السمع والفؤاد طرا والبصر ... بأنه يسأل عنه المقتدر
وإن للسبكى فى تفصيل ... حديث هذى النفس بالمقول
قولا وقد أحسن فيه جدا ... وهاك ما قد قاله وأبدى
أن الذى يحصل فى النفس ودب ... من قصد عصيان على خمس رتب
أولها الهاجس والهاجس ما ... يلقى بها أول شىء رسما
وبعد ذاك الجريان فيها ... وذا هو الخاطر إذ يأتيها
ثم حديث النفس وهو ما يقع ... فيها من التردد الذى لمع
هل يفعلن أو أنه لا يفعل ... وبعد ذاك الحال هم يحصل
وأنه نرجيح قصد الفعل ... وبعد ذاك الأمر عزم يدلى
وإنه قوة ذاك القصد ... وجزمه به بدون رد
وقال فالهاجس بالأجماع لا ... يوآخذن به متى ما حصلا

لأنه لما يكن من فعله ... بل ذاك شيء قد أتى فى عقله
ليست له من قدرة عليه ... وما له قط صنيع فيه
والخاطر الذى يليه كانا ... مقتدرا يدفعه أن بانا
بصرفه لهاجس فى أول ... وروده فى فكره المشتعل
لكن هذاوالذى يليه ... وهو حديث النفس إذ يأتيه
قد رفعا عنه بما قد وردا ... من خبر عن النبى أحمدا
فان حديث نفسه كان ارتفع ... فان ما من قبله له يقع
يرفع عن صاحبه الذى خطر ... عليه بالأولى بدون ما شجر
وهذه الثلاث أيضا لو تكن ... فى الحسنات أجرها لا يكتبن
أما الذى يكون منها قد سبق ... فظاهر والثان والذى لحق
فأنما ذاك لعدم القصد ... والخير بالقصد له والعمد
والهم نص من حديث بينه ... بأن من هم بفعل حسنه
فأنه حسنة يكتب له ... والهم بالسيئة المعطله
لا يكتبن سيئة وينتظر ... فان يكن يتركها للمقتدر
فأنها حسنة تكتب له ... وإن لما هم به قد فعله
فأنها عليه تكتبنا ... سيئة واحدة لا تثنى
وقال نور الدين والأصح فى ... معناه أنه متى يقترف
فأنه الفعل عليه وحده ... يكتب لا يزاد شيء عنده
والهم مرفوع وأما العزم ... ففيه خلف أوردته الشم
فمذهب المحققين فيه ... بأنه لا يعفى عن أهليه
وبعضهم حالف فيما قد وقع ... وقال أنه لمن هم رفع
قد أنتهى كلامه لكن ذكر ... من بعد فى شرح لمنهاج ظهر
ما خالف الذى هنا قد ذكرا ... فى الهم حيث قال لى قد ظهرا
بأنه يوأخذن فيه من ... اطلاق لفظ فى حديث قد زكن
فيؤخذن من ذاك تحريم حصل ... فى مشية إلى معاصى الله جل

لـــو ذلـــك المشى مبـــاح أولا ... لكـــن لقصـــد الحجر فيه حطلا
وتوبـــة التائـــب حيـــن تـــأتى ... ما لـــم يكـــن غرغـــر بالممات
أو تطلعـــن الشمس من مغربها ... مقـــبولة من الذى جـــاء بهـــا
وأنـــه إن أحـــد الأمـــرين ... كان فلا تقبل فى ذا الحـــين
لقـــوله جل إذا ما حضـــرا ... أحـــدهم موت عليـــه ظهـــرا
فأنـــه يقـــول تبت آلانـــا ... فالله قـــد بينـــه أعـــلانا
وهـــكذا فرعون حين أدركـــه ... فى البحر أيضـــا غرق قد أهلكه
وقال حالا تبـــت والله الصـــمد ... بكتـــه بقولـــه الآن وقـــد
فلم يكـــن للتوب منـــه قابـــلا ... حين راى العـــذاب فيـــه نازلا
فلو أتـــى بـــذلك الأيمـــان ... من قبل ذا الوقت وذاك الآن
بلحظة منـــه غـــدا مقبـــولا ... وفـــاز فى آخـــرة والاولـــى
وجـــاء فى الحـــديث أن الله جل ... ليقبـــل التوبـــة من عـــبد بذل
ما لم يغرغـــر وبذاك يقصـــد ... ما لـــم تكـــن فى حلقـــه تردد
روح لـــه مفهومه فـــان تكـــن ... ترددت فالتـــوب ليس يقبلـــن
وجـــاء أيضـــا فى حديث وردا ... يروونـــه عن النبى احمـــدا
لتقبل التوبـــة من صـــاحبها ... أو تطلعـــن الشمس من مغربهـــا
وفى الذى يروى عن الآمـــين ... والآى تنبيـــه عـــلى أمـــرين
فواحـــد بانمـــا الايمـــان مع ... غرغرة وعنـــد أحـــوال الفـــزع
حيـــن يرى عـــذاب الاستئصال ... ليس بنافـــع لـــه بحـــال
وقـــال نور الدين وهو مجمـــع ... عليـــه أى بأنـــه لا ينفـــع
لأنمـــا ذلك شىء جـــارى ... عليـــه بالالجـــاء لا إختيـــارى
وذاك شىء مـــا عـــدا أقـــواما ... يونس حيـــن وحـــدوا العلامـــا
فان إيمانهـــم لهـــم نفـــع ... إذ عاينـــوا العـــذاب فيهم وقع
وذاك شىء وحـــدهم خصـــوا به ... كرامـــة ليونس مـــن ربـــه
وخـــالف الأجمـــاع ابن العربى ... وقـــد حكـــى بعضهم فى الكتب

قـــولا عن الصـــوفية المعروفـه ... فزعمـــوا فى القالـــة الموصوفه
بأنمـــا الايمـــان ينفعنـــا ... فى حـــالة الالجـــا ويقبلنـــا
وبالغ أبن العـــربى فزعـــم ... بأن فرعـــون شـــهيد محتـــرم
الثـــان أن العبـــد حين يقلع ... من المعاصى وإليهـــا يرجـــع
ثم يتوب هـــكذا فيقبـــل ... منـــه متـــابه إذا ما يفعـــل
ويتركـــن إذا عصى ومن هنـــا ... قـــد قـــال حيـــان مقـــالا بينا
فى رجـــل قد كان فى الولايـــة ... ويصـــدرن منـــه بعض حالـــة
ما يكرهنـــه المسلمون الفضـــلا ... فيستتاب فيتـــوب مقبـــلا
يعطى الرضى وبعـــد ذاك الحال ... يرجـــع للعصيـــان والضـــلال
وبـــعد ذا منـــه المتـــاب يطلب ... فيقبـــلن وعنـــه ليس ينكـــب
وذاك حالـــه عـــلى أســـتمرار ... فأنـــه يدعـــى مع الأدبـــار
ويقبلـــن إن يكـــن قد أقبـــلا ... وعن أبى عبيـــدة قـــد نقـــلا
فى مثـــل ذاتو بـــه كل آن ... حتى يكـــون الخزى للشيطان
فان يـــك التائب مـــن ذنـــوب ... ليس يـــرد منه أمـــر التوب
حتى يغرغـــرن أو أن تطلعـــا ... من غربهـــا الشمس كمـــا توقعا
فاعلـــم بأن من أتـــى صغيـــرا ... من الذنـــوب أو أنى كبيـــرا
فأنـــه تحت العمـــوم يدخـــل ... فقاتل المؤمن عمـــدا تقبـــل
توبتـــه كذاك مـــن كان أضـــل ... لغيـــره وللمعاصى قـــد حمـــل
وهكـــذا توبـــة من قد حلفـــا ... ليبطلـــن حقـــا عليـــه سلفا
من حيث أن هـــولاء دخلـــوا ... تحـــت العمـــوم فلذاك قبـــلوا
وقـــال بعض من اولـــى الذكـــاء ... بأنمـــا توبـــةً هـــؤلاء
وتـــوبة التى بـــزوج الحقـــت ... أبنـــا من الغيـــر وفيه الزقـــت
كـــذاك قاتـــل نبيـــا افضـــلا ... ومن لـــه كان نـــبى قتـــلا
فهـــؤلاء توبـــهم لن يقـــبلا ... لخبـــر قـــد جـــاء فيهم مجملا
ولا حـــاديث آتت فى بعض مـــا ... قلناه تفصيـــلا رواهـــا العلما

وقـــال نور الدين أما تـــوب من ... قـــد كان ار داه نبى موتمـــن
وهكـــذا من يقتـــل النبى لـــم ... يرو بـــه الا حديث كان عـــم
جميـــع ما لـــه ذكرنا قبـــلا ... لأجـــل ذلكـــم به أســـتدلا
من قـــال قبـــلا من أولى الذكاء ... بعـــدم توبـــة لهـــؤلاء
كأنمـــا الذى ذكرنـــا من خيـــر ... قـــد صح نقلا عندهم وقد شهر
وقـــال بعد ذاك أيضـــا وعلى ... تقـــدير صحة لمـــا قد نقـــلا
فأننـــا نحمـــل ذاك لعـــدم ... توفيق ربى ذى العلى وذى العظم
من كـــان فاعـــلا لتلك الفعلـــه ... جهـــلا على أسباب امر التوبـــة
فى غـــالب الأمـــور لا على عدم ... قبـــولها إذا اتى كمـــا لـــزم
وعـــدم التوفيق عنـــه عبـــروا ... بما ذكـــرناه لكـــى يزدجـــروا
وينفـــروا عن هـــذه الكبـــائر ... وذاك جمـــع بين هـــذا الآخـــر
وبيـــن ما قلنـــا من الادلـــة ... أو أن نقـــول عنـــد هذى الصفة
بأنـــما ذلك أخبـــار جـــرى ... عن عـــدم القبول ممن ذكـــرا
فى أول الأســـلام ثـــم نســـخا ... من بعـــد ذاك بدليل رسخـــا
دل على قبـــول توب ثبتـــا ... من كل تائـــب وبالذى آتـــى
من الاحاديـــث على أن تقبـــلا ... توبـــة من لمـــؤمن قـــد قتـــلا
تعـــمدا ونحـــو هذى الصفـــة ... قـــال وبالجملـــة لمـــا تثبـــت
صحـــة ذلك الحـــديث عنـــدنا ... أما الذى قـــد جاء فى الذكر لنا
مـــن يقتلـــن مؤمنـــا تعمـــدا ... جـــزاؤه جهنـــم مخلـــدا
فذاك عنـــدنا مقيـــد بـــما ... إن لم يتب مما جنى وأجتـــرما
أما الذى عن الرســـول نقـــلا ... قـــال أبى رب العلى أن يجعـــلا
لقاتـــل المؤمن تـــوبة ومـــا ... قـــد جاء عنـــه فى حديث رسما
أن الالـــه قـــد ابى عـــلي فى ... من قتـــل المومن باللفـــظ الوفى
فتلـــكم اخبـــار آحـــاد ولا ... تعارض القطـــعى مهما وصـــلا
وإن فرضنـــا صحة لمـــا ذكـــر ... يحتملن أن المـــراد بالخبـــر

قلة توفيق لتوب غالبا ... لاعدم القبول ممن اذنبا
ليحصلن الزجر والتنفير ... عن قتل مومن فلا يصير
أو أنه يحمل ما هنا نقل ... على الذى كان لمخصوص قتل
كمثلما قد جاء فيمن قد قتل ... من قال لا آله إلا الله جل
يظن أنه بها قد التجا ... عن الحسام وأراد مخرجا
أما الذى عن النبى ينقل ... فى امرأة على أناس تدخل
من ليس منهم يزنى تجلى ... ليست من الله بشىء اصلا
والله لن يدخلها فى الجنة ... معناه أن لم تأتين بتوبة
وما اتى عن سيد الانام ... بانه من سن فى الاسلام
لسنة سيئة فأنما ... عليه وزرها غدا متمما
ووزر من كان بها قد عملا ... متبعا له على ما فعلا
من غير أن ينقص من أوزار ... عاملها شيء من المقدار
معناه أيضا أنه إن لم يتب ... من وزره الذى له قد أرتكب
لكن من دعى إلى ضلالة ... ثم أراد يأتين بتوبة
عليه أن يدعو إلى الخروج ... منها كما دعا إلى الولوج
فليبلغن توبته جميع من ... أجابه إلى الضلال وأفتتن
وليشرحن لهم بأنما ... ذاك ضلال قد أتاه وعمى
وذاك كله إذا ما قدرا ... على الذى قلنا به أن يظهرا
أما إذا لم يقدرن كما إذا ... قد مات من كان دعاه قبل ذا
أو أنه كان بموضع شسع ... وللوصول نحوه لم يستطع
وهكذا كتابه لايصل ... لنحوه فذاك عذر يقبل
والله للعباد لن يكلفا ... فوق الذى من وسعهم قد عرفا

●●●

وأعلم بأن من عـــصى لربـــه ... أما بأن يكـــون حـــال ذنبـــه
وحينمـــا يعـــصى الاله مستحل ... أو أنـــه محـــرم لمـــا فعـــل
فان يـــك المذنـــب مســـتحلا ... فمـــا عليـــه قيل شيء اصـــلا
مع أكـــثر الاعلام ممن أهتدى ... ســـوى المتاب والرجـــوع للهدى
وإن يـــدين أن ما قد فعـــلا ... كان ضـــلالا وهـــوى وباطـــلا
وإن يكـــن لفعـــله محـــرما ... فجـــاءه منتهكـــا تغشـــما
فـــذاك أمـــا أن يكـــون إذ فعل ... مضـــيعا لحـــق ذى الآلاء جـــل
كالصـــوم والصـــلاة أو مضيّعا ... حقـــا لعبـــد مثل نفس صرعا
أو أنـــه فرجـــا بغصَـــب أرتكب ... أو أنـــه كان على مال وثّـــب
أو غيـــر ما مضيَّع شيئا فـــان ... لم يـــك قـــد ضيع شيئـــا يعرفن
مما ذكـــرناه فمـــا عليـــه ... شيء ســـوى التوب إلى باريـــه
وإن يكـــن ضـــيع حق الخلق ... يلزمـــه الرجـــوع من ذا الحق
لأهلـــه كما ســـيأتى ومـــتى ... كان مضيعا لحـــق ثبتـــا
لله مثلمـــا إذا مـــا تـــركا ... فرضـــا ففـــات وقتـــه لن يدركا
فأنمـــا التوب عليـــه فرضـــا ... من ذاك وليستدركن بالقضـــا
وستره من بعـــده التكفيـــر ... وهـــو كمـــا علمتـــه تحـــرير
رقبـــه أو يطعمـــن ستينا ... مـــن المســـاكين معد دينا
أو صـــوم شهرين متابعـــين ... ويســـأل العفـــو من المتـــين
أما وجـــوب التوب مما اجترمـــا ... فظـــاهر من الذى تقـــدما
ثم وجـــوب ذلك القضـــاء ... فللذى قـــد جاء فى الأنبـــاء
إن الرســـول يأمـــرن بقضـــا ... مـــا فات أن نفـــلا وإن مفترضا
أما وجـــوب ما من التكفيـــر فى ... تضييع صـــومه وشـــهره الوفى
فأنه لأجـــل مـــا قد جـــاء عن ... ابى هريرة المهـــذب الفطـــن

قـــال أتى إلى الرســـول رجـل ... فى مـــرة يستفتين ويســـأل
قـــال له ياســـيد الانـــام ... إنى قـــد أفطـــرت فى الصـيام
فقـــال أعتـــق رقبـة أو فصـم ... شهرين قـــد تتابعـــا أو أطعـم
ستين ثـــم قس على ما وقعـا ... تضييعه صـــلاته إن ضيعـــا
بجـــامع أن الجميـــع منهمـــا ... فرض موقت بوقـــت علمـــا
فأوجبـــوا التكفير فى تضييـع ... صـــلاته كمصـــومه المشروع
وقـــال آخـــرون ما عليـــه ... شىء ســـوى التوب الى باريـــه
وبعد ذا يســـتقبلن مـــا يأتى ... عليـــه بالأداء فـــى الأوقـــات
حجتهـــم على الذى قـد ذكـــرا ... قـــول النبى المصطفى من مضرا
بأنمـــا التائـــب من ذنب كمن ... ليس لـــه ذنب بفضـــل ذى المنن
قلنـــا ومن شرط متـــاب فرضـا ... من ذلك الذنـــب قضاء ما مضى
من صـــومه الصلوة والتكفيـــر ... عنـــه بما هنـــا لكم مذكـــور
قالـــوا حديث للنبى قـــد نطـق ... بانمـــا الاســـلام جـب ما سبق
نقـــول أن ذلك الحديث نـص ... فى المشركيـــن فلهم حكم يخص
أما الزكوة فهـــى لو قـــد كانت ... حقـــا لذى الآلاء رب العـــزة
فتحـــت ما هنـــا من الخـــلاف ... لا تدخلن فى اثـــر الأســـلاف
لأنمـــا أداؤهـــا إذ لـــزما ... غيـــر موقت بوقت علمـــا
فان من ضـــيعها قد لزمـــا ... عليـــه بعد ذلكـــم أن يغرمـــا
ومـــا من الآثـــار فيهـــا آتى ... بأنهـــا كالصـــوم والصـــلوة
من الخـــلاف فهـــو محمول على ... ما أن إذا ضـــيعها وأهمـــلا
وكـــان فى ذاك الزمـــان موسرا ... فتـــاب حيـــث صار بعد معسرا
ولم يكـــن لديـــه شىء يغـــرم ... بـــه الذى كان عليـــه يلـــزم
فهـــو على ذا القـــول ما عليه ... شىء ســـوى التوب إلى باريـــه
وكـــان بعـــض العلماقد الزمـــه ... يوصى بهـــا كاملـــة متممـــه
كحـــكم غيـــرها من الحقـــوق ... تلـــك التى عليـــه للمخلـــوق

وأختلفوا فيمن على معصية ... اصر إن جاء بفعل طاعة
كالصوم والصلوة والزكوة ... ونحوها من كل واجبات
وبعد أبدى توبة من ذنبه ... وقد أناب مسرعا لربه
هل إنه يعطى ثواب ما سبق ... له من الطاعات كله أستحق
فى ذلكم ثلاثة مذاهب ... المذهب الأول وهو الصائب
لنجل محبوب رفيع الشأن ... وأختاره أبن أبى نبهان
بأنه يعطى ثواب ما فعل ... وظاهر الذى لنا عنهم نقل
بأنه لا فرق بين من كفر ... بالشرك والمنافق الذى أصر
المذهب الثانى الى بشير ... ينسب ذاك العلم الشهير
وأختاره بعض بأنه إذا ... كان المصر حينما يأتى لدا
أى حين فعل الطاعة المحصله ... صاحب اشراك فلا ثواب له
وإن يكن ليس بمشرك مضل ... له الثواب بعد توب قد حصل
المذهب الثالث للفضل الارب ... نجل الحواري إليه قد نسب
بأنه ثوابها لن يعطى ... قد كان حين يفعلن ما خطا
منافقا أو مشركا ويستدل ... على مقاله بما لنا نزل
بأنما القبول ممن أتقى ... قرآننا الاسنى بذاك نطقا
وقال نور الدين عندى فيها ... مقالة وها أنا أبديها
وقال أرجو أنها الحق الاثم ... إن شاء ربى وبه التوفيق ثم
وهى إذا ما كانت الطاعة ما ... يفعله المصر حين اجرما
يشرط فيها صفه الاسلام ... كالحج والصلوة والصيام
فلا يثاب فاعل عليها ... إن كان مشركا متى يأتيها
لأنما الثواب من ثمار ... صحتها بدون ما إنكار
وصحة الصلوة والصيام ... ونحوه يشرط بالاسلام
وما هنا يوجد اسلام فلا ... صحة فالثواب عنها أهملا
وإن يكن فى حين فعله مصر ... لكنه ليس بمشرك وضر

فانه ليحصل الثواب ... له عليها أن بدا المتاب
لأنها فى حينما لها فعل ... صحيحة وليس فيها من خلل
اما الذى فى آية الفضل مضى ... فان ما قلناه لن يعارضا
لأننا لسنا نقول يقبل ... من المصر عملا إذ يعمل
فى حال اصرار وإنما نرى ... قبوله بعد المتاب إن طرا
وإن تك الطاعة فى صحتها ... لا يشرط الاسلام مهما يأتها
كمثل دفع غاشم ظلوم ... ودفع نكر نصرة المظلوم
اغاثة الملهوف وصل للرحم ... وهكذا اقراء ضيف إن الم
فانه من بعد توب حصلا ... يثاب عما كان قبلا فعلا
لو أنه فى حين ذاك مشركا ... كان لقول ربنا اولئكا
يبدلن الله سيئآتهم ... بحسنات ولما كان علم
في خبر تداولته النقله ... من تاب من ذنب كمن لا ذنب له
وكل من ليس له ذنب حصل ... يعطى ثواب حسنات قد فعل
وهذه مسئلة الابطال ... للخير بالفجور من أعمال
فى الآي والاخبار عن خير الملا ... فأنها مبنيه حتما على
مسئلة القطع بتعذيب الاولى ... قد فسقوا وأرتكبوا العضائلا
فصحبنا وصحب واصل على ... أحباط صالح الذى قد عملا
بمطلق الفسق إذالم يتبا ... منه ولم يندم على ما أذنبا
ومذهب الذين قالوا بعدم ... قطع على وعيد فساق الامم
بأنما الاعمال لا تحبط قط ... إلا بشرك للذى فيه سقط
وإنها لاتحبطن بغيره ... من نوع فسق المرء أو فجوره
وهى من المسائل الدينيه ... كأصلها واضحة جليه
وقد أتى فى الأثر العمانى ... يقول جابر فتى النعمان
تخالف الاعلام فى صحار ... من أهل ديننا ذوو الابصار
فى رجل للحسنات يعمل ... والسيئات لا يزال يفعل

فقـــال بعض من هناك أجتمعوا ... بانهـــا تحصى عليـــه اجمـــع
حـــتى يمـــوت ثم بعد ينظـــر ... فى خيـــره وشره مـــا الاكثـــر
فمـــا يكـــون زائدا يجـــزى به ... بحســـبما يكـــون فى حســـابه
وقـــال آخـــرون أيضـــا أن عمل ... حســـنة ثـــم لسيّء فـــعل
فتلـــكم الســـيئة الاخيـــره ... قـــد محـــت الحسنة الخطيره
ثـــم خـــرجنا من صـــحار قالا ... إلى ســـمائل وفيـــها حـــالا
ســـألت هاشـــما فتى غيـــلانا ... عن الذى هنـــاك معنا كانـــا
فقـــال هاشـــم الفقيـــه كفوا ... عمـــا بـــدأ لكـــم فهذا الوصف
قـــد كان فى صـــحار أيضا وهم ... قـــد كتبـــوا لنا فلم نجـــبهم
فعنـــد هذا والذى كمثلـــه ... قـــد تقـــع الفرقـــة بين اهله
وقـــال نور الدين إن من يقـــل ... بانمـــا السيئة التى فعـــل
تمحـــو الذى من حســـنات فعلا ... إن يكـــن القبيح للخيـــر تـــلا
هو المصيب فى الذى قـــد نطقـــا ... لكـــن بشرطيـــن هنـــا تحققـــا
أحـــدها بأن تكـــون السيئـــه ... كبيرة مـــن الذنـــوب المرديـــه
لأجـــل ما علمـــت فى الصغائر ... معفـــوة بالتـــرك للكبـــائر
ثانيهمـــا بان يمـــوت المذنب ... بسيّء كـــان لـــه يرتكـــب
لأنـــه إن تـــاب منـــها ردا ... لـــه ثـــواب حســـنات أبـــدى
وقـــال نور الدين ذو المكـــارم ... ناهيـــك يا ذا بســـكوت هاشم
عن الجـــواب وبقولـــه ومـــع ... هـــذا ومثله تفـــرق يقـــع
وإن ذاك الامـــر تنبيـــه جـــرى ... بان ذى المســـئلة التى تـــرى
لهـــى من المســـائل الدينيـــه ... فأســـتحسن السكوت فى القضية
وقـــد راى أن المقـــال لو كثـــر ... فيهـــا وقـــد طال الجدال وأنتشر
لا تســـع الخـــرق ولاستطارت ... فتنتهـــا ووقعـــوا فى المحنـــة
وعـــم ما فيهـــا من الضـــرار ... لشاسع الافطـــار من أمصـــار
وحينـــما كـــف عن المقـــال ... فيهـــا وقـــد أســـكت للجدال

أنطـــفأت نيرانهـــا المتقـــده وما تعدى ضرهـــا والمفســـده
صـــاحبها الذى تبـــدا بالضرم للـــه در هاشم الحـــبر العلـــم
ما كان أورى فهمـــه واغـــزرا علومـــه وما أجـــل قـــدرا

●●●

توبـــه المحرم والمستحل

ولتعلمـــن بأنمـــا المحـــرم ... من يفعل الشيء الذى قد يحـــرم
فى دينـــه بدون أن يعتقـــدا ... فيـــه بأنـــه حـــلال وهـــدى
والمستحل فهـــو من قـــد يفعل ... محـــرما فى دينـــه ويعـــمل
معتقـــدا بأن ما قـــد يفعـــل ... لـــه فأنـــه لـــه محـــلل
تمســـكا فى امـــره بشبهـــة ... من الكتـــاب قد أتت أو ســـنة
كذاك من إجمـــاع أهل الملـــة ... فهـــو جـــازم بتلـــك الشبهة
معتقـــد فى امـــره وقـــاطع ... بانهـــا هى الدليـــل القاطـــع
ملتـــزم لأجـــل ما قـــد عرفه ... تخطئـــة لمـــن بهـــا قد خالفـــه
ديـــانة أما إذالـــم يـــك ذا ... بهذه المثـــابة التى أحتـــذى
فليس ذا بالمســـتحل أبـــدا ... لو حـــل ذاك الحرم كان أعتقـــدا
أو أنـــه تحـــريم ذاك الحـــل ... يعتقـــدن فأنـــه ذو جهـــل
بما لديـــن الله من قـــواعدا ... توصـــل أهلهـــا الى طرق الهدى
فكـــل من جـــاء بذنب حـــرما ... إتيـــانه وفعلـــه رب الســـما
معتقـــدا بأنـــه ذنـــب حـــرم ... فالتوب منه مجملا يجـــزيه ثـــم
فلا يطالـــبن أن يفصـــلا ... ذنبـــا فذنبا عنـــد توب حصـــلا
بل أن يقـــل إنى تائـــب إلى ... مولاى مـــن كل ذنوبـــي قبلا
والمستحـــل لذنـــوب يرتكـــب ... يلزمـــه إذا أراد أن يتـــب
يفصـــلن ذنوبـــه أى أن بـــدت ... منـــه ذنـــوب جملـــة تعـــددت
وكلـــها يدين فيـــها إذ فعـــل ... بأن فعلـــها لـــه شيء يحـــل
فانـــه فى التـــوب لا يجـــزيـــه ... من ذاك اجمـــال متى ياتيـــه
بـــل انـــه يتـــوب عما فعـــلا ... ذنبـــا فذنبـــا هكذا مفصـــلا
وإنـــه لذاك دينـــا يعتقـــد ... فان يقـــل إنى تائـــب فقـــد
من كـــل ذنب جئتـــه لم يدخل ... ما يستحل تحـــت هذا المقـــول

إذ ليس ذاك عنده ذنبا يرى ... وذاك فيما بين هذا والورى
أما الذى ما بينه وربه ... فان يكن معترفا بذنبه
وخطاء عليه قبلا كانا ... وبضلالة بها قد دانا
فبندمن على الذى استحلا ... وفعلة كان بها قد ضلا
ويطلب الغفران من باريه ... لمجمل الذنب فذا يجزيه
وقيل يجزيه المتاب مجملا ... حتى مع الناس ومنه قبلا
إن عرفوه أنه قد رجعا ... عن الذى إستحله واقلعا
وهو مقال لأبن محبوب الاتم ... أفتى به فى بعض من كان اجترم
وهو أبن عباد وقد كان أستحل ... أشياء ومنها تاب لله الاجل
قد تاب عند المسلمين مجملا ... فطلبوا منه بأن يفصلا
ثم بقى كالجمل المحر نجم ... اى إنه ينحر فى التقدم
وإنه يعقر أن تاخرا ... فحار فى اموره لما جرى
وعندها أفتى أبن محبوب الرضى ... بذلك القول الذى لنا مضى
فقبلوا منه لذاك الحال ... توبته بذلك الاجمال
وقد أتى فى أثر عن السلف ... عمن يتوب قائلا حين أعترف
أستغفر الرحمن من جميع ما ... دنت به من باطل ومن عمى
وكل ما خالفت حقا فيه ... أهل ترى ذلكم يجزيه
إن كان قد دان بأمر باطل ... أو قد تولى لعدو مائل
أو أنه عادى وليا أكرما ... فقال يجزيه الذى قد رسما
أن يكن الذى به تدينا ... بخطاء هذا له قد كونا
وبعضهم يقول لا يجزيه ... فى أمره ما قد ذكرنا فيه
وإن يكن هذا الفتى تدينا ... ببدع أو بضلال قد عنا
فذاك لايجزيه أو يتوب من ... ضلاله بعينه ولا يهن
إلا إذا ما كان قد نسيه ... وتاب من جميع ما عليه
فانه يجزيه أن أتى به ... فيما يكون بينه وربه

وإن فى ذا الأثـــر الجليـــل ... كما تراه الذكـــر للتفصـــيل
ما بين ما أن كان هذا المستحل ... من بعض تلك الفـــرق التى تضل
تلك التى تعتقـــد إستحلالا ... ما كـــان قد حـــرمه تعـــالى
وذا كمثـــل فرقـــة الصفريـــة ... وأزر قـــيـــــه وكالنجـــدية
وبينمـــا ان كان أصـــل الرجل ... من أهـــل هذا المذهب المبجـل
ويستحل هـــو شيئا كان فى ... ديـــن الهنا حـــرام منتـــفى
عـــلى دليـــل قد أتى فى زعمـــه ... بـــه أســـتدل فى ثبوت حكمـــه
فالبعض بالاجمـــال فى ذا يجتزى ... وبعضهـــم لذاك لـــم يجـــوز
أمـــا الذى استحل فى الأول لم ... يحـــك بـــه كما ترى إلا عـــدم
أى عـــدم اجـــتزا باجمال صدر ... وذاك قـــولا واحـــدا لنا ذكـــر
ومن أتى شيئـــا من الاشـــياء ... وفيـــه حـــق للعـباد جـــائى
كأخـــذ مال الغيـــر وإرتكـــاب ... فـــرج حـــرام كان باغتصـــاب
ومثـــل تاثيـــر على النفس بمـــا ... كان من التاثيـــر شيئا حـــرما
فانـــه أمـــا بـــأن يـــاتيه ... وإنـــــه معتقـــدا لديـــه
حرمتـــه أو أنـــه يـــأتيه ... معتقـــدا للحل قبـــلا فيـــه
فان أتـــى معتقـــدا للحـــرمة ... فلازم عليـــه عنـــد التوبـــة
إن يغرمنـــه إلـــى أهليـــه ... والتـــوب من ذلك لا يجـــزيه
إن كـــان قادرا عـــلى ما ذكـــرا ... إلا إذا لغـــرمه ما قـــدرا
كمـــا إذا عليـــه قـــد تعـــذرا ... وجـــود مالك لـــه من الـــورى
أو أنـــه لم يجـــدن ما يدفـــع ... بـــه الذى كان عليـــه يقـــع
فواجـــب حينئـــذ عليـــه أن ... يعتقـــد الخـــلاص مهما يقدرن
فان يـــك الموت إليـــه أقبـــلا ... ولم يجـــد إلى الخـــلاص سبلا
فواجـــب عليـــه أن يوصى ومـــا ... عليـــه شىء فـــوق ذاك لـــزما
وإن يكـــن أتـــاه حينـــما أتى ... وحـــله يعتقـــدن ذاك الفـــتى
فحكمـــه بعكـــس من يأتيـــه ... معتقـــدا حرمتـــه عليـــه

فالتوب من ذلكم يجزيه ... بدون غرمه إلى اهليه
وهو سواء قائما ذلك فى ... يديه أو اتلفه بمتلف
وإن هذا الحكم ظاهر على ... من اشركوا لقول ربى ذى العلى
قل للذين كفروا أن ينتهوا ... يغفر لهم فهو دليل يفقه
ولحديث قد أتى من أسلما ... يوما على شىء وعنده ارتمى
فهو له وللذى قد نقلا ... بعضهم من حكم سيد الملا
فى دور مكة متى بها نزل ... وفى رباعها وكان قد دخل
مكة عنوة فهى لهم ... فكل ما قد كان فى أيديهم
سوغه لهم من إكتساب ... كان لهم أو كان باغتصاب
وكان للذين منها هاجروا ... من بعد ما قد اسلموا وثابروا
دور وكانوا سكنوها أولا ... فى جاهليةواسلام تلا
وبعد ذا خالفهم عليها ... من أشركوا هناك من أهليها
واغنصبوها والرسول المصطفى ... هنا لهم جميع ما قد وصفا
ولم يكن رد على ديار ... من المهاجرين بعض دار
وقد اتى أن عقيلا اغتصب ... دور رسول الله بعد ما ذهب
ومولدا له ودورا لبنى ... مطلب ومالهم من مسكن
وأنتقلت دار خديجة إلى ... صخر بن حرب بأغتصاب فعلا
وهى التى قد كان فيها مولد ... فاطمة الزهراء ونعم المشهد
وردها لداره واغتصبا ... دار أبن جحش فى الذى قد غصبا
وبعدها أستعدى عليه المصطفى ... فما عداه فى الذى قد وصفا
وقال يا خير الورى إحسانا ... دار ابى هذا ابو سفيانا
عدا عليها والرسول أعرضا ... عنه وعن مقاله وأغمضا
فجاءه من اليمين والنبى ... أعرض عنه وله لم يجب
وجاء عن شماله فأعرضا ... عنه فخلاه وبعد ذا مضى
لذاك قال احمد معرضا ... بنجل حرب بعد ما الهادى قضى

دار أبن عم بعتها لتنفى ... عنك غرامة بها وتوفى
أذهب بها أذهب بها طوقتها ... طوق حمامة متى حملتها
وقيل تلك الدار بيعت بعد فى ... غلاء دور مكة وشرف
بمائة الالف من الدينار ... وكان أبان لتلك الشارى
قال اسامة سليل زيد ... فى يوم فتح مكة المشهود
للمصطفى وكان رجل احمدا ... فى يده اين نزولنا غدا
فقال هل خلى لنا عقيل ... من منزل بالابطح النزول
قال فتى الخطاب أعنى عمرا ... لسنا بنازعين شيئا لو نرى
من يد انسان إذا ما أسلما ... عليه والأجماع فيه أنبرما
لكنا الخلاف من وراء ... ذلك فى اربعة أشياء
أحدها المرتد مهما قبضا ... من مالنا بعد أرتداد ومضى
فهل عليه رده أن اسلما ... أبو حنيفة له قد الزما
وعندنا ليس عليه رد ... إذ ليس من فرق هناك يبدو
ما بين مرتد وبين سائر ... من اشركوا بذى الجلال القادر
الثان فى الذمى مهما حاز من ... اموالنا فى حال ذمة زكن
هل لازم يرده أن اسلما ... فمذهب الزمخشرى قدما
والقطب قد صحه بانما ... عليه رد ذاك شىء لزما
ومذهب الأصحاب أن لا يلزما ... عليه أن يرده ويغرما
إذ ليس من فرق هناك جارى ... ما بينه وسائر الكفار
قالوا واخراج اهيل الذمة ... وراجع عن دين أهل القبلة
من العمومات التى تقدمت ... فى المشركين ولدينا علمت
محتاجة الى دليل يرتضى ... وما راينا من دليل نهضا
ثالثها ما المشركون أغتصبوا ... من الذين أسلموا وإنتهبوا
فهل يكون ذاك ملكا لهم ... من قبل ما أن يرجعوا ويسلموا
ولم يكن لربه إذا ظفر ... يأخذه من عندهم ولو قدر

وإنـــه لا باس أن يعاملـــوا ... فيـــه ببيع والـــذى يمـــاثل
أم أن ذاك لا يجـــوز فذهب ... لآخـــر القولين ممـــا قد كـــتب
أبو محمد الأجـــل الأقـــدم ... كـــذا الامـــام افلـــح المكرم
ثـــم المحقق الخليلـــى الأبـــر ... من متاخـــرى صحابنـــا الغرر
حجتهـــم لن يجـــعل الله علـــى ... من آمـــنوا للكافـــرين ســـبلا
وما أتى عن الآميـــن أحـــمدا ... ليس لعرق ظـــالم حق بـــدا
وما أتى من خـــبر ولا تـــوا ... فى مـــال مســـلم كذا بعض روى
ومـــا رواه نافع لأبن عمـــر ... قـــال بأن فرســـاله نفـــر
فأخـــذته المشركـــون فظهـــر ... عليـــه بعد المســـلمون وأقتدر
ثم عليـــه رد وهـــو فى زمـــن ... محمـــد خير نبى مؤتمـــن
وإنـــه كان لـــه عبد أبـــق ... ففر عنهـــم وبالروم لحـــق
والمسلمون ظهـــروا عليهـــم ... وأخـــذوا الآبق من أيـــديهم
ورده نجـــل الوليـــد المرتضى ... من بـــعد ما كان النبى قبضـــا
فى زمـــن الصـــديق ذا يروونا ... والصحـــب فيـــه منـــوا فرونـــا
ولم يكـــن منهـــم نكـــير أبدا ... على الذى من خـــالد فيـــه بدا
وقـــال بالأول مـــن هـــذين ... جمـــاعة منهم ربيـــع الديـــن
من كـــان ينتمـــى إلى حبيـــب ... ويـــوسف وهو أبو يعقـــوب
كذلك المحققـــون القـــدما ... من صحبنـــا فى الغرب ممن علما
وشيخنـــا القطب أمـــام العلمـــا ... صحح ما قـــالوا بـــه واحكمـــا
حجتهـــم ما مر من إبقـــاء ... خيـــر الورى وصـــاحب اللواء
ما أخـــذته المشركون قـــدما ... فى يدهـــم فى يـــوم فتح علما
وأهلـــه قـــد طلبـــوا أن يرجعه ... لهـــم وإن المصطفى ما نـــزعه
وقـــال نور الديـــن يبحثـــنا ... بأنـــه ليـــس دليـــل هنـــا
على الذى يذكـــر حيث المغتصب ... وهـــو الذى إرجاعـــه كان طلب
قـــد صـــار فى كف إبى سفيانا ... وإن ذا المذكـــور قبـــلا كانـــا

أســـلم أى من قبل ما أن يطلبا ... فبـــان من ذلك أن الاصـــوبا
ما قـــد ذكرنا من مقـال أولا ... فينبغى عليـــه أن يعـــولا
رابعـــها الموحـــد الذى أقـــر ... بالمصطفى وحـــق ما بـــه ظهـــر
إذا بتاويـــل الخطـــأ أستحلا ... ما كان فى الدين حـــراما أصلا
كمثـــل ما دانت بـــه الصفريه ... وأزر فيـــه مـــن الخطيـــه
إذ حكمـــوا على أهيل القبلـــة ... بحكـــم مشرك بـــرب العـــزة
فهـــل يكـــون حكمـــهم لدينـــا ... فيمـــا إستحلوا حكـــم مشركينا
إذا هـــم فأوا إلى الصـــواب ... ليس عليهـــم ســـوى المتاب
أولا فبعض العلمـــاء يذهـــب ... بأن حكمـــهم على مـــا إرتكبوا
حكـــم الذين اشركـــوا وأجرموا ... بعض الشيوخ قاســـهم عليهم
بجـــامع استحلا لهـــم للمـــال ... وجعلـــوا من هذه الأحـــوال
خـــروج عائش بيـــوم الجمـــل ... على جمـــوع المسلميـــن وعلى
فسفكـــت عند خروجـــها الدمـــا ... وكان ما قـــد كان مما علمـــا
والمســـلمون حينمـــاقد تابت ... قـــد قبلوا توبتهـــا بحالـــه
ولـــم يكـــونوا الزموها اصـــلا ... شيئا من الحقـــوق مما حـــلا
وجعلـــوا من نـــوع هذا الأمـــر ... قتل على صحبـــه فى النهـــر
قـــالوا ولو تاب على لم يكـــن ... عليـــه غـــرم للذى منـــه زكـــن
قـــال ابن محبوب وبعض يـــزعم ... إن عليـــا تاب من قتلهـــم
ووقع الخـــلاف فِى ذا المستحل ... حســـب أختـــلاف عنهم لنا نقل
فى غصب أهل الشرك ممن أسلموا ... هـــل أنـــه يكـــون مالا لهـــم
من قبل ما أن يســـلموا عليـــه ... فقـــال بعض العلمـــا فـــيه
بأن مـــا يأخذه المغتصـــب ... بـــوجه الاســـتحلال حين ينهب
صـــار له ولـــم يكـــن لربـــه ... ان يأخـــذنه منـــه أن يظفر به
وإنـــه يجـــوز ان يعـــاملا ... فيـــه ولوما تاب ممـــا فعـــلا
ومنهم من قـــال فيما قد حصل ... بأن ذاك لـــم يكـــن للمستحل

إلا إذا عليه قد تاب ولا ... يجوز قبل التوب إن يعاملا
وربه إذا به يوما ظفر ... يجوز أن يأخذه متى قدر
وقيل هذا الحكم مخصوص بمن ... قد اشركوا بذى الجلال والمنن
وإن من وحد وأستحلا ... فى ذاك لا يشاركنهم أصلا
فلازم عليه أن يرداً ... جميع ما عليه قد تعدى
أو أنه يسلمن ضمانه ... إن كان قد أتلفه إذ خانه
قبل مثابه من استحلاله ... وبعده فليرجعن لماله
كأن من قال بذا القول يرى ... فى علة الحكم الذى هنا جرى
بأنها الاشراك لا استحلال ... وهذه العلة فيما قالوا
لم توجدن فى موحد فلا ... نبصر للقياس فيها مدخلا
وآخرون فصلوا فقالوا ... إن تاب من كان له استحلال
وكان فى يديه مما قد غصب ... قائم عين فرجوعه يجب
يرده لربه وإن يتب ... وليس فى يديه مما قد غصب
قائم عين فهو ما عليه ... إن يغرمنه الى اهليه
كأنهم قد نظروا فيما ورد ... يريد يسرا بكم الله الصمد
وقوله فى الدين لما يجعلا ... عليكم من حرج رب العلى
ورجح الامام نور الدين ... فى علة ترفع للتضمين
بأنها الاشراك بالعلام ... لكن بقيد ديننا الاسلام
فلا يكون ماله قد أغتصب ... ذو الشرك ملكا وإليه ينتسب
حتى يكون مسلما عليه ... لاجل ما قد مر فبلا فيه
قال ولا يشرط فيمن اشركا ... بان يكون مستحل ذلكا
لاجل ما قد صح أن المصطفى ... حط الضمان فى الذى قد وصفا
عن كل مشرك ذوى الكتاب ... وغيرهم من مشرك مرتاب
ولا يشك أن أهل الكتب ... يدرون حق ما به جاء النبى
فأنهم لذاك يعرفونا ... كمثلما قد عرفوا البنينا

وإن من قـــد عرف الحـــق فلن ... يعتقـــدن حل عنـــاده اذن
ولا قتـــال اهلـه أو يستحـل ... امـــوالهم إذ لم يكـن بها جهـل
فبـــان والحمد لـــذى الجـــلال ... بأنمـــا العلـــة فى ذا الحـــال
شركهـــم بقيـــد اســـلام يقع ... فابن عليهـــا ما اردت تتبـــع
قـــال ولا يعترضـــن عليـــنا ... بحـــط اســـلاف لنـــا التضمينا
عن عائش البـــرة فيمن قـــد قتل ... وفى الذى قد كان فى يوم الجمل
وقـــولهم إن عليـــا لـــو بـــدا ... منه المتاب لم يغـــرم ابـــدا
ولم يلـــزم قـــودا فى الامـــر ... لأجـــل ما أتاه يـــوم النهـــر
لأنـــه لم يجمـــعن عليـــه ... بـــل الخـــلاف يوجـدن فيـــه

●●●

الأمـــور التى لا تجب منها التوبة

منها التقيـــة التى قـد تعرف ... وهـــى على ما قال فيها السلف
أسـم لفعـــل يتقى الانســـان به ... عن نفســـة ما خاف من معاطبه
وهـو ســواء كان ذاك قـــولا ... أي مـا بـه قد يتقـى أو فعـــلا
وهـــو الذى يستكرهن عليـه ... فاعلـه إذا آبـى يأتيـــه
وصـــورة الاكـراه ان يهـــددا ... من يقـــدرن أن يكرهـــن أحدا
بعاجـــل من العقوبـــات وقد ... يغلب فى ظـــن لذلك الأحـــد
بانه يفعـــل ما قـــد هـــدده ... بـه من الشر وما قـــد أوعـــده
إذا ابى ذلكـــم أن يفعـــلا ... مـــا شـــاءه الجبار مما حظـــلا
ويعجـــز المجبـــور عن أن يهربا ... أو أن يصـــد جـــائرا تغلبـــا
أو يستعين بامرىء وغيـــر مـــا ... قلنـــاه من انـــواع دفع علمـــا
أول من اظهـــر للاســـلام ... سبعة انفـــار من الاعـــلام
خيـــر الورى محمـــد ثـــم ابو ... بكـــر وخباب صهيب الطيـــب
عمـــار ثـــم امـــه ســـميه ... بلال هـــذى السبعة المرضيـه
أمـــا النبى المصطفى فقد حمـى ... لـــه أبو طالب ممـن أُجـــرما
وهكـــذا ايضـا أبو بكـــر الآبر ... لقـــد حمـــاه قومـــه من الضرر
والآخـــرون أخـــذوا والبســـوا ... من الحـــديد أدرعـــا واجلســوا
فى الشمس حتى نال منهم الضرر ... ما نال من حـــر الحديد المستعر
ثـــم أبو جهـــل الخبيث المجرم ... أتاهـــم يوبخـــن ويشـــتم
ويشـــتمن سمية وادخـــلا ... لحـــربة فى فزجـــها منـــكلا
وقيـــل ما نالـــوا من المنـــال ... ممن ذكرناه ســـوى بـــلال
إذ جعـــلوا يعذبونه وقـــد كـــان ... يقـــول عنـــد ذا احـــد احـــد
فكتفـــوه حين ملـــوا الحـــالا ... وجعلـــوا فى عتقـــه الحبـــالا
حبـــلا من الليـــف وســـلموه ... لصبية حـــتى هـــم ملـــوه

فتركـــوه عنـــد ذاك الحـــال ... من بـــعد ما قـد ذاق للنكـــال
وقـــال عمـــار الرضى كلنـــا ... قـــال بما قـد طلبـــوه عنـــدنا
إلا بـــلالا فعليـــه هـــانت ... نفس لـــه فـــذاق للنكاية
وقـــال خبـــاب الرضى لى أوقدا ... نار ومـــا اطفـــاءها وابـــردا
شيء ســوى عصـــارة من ظهـرى ... فهـــل ترى أعظـــم من ذا الأمر
أمـــا بيـان صـــور التقيـــة ... فهى على ما جـــاء للائمـــة
أمـــا بان تنوعـــن بالنظـــر ... لذاتهـــا آى ذات فعـــل قد صدر
اى ذلك الفعـــل الذى عليـــه ... قـــد وقـــع الاكراه من اهليـه
أو ذلك التنويـــع بأعتبـــار ... حكـــم من الشارع فيـها جارى
تنويعـــها الأول وهـــو ما وقـع ... بنظـــر لذاتهـا حيـن تقـــع
فلنعلمـــن بأن بعض الفعـــل ... ما يقبل الاكـــراه مثل القتـــل
ومثل ذاك ايضـــا التكلـــم ... بكلمـــة مكفـــرة لديهـــم
ومنـــه ما الاكـراه ليس يقبـــل ... قيـــل وذا هـــو الزناء المعضـل
لأنمـــا الاكراه شيء يوجـــب ... خـــوفا شـــديدا للنواد مذهـب
وذاك شيء مـــانع فى الحـــال ... من إنتشـــار آلـــة الرجـــال
تنويعـــها ايضـــا على إعتبـــار ... حكـــم من الشارع فيها جـــارى
فهى على جملـــة أنـــواع تجـى ... أولهـــا المبـــاح دون حـــرج
وهـــو كـــاعن يكرهه شخص على ... تلفـــظ بقـــول شـــرك مثـــلا
فان من ذلك ما يبـــاح لـــه ... لكنـــه لا يلزمـــن أن يفعلـــه
لا وجـــه منهـــا أتانا فى الخبـــر ... إن بلالا حينمـــا كان صـــبر
على العـــذاب والبـــلا ما قالا ... لـــه الرسـول إذ درى ما نـــالا
بئس الذى صنعتـــه بل عظمـــه ... لصبره على البـــلا وإكـــرمه
فـــدل ما قلناه أن لا يحبـــا ... قـــول بلفـظ الكفـر لو قد عـذبا
الثـان ما رووه عن مســـيلما ... من أخـــذه لرجلـــين اسلـــما
قـــال لواحـــد من الاثنيـــن ما ... تقـــول فى محمـــد تكلمـــا

فقال أنه رسول الله جل ... فقال ما تقول فى يا رجل
فقال عند ذاك أنت ايضا ... وحينما له بذاك أرضى
خلاه يمضى لسبيله ولم ... ينلة منه باذى ولا ألم
وقال للثانى بلا تردد ... ماذا تقول أنت فى محمد
قال رسول الله قال وانا ... ماذا تقول فى صرح معلنا
فقال عند ذاك اننى أصم ... فرجع القول عليه والكلم
ثلاث مرات وذا يرجع ... بأننى أصم لست أسمع
وإذ رأى الاصرار من هذا الرجل ... جرعه كاس الحمام بعجل
فجاء عند المصطفى ما فعلوا ... فقال عند ذاك أما الأول
فرخصة من الاله ماصنع ... والثان منهما فبالحق صدع
فالمصطفى القول بلفظ الكفر ... سماه رخصة بهذا الأمر
ايضا وقد عظم من قد امسكا ... عن لفظة الكفر إلى أن هلكا
ثالثها بان بذل النفس فى ... تقدير حق ذى الجلال الأراف
فيه مشقة عظيمة بلا ... شك لمن كان له تحملا
فواجب بان يكون أكثرا ... ثوابه لقول سيد الورى
بأن أفضل العبادات بحق ... أحمزها يعنى بذلكم أشق
رابعها إن الذى قد أمسكا ... عن كلمة الكفر إلى أن هلكا
طهر قلبه مع اللسان ... عن قول أهل الزيغ والبهتان
أما الذى يلفظ بالكفر فهب ... إن فؤاده نقى لم يشب
لكنما لسانه فى الظاهر ... لطخه ببعض لفظ كافر
فواجب بان يكون الأول ... أفضل حين فى الامور يفصل
الثان من أنواعها ما يحرم ... إتيانه فان أتاه يأثم
وهو كما إذا على قتل رجل ... اكرهه شخص بغير وجه حل
والخلف فى القصاص هل شىء سقط ... عن مكره أم القصاص لا يحط
وثالث الانواع ما قد ذهبا ... أبو محمد إليه وإجتبي

بأنه يلزمه يفعل ما ... إكرهه عليه من تحكما
أن يكن الذى عليه يكره ... يباح مع ضرورة تحضره
كأن على الشراب للخمور ... أكرهه والاكل للخنزير
والاكل للميت فان عليه ... أكرهه بالسيف فى يديه
فها هنا الاكل عليه لزما ... عند ابى محمد فليطعما
وذلكم لأن صون النفس ... عن فوتها فرض بدون لبس
وما إليه من سبيل ها هنا ... إلا باكله فقد تعينا
وليس فى ذا الاكل شىء من ضرر ... على سواه حيوان أو بشر
فليس فى ذلك من إهانة ... لحق ذى الآلاء رب العزه
فينبغى بأن يكون يجب ... فى حق من ذلك منه يطلب
لما أتى فى قول رب العزة ... من نهيه جل عن التهلكة
وغيره يقول ذا لن يلزما ... لكن يباح للذى قد أقدما
وقال نور الدين فى هذا الاثر ... وهو الصحيح عندنا والمعتبر
لأجل ما مضى من الادلة ... لفاعلى إباحة التقية
بكلمة بالكفر تأتى وعدم ... وجوبها هناك كله رسم
فان تكن لم تجب التقية ... بالقول فالاحق فى القضية
بانها بالفعل ليست تلزم ... وليس ترك الاتقاء لهم
القاؤه بالنفس فى التهلكة ... حتى يكون واجبا فى الصفة
فانه وإن يكن قد لزما ... إحياؤها بما هنا قد علما
فيما إذا اضطر إليه الرجل ... من غير اكراه إليه يصل
كما إذا ما اضطره الجوع فلا ... يقاس ما هنا عليه حصلا
كيف يقاس وهو لا يصدق قط ... عليه فى الامر الذى فيه سقط
بانه لنفسه قد قتلا ... وإنما يقال فيه قتلا
خلاف ما إن يكن الجوع إلى ... ذاك له اضطر متى ما نزلا
والحال أن الله قد أباح له ... إن يأكلن فيه ما قد حصله

فانه إن كان عنه أمسكا ... حينئذ حتى يوافى الهلكا
صح بان يقال إنه قتل ... لنفسه وفعله الذى فعل
يدخل فى قول لذى الجلال ... لا تقتلوا أنفسكم بحال
وإن فى السنة والآثار ... من صلحاء امة المختار
ما كان قد يدلنا على عدم ... وجوب ما قال به فليلتزم
وإعلم بأن هذه التقيه ... قولية تكون أو فعليه
فان تكن قوليه فلا حرج ... إن يتقى بالقول إلا أن خرج
مما يجر ضررا على بشر ... أو إنه اتلف نفسا أو اضر
أما إذا أتلف مالا لأحد ... ففيه خلف سوف ياتى لأمد
أما إتقاؤه بقول قد صدر ... إن لم يكن فى ذاك ضر لبشر
فانه كمثلما ان يجرى ... على اللسان كلمة يكفر
والقلب بالايمان منه مطمئن ... وكولاية لمبطل فتن
ومثله عداوة المحق ... تجرى على لسانه والنطق
إن كان فى فواده قد اضمرا ... خلاف ما قال به واظهرا
وكطلاق الاهل والعتاق ... والخلف فى الثبوت للطلاق
بذلك القول الذى قد نجما ... تقية قولان فيه رسما
مثال ما إن كان فى القول ضرر ... على امرىء كما إذا فيه ظهر
دلالة على امرىء ويطلب ... ظلم له بنحو جرح ينشب
أو نحو قتله فهذا لا يحل ... لأحد يفعله وإن يدل
لأن هذا إنما كان أتقى ... بغيره عن نفسه إن تزهقا
ونفسه لم تك أولى بالبقاء ... عن غيره فلا يجوز الاتقا
مثال ما أن كان فيه تلف ... مال كما أن دلهم من يصف
بمال غيره وخاف القتلا ... إذا على المال لهم ما دلا
وإعلم بأن الفعل حيث لم يكن ... قولا فاما أن يكون ما زكن
من جنس فعل كان قد ابيحا ... لمن إليه ضرر اتيحا

كأكل ميتة وخنزير ودم ... ونحوه من كل شيء قد حرم
أو أن يكون من فعال لم يبح ... لها الاله فى ضرورة تصح
كمثل إغراق لنفس أو حرق ... ومثل قتل احد بغير حق
فان يكن ذلك من أفعال ... اباحها الله لضر حالى
فالخلف فى الجواز للتقية ... بها لمضطر على ثلاثة
من الأقاويل ومنها اثنان ... تقدما فى النظم مذكوران
أولها الوجوب ثم التالى ... اباحة وثالث الأقوال
حظر ومن قال به من الأول ... فانه قد كان ايضا يستدل
بالقصر فى إباحة الذى ذكر ... على الذى بالجوع ناله الضرر
فالنص إنما اباحها لنا ... فى ذلك المحل حين بينا
لا مطلقا وقائل الاباحة ... فى هذه الأشياء على التقية
لم يعتبر فى ذاك قيدا خصصه ... نص الكتاب وهو ذكر المخمصه
وإنما قد جعلوه آتى ... من باب اغلب مع العادات
فان يكن ذا الفعل مما لم يبح ... لذى ضرورة فذاك لا يصح
تقية بلا خلاف وجدا ... نرفعة عن صحبنا أولى الهدى
وإن يكن اكره إنسان على ... شيء وفيه الحد كان حصلا
أو القصاص وله قد فعلا ... فان فى ذلك خلقا نقلا
قيل يقام الحد والقصاص ... فيه وما عن ذلكم مناص
لأنما الفاعل إنما فعل ... ذاك بقصد إنه ليس يحل
وإنما القاتل إنما قتل ... ذاك بعمد وبعد وان حصل
فواجب فعل القصاص فيه ... على وفاق ما غدا جانيه
وجاء فى قول لبعض العلما ... خلاف ما كان لنا تقدما
وكان فى الذى اليه ذهبوا ... بانما القصاص ليس يجب
والحد للذى من الشبهات ... فيه باكراه عليه يأتى
ولتدرؤا الحدود بالشبهات ... فى خبر عن سيد السادات

●●●

حكـــم الخطـــاء

ثم الخطـــا القصـــد لفعل أمر ... وفعلـــه لمـــا يكـــن بحجـــر
فيخطـــأن بغيره كمثلمـــا ... إن يقصـــدن ضرب طير قد سما
كان مبـــاحا فتصيب ضربتـــه ... شخصـــا ومنهـــا تحصلن قتلتـــه
أو يقصـــدن أن يقـــول ايضا ... لزوجـــه أنت حصـــان يرضـــى
فيخطأن مـــع ذلك الكـــلام ... بقـــول انت طـــالق حـــذام
أو يقصـــدن لعبـــده يقـــول ... إنـــك شخص صـــالح نبيـــل
فيخطـــأن فيقـــول أنت حـــر ... ونحـــوه من خطـــاء منـــه صـــدر
أو يقصـــدن يقـــول رب ارحمنى ... ثم يقول خالـــقى عـــذبنى
كمثلمـــا جرى لبعض الصـــحب ... حيـــث أراد أن يقـــول ربـــى
إدخلنى الجـــنة ثـــم قـــالا ... إدخلـــنى النار خطـــا وحـــالا
ضـــاق عليـــه الأمر حتى قال له ... خيـــر الورى حين أتـــى وسأله
أنـــك لا بأس عليـــك لك مـــا ... نؤيتـــه وكـــان قبـــلا وجمـــا
وقـــال نور الدين يظهـــرن لك ... بان فى فعـــل الخطاء لمـــن سلك
نـــوعا من القصـــد لهذا صلحا ... بان يكـــون سبـــبا توضـــحا
لبعـــض أحكـــام كبذل الديـــة ... فى قتلـــه ونحـــو عتـــق الرقبة
لكـــن متى ما القصـــد فيه ما كمل ... صـــار مخففـــا على من قد فعل
فيـــوجب الغرم على العاقلـــة ... ويرفـــع القصـــاص عند الفعلـــة
ورفـــع الله بفضـــل حصـــلا ... اثـــم الخطاء عمن لـــه قد فعلا
على لســـان المصطفى المختـــار ... جـــاءت به صحائح الآثـــار
وقـــال نور الدين ايضـــا وذهب ... بعض إلى رفـــع لأحكـــام تجب
فلا ضمان عنـــدهم قـــد وصـــفا ... على الذى أخطاء ثـــم اتلفـــا
بذلـــك الخطـــا الذى آتـــاه ... مالا ونحـــو ذاك قـــد يراه
وهل على الله يجـــوز ذى العلى ... يوآخـــذن بالخطـــاء من فعـــلا

أم لا فقالت فرقة المعتزله ... بالمنع بعض عنهم قد نقله
وقد اجازت فرقة الاشاعر ... هذا وقالوا إنه فى ظاهر
إن لا توآخذنا إذا نسينا ... يا ربنا أوخطاء أتينا
قالوا ولو ما جاز أن يوآخذوا ... ما طلبوا الرفع ولا تعوذوا
والاتفاق واقع على عدم ... وقوع ان يوآخذوا بما رسم
وكل من الزمه ما ظهرا ... حكما من الاحكام ما بين الورى
يلزمه ينقاد للحكم وإن ... قد كان فيما بينه وذى المنن
على خطأ وذاك مثل من قتل ... نفسا وكان خطاء ذاك فعل
فانه إن حاكموه وهو لم ... تكن له بينة فيما ألم
فحكم القاضى عليه بالقود ... إذ لم يكن له بيان يعتمد
فانه لواجب عليه ... ينقاد للحكم فيمضى فيه
ومثل من طلق يوما زوجته ... وكان ذا بخطاء قد افلته
فخاصمته فى وقوع الطلقة ... وحاكمته عند قاضى البلدة
فحكم الحاكم بالتطليق ... عليه حسب لفظه المنطوق
فواجب عليه ينقاد لما ... كان به حاكمهم قد حكما
كذاك من أعتق عبدا يوما ... بخطاء ومنه شاء الحكما
فحكم القاضى له بالعتق ... فانه يعتق حسب النطق

●●●

النسيان والوسوسة

ولتعلمن بانما النسيان ... أما ذهول جاءه الانسان
وذاك ما ينتبهن بآدنى ... منبه له إذا ما عنا
وذلكم كمثل أن ينسى الرجل ... لبعض اعضاء له إذا غسل
وذاك لا باس به إذا طرا ... أو إنه نسيان جهل صدرا
وهو الذى لم ينتبه إليه ... إذا نسى لو نبهوا عليه
أما التى يدعونها بالوسوسة ... فانها قول خفى هجه
لقصد إضلال وذا من وسوسا ... إليه أو له متى ما لبسا
اى أوقع الوسواس فى الجنان ... وهى حديث النفس والشيطان
بكل ما لا نفع فيه وجدا ... وليس من خير به متى بدأ
وكل ما من عمل الخير الم ... بها فان ذاك الهاما يسم
وللذى بها من الخوف حصل ... يقال إيجاس متى بها نزل
وللذى يكون من تقدير ... نيل الخيور أمل الضمير
وخاطر لكل ما يكون لا ... لا حد ولا عليه مثلا
وذلك النسيان فى الانباء ... أما بان يكون فى أشياء
لا يلزمن علم بها ولا عمل ... فربه يعذر دون ما جدل
أو إنه يكون فى أشياء قد ... يلزم علمها كعرفان الصمد
وهكذا معرفة الرسول ... وما به جاء من التنزيل
وهالك صاحبه اتفاقا ... لانما ذاك ولا شفاقا
فى حكم من لهذه المذكورة ... بجهل من بعد قيام الحجة
أما إذا كان نسى من الرسل ... والانبياء غير نبينا الاجل
أو ملكا ليس بجبريل ففى ... عذر له قد جاء خلف السلف
أوأن يكون ذاك فى أشياء لا ... يلزم علمها على هذا الملا
وذاك أما أن يكون ما ذكر ... فى حق ذى الآلاء خصوصا معتبر

وذا كمثل الصوم والصلوة ... ونحوها من كل واجبات
فهذه الأشياء من نسيها ... فباتفاق يعذرن فيها
أو من حقوق للعباد تقع ... وذاك نوعان لدى من نوعوا
ما قد غدا معلقا بالذمة ... وذاك مثل الدين والوديعة
ونحوها فالناسى عذره بدا ... لو إنه فى أول الامر أعتدى
وبعد ذاك الحال منه تابا ... وقد نسى ضمانه وغابا
ثانيهما ما عينه كان بقا ... كزوجة طلق عبد اعتقا
وقد نسى طلاقة للزوجة ... وعتقه للعبد أو للامة
ثم على إستمتاعه قد استمر ... وملكه ففيه خلف قد ذكر
فبعضهم فيه له قد عذرا ... مع إقامة على ما ذكرا
إذا لحديث بالعموم قد آتى ... فى كل ناس ولديهم ثبتا
ومنهم من لم يقل بالعذر له ... وإنه فى حكمة قد جعله
كمثل من يرتكب الحراما ... جهلا بانه حرام قاما
والرفع للاثم عن المرء بما ... وسوس فى النفس فذاك إنما
يكون من بعد إجتهاده على ... دفع لها يحسب طوق حصلا
فواجب عليه لا يحب ما ... من خاطر فى قلبه له ارتمى
ولا يقرره بنفسه ولا ... يلق إليه باله محتفلا

●●●

عمـــل الباطن

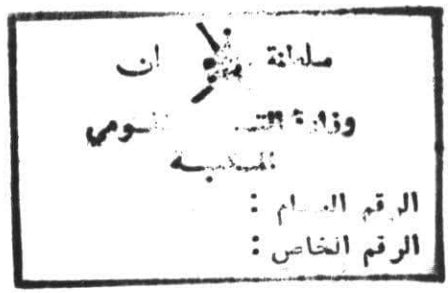
والاتصـــاف بالعبـــودية قـــد ... صـــار من الواجب حكمـــا لايرد
مثـــل تواضع وخـــوف والحـــدر ... فكـــل من لم يتصـــف بما ذكر
تملكـــة النفس وبالمراقبـــه ... للنفس تنمـــو الطاعـــة المقربـه
وتحصـــلن فى العمر القصـــير ... بركـــة من ربنـــا القديـــر
وفيـــه قد ينـــال ما لم ينل ... فى العمـــر الطويل من خير جلى
تسبيحـــة من رجـــل مراقـــب ... فانهـــا افضـــل فى المراتـــب
من جملـــة الجبـــال من أعمال ... ذى غفلـــة لا زال ذا اهمـــال
وإن كـــل ليلـــة للعـــارف ... كليلـــة القـــدر بلا تخالـــف
ومن يحقـــق إن ذا الجـــلال ... رقيبـــه جـــل بكـــل حـــال
راقب نفســـة لذا واستحضرا ... فى قلبـــه أن آلاله الاكـــبرا
لعـــالم بكل ما قد يخطـــر ... فى قلبـــه وكل قـــول يصـــدر
منـــه وفعـــل واستحى من ربـه ... بان يبـــارزن لـــه بذنبـــه
أو إنـــه يقصرن فى طـــاعة ... خـــالقـــه جـــل بكل حالـــة
ويورثنـــه الحيـــا منـــه متى ... ما يرســـخن فى قلبـــه ويثبتـــا
إن شـــاهد الجـــلال ثم العظمه ... وذا مقـــام أرفـــع مـــا افخمه
وهـــو مقـــام للمقربيـــنا ... طـــوبى لأهلـــه الموفقينـــا
قـــالوا ومن قـــد كان لم يشاهد ... فليستحى من ذى الجلال الواحـــد
كما هو المعروف مـــع من علما ... مقـــام أصحاب اليمـــين الكرما
وأول النوعيـــن فهو افضـــل ... كمثلمـــا عن الرسـول ينقـــل
بانمـــا الاحســـان اى معنـــاه ... إن تعبـــد الله كأن تـــراه
فان تكـــن لـــم تـــره فانـــه ... يـــراك من هنـــاك راقبنـــه
وإن معنـــى قولـــه كأنـــكا ... تـــراه اى تصـــورن نفســـكا
بصـــورة الضعيف وهى حاضره ... بين يـــدى بعض من الجبـــابره

يراه ذلك الضعيف المحتقـــــر ... فليس يتركـن شيئا قـــد قـــدر
عليـــه ها هنـــا من الخضـــوع ... وحســـن سمت ومن الخشـــوع
كـــذا تحريـــه بان لا يصـــدرا ... منـــه قصـــور حينـــما قد حضرا
أو ســـوء آداب بوجـــه مابـــدأ ... وإن ذاك الامـــر تشبيه غـــدا
لرؤيـــة الجـــلال ثم العظمـــة ... لارؤيـــة لـــذاته المعظمـــة
سبحـــانه جل تعالـــى عن شبـــه ... ورويـــة فكـــل ذا تجنبـــه
وإن معنى أن تكـن لم تـــره ... فانـــه يراك فاحـــذر امـــره
إن لم تكـــن برويـــة الجـــلال ... تراه فاعلـــم دون ما اشكال
بانـــه يراك مـــا قد بطنـــا ... منك وما قد كان ظـــاهرا هنا
فاكتســـب الحيـــاء باكتســـاب ... ما يترتبن عـــلى ذا البـــاب
فانـــه حتمـــا عليـــك مطلـــع ... فلتحـــذر التقصير منك أن يقـــع
وســـوء آداب وإن حاصـــلا ... ذلك خشيـــة الالـــة ذى العلى
وواجـــب على الفتى أن يحـــزنا ... من أجـــل عصيـــان له قد كونا
ويفرحـــن لطاعـــة منـــه تكـــن ... شكرا وتعظيمـــا لمن بها يمن
وإنمـــا يصـــلح منه الباطـــن ... باربع جـــوع وصمت كائـــن
وعـــزلة وســـهر والخـــير ... فيهـــن كلـــه لنا محصـــور
ثـــم بهـــن صـــارت الابـــدال ... قد قيـــل أبدا لا بنـــا ونالـــوا
ويحجـــب الباطن حـــب المال ... وطاعـــة لربـــة الجحـــال
رياســـة وكل ســـوء فاضـــح ... وكل إحســـان من الجـــوارح
منبعـــه الباطـــن منه يبـــدو ... شر الفتى وخيـــره والرشـــد
ولا يمـــوت أحـــد وبقهـــر ... إلا بحسرة عليـــه تظـــهر
اى كيف لم يحســـن إذا كان اسا ... وتلـــك ما أعظمهـــا وانحســـا
وكـــيف لم يزدد من الاحســـان ... إن كان محســـنا مدى الازمـــان
وللعبـــادات مواضـــع تـــرى ... مثل إهتمامـــه برزق قـــدرا
وكمصـــائب عليـــه تعتـــلى ... فليدفعـــن ذلك بالتوكـــل

وهـــو انقطـاع القلب لله الآجـل ... عن غيـــره من كل حادث حصل
وهكـــذا سكـونه ايضـا إلى ... ما عند ربـــه الجليـــل ذى العلى
وذاك فى الـــرزق وغيـــر الرزق ... وذاك فى قـــول لبعـــض الخلق
اولى مـــن الكســـب الا فليسكن ... إلى الذى مع ربـــه المهيمـــن
وكان بعض العلمـــاء قـــد نطق ... بأن الاكتســـاب اولى وأحـــق
أو ان يكـــن ذلـــك إذ توكـــلا ... لا ينـــظرن بباطـــن منه الى
مـــا بيـــد المخلوق فالتوكـــل ... أولى بـــه وإنـــه لا فضـــل
أو لا فان الاكتســـاب افضـل ... وذا هو المختـــار والمعـــول
والاكتســـاب كائن فى الـــرزق ... وغيـــر رزق من جميـــع الطرق
وقـــد روى بعض من الاكيـاس ... من سره يكـــون أقـــوى الناس
فليتوكـلن على الله العلـــى ... يرفع هـــذا للنبى الافضـــل
ومن يسره يكـــون إكـــرما ... هـــذا الورى فليتق المحارمـــا
وإن من قـــد سره اغنـــى الملا ... يكـن بما فى يـــد ربى ذى العلى
أوتق منـــه بالـــذى يكـــون ... فى يـــده وربـــه الضـــمين
حـــرمان صـــبرنا على المصيبه ... أشـــد من مصـــيبة عصيبـــة
ويلزم الحصـــول للرجـــاء ... والخـــوف فى القلب علـى سواء
ورخصـــوا ان لأهـــلاك يعترى ... إن يغلـــبن واحـــد للآخـــر
وذاك مالم يعـــر منـــه اصـــلا ... فان عـــرا ففى الهـــلاك حـــلا
وبعضـــهم رخص للذى احتضر ... يميـــل للرجـــا باطلاق صدر
ورخص البعض لـــه ان كان قد ... واظـــب للطاعات طيلة الامـــد
ويلزم الاخـــلاص وهو التصفيه ... لعمل من مفســـدات باديـــه
كالعجـب والريـــا وحب السمعة ... والجـــاه والتعظـــيم ثم الحرمة
منزلـــة مع الورى والحمـــد ... تقرب بـــه إليهـــم يبـــدى
وطلـــب الاجـــر عليـــه منهم ... ونحـــو ذا وكلـــه محـــرم
ومنقص من اجـــره كمثـــل أن ... يظهـــره بلا ريـــاء فيه عـــن

ونحـــوه من ســـائر الأشـــياء ودون ما قصـــد للاقتـــداء
وقرنـــه كـــذاك بالكراهـــة مثـــل وضـــوء باناء فضـــة
وهكـــذا ايضـــا أناء الذهـــب كـــذاك ايضـــا عـــدم الترتب
وذلك الاخـــلاص شيء قارنـــا للفعـــل لا يصـــح أن يكونـــا
من قبلـــه كذلك االتاخيـــر لا يصـــح بعد عمـــل قد عمـــلا
وقـــول بعض جـــائز ان يعتقد لجمـــلة العبـــاده الـــتى يـــعد
معنـــاه أن ينوى قبيـــل أن يقع فى عمـــل يخلصه إذا شـــرع
أما الريا والعجـــب بالذى فعـــل فيحـــدثـــا لو بعد إتمام العمل

●●●



فى الجـــائز من الكـــلام والدعـــاء

أمـــا الدعاء فهو فرض قد زكن ... وربنـــا اجـــابة فيه ضـــمن
لقـــوله سبحانـــه ادعـــونى إلى ... تمامها بها الكـــتاب نـــزلا
لكـــن ضمـــان تلكم الاجابة ... فيمـــا رواه القطـــب للائمـــة
بشرط فيـــه أن يكون الاكـــل ... والشرب من شىء لـــه يحـــل
وكـــون ما يطلـــب بالدعـــاء ... غيـــر محـــرم من الاشـــياء
إذ الحـــرام لا يجـــوز للابـــد ... فى صفـــة الله المهيمـــن الصمد
أن يضـــمنن فيه بالاجـــابة ... لانـــه لـــا يكـــن فى الحكمـــة
بأن يقـــول إنكـــم ســـلونى ... ما ليس جـــائزا من الشـــئون
بأن اجيبكـــم لـــه بحالـــة ... ولم يكـــن ضمان ذى الاجـــابة
فيـــه على العمـــوم فالله العلى ... يجـــيب من قد شاء بالشرط الجلى
ولا يجيبـــه وقـــد يجـــيب من ... لم يأت بالشرط كمثلمـــا زكـــن
فان معنى ما أتى فى الآيـــة ... ونحـــوها انى ذو إجـــابة
لـــن اردتـــه وقـــد يجيب جـــل ... لأجـــل داع ولأمـــر قد حصـــل
فى غير جـــائز بـــدا من امـــر ... وذاك إجـــراء لفعل الشـــر
على يديـــه ثم ليس يلـــزم ... من كان داعيـــا بامـــر يحرم
إلا المتـــاب ويخـــاف يكـــتب ... عليـــه ما من ذلكـــم ينتســـب
وما عليـــه ديـــة بحـــال ... لهالك ولا ضـــمان مـــال
إلا الذى يخـــرج فى ذا الامـــر ... من فعلـــه ذاك لحـــد الســـحر
وقيـــل من يقتـــل شخصـــا بدعا ... فهو كمن بسيـــفه قـــد صرعا
ولـــم تكـــن إجـــابة الدعـــاء ... الا بمـــا قضـــاه ذو آلالاء
فى ازل لكـــن قضى أن بفعـــلا ... مرتبـــا على دعـــاء حصـــلا
وإنـــه قـــد قيـــل فى الدعـــاء ... فانـــه من جملـــة القضـــاء
ويســـتجيب الله للموحـــد ... ومشرك فى الشرك أيضـــا مرتدى

وبعضهم يقول فى الاجابة ... بانها مضمونه بحالة
لكل داع لم يكن بغافل ... ولم يكن بشارب أو آكل
أو لابس شيئا من الحرام ... لكنها تكون فى مقام
بوفق ما يطلبه من الغرض ... وتارة تكون ايضا بالعوض
فى هذه الدنياء أو فى الآخره ... أو فى كليهما على ما ذكره
قالوا وإطلاق الدعا جاز ولا ... يلزم أن يحضر من قد سألا
فى قلبه أو فيه واللسان ... شريطة لقدر الرحمن
فيه وما به الاله أعلم ... من حق تدبير هناك يحتم
لأن هذا موضع الدعاء ... لله ذى الاحسان وآلاء
لو إنه قد كان عن إحضار ... ذلك غافلا وغير دارى
لو إنما إحضار هذا امسى ... احوط كي يسكنن النفسا
ايضا وكيلا يبدين السخطا ... إن لم يجب فى سوله ويعطى
والبعض للاحضار منهم أوجبا ... كيلا يكون العبد فيما طلبا
معترضا على العلى العالى ... فيما له يسأل من سؤال
وينبغى بأن يقيدنا ... دعائة فى حين يدعونا
بالخير والصلاح إن دعى بما ... يحتملن فى الدعا غيرهما
مثل الحياة والغنى فذان ... فى بعض حال ليس يحمدان
فينبغى بان يقول مثلا ... إذا دعى خالقه وسألا
لآهم رب احينى ما كانت ... خيرا لى الحياة فى ديانتى
كذاك خيرا لى فى دنيائى ... وأغتنى إن كان لى غنائى
خير الدينى ولدنياى معا ... ومالله يقول آن يوما دعا
رب افعلن كذا كذا إن شئت لى ... وهكذا لا يدعون لا تفعل
كذا كذا إن شئت إذ فيه ورد ... نهى عن الهادى الامين بسند
لكن على مسئلة فليعزم ... فانه لا مكره للاعظم
وإن معنى عزمه الذى ورد ... إن يتركن إتيان قول إن ترد

فانهـــا صيغـــة شـــك جـائى ... فليقتصر هـــذا على الدعـــاء
وقيل معنى العـــزم فى الدعـــاء ... لله فهـــو الجد فى الاشـــياء
والجـــزم إن يجـــاب ما لـــه سأل ... وقيل حسن الظن بالرحمن جـــل
فى أن يجـــيب ما له قد طلبـا ... فانـــه يدعو كريما واهبـــا
وكرهوا قول ارض عنى فى الدعا ... مثل رضـــائى عنـك حينما دعى
حيـــث رضى الالـه لا يعـــادل ... لـــه رضى من العبـــاد حاصـــل
وجـــاز أن يقـــول رب إرحمنى ... برحمـــة منـــك الـه المـــن
وتـــب على خـــالقى بتوبكـــا ... وبعضـــهم يمنـــع مثـــل ذلكا
وجـــاز رفـــع الصـــوت بالدعاء ... والذكـــر للرحمـــن ذى آلالاء
فى عرفـــات دون ما أسراف ... فالكـــره فى الاسراف غير خافى
وجـــوز الدعـــاء بالموت عـــلى ... من كان فاســقا ويوذى للمـــلا
وإن دعـــا الولى فلتؤمـــن ... على دعائـــه بكل موطـــن
فى أمر دينـــا قد دعى أو كان فى ... أمـــر لاخـــراه بـــلا توقف
إلا إذا دعى بمـــا لـــم يكـن ... محـــللا مع ذلك المـــؤمن
كمثلمـــا إذا دعـــى بالشـــر ... على الذى لديـه فى التبـــرى
لا عنـد مـــن يومنن على الدعا ... فذلـك التاميـــن منه امتنعـــا
وهكـــذا أيضـــا يومنـــن على ... دعـــاء شخص فى الوقوف نزلا
والمتبرا منـــه مهمـــا كانـــا ... فى أمـــر دنيـــاه لـــه قد بانـــا
أو لســـواه أو لأمـــر الآخـــره ... للمؤمنيـــن بعمـــوم اظهـــره
أو إنـــه للمســـلمين قد دعـــا ... أو مســـلم على الخصـــوص وقعا
ولا يومـــن عنـــد غيـــر القطب ... على دعا غير الولـى الحـــب
يقـــال للغالـــب ظلمـــا إذ قهر ... بانـــه المنصـــور أيضـــا ونصر
ولا يصـــح أن يقـــال نصـــره ... رب العلى عليهـــم واظهـــره
قـــال الامام القطـب لا باس على ... معـــنى بان ربـــه قد جعـــلا
هـــذا عليهـــم غالبـــا وقـــالا ... هـــذا الذى يظهـــر عندى حالا

وجـــائز فى كل من قـد فعـــلا ... كفـــرا يقـــال كافر بين المـــلا
خلـــفا لمـــا قد جاء عن بشـــير ... فانـــه قد خـــص للمذكـــور
اى خص اســـم كافر من الورى ... برجـــل للكفر كان اكـــثرا
ومن يقل لم يك شـــخص خيـرا ... منـــى فى الدنـــياء منه يبـــرا
ولايصـــح أن يقـــولن احـــد ... إنى خيـــر منسـعيد أو حمـد
الا إذا ما قـــال عنـدى فعـــلا ... فانـــه مما يكـــون حـــلا
وجـــوز الدعـــا بحرمة النـــبى ... أو غيـــره من انبيـــاء أو كتـب
وســـورة أو نحـــو هذى الصورة ... أو إنـــه بدون ذكـــر حرمـــة
وغـــير جـــائز بجـــاه احمـدا ... ولا بحقـــه عليـــك ابـــدا
وجـــاز أدعوك كـــذا أســـالكا ... ربـــى بأسمائك كـــل ذلكـا
قال الامام القطب غيرى يمنـــع ... اســـأل بالا ســـما فليس يقـــع
قـــال وعنـــدى جـــائز كذلكا ... قـــد عظـــم الله العظيم أجركا
وإحســـن الله لـــك الجـــزاء ... ذكـــرك الله بخـــير جـــاء
وهكـــذا بارك فيـــك ونصـــر ... وكـــان عنـدك العزيـــز المقتدر
كـــذا عليـــك الله ايضـا باركا ... وهكـــذا على الالـــه أجـــركا
وغفـــر الله لكـم ما قد مضى ... مخاطبـــا غيـــر الولى المرتضى
بنيـــة الدنيـــا مع التقيـــة ... كالســـتر من عيوبـــه والزلـــة
فى هـــذه الدنيـــا وبين الناس ... وســـتره كـــذاك باللـــباس
فان معـــنى تلكـــم المغـــفرة ... ســـتر من الله على البريـــة
قـــال ومعنى الاتقـا الذى ذكر ... بان تخـــاف من اخى ظلم وشر
إذ يقطعـــن عنـــك نفعـــا علما ... أو يحقـــدن عليـك أو إن يشتما
أو ينفـــرن عنـــك أو يبهتـــكا ... وهـــو ســـواء كان ذا جارا لكا
أو صـــاحبا أو ذا قرابـــة غـــدا ... أو غيـــر ذا عنه الجـــواز وردا
وبعضـــهم يمنـــع ما قد ذكـــرا ... لـــو أنه على تقيـــة جـــرى
قـــال ولو ذاك تقيـــة عـــلى ... قتـــل وضرب خشـــية أن يفعلا

وهكـــذا اخـــذ كثـــير مـــال ... ماســـاغ منع ذاك فى مقـــال
قـــال ولى يـــدل ما قد وردا ... فى خبـــر عن حاطـــب قداسندا
إذ شـــاء أن يخلص الامـــوالا ... فقـــال ما هنـــا لكم قد قـــالا
وفى المعاريض لـــنا تروى الكتب ... مندوحـــة تكـــون عن أمر الكذب
والمســـتعان جاز بالله العـــلى ... فيما رواه قطبنـــا الحبر الولى
قـــال بمعـــنى المصـــدر الميمى ... وجـــاء فى جوهـــرنا الســـنى
والمستعان بالالـــه البـــارى ... ليس يجـــوز قالـــه الهجـــارى
وإنـــه ليس وراء البـــارى ... من منتهـــى يجـــوز فى الآثار
اى ليس بـــعد ذى الجلال احد ... إليـــه ينتهـــى كما قد يوجـــد
ذلك ايضـــا فى حديث رفعـــا ... والبعض للقوليـــن طـــرا منعـــا
ويكـــرهن قول من يقـــــول لا ... والحمـــد لله فذا لا تفعـــلا
لكـــن يقـــــول لا وللرحمـــن ... حمـــدى لا تكربـــه فى ذا الشأن
ويكرهـــــن أمـــتى وعبـــدى ... لكـــن فتاتى وفتـــاى عنـــدى
كمـــا أتى فى خبـــر لكـــن لعل ... لم يتبـــن هـــذا لاجـــل ما نزل
عبـــادكم امـــائكم فى الذكـــر ... أقـــوى دليل لجـــواز الأمـــر
ولا يجـــوز يا عمـــاد مـــن لا ... عمـــاد عنده عـــلا وجـــلا
وهـــكذا ياســـند من لا ســـند ... لـــه وبعضـــهم أجـــاز ما وجد
والحمـــد للرحمن حـــق الحمـــد ... فـــذاك جـــائز بـــدون رد
والحمـــد لله بمـــا قد حمـــدا ... بـــه لنفســـه يجـــوز ابـــدا
وهكـــذا ايضـــا بما هلل بـــه ... والمنـــع قول لم يكـــن فى مذهبه
وكـــره إعتمـــادنا أيضـــا على ... فلان مـــن بعـــد الآله ذى العلى
وجـــاز انظـــرن إلى الرحمـــن ... ثم إليـــك يا ابـــا عمـــران
وجـــوز الحمـــد لـــذى الآلاء ... إن كـــان هكـــذا من الأشـــياء
بفتـــح همـــز إن ومعنـــاه على ... إن كـــان ما قال به وحصـــلا
ولا يجـــوز إحتجـــب الاله عن ... عبـــاده الأعـــلى معنى زكـــن

اى إنـه عن العبـاد امتنعـا ... بان يروه فالجـواز رفعـا
وأحـوط الامـور فيمـا حقـا ... قد حجـب الاله عنـه الخلقـا
وغيـر جـائز بحال احتجـب ... بعرشه أو بالسـما أو بالحجـب
لانـه يلـزم منه الوصـف ... بالحـد فى ذلكـم والكشـف
أعنى إنكشـاف ذاتـه العليـه ... لمـا هنا من حجـب مرئيه
وإحتجـب الالـه عن خليقتـه ... سبحانـه بعـزه وقـدرته
فيـه خـلاف بعضـهم قـد منعا ... وبعضهـم اجـازه ووسـعا
والامـر لله يجـوز وكـذا ... أنا رضيـنا بقضـاء نفـذا
اى بقضـاء الله رب العـزة ... وقـدر كـون فى البـرية
والراى لله فـذاك يمنـع ... ولا يجـوز فى الذى قـد رفعوا
قـول تعالـى ربنا بالكـبريا ... والـعز فالمنـع لـذاك رويـا
وجـاز اسـتودعك الرحمـانا ... ويا رجـائى جـائز عيـانا
ولا يقـال قوس قـزح ما نـرى ... بل إنـه قوس الالـه ظهـرا
فان قزحـا أسم شيطان وقـد ... يقـال اسـم ملك كل ورد
ولا يصـح قول ما اجـراكا ... على الذى من طينـة سـواكا
الاعلى التقـدير فى المقـال ... على معاصى الله ذى الجـلال
لانـه أجـل من أن يجتـرى ... عليـه شخص لو عـلا بمظهـر
ولا يجـوز القـول فى الالـه ما ... افعلـه فذاك منـع علمـا
كـذاك لا يجـوز ما اعلمـه ... اقـدره اعـزه اعظمـه
كـذاك ما اقتلـه ما اخلقـه ... احلمـه ومثل ذاك أرزقـه
لانمـا العبـارة المعبـره ... توهـم شيئا هـكذا قد صيره
ليس لكـون ذلك التعجـب ... منتفيـا عن الآلـه الأقـرب
كمثلمـا قد قـال بعض النجبا ... لأن من كـان هنـا تعجـبا
هـو الذى قال بذاك الفـال ... لا الله ذو الآلاء والافضـال
وقـال بعض بجـواز ما ترى ... إن كـان من صفات فعلـه جرى

كنحـــو ما أقتلـــه ما اخلقـــه ... كـــذاك ما احلمـه ما ارزقـــه
لانـــه كان حليمـــا جعـــــلا ... لنفســـه وخالقـــا وقاتـــلا
كـــذاك ما احســـن صنعه وما ... أحســـن تدبيرا لـــه وأتمـــما
إن فسر التدبيـــر فى المحـــل ... بانـــه لمـــن صفات الفعـــل
وبالجـــواز القطب فيـه صـــدعا ... فى صـــفة الذات وفى الفعل معا
أما صـــفات فعلـــه عز وجـــل ... فانـــه لنفســـه ذاك جعـــل
أمـــا صـــفات الذات فهى حيث أن ... لم يكـــن المعنى الذى هنـــا زكن
بان شـــيئا صـــير الله العلى ... كـــذاك بل معنى كـــلامه الجلى
جـــاء به لمطلـــق التعجـــب ... قائلـــه وغير ذا لـــم يطلـــب
وإن معـــنى قولـــه ما اعظمـــا ... ربى وما اعلمـــه واحلمـــا
بأنـــه فى غايـــة الاعظـــام ... مما غـــدا بحـــير للافهـــام
والقصـــد من ذلكـــم الثنـــاء ... عليـــه بالذى بـــه قد جـــاءوا
والله ذو الآلاء ليس يعجـــب ... من خلقـــه لانمـــا التعجـــب
يكـــون من خفـــاء أسباب ولا ... يخفى على الالـــه خاف فى الملا
وقـــوله أبصر بهـــم وأســـمع ... كـــذاك ما اصبرهـــم فى موضع
فانمـــا ذلكم جـــار عـــلى ... لســـان خلقـــه تعـــالى وعـــلا
أما تصـــاريف تفعـــل فقـــد ... جـــازت بانهـــا لتاكيـــد ترد
لا لتكلـــف ولا مطاوعـــــه ... سبحـــانه عما يقـــال اجمعـــه
وذاك مثـــل قولهـــم تكبـــرا ... تنـــزه البارى كـــذا تجبـــرا
كـــذاك اســـم فاعل مما علـــم ... ومصـــدر مثل تكبـــر رســـم
وجـــاء اســـم فاعل فى الذكر ... ثم ورود ذاك نـــص يجـــرى
أو إنـــه كالنص فى جـــواز ما ... قلنـــا به من صـــيغ وعلمـــا
وبعض ذاك فى كـــلام للسلف ... جـــاء وفى بعض الاحاديث عرف
وجـــائز تفاعـــل حيـــث ورد ... ايضـــا تعالى فى كـــلام للصمد
قـــال ولســـت فى أجـــازتى لما ... ذكـــرت قائـــلا ولا مســـلما

بإن اســـما خالق البريـــة ... ليســت كما قالوا بتوقيفيــه
لأن قولـــى فى الذى قد وردت ... فيـــه هنـــاك مـــادة ووجـدت
مثل تعاظـــم وقد تعاظمـــا ... حيـــث عظـيم قـــد أتى وعلما
قـــال وأما مثل قـــول أفتخـــرا ... فان ذاك القـول مما حجـــرا
لأن الأفتخـــار يأتينـــا ... ما بيـــن ضـــدين ويصـــدرنا
وجـــاز قولهـــم يبـــاهى وكذا ... أرض الآلـــه وســـماه مثل ذا
وبيته لمســـجد والكعبـــة ... وجـــاز مال الله دون مريـــة
لمـــا أتـــى للطاهـــر الاواه ... كـــم متخوض بمـــال اللـــه
وذاك مـــال الله يوتيـــه لمـــن ... قـــد شاء ايضا فى حديث قد زكن
ونحـــو ذاك لا قميصـــه ولا ... ردائه ونعلـــه خـــف عـــلا
ونحـــو ما قلنـــاه مما يوهـــم ... أو يقبحـــن لو كان ما قـــد يعلم
جميعـــه ملكـــا لذى الآلاء جـل ... وكل شىء ملكـــه بـــلا جـــدل
والرفع لليـــدين غير حجـــر ... حـــال الدعـــا إلى خيال الصدر
وجـــاز أن يشير بالســـبابة ... كفعـــل ها دينـــا بحال الخطبة
ورفـــع صـــوت بالدعـــا والذكر ... فى عرفات فهو غيـــر حجـــر
واختـــار بعض خفضك اليـــدين ... والصـــوت مطلقـــا بكل حيـــن
لأجـــل ما فيـــه من المسكنـــة ... ومن تذلل لـــرب العـــزة
واصـــل ذين كائن فى القلـــب ... وجـــاء ايضـــا فى كلام الرب
يدعوننـــا اى رغبـــا ورهبـــا ... والرفـــع لليديـــن بعض النجبا
حـــال الدعا يقـــول ما من باس ... إلى حيـــال وجهـــه والراس
وبعضـــهم اجـــازه حال الدعا ... لفـــوق راس أن يكـــن قد رفعا
ويمسحن الوجـــه باليـــدين ... إن يفرغـــن من الدعـــا فى الحين
وبعضـــهم قد وصـــف التضرعا ... أن تبسطن يسراك حالة الدعـــا
وظهـــرها للارض فى ذا الحيـــن ... وتبســـطن اصـــابع اليديـــن
تشير من ذلك بالســـبابة ... محركـــا لهـــا مـــع الانـــابة

أما الذى يدعى بالاستكانة ... فذاك أن تضم فى ذي الحالة
اصابع اليدين ضما اجمعا ... وهكذا كفيك ايضا تجمعا
وتجعل الجميع تحت اللحية ... فذاك ما يدعى بالاستكانه
والابتهال المد لليدين ... كذا رواه القطب للتبيين
نحو الامام وبطونها الى ... قبلته يتركها إن فعلا
ومن الىنحو جنازة نظر ... فانه يقول حالا مبتدر
الله ربى وبه لا أشركن ... شيئا وعند ذلكم يكبرن
أعوذ بالرحمن خالق البشر ... من الغدو ورواح لسقر
ولا يجوز لأمرى أن يسئلا ... خالقه شيئا ولو قد فعلا
فلا يكون فعله الذى فعل ... عن حكمة الله خروجا إذ حصل
كقول من يقول ربى إحي لي ... من قد أمت من بنى الكمل
من قبل أن يجئى يوم الحشر ... وارجعهم لى في الدنا في حجرى
وآجعل الهى العمر منى والامد ... لالف عام أو كنحو ذا العدد
وهب لى اللهم ملكا يحكى ... ملك سليمان عظيم الملك
فمن غدا لمثل هذا سائلا ... ويدعون به يكون جاهلا
ومتحكما على الرحمن ... وكان خارجا بهذا الشأن
عن حد سول خاضع قد عظما ... لحد ملزم وقد تحكما
وليس ذاك الأمر من سؤال ... عبد لسيد له فى حال
وإنما مجراه مجرى الامر ... هناك والا لزام حيث يجرى
وذلك السوال دون نكر ... لو كان لفظه كلفظ الامر
فان فيه صفة لخاضع ... ولاستكانه وللتواضع
ونفى انفة ولا يجوز ان ... يقال إن العبد حين يسألن
يأمر ربه وينهاه لدى ... سواله ومع دعاء قد بدأ
وقيل والدعا على ضربين ... يأتى فواحد من الاثنين
يفعله لعبده دعاه ... أو إنه لم يدعون اياه

كما حكى الاله ذو الانعام ... فى الذكر عن املاكه الكرام
إذ سالوا الغفران للذينا ... تابوا من العباد اجمعينا
واتبعوا سبيله وإن يقى ... من العذاب والجحيم الموبق
وقد علمنا ان مولى المنة ... للمومنين يدخلن فى الجنة
وإنه يغفر للذينا ... تابوا واخلصوا له يقينا
دعى بذاك الامر داع وسأل ... أو إنه لم يدعون ولا ابتهل
والثان فهو لم يكن من حكمة ... الهنا يفعله فى الامة
الاعقيب السول والدعاء ... مثل دعا من انبياء جائى
لما من الاشياء التى لو لم يكن ... منهم دعا بكرنها لما تكن
على سبيل ما عليه كانت ... من وقت افعال هنا وكثرة
وعن ابى الموثر بعض رفعا ... بانه يكره للذى دعى
أن يرفعن يديه فى الصلوة ... وخطبة وغير ذى الحالات
ورخص البعض من أهل المعرفة ... فى الرفع لليدين يوم عرفه
قال وما نحب رفع الايدى ... لانما الله المعيد المبدى
رب قريب عالم بذات ... صدورنا وبالذى قد تاتى
قال ولما نر فى الصحب أحد ... يرفع لليدين اى رفعا أشد
الا ابا مودود كان يرفع ... يديه بعض عنه هذا يرفع
وكان بعض صحبنا الاماجد ... يشير بالاصبع منه فقد
كان النبى المصطفى يقول فى ... دعائه رواه بعض السلف
لاهم لا تجعل على من يد ... ومنة لذى نفاق مرتدى
وجاء فى رواية ان اسألوا ... بالبطن من اكفكم وابتهلوا
وجاز ان يقول يا ديان ... حل بيننا و من هو الشيطان
ولا يجوز لامرىء يدعو على ... شخص يموت وهلاك وبلا
إلا إذا كان الذى قد ذكرا ... اخا فسوق وهو موذ للورى
وجائز بان يقول إتى ... أدعوك باسمك العظيم المن

ولا تقـــول اننى أســالكا ... يا ســيدى وخالقــى باسمكا
وجــائز لكاتــب أن يكتبــا ... لغيــر من كان وليــا اقــربا
ياســيدى مولاى حيــث ما ذكر ... ينصرفن فى لغــات تعتبــر
إلى وجــوه فاذا ما قصــدا ... لجــائز منها فلا اثم بــدا
ولا يجــوز قول سيئ الآدب ... لمســلم هــذا سريــع للغضب
أو نتن الريــح لأن ما ذكــر ... يكرهــه يغيضــه إذا صــدر
ومن يقــل لمؤمن ذى صــدق ... بان هــذا من شرار الحلــق
فمنــه حالا عنــد من قد سمعا ... قــد وجــبت براءة فــلا لعا
لأن هــذا شــاهد بالكفــر ... على امرىء اخــى تقى وبــر
لأجــل ما قــد جاءنا فى الآية ... شر الــدواب عند رب العــزة
هم الذين كفــروا بالله جــل ... إلا إذا يــرجع عمــا قد فعل
ومن يقــل لرجــل منافــق ... مشتهر بالكفــر والبوائــق
والأكــل للحرام مع ظلم الورى ... وشربــه لمــا يكون مســكرا
يقــر بالزنى وغيــر ما ذكــر ... من إنتهاك الحــرم والذى حجــر
إنى خيــر منه لا يجــوز لــه ... إذ ذاك من تزكيــة قد جعلــه
والله ذو الآلاء قــد نهانــا ... بان نزكــي نفســنا إعلانــا
أما إذا ما قــال خيــر منــه ... مع نفســه فعــلا وازكــى عنه
إذ عنــد نفســه يرى ما فعلــه ... طاعــة ربــه فــذا يجــوز له
وجــاز أن يقــول إنى أقــدر ... إن افعلــن كــذا كذا واظهــر
وكان ذا على المجــاز لاعلــى ... حقيقــة فان ذا لــن يحظــلا
لانمــا عادتهم هنــا لكــا ... لقــد جــرت منــه بمثــل ذلكا
قــال بشير لا يقــال كل مــن ... قــد فعل الكفــران كافر فتن
وواقــع المــومن للخطيئــة ... يصــح أن يقــال دون مريــة
كــذاك اخطــا جائز ولا يحــل ... يقــال مخطىء فذاك قد حظــل
وجــائز قــول عصى فى الجملــة ... وإنــه واقــع للمعصيــة

ولا يجـــوز أن يقـــال أصـــلا ... بانـــه عـــاص ولـــن يحـــلا
وعن فتـــى مســـعود جاء منقـــولا ... يجـــوز للومـــن أن يقـــولا
إنى شخص مومن حقـــا لـــدى ... ربى فقـــال البحـــر فيما قد بدا
يجـــوز أن يقـــول إنى مومـــن ... حقـــا لدى نفسى هـــذا الموقـــن
ولا يقـــول عنـــد ربى العلـــى ... فارســـل الحبر ابن عبـــاس الولى
إلى ابـــن مســـعود إذا ما قلتا ... إنك حقـــا مومـــن جزمـــتا
عنـــد الالـــه فلتقـــل بانكـــا ... فى الجنـــة العليـــا لأن ربكـــا
قـــال لنا فى المومنيـــن حقـــا ... لهم مع الله مقـــام أرقـــى
قـــال ابن مســـعود إذا لم تقـــل ... إنك حقـــا مومن مـــع العلـــى
فان ذاك الامـــر شـــك قد جـــرى ... منـــك بايمانـــك فانظر ما ترى
قـــال ابو محمـــد الحبر الاجـــل ... إذا أتاك ســـائل وقد ســـأل
يقـــول أنت مومن فقـــل نعـــم ... انا لدى نفســـى مومـــن اثـــم
أمـــا مع الله العلـــى الامـــر ... فاننى بـــذاك لســـت أدرى
فان يقـــل لم لا تقـــول مومـــن ... حقـــا بلا شرط لـــه تكـــون
فقل لـــه انى إذا ما قلـــت ... إنى حقـــا مومـــن قطعـــت
قطـــعا لنفسى بالشهادات على ... ان قـــد رضى عنى الاله ذو العلى
وقيل عن محمـــد بن جعفـــر ... لا يشهدن احـــد فى البشـــر
لا حـــد الا الهـــداة الانبيـــا ... فربهـــم قد كان عنهـــم رضـــيا
وقيـــل ايضـــا لابى بكر الأبر ... كـــذاك للفاروق صـــنوه عمـــر
لأجـــل ما فى ذين كـــان وردا ... لكننـــا نشهـــد مع من شـــهدا
لصـــاحب الايمـــان بالايمـــان ... والمومـــن الصـــادق فى الجنان
أمـــا الذى مـــات على الاكفار ... فنشـــهدن لـــه غـــدا بالنـــار
وجـــاز فى ازواجـــه البـــرات ... إن تشـــهدن لهـــن بالجنـــات
واثنان من أهـــل ولايـــة وقـــد ... كان من الاثنيـــن واحد وجـــد
يخـــرج للزكوة من امـــوال ... على التمـــام وعلى الكمـــال

لكنـــه لا يتصـدقن على جـار ... ولا قريبـــه مـــن المـــلا
والثانـى منهـــم يتصـــدقنا ... والضيـــف إن أتـــاه يقرينـــا
ويبذلـن كـل خلق حـــسن ... للناس عـــن فعـل الجميل لا ينى
فلا يجـــوز أن يقـــال أبدا ... هـــذا كريـــم وبخيـــل ذا غدا
لكنـــه يقـــال هذا الثـــانى ... اكـــرم من ذاك يبـــذل الغـانى
وللوليـــن فليـــس يســـع ... يقـــال هذا من أخيـه اورع
وهكـــذا أصـــدق منه لا يصـح ... بان يقولـــه لمـــا قد أتضـــح
إذ يوهمـــن على الاخير ما وقع ... بكـــذب والترك ايضـــا للورع
أمـــا بان نقـــول منه افضـــل ... فان ذاك القـــول ليس يحظـــل
إن يكـــن الظاهر من امـــرهما ... كمثلمـــا قد قلت أنـــت فيهمـا
والمومنـــون يتفاضلونـــا ... فى الدرجـــات حيث يرتقـــونا
من غير أن ينقص شخص منهم ... فى الفضـــل حيث ابلغتـه الهمم
ولســـوى الولى لا يجـــوز أن ... يقـــال بـــعد موته إذا إرتهن
ان قـــد عفى عنـه الالـــه إلا ... إذا أراد من بـــذاك أدلـــى
إن قـــد عفى عنـــه الهـــه وما ... عاقبـــه حيـــن عصى واجـــرما
ولا نقـــل حيـــاه ذو الجـــلال ... أو مرحبـــا به مع الأقبـــال
ولا يجـــوز أن تقـــول لأحـــد ... أعرض عنـــك الله إعراضا وصد
كـــذاك لا يجـــوز أن يقـــالا ... قـــد اقبل الله لـــه اقبـــالا
وجـــائز لغيـــر من تولـــى ... لا نظـــر الله اليك أصـــلا
وجـــاز أن يقـــال فيما قد نرى ... إن الالـــه يســـمعن ويـــرى
ولا يجـــوز أن يقـــال يستمع ... أو يفهمـــن أو يفقهـــن ما يقع
واختلفـــوا فى يعرفـن ويـــدرى ... وكلـــه يجـــوز دون نكـــر
إن كـــان ذلكـــم بمعنى العـلم ... فالعلـــم من صـــفاته كالحلـــم
وغيـــر جـــائز بان ترحمـــا ... على اخى فسق عصى بارى السما
رعـــن ابى محمـــد المصـــان ... وفى ترحـــم علـــى إنســـان

ليس لـــه ولايـــة خـــلاف ... قـــد ذكرتـــه العلمـا الاسلاف
اجـــازه بعض وبعض حجـــرا ... فمن يـــرى الجـــواز فيما ذكـرا
فهـــو بمعنى صرف نيـــة إلى ... إن الالـــه الفرد جـــل وعـــلا
رحمـــه حيـــن له قدا خرجـــا ... حيـــا وقـــد ابلغـــه للحججا
اى إنـــه ابلغـــه ما انـــزلا ... على لسان المصطفى من ذى العلى
وقيـــل فى الليل وفى النهـــار ... إنهمـــا من رحمـــة الغفـــار
وللالـــه الفـــرد لا يقـــالا ... بالكبريـــاء والعز قـــد تعالـى
وجـــاز أن يقـال عن بعض الأول ... قـــد لطـــف الله بنـــا عز وجل
كـــذاك إن يقـــال كل لاحـــق ... بالله جـــائز رواه الصـــادق
اى صـــائر إلى الذى قد قـــدرا ... ربى وما قضى بـــه على الورى
كـــذا رايت الله قد قـــال كذا ... معنـــى علمـــت جائز جميع ذا
ولايجـــوز قـــولهم ما أحســـنا ... علـــم الاله قـــدرة الله بنـــا
وعـــزة اللـــه وإن البـــارى ... لحســـن العلم والاقتـــدار
ولا يقـــال إن ذا حـــرم منـــع ... فى راى ربى وإعتقـــاده وقـــع
كمـــا يقـــال إن هـــذا قد حرم ... فى دين ربنـــا وفى علم علـــم
ولا يجـــوز أن يقـــول قائلـــه ... قد نظـــر الله لـــه وإختـــار لـــه
ولا يجـــوز أن يقـــال مذهـــب ... لـــه كما له العلـــوم تنســـب
وجـــاز أن يقـــال رب العزة ... قـــد كلف العبـــاد فعل الطاعة
وهكـــذا يقـــال إنـــه أمـــر ... لهـــم بها والخلف عنهم قد ذكر
فى قولهـــم قد طلب الله الاجـل ... عبـــاده الطاعـــة أو منهم سأل
فبعضـــهم من قـــول ذاك منعـا ... وبعضهـــم أجـــازه ووســـعا
اما أراد منهـــم للطـــاعة ... فان ذاك جائـــز بحالـــة
وجـــائز وهبـــت ذا للـــه ... كـــذا تركـــت ذاك للالـــه
اقرضـــت ربى جـــائز لا ينكر ... أمـــا تصـــدقت عليـــه يحجـــر
ولايقـــال إن ربـــى يحـــذر ... يخـــاف يخشى كل ذاك ينكـــر

إلا إذا كان الذى قـــد ذكـــرا ... جـــاء بمعنى العلم حينما جرى
ولا يقـــال إن ربنـــا يظـــن ... ولو بمعنى العلم هـــذا يأتين
لأنمـــا الظن بمعنى الشـــك قد ... يأتى ومعنى العلم ايضـــا قد يرد
والشـــك فهو لا يجـــوز اصـــلا ... على الهنـــا العظيم المـــولى
ولا يقـــال إنـــه تحنـــنا ... على عبـــاده فـــذا لن يحســـنا
ولا يقـــال إنـــه تلطفـــا ... وهكـــذا تودد عنـــه إنتفـــى
لكـــن يقـــال إنـــه الودود ... وإنـــه اللطيـــف والحميـــد
ولا يقـــال إنـــه قد اشفقـــا ... عليهـــم ولا رجـــا ولا اتقـــى
وهـــو على الكفـــار لن يقالا ... بانـــه الغليـــظ قـــد تعـــالى
ولا عنيـــف مثلما قيـــل غضـــب ... عليـــهم إذ واقعـــوا فعل الريب
ولا يقـــال إن شيـــئا اصـــلا ... اشـــد من شيء عليـــه جـــلا
أو إن شيئا عنـــده لاهـــون ... من غيـــره فكـــل ذا لا يمكـــن
ولا يجـــوز ابدا أن يوصفـــا ... بعجلـــة فكـــل ذا عنـــه انتفى
يقـــال قد وجـــدت ربى صنعـــا ... كـــذا كـــذا أمات أحيا رفعـــا
ولا يقـــال إنـــه قد الزمـــا ... لنفســـه كـــذا فذا لـــن نعلمـــا
وقـــد يقـــال إنـــه قد كتبـــا ... لنفسه وإنـــه قـــد أوجبـــا
ولا يقـــال قـــعد الله بـــكا ... أو قـــام أو يسكن أو قد حركا
ولا يقـــال ما دعى الله إلـــى ... كـــذا وما حملـــه فلتحـــظلا
ولا يقـــال إنـــه إحتـــاج إلـــى ... كـــذا متى كان له قـــد فعـــلا
ولا يقـــال فى الذى كان نفـــى ... عن نفســـه من كل ظلـــم وصفا
بأنـــه معتـــذر كـــذاك لا ... يقـــال إن ربنـــا قد شـــغلا
لأن من يشـــغله شيء فقـــد ... يمنعه عـــن غيـــره وقد يصـــد
ثـــم كثيـــر قيل مما وصـــفا ... بـــه لنفســـه لنـــا وعرفـــا
فـــذاك فى اسمائه الحسنى فلا ... يدخـــل لو اضـــاف عز وعـــلا
ذاك لنفســـه فمن ذلك لـــن ... يقـــال زراع تعالى ذو المنـــن

ومـــــاكر وهكـــذا زراع كـــذاك مكـــار ولا خـــداع
وخـــادع بان وبنا ما هـــد وفارش مقتـــرض أو جلـــد
كـــذاك فراش ومهـــاد منـــع فكـــل ذا فى وصف ربى لا يقع
والراقى لا يرقى بقـــول وهـــو لا يعرفـــه فـــان ذاك حظـــلا
ولا يقـــول بكذا أخـــذت بـــل يقـــول بالله أخـــذت إن يقـــل
ولا يقـــال فى الاله العالـــم بانـــه مبايـــن للعالـــم
ولا مفـــارق لـــه كـــلا ولا ممارس لعالـــم من المـــلا
وغيـــر جـــائز على المتيـــن قولهـــم غاب عـــن العيـــون
وجـــاز أن يقـــال ليـــت شعرى عن أى شىء قـــد أراد يـــدرى
كمـــا أتى عن النبى الطهـــر بانـــه قـــد قال ليـــت شعرى
ما ابـــو اى فاعـــلان فنـــزل عليـــه فى الذكـــر الحكيـــم لاتسل
عن ســـاكنى الجحـــيم ثم معنى ياليـــت شعرى ليت علمـــى هنا
كذاك ما يشـــعركم معنـــاه ما يدريكـــم رواه كـــل العلمـــا

●●●

بـــاب الاوليـــاء

وقـــد مضى بان أفضـــل البشر ... نبينـــا المبعـــوث من خير مضر
وأفضـــل الخلق جميعا من ملك ... وحيـــوان وجمـــاد دون شـــك
فضـــائل الهادى الاميـــن بحر ... لا يـــدركن لـــه مدى وقعـــر
صفـــه بما شئت ســـوى الالوهة ... فتلـــك لا الا لـــرب العـــزه
وأفضـــل الامـــة من بعد النبى ... صـــديقنـــا اكرم بـــه من اطيب
واسمة عبـــد الالـــه نجـــل ... عثمـــان عامـــر بن كعب يتلـــو
وبـــعد هـــذا عمر الزاكى أبو ... حفص أميـــر المومنيـــن الانجب
وجـــاء ان ذين مـــمن يقطـــع ... لهم بجنـــة فنعـــم الموضـــع
وبعـــد صحب المصطفى من يتبع ... لهـــم وبعـــد تابعوهـــم اجمع
لأجـــل ما عن النبى ينقـــل ... بان خيـــر الناس قـــرنى الأول
ثـــم الاولى يلونهـــم ثم الاولى ... يلونهـــم كـــذاك عنـــه نقـــلا
وذا يـــدلنا بـــأن أولا ... امتنـــا الغرا يكـــون افضـــلا
ممـــن أتى من بعـــده بمـــدة ... وإن هـــذا قـــول جـــل الامـــة
وإن من يصحبـــة فى كـــره ... وقـــد راه لو يكـــون مـــره
أفضـــل من جميع من كان أتى ... من بعـــده كـــذاك عنهم ثبتـــا
وإنمـــا فضيلـــة الصحبه لا ... يـــعد لها من عمـــل ولو عـــلا
وبعض صحبنـــا الهـــداه الغُـــر ... كـــذاك ايضـــا ابن عبـــد البر
قالوا لقـــد يكون فى ذى الامـــة ... افضـــل من فى جملـــة الصحابة
وإن ما يـــرى لصـــفوة المـــلا ... بأن خيـــر الناس قرنى الاولا
ليس عـــلى عمومـــه المبيـــن ... لان فى كـــل مـــن القـــرون
لا شـــك مفضولا وفاضـــلا ورع ... وإن قـــرن الهاشـــمى قد جمـــع
قومـــا منافقيـــن آذوا احمـــد ... وصحبـــه وصـــارحوهم بالعدا
وغيـــرهم أهـــل كبـــائر وقد ... اقيـــم فيهـــم بحكـــم الله حد

روى بانه سياتى فيكم ... ناس وواحد يكون منهم
أفضل من سبعين شخصا منكم ... وقد أتى الواحد ايضا منهم
أفضل من سبعين من مثل ابى ... بكر الرضى وعمر المهذب
فى الأجر حيث إنكم ترونا ... للخير أعوانا ولا يرونا
وقد روى الفاروق عن خير الامم ... أفضل هذا الخلق ايمانا علم
قوم باصلاب الرجال كمنوا ... لم ينظرونى وهم بى آمنوا
وأفضل الخلق هم إيمانا ... لكن فى الاسناد ضعفا كانا
وحينما أراد ذو الآلاء ... قبضا لروح المصطفى الغراء
شكت إليه الأرض قالت رب لا ... يمشى على ظهرى نبى فى الملا
إلى قيامة ويوم الحشر ... تعنى نبيا قائما بالامر
والنهي والجهاد وهو ينزل ... عليه بالتشريع وحى مرسل
فلا ينافيه وجود الخضر ... عيسى والياس السراة الغرر
لأنهم آحاد ذى الامة ما ... تميزوا عنها بشرع علما
حينئذ أوحى إليها ذو العلى ... تسلية عما اشتكته أولا
إنى يا أرض سأجعلنا ... فى هذه الأمة يخرجنا
ناس كمثل الانبيا قد كرموا ... قلوبهم على قلوب لهم
فالاولياء هم ثلثمائة ... والنجبا سبعون فى ذى الامة
واربعون القادة الأوتاد ... والأتقياء عشرة أمجاد
والعرفاء سبعة يروونا ... أما ثلاثة فمختارونا
وواحد غوث فمنهم قلبه ... كمثل قلب المصطفى ولبه
ومنهمُ من قلبه كمثل ... قلب بنوح النبى العدل
كذاك ابراهيم داود الأبر ... أيوب عيسى وسليمان الاغر
ما من نبى طاهر إلا وقد ... سار على طريقه منا احد
وهكذا إلى قيام الساعة ... وذاك معلوم من الرواية
وقيل قطب الغوث واحد فقط ... وإنه بمكة فيها أرتبط

وغيـــره سبعة أقطـــاب تعـــد ... وإنهـــا تـــدور فى كـــل بلـد
وتلكـــم إلا بـــدال اربعـــونا ... وإنهـــم فى الشـــام يقطنونـــا
وهكـــذا الاوتـــاد ايضـــا أربعة ... تطوف فى الدنيا على قدر السعه
والنجبـــاء فثلاثـــون هـــم ... وإنهـــم بمغـــرب كلهـــم
والنقبـــاء فهـــم فى مصـــر ... كـــذا رواه قطبنـــا فى ســـفر
والنقبـــا قيـــل ثلثمائـــة ... والنجبـــا سبعون فى الروايـــة
وتلكـــم الابـــدال اربعـــونا ... وسبعة أخبـــار يذكـــرونا
والعمـــد الابرار ايضـــا اربعـــه ... والغـــوث واحـــد بلا ثـــان معه
فى أرض مغـــرب تكـــون التقيا ... وإن فى مصر محـــل النجبـــا
والشـــام للابـــدال يذكرونـــا ... وتلكـــم الأخيـــار سياحونا
وفى زوايـــا الأرض تلكـــم العمد ... والغوث فى مكـــة عنها لم يحـد
يبتهلن النقبـــا للحاجـــة ... إن تك يـــوما عرضت للعامـة
فالنحبـــاء ثم ابـــدال نجـــد ... ثمـــت اخيـــار وبعـــدها عمد
فان إجيبـــوا هم وإلا ابتهلا ... غـــوث فلا يتـــم ما قـــد سألا
إلا وقـــد أجـــاب ذو الجـــلال ... دعوتـــه فى حالـــة الســـؤال
وقيل من عـــلامة الابـــدال أن ... لا يولدن لهـــم طول الزمـــن
فضـــلت الابـــدال فيما قد رفع ... بحســـن نية وصدق فى الورع
والنصـــح للإســـلام لا تبغـــاء ... مرضـــاة ذى الجـــلال والآلاء
لا يلعنـــون غير مســـتحق ... كلا ولا يؤذونـــه فى نطـــق
أو يحقـــرونه وليس فيهـــم ... من حســـد لاحد لو يعظـــم
سجيـــة لهـــم بشاشة يروى ... عليهـــم لا يظهرون كـــدرا
وهكـــذا وصفهم الســـلامه ... ســـيماهم السخاء والكـــرامة
ومن رضى علـــى القضاء الجازم ... وكان صـــابرا على المحـــارم
ويغضبن فى ذات ذى الجـــلال ... فانـــه حقـــا من الابـــدال
والميـــن الناس عريكـــة هـــم ... اسخاهم نفســـا بذاك وســـموا

وقـــال بعض من دعى لامـــة ... محمـــد هادى الورى بالرحمـــة
فى كل يـــوم من صميم البـــال ... يكتبـــه الله من الأبـــدال
ومن يقـــل فى كل يـــوم قد يمر ... عشرا ويـــدعو ربـــه منشى الفطـــر
لا هم أصلح أمـــة للهاشـــمى ... لا هـــم فرج عنهم ولترحـــم
يكتبـــه البارى من الابـــدال ... أهل الهدى والفضـــل والكمـــال

●●●

ذكر إبليس والجن والشياطين

ابليس فهو والد الجـــن كمـــا ... إن نبى الله أعنـى آدمـــا
أب لهذا البشر الذى تـــرى ... وجـــاء فى قـــول لبعض ذكـرا
بانمـــا الجـــن ابوهم غيـر من ... يدعى بابليس الـــذى قد افتتن
والجـــن مثل الأنس فى التكليف ... لقـــول ربى الواحد اللطـــيف
يا معشر الجـــن والأنس خاطبـا ... جميعهـــم فيمـــا علينـــا أوجبا
أما الشياطيـــن العتـــاة المبعده ... كفـــرة الجـــن هم والمـــرده
ووالد الجـــن على قـــول الأول ... فانـــه كان لمولاه ســـــأل
بان يرى وإنـــه ليس يـــرى ... وإن يكـــون سكنه تـحت الثـرى
فجعـــل الله لـــه ما طلبـــا ... وللذى من نســـله قد اعقبـــا
فمن يقـــل بانـه الجـن يرى ... قـــد كذب القرآن فيمـــا اخبرا
فالله فى كتابـــه يقـــول ... يراكـم ابليـــس والقبيـــل
من حيـــث لا ترونهـــم قال أبو ... محمـــد العلامة المهـــذب
من قال أن الجـــن قد يراهـــم ... ابنـــاء آدم يكلمـــــوهم
وإنمـــا الســـاحر قـــد ينقلب ... خمـــامة فالثـــوب فيـــه يجـب
فان يكـن ما تاب ممـــا قـــالا ... فإنـــه يبراء منـــه حـــالا
قـــال وغيـــر جـــائز لأحـــد ... يقـــول إن احـــدا من ولـــد
آدم ابليس اللعيـــن قد يـــرى ... لمـــا سمعت فى الكتـاب سطرا
قـــال الامام الكدمى إن فى ... ظـــواهر الذى نـــرى للسلف
عن صـــفة تكـــون للجنـــان ... ليتصـــورون فى أحيـــان
بصـــور للطـــير والبهائـــم ... وجـــاء عن بعض مـــن الاقادم
بانهـــم كالطيـــر فى جو السـما ... أيضـــا يطيـــرون وعنهم علما
وإنهـــــم ليتشبهونـــــا ... بصـــور الانـــس وينظرونـا
كذاك بعض الأنس ممـن يوصـف ... بالسحـــر هذا منه ايضا يعرف

قـــال وليس ذاك عنـــدى يعدم ... من هـــؤلاء الناس فيما يعلـــم
كمثلمـــا لا يعـــد من فى الجن ... قال ولســـنا نثبتن مـــا نعـــنى
على حقيقـــــة ولا ننفيـــه ... على حقيقـــة تكـــون فيـــه
ومثـــل قـــول لأبي محمـــد ... فهكـــذا للشافعى الامجـــد
قـــال الأمام القطب ليس الحـــق ... كمثـــل ما قالا بـــه والصـــدق
لصحـــة الرويـــة من بعض الرسل ... والناس بعضـــا منهم وقد نقـــل
والبعض منهـــم راى ابليســـا ... ايضـــا عـــدو الله والمنحوسا
ثم سليمان وقـــومه هـــم ... كانـــوا بلا شـــك يرون لهـــم
اى للشياطيـــن وللجـــن على ... اشكالهـــم على عمـــوم حصـــلا
ليس على الآحـــاد مهما قعـــدوا ... فى محمـــل النبى حيـــث يقصد
ذاك الذى بـــه تســـبر الريـــح ... تغدو بهـــم طرا وقـــد تـــروح
وقـــال والصحيح عنـــد ذهنى ... جـــواز أن يدخـــل هذا الجـــنى
فى جســـم إنس أو بهيمـــة لنا ... وقـــال أعنى أن ذاك أمكنـــا
كما لذاك قـــد يشـــاهدنا ... من للجنـــون يتطببنـــا
وحيـــث أن الجـــن أجسام بها ... لطافـــة كالريـــح فى إنسيابهـــا
فالريح جســـم الحيـــوان تدخل ... فيضعفن بمـــرض يتصـــل
وقـــال بعض ليس فى الامـــكان ... إن يدخـــلن فى الجسم جسم ثانى
وإنمـــا هم يمســـون فقـــط ... للحيـــوان وهنـــاك يخلتـــط
فيذهبـــن تمييـــزه أو تذهـــب ... صحتـــه لمـــا إليـــه وثبـــوا
ويعلمـــون حادثا فى القلـــب ... من الامـــور لدليل ينـــبى
قـــدره الله لهـــم لحكمـــة ... فالقلب فيمـــا جـــاء كالقارورة
فى جـــوفها نور من الخـــارج قد ... يرى فان بالخيـــر هم وقصـــد
فالنـــور للدماغ يسطعن فمـــا ... به لوجـــه ربـــه بارى الســـما
أراد لم يمنـــع لذاك النـــور ... من مانـــع فى كلـــم ما ثـــور
وما بـــه اراد ذا الجـــلال ... وغيـــره فى تلكـــم الأحـــوال

فان ابليس اللعين يمنع ... لنوره ذاك فليس يستطع
ونحو عقله فليس يلج ... بل إنه يكدرن ويخرج
لحال لغو ثم قد يطفيه ... أو إنه ينعسكن عليه
وما به غير المهيمن الحكم ... أراد يطفا ومكانه الظلم
وقال بعض إنه قد يصل ... له بآلة لديه يجعل
كمن لشيء كان قد تناولا ... بصولج أو مثل رمح جعلا
فان يك الوسواس بالقلب دخل ... يصير قاسيا به الظلام حل
كالبيت إن يدخل له الدخان ... كذاك قلب المرء والشيطان
يوسوسن ابليس مع اعوانه ... من الشياطين ومن اخوانه
على قلوب الجن ايضا مثلما ... يوسوسن فى نسول آدما
والجن لفظ بالعموم قد ظهر ... وإنما الشيطان منهم من كفر
والله قيل للشياطين برا ... فى صورة قبيحة إذ صورا
وهيئة شنيعة فلو غدا ... للناس ذاك ظاهرا وقد بدا
لخافه الناس ومنه استوحشوا ... وانزعجوا لهوله وإندهشوا
لكنه سبحانه قد اخفى ... ذلك رحمة بنا ولطفا
أما الذى تلقى الشياطين إلى ... من كان والى لهم من الملا
من الاحاديث ومن اخبار ... فانما ذلك كان جارى
من قبل بعث من هدانا من عمى ... يسترقون السمع من نحو السما
فهم إلى الكهان يلقوه وقد ... يزيد فيه الكاهنون دون حد
من الكلام ثم يجعلونه ... بانه منهم يسطرونه
كهانة فراسة وعلما ... وشاع ذا فى عصرهم وعما

●●●

اللباس والاناء والدهن والطيب والزينة

الطيب شيء جائز للبشر ... بالمسك والزباد ثم العنبر
وغير ما قلناه مما عرفا ... وقد روى ان النبى المصطفى
يعرف بالطيب من الموجود ... وثارة يدخنن بالعود
وحينما على قد تزوجا ... بفاطم الزهراء نبت المرتجى
قد أمر المختار خير البشر ... بالطيب إذ مسك ثم العنبر
وقال ذى غالية وقد عنى ... مركبا مما ذكرناه هنا
وقد جرى من بعد ذاك اسمها ... بما ذكرناه وتم رسمها
وقيل فى الغالية التى ذكر ... هى الزباد قيل وهو المشتهر
وقيل قد اهدى إلى معاويه ... بعضهم قارورة من غالية
فقال كم أنفقت فيها فذكر ... مالا كثيرا وله كان خطر
فقال ذى غالية معاويه ... فسميت مذ بعد ذاك غالية
وفى حديث للنبى يدرك ... اطيب طيب ذلك المسك
والمصطفى اهدى له مسك اتم ... وبين أصحاب له كان قسم
وبعد ذاك بيديه قد مسح ... ووجهه وفوق راسه نضج
وقال واصفا له فى الآن ... يا لك من ريح من الجنان
والمسك طاهر لما قد علما ... لو أصله كان كما قيل دما
فانه قد استحال لامرا ... وفيه قول غير ذاك ذكرا
وفى حديث للرسول من معد ... يروونه قال ثلاث لا ترد
الدهن والطيب مع الوسائد ... رواه بعض العلما الا ماجد
وجاء من اعطى ريحانا فلا ... يرده على الذى تفضلا
لانه من جنة الله خرج ... لاجل ذا فى رده كان الحرج
وكل نبت طيب الريح غدا ... فذا هو الريحان فيما وجدا
والجنة الملتف من هذا الشجر ... فلا مئونة ببذل ما ذكر

قال الامـــام القطب فى كـــلام ... وقـــد رايت البعض من اعـــلام
إن ذكـــر الورد لديـه فى مـــلا ... أو إنـــه كان له تنـــاولا
يصليـــن على الرسول من معـــد ... قـــال وعل مالـــه من مســـتند
ما كان فى مســـند فردوس كتب ... إن النبـــى الهاشمى المنتخـــب
قـــد قال إن ابيض الورد خلـق ... فى ليلـة المعراج منى من عرق
واحمـــر الورد كذاك من عـــرق ... جبريلنـــا الامين ايضـا قد خلق
واصغر الورد على ما نطقـــا ... من عرق البراق ايضـــا خلقـــا
فى مســند الفردوس هذا متضح ... والنووى قـــال فيـه لا يصـــح
قـــال ابن حجر فى الذى قد رفعا ... بانمـــا هذا حديث وضعـــا
وفى حديث للرســول قد اثـــر ... بانما طيـــب الرجـــال ما ظهر
ريح لـــه ولونـــه قد اختفـــى ... وعكســـه طيب النسا بلا خفـــا
فانـــه ما لونـــه قد ظهـــرا ... والريح منه قد خفـــا واستترا
قـــال الامام القطب لمـــا ذكـرا ... بان هـــذا الامـــر ترجيح جـرى
ليس بايجـــاب كما عليـه دل ... جملـــة اخبـــار رواها من نقـل
فانـــه يجـــوز للذكـــران ... ما كان ذا لـــون كزعـــفران
كذاك ايضـــا جـــائز للحـــور ... ما كـــان ذآ ريـــح من العطور
لكنـــه لا يحســـنن إن وجـــدا ... يجـــاوزن دارهـــا مبتعـــدا
وغيـــر جـــائز لها أن تقصـــدا ... مشـــيابه على رجـــال أبـــدا
ولا يصـــح للفتى أن يظهـــرا ... حنـــا على اقـــدامه لمـــن يرى
إلا ضرورة وفى الباطـــن قـــد ... جـــاز وفى الراس ولحيـــة تحـد
وإنـــه يكـــره فى اليـــدين ... والصـــبغ للحيـــة غير شـــين
وبعضـــهم يقـــول فيه مستحب ... وبســـوى الاســـود هذا لم بعب
وجـــاء ايضـــا فى حديث يرسم ... بانمـــا أحـــسن ما غيـــر تم
بـــه المشيب أن يحـــل بكـــم ... فانـه الحنـــا كذاك الكتـــم
وجئى يـــوم الفتح صفوة الـورى ... بـوالد الصـديق شيخا أكبـــرا

لحيته كمثل التغامة ... فقال فيما جاء فى الرواية
إنكم هذا بشىء غيروا ... واجتنبوا السواد مما ذكروا
وقد اتى عن سيد الاكوان ... يكون قوم آخر الزمان
هم يخضبون بالسواد مثلا ... حواصل النعام جاء نقلا
وقد أتىفى آخر الرواية ... هم لا يريحون لريح الجنة
فبالسواد غير جائز لما ... فى الخبرين ها هنا تقدما
وبعضهم يقول بالتكريه ... وقال بعض بالجواز فيه
وإن به اريد توهيم النسا ... بان هذا بالشباب التبسا
فان ذاك الأمر شىء يمتنع ... لأن هذا غرر منه وقع
ويوجرن فى الحرب من له فعل ... إن صحت النية فى هذا المحل
وغير جائز بان يصفرا ... أزاره فيما لنا قد أثرا
والصبغ والزينة كان لا يرى ... باسابه ما لم يؤد ما جرى
للخيلا فالخيلاء تمنع ... فىكل حالة وعنها يردع
وقد أتى أمر من المختار ... فى جملة ترفع من اخبار
تامر بالتجويد للباس ... فذاك جائز وما من باس
لا سيما من يلبس الجميلا ... إظهار ما من نعمة انيلا
اظهار شكر منعم بالاشياء ... وهكذا اهانة للدنيا
إذ كان لم يبخل بما قد بخلا ... به الأشحا بيننا والبخلا
وحيث حال من غدا يجود ... لباسه تقول ربى احمد
وحال ذى تقشف وهون ... تقول من دنياكم فاعطونى
ويكرهن لباس زى الفسقه ... ما بيننا والظالمين المرفه
واهل ذمة وذاك خوف ان ... يتهموه إنه ممن زكن
وجاز تزيين كتابة الرجل ... باى لون من مداد قد حصل
كاحمر واصفر واخضرا ... وأزرق وغير ما قد ذكرا
بنية التعظيم للعلوم ... ونية الترغيب والتكريم

وجـــاز أن يعلـــم المســـائلا ... والفصـــل والابواب كيلا يشكلا
كـــذا اوائـــل الكـــلام المودعه ... إعانـــه على العلـــوم النافعـــه
وليس من شـــك ولا تمويـــه ... بانمـــا إعانـــة عليـــه
وهكـــذا الترغيـــب فيما ذكـرا ... تعظيمـــه لله طاعـــة جـــرى
فمانـــع لـــه بحبـــر احمـــرا ... من خطهـــم أو أخضرا أو اصفرا
أو نحـــو ذا فانـــه قد حرمـــا ... محـــللا ونفســـه قـــد ظلمـــا
بل إنـــه لو كـــان ايضـــا قصدا ... مجـــرد الزينـــة مما قـــد بدأ
لم يمنعنـــه مانع لأجـــل مـــا ... أنزل فى كتـــابه رب الســـما
إذ قـــال فى الآية قـــل من حرما ... زينتـــه سبحانـــه إلى التمـــا
فانـــه لكل زينـــة يعـــم ... لم يـــأت نص إنهـــا مما حـــرم
وإنـــه لو ســـبب النـــزول ... قـــد جاء بالخصوص فى التنزيل
فانمـــا العبـــرة فى نص الكتب ... عموم لفظ لا خصوص فى السبب
لو صـــح أن ذاك أصـــله حصـــل ... من الذين كفـــروا بالله جـــل
لم يمتنـــع إلا إذا ما قصـــدا ... تشبها بهـــم بما قد وجـــدا
وإنـــه يقصـــد إن يتهمـــا ... بكونـــه منهـــم فذاك حـــرما
والمســـلم الكاتـــب بالالـــوان لم ... يقصـــد تشبها بهـــم فيتهـــم
بل صـــار ذا الأمر شعارا لهـــم ... وقـــد تغلبـــوا به بينهـــم
وكادت الامـــة اجمعـــونا ... عليـــه أيضـــا يتوافقـــونا
ولم يكـــن يـــدرى هناك دارى ... بان اصـــله من الكفـــار
وإنـــه لا تمنـــع الرجـــال قط ... ان تفرش الحـــرير أو به تغـــط
وهكـــذا أن تتكـــى عليـــه ... والحـــزم للراس إذا تاتيـــه
وغيـــره وهكـــذا حـــزم الوسط ... وإنمـــا تمنـــع لبســـه فقـــط
وقـــد أجـــازوا رقعـــه لثـــوبه ... بـــه وإن يصـــلين بعـــد بـــه
إن لم تكـــن الخرقـــة منه اعرضا ... من اصبعيـــن فهـــو لما ينقضا
قـــال الامام القطب ما قد ذكـــرا ... فى فرشـــه وفى الغطـــا وما ترى

من الجـــواز قـــول بعض العلما ... ووجهـــه كما رايت قـــدما
بانمـــا ذلك ليس يحســـب ... لبســـا وللمنـــع اناس ذهبـــوا
وذاك مبنى لـــدى ذا الناس ... بانمـــا ذاك مـــن اللبـــاس
لاسيمـــا التحريم بالمذكـــور ... فعنـــدهم هـــذا من المحجور
ويستـــدل البعض من انـــاس ... إن فراشـــــه من اللبـــاس
بما اتى عن بعضـــهم اذ وصفا ... ذاك الحصير فى زمان المصطفى
بانـــه من طول ما قد يلبـــس ... قـــد صـــار مســـودا رواه انس
وما رواه البعض عـــن شقر ان ... بانه للمصـــطفى العدنانـــى
فى قبـــره حيـــن توفى فرشـــا ... قطيفـــة لـــه بها القبـــر حشـــا
وكان قبـــلا يتفطـــى المصطفى ... بـــها فقال بعـــد ما قد وصفا
والله لا يلبـــس هـــذى احـــد ... من بعـــده كـــذاك عنـــه يوجد
فها هنـــا سمى الغطـــا بما ذكر ... نع إفتراشـــه لباســـا واثـــر
فانهـــا تجـــعل فيما ضبطـــا ... للفرش فى حـــين وحينـــا للغطا
وقـــد اتى النهى من المنتخـــب ... إن تشـــربن فى أوانى الذهـــب
وفى اوانـــى الفضـــة البيضـــاء ... والنهـــى عن أكل بهـــن جائى
كـــذاك فى الحـــرير عن أن تلبسا ... لـــه وللديبـــاج أو أن تجلســـا
والافتراش للحـــرير لبس ... واللبس عنـــه النهى قد يحـــس
والافتراش عنـــه قد نهينـــا ... وذاك للحـــوطة يذكرونـــا
قـــالوا واما عدم حنث من حلف ... لا يلبـــس الحرير شف أو كثف
بالافتـــراش فـــلان مبـــنى ... يمينهـــم عـــرف لديهـــم يعنى
وجـــاز أن يلبس فى القتـــال ... فخـــرا على عـــدوه المغـــالى
وجـــاز ايضـــا رايـــة الحـــرير ... فى حـــالة الحـــرب بلا نكـــير
قـــال ابن رشد لا خلاف وجدا ... فى رايـــة الحرير فى حرب العدى
وحـــالة الجهـــاد قيل لا يصح ... لباســـه وهو لدى القطب الاصح
أمـــا الاوانى الغاليـــات الثمن ... من غيـــر فضـــة وتبر حســـن

فان الاتفاق بينهم على ... جواز ان تستعملن حصلا
أما اوانى ذهب والفضة ... فان فى ذلك خلف الامة
حرم الاستعمال بعض العلما ... وبعضهم للشرب منها حرما
وجوز الاكل وما عداه ... والبعض فى النكرية قد يراه
بدون تحريم عليه جائى ... وقد أجاز الشرب من إناء
مضيب بفضة وقد شرب ... ما بين ضبتيه فاروق الارب
إذ ليس يصدقن فى ذى الصفة ... عليه إنه اناء فضة
قالوا وللمختار قدح انصدع ... وفى مكان ذلك الصدع وضع
سلسلة وتلكم من فضة ... عن انس كذاك فى الرواية
وجاء عن سواه فى الموجود ... بانه ضبب بالحديد
وقد روى بعضهم عن النبى ... من يشربن فى اناء الذهب
وفضة فمثل من يجرجر ... فى جوفه جهنما تستعر
وصحح القطب متى ما رفعا ... تحريم اكل فيه والشرب معا
وقال والمراءة فى ذا الحال ... احكامها كالحكم للرجال
إذ أكلها وشربها فى ذين ... ليس من اللباس للتزيين
وليس من باس يكون فى شرا ... ثوب أناء وعليه صورا
كآدمى ذاك ترخيص ورد ... من النبى الهاشمى بسند
وقد راى بعض من الصحابة ... تروك ذاك الامر بالاصالة
أو إنه يغيرن عليه ... مع اعتقاد لجواز فيه
وهو كذا فيما يرى القطب الاجل ... لانما الهادى إلى خير السبل
كان نهى عن ذاك نهيا علما ... رواه ارباب النهى والعلما
وإنما رخص ترخيصا فقط ... من بعد نهى عنه كان قد ضبط
وصورة الحائط أو مثل الشجر ... وغير صنف الحيوان والبشر
لا تحرمن وترك ذاك افضل ... وكره القطب لها تستعمل
والاكتحال جائز بميل ... من فضة أو ذهب معمول

كـــذاك الاكتحال من مكحلـــة ... قـــد صـــنعت من ذهب أو فضه
والقص ايضـــا بمقص منهمـــا ... ظـــاهره بانـــه لـــن يحـــرما
وكان سيف الطهـــر هادى الامة ... حليتـــه معمـــولة من فضـــة
وهـــو الذى يعرف ذا الفقـــار ... بفتـــح فاء وبكسر جـــارى
سمى بذلكـــم لأن فيـــه ... كفقـــرات الظهـــر إذ تلفيـــه
كانت قبيعـــة لـــه قائمتـــه ... بكراتـــه حلقتـــه ذؤابتـــه
ونعلـــه الذى عليـــه يتكـــى ... جميعـــه من فضـــة لم يشرك
وجـــاء عن تختـــم الحـــديد ... والصـــفر نهى المصطفى العميـد
لو إنـــه لامراة إن لـــم يكـــن ... يلوى عليـــه فضة كمـــا زكـــن
وكـــان خاتـــم لهـادى الأمـــة ... من الحـــديد فلوى بفضـــة
وقيـــل قد نهـى عن الحـــديد ... ثـــم النحـــاس الاصفر المعهود
ذاك الذىالاصـــنام منه تتخذ ... ذاك الذى عنـــه نهي فلينتبـــذ
جـــاء امروء إلى النبى الهاشـمى ... وفى يـــديه جـــاعل لخـــاتم
اى خـــاتم من النحاس الاصـفر ... فقـــال صفوة الورى من مضر
مالى منـك ريح اصـــنام اجـــد ... ثـــم رمـــاه من يديـــه وابتعـد
ثـــم أتـــاه مرة بخـــاتم ... من الحديد والنبى الهاشـــمى
قـــال لـــه مالى أرى عليكـــا ... حليـــة أهل النار فى يـــديكا
فطـــرح الخاتـــم ثـــم أمـــره ... بخـــاتم من فضـــة واخبـــره
وإنـــه لا يبلغـــن مثـــقالا ... كـــذاك قطـــب العلمـــاء قالا
قـــال كـــذاك يحملـــن الصفر ... على نحـــاس اصـــفر والزجـــر
وقيـــل مكروه مـــن النحـــاس ... وذاك بالاطـــلاق مـــع انـــاس
وهكـــذا أيضـــا من الحـــديد ... أو الرصـــاص عن اولى التمجيد
وما رواه جـــابر للبحـــر ... عن النبى الهاشـــمى الطهـــر
إذ قـــال للخاطـــب للخـــرود ... اطلب ولو لخـــاتم الحديـــد
يـــدل فيمـــا قـــد نرى لعـدم ... كراهـــة الحـــديد فى التختـــم

لانمـــا المختـــار ليس يأمـــر ... قـــط بمكروه ولا ما يحجـــر
لاهـــم الا ان يقـــال قد أمر ... بـــذاك ترخيصـــا لمن كان حضر
لشـــدة أفتقـــار من قـــد سألا ... فهـــو بذا يوافقن ما خـــلا
لأن مـــا مر إذا لـــم يكـــن ... مصححـــا فهو من المستحسن
وذلـــك الخاتـــم ليس يبلـــغ ... مثقـــال فضـــة به إذ يفـــرغ
كلا ولا قيمتـــه كمـــا نقـــل ... وقيـــل نهي لكراهـــة جعـــل
وإنـــه قـــد جـــاء فى مقـــال ... تحـــريم ما زاد على مثقـــال
وكـــون ذا الخـــاتم يلوى بذهب ... أو كونـــه من ذهـــب فيجتنـــب
محـــرم ذاك على الرجـــال ... وجـــائز لربـــة الحجـــال
روى البـــراء وابـــو هـــريرة ... وغيـــرهم من علمـــا الصـــحابة
نهيـــا صريحـــا عن تختم الذهب ... هـــذا هو الصحيح فى نص الكتب
والبعض بالترخيـــص قـــال فيه ... كمثل اســـحاق بن راهـــويه
قـــال توفى خمســـة من صحب ... محمـــد صلى عليـــه ربـــى
وكلهـــم تختمـــوا بذهـــب ... وجـــاء فى كلام بعض النجـــب
بان بعض الصـــحب كان نـــزعا ... من يد بعض خاتمـــا إذ ودعا
من ذهـــب وهـــو ابو اســـيد ... وذاك بـــدري بـــلا تفنيـــد
ولصهيـــب قـــال عثمان الارب ... مالـــى أرى عليـــك خاتم الذهب
قـــال لـــه لقـــد رآه وعلـــم ... من هـــو خيـــر منك ثم لم يذم
قـــال ومن ذاك الـــذى رآه ... قـــال النبى المصطفى الاواه
قـــال الامام القطـــب والذى أرى ... فى الجمـــع بين ما مضى وما ترى
بانمـــا النهى الذى قـــد سبقا ... فـــذاك للتنزيـــة قد تحققـــا
لاكا دعا بعض بان الصـــحب لم ... يبلغهـــم حديث نهي قـــد رسـم
والمصطفى فيمـــا رواه العلمـــا ... بخـــاتم من ذهب تختمـــا
وذاك يـــوما واحـــد فطرحـــا ... وعنـــه بالنهى لهم قـــد صرحا
وخاتمـــا من ذهـــب قد كرهـــا ... بعضـــهم لرجـــل تنـــزها

وأجمعوا بانه للحور ... لباسه ليس من المحجور
والنووى قال إجمعوا على ... تحريمه على الرجال الفضلا
إلا الذى عن ابن حزم قد ورد ... بانه اباحه لمن يرد
وقد أتى عن بعضهم فى قال ... بانه يكره للرجال
وقائل القولين محجوج بما ... كان من النهى الذى تقدما
عن لبس خاتم من التبر أنتسب ... وباحاديث بتحريم الذهب
وذاك مع إجماع من كان غبر ... بانما خاتمه مما حجر
والسن للخاتم ايضا يحجر ... إن كان هذا ذهبا ويبصر
لو فضة باقيه فى نص الكتب ... اوموه الخاتم من غير الذهب
بذهب فان ذاك يحرم ... والسن للخاتم فى قولهم
فانه الشعبة تلكم التى ... يستمسك الفص بها فى القبضة
وبالعقيق جاء أن تختموا ... فانه للفقر ينفى عنكم
ثم يمينكم بزينة احق ... كذا رواه انس عمن صدق
وجاء بالعقيق فلتختموا ... فانه مبارك لديكم
روت له عائشة وفى السند ... قد قيل متروك به لا يعتمد
ولم يزل خيرا يرى متمما ... من بالعقيق منكم تختما
روت له فاطمة المطهره ... وقد روى ايضا علي حيدره
من بعقيق اصفر تختما ... يمنعه الطاعون بارىء السما
وكان فصّ المصطفى المختار ... من العقيق جاء فى الاخبار
وفصه قد كان مما قد يلى ... لكفه فيما روى القطب الولى
وكره القليل من أهل الهدى ... ان يلبس الخاتم من قد قصدا
به تزينا وقول ثانى ... يكره الا لذوى سلطان
ايضا وإن المصطفى ماجعلا ... إلا لختم كتب قد ارسلا
بها إلى الملوك إذ إنهم ... لا يقبلون كتبا تاتيهم
إلا بخاتم وبعض العلما ... قد اطلق التكريه فيما رسما

لخبر عن احمد روى انس ... بانه نبذه وما لبس
كذا سليل عمر ايضا نقل ... بانه خاتم فضة جعل
فكان لا يلبسه بل يختم ... به على كتب له ويرسم
والاكثرون جوزوا ما قد ذكر ... لو إنه لزنية فلا ضرر
لو إنه لغير ذى سلطان ... فليس من باس بهذا الشان
أما الذى كان به تختما ... يوما فالقاه وعنه احتشما
فانما ذلك خاتم الذهب ... أو خاتم من الحديد فاجتنب
ذاك الذى عليه فضة لوى ... فانه لو جاز فيما قد روى
لكنما الافضل دون ما شجر ... خلافه لذاك القاه الابر
وعله هو الذى قد يختم ... به ولا يلبسه ويلزم
وعل طرحه الذى قد فعلا ... دفع لوهم فيهم قد حصلا
بان ذاك الامر سنة تسن ... أولا فان المصطفى الهادى السنن
قد استدام اللبس للخاتام ... من فضة عن جملة الاعلام
وليسته صحبه الاكارم ... فى عصره وبعده وداوموا
ونقش خاتم النبى الاواه ... فهو محمد رسول الله
وخاتم الصديق من والاه ... فذاك لا اله إلا الله
وعمر فيما لنا قد يوثر ... كفى بموت واعظا يا عمر
والصفر والحديد والرصاص لا ... تلبس إلا عند ضر حصلا
ولبس خلخال له صوت سمع ... يكره لو لذى صبى هذا وقع
أو أنه فى حيوان يرسل ... كجرس على الحمار يجعل
والاكتحال سنة الامين ... ثلاث مرات لكل عين
وربما ثنتين كان يكتحل ... والادهان سنة وقد نقل
للراس ثم الحاجبين تما ... لحيته وشاربا وتما
ولا يقدم لحية من يدهن ... عن راسه فذاك غير مايسن
وهكذا كلامهم فى الشارب ... ماصح أن يقدمن عن حاجب

تقـــول عنـــدالاكتحـــال نـــور ... لاهـــم يارب الســـما بصرى
واجعـــل لى اللهـــم نورا ابصر ... بـــه لحكـــمة العلـــى الأكـــبر
وتقـــراءن بســـملة وتسرح ... مقـــدم الراس فذاك أنجـــح
تقـــول حســـن شعرى وبشرى ... يارب واصرف للوبـــا والضرر
وبعد ذا تمســـح للموخـــر ... وتدعـــون للالـــه الاكبـــر
تقـــول يا مولاى عـــنى اصرف ... كيـــد الشياطين وكل مســـرف
ولا تمكـــن فى شـــيطانا ابى ... اخـــاف أن يردنـــى لعقبـــى
فحـــاجبيك ولنقـــل لترشـــدا ... لا هـــم زينى بزينـــة الهدى
فلحيـــة تقـــول سرح عـــنى ... همـــا وغمـــايا الـــه المـــن
وهكـــذا وســـوسة الصـــدور ... وما لابليس مـــن الشـــرور
ثم على الصدر أمرر المشط الحسن ... وإن ذاك كـــله مما يســـن
وسن كون هـــذه الشـــئون ... ونحـــوها بيـــده اليميـــن
وســـن فى ذاك وفى ســـواه ... تيـــا من لكـــل من أتـــاه
ويلبس العمـــامة اللابس فـــى ... حـــال القيـــام فهو اللبس الوفى
ويلبـــس السروال إن لـــه لبس ... فى حالـــة القعـــود حينما جلس
والســـتر للعورة واجـــب يخـــط ... شرعا وعقـــلا ليس فى العقل فقط
كلا ولا فى الشرع وحـــده عـــلى ... خلف وصححوا المقـــال إلا ولا
واصـــفر النعال قـــالوا المستحب ... لأن ذاك للســـرور قد جلـــب
وجـــوز الاســـود فى النعـــال ... لانـــه قد صـــح فى مقـــال
إن النبى المصطفى قد كان لـــه ... خفـــان اســـودان بعض نقلـــه
وإنـــه كان لـــه نعـــلان ... فيمـــا رواه البعض سبتيان
وفى النعـــال تلكـــم السبنبـــه ... ما هى خاء الخلـــف فى القضيه
فجـــاء فى قـــول لبعض من غيـــر ... ســـود وقد تجـــردت من الشعر
ومالـــه يمشى بنعـــل واحـــد ... فوق ثـــلاث من خطـــا فى الوارد
إلا إذا ما كان للضـــرورة ... فان حكمـــها خـــلاف المكنـــة

قـــال النبى المصطفى العدنـانى ... الشعر كســـوه من الرحمـــن
كســـاكم بها فاكـــر مـــوه ... والشيب نـــور لا تنتفـــوه
وجـــائز خضـــابه بالحنـــا ... وتركـــه أفضل قـــد وجـــدنا
وبالســواد يحرمـــن وقد سـلف ... ما فيـــه من قول أتى عن السلف
وخضـب الصـديق بالحـــناء ... وكتـــم كـــذاك فى الانبـــاء
والكتـــم الذى لـــه قد ذكـــروا ... نبت وفيـه حمـــره قد تظهـــر
واختلفـــوا هل خضب الرسـول ... أكثـــرهم بعدمـــه يقـــول
وإختار بعض منهـــم فى المجتبى ... بانـــه كان بوقـــت خضـــبا
وإنـــه فى معظـــم الأوقـــات ... للصبغ كـــان تاركـــا لا يأتـــى
لقلـــة الشيب الذى قـــد وجدا ... أو إنـــه كان لأمـر قد بـدا
فهو على الصحيح جـــائز وقـــد ... أخبـــر كل بالذى لـــه وجـــد
وقد أتى ايضـــا عن ابن عمـــرا ... بانـــه كان راى خيـــر الورى
يصبغ بالصفرة فى احيـــان ... يعنى بـــورس وبزعفـــران
يصبغ للثـــوب وللعمـــامة ... بـه كـــذاك يصبغـــن للحيـــة
كمثلمـــا قد افصحت بما ذكـر ... عن ســـيد الخلـــق روايات اخر
وقد روى بعض من الاصـــحاب ... عنـه عليكـــم قال بالخضـاب
فانـــه اهيـــب للاعـــداء ... وإنـــه أعجـــب للنســـاء

●●●

بـــاب الاكـــل

الاكـــل والشرب مـــع المنـــام ... من جملـــة المفروض للانـــام
إن يكـــن الانســـان محتاجا الى ... شرب ونـــوم والى أن ياكـــلا
وكـــان تركـــهن للممـــات ... يوديـــن أو نقص عقـــل ياتى
أو مثل سمـــع إن يكـــن لم يفعل ... أو عـــدم قدرة عـــلى تنقـــل
عن المضـــرات لعـــدم القـــدرة ... عن اجتنـــاب الاثـــم والمعصية
أو إنـــه يعجـــز عن إداء ... فريضة بهذه الأشـــياء
لكنهـــم قالـــوا بانمـــا الشبع ... من جملـــة المستحدثات والبدع
ظهـــوره عنـــد أولى التبيين ... قـــد كان فى الثانى من القرون
وفى حـــديث مـــا ملا ابن آدم ... شرا من البطـــن لخيـــر هاشـــم
وقـــال بعد ذاك ان حســـبه ... اخـــذ لقيمـــات يقمن صلبـــه
فان عليـــه النفس تغلبنـــا ... فالثلث للطعـــام يجعلنـــا
وللشـــراب ثلثـــا وثلـــثا ... لنفس منه مـــتى ما إنبعثـــا
وهـــو على ظاهـــر ما قـــد رفعا ... وذاك تقســـيم عجيب وقعـــا
وحكمـــة بليغـــة لو يســـمع ... بها اطبـــاء البطـــون اجمـــع
كمثـــل بغراط ومـــن فى شكله ... لعجـــبوا وعجـــزوا عن مثلـــه
ولم يكـــن محـــرما نفس الشبع ... أمـــا الحـــديث ذلك الذى رفـــع
وخبـــر للبحـــر أيضا قـــد ســـمع ... بانمـــا اكـــثر ذا الناس شـــبع
فى هذه الدنيـــا العجـــوز الغادره ... اطـــولهم جوعـــا بدار الآخـــره
وفى حديث عنـــه ايضـــا قد رفع ... بان فى دنيـــاكم اهل الشبع
هم اهيـــل الجـــوع فى الآخرة ... وفى حـــديث جـــاء عن عائشة
لم يمتلـــى جـــوف النبى شبعا ... قـــط كـــذا بعضهـــم قد رفعا
ونحـــو ذا مما لنـــا كان رفـــع ... فانهـــا محمـــولة علـــى شـــبع
مثقل لمعـــدة إذا فرطـــا ... وعن قيـــام بفروض تبطـــا

ويفضين باهله إلى البطر ... فهو الذى عنه النبي قد زجر
وتنتهى كراهة المذكور ... فيما راياه إلى المحجور
بحسبما عليه قد ترتبا ... من المفاسد التى فيها كبا
ليس المراد الشبع المعتاد ... فى جملة كما لنا افادوا
أو إن ما هنا لكم لنا رفع ... نحمله على إدامة الشبع
وصح إنه لجوع حصلا ... وصاحباه خرجا ودخلا
لبيت بعض صحبه وقد ذبح ... شاة لهم فاكلوا مما منح
وشبعوا وقد رووا مما حصل ... أى نسبي الشبع الذى عقل
لانه من كان بطنه امتلا ... يكثر ايضا شربه فيثقلا
منامه فيمحقن البركه ... من عمره فيرتمى فى الهلكه
وفيه ايضا قلة التفكر ... وقسوة القلوب منه تعترى
وقيل فى الحكمة لما تدخل ... قلب الذى معدته قد تمتلى
وصح فيما قد أتى مرسوما ... اشبع يوما واجوع يوما
ولا يصح النفخ فى الطعام ... والشرب تبريدا عن الاعلام
وجوز التبريد بالترويح ... بكل شيء يجلبن للريح
والنفخ فى الطعام إذ لم يعمل ... أو يعجنن فانه لم يحظل
لكى يزيل للقذا مما ذكر ... أو غيره فليس فى ذاك ضرر
كما روى بان ذى المناخلا ... محدثة ولم تكن فيما خلا
وإنهم فى عهد خير الرسل ... لينفخون فيه دون نخل
بل جوز النفخ بلا تفنيد ... ايضا لغير ذلك التبريد
لو كان فى المطبوخ مهما جمدا ... أو إنه فيه اليباس وجدا
وكان نفخه يزيل للقذى ... عنه فلا باس بنفخه لذا
والحكماء والاطباء معا ... قد كرهوا الأكل إذا ما وقعا
بين يدى هذى السباع حذرا ... اعينها وشره فيها يرى
وهكذا ايضا قيام الخدم ... فوق الروس خوف عين ترتمى

وقـــد آتى أمـــر من الشرع الأثـم ... بالترك ايضـــا لقيـام من خدم
على الرؤس حيـــث فى القيـــام ... على الروس صـــفة الاعظـــام
ليس لخـــوف العين مما قد علم ... أولا فما بـــال تخصص الخـــدم
وقد أتى عن ابن عباس الفطـن ... بانمـــا الكـــلاب من انواع جن
فان غشـــيكم قال منها غاشى ... القـــواله شيئا مـــن المعاش
وبعد ذاك فاطـــردوه فلهـــا ... انفس ســـؤ فتوقـــوا فعلهـــا
والمصطفى يامـــر من كان شكى ... إليـه طول السقم عنـد ذلكـــا
إن يطبخـــن هذى اللحـوم باللبن ... وقـــال قد سألـــت ربى ذا المنن
إن يجعلـــن فيهمـــا الشفاء ... والبركـــات ويزيـــل الـــداء
وبعض انبيـــائه الكـــرام ... كان شكـــى للواحـــد العـــلام
قلـــة نســـل وله قد امـــرا ... إن ياكل البيض وحيتـــانا يـــرى
وقســـوة القلوب بعض الانبيا ... إليـــه قـــد شكى علىما رويـــا
وإنـــه اوحـــى اليـــه ياكـــل ... لعدس فهـــو الدواء الامثـــل
وفيـــه سبعون نبيـــا كرمـــا ... قـــد باركوا ومنهم ابن مريمـــا
وقـــال بعد ذلكـــم عليكـــم ... بـــه وبالقـــرع الـــذى لديكـم
فانـــه يزيد فى العقـــل وفى ... دمـــاغ منياكـــله ويقتفـى
عليكـــم بالتمـــر ايضـــا جاء ... فانـــه ليذهـــب العيـــاء
ويـــدفئن ويشـــبعن وفيـــه ... سبـــعون بابا من دوا يبـــديه
منها أمـــان من لـــه قد أكـــلا ... من مرض القولنـــج اعظـم البلا
وبالزبيب عنـد اولى الاكلـــة ... فانـــه منشـــف للمـــرة
ويذهـــب البلغـم والغـم النصب ... وأنـــه يشـــد ايضـــا للعصـــب
وهكـــذا يحســـن الاخـــلاقا ... يطـــيب النفـــس لمن قـــد ذاقا
عليكـــم باللحـــم فهـــو ينبت ... للحـــم ايضـــا قي حـــديث اثبتوا
وتـــارك منكـــم لأكـــل اللحـــم ... في اربعـــين مـــن صـــباح تـــم
فانمـــا اخـــلاقـه قـــد وردا ... تسـؤ عـــن خـير الأنـام احمدا

ولتأكلوا الاعناب فهو أهنأ ... بحبة فحبة او يغنى
والمصطفى يأكل هذا خرطا ... أي جملة كذاك عنهم خطا
وقد اتى لأبن سلام من اكل ... للحم من قبل طعام قد حصل
وبعده أذهب مولى المنة ... عنه ثلاثين ثلاثمائة
نوعا من البلاء والاسقام ... أهونها المعروف بالجذام
وفي حديث نقلته الكتب ... عليكم بالتين فهو يذهب
بأسوركم ويقطعن النقرسا ... ويفتحن سددا ملتبسا
يزيل رملا بالمثانة استكن ... ويخضب اللون بسمن البدن
والتين عن كعب به قد وردا ... ان يابسا قد كان او رطبا بدا
فأنه يزيد في الجماع ... يرق قلبا كان ذا انصداع
وقال واشرب ايهذا الحاسي ... على ثلاثة من الأنفاس
اولها شكر لذي الانعام ... ثانية مهضمة الطعام
ثالثة مطردة الشيطان ... تسلم من العاهة والاحزان
وجاءنا عن سيد الكونين ... نهي عن القرن لتمرتين
وبعد ذاك قال لا جناحا ... ان تقرنوا اذ فتحكم قد لاحا
ويكرهن في الارض وضعه ليد ... في حالة الأكل عليها معتمد
وجاز وضعها بلا اعتماد ... من غير تكريه لذاك بادي
وكان خير الخلق بالاجماع ... يعجبه اللحم من الذراع
لزيد لذة به وسرعة ... نضج به وخفة في المعدة
وسرعة انهضامه وكان قد ... يحب لحم عنق لما تجد
وقد اتى في خبر مأثور ... بأنما ضباعة الزبير
قد ذبحت في بيتها لشاة ... وانما المبعوث بالخيرات
ارسل نحوها الا اطعمينا ... من شاتكم يا هذه سمينا
قالت فما بقي لدينا الا ... رقبة اذ كلها اضمحلا
وانني لاستحي ان ارسلا ... بها الى المختار صفوة الملا

عـــاد الرســـول للنبي الهـادي ... اخـــبره بمـا هـــناك بـــادي
قـــال لـــه ارجـــع اليهـا وقل ... لها بمـــا بقـــى لديـــك ارسلى
فانهـــا هـــاديـة للشـــاة ... واقـــرب الشـــاة الى الخـيرات
وأنهـــا ابعـــدها مـــن الاذى ... كـــذاك عن بعضهـم قد أخـــذا
أراد بالخـــير الـذي ترعـــاه ... وبالا ذي البـــول ومـا ضـــاهاه
وجـــأ ايضـــا في مقـال حـبر ... بأنـه يحـــب لحـــم الظهـــر
وعـن فـتى العـباس ايضا بسند ... لكـــنه قـــيل بـه ضعـف وجـد
بانمـا الهـــادي لـدار الحسنى ... للكـليتين كـــان يكـــرهـــنا
لقـــربهـن مـن محـــل البـول ... وقـــد اتي في اثـــر منقـــول
قـــد كـان يأمرن بنهـش اللحم ... لأن ذاك مذهـــب للقـــرم
وقـد اتى النهـــي مـــن الامين ... عـن قطـــع هـذا اللحم بالسكين
في حـــينما اراد منـــه يطـــعم ... لان ذاك تفعلنـــه العجـــم
وقـد روي بـــأنه قـــد قطعـــا ... مـن لحـــم شـاة ولـه داع دعـا
الى الصـــلوة فـــرماه مسـرعا ... ومديـــة كـــان بهـــا قـد قطعا
ويجـمعن بـــين ما هـــنا وجـد ... بانمـــا النهـي لتنـــزيـه ورد
وان فعـــله الذي قـــد فعـــله ... فانمـا ذاك بيـــانـا جـــاء لـــه
او انمـــا النهـش الـذي قد وردا ... مما على العظـم الصغير وجدا
والاحـــتزاز فهـــو ممـــا كـانا ... على الكبير من عظـام بـــانا
وقـد اتى في خـــبر قـد شـهرا ... بانمـا المختـار ســـيد الورى
يجـــمع بـين خـــربز والرطـب ... وذلك الخـــربز عـــند العـــرب
نـــوع من البطيـخ ذاك الاصـفر ... وجـــاء ايضـــا فى كلام آخـــر
بأنـه يطـــفي حـــرارة الرطـب ... ببـرد بطـــيخ وقـــتاء يصـب
وفي احـاديث رواهـــا النقـــل ... بأنه نعـــم الادام الخـــل
تقـــدمـن ميتـــة الانعـــام ... وكـــل مـا كـــان على الحـرام
في اكـــله لـم يتفـــق في الامـة ... على الخـنازير لـدى الضـــرورة

وقيل بالسواء فى المذكور ... وقد من سائر الخنزير
على لحومه لخلف وقعا ... في غير لحمه لنا قد رفعا
لو الصواب فى سوى اللحوم ... بأنها كاللحم في التحريم
يأكل ما ينجيه صاحب الضرر ... وما يقويه على فرض حضر
والاكل حال الاتكاء وردا ... نهي به عن الامين احمدا
وعن مجاهد اتى ما اكلا ... متكئا محمد خير الملا
وقال بعد ذاك الا مره ... واحدة وقال ايضا اثره
بأنه لم يطلع عليها ... عمرو سليل العاص أو يدريها
فقال ما رأيت خير الانبيا ... يأكل شيئا ابدا متكيا
وعن عطاء بن يسار ذكرا ... بأن جبريل اتى خير الورى
يأكل وهو متكى الفاه ... وانه عن ذاك قد نهاه
وقد نهى خير الورى المزمل ... امته أن يأكلن الرجل
وأنه منبطح لوجهه ... فما نهاك عنه حالا فانتهي
واستظهروا بأنما المراد ... بالاتكاء الذي به يشاد
أن يتكى المرء على جنبى فذا ... منه يرى الاكل ضرا واذى
لأنه فيما اتى فى السمع ... يمنع من جرى الطعام الطبعى
عن هيئة يعوقه عن سرعة ... نفوذه الى نواحي المعدة
ويضغط المعدة لا يستحكم ... فتوحها الى غذاء يعلم
وبعضهم فسر الاتكاء ... بأنه تمكن قد جاء
للاكل والجلوس كالتربع ... لأن ما قالوه في ذا الموضع
يستدعين كثرة الاكل هنا ... لذاك جاء النهي عنه معلنا
وقد نهى صلي عليه الله ... أن يتكى الاكل فى يسراه
وجاء انه اليه اهديا ... شاة فظل يأكلن جاثيا
لركبتيه وهناك ساءلا ... بعض من الاعراب صفوة الملا
ما هذه الجلسة يا خير الورى ... فقال حسبما لنا قد ذكرا

إن الالـــه الواحـــد القيـــوما ... جعـــلنى بفضـــله كريمـــا
لم يجعلـــنى خالـقى جبـــارا ... ولا عنيـــدا حينما لى اختـــارا
وبعضـــهم يزعـــم فى كراهـــة ... أكل لمـــن كان أتكى فى الجلسة
بانمـــا ذلك بالهـــادى يخـــص ... لكـــن يرده حـــديث كان نـــص
من إنمـــا المختـــار سيد الورى ... لغيـــره عن ذاك أيضـــا زجـــرا
فـــذاك مكـــروه لغير المصطفى ... ايضـــا لانـــه كما قد عرفـــا
يـــدعو إلى كـــثرة أكـــل والى ... عظـــم البطون من هنا قد حظلا
ومن فعـــال صـــاحب التعظـــم ... واصـــل ذاك فى ملوك العجـــم
لو لـــم يرد إلا الذى قد رويـــا ... من قولـــه لا آكلـــن متكيـــا
لِبَعْـدَ إختصـــاص صفوة الملا ... بالكـــره فيما وصـــفوه أولا
كيـــف وإن النهىفيه قد رفـــع ... إلا الذى لديـــه مانـــع منـــع
من أكلـــه بدون ما اتكـــاء ... فـــذاك لا تكـــريه فيـــه جائـــى
وعن جمـــاعة لنـــا قد ينقـــل ... بانهـــم متكئيـــن أكلـــوا
وحمـــل حالهـــم على الضرورة ... تكلـــف يقـــول قطـــب الامـــة
وقـــداجـــازه ابن عبـــاس الابـــر ... وابـــن الوليد خـــالد وقد اثـــر
ونجـــل سيرين عطـــا فى جملة ... بـــدون ما كراهـــة اكيـــدة
فان يكـــن يثبـــت فيما يتلى ... مكـــرها أو بخـــلاف الاولى
فالمستحب إن يكـــون جـــاثيا ... لركبتيـــه للذى قـــد رويـــا
كـــذا على ظهـــور اقـــدام يقع ... أو ينصـــب اليمين ولليسرى يضع
وقد روى بانـــه قـــد أدركـــا ... يجلس حيـــن ياكلـــن توركـــا
لركبتيـــه واضعا بطـــن قـــدم ... يسراه فى ظهـــر يمينـــه الاثـــم
تواضـــعا لله فى الحـــالات ... وإنهـــا لا نفع الهيئـــات
فى الاكل حيث إنما الأعضاء قد ... تاكـــل كلهـــا على وضع وحد
وبثـــلاث من اصـــابع تعـــد ... كان النبى يأكلـــن ولم يـــزد
سبابـــة وســـطى مع الابهـــام ... ويلعـــق الوســـطى مع التمـــام

وبعدها سبابة ابهاما ... لانما الوسطى ولا كلاما
اكثرها تلوثا بالاكل ... لأنها اطول حين تدلى
وربما استعان بالرابعة ... وقد أتى للبعض فى رواية
بانه ياكل للطعام ... قد كان بالخمس على التمام
وعلما المراد أن يكن أكل ... ما كان محتاجا لخمس لا أقل
كقطعة اللحم فيقبضنها ... بالكل ثم ينهشن منها
ومثل ذا ما أن يكن لم يجمع ... عليه خمسا من يديه يضع
أو إنه أراد أن يكن أكل ... فى بعض مرات فذا له حصل
وما من التاويل فى ذا الامر ... ينفى عن الهادى صنوف الكبر
وينفين عنه للترفع ... وللتجبر الذميم الشنع
لأن من كان اخا تكبر ... وذا ترفع وذا تجبر
يانف أن يلوث الاصابعا ... جميعها بأكله إن اوقعا
وهكذا يانف من قبض على ... طعامه بكلها أن اكلا
حتى لأن بعض من يستكبر ... لعق اصابع له يستقذر
مع إنما علة هذا اللعق ... حفظ لنعمة الاله الحق
وإنه لا يعرف الانسان فى ... أى الطعام البركات تختفى
افى الذى ياكله فى الموضع ... أم فى الذى كان بقى فى الاصبع
وذاك منه خطاء فى الواقع ... فان ما قد كان في الاصابع
ومال كان بقى فى القصعة ... وما اساغه على السوية
وإنه ان لم يك استقذر ما ... بقى وما اساغه وطعما
فكيف يستقذر ما كان بقا ... على اصابع له أن يلعقا
والقطب فى هذا المقام يذكر ... باننى أمرا عظيما أحذر
على الذى لسنة الأمين ... عاب وينسبن إلى التهجين
وإنما يكره لعقهنا ... فى حينما قد كان يأكلنا
واكله ياصبع منفرده ... أو اصبعين فيه نهى أورده

لانمـــا ذلك أكل مـــن غـــدا ... يحمل كـــبرا بئس ما منـــه بدا
وإنـــه لا يقضـين لحاجـــة ... من أكلـــه إلا بطـــول مـــدة
وإنـــه لا يدفعـــن ابـــــدا ... لشره النفس إذا كـــان بـــدا
كـــذا عن الاكـــل بخمس رفـعا ... وراحـــة اى كـــل كفه معـــا
لانمـــا الاكل بمثـــل ما ترى ... يخـــاف أن يحـدث فيه ضررا
لانـــه يزدحـــم الطعـــام ... فى معـدة لـــه وقـد ينهـــام
ويصـــعب الاكـــل على معدتـه ... وفمـــه والحلـــق مع خطفتـــه
وربمـــا يسـند ذاك الموضـع ... فيهلكـــن بالذى قـــد يقـــع
وقـد روى من ياكـــلن ما يسقط ... يامـــن من فقـــر عليـه يهبـط
وبرص ومـن جـــذام يلحـــق ... ويصرفـــن عن بنيـــه الحمـــق
والنفـــخ فى الطعـــام والشراب ... مـــن جملـــة المكـــروه والمعـاب
كـــذاك فى الرقيا مع التنفس ... فى الاكل أيضـا وشراب المحتسى
قلـــت وفى هذا الزمان النكـــد ... قـــد تركـــوا الاكل بكف ويـــد
وأصـــبح الاكـــل من الملاعق ... فى مغرب الدنيـــا وفى المشـارق
وبالمطـــاعن التى اعتـادوها ... وسنة المختـــار باعـــدوها
وتلـك عادة من الغـــرب سرت ... إليهـــم وفى البـــلاد أنتشرت
وهى من الخســـة فى مكـــان ... فالامـــر لله العلى الشـــان
فكـــل شىء لم يكـــن عليـــه ... أمـــر النبى الطاهـــر النزيـــه
فانـــــه رد واى رد ... فاجملـــوا فى سـيركم والقصـد
واعتصـــموا بسـنة المختـــار ... وصحبـــه الائمـــة الابـــرار
نسـألك اللهم أن نحيـــا وأن ... يكـــون موتنـــا على نهج السنن

●●●

بـــاب الشرب

وجـــوز استـعذاب ماء لو غدا ... منك بموضـــع بعيـد وجـدا
لو دونـه يومـــان أو فاكثـــر ... فان ذاك الامـر ليس يحجـــر
وكره التطييـــب فيه من سلف ... بالمســـك للذى به من السرف
وجـــوز استحلاؤه عنـــد الأول ... بعســـل وما يكـون كالعسـل
وهكـــذا استبراده ليس بـه ... باس فبرده لاجـــل شربـــه
وكـــان خير العالميـــن منـــزله ... فى أول من ليلـه ينبـذ له
وبشربنـــه مـع الصـــباح ... فى يـــومه ذاك الـــى الـــرواح
والليلـــة التى تجـــيء فى الغـد ... يشربـــه لعصره المحـــدد
فان يكـــن من ذاك شىء قد بقا ... ســـقاه خادمـــا هنـــاك اتفقـا
أو يأمـــرن بـه فصب صـــبا ... ولم يكـــن يقـــرب منه شربـــا
ثم النبيـــذ فهو مـــاء فيـــه ... يطـــرح بعض التمركـــى يحليـه
وفيـــه نفـع ويزيد فى القـــوى ... ولم يكـن يشربـــه فيمـــا روى
بعـــد ثـــلاث من ليـــال حذرا ... من أن إلى الاســـكار قد تغيرا
وقـــد اتـــى فى اثرعن السـلف ... أن يطبخـــن فشربـــه حل وصـف
لو طـــالت المـــدة فيه أكثـرا ... من الثـلاث فهـــو لمـــا يحجرا
ولم يكـــن يشرب فيمـــا وردا ... على طعـــامه لئـــلا يفسـدا
لاســـيما إن يكـن المـــا بردا ... أو ســـاخنا فهو ردىء جـــدا
ويشربـــن حال القعـــــود دائما ... وقـــد نهى عن الشراب قائمـــا
وقـــد اتى لا يشـــربن قائمـــا ... أحـــدكم رواه بعـــض العلمـــا
فمن نســـى فليستقى وقلمـــا ... يشرب خيـــر الخلـق كان قائمـــا
وقـــد رووا بأنـــه من زمزمـــا ... قـــد شرب الهـادى الامين قائما
وليس فى ذاك منافاة تـــرى ... بل نهيـــه الذى لـه قد ذكـــرا
فانمـــا ذلك تنـــزيه أتـــى ... دل عليـه شربـــه إذ ثبتـــا

وأمـــره بالاســـتقاء فيـــه ... فانـــه ندب لمـــن ياتيـــه
وليس شربـــه قياما ناســـخا ... قـــالوا لنهى كان قبـــلا راسخا
بل ذاك للجـــواز تبيين غـــدا ... وذاك مكروه على مـــا وردا
فى حق غيـــره عبـــادة يـــرى ... فى حقـــه لانـــه قد صـــدرا
بيـــان تجـــويز وليس يلحقـــه ... ضر الشراب قائمـــا لو يغبقـــه
خـــلاف غيـــره فقد يحـــرك ... خلطـــا له القيء دواء مـــدرك
وقـــال بعض العلمـــا بالفـــن ... النهى عن ذاك لـــداء البطـــن
وإن من آفـــات شرب قائمـــا ... يضرب فى الداخـــل ضربا لازمـــا
وأنـــه لا يحصـــل الـــرى بـــه ... على التمام لامرىء فى شـــربه
وإنـــه لا يستقر فى المعـــد ... فتقســـمنه على الاعضـــاء الكبد
وينـــزلن بسرعـــة للمعـــدة ... فيحـــذرن منه لهـــذى الصفـــة
يبـــردن حـــرها ويســـرعن ... نفـــوذه أيضـــا لاســـفل البدن
بغيـــر تـــدريج وكل مـــا ذكـــر ... بشـــارب حـــال القيـــام قد يضر
وإن من يفعـــل ذاك نـــادرا ... فربمـــا ليس يلاقى ضـــررا
وقـــد راىنبيـــنا المنتخـــب ... شخصـــا وكان قائمـــا ذا يشرب
فقـــال قه فقـــال من قد شربـــا ... لأى شىء والرسـول المجتـــبى
قـــال له ايعجبنـــك يشـــرب ... هـــر لديك حينما قد تشـــرب
فقـــال لا فقـــال إنـــه شـــرب ... لديـــك شر منـــه شيطان وغـــب
ولم تكـــره صحـــب مالـــك الأول ... للشرب قائمـــا لأجـــل ما نقـــل
جبيـــر نجـــل مطعم وقـــد ذكر ... انى رايت لابـــى بكر الابـــر
يشرب وهـــو قائم وقد ذكـــر ... مـــالك انى قد أتانـــى عن عمر
كـــذاك عثمـــان على الارب ... بانهـــم كانوا قيـــاما شربـــوا
قـــالوا وإننـــا راينـــا فى سند ... ابى هريـــرة لضعفـــا قد وجـــد
قـــال الامام القطـــب من رآهم ... ليشربـــون فى قيـــام لهـــم
فـــذاك لا يخـــرج عن كـــراهة ... والكـــره لا يـــعد فى المعصـــية

كـــلا وليس من خـــلاف الاولى ... فالنهى بـــاق لم يكـــن منحـــلا
وقـــال بعض منهم لقد وقـــف ... على ابى هريرة ما قـد وصـف
وليتنفـــس فى الشراب من شرب ... ثـــلاث مـــرات فان المنتخـــب
يفعـــل ذاك ويقـول أمـــرا ... ذاك واروى للفـــتى وأبـــرا
وخـــارجا من قـــدح يكـــون ... هـــذا التنفـــس الذى يبيـــن
فلا ينـــافى نهيـــه فى البـــاب ... عن نفس يكـــون فى الشـــراب
وإنمـــا عنـــه نهى وزجـــرا ... لان ذاك النفس الذى جـــرى
يصـــعد بالبخـــار من معدته ... فيحـــدث التغيير فى شربتـــه
أى فى الذى يشـــربه واستفذرا ... لا سيما من فمـــه تغـــيرا
بنومـــه أو بطعـــام بانـــا ... أو طـــول عهـــد بسـواك كانـــا
وكل من لم يتنفـــس فلـــه ... بواحـــد يشرب لا يفصـــله
قال الامام القطب بل يشرب على ... ثـــلاث مـــرات كما قد نقـــلا
لانمـــا المـــراد بالشراب فـــى ... ثـــلاثة الانفـــاس فى ذا الموقف
ثـــلاث مـــرات للاســتراحة ... كمثلمـــا دل على ذى الحـــالة
فانـــه أروى وأمـــرا أبـــرا ... وقـــد ذكـــرنا ذاك فيمـــا مرا
وشربهـــم فى نفس اى مـــره ... شراب ابليس فحـــاذر ضره
وفيـــه قد قالوا مخـــافة الشرق ... وخـــوف أن يهجـــم ذا وينطلـــق
على حـــرارة لـــه غـــزيره ... فتنطفى بمثـــل هذى الصفـــة
لا ســـيما إن كـــان فى بـــلاد ... ذات حـــرور وسموم بادى
وبركـــات الشرب ذكـــر الله ... أولـــه وحـــالة التناهـــى
كـــذا الطعـــام مع مزيد ظاهر ... غســـل يد فى أول وآخـــر
وقـــد روى الوضـــوء قبل ما علم ... فانـــه ينفى لفقـــر واللمـــم
يعـــنى الوضوء ووساويس يجـد ... وبالوضـــوء يعنيـــن غســـل يـد
وقيـــل بالذى قبيـــل الاكـــل ... مثـــل وضـــوء للصلوة يدلـى
وبالذى يكـــون بعـد الاكـــل ... فانـــه أراد نفس الغســـل

●●●

بـــاب النـــوم

والنوم من قبـــل العشـــاءالآخر ... قد جـــاء عنه النهى فى الدفاتر
قـــد دخل الوقـــت لها أو كان لم ... يدخـــل وعن تحدث وعن كلـــم
من بعـــدها لغير ما عبـــادة ... لله ربنـــا وغيـــر حاجـــة
كـــذاك بين الشمس والظل ورد ... نهى عن النوم هنـــاك فابتعـــد
والنوم للصبى عنـــد البـــاب ... فكـــن لمـــا ذكرت ذا إجتنـــاب
والنهى عن نوم الفـــتى لوجهه ... وامراة على القفـــا فلتنتهى
كذاك عن نوم الضحى نهي سبق ... وهـــى التى تدعى بنومة الخرق
حيث الضحى فيما أتى فى النقل ... لســاعة فيهـــا ابتغـــاء الفضل
وهكـــذا مكسلة ومبخـــره ... منسـية لحـــاجة مقـــرره
وقـــد أتانا النهى عن نوم الحمق ... وذاك نـــوم بعد عصـــر يتفـــق
لانـــه قيل به العقل يخـــف ... فاجتنـــب الحمق وحاذر للسخف
وقـــد اتى الأمر بنوم الهاجـــره ... ونوم خلـق اسمه قد ذكـــره
وقد روي لا تتركوا من نامـــا ... لبطنه أو فى طريق قـاما
وجـــوزوا ايقـــاظ من قد ناما ... لحـــاجة لـــه ولا ملامـــا
لو إنـــه بذلكـم ما امـــرا ... وموقـــظ الى الصـــلوة اجـــرا
وآثـــم إن كـــان خـــلاة الى ... إن فـــات وقـت للصلوة وخـــلا
وإن لـــه الى الهلاك يتـــرك ... فيهلكـــن أو منـــه عضـــو يهلـك
فانـــه عاص وفى الضمـــان ... والكفـــر بالذى اتى قـــولان
وإن يكـــن قـــد نام بين الناس ... فليس فى إيقاظـــه من باس
لو إنـــه فى نومـــه الذى جـــرى ... لم يـــأت منه حـدث ولا طـــرا
ويكـــره الايقـــاظ للصبى فى ... منامـــه وبالضمـــان قد يقى
موقظـــه إن عقلـــه قـــد زالا ... بذلك الايقـــاظ واســـتحالا
ويكـــره المنـــام فى حمـــراء ... لانمـــا الجنـــون منه جـــائى

والانبيـــاء الســـاده الكرام ... على ظهـــورها لقـد تنـــام
قصـــد إنتظـــار الوحى بالعيون ... ونـــوم مومن عـــلى اليميـــن
مســـتقبلا وجـــاء فى الأمين ... ينـــام فـــوق خـده اليميـــن
ويتركـــن يمنـاه تحت الخـــد ... أمـــا الملوك وولاه الجنـــد
فنومهـــم على الشـمال يجعلـوا ... لأجـــل أن يهنـــاء ما قد أكلوا
وهكـــذا ابليس والاعـــوان ... على الوجوه نومهـــم إذ هـــانوا
وهكـــذا ايضـــا ذو والعاهات ... نومهـــم على الوجـــوه آتـــى
وصـح ان الانبيـــاء تنـــام ... اعينهـــم والقلب لا ينـــام
وقيـــل من لم يوقـظن احـــدا ... إلى الصـلوة غيـــر آثم غـــدا
وإنمـــا التشريع فى النـــوم على ... ايمن جنـب لأقتـــداء جعـــلا
بالمصطفى وكـان للتيـــا مـــن ... يحـــب فى الجميـع من مواطـن
ايضـــا وإن القلـــب قد تعلقـا ... فى الجانب الايسر من صدر بقا
فان ينـم عليـه صـار مثقـــلا ... لانـه فى دعـــة قد حصـــلا
فان يكـن على اليميـــن نام لم ... يســـتغرقن لقلـــق فى القلب ثم
وكونـه يبغـــى لمســـتقر ... يعتمـــدن عليـه فى ذا الامـر
والنـــوم للايســـر لو قد كانـــا ... اهنـــاء للطعـــام وأســـتبانا
لكـن ضر القلـــب صار فيـــه ... لمـــيل اعضـاء هنا إليـــه
والمصطفى ينام قد قيـــل على ... أيمنـه لقصـــد أن يقـــللا
لنومـــه وليس مثلمـــا ذكـر ... بل إنمـا ذاك لتعليـــم صـــدر
وحبـــه لحـــالة اليتامـــن ... فى كل ما يكـون من مواطـــن
إذ لا ينـــام قلب خيـــر البشر ... نام على الايمـن أو للايســـر
نعـــم ســوى الهـــادى لخير ملة ... يقل نومـه بهـذى الصـــفة
قيـــل واردا النـــوم دون نكـــر ... نـــوم الفتى مســـتلقيا للظهـــر
ولا يضر إن عليـــه اســتلقى ... لراحـــة من غيـــر نوم حقـــا
وإن أردا منـه إن يطـــــرحا ... نومـا على وجـه له منبطحـــا

وجاء أن المصطفى الهادى السبل ... قد مـــر فى المسجد يومـــا برجل
منبطحـــا لوجهـــه فضربـــه ... برجلـــه إذ حالـه ما اعجـــبه
وقـــال قم واقعـد فهذى نـــومه ... جهنميـــة غـــدت مذمومـــه
وقد نهى الهادى الأميـــن احمد ... فيما رووه أن ينـــام احـــد
لظهـــره ويضعـن رجـــلا ... منه على الاخـــرى أتانـــا نقـلا
وبـــعد ذا فى مسجد له فعـــل ... كمـــا روى عبـد الالـــه ونقـل
ســـليل زيد فعلى قول وجـــد ... بانـــه للنهى ناسخا يعـــد
لكنمـــا الواضـح فيما عنـــدنا ... بان ذاك للجـــواز بينـــا
والنهى نـــدب خوف أن ينكشفا ... بحـــيث لا يجـــوز فيما وصـــفا
محـــرم بحـــيث ذاك يحـــرم ... كمثـــل مسـجد لهـم يحـــترم
وهكـــذا حضرة من ليســت تحل ... عـــورته فالكشف ها هنـا حظل
وليس فى الجنـــة من منـــام ... لانمـــا النوم اخـــو الحمـــام
وإنـــه عن تعـــب ولا تعـــب ... فيها ولا مـــوت ولا فيها نصـب

●●●

بـــاب الادب

من ذاك أن يجعـــل فى اليميـن ... خاتمـــة إذ جـــاء فى الامـــين
بانـــه يجعـــل فى يمنـــاه ... وهى بـــه الاولـــى كـــذا رواه
قـــال وهـــذا لاصـــح ما عرف ... فى خبـــر التختـــم الذى سلف
وجـــاء فى عده اخبـــار وقـــع ... فى ســـند لبعضـــها ضعف رفع
وإن فى إســـناد بعض بـــادى ... من هـــو متروك بان الهـــادى
مـــات وفى يمينـــه المطهـــره ... خاتمـــه القطـــب لنا قد ذكـــره
قـــال وممن رجـــح التختمـــا ... فى الاصبع اليميـــن بحر العلما
كـــذاك عبـــد الله نجل جعفـــر ... وقد روى بعضـــهم فى خبـــر
عن صحبـــه وتابـــع الآثـــار ... ترجيحـــه فى يده اليســـار
وإن جـــل الصحـــب والذى تبـــع ... يـــروون هـــذا فى اليسار قد وقع
وكان قد قـــال بهذا الواقـــع ... مالك ثم احمد و الشـــافعى
وقـــد أتى عن أنس فى خبـــر ... كان النبى المصطفى من مضر
فى هذه خاتمـــه خـــلاه ... يشير للخنصر من يسراه
وللسليطى الصـــحابى ذكـــر ... وهكـــذا قد رفعـــوا لأبن عمـــر
بانمـــا المبعـــوث بالانـــذار ... قد يضع الخاتم فى اليســـار
وعن سليل عمـــر أيضـــا رفع ... قـــد كان فى يمينه قبـــلا يضـــع
يعنى بـــه المبعـــوث من نزار ... وبعد ذا حـــول لليســـار
وعن وكيـــع إنمـــا التختـــم ... فى الاصـــبع اليمين من ايديكم
ليس بســـنة وقطـــب العلما ... يقـــول إن ذلـــك التختمـــا
لســـنة وإن كـــونه عـــلى ... يميننـــا أولى بنـــا أن نفعـــلا
ثـــم محل الخـــاتم المقـــرر ... فانـــه من اليميـــن الخنصر
وعن على إنـــنى نهـــانى ... محمـــد المبعـــوث بالايمـــان
إن اتختمـــن بها تى أو بتي ... وكان قـــد أومـــا إلى السبابة

وتلكم الوسطى فهذا يحجر ... وجاز فيما قد رواه الاثر
تملك لعدة الخواتم ... فليس فى ذلك لوم لائم
لكن يقول القطب بعد ما نقل ... أكره لبس خاتمين أو أجل
إن كان هذا فى اليد اليمين ... أو أختها أو كان في يدين
لانه لم يرو عن خيرالبشر ... بانه يفعله ولا اثر
وإن فيه مثلما قد تعلمه ... إكثار زينه ولا أحرمه
قال وقد حرم ذاك الطبرى ... لكنما التحريم عند النظر
يبنى على تحريم لبس الفضة ... إلا الذى قد جاءنا فى الرخصة
وتلكم الرخصة فهى لم ترد ... إلا بخاتم علينا منفرد
قال ولا نحرمن أو نجتنب ... لفضة بل إن ذاك فى الذهب
ومنه لبس للسراويل فقد ... صح بان المصطفى الهادى الرشد
قد أشترى من سوقه السروالا ... ثم ابو هريرة قد قالا
أتلبس السروال يا خير البشر ... قال أجل فى سفرى وفى الخصر
وهكذا فى الليل والنهار ... فاننى أمرت باستتار
فما وجدت منه شيئا استرا ... قط كذا عن الرسول اثرا
وقاعدا يلبس للسروال ... لابسه كما مضى فى قال
حذار أن تنكشفن منه ... عورته فى حين يلبسنه
وقد روى عن سيد السادات ... يقول إن أكثر الافات
لمن ثلاث وثلاثين تعد ... وهاكها حسب الذى لنا ورد
من أكل شخص وهو ذو جنابة ... ومن جلوسه فويق عتبة
دار له ولبسه السروالا ... حال القيام هكذا قد قالا
ومن تعمم لدى القعود ... ورميه للقمل غير مودى
والحقر للشيوخ مع إهانة ... أهل الهدى وعلماء الامة
كذاك اكرام اولى السفاه ... اطعام أهل الفسق والملاهى
كتابة بقلم معقود ... ومثله التصغير فى الموجود

كـــذا التواني جـــاء فى اوقـات ... صـــلاتنا فاسرع الى الصـــلوة
كـذا تمشـــط بمشط منكسر ... ووضـــع رجـل فوق رجل قد اثر
والاكل والشرب بكـف اليســرى ... وغسـله لرجلـه بالاخـرى
والبـول تحـت شجر لـه ثمر ... والشق للجـيب لحادث خطـر
إخـراجه يـدا عن الذيل لـدى ... قضـاء حاجة لـه إذا بـدا
ومنـه مشط لحيـة منه لـدى ... قيـامه فان مشـطت فاقعـدا
والبـدوء باليسرى لـدى تخفف ... تقمص تسرول فى موقـف
والبـدؤ عنـد الخلع للنعليـن ... والقمص والسـروال باليميـن
وهكـذا التفـاته فى حـال ... صـلاته ليمنـة شمـال
واللطـم فى وجه الفتى المعلوم ... وهكـذا الابكـاء لليتيـم
وهكـذا الكلام فى حال قضـا ... حاجتـه فى كنف أو الفضـا
تخلل بقصـب وكنسـه ... لبيتـه بخرقـه تحسـه
والشرب قائمـا لمن لـه أحتسى ... خياطـة الثـوب إذا ما لبسـا
ووضـع كفـه بحال الجلسـة ... من تحـت خـده ونتف اللحية
ومنـه إن لاتسألن من تجـد ... من أين جئت أو لأيـن تقصـد
أو تقفـن مـع متحـدثين ... أو تدخلـن بينهمـا فى الحيـن
ولا تناجـى واحـدا إن كنتـم ... ثـلاثة دون الاخيـر منكـم
ولا تناجـى أثنيـن مهما كنتـم ... اربعـة وهكـذا إن زدتـم
وكالتناجـى القصـد نحـو لـغة ... لا يعرفنهـا احـد الثـلاثة
كـذاك تلويح لـه لا يفهـم ... جليسـهم فى حينما تكلمـوا
فان تناجيـت عن الاثنيـن ... أو زائد فمـا به من شين
لقـوة تكـون فى قلبهمـا ... ولتعاضـد يكون فيهمـا
وظـن كل واحـد أو شكـه ... إن التناجـى لم يكـن فى سلكه
ومنـه أن تعـودن نفسـكا ... صـعب الامـور فى جميع أمركا
لتصبرن على الامـور الصعبـة ... وتسـهلن عليك عنـد الحاجـة

إذ الرخـــاء لم يكـن بدائـــم ... وما أمـــرؤ من شدة بســـالم
ومنـــه إن تـــدخل مهما تدخـــل ... بعد دخـــول صـــاحب للمنـــزل
وتخـــرجن قبلـــه إذا خـــرج ... لتسـلمن فى الامور من حـــرج
وعن محـــدث أتى لا تعـــرض ... وتقبلـــن على الاخيـــر المعرض
ومنـــه فيما قد أتى لا تنعـــس ... بين أناس جلســـوا فى مجلس
ولا يعيـــــد لحـــديث إلا ... إن كان لمـــا يفهمـــن قبـــلا
أعـــده مرتيـــن بعد الاولـــه ... لو ســت مرات يعـــاد مكملـه
واستحسنوا إعـــادة فى الدين ما ... لم يـــك من حديثـه قـد فهمـا
ومنـــه أيضـا عمـــل بما آتى ... عن الرســـول الهاشمى مثبتـــا
لا يشربن أحـــدكم إذ يشـــرب ... من عـروة للكـــوز بل يجتـــنب
فانهـــا مرصـد ابليس الاذم ... لشـــارب يسـمين أم لم يسـّم
لا تتركـــوا قمـــامة فى منـــزل ... إن تجتمـــع بل تخـــرجن بعجل
وهكـــذا قد جـــاء للبيـــوت ... إن طهـــروا من نسـج عنكـبوت
فتركـــه فى البيـــت يورثنـــا ... فقـــرا لذاك ليس يتركنـــا
ولا يبـــيت المـــرؤ فى بيت ولا ... بـــاب به يغلقـــه إن دخـــلا
أو كـان ســترها هنـا يرخيـه ... عليـــه حـــين يدخلن فيـــه
أو فـــوق سطح لم يكـن عليـه ... من حاجـب يمنـــع ما يليـــه
من ذلكـــم تسـوك من أجـــل ... تنظيـف اسـنان لـــه وغسـل
أو لعبـــادة وفى المســـاجد ... وغيـرها يجـــوز حسـب الوارد
وقد أتى عـــن مـــالك الممجـــد ... بانـــه ممتنع فى المســـجد
قـــال لأنمـــا السـواك فى النظر ... يكـــون من بـــاب إزالـــة القذر
ومنـــه فيما جـــاء فى الانبـــاء ... موضحـــا تغطيـــة الأنـــاء
جـــئي النـــبى بأنـاء منكشـف ... فقـــال للجـــائى به بمـا وصف
هـــلا خمـرت مالنـــا تاتيـــه ... ولـــو بعـــود تعرضـــن عليـه
وذاك مهمـــا كان فى الأنـــاء ... **بعض طعـــام أو شراب جـــائى**

ومنـــه لا يرمى النوى من اكلـه ... فرميـــه يورث نقص العقـل له
والقمـــل لا يطرحـه فوق الأرض ... فطـرحه للفقـــر ايضـا يفضى
وإنـــه ليـــورثن للحســـرة ... فيما أتى عنـــد قيـــام الساعة
وإنـــــه يحجـــب للدعـــاء ... أعـــنى دعـاء كان للدنيـــاء
وإنـه من أثقـــل الذنـــوب ... وحرقـــه يحرم دون ريـــب
وقـــد اجـــاز البعض من احبـار ... أن تطـــرحن وتحـــرقن بالنـــار
ويكـره البـــزاق والتنخـــم ... فى المـــاء لو كان كثيـــرا لهم
أو إن ذاك المـــاء كان يجـرى ... والبـــول فى الدائم اى حجـــر
ويكـــرهن إن يكـن فى الجـارى ... ومثلـــه الغائـــط فى الانكـــار
وقيـــل لا بـــاس بـــه إن يوضعا ... لو كـــان فى الدائـــم هذا وقعا
ومنـه أيضـــا عمل بما رفـــع ... عن النبى الهاشـــمى المتبـــع
لا يتمـــن المـــوت منكـــم أحد ... يدعـــو به كـذاك عنه نجـــد
إلا إذا بعمـــل قـــد وثقـــا ... وظـــاهر الحديث مع من حققـا
بان مـــن يتثقـــن بعمـــل ... جـــاز له يدعـــو بموت اعجـــل
ومنـه إن لا يتغوطـــن ولا ... يبـــول تحـت شـجر تهـــدلا
بثمـــر وجـــاز فى مقـــال ... ما لم يكـــن ثمـــره فى الحـــال
بحـــد ما ينتفـــعن به الورى ... فان يكـن يبلـــغ ما قد ذكـــرا
اى يبلغـــن حـــد الانتفـــاع ... فانـــه محـــل الامتنـــاع
ومنـه فيما جـــاء لا يكـــبر ... لحجـــر استجماره المستجمـــر
فويق قـــدر حاجـــة له تهـــم ... لانمـــا الأسراف شىء قد يـــذم
كـــذاك لا يصـــغرنه بقـــدر ... ما يصلـــن يديه رجـــس وقـذر
لانمـــا اصـابة الأنجـــاس ... بالـيد ممنـــوع لكل الناس
ما وجـدت مندوحـــة عمـــا ذكر ... فليتجنـــب للرجس طـــرا والقذر
ومنـــه أن يسوين فى النظـــر ... ما بيـــن من جالســـه ومن حضر
كـــذاك فى الحديث والاقبـــال ... يكـــون والاكـــرام والانـــزال

مقتديا في هذه الأمور ... بالمصطفى محمد البشير
ومنه أيضا عمل بما ورد ... عن النبى الهاشمى المعتمد
بأن من فى مجلس قد رتعا ... فقام منه واليه رجعا
فانه بمقعد له سبق ... من غيره أولى وأحرى وأحق
ومنه أيضا عمل بما أثر ... من قول فاروق ابى جغص عمر
من يأخذن من لحى اخيه ... شيئا فينبغى بان يريه
ومنه تزويج بعرس طاهره ... لكى يغض عن حرام بصره
ولا يقارب الزنى بجارحه ... أو بالفواد والامور الفاضحه
ويعظمن ثواب ما قد عملا ... وكى يصون نفسه من البلا
ولرجاء أن يلدن ولدا ... يكثرن به إتباع احمدا
وإنه بنية التكثير ... لامة المطهر البشير
أفضل من صوم له تقررا ... ذاك الذى لم يفرضن على الورى
دل له ما فى حديث قد رفع ... يا معشر الشباب من لم يستطع
منكم لباءة فانه ليصم ... فارشد الهادى إلى الصوم لهم
فى الثان لا فى أول إذ أمرا ... بالصوم عند عدم طول صدرا
وهو له يؤيدن ما ورد ... من طرق كثيرة متى تعد
الفاظها مختلفات مما ... معناه سوف تعرفنه تما
تزوجوا فاننى مكاثر ... بكم إلى آخر ما قد يؤثر
وذلك الجماع حين يقضى ... بتلكم النيات أو بالبعض
عبادة لله خالق الورى ... ويترتبن على ما ذكرا
دوام نوع كان للانسان ... أو ياذن الباقى علىّ الشان
بالانقراض والفناء الجائى ... وبزوال هذه الدنياء
والحفظ للصحة والعقول ... ترتبا عليه فى المنقول
فانما احتقان ذلك المنى ... يحدث للوسواس والتجنن
والصرع ثم الضعف للاعضاء ... كذا إنسداد للمجارى جائى

وقلة الشهوة فى الطعام ... كذاك أيضا قلة انهضام
ومنه فيما عنهم مروي ... عدم التشهى حيثما المني
إذا له يستجلب الانسان در ... وإنه إذا له يترك فر
وغير ما ذكرته من العلل ... ويبرىء الجماع فى قول الأول
من الجنون الصرع والوسواس ... ويحدث السرور عند الناس
يطيب النفس ويذهبنا ... لعارض الفكر إذا تسنى
وكم منافع له مكتوبه ... لاسيما لصاحب الرطوبه
لكنما الاكثار منه يورثن ... للضعف فى العين وضعف فى البدن
ويسرعن للمشيب والهرم ... ويورث اللقوه والضرر المدلم
وإنه لا يصلحن إلا ... مع هيجان شهوة إن حلا
فتركه حينئذ ضر البدن ... وإنها مالم تهج غير حسن
لو إنه عام عليه جائى ... لاسيما لصاحب الصفراء
وصاحب السودا فانه يضر ... لذين ضرا شاهرا إذا كثر
وذلكم لقلة الرطوبة ... فى ذين والوجود لليبوسة
وكل من اسرف فيه استنفذا ... رطوبة فاضلة واخذا
من تلكم الرطوبة الاصليه ... فكان ذاك سبب المنيه
لانه من خالص الغذاء ... ومادة الروح يقال جائى
وإنه على امتلاء البطن لا ... يحسن فاحذر منه ضرا وبلا
فهو بذاك الحال يضعف البصر ... ويورث اللقوة كن منه حذر
ويورث القولنج فى الانام ... وغير هذين من الاسقام
لأجل ذا التكريه فيه جائى ... فى أول الليل للامتلاء
وإن احس المرء بالانزال ... امال حالا ربة الحجال
لجنبها الايمن يضجعنا ... وعند ذاك الحال ينزلنا
فموضع الذكور فيه آتى ... كذاك ايضا موضع البنات
فيقعن على محل الذكر ... بقدرة الله العزيز الاكبر

قلت وذاك فى النسا اللواتى ... تكون للحمال قابلات
أما كبيرة وليس يرتجى ... إن تأتين بولد أو تنتجا
ومثلها صغيرة لا تحمل ... وعاقر للحمل ليست تقبل
ومثل ذاك حامل فى حال ما ... قد كان يأتيها فذا لن يلزما
فهؤلاء لا يراعي من غشا ... لهن فى جماعهن إذ يشا
ما قد مضى مع حالة الانزال ... من أن يميل ربة الحجال
لجهة اليمين إذ لا يرتجي ... منها بان له بمولود تجي
فان يشا ثانية يغشاها ... أو إنه يجامعن سواها
فيحسنن إن يكون ما ذكر ... من بعد ما ان يغسلن منه الذكر
وقيل غير جائز بحالة ... إلا عقيب الغسل من جنابة
فان أراد من بذاك قالا ... أن تقع الحرمة فيه حالا
فان هذا القول ليس يسمع ... منه فلا حرمة فى ذا تقع
بل لو بجامع بجنابة الزنى ... سرية أو زوجة منها دنا
أو بجنابة من الحليلة ... جامع اخرى لم تكن من حرمة
كذا جنابة من احتلام ... فليس فى الجميع من حرام
له يجامعن بلا إنكار ... بعد جماع منه كان طارى
وقبل غسل ما يشاء من نسوة ... له وما أراد من سرية
قلت وعل من بذاك قال ما ... أراد أن ذاك شىء حرما
اى لم يحرم زوجه عليه ... لكنه حرم فلا يأتيه
ماكل ما كان حرام الفعلة ... اتيانه محرما للزوجة
يكره وطى الحرة المكرمه ... على جنابة تكون من امه
والعكس لا تكريه فيه وجدا ... ويغسلن من بعد غسلا واحدا
وإن أراد إنه قد لزما ... بكل وطى كان غسلة بما
فانه قد قبل ما قد ذكروا ... لكنما الصحيح والمشتهر
إن لم يكن عليه من جميع ما ... أتاه إلا واحد تحتما

ونقل الاجماع بعض العلما ... ممن مضى بانه لن يلزما
بين الجماعين له أن يغسلا ... من شأء فليغسل ومن شاء فلا
روى ابو رافع ان المصطفى ... طاف على نسائه على الوفا
يوما وكان عند كل ياتي ... بالغسل كاملا على الصفات
قيل إلا تجعل غسلا واحدا ... من كلهن مع فراغ وجدا
فقال ذا أطيب لى وأطهر ... وإنه أزكى كذاك يؤثر
فدل حسبما هنا قد ذكرا ... اجزاء غسل واحد لو اخرا
أما الوضوء وهو غسل علما ... للفرج قد احب بعض العلما
بين الجماعين لما قد عرفا ... عن النبى الهاشمى المصطفى
إذا أتى أحدكم لأهله ... وشاء أن يعود فى محله
فليات بالوضوء ما بينهما ... وإن ذاك غسل فرجه بما
وقال جمهور أولى الخلاف ... هذا الوضوء فى الحديث الوافى
مثل وضوء كان للصلوة ... وذا بالاستحباب قالوا آتى
وجاء أيضا عن فتى حبيب ... وعلما الظاهر بالوجوب
وفى الجماع لذة وما لها ... معادل فى لذة قد نالها
لأنها فائدة الجماع ... فى الجنة الخضرا بلا نزاع
إذ لا تناسل على الجنان ... كلا وما فيها من إحتقان
يستفرغنه ذلك الانزال ... بل محض لذة بها ينال
وقال بعض أن اهل الجنة ... إن طلبوا لصفة الولادة
فان ذا الآلاء والاحسان ... يعطيهم هناك للولدان
ولا يجامع أول الشهر ولا ... وسطه ولا إذا ما كملا
إن شئت إن تصحب يوما لرجل ... فانظر إلى العقل الذى عليه حل
أكثر مما تنظرن منه إلى ... دين له فدينه لو كملا
فان ذاك راجع إليه ... بنفعه وعائد عليه
وعقله لصاحب له وله ... ما أكمل العقل بنا واجمله

وإن من ذاك الدعا لله جل ... فانه مخ العبادات جعل
كمثلما قد جاء فى الرواية ... وإنه من أفضل العبادة
وقد أتى فى خبر عن النبى ... من لم يسل ربى عليه يغضب
وإنه لواجب فيما اثر ... وفى مقال قد رووه عن عمر
قال بانى لست احملن هم ... اجابة إذا دعوت للحكم
لكننى هم الدعاء قالا ... احمل إذ ادعو له تعالى
وذلك الدعاء فى المؤثر ... عنهم من استسلامنا للقدر
بلا دعاء وبلا سؤال ... افضل فلتدع لذى الجلال
للخبرين فى مقال الجم ... وقال بعض من أهيل العلم
بان الاستسلام منه افضل ... ولا وجوب فى الدعاء يجعل
وإنما آخر قول ذى العلى ... فى آية أدعونى لمن تأملا
به أراد فى الخطاب الجائى ... عبادة منا لذى الآلاء
أجيب ما قالوا بأنما الدعا ... أخص من عبادة إن وقعا
فكل من عن العبادات غدا ... مستكبرا ممتنعا عن الاداء
فانه بدون ما خفاء ... يستكبرن ايضا عن الدعاء
وذلك الوعيد فهو صارا ... من ربه فى تركه استكبارا
وفى الدعاء أيما إظهار ... خضوعه لله بافتقار
وقال من رجح الاستسلاما ... بانما فيه الرضى قد داما
وفيه تسليم وإن الداع لا ... يعرف ما قدره رب العلى
فان يكن دعاؤه وفق القدر ... فذاك تحصيل لحاصل صدر
وإن يكن على الخلاف بادى ... فانه فى صورة العناد
وقد أجيب إنما الداعى الابر ... إن كان ممن يومنن بالقدر
ويذعنن له فذا مستسلم ... وليس فيه من عناد يعلم
وزاد تحصيل ثواب حينما ... يمتثلن الامر من بارى السما
أيضا وقالوا إنه ليحتمل ... أن الذى قدر ربى فى الأزل

قـــد كان موقـــوفا على الدعـــاء ... لانمـــا الرحـــمن ذو الآلاء
قد خـــلق الاســباب والذى جرى ... من المســـببات حيـــن قـــدرا
وقد مضـت كيفية اليديـــن فى ... دعـــائه وقـــول جـــل السـلف
راى عمـــارة فتى مـــروانا ... بشرا يـــديه رافعـــا عيـــانا
فأنكـــر الامـــر عليـــه قـــال قـــد ... رايت خيـــرة الورى هادى الرشد
وما يـــزيد فوق هذى الحـــالة ... وإنـــه يشـير بالســـبابة
وأخـــذ البعض من الاســـلاف ... بظـــاهر من الحديث الوافـــى
قالوا يشير من دعى الرحمن جل ... بأصـــبع واحـــدة إذا ســـأل
ورده بعض مـــن الائمـــة ... بأن ذاك وارد فى الخطبـــة
والطبـــري قـــال أن ابن عمـــر ... وابن نفيـــل اى جبيـــرالابر
قد كرها رفع اليدين فى الدعـــا ... وقـــد راى شريـــح شخصا رفعا
يـــديه فيـــه قال عنـــد ذلكـــا ... من بهمـــا تنال لا أم لكـــا
وعن ســـليل انس قـــد رفعـــا ... بانمـــا رفع اليدين فى الدعـــا
ليس بشىء كائن من أمـــر ... أهل العلوم والهـــدى والفكـــر
وقـــال بعضهـــم حـــذاء الصدر ... والمنكبيـــن رفعهـــن يجـــرى
وهو مقـــال يرفعـــن لابن عمـــر ... واخرج الحاكـــم رفع مـــا ذكـــر
يكـــون حـــذو المنكبيـــن ونقـــل ... عن ابـــن عباس لنا بعض الاول
كان على الراس اليديـــن يرفـــع ... وفى الذى القـــاســـم كان يرفع
نجـــل محمد رايت ابن عمـــر ... يرفـــع لليدين رفعـــا قد ظهـــر
حـــتى يحـــاذى منكبيـــه بهما ... ممـــا يلى لأرضـــه بطنهمـــا
قـــال وذاك الأمـــر منه جـــائى ... إن كـــان فى حالـــة الاستسقاء
ومنـــه إن تجـــارى الزمـــانا ... واهلـــه لتغنـــم الامانـــا
بقـــدر ما قد يسلمن دينـــك لك ... وتسلمن دنيـــاك من حال الهلك
وجـــاء عن أهل الذكـــا والفطنة ... إن عاملـــوا الاحـــرار بالمـــودة
فانمـــا الأحـــرار لن يحتملـــوا ... إلا لـــذاك ولـــذاك جعلـــوا

أما عـــوام الناس عاملوهـــم ... برهبـــة فى السر مـن امـــركم
وسـفل الناس فبالمخافـــة ... ســـوسوهم قـــد قال بالصراحة
وان مـن ليـس له كـان غـــنى ... عـن المنـافقين اصحـاب الدنـا
لـه يلاقيهـــم ببشـــر حسـن ... واللطف بالفعـــل وقـــول لين
وان يريهـــم انـه مصـــوب ... لهـــم عـلى مافعـلوا وارتكبوا
مفـــارقـــا مبـاينـا في السـر ... لهم وفيما قد أتـــوا من أمـــر
قـــلت وتصـــويبهـم على مـــا ... قـــد فعـلوا وارتكـــبوا حـراما
فلســـت ادري قـــط ما معـناه ... وســـائغـــا ذلـــك لا اراه
ويلتقي المـؤمـن ابنـــاء الدنـا ... بلـــين قـول لـو يكـــون آمنـا
وبالـذي في دينـــه المكـــين ... يكـون ســـالمـا بـه في الحـين
وينكـــرن بقلبـــه ويظهـــر ... حـــبا وبغـــضه لذاك يضـــمـر
وذلكـــم تقـــية جـــلية ... ولم يكـــن المـــراد بالتقيـــه
تقـــية القتـــل بـــل الكـلام ... يشـــمل فـيما قـالت الاعـــلام
لمـا يكـــون دونـــه كـــمثلما ... تغـــير في القـلب كـان ارتسـما
يـدل للـذي هـــنا قـــد بيـــنا ... بـان انســـانا اتى مســـتأذنـا
على النبي المصـطـفى ليدخـلا ... فقـال عـــند ذاك صـفوة المـلا
بئس العشير ومتى مـــا دخـــلا ... الان قـــولـه لـــه واقـــبلا
فعـاتبتـــه عـائش فيمـــا ذكـر ... فقـــال يا عـــائش انمـا اشـر
هـــذا الورى مـــنزلـة غدا فتى ... يتركـــه الناس أتقـا فحش أنى
وواســـع للمـــرء ان يرضـى من ... يخشى بقـول لين منه حســـن
ويضـــمـر ن خـــلافة لجـــر ... نفـــع يرجـــيه ودفـع ضـر
لا ان يكـن ذلكـــم مصـانعـه ... على معاصى ذى الجـــلال واقعة
وجـــائز لجـــائز أن تذهبـــا ... لأجـل صـــرف ضـــره إن يتبا
كذاك الاســتكفاف عصيان صدر ... مـنه وذبـا عـــن سـواه ان يضر
وذلـك الأمـــر بهـــذي النيـــة ... فهـــو عـــبادة لـرب العـــزة

وجـــوز الصنـــع لـذمى قـذر ... وملك وغـــيرهـم ممـــن فجـر
إن كـــان أدى ما هنـا قد ذكره ... لقـــوة الـديـن وامـر الآخـــرة
او لقضـاء امـــر مـــن المبـاح ... فـليس في ذلك مـــن جـــناح
وقـد اجـــاز المصطفى لحـاطب ... بأن يقـــول فيـه في التخـــاطب
لأهـل مكـــة الاولى مـــا فـرحا ... لكـــي ينجـــي مـاله ويربحـا
بكـــذب وربمـــا كـــان الرجـل ... عن ماله الذي لديهـــم قد حصـل
في حـــالة الغـــنى وربما وصـل ... اليـه دون ان يقـــول مـا نقـــل
او يصـــلن لبعـــضه الذي كفى ... لـو انـه مـن بعد مطـل في الوفا
وانـه امكـــــنه ان يصـــــرفا ... للبعض فى تخليص بـاق عرفـا
ولـــيس مـا ذكـــرته بالجـار ... يخـتص والصـــاحـب والجـبار
ورحـــم وقـــال قطـب العلما ... وانني اكـــره مـا قـد رســـما
ان يكـن ذا جـــلبا لمـال صـائر ... منـه عـلى طـــريقة التكـــاثر
وجـــوز التعـــريض في كـلام ... لو كـــان فى أمن وفى ســـلام
وفي حـــديث قـد رووه عن عـمر ... وعـن فـتى عـــباس الحبر الأبر
ان المعـــاريض بهـا قد خـرجـا ... منـدوحة يعـني بـذلك مخـــرجا
ومـا احـــب بمعـاريض الكـــلم ... عن ابن عبـــاس الرضى حمر النعم
وعن فتـى محبـــوب الحبر الأتم ... عجـــبت ممـن يكذبن وفي الكلم
مندوحـــــة عـــنه الا فليعـــدل ... لها ولايـــات بكـذب معضـــل
وحـــيثما قـد جـاز حـالة الكذب ... لمثـــل صـــلح اولزوجـة يحـب
والزوج او حـــرب ودفـــع مظلمة ... فانمـــا الاحســـن حـــين كلمه
لا يرســـل الكـــلام اذ يبـــديه ... بـــل انـــه يعـــرضن فـــيه
ومـن اتـاه جـــائر ليخـرصـا ... مال يتيم فليقـــل ليخلصـــا
بـان هـذا مـــال مسـجد شرف ... أو لسبيـل أو لنحو ما وصـف
وانـه لا يحســـن الاكثـــار مـن ... قـــول المعـاريض ومزح ان يكن
ولا الكنـــايـات ولا يجـــوز ان ... يمـزح الا ان يقـل حـــقا حسـن

وأنـــه قد كـان هادى الأمـــة ... يفعـــل ذاك لـزوال الوحشـــه
عـن حاضـــر في المحـفل الرفيع ... وطـــيبة النفـــس وللتشـــريع
وقد أتـــاه رجل قد لبسـا ... توبـــا معصـــفرا به كـان أكتسى
فقـال خيـــر منـذر بشـــير ... لو انمـــا ثـــوبـك في تنـــور
اهـلك كـــان ذلكـــم خـيرا لكا ... وفى غـــد قـد جـاءه هنالكـــا
فقـال خير الخـــلق ماذا فعـــلا ... ثـــوب وقـــد كـــان عليك اولا
فقـال يا خـــير الأنـــام منـزله ... اني في التنـــور قـد احـرقت له
فقـــال اني مـا اردت حـــينما ... قلـت بـأن نحـــرقه وتضـــرما
لكـــنني اردت تلقـــيه عـــلي ... بعض نسـاء لك أو يلقى البـــلا
وقيـــل بـل اراد ان يبـــيع لـه ... ويشترى بثمـن قـد حصـــله
شيئا من الدقيق ثـــم الحطـــب ... للجـــبز في تنـــوره الملتهـــب
لانمـــا معصـــفر الثيـــاب ... مـن جـــملة المكـــروه والمعاب
ولو رســـول الله ظـــن في الرجل ... ان يفهـمن من قـوله ما قـد فعل
لبيـــن الأمـــر لـــه لانمـــا ... احـــراقه الثـوب فســـاد عـلما
وجـــوزت حـــكاية الكـــلام ... قـــد قـيل بالمعـنى بـلا مـلام
لقول ذي الآلاء نصا فى المصحف ... حيـن عصى موسى الكليم قد وصف
فقـال فيهـــا حـــية وجـــان ... وموضـع قـــال بـــه ثعـــبان
ومـن حكـى كـلام شخص لاحن ... يـــرويه او محـــرف وشـــائن
فالخـــلف هـل لـه بأن يحسـنا ... ويصلحـن او يتركـــن كمـــا هنا
ثـــم من الآداب دون شـــجر ... ان يتـــرك المـرؤ اسـتماع السر
وليـس مـن بأس على من يستمع ... قوما له اغتابوا وجاءوا بالشـــنع
لو فى بيوتهـــم وذا ان يســـمعا ... اول مـا قـد كـان منهم سـمعـا
كـــلامهم في الاغـــتياب وقعـا ... بـدون ان يســـتعملن مســـتمعا
ثمـــت يســـتعمل الاستماعا ... او يخـــبرونه بقـــول شـــاعا
بأننـــا ننطـــق فيـــك بالخـنا ... وقـــت كـــذا فـــيا يـتن هاهنا

أما بأن يشك ثم يستمع ... او يخبرنه واحد بما وقع
او زائد عن واحد انهم ... في غيبة فلا يجوز يقدم
على استماعهم ومهما قدما ... ووافق الكلام فيه قائما
فانه عاص لما قد اقدما ... وجائز ان يسمع التكلما
قلت وفي هدي التفاصيل ارى ... بعضا من الاشكال فلتحررا
لأن الاستماع بعد السمع ... هو الذي يدخل تحت المنع
الا اذا ما كان في الحوار ... ينوى بشيء كان من اضرار
فجائز سماعه ليحترز ... بذلك من شر اليه قد برز
ومنه ترك للجلوس في الطرق ... الا اذا ما يجلسن فيها بحق
لخبر عن الرسول آتي ... اجتنبوا الجلوس في الطرقات
قد قال الا بضمان اربعه ... رد السلام اي على من سمعه
والغض للابصار مع إرشاد ... من ضل عون لضعيف بادي
قيل ومن ذلك ان يتبعا ... جنائزا مرت به مودعا
ومنه مشي راجل في جانب ... طريقنا ومشي هذا الراكب
بوسط لأنه اذا مشى ... بجانب فالضر فيه قد غنى
يضره المركوب بالجدار ... كذاك بالعيدان من اشجار
وربما بثوبه يعتلق ... او غيره والضر منه يلحق
وربما يصادف الذي ركب ... كأمرأة او نحو اعمى قد يدب
او كضعيف جانب السبيل ... فان للراجل من تمهيل
مع انتظاره لأمر داهم ... ما لم يكن لراكب البهائم
وربما تأكل للاشجار ... والحرث جانب الطريق الجاري
وان في غير عمارات تصب ... يمشى الفتى الراجل والذى ركب
في جانب الطريق او في الوسط ... او حيثما شاء بدون شطط
وان من ذلك ترك السرعة ... في مشيه الا لدى مهمة
وهي كمثل خوف ان ينهدما ... ما مال او اي مخوف علما

فالمصطفى فيما لنا قد رفعا ... حين مشى مع مائل قد أسرعا
فسألوه قال هادى الأمة ... اني اخاف منه موت الهجاءة
ومنه أن لا يرفع الصوت لدى ... قراءة وغيرها اذا شدا
الا لداع او مهم وقعا ... فما عليه هاهنا ان يرفعا
ومنه تسميت لعاطس ولن ... يشرع من بعد ثلاث ان تكن
لانما ذاك زكام قد اتى ... فان يكن من بعدها قد شمنا
فانه مجرد الدعاء ... بالخير والجواز فيه جائى
كذالك ان شمته وقد درى ... بأنما فيه زكام ظهرا
قال الامام القطب والظاهر من ... كلام بعض العلماء اهل الفطن
المنع من بعد ثلاث تجمع ... وحين علم بزكام يقع
لانهِ يوهم مما وقعا ... بانه مع ذاك امر شرعا

●●●

العبادة والطب والتنجية

ومن حقوق المسلمين الكرما ... عيادة المريض ان تسقما
وانها لمن حقوق الصاحب ... ومن حقوق جارنا المقارب
وان معنى كونها حقا بدا ... اي ان امرها لقد تأكدا
قال ابن بطال لقد يحتمل ... بأن يكون الأمر حيث ينقل
بها من الحديث مثل اطعموا ... جائعكم عودوا مريضا لكم
والفك للعانى أى الاسير ... على وجوب هذه الأمور
كفاية كمثل طعم الجائع ... وهكذا فك اسير خانع
قال وانه من المحتمل ... للندب جعله على التواصل
والفقِ والطبري الأمجد ... يقول فيها انها تأكد
في حق من كانت ترجى البركة ... للناس والخبرات فيه مدركة
وانها تسن فيما ذكرا ... فيمن يراعي حاله من الورى
وانها فيما عدا من قد ذكن ... مباحة لا تلزمن ولا تسن
ويجزم الحبر ابو حنيفة ... بأنها فرض على الكفاية
حملا لما كان من الامر على ... ظاهره وهو وجوب حصلا
وحمل الوجوب للكفاية ... كمثل إطعام وفك مثبت
واستثنى الضرس معا والرمد ... ودمل في خبر قد اسندوا
ان ما لأهل هذه العوائق ... عيادة وقد رواه البيهقي
والطبراني ولكن صححا ... اولهم في قوله ورجحا
بأن ذا الحديث موقوف على ... يحيى فتى ابي كثير ما علا
فرد بعض من اهيل الفطنة ... على الذي استثنى لذي الثلاثة
بما عن ابن ارقم قد عرفا ... يقول عادني النبي المصطفى
من وجع كان بعينى قد طرا ... روى ابو داود هذا الخبرا
في سنن له وان الحاكما ... صححه يقول قطب العلما

ولا دليل قال قطب العلما ... في خبر ينقله ابن ارقما
اي لاحتمال انه توهما ... ان النبي المصطفى المكرما
قد جاءه لاجل ما عيادة ... من تلكم العيادة المسنونة
وإنه كان عليه دخلا ... لاجل ان يزوره ويصلا
وانه ليدعون له وصل ... او صحبة فكل هذا محتمل
وانما الكلام في الاتيان ... لصاحب السقم المريض العاني
الى مكان حل فيه فصدا ... عيادة مسنونة تؤدي
وما لها قيد بمر زمن ... من ابتداء المرض المعين
عند الجماهير وللغزالي ... تحد بالثلاث من ليالي
ولا يعاد قبلها واستندا ... الى حديث رفعوه مسندا
عن انس كان الرسول المصطفى ... ليس يعود لمريض ضعفا
الا اذا ثلاثة الايام ... قد انقضت من مدة الاسقام
وهو ضعيف وبه تفردا ... مسلمة وذاك متروك غدا
كذاك قال فيه ايضا قائل ... وقال بعضهم حديث باطل
ولم يك الهادى لخير ملة ... يخص يوما قط بالعبادة
كلا ولا وقتا فترك ما ذكر ... فى السبت قد خالف سنة الابر
أول من ببدعة فيه سلك ... قالوا يهودي طبيب لملك
اتاه سقم وهناك الزمه ... بأن يكون دائما ملازمه
وشاء يوم جمعة ان يهرعا ... لسبته وإنه قد منعا
فحاذر استحلال سبته معا ... سفك دم منه اذا ما امتنعا
فقال من به سقام ينزل ... عليه يوم السبت ليس يدخل
وعند ذا خلى سبيله الملك ... وقد مضى لشأنه حيث سلك
ثم أشبع قوله ورددوا ... وصار جم في الورى يعتمد
وفى مقال قد روى بعض النجب ... بأنها وقت الشتاء تستحب
في وقت ليله وفي المصيف ... تكون في نهاره المعروف

وعلما الحكمة فيما هنا ... ان المريض يتضررنا
بطول ليل في الشتا المعروف ... والطول في النهار للمصيف
فتحصلن له بما تكون من ... عيادة هناك راحة البدن
وينبغى فى الطب أن يجتنبا ... أعداء ديننا ومن قد نكبا
مثل يهودى ونحوه وكل ... من خيف أن يغشنا وأن يضل
أما اليهودى فانه قطع ... بغشنا لأجل ذا له ندع
لاسيما إن كان من تمرضا ... كبير دين أو علوم مرتضى
لانما قاعدة الدين لمن ... كان يهوديا مضلا قد فتن
بان من ينصح شخصا مسلما ... يخرج من دين له مجترما
وإن من للسبت كان يستحل ... فدمه هدر لأجل ما فعل
وذلك المسلم ممن يستحل ... للسبت فالقتل جزاؤه جعل
وليس من ريب بان من غدا ... مخاطرا بنفسه عند العدى
فانه يخشى عليه يدخل ... بذا على عموم من قد يقتل
لنفسه فجانب المخاوفا ... واحذر عدوا يبتغى المتالفا
كان بتطييب نفوس المرضى ... يامر خيرة الورى وأرضى
وقال إنكم إذا دخلتم ... على امرىء وقد دهاه سقم
فنفسوا له من الآجال ... لكى تطيب نفسه بحال
وذلكم كاعن يقول مثلا ... ليس عليك الباس مما نزلا
هذا طهور أن يشارب المنن ... ووجهك الآن أراه لحسن
ويذكرن له الأجور الداخله ... عليه فى امراضه والحاصله
وإن ما يكون من اسقام ... فانه كفارة الآثام
فربما أصلح قلبا خائفا ... فيتقوى ما رجا من الشفا
وتتقوى أيضا الطبيعه ... وتنعشن القوة المنيعه
وإنبعث الغريز من حرارة ... وساعد الحال لدفع العلة
أو خفة وذاك أقصى غاية ... ما اثر الطبيب فى ذى الحالة

ثم لادخـــال السرور والصـــفا ... قد قيل تأثيـــر عجيب فى الشفا
وشـــوهد الكثير من أهل المرض ... تنتعـــشن قواهـــم وتنتهض
إن عـادهم من قـد يحبـــون له ... ومن يعظمـــون هـــم منـزله
فان راوه وبهـــم قد لطفـــا ... أو إنـــه كلمهـم جـــاء الشـــقا
والمصطفى يســـأل أهل السقم ... عن الذى يشـــكونه من الـــم
وما الذى قد يشتهى أهـــل السقم ... فان لشىء يشتهى وقـــد علـــم
بان ذاك الشىء لم يكـن يضر ... له فانـــه به حـــالا امـــر
وفـــوق جبهـــة المريض قد يضع ... يـدا لـــه وربمـــا لها وضـع
ما بيـن ثدييـــه ويدعـون لـــه ... ويصـفن ما ينفـــعن عللـــه
وربمـــا كان توضـــا وســـكب ... على المريض من وضـــوءه وصب
كما روى جـــابر إنـــه فعـــل ... ذاك بـــه بعضـهم عنـه نقـــل
وذكـــرت عائشـــة أن النبى ... كان إذا ما عـــاد أهل الوصب
يترك كفـــه بموضـــع الالـــم ... وقـــال بسم الله بـــارىء النسم
وصـــح إن المصطفى يعود من ... يمرض من اصـــحابه وقد زكـــن
حـــتى لقد عـــاد غلاما يخـدمه ... وكـــان من أهـــل الكتاب ميسمه
وعـــاد عمـه وكان مشـــركا ... وقـــال أسلما لئـلا تهلكـــا
وإن ذلك الغـــلام أســـلما ... كـــذا رواه بعض من تقـــدما
فجـــوزت عيـادة الكفـــار ... بشرط أن يدعـــو لدين البـــارى
وكان فيمـــا انس قد ذكـــرا ... بأن خـــاد ما لصفوة الـــورى
من اليهـــود قد أتـــاه ســـقم ... فعـــاده نبينـــا المكـــرم
وعنـــد راسه النـــبى قعـــدا ... فقـــال اسـلم واتبع ديـن الهدى
فنظـــر الغـــلام حيـــن سمعه ... إلى أبيـه وهو إذ ذاك معـــه
قـــال ابـــوه عند ذاك حـــالا ... اطلـــع ابا القاســـم فيما قالا
فاسـلم الغـــلام حالاً فخـــرج ... خيـــر الانـــام عند ذاك مبتهج
وهـــو يقـــول الحمـــد للجبـار ... بحيثمـــا انقذه مـــن نـــار

والطب نوعان فنوع منه لن ... يحتاج للفكر ولا الى الفطن
بل فطر الله على معرفته ... للحيوان باختلاف حالته
كمثل دفع الجوع ثم البرد ... وعطش والتعب الاشد
ومنه ما فى حاجة الانسان ... كمثل ما يحدث فى الابدان
من كل ما عن اعتدال يخرج ... مثل حرارة وبرد يزعج
والكل من دين إلى رطوبة ... أو إنه ياتى إلى يبوسة
وإنما الغالب أن يقاوما ... كل بضده وإن يصادما
ودفعنا المذكور فى ذا الشان ... قد يقعن من خارج الابدان
وقد يجى من داخل من البدن ... وذا هو الاعسر مع اهل الفطن
وإنما الطريق فى معرفة ... ذلك بالتحقيق للعلامة
وسبب إذ الطبيب الاحذق ... هو الذى بفهمه يفرق
ما قد يضر بدنا إذ يجمع ... وعكس ذاك حينما قد يقع
وعن اسامة عن الاواه ... قال تداووا يا عباد الله
فالله جل لم يضع دواء ... الاله قد وضع الشفاء
وقال إلا واحدا وهو الهرم ... والسام فى قول لبعضهم علم
وعن ابى الدرداء عن خير الرسل ... نبينا أن الاله قد جعل
لكل داء فيكم دواء ... ولا تداووا بحرام جاء
وكم من الاخبار فى ذا الشأن ... واضحة جلبة المعانى
رجاء أن الله لم ينزل إلى ... ذا الخلق داء قط إلا أنزلا
له شفاء يعلمنه من عقل ... ويجهلنه من لذاك قد جهل
ولم يكن ذاك التداوى فى العلل ... يعد إنه خروج قد حصل
عن التوكل الذى به امر ... ربى وتفويض الامور للقدر
أما حديث قد رواه بعض من ... خالفنا عن النبى الموتمن
بان من يسترقين ويكتوي ... فمن توكل برى كذا روى
فان معناه خروج من وصف ... من التوكل الذي به اتصف

سبعون الفـــا الذين دخلـــوا لجنـــة بلا حســـاب يجعـــل
من هذه الامـــة ثم جـــاء فى روايـــة ايضـــا لبعض الســـلف
زيـــادة وإننى ســـــألت ربى المـــزيد وله طلبـــت
وإنـــه سبحانـــه اعطـــانى مع كـــل واحـــد وقد حبـــانى
من تلكـم السبعين الفـــا أيضا سبعيـــن الفا فحبـــا وارضـــى
وإن مـــا قد زاده يقينـــا هم يكـــتوون ثـــم يســـترفونا
أو أن معـــنى ذاك الاســـترقاء بما من المكـــروه كـــان جـــائى
أو الحـــرام أو بان يعرض عن إن الشـــفا من ربـــه مولى المنن
وهكـــذا الكي مـــع إعتقـــاد ما قـــد ذكـرناه علـــى الفواد
فبان بالـــذى لنا تقـــدما إن التداوى حسبما قد رسمـــا
ليس ينـــافى حالة التوكـــل إذ تركـــه بصفـــة المعطـــل
يقـــدح فى توكـــل لأنمـــا تعطيـــل ما أنـــزله بارى السما
ووضعـــه فانـــه منازعـــه له ومن نازعـــه ودافعـــه
فانـــه لم يكـــل الامـــورا إلية لكـــن ركـــب المحجـــورا
وتلكـــم الســـبعون الفا الاولـــى قـــد صـــح إنهـــم أجل منزلا
لم يتركـــوا ذلكـم تهوينـــا كـــلا وإنكـــارا لـــه مبينـــا
وقـــال ابراهيمـــنا الخليـــل صـــلى عليـــه الواحد الجليل
يا خالقى ممـــن حـــدوث الـــداء فقال منى جـــل ذو الآلاء
فقـــال ايضـــا ممـــن الدواء قـــال لـــه منى ولا مـــراء
فقـــال ما بال الطبيب إذ وصل قـــال له فان ذلكـــم رجـــل
قـــد ارســـل الدوا على يديـــه وإنمـــا الشفاء مـــن باريـــه
وفى الذى جـــاءت به الانبـــاء لكـــل داء أبـــدا دواء
تقـــوية لنفس اصـــحاب المرض وللطبيب أن إليهـــم ينتهض
وهكـــذا حثـــا على طـــلاب ذاك الدوا للرجـــل المصـــاب
فهـــو إذا ما نفسه تستشعر إن لدائـــه دواء يـــذكر

يزيله تعلق الفواد منه بروح لرجاء بادى
وبرد المذكور من حرارة باس به ونفسه تقوت
وانبعثت حرارة عليه غريزة وكان ما نبديه
مسببا لقوة الارواح جميعها وقوة الاشباح
وابن الصلاح قال قد يجوز أن نكتبن للصبية الحروز
وللنسا يعلقن عليها وذكر اسم الله جل فيها
وبعض قرآن وإنهم فلا يحترزون عند ذا من الخلا
وتحرز الحروز حين تحصل فى مثل شمعة وجلد يجعل
وليتوثق من صغار حملوا وغيرهم بها الخلا لا يدخلوا
وجاء فى قول لبعض من غبر لا باس فى الدخول بالذى ذكر
إن تكن الكتابة المذكوره فى باطن هنا لكم مسطوره
وكرهوا كتابة التمائم فيما حكاه القطب للبهائم
قالوا ولا تكتب لامرىء ولا يصلين أو إنه لا يغسلا
جنابة كالحيض والنفاس وقد أجاز ذاك بعض الناس
ومالك أجازها إن خرزت واختار تركها ولو قد حرزت
لأنهم قد يحملون ما زكن فى حال احداث وذا غير حسن
وقد أتى التكريه للائمة إن يحمل المحدث للتعويذة
والنووى لم يكره ما ذكر إن خرزت كذاك عنه قد أثر
والسلف الماضون يكتبونا لاسم ربهم ويرسمونا
فى نعم الزكوة مع أن النعم تمعكن فى بولها وتصطدم
وأختلفوا فى الاكل للكتابة وشربها بدون محو ثابت
أو إنه كان بمحو والاصح إن تمنعن بدون محو متضح
أما بان يوكل ما كان ذكر عليه اسم ذى الجلال المقتدر
أو ذكر القرآن أو أن يشربا فذاك جائز ولن يجتنبا
قال وقد فعله سفيان وغيره جها بذا عيان

وصـــون اســـم الله ذى الاعظام ... وما لـــه كان من الكـــلام
عن كل نقص لهـــو الصـــواب ... وكـــان صـــفوة الـــورى الآواب
حـــال دخـــوله الخـــلاءيضـــع ... خاتمـــه كـــذاك عنـــه يرفـــع
إذ فيـــه اسم الله ذى الآلاء ... روى ابـــو داود والنســـائى
واطفئـــوا الحمـــى بماء بـــارد ... فيمـــا أتى عـــن الرسول الماجد
وجـــاء حمـــى ساعة تكفيـــر ... ذنـــوب شهر قالـــه الخبيـــر
وإن حـــمى يومنـــا أو ليـــلة ... كفـــارة على ذنـــوب سنة
وقـــد اتى عن انس أن حمـــا ... احـــدكم يرش فوقـــه المـــا
مبـــردا ثـــلاث ليـــلات سحر ... وهو حـــديث قالـــه القطب الابر
وقـــد روى بان هـــذى الحمى ... لرائـــد الموت بنـــا تســـمى
وإنهـــا لله ســـجن عمـــا ... فى ارضـــه فبـــردوا لهـــا الما
على الشـــنان ثم بعد ليسكب ... بين الآذانين العشـــا والمغرب
ففعـــلوا بحســـبما هنا ثبت ... وبمشيئة الالـــه ذهبـــت
ثـــم المـــداواه بقـــطع عـــرق ... تجـــوز ايضـــا فى المقـــال الحق
لمـــثل باســـور وغير ما ذكـــر ... خلفـــا لمـــن لمثـــل ذاك قد حجر
وخـــارج فى بدن كجـــلدة ... ولحمـــة وموضـــع للدغـــة
والكـــى إن كان رجـــا فيما ذكر ... نفعـــا وكان خائفـــا منه الضرر
وهـــو ســـوا يفعـــل ذا فى نفسه ... أو يفعلنـــه بابنـــا جنســـه
تفجـــير جـــرح هكـــذا بالنـــار ... لو كان فى غيـــر مخـــوف طارى
والجـــلد حى أو يكـــون ميتـــا ... فكـــله ليس به باس أتـــى
والكـــي قيل يكـــرهنّ لبشر ... ولبهيمـــة كـــذا بعض نظـــر
وقيـــل بالتكريـــه لابـــن آدم ... وجـــائز لســـائر البهائـــم
وبعضـــهم يقـــول ليس فيـــه ... للكـــل من باس ولا تكـــريه
وقـــد روى جـــابرنا الصـــحابى ... إن النبى عالـــى الجنـــاب
إلى ابي نجـــل كعـــب ارســـلا ... شخصـــا لـــه طب فجاء مقبـــلا

وإنـــه عرفـــا له قد قطعـــا ... ثم عليـه قد كواه مســـرعا
وقد اتى أن النبى الاكـــر ما ... كان لســـعد بن معاذ حسما
حيـــن رمى سعد بعرق الاكحـــل ... وقد أتى عن انس المفضـــل
إن أبـــا طلحـــة قد كـــواتى ... فى زمـــن المبعوث بالايمـــان
وقـــد أتى أن النبى قد كوى ... أسعد من شوكته بعـــض روى
وجـــاء فى الكثير من اخبـار ... عن النبى المصطفى المختـــار
منع المـــداوة بما قد حـــرما ... وما يكـــون نجســـا مذممـــا
اى نجـــس كان لذاتـــه فـــلا ... يقبل قـــول من لنـــا قد حللا
من علمـــا تداويـــا بالعـــذره ... لوجـــع العين الدى قـــد ذكره
وغيـــره كـــذا بغير العـــذره ... فى سائر الامراض حيث سطره
وقـــال إنمـــا الحـــرام الاكـل ... والشرب أمـــا غيـره فحـــل
وقـــال أيضـــا يغسـلان حينما ... قد يجـــب الطهر الذى تحتما
والقـــول بالمنع هو القول الاصح ... لمـــا عليـه من دليل اتضـــح
وقـــد أتى جـــواز لبسـة الرجل ... حـــريره من حكـــة به تحـــل
فقد أتى عن أنس أن النـــبى ... رخص لابن عـــوف المهـــذب
وهكـــذا رخص للزبيـــر ... من حكـــة فى اللبـــس للحرير
وذاك إنمـــا حصـول الحكـــة ... يكـــون عن يبس وعن حـــرارة
وفى روايـة لبعض من غبـــر ... رخـــص للقمل به الهادى الابـــر
قال الأمام القطب أن قلت فهـــل ... يجـــوز لبسـنا الحرير ويحـــل
خشية أن يصيبـــا القمل وأن ... يكـــون منه ضرر على البـــدن
اقـــول فى الروايـة الموصـوفه ... بانهـــا روايـــة ضعيفـــه
ولا تقـــاومن فى التقـــدير ... روايـة النهـــى عن الحريـــر
ولبســـه وما اتى من الخبـــر ... فى حجـــره مع أن ما كان ذكر
يحتملـن بانمـــا الحكـــة من ... قمل بـه قد حصـــلت على البدن
فنســـبت علتـه طورا إلى ... مســـبب وهو احتكـــاك حصـلا

وثـــارة قد نســـبت إلى السبب ... وذا هو القمـــل الذى عليـــه دب
فلم يكـن جـــوازه لـــذات ... قمـــل ولكـن كان للحكـــات
قـــال فلا حجـــة فى المذكـــور ... للشـــافعى حيـث فى الحريـــر
اجـــاز أن نلبســـه لقمـــل ... وحكـــة وما كهذا الشـــكل
وحيثمـــا اجـاز هذا دفعـــا ... للقمـــل عن أن ياتيـــن ويسعى
وإن فى الحـــرير دون مريـــة ... خاصـــية دافعـــة للحكـــه
لا لبـــرودة تكـــون فيـــه ... فهـــو أخـــو حرارة نلفيـــه
فان يكـن منـــه لباس اتخـــذ ... معتـــدل الحـر يكون حينئـــذ
مســـخنا لبـــدن الانســـان ... وربمـــا يـــرد للابـــدان
حيث لـــه يسـمنن ولم يكـــن ... عليـــه شىء مـــن يبوســـه إذن
ولا خشـــونة تـــرى فنفعـــا ... لحكـــه حين عليهـــا وقعـــا
فانـــه اســـخن من كتـــان ... وهكـــذا ابرد من اقطـــان
وهو يربى اللحـم حيث يحصـــل ... وكل لبس خشـــن يهـــزل
ويصـــلب البشـــرة إذ يوافى ... فهـــذه مـــلابس الاصـــواف
تســـخنن وتدفئـــن من اعتجـر ... وهكـــذا ايضـــا ملابس الوبـر
والقطـــن والكتـــان والحـــرير ... تدفى بـــلا ســـخانة تثـــور
فبـــارد يابـــسٌ الكتـــان ... والصـــوف إذ يلبسه الانســـان
بـــه حـــرارة مع اليبوســـة ... وقطنهـــم معتـــدل الحرارة
وذلك الحـــرير فهو اليـــن ... من قطنهـــم وحره لاهـــون
وللفتـــاة جـــائز أن تحلقـــا ... شـــعرا براســـها لقمـــل لحقـــا
إن خـــافت الضرار ممـــا ذكرا ... أو إنـــه فيـــه قروح ظهـــرا
وجـــائز لها بان تظـــهر مـــن ... عـــورتها لمـــن لهـــا يداويـــن
تظـــهر ما احتـــاج لأظهار هنـــا ... لو المـــداوي رجـل تعينـــا
له يداوى أمـــراة بمحضـــر ... محـــرمها أو زوجـــها المنتظـــر
أو اقـــرب أو متولى أو عـــدا ... ذاك ذكـــورا أو اناثـــا وجـــدا

من كل من لم يقدمن على زنى ... إن كـــان هذا حاضرا لـه هنـا
كذاك أيضـــا الفتاة حـــللا ... لها بان تدواين رجـــلا
بمحضر مـــن أحـــد لو لم يصر ... لهـــا قريبـــا أولها من قد حضر
لكـــن ذاك لا يجـــوز أبـــدا ... إلا إذا من النســـا لم تجـــدا
مداويـــا وكان ذاك لم يجـد ... مـــداويا من الرجـــال من احد
أو من يعلـــم القناة للـــدوا ... ومن يعلـم الرجـال ما استوى
أو كـــان ذاك الضر ليس يحتمـل ... تاخيـــره لوقت تعليـــم مثل
ولـــم يكـــن هنـــاك طفـــلة ولا ... طفل ويحســـنان ذاك العمـــلا
تقـــدمن للدواء رجـــلا ... لا يشتهى من النســاء أولا
وهـــكذا يقدمـــن مـــن لا ... يشتهينهـــا للدواء قبـــلا
فمـــن بها مات جنيـــن ونشب ... أو إنـــه فى بطنهـــا قد انقلب
أو كان ما اشبه ذا فللرجـــل ... أن يدخـلن يده فى ذا المحل
ليخـــرجن جنينـــها من داخـل ... باى حيلـة ووجـــه حاصـــل
كـــذاك إن ماتت وقد كان الولد ... يحـــتركن فى بطنها ويرتعـــد
فشق بطنهـــا لأخـــراج يحـــل ... إذا هم لم يجـــدوا عنه ســـبل
وموتهـــا تيقنـــوا أيضـــا وقد ... تيقنـــوا حيـــاة ذلك الولـــد
لأنمـــا الميـــت ولو قـــد وجـدا ... كالحـــى فى إمتناع جرح إن بدا
وخدشـــه وفى ضـــمان قد يجب ... لكـــن اخف الضررين يرتكـــب
وذا هو الشق لأن الميتـــا ... لا يتألمـــن بمـــا فيه أتى
وهـــو مقال الحبر قطب العلمـا ... وهكـــذا الثوري عنـه رســـما
والمنـــع قـــول للامـــام الكدمى ... واحمـد كرهـــه من قـــدم
وجـــائز لرجـــل أن يلمســـا ... ما جـــاز فيه نظـر من النســـا
إن كان دون شـــهوة به تحـــف ... وذلكـــم كمثـــل وجهها وكـــف
كـــذاك ما يظـــهر فى القواعـد ... والمتبرجـــات من سواعد
ونحـــوها إن كان فوق السرة ... ما قد ذكـرته وتحـــت الركبـــة

بـــدون شـــهوة وللفتـــاة حـــل ... أن تلمســـن ما فوق سرة الرجـل
وهكـــذا ما كان تحـــت الركبة ... إن كـــان ذاك اللمس دون شهوة
فان تكـن داوته أو داواهـــا ... فى ذاك مع وجـود من ســـواها
فمن على ذلك صـــار مقدمـــا ... فانـــه لا يبرأن منهمـــا
وقـــال بعض لايجـــوز مس ما ... يجـــوز أن ينظـــر مما علمـــا
وإنهـــا ليست تمـــس اصـــلا ... لو جهـــه الا لضر حـــلا
وجـــائز له بان ينجيـــها ... لو بيـــد من فرجـــها ياتيهـــا
بـــدون حـــائل إذا لـــم يجـدا ... إلا لذاك دون حجـــر وجـــدا
وجـــاء لا تسترقين بالشىء لا ... تعرفـــه فانـــه قـــد حظـــلا
كـــذاك لا تكتبـــه إلا أن وصـــل ... على يدى عـــدل فانه قبـــل
خشية أن يكـــون ذاك كفـــرا ... أو كونـــه معصية أو سحـــرا
وإن تعليـــق التعاويـذ اختلـــف ... فيـــه فقد يمنـــعة بعض الســـلف
وبعضـــهم اجـــازه أو أن غـدا ... كتابـــة من القـــران والهـــدى
أو كان اســـم الله ليس مشتبه ... أو كان شيئا يتبركـــن بـــه
قـــال الامام القطب والحبر العلم ... وذا هو الاصـح عندى والاثـــم
ومـــن بسحر عقـــله تغيـــرا ... يدفع عنـــه الحد للذى جـــرى
ويقتـــل الســـاحر ثم الساحره ... كمـــا اتانا فى حديـــث ذكره
فقـــال بعض العلمـــاء مطلقـــا ... وقيل إن كـــان بشرك أو بقـــا
وقيل ان القتـــل فى الســـاحرة ... وســـاحر لو أدليـــا بتوبـــة
وجـــاء أن رجـــلا قد سحـــرا ... لامـــراة حتى بها قد فجـــرا
فرفع الواقـــع للمدينـــة ... معاويٌ فى زمن الصحابـــة
فاجتمـــع البحـــر ونجل عمـــرا ... بقتلـــه وتركـــها لمـــا جـــرى
وطـــالب على الزواج غانيـــه ... وقد ابـــت وابتعـــدت لناحية
وما يميـــل قلبهـــا لها كتـــب ... فان ذاك جـــائز ولم يعـــب
إن كـــان لم يكـتب لها ما غيرا ... لعقلهـــا وجســـمها واثـــرا

إن كان من يطلبها لها كفو ... هذا الذى قالوا به ووصفوا
والحق عند القطب منع ما ترى ... وإنما له على ما ذكرا
ان يدعو الرحمن جل وعلا ... يعطفها عليه حتى تقبلا
قال ولكنى لست اقدم ... على فراق بينهم والزم
إن عقلها بذاك ما تغيرا ... وضامن ما كانفيها قد طرا
يؤجلن سنة تماما ... وديه له إذا ما قاما
وهذه الكتابة التى تروى ... لو إنها قد شهرت بين الورى
ليس لها أصل من الكتاب ... كلا ولا من سنة الاواب
فالامر بالطب وبالرقيا معا ... فذاك شيء فى الحديث رفعا
وما سمعنا الامر بالكتابه ... قط ولسنا نعرفن صوابه
والسالمي شيخنا اطالا ... فى نكرها إذ ذكر المقالا
فانه قال متى ما ذكرا ... لهذه المسئلة التى ترى
ثم الكتابة التى قد ذكرت ... لا أعرف الوجه بها لو شهرت
حادثة فى جمعنا المعهود ... واصلها قد كان فى اليهود
والله قد اغنى العباد عنها ... بادعيات يستجاب منها
وحينما قل اليقين فى الورى ... قاموا لزخرف لهم قد سطرا
يرون الانفعال منه علما ... وهو لعمرى الجهل مدلهما
ومتعاطى العلم بالمغيب ... فقم إليه مسرعا وكذب
وهو من الكهانة المعلومه ... وحالها بين الورى مذمومه
كقوله فى سارق قد اختفى ... أدلكم عليه حيث انصرفا
وقوله فى مدنف مضطر ... ضرره فى البيت أو فى القفر
وهكذا من يصرع الانسيا ... ويدخلن فى جوفه جنبا
يخبره عن حادث يسأله ... عنه فذا فى المنع ايضا مثله
والحق فيما قاله وقد سبق ... إليه قطب العلما وهو الاحق
وإن من تفعل فى امر الولد ... ما يسقطن به فليس من قود

وتدفعن دية إلى الرحم ... منها متى ليس له اب علم
ولا يجوز تفدين لاحد ... بالنفس لو ابا واما وولد
إلا إذا كنت النجاة ترتجى ... فما عليك ها هنا من حرج
وجاز عند القطب تفدى غيركا ... إذا تكرمت بحبس نفسكا
بأجرة أو دون أجر يفضى ... وتفدين أبويك أيضا
والشيخ فى العلم ومن يعظم ... فى الدين ايضا والذى بكرم
إن تضربن ضربا وترتجى معه ... لك الحياة بعد ذاك والدعه
قال الامام القطب بعد ما ذكر ... ولم يجز ذلك غيرى بل حجر
وهل يجوز ماله قد أبتكر ... طب حديث وبذا الوقت اشتهر
من أخذ دم من فتى لثانى ... واخذ قطعة من اللحمان
فاستظهر الجواز بعض النبلا ... لما من النفع به قد حصلا
لذلك الضعيف عند عدم ... ضر يكون للقوى الاقوم
قالوا وقد شوهد هذا فعلا ... بدون ما ريب به قد حلا
وهكذا يلزم عرض ما حدث ... فى عصرنا من الامور وانبعث
من كل حادث على قانون ... شريعة لأحمد الأمين
فانها قابلة لكل ... ما كان من رقى ومن تعلى
وما على الطبيب أو من يحلق ... أو نحو هذين ضمان يلحق
أن لم يكن عمد ولا تقصير ... وفى الخطا ضمانهم يصير
وإن يكن عليهما قد يدعى ... عمدا أو التقصير فيما وقعا
أو الخطا ولا ضمان يرتضى ... ففيه إيمان لدى فصل القضا
وعالم ما يفعل الطبيب ... فانه كمثله يؤب
ومن يكن قد طب عبدا أو صبى ... بدون أذن سيد أو الاب
فمطلقا يضمن إلا أن يخف ... عليهما من ذاك ضر ينكشف
ولم تكن تمكنه المشاوره ... فلا ضمان فى الذى قد صيره
إلا بعمد كان أو تقصير ... أو خطاء يكون فى المذكور

وســـوف يأتى للـــذى قلنـــاه ... تتمـــة فى بابـــه تـــراه
وان من أذنب ذنبا أو فعـــل ... ما تكـــرهن ولم يكـــن ممن تول
قيل التماس عـــذره لأفضـــل ... كـــذا الرضـــا عنه هنا واجمـل
وكان بعض قـــد يراه أوجبـــا ... إن كـــان فى ابعاد من قد أذنبا
ما قـــد يضر هـــذه الدنيـــاء ... أو قد يضر الديـــن مهمـــا جـاء
أو فيـــه تنفـــير الانام عنهـــم ... أو فيـــه اقناط لـــه أو لهـــم
أو يحـــدثن من أجلـــه مـــزيد ... ذنب هنـــا أو ضرر أكيـــد
وإن يكـــن فى قربـــه خلاف ما ... قلنـــاه فالترك يكـــون اســـلما
لكنـــه أن تاب مما فعـــلا ... وآب قالمثـــاب منـــه قبـــلا
وكل من يقمعـــه التهجـــم ... فى وجهـــه أو الكـــلام المؤلـــم
عن شره أو بعضـــه تهجمـــا ... فيـــه لكى عن القبيـــح يحجما
وهـــكذا إن كان فى التهجـــم ... اعـــزاز دين للالـــه الأعظـــم
وإن يخـــف من ان يزيد شرا ... به فتركـــه يكـــون احـــرى
وواجـــب قبـــول عذر المعتـــذر ... لو كاذبـــا فى عذره الذى ذكـــر
إذ جـــاء من لم يقبلن من معتذر ... عـــذرا وقد أدلى به وقد اقـــر
لم يـــرد الحوض غدا لو كـــانا ... فى الأعتـــذار كاذبـــا أتـــانا
وذاك أن المـــرء لا يعتـــذر ... إلا وفيـــه لحيـــاء يظهـــر
من الذى كـــان له قد فعـــلا ... وذلكـــم بعض رجـــوع حصـــلا
لو كاذ بأثم قبـــول البعض من ... رجـــوعه لواجـــب متى يكـــن
مثـــل قبـــول للرجـــوع الأكمل ... فافهـــم لما قـــد قلتـــه فهو جلى
وقـــد فشـــا بأن من لم يقبـــل ... عـــذرا من المسئى حيـــث ينجلى
فانـــه اخبـــث من ابليســـا ... حتمـــا وفرعون عـــدو موسى
قـــالوا ويستثنى من المذكور ما ... إن بان من معتـــذر تقدمـــا
من عذره ذاك الـــذى به وصـــل ... بانـــه مستهزىء فيمـــا فعـــل
فانـــه يزجـــر حيـــث جمعـــا ... إلى الذى قد كـــان منه وقعـــا

من ذاك الاستهزا والاستخفاف ... كذبا لدى اعتذاره يوافى
وجاء فى المشهور أن المرء مع ... من قد أحبه كذاك قد رفع
وأن من كان لقوم قد أحب ... فانه لمنهم ولا عجب
وإن من أحب قوما حشرا ... عندهم جميع هذا شهرا
معناه أن احب أهل الدين ... حبا صدوقا كان ذا تمكين
وهو الذى يورثه المتابعه ... لهم على الايمان والمجامعه
والعمل الصالح كان منهم ... وعندهم فى يوم حشر لهم
وإن أحب المبطلين الفجره ... يوما على باطلهم ما انكره
أو لتهاون بحق يعلم ... يكون منهم وكذا عندهم
قالوا وفى ذاك إحتمال قد بدا ... بان يكون ذاك اخبارا غدا
بانما الحب إلى المحبوب ... ينزع مع توافق القلوب
إن عمل المحبوب كان حسنا ... فعمل المحب مثله هنا
وإن يكن ذلك سيئا غدا ... فسيئ ذلك مثله بدأ
والهجر نوعان فهجر باطن ... وذاك أن يضمر فى المواطن
سواء له والثان هجر ظهرا ... والكل من هذين مما حجرا
إلا إذا فى أهله كان بدأ ... فان ذاك لا يذم أبدا
وإن تشا فقل ثلاثة هنا ... هجر بباطن وظاهر عنا
وواحد بباطن كان وجد ... وواحد بظاهر ايضا فقد
والهجر للاخوان ليس حلا ... فوق ثلاث من ليال أصلا
وفى حديث قد رواه النقل ... بان للمسلم لا يحل
أن يهجرن اخا له بحال ... فوق ثلاث كن من ليالى
والخلف فى مفهوم ذلك العدد ... هل إنه يفيد حصرا إذ ورد
وهل يصح عمل به فلا ... بأس بهجر فى الثلاث حصلا
وفى الذى أدون ترخيصا حصل ... لان حال الآدمى قد جبل
على صفات غضب فسومحا ... فيها لكى يرجع عما إنقدحا

فى ذهنـــه وكى يزول مـــا عرض ... فى قلبـــه على أخيه من مرض
وغالب الأمر بأن مـــا ذكـــر ... يـــزول أو يقل فى هذا القدر
وبمجـــرد الســـلام الكائـــن ... يـــزول ما فى القلب من ضغائن
لمـــا أتى عـــن ســـيد الآنـــام ... خيـــرهما البـادىء بالســـلام

●●●

الأمـــوال والجـــبر

وجـــاء فى الآثـــار أن من غدا ... يشـــك فى حرمة مـــا قد وجدا
لديـه من مال له وزوجـــة ... وغير ذا فانـــه لا يلفـــت
إلى الوســـاويس مـتى ما عرفا ... من نفســـة فى كل حـــاله الوفا
وإنـــه ليس بذى اقـــدام ... على إشتباه وعلى حـــرام
إذ إتبـاع ذلك الوســواس ... عبـــادة لا رجس الارجـــاس
لانـه يضيـــقن عليـــه ... ما قـــد أباحه لـه بـــاريه
يكـــدرن صـــافيا عليـــه ... يبغضـــن طـــاعة إليـــه
لأجـــل ما يلقى من المشـــقة ... فيـــها لدفع تلكـــم الوســـوسة
ومن إعـــادة ومن قضـــاء ... يأتـــى بـــه من عقـــب الأداء
فـــلا يكـــاد قط أن يطوعـــا ... بنفل صـــوم أو صـــلوة ودعـا
ولا يكـــاد أن يؤدى فرضـــا ... إلا وجـــاء الشـك فيه أيضـــا
فيأتينـــه ملل ويضـــعف ... رجـــاؤه الخيـــر وقد ينصرف
كـــذا رجـــاء لقبـــول العمـل ... فيضعفـــن نور قلبـه الجلـى
وربمـــا يضجـــر ثم ينتقـــل ... من فرضـه ذلكـــم على خلل
في وهمـــه عمدا فيعصى الاحدا ... أو يهلكـــن بما نـــوى وقصـــدا
مع إنـــه لا خلل عليـــه ... ويشغلنـــه الذى يأتيـــه
عن طاعـــة الرحمـــن ذى الآلاء ... فيرتمـــى فى أكبـــر البـــلاء
أيضـا وإنـــه إذا تنـــاولا ... مالا من الحـــلال كان حاصـــلا
أو كـــان فى أمـــر مباح يشرع ... أو إنـــه كان لفرض يـوقع
ويتركـــن ذاك لوسواس عنـــا ... فتركـــه للمال تضيع هنـــا
كـــذاك تركـه المبـــاح أن حصل ... وتركـــه للفرض ابطـــال العمـل
كـــذلك النفل يكـــون دون شـك ... بـل أن يك الترك الذى له ترك
على طريـــق الحجـــر والتحريم ... فذاك من ضـــلاله المشـــئوم

لان ذاك الترك تحـــريم لمـــا ... لا يعلمـــن إنـــه قد حـــرما
وإن يكـــن فى ذلك المـــال دخل ... أو فى زواجـــه بباطل حظـــل
أو يعرضن فيهمـــاالباطل لـــه ... وقد نسى ما كـــان قبـــلا فعله
فهو له العذر إذا مـــا دانـــا ... بتوبـــة من كل وزر كـــانا
وبالخـــلاص من جميـــع حـــق ... يلزمـــه لله أو للخلـــق
وهكـــذا الحـــج مع الزكـــاة ... والصـــوم مع أنواع كفـــارات
وذاك فى أهل الوســاويس غـــدا ... مؤكـــدا وســائغ فيمـــن عـــدا
ولكثيـــر المتورعيـــن قـــد ... أضـــل فى حـــلالهم متى رصد
حـــتى لقـــد حـــرمه عليهـــم ... وقد أضـــل من لـــه المحـــرم
حـــتى احلـــه لهم فاثبـــت على ... دينـــك تســـلم من ضلال وبـــلا
ثم عـــلى الله أتكـــل ولا تكـــن ... ممكن الشيطان جـــلاب المحـــن
من دينـــك المطهـــر المكيـــن ... وخـــذ لدى امـــرك باليقين
وأستصحب الاصل فان عارضكـــا ... بان تصـــدقت بكـــل مالكـــا
أو بعتـــه للغير أو نظـــرنا ... محـــرمة بالعمـــد وانتهـــكتا
أو قلـــت من لفظ كذا لزوجكـــا ... مـــا تطلقـــن بـــه ونحو ذلكا
فلا تـــدع ما من حـــلال ظهـــرا ... بما من الشـــك لديـــك خطـــرا
فمن بتطليـــق فتـــاة حلفـــا ... وشـــك فى الحنث الذى قد وصفا
ومـــا درى ما قالـــه وما حـــلف ... عليـــه لا تحـــريم فيما قد وصف
ومن لمال كـــان قد تنـــاولا ... أو إنه أفســـده وأبطـــلا
ويعلمـــن إنـــه لميـــة ... وبعـــد ذاك شـــك فى القضية
لعلـــه لغيـــر من قد عرفـــا ... أو كان فى مال أمرىء تصـــرفا
ويطلبـــن تخلصـــا وقالا ... بعض التقـــات أن هذا المـــالا
ليس له أو منـــه بعض قد يسم ... فليتخلص منه مثلمـــا علـــم
وليدع الشـــك وقـــول الثقـــة ... إن كان واحـــدا ولا يلتفـــت
إلا إذا ما الاحتيـــاط قد طلب ... فليدفعـــن ايضا إلى من قد نسب

إليه ذاك الثقة الذى ذكر ... أو فيه وحده له الشك خطر
وجائر أو غيره إذا خلط ... مال الورى وليس يدرى المختلط
فصاحب الحق له أن يقبضا ... مثال حقه إذا شاء اقتضا
وما له أن يأخذن زائدا ... أو ناقصا عما له قد عهدا
أو إنه يأخذ مثلا أو أقل ... وذا هو الصحيح فى رأى الاول
والحب أيضا وسوى الحبوب فى ... ذاك سوا بدون ما تخلف
لو إنه ماء بنهر غصبا ... لوقته من اهله وغيبا
وإن يضع مشترك لجملة ... كذاك مخلوط بلا علامة
تحاصصوا فيما بقى وقيل لا ... يحكم فى ذاك بحكم فصلا
بل إنهم يتفقوا بينهم ... أو يقفوا حتى يبين لهم
وخالط القليل من حرام ... على محلل لدى الأنام
فالكل من ذلك حرم حظلا ... إذ الحرام يغلب المحللا
إلا إذا ما موضع الحرام ... قد كان معروفا بلا ايهام
ويعزلن عن الحلال الطيب ... وذاك فى قول لبعض النجب
والقطب قال إن يميز ينزع ... أو لا فنزع مثله قد يسع
وحل ما بقى من الطعام ... وهكذا الكثير من حرام
وإن يكن لم يدر رب المال ... وقال قائل له فى الحال
بانه هذا وقلبه إطمأن ... حل له فى ذاك أن يعاملن
وإن إليه يتخلصنا ... من تبعة فى ذاك تلزمنا
ويستبيح ما أباح ذاك له ... كمثلما أن يكثرى من حمله
على سفينة فقيل بعدله ... بانما صاحب هذى حنظله
هذا فانه القعود جاز له ... بحيثما له أباح حنظله
ويستبيح ماله إباحا ... من أمرهم أيضا ولا جناحا
وإنه إن لم يك الكراء ... بذلك العرف الذى قد جاءوا
لكن على اباحة الكل أتى ... يقعد حيث شاء ذلك الفتى

ما لم يكن نهاه فهو أعرف ... بعورة السفين إذ تنكشف
وجائز له التوضى بالدلا ... تلك التى توضع فيها أولا
وهكذا تعليق ثوب انتجس ... فيها لكى يعركه موج يحس
فيطهرن وإن يكن له رفع ... يدلكه لأجل ما فيه وقع
فرده ثلاث مرات فذا ... احسن قطعا لازالة الأذى
ومالـه يعركه على الخشب ... إلا إذا كان باذن قد طلب
والقطب قال بل له أن يعركا ... لو إنه يمنعه من ذلكا
إن لم يك الطهر له قد أمكنا ... إلا بان يعرك للتوب هنا
ويرفقن فى فعله لا يفسد ... شيئا لأن الأكثرا منعقد
على الذى لم يك بد منه ... بلا فساد ثم يوقعنه
لو إن ذاك الأمر لما يذكرا ... فى حال ما قد عقدوا أمر الكرا
وبفساد الدلو ما عليه ... نباعة والحبل إذ يلقيه
أو وقعا بدون عمد منه ... فان يكن فلا تضمتنه
وقائم السفين مهما يقل ... بانه للغير لما يك لى
وليس فيها الغير أعطى ما لزم ... ضمانه منها لقائم علم
وبأمر القائم بالايصال ... له ويبرأن بهذا الحال
وإن يكن أمكنه أن يوصلا ... ذاك بنفسه إليه فعلا
وهكذا جميع من لديه ... مال لغيره باذن فيه
وداخل سفينة يضطر ... إلى قعود حيثما يضر
سواه فى حالته فليقعدا ... بحيثما صاحبها قد اقعدا
وإن يكن قد استريب ما بيد ... شخص على سفينة كان قعد
بانه لأهلها ففيه لا ... يعاملن وعنه ليس يقبلا
إلا إذا ما الشخص قد كان تقه ... وكان من عامله قد صدقه
واتفقوا بانه للولد ... قبول ما اعطى ابوه من يد
ولو ابوه آثم فى هبته ... بترك عدل بينه وأخوته

قال الامام القطب وجه ما بدا ... عندى بان الاب فى الاتم ارتدى
بتركه للعدل ما بينهم ... لأنما العدل عليه يلزم
ليس بنفس ذلك الاعطاء ... منه لواحد من الابناء
لانه عليه قد ترتبا ... أن يعطين الآخر المخيبا
من آله الذكور مثل ما بذل ... لذا ويعطى بنته نصف الرجل
فالابن لاحق هنا عليه ... لأخوة فى الأخذ من أبيه
بل إنما حقهم كان على ... والدهم فلازم ان يعدلا
قال ولكن لا إتفاق حتما ... على الذى قالوا به قد تما
بل قال بعض لا يجوز للولد ... يقبله من والد به بمد
أن يك عدم العدل فيها بان له ... وسوف يأتى ذكر هذى المسئله
ومن بلى بقسم ما عليه ... ياتمننه ربه باريه
يلزمه العدل ومن قد فضله ... منهم بشىء اخذه قد قيل له
لكنما الاحوطأن لا يأخذن ... إلا إذا ما كان قلبه أطمأن
بانما الباقون يرضون بما ... اعطيه فالجواز فيه رسما
وإن يقع تقاتل فى بر ... بدون قائد كذا فى بحر
فان من يسلب شيئا جاز له ... يأخذه بنفسه إذ حصله
إن كان كل أحد يقاتل ... برايه والخمس فيه حاصل
يخرجه المرؤ بحيث يخرج ... وحيثما له استبان المنهج
وإن يقع حوت على السفينة ... فانما التحقيق فى القضية
بانه لربها وأختارا ... بعضهم بانه قد صارا
كلقطة وينسبن للاكثر ... وأول القولين للقطب السرى
وفى الذى بعضهم به نطق ... بانه لمن إليه قد سبق
وإن معنى كونه كاللقطة ... بانه يعطى لأهل الفاقة
لواحد من جنس تلك العقرا ... أو لفقيرين هنا أو اكثرا
هم الاولى كانوا على السفينة ... أو غيرهم من فقراء الملة

قال الامام القطب فى هذا الاثر ... بانه ليس كمثلما ذكر
فالحوت ملك للمهيمن الصمد ... لم يجرين عليه ملك لاحد
ولا تعنى فيه وهو قد وقع ... من ربه فى مركب وقد صرع
وذلك المركب ملك لبشر ... فليأخذنه كماء من مطر
مجتمع صادفه فى قصعته ... يأخذه من دون باقى رفقته
قال النبى المصطفى أزكى الرسل ... كما تكونون عليكم يول
وفى مقال رفعوا عن عمر ... بانما عمالكم بقدر
أعمالكم أن أنتم اصلحتم ... أعمالكم تصلح عما لكم
وإن تلك الاعمال منكم فاسده ... تفسد عما لكم معانده
قال الاله إننى لأنتقم ... من ظالم بظالم قد اجترم
وبعد ذاك الحال منهما معا ... أنتقمن لأجل ما قد صنعا
وللذى يحبس فى مغصوب ... يصلين فى موضع الغصوب
وليتيمم بتراب فيه ... وليس من بأس لذا عليه
وللذى يقهر كيما يأكلا ... مال سواه أو له يستعملا
أو يعملن أو يتصرف فيه ... يفعل وليضمن لما يبديه
وإن يك الظالم إنسانا قهر ... يعطيه مالا أو طعاما قد حضر
أو كنعال أو سوى ما ذكرا ... حال ذهابه إلى ما حجرا
من نحو سلب كان أو قتل فلا ... باس عليه فى الذى قد فعلا
قال الامام القطب فى هذا الاثر ... هذا الذى لي فيه كان قد ظهر
وإن يكن سيفا له قد عملا ... فى حالة أو حربة أو أسلا
فان ذاك الأمر شىء لزما ... ما بينه وربه باري السما
وما عليه من ضمان حصلا ... فى غير تلك الحال فى قول الاولى
والبيع مثل ذاك ايضا جعله ... إلا الهبات فهو لا يحسن له
أن يهبن ذاك بدون قهر ... وإنما الاحوط فى ذا الامر
بانه لا يفعلن مما ذكر ... شيئا بدون قهر من له قهر

وقد أتى فى اثـــر للفطنـــا إذا فتـــاة أكـرهت على زنى
إن عليهـــا أن اتـــاها طامحـــا أن تمسكن فى حينها الجوارحـا
وليست المـراءة مثـــل الرجـل فالفعـــل منه والنسـا لم تفعل
وإنمـــا كان عليهـــا يحجـــر طاعتـه إذا أتاهـــا يفجـــر
قـــال الامـــام القطب ليس مثلما قـــالوا به لكـن عليها لزمـــا
تمتنعن منـه وليست تعـــذر إلا إذا تمســـك ثم تقهـــــر
والقـــي الشخص عليهـــا فوقع أو جـــائها ولم تجد أن تمتنـــع
ثم عليهـــا عند هـــذى المعركه أن لا تعينـــه بمثـــل حـــركه
يقـــدم المضطـــر أموال الورى على لحـــوم ميتـه أن حضرا
وذاك فى مقـــال جـل العلمـــا بنيـــة الخـــلاص مما لزمـــا
وإن يكـــن مـــات ولم يخلص ولم يوص ولـــم يشهد بما كان لزم
إذ كان لم يقدر على ما قد أتى وبالخـــلاص دائنا كان الفتـــى
فالله ذو الآلاء يوفـى عنـــه حـــق الورى جـــل بلطـــف منه
كـــذاك فى مسـئلة الجبـــر على أكـــل لمـــال أحد من المـــلا
أو عمل فيـه أو إســـتعمال كـــذا تصرف بـــه بحـــال
لكـــن إذا ما كان فيـــه قد عمل ما كان للمـــال صـــلاحا أن فعل
فما عليـه فيه من ضـــمان عنـــدهم لأجل هذا الشـأن
ويبحـــث فيـه باسـتثناء مـــا إن يملكنـــه غاصـــب قد ظلما
ويقهـــرن على صـلاح فيـــه فان اصـــلاحا هنا يأتيـــه
يزيـــد ذاك الغاصـــب العداء نفعـــا من المـــال لما قد جاء
وجـــاء فى قـــول لبعض الكملـه من لا تقيـة لـه لا دين لـــه
وإنهـــا فرض علـــى الانسـان أن كـــان خائفـــا على الاديـان
وفى جـــواز الحمل للكتـــاب من جـــائر لجائـــر مرتـــاب
خلف عن الاشياخ مهمـــا أحتملا بان فيـه غير ظلـــم جعـــلا
والاحـــوط المنـــع لهذا الشـأن مخافـــة الوقـــوع فى الضمان

ومن لـه مع رجل قد علما ... شراكة شائعة بينهما
وذلك الجائر قد ابراه من ... خراج حصة له ومن مؤن
ومن شريكه الاخير اخذا ... بما ينوب ذلكم وناب ذا
أو أخذ الخراج كله هنا ... من شركة ليخرجن ما عنا
من سهم واحد كذاك أن أخذ ... خراج حصة الشريك ونقذ
من شركة وقصده أن يأخذا ... من حصة الشريك وحده لذا
فصححوا أن يوخذن ما عنا ... منه فقط لا من الكل هنا
وقال بعض العلماء يلزم ... من كان ابراه الظلوم المجرم
أن يغر من للشريك الثانى ... خراج حصة بلا نقصان
والحمل للخراج من أهليه ... باذنهم فلا جناح فيه
إن بلغا اولى عقول كانوا ... وإن يكن فيهم يتامى هانوا
كذلك الغائب والمجنون ... فانه يلزمه التضمين
وتوبة كذاك قال القدما ... وقال بعد ذاك قطب العلما
إن يكن الخراج مفروضا على ... اموالهم أو النفوس جعلا
ولم يك الجائر فيه استثنى ... ذا غيبة يتم ولا من جنا
ففى جواز الحمل والحساب ... والقبض هم كغيرهم فى الباب
أن يكن الاعطاء من مالهم ... يكون إبقاء له أو لهم
وقال بعد ما هنا قد فصله ... ولا تقلدنى بهذى المسئله
بل أن تكن للقول والتأمل ... أهلا تأمل ها هنا أو فسل
والخلف موجود بها جهارا ... وإنما القطب لهذا أختارا
قلت وإنى قد تأملت وقد ... رأيت حقا ما له القطب أعتمد
لأنما الجائر بالضريبة ... عمم كل أهل تلك البلدة
وقصد الجميع بالظلم وما ... بالى بطفل حينما قد ظلما
وأن تكن وجدت أن لا تأخذا ... من مالهم فأبتعدن عن مثل ذا
وإن يكن قد جار عامل علا ... قالوا لسلطان له قد جعلا

احســـن إلينا أنت أومر عاملـــك ... يحســـن إلينـــا حيث أمرنا ملك
أو أنـــك استعمـــل علينـــا عادلا ... يفعل فينـــا العرف والفضـــائلا
ولا يجـــوز أن يقولوا ثمـــا ... أبدلـــه بالذى أقـــل ظلمـــا
أو يقـــلان أن يكـــن فـــلان ... من ذكـروه ولـــه أبـــانوا
من الاولى يعرف فى الانـــام ... بالجـــور والقهـــر وبالارغـــام
لو إنـــه اقل جـــورا وضرر ... من أول فكـــل هذا قد حجـــر
ولا يجـــوز أن يقولوا ابـــدا ... ولايـــة الاول أوتـــان بـــدا
احـــب عنـــدنا كذاك اصـــلح ... لبلد أو إنـــه لأفلـــح
وللدليل أن يضـــل الجـــائرا ... وقـــومه أو يهلكـــن حـــائرا
إن ســـار للظلم وللازعـــاج ... وقيـــل لا مـــن قبل الاحتجـــاج
وغيـــر جـــائز بان يـــدلا ... ومن عـــلى شىء لـــه قد دلا
وكان ســـاهيا هنا أو ذا هـــلا ... عمـــا من الاثـــم بذاك فاعـــلا
أو من ضـــمان فهو ضـــامن وما ... عليـــه من أثم بـــذاك لزمـــا
ومن على دلالـــة قـــد قهـــرا ... فـــدل يومـــا ظالمـــا من الورى
وقـــد اصيـــب بدلالـــة لـــه ... نفس كمـــال من ظلوم دلـــه
فان فى القتـــل وفى البراءة ... منـــه خـــلافا لحصول الشبهة
وقـــد علمـــت فى الحدود طرا ... بانهـــا بالشبهـــات تـــدرا
والخلـــف فى جواز الاشـــتكا الى ... كنحـــو سـلطان بمن قد عمـــلا
خشية أن يجـــور ذا عليـــه ... وكل من بالمنـــع قال فيـــه
يغـــرم الشـــاكى إذا ما وقعا ... جـــور وبالجـــواز قـــول رفعا
لو إنـــه يعلم سلطان المـــلا ... بانـــه يعاقبـــن العـــاملا
إن لم يجـــد دفعـــا لهذا الجانى ... الا بالاشـــتكاء للســـلطان
واختلفـــوا فى مال جائر فقد ... قيـــل شراه جـــائز ومنعقـــد
وجـــائز أن تقبـــل العطايـــا ... من عنـــده وتأخـــذ الهدايـــا
وذاك بالاطـــلاق لو اصـــلا غدا ... أو حيـــوانا أو طعـــاما وجـــدا

وبعضهم يمنع ما قد رسما ... إلا الدنانير وإلا الدرهما
وإن يكن يعلم فى شىء وقع ... بأنه حرم فأخذه أمتنع
لو كان ذاك الشىء دينارا يرى ... أو درهما فانه قد حجرا
وكتب موقوفةأن لزما ... منها ضمان أحدا تحتما
فانه يصلح ما قد افسدا ... منها باصلاح وترفيع بدأ
يرقع أو يلصق الصاقا قوى ... يقاومن ما كان قبل مستوى
وجاز أن يصلح منها ما يرى ... فيها من التصحيف حينما قرا
ومن يكن احل من انسان ... مما عليه كان من ضمان
فقد أتى فى اثر يجزيه ... لوظنه استحيا متى يأتيه
وقيل لا يجزيه حل وجدا ... أن يكن الحياء مفرطا بدا
وحققوا بانه إذا درى ... بان حله حياء صدرا
لم يجزه الحل ولو كان بلا ... أن يفرطن فى الحياء مثلا
ومن يكن قد استحل فاحل ... فشك بعد عله قد أستحل
كمثلما لا يجزينه فيه ... فليلغ شكه الذى يأتيه
وإن يكن لم يعرفن هل احل ... فماله براءة مما حصل
أو يحصل اليقين فى ذا الحال ... إن قد احله بلا اشكال
وجائز تكتب تسليما إلى ... شخص بلا أذن يكون أولا
إذا علمت أن من كتبتا ... عنه يحب ماله فعلتا
أو إنه لا يتغيرنا ... بما عليه كنت تكتبنا
أو شئت اصلاحا هنا تبديه ... ما بينه وكاتب إليه
وقيل بالمنع لهذى الحالة ... إلا على ضرورة دلالة
بل جائز عليهما فيما نرى ... ما كان من ذلك ايضا أكثرا
واليد لا تغسل بالتمور ... فانه من جملة المحجور
وجاز لطخها به فيما نرى ... ولطخ وجه وسوى ما ذكرا
إن كان للطب أو التقوية ... فليس من باس به او حرمة

وقـــد أتى عن هاشم الحبر الابر ولا تطعـــــم الخبز لهذه الحمـر
بل اعطـــه منك فقيـــرا كي يتم بذلك الثـواب من بـــارى النسم

●●●

باب تفسير غريب القرآن

فاتحة الكتاب

الله أسم علم قد خصا ... بالله من أفضاله لا تحصى
والخلف فى الرحمن والرحيم ... فقال بعض من أولى العلوم
متحداث هن فى المعانى ... وذاك كالنديم والندمان
وكله جاء بمعنى الرحمة ... وبعضهم قد جاء بالتفرقة
فقال فى الرحمن بالعموم ... وبالخصوص قال فى الرحيم
فالأول الرازق فى الدنيا على ... جميع من كان بها تفضلا
أما الرحيم فهو المعافى ... للخلق فى دار الجزاء الوافى
والعفو فى الاخرى على ما نصا ... فانه بالمومنين خصا
والحمد لفظه بمعنى الشكر ... على نعيم للاله البر
والرب فالمالك فى التفسير ... كمثلما يقال رب الدور
والعالمين جمع عالم عرف ... وذلك العالم فى قول السلف
جمع ولكن ما له من واحد ... من لفظه بل هكذا فى الوارد
والعالمون الجن والانس معا ... عن ابن عباس لنا قد رفعا
وقيل كل الخلق وهو يرفعن ... إلى مجاهد قتادة حسن
وعن ابى عبيد فى قول علم ... بانهم لأربع من الأمم
ملائك الرحمن والانس معا ... جن شياطين تمام اربعا
وذاك مشتق من العلوم ... ولا يقال قط للبهيم
اى لا يقال عالم لأنها ... لم تك من أهل العقول والنهى
والدين فالجزاء إذ يقام ... أما الصراط فهو الأسلام
وقال بعضهم طريق الجنة ... وقال بعضهم طريق السنة
أى إنه طريق خير هاشم ... وآله وصحبه الاكارم
ومن عليه غضب الله العلى ... هم اليهود فى المقام الاسفل
أما الاولى عن الطريق ضلوا ... هم النصارى قد غووا وزلوا

●●●

البقـــرة

والخلف جـاء فى أوائـل السـور ... كالـــف لام وميم قد ظهـــر
وما كمثـل ذاك والقول الأصـح ... بان ذا معنـــاه غير متضـح
وإنـــه من متشـــابه السـور ... وإنـــه مما عن الخلق ســـتر
فنحـــن بالظـــاهر منه نومـن ... وسره يعلمـــه المهيمـــن
وهـــذه السورة فى قول الاول ... أول مـــا كان بطيبـــة نـــزل
وقـــوله الختـــم فذاك الطبـــع ... ثم الغشـــاوة الغطا والمنـــــع
وقـــوله فى الذكـــر يشـــعرونا ... فان معـــنى ذاك يعلمونـــا
ورؤســـائهم شـــياطينهم ... والله يســـتهزىء أيضـــا بهـم
أى إنـــه يجـــازينهم عـــلى ... ما استهزئوا بالمـــومنين الفضلا
وقولـــه يمـــدهم بمعـــنى ... فى الجـــور والطغيـــان يمهلنا
ويعمهـــــون يترددونـــــا ... فى غيـهـم وليس يهتـــدونا
وبكـم أى خـــرس وصـــيب ... فمطر من الســـما ينسكـــب
والبـــرق يخطفـــن أبصـــارهم ... يأخـــذها بشـــدة عليهـــم
والنـــد معناه هـــو الشريـــك ... والريب أيضـــا فهو الشـــكوك
ويسفك الدمـــاء فى القرآن ... بهريقهـــا بالظـــلم والعـــدوان
وأنبئونى أخبـــرونى وردا ... كـــلا من الجنـــة عيشـــا رغدا
فالرغـــد الواســـع والشيطان ... أزلهـــم أذهبهـــم فبأنـــوا
والمستقر موضـــع القرار ... والحيـــن وقت منتهى الاعمـــار
والرهـــب الخوف ومعنى تلبسوا ... لا تخلطـــوا الحـــق ببطل ينكس
والبر إيمان بسيد الرســـل ... والعـــدل ها هنا الفـــدا وما قبل
وإنمـــا معنـــى يسو موتكـــم ... ســـوء العذاب أى يذيقـــونكم
ومعنـــى يستحيـــون يستبقونـــا ... نســـائكم فيذبحوا البنينـــا
وإذ فرقـــنا أى فلقنا بكم ... والمـــن والســـلوى المتـــاح لهم

همـــا الترتجبيـــن والسـمانى ... وحطـــة اى حـــط ما عنـــانا
والرّجَـــز ها هنا هو الطاعـون ... تعثـــوا بمعنى تفســـدوا يكـون
مسكـنة أى أثـــر للفقـــر ... بأوا بمعـــنى رجعـــوا فى الأمر
ورفـــع الطـــور عليهم قلعـــة ... من أصلـــه وفوقهم قد رفعـــه
والطـــور فهو جبل قد علمـــا ... والخاسى المبعد من رب السمـــا
ثم النكـــال عبرة تمنـــع من ... إتيـــان مثلهـــا لمـن له فطـــن
والفارض المســـنة الكبيـــرة ... والبكـر عندهم هى الصغيرة
والنصـــف العـــوان عن احبار ... وفاقع شـــديد الاصـــفرار
أما الذلول فهـــى المـــدلله ... بالشـــغل والاعمال والمستعمله
معنـــى تثيـــر الأرض أى للزرع ... تقلبـــها بآلـــه للنفـــع
والحـــرث أرض هيـأت للزر ع ... والشـــية اللون أتى فى الســـمع
وقـــوله ادارا ثم فقد عـــنى ... بـــه تخاصمتم على ما قد عنـا
ومنهـــم قد جـــاء اميـــونا ... يعنى عوامـــا ليس يعلمونـــا
إلا أمـــاني أتى فى الذكـــر ... وهى الاكاذيب وقـــول النكـــر
والغلف جمـــع أغلـف يعنى بان ... قد غطـــيت فلا تعى ما تسـمعن
وقـــوله يستفتحـــون قصـــدا ... يستنصرون بالنبـــى احمـــدا
واشربـــوا أى حب ذاك العجل ... خـــالط قلبهـــم بســـؤ الفعـل
وذلك الخـــلاق فى التزيـــل ... هو النصيب جـــاء فى التاويـــل
ولا تقـــولوا راعنـا فراعـــن ... بلغـة اليهـــود سب شـــائن
لانمـــا ذاك مـــن الرعـــونه ... وقـــد نهى الاصـــحاب يفعلونه
والخـــزى فى الذكر هو الهوان ... مثابـه أى مرجعـــا يصـــان
قـــواعد البيـــت هى الجدران ... أو اسس قـــام بها البنيـــان
وســـفه النفس بمعنى جهـــلا ... بانهـــا مخلوقـــة لـــذى العلى
والاصطفاء الاختيـــار وخلـــت ... يعنى بذاك ســـلفت وارتحلـــت
والسفهـــاء فهم الجهـــال ... والوسـط الخيـــار فيما قالـــوا

وول شـــطر المسجد الحـــرام ... اى ول نحو ذلك المقـــام
والممترى فهـــو الذى يشـــك ... والوجهـــة القبلـــة حيث تزكـــو
شعائـــر الله لـــدى التفسير ... اعـــلام دين الواحـــد القدير
والخطـــوات عندهم هى الطـرق ... ينعـــق أى بصـــوتن من نعق
وما أهل لســـوى الله تحـــر ... لغيـــره من صـــنم ومن حجـــر
ولا يزكيهـــم فـــلا يطهـــر ... والخيـــر مال فى الوصـــايا اكثر
والجنف الميـــل عن الحق خطـــا ... والاثـــم إن كـــان بعمد سقطا
والرفت الجمـــاع واللبـــاس ... تعاتـــق يأتـــى به الاينـــاس
وباشروهـــن بمعـنى جامعـــوا ... والخيـط فهـــو الفجر ذاك اللامع
ثقفتموهـــم وجـــدتموهم ... أمـــا الالـــد فالشـــديد منهـم
مهادهـــم فهو فراش مهـــدا ... والميســـر القمار فيما وجـدا
والعفـــوما عن حاجـة قد فضلا ... أعنـــت اى ضيق فيما فعـــلا
أن المحيض لا ذي يعنى قـــذر ... فاعتزلوهن لـــدى الحيض الوضر
نســـائكم حرت لكم أى موضع ... أولادكم فيـها البنيـن تزرع
أنى بمعـنى كيف شئتم قائمـــه ... قـــاعدة مقبلـــة أو نائمـــه
واللغـــو ما إليـــه يسبقـــنا ... نطق الفتى من غير قصد المعنى
وذلك الإيـــلاء فهو الحلـــف ... تربص فهـــو انتظـــار يعـــرف
والقـــرؤ أســـم كائـــن للطهـــر ... وأســـم حيض فى الفتاة يجـرى
والبعـــل اســـم الزوج أما العضل ... فالمنـــع فى الكتـــاب لا يحـــل
وإن روح القـــدس جبرائيـــل ... وخلـــة شـــفاعة ينيـــل
وسنـــة فهى نعاس يجـــرى ... يؤده يثقلـــه فى الامـــر
والغـــي فهو الكفر والطاغـــوت ... شيطانهـــم أو صنم منحـــوت
والعروة العقـــدة فى الذكر الاجل ... والانفصـــام الانقطاع حيث حـل
وبهـــت الكافـــر إذ تحيـــرا ... خاويـــة ساقطة من الذرى
عروشـــها سقوفهـــا ومعـــنى ... لـــم يتســـنه بتغيرنـــا

صرهـــن بالكســـر لذاك الصاد ... والضـــم جـــاء فى كلام بادى
يعنى املهـــن إليـــك واقطـــعا ... واخلـــط لحومهن والريش معـــا
وقـــوله ننشزهـــا نحييهـــا ... بضـــم نون أول عليـــها
وجـــاء بالفتح لـــذاك النـــون ... من نشـــز المثـــلث المبيـــن
وقـــد قرى بضمـــه والـــزا معا ... يعنـــى به نحـــركن ونرفعـــا
وذلك الســـنبل حب البـــر ... قـــد جاء فى تفســـير أهل الذكر
وذلك الصـــفوان فهو حجـــر ... أملس والوابـــل سيل اغـــزر
والصـــلد صلب أملس عليه لا ... يـــوجد بعد الســـيل ترب حصلا
وذلك التثبيت تحقيق جـــرى ... والجنـــة البســـتان ايضا فسرا
وربـــوة فهى المكان المرتفـــع ... والطل فالسيل الخفيف أن يقـــع
وتلكـــم الاعصـــار فيما قالوا ... ريح شـــديدة لها وبـــال
تيمموا أى تقصـــدوا لمقصـــد ... وذلك الخبيـــث معنـــاه الردى
وتغمضـــون فيه أى تســـاهلوا ... وتلكـــم الحكمـــة علـــم حاصل
ثم العقـــول فهى الالبـــاب ... سيما عـــلامة لهـــم تصـــاب
وإنمـــا الالحـــاف الحاح عظـــم ... تخبط الشيطان صـــرع قد الم
وما مضى قبل فمعنـــى ما سلف ... لا يسترد منه ما قد اقتـــرف
ويمحـــق الله الربى بمعـــنى ... ينقصـــه والخيـــر يذهبنـــا
والصـــدفات ربنـــا يربيـــها ... يـــزيدها خيـــرا كذا ينميهـــا
معنى اثيـــم فاجـــر ونظـــره ... معنـــاه تاخيـــر لوقت الميسره
لايـــأب كاتب فذا لا يمتنـــع ... لا تسأموا أى لا تملوا ما وقـــع
معنى تديرون لهـــا أى تقبضـــوا ... وليس فيـــها اجل يفتـــرض
والاصر أمـــر حملـــه ثقيـــل ... فلا تحملـــناه يـــا جليـــل

●●●

المحكمـــات فهـــى الجليـــه والمتشـــابهات فالخفيـــه
وهى التى مـــرادها لا يفـــهم فأمـــرها منبهـــم مســـتعجم
والزيغ ميـــل حسبما يفتونـــا والراســـخون المتمكنونـــا
والداب عـــادة لديهـــم تعلـــم أما القنـــاطير فـــاموا لهـــم
مقنطـــر مجمـــع مســـومه خيـــل حســـان عندهم مكرمـــه
والقانـــت المطيـــع معنى حبطت اعمـــالهم اى بطلـــت وسقطت
محـــررا يعـــنى عتيقـــا وعنـــى بذلك المحـــراب غرفـــة هنـــا
أما الحصـــور فالذى ليس لـــه إلى النســـاء همـــة تحملـــه
رمـــز اشـــارة وبالابكـــار يعـــنى به أوائـــل النهـــار
يلقـــون اقـــلامهم يقترعـــوا كلمـــة اى ولـــد ينتفـــع
والاكمـــه المولود اعـــمى نبتهل اى نتضرع فى الدعا لله جـــل
والعالم العابـــد فالربانـــى لقـــربه ينســـب للرحمـــن
اصري هنـــا جاء بمعنى عهـــدي والســـبط قد جاء بمعـــنى الولد
وبكـــة اى مكـــة على شقا اى طرف والحبـــل عهـــد ووفا
لن يكفـــروه أى هم لن يعدموا توابـــه والصر يـــرد مؤلـــم
بطانـــة يعـــنى بذاك اصفيـــا من دونكـــم أي غيركـــم قد رويا
وقـــال فى الخبـــال لا يا لونا أى فى الفســـاد لا يقصـــرونا
مســـومين أى معلميـــنا يكبتهـــم يذلـــهم مهينـــا
ولم يصروا اى بديمـــوا وســـنن طـــرائق تقدمتكـــم فى الزمـــن
لا تهنوا اى تضعفوا عن العـــدى والقرح جهـــد من جـــراح وجدا
وذلك التمحيص فالتطهيـــر بمحـــق اى يهلكـــه القديـــر
معنى انقلبتم على الاعقـــاب رجعتـــم عن منهـــج الصـــواب
أمـــا تحســـونهم فتقتلـــوا والابتـــلاء الامتحـــان المعضل

وتصـــعدون تبعدون هـــربا تلـــوون أى تعرجـــون طلبـــا
غلولهـــم خيـــانة الغنيمـــة قل قادروا أى فادفعـــوا للهلكة
نمـــلى لهم نمهلهـــم ويجـــتبي يخـــتار من يشـــاء للتقـــرب
ونـــزل هو الـــذى يعـــد للضيف من ضـــيافة أذ يبدو
ورابطـــوا يعـــنى به اقيمـــوا على جهـــاد اجـــره عظيـــم

●●●

معـنى رقـــيبا حـافظـا آنسـتم ... معـناه فيما قـــد اتي ابصـرتـم
والرشـــد الصـلاح مهـما وجدا ... معـــنى بدارا اي ســـراعا وردا
امـا السـديد فالصـواب المعتمد ... كـــلا لـــهْ لا والـــدا ولا ولـــد
لهـــم عـذاب مـــؤ لما اعـتدنا ... معـــناهفـيما قـد نـرى اعددنا
وذلك البهـــتان فهو الظـــلم ... والمقـت فهو البعـض حـيث ينمو
ربـــيبة هـــي ابنـــة الحـــليله ... مـن غـيره حـــرمتها جـــليله
والمحصـــنات المـتزوجـــات ... امـــا المســـافحون فالـــزنـاة
والعـــنت الزنى لمـن قـد ركـبه ... أمـــا مـــواليه فتـلك العصـــبة
والجـار ذو القربى قريب النسـب ... منك او البـــيت وجـــار الجـنب
هـــو البعـــيد عنك في جـــوار ... او نســـب فـــراعـــه وداري
وصـاحب الجـــنب رفيـق السفر ... او صـــنعة او زوجـة في الحضـر
وابن الســـبيل فهـــو المنقطـع ... في ســـفر لـه حـــقوق تقـــع
ونطـــمس الوجـوه اي نمحـوها ... ونـذهـــبن كـل مـا عليهـا
لا عـــين لا حاجـب لا انف بـدا ... مثل القفا تجعل لوحا واحـدا
وقشـــرة النـوى فتيـل ترســـم ... والجـــبت والطـــاغوت اصنامهم
وذلك التـــافه فالنقـــير ذا ... مـن نقـــرة النواة كـان اخـــذا
معنـــى تبـــات منفرقينـــا ... يبطئـــون يتأخرونـــا
يســـتنبطـــون يتتبعـــونا ... والكـــفل فالنصـــيب يذكـرونا
امـا المقـــيت فهـــو المقـتدر ... اركسهـــم اي ردهـــم اذ كفروا
ويصـــلون يلجـــاءون قـــالوا ... وحصـرت ضـاقت بهـا الاحـوال
وعـــرض الدنيـــا هي الغـنائم ... مهـاجر في ارضـــه المراغـــم
امـا المـريد فهـو الخـارج عـن ... طـــاعة ربـه فمـــن ثـم لعـــن
يبتكـــــن أى يقطـــعنا ... معـــنى محـيصا معـدلا ومغنى

والصلح خير من فراق الاهل ... والشح فهو شدة في البخل
لا تذروها قال كالمعلقة ... ليست بزوجة ولا مطلقة
تلووا تخرفون للشهادة ... يخادعون الله في المقالة
أى يظهرون غير ما قد أبطنوا ... من كفرهم وكل ما يستهجن
وربنا خادعهم معاقب ... فيظهر النفاق والعجائب
مذبذبين مترددينا ... والدرك موضع به يلقونا
تغلوا تجاوزوا الحدود معنى ... يستنكفن يتكبرنا

●●●

المائـــدة

بهـــيمة الانعـــام ذات اربعـــا ... من حـــيوان البحـــر والبر معا
والهـــدي ما اهـــدي لكعبة الحرم ... مـــن ابـــل او بقـــر او مـــن غـــنم
قـــلائد تجعـــل في اعـــناق مـــا ... اهـــدي كنعـــل اولحـــى ليعـــلما
لا يجـــرمنكم فـــذا معـــنـــاه ... لا يحـــملنكـــم كـــــذا رواه
والشـــنآن البغـــض ان صدوكـــم ... اي منعـــــوكم ثـــم عـــن قصدكم
والوقـــذ ضـــرب بحـــديد او خشب ... او حـــجر حـــتى يمـــوت ما ضرب
والمتـــردي ســـاقط من مـــرتفـــع ... كجـــبل او فـــم بـــئر فصـــــرع
نطـــيحة منطـــوحة والنصـــب ... احجـــار حـــول البيت كانت تنصب
يذبـــح للاصـــنام فـــوقهـــا وقـــد ... قـــيل هـــي الاصـــنام وحدهـــا تعد
وتلكـــم الأزلام في مقـــــال ... اقـــداح اهـــل الكـــفر والضلال
مخـــمصـــة يعـــني خـــواء حصلا ... في البطـــن من جـــوع به قد نـــزلا
ومتجـــانف بمعـــنى مـــــائل ... يقـــال أومقـــارف لباطـــل
والطـــيبات المســـتلذات هنا ... وكـــل ما فـــيه منـــافـــع لنـــا
جـــوارح كواســـب للصـــيد ... مكـــلب معـــــلم بقصـــــد
لامســـتم النســـــاء اي جامعتم ... أمـــا النقيب فالكفيـــل الاكـــرم
عزرتمـــوهم نصرتموهـــم ... اقرضـــــتم الاله اي انفقتـــم
وبينهـــم عـــداوة اغـــرينا ... معـــناه فـــيما قـــد اتى اوقعـــنا
وفترة يعـــني انقطـــاعا من رسل ... مقـــدس مطـــهر مـــن الخطل
وإنمـــا معنى يتيهـــون هـــم ... اي يتحـــيرون في امـــرهـــم
وطـــوعت معـــناه فيما قـــالـــوا ... اي زينـــت مـــا فعـــلـــه ضـــلال
ببحـــث اي ينبـــش بالمنقـــار ... والســـوأة الجيفة فى الاخبـــار
والســـحت فالحـــرام والاحـــبار ... فالفقهـــاء القـــادة الابـــرار
مهـــيمنا اي شـــاهدا ما يقـــع ... وشـــرعة شـــريعة تتبـــع

لا تـأس لا تحـزن ويوفكونـا عـن الهـدى والحـق يصـرفونا
وانمـا المنهـاج في التبييـن قالوا طـريق واضـح في الدين
وقـد عـنى بجهـد ايمـانهـم في الذكـر غـاية اجتهـاد منهم
والقـس فالعـالم والرهـبان ايضـا هـم العـباد حيث كانوا
بحـبرة سـائبة والحـامي وصـيلة اشـياء للأصـنام
مـن ابـل كـانوا يسـيبونـا فى عهـد جاهليـة يأتونـا
واللـه ما جـاءوا بـه قد ابطلا في الذكـر قال ربنـا ما جعـلا
بحـبرة ولا وصـيلة ولا حـام بذلك الكـتاب نـزلا
ولسـت بالعـالم ما في نفسـكا اي ما خفي في الغيب من علومكـا

●●●

الفرن فهـــو امـــة مـــن الأمـــم ... وذلك التمكـــين اعطـــاء علـم
وان معـــنى قـــوله مـــدرارا ... اي متتـــابعـا هـــناك صـارا
وقـــوله ســـبحانه لبســـنا ... عليهـــم يعـــني بـــه شـــبهنا
وقـــوله ســـبحانه عـــز وجـــل ... حـاق فـذا معـــناه انـه نـــزل
وان معـنى للاله مـا ســـكن ... في الليـل والنهـــار حـل وفطـن
ضـــل بمعـــنى غـاب والاكنه ... على القـــلوب الاغطـــيات هنه
والوقـــر فهـــو صـمم تعبنـــا ... أمـا الاســـاطير الاكاذيب هـنا
ينـآى بمعـــنى يتبـــاعـــدنا ... وان معـــنى قـــوله فرطـــنا
ســـبحـانه في الذكـــر اي تركنا ... ويتضـــــــرعـون يعـــنينا
بـــذاك ايضـــا يتـــذللونا ... للـه مـــن نوالـه يرجـــونـا
وبغـــتة اي فجـــاءة والمبـــلس ... فهـــو الذي مـن كل خـير ايس
وقـــوله ســـبحانه فـــتنـا ... بعضهم بعـــنى بـــه ابتلينـا
واللـه خـــير الفاصـــلين قصدا ... بذاك خـــير الحـــاكمين بالهدى
وقـــوله ســـبحانه جرحتـــم ... معـــناه فيما قـد اتى كســـبتم
وقـــوله يلبسـكم معنـــاه ... بخلطـــكم حســـب الذي نـــراه
وشـــيعا أى فرقـا ونبسل ... تســـلم للهـــلاك حـين ترسـل
وذلك الحـــميم مـاء وصـــلا ... في الحـــر اقصـــى غاية واكملا
وان معـــنى كـالـذي استهوته ... تلك الشـــياطين هـــنا اغـــونه
والصـور فهـو الفرن قـال العلما ... والملكـــوت المـلك جـن اظـلما
وخـوضهـم باطـــلهم ام القـرى ... مكـة خـــير بقـــعة على الثـرى
وقولـــه في الذكـــر خولناهـــم ... فانمـــا معنـاه اعطيناهم
والشـــفعاء فهـــي اصـــنامهم ... تلك التي لا نفـــع فيهـــا لهـــم
فمســـتقر منكـم اي في الرحـم ... وآخـــر مســتودع في الصلب تم

وخضـــر اخضـــــر والقنـوان ... هي العراجـــين ولا نكـــران
دانية قـــريبة وخـــــرقـــوا ... له بنـــين فبمعـــنى اختلفوا
معـنى بديـع مبـدع مـن غير ما ... شبـه ولا مثـل لـــه تقدمـا
وقـال لا تدركـــه الابصـــار ... اي لا تـــراه العـــين والانظـار
فوجـا وفوجـا قبلا عـنى بهـا ... مزخـــرفا يعـــني بـه ممـوهـا
يقترفـو يكتســـبوا مفصـــلا ... مبينا فيـه الهـــدى من الضلا
ويخـــرصون فهـــو يكـــذبونـا ... ثـم الصـــغار ذلـة يلقـــونا
وحـــــرجا يعـني شديد الضيق ... صـــراط ربنـــا طـــريق الحـق
وقولهـــم باذا الجـــلال استمتعا ... ببعضنا بعض بمعـــنى انتفعـا
مثـــواكم ماواكـم ومعـنى ... ما قـــد ذرا ما كان يخلقنـا
يردوهـــــم معـــناه يهـــلكوهم ... والحجـــر فهـــو ذلك المحـــرم
حمـولة صـــالحة للحمـــل ... فرش صـــغار غنـــم وابـــل
وبالحـــوايا قد عـنى الأمعـــاء ... امـــلاقهم فقـــر عليهـم جـاء
أشـــده معنـــاه حـــتى يحتلم ... وفيه قـــول غير ذاك قد رسـم
ويصـــدفون يعرضـون وقيـم ... يعـــنى بذاك مستقيما منتظم
ونســـكى يعـــنى به عبـــادتى ... خـــلائف جمعـــك للخليفـــة

●●●

معـنى البيات الليل فى التفسـير ... والقـــائل النائـــم بالظهيـــر
وقـــوله ووري بمعـــنى ستـرا ... والســـواءة العـورة فيما قد نرى
دلاهمـــا حطهمـــا من مرتقـى ... ويخصـقان يلزقـــان الورقـــا
والريش اثـــواب بهـــا تجملـوا ... قبيلـــه أى جنـده المضـــلل
زينتكـــم ما يستـرن للعـــورة ... وذلك السلطـان نفس الحجـــة
واداركـــوا تلاحقـــوا فى الهوة ... والسـم للخيـــاط ثقـــب الابرة
اغطبـــة أراد بالـــغوا شي ... والغـــل حقد فى الصدور ناشى
وذلك الاعـــراف ســـور الجنة ... وحملـــت معـــنى إذا أقلـــت
وبسـطة اى قـــوة وطـــولا ... والرجـــس ها هنـا عذاب الاولى
ورجفـــة زلزلـــة لهم تكـــب ... وجـــاثمين باركـــين للركـــب
والغابرون هـــا هنـــا الباقونا ... أى فى العذاب منـــه لا ينجـــونا
وقـــوله لا تبخســـوا يعنى به ... لا تنقصـوا الكيـل بنقـــص حبه
وقـــوله أفتح بيننا فقد عـــنى ... بـــذلك أحكـــم بيننا وقـــومنا
يغنـــوا يقيموا كيف آسى احـــزن ... معنـــاه والباســـاء فقرموهن
عفـــوا بمعـــنى كثروا والمكر من ... الهنـــا اســـتدراجه لمـــن فتن
يهد بمعـــنى يتبين قـــد اتـى ... ارجـه بمعنى أخرن هـــذا الفتى
وحاشرين جـــامعين تنقـــم ... تنكـر والسنين فحـــط مؤلـــم
والقمـــل السـوس وقيل الحـلم ... وفيـه أقـــوال ســـواه ترسـم
ويعرشـــون يرفعـــون للبنـــا ... متبراى هـــالك لمـــا جـــنى
معـــنى تجـــلى ربنا للجبـــل ... نـور بدأ بقدر نصـف الانمـــل
وإن معـــنى صعقـــا مغشـــيا ... عليـــه حـــين عايـن المـــرئيا
خـــذها بقـــوة بجـد وقعـــا ... وذلك الخـــوار صـوت سمعـــا
وقـــوله لمـــا بايديهـــم ســـقط ... أى ندمـــوا على الذى منهم فرط

واســـفا يعنـــى شديد الحزن ... تشمت تفـــرج بى ولا تهـــنى
وقـــوله هـــدنا بمعـــنى تبنـــا ... وانبجـــست فانفجرت فى المعنى
وشرعـــا ظـــاهرة لديهـــم ... أما البئيس فالشـــديد المـــولم
عتـــوا تكبـــروا وإذ تأذنـــا ... ربـــك أى أعلمهـــم مبينـــا
وعـــرض الأدنى حطـــام عجـــلا ... وإذ نتقنـــا أى رفعنـــا الجبـــلا
أخـــلد للارض بمعـــنى سكنا ... يلهـــث بمعـــنى يدلعن الالسنا
لقد ذرانـــا اى خلقـــنا الحـــدا ... مال متيـــن أى شـــديد اذ بدأ
وجنـــة هى الجنـــون واقتـــرب ... أجلهـــم يعنى بـــذاك قد قرب
أيـــان أى مـــتى تجـــلى يظهـــر ... أما الحـــفي فى السـؤال المكـثر
وينزعـــن يصرفـــن ومســـهم ... اصـــابهم وطائـــف شىء ألـــم
لو لا إجتبيتهـــا أتى بمعـــنى ... هـــلا لنا انشـــأت ما أقترحنـــا
وخيفـــة خـــوفا وذى الآصـــال ... اواخر النهـــار أى كمـــال

●●●

الأنفـــال

وإن تكـــن لم تدر ما الأنفـــال ... فانـــها الغنـــائم الحـــلال
ومردفـــين منتابعـــينا ... أمنـــه أمنا كـــذا روينـــا
أما البنـــان فهى الاطـــراف ... من يدهـــم والرجـــل لا خلاف
ومتحـــرفا بمعـــنى منعطـــف ... ومتحـــيزا فمنضـم وصـــف
ويثبتوك يوثقـــوك والمـــكا ... صـــغيرهم فى البيت كـــان ذلكا
تصـــدية تصفيقهـــم أى جعلوا ... ذلك موضـع الصـلوة يفعـــل
والعـــدوة الدنيـــا هى القريبـــة ... والعـــدوة القصوى هى البعيـدة
وريحكـــم قوتكـــم ونكصـــا ... اى رد هاربـــا لكيمـــا يخلصـا
ومرض ســـؤ اعتقـــادها هنـا ... وجنحـــوا مالوا لصـلح كونـــا
يثخـــن فى الأرض يبالغـــن فى ... قـــتال أهل الزيـــغ والتخلـــف

●●●

التوبـــة

ولم يظـــاهروا ولم يعاونـــوا ... والال فى التفسـير قربى كـــائن
والذمة العهـــد ومعنى طعنـــوا ... فى دينكـــم عابـوا له وهجنـــوا
ونكـــثوا أي نقضـوا الايمـــانا ... ويخزهـــم يذلهـــم عيـانا
وقـــوله وليجـــة فقد عـنى ... بها بطـــانة على مـــا بينـــا
وقـــوله جـل اقترفتمـــوها ... فانـــه يعـنى أكتسـبتموها
والعيلـــة الفقـر ولا نكيـــر ... أما النسئى فهـــو التأخيـــر
يوخـــرون حـــرمة المحـــرم ... لصـفر عنـــد القتال الاعظـــم
يواطئـــوا يوافقـــوا اثاقلتـــم ... يعـــنى تباطأتم ولم تقـــدموا
وأوضـــعوا خلالكم أى اسرعوا ... بينكـــم نميمـــة وشـــيعوا
وإن أحدى الحسنيين النصر أو ... شـــهادة فازوا بها لمـا مضـوا
وأذن معنـــاه يســـمعنـــا ... جميـــع ما قيـــل ويقبلـــنا
موتفكـــات هى قـــرى اصحاب ... لـــوط النبـــى رميـــن بالعذاب
واللمـــز فهو العيب والمطـــوع ... منتقـــل للصـــد قات يـــدفع
والطـــول فالفنى ومعنى مـــردوا ... لجـــوا على نفاقهم وابتعـــدوا
وســـكنا اى رحمـــة ارصـــادا ... ترقبـــا إذا ظهـــروا العنـــادا
هـــار بمعـــنى مشرف فانهـارا ... اى خـــر مع بانيـه يبغى النارا
والريبـــة الشكـــوك والاواه ... من يكثـــرن لربـــه دعـــاه
وســـاعة العســـرة يوم خـرجوا ... إلى تبـــوك حيـــن ضاق المخرج

●●●

يونـــس

وقـــدم الصـــدق فأجـــر حسن ... وقترهـــو الســـواد البيـــن
ترهقـــهم تغشـــاهم واغشـــيت ... وجـــوهم أى البســـت وغطيت
وإن معـــنى قـــوله زيلنـــا ... بينهـــم سبحـــانه ميـــزنا
معـــنى يهدّى يهتدى ومعـــنى ... أي فنعـــم حســـب الذى سمعنا
معـــنى تفيضـــون فتأخـــذونا ... يعـــزب اى يغيـــب لا يرونـــا
وغمـــة يعنى به مســـتورا ... تلفتنـــا تردنـــا مـــاثورا
والكبريـــاء المـــلك أن تبـــوآء ... معنـــاه قيل اتخـــذا وانشاء
وأطمس بمعنى أمسخ ومعنى أشدد على ... قلوبهـــم اطبـــع عليها واقفـــلا
وإيـــة أى عبـــرة بـــؤانا ... فها هنـــا يعـــنى به انـــزلنا

هـــــود

وفصـــلت اى بنيـــت لمـــن تلا ... حـــاق بهم يعنى به قد نـــزلا
واقلعـــى أى امسكـــى وغيضا ... أى نقص الماء فصـــارت ارضـــا
وذلك الجودي أســـم جبـــل ... وكـــان فيما قيل قـــرب الموصل
أوجس أى أضـــمر خوفا بينا ... وقـــوله سىء بهـــم أى حـــزنا
وضـــاق ذرعا بهم أى صـــدرا ... يـــوم عصـــيب أى شديد أمرا
وذلك الســـجيل طيـــن يعلـــم ... يطبـــخ بالنـــار عليـــه تضرم
وهكـــذا التثبيت تخييـــر علـــم ... طـــرفى النهـــار فى الذكر الاتم
يعـــنى الغـــداة والعشى طـــرا ... صـــبحا وظهـــرا ثم بعد عصرا
وجمـــع زلفـــة هنـــا لك الزلـــف ... طائفـــة من ليلنـــا لمـــن وقـــف

يوسف

وإن معنى لهم نستبق ... نرمي ومومن هو المصدق
وسولت أى زينت واردهم ... من يرد الماء ليستقى لهم
اشده قيل ثلاثون سنه ... وقيل فوقها ثلاث بينه
وقوله هيث فمعناها هلم ... واللام بعده لتبيين علم
وقوله مثواى أى مقامى ... والخلف فى البرهان عن اعلام
قيل راى يعقوب عض الاصبعا ... وغير ذاك القول ايضا رفعا
واستبقا الباب بمعنى بادرا ... والغيا اى وجدا وابصرا
منكاء يعنى طعاما يقطع ... وذاهو الاترج فيما رفعوا
أكبرنه اعظمنه والبضع ... فيه خلاف قال بعض سبع
وبعضهم يقول ثنتا عشره ... وإمة اى بعد حين ذكره
وداءبا متابعات حصحصا ... اى وضح الحق لمن قد اخلصا
سقاية الصديق صاع من ذهب ... مرصع بجوهر لا من خشب
وإن معنى خلصوا نجيا ... أى تيناجون أتى مرويا
وأبيضت العين بمعنى إنمحقا ... سوداها صار بياضا يقفا
أما الكظيم فهو المغموم ... لا يظهرن كربه الاليم
تفتاء معناه تزال والحرض ... من شارف الهلاك من طول المرض
بثى اشكو أى عظيم حزنى ... لله ربى ذى العلى والمن
وتلكم المزجاة فالمدفوعه ... أى انها رديئة وضيعه
آترك الله علينا فضلك ... وذلك التثريب عتب قد سلك
ونزغ الشيطان يعنى افسدا ... غاشية أى نقمة تغشى العدى
ظنوا بمعنى ايقنوا فيما ورد ... وكذبوا اى أخلفوا الوعد السدد

●●●

الرعـــد وابراهيم

وتلكـــم الصنوان فيمـــا نجـــد ... قرائـــن واصـــلها متحـــد
والمثـلات فعقوبـــات جـــرت ... لمثلـــهم منـــذ سنين غبـــرت
وما تغيض تلكـــم الارحـــام ما ... تنقصـــه من وقت حمـــل علمـــا
وســـارب معنـــاه ظاهر ومـــا ... تلك المعقبـــات قال العلمـــا
مـــلائك تعتقـبن محـــال ... اى قـــوة وتلكـــم الآصـــال
وقـــت العشـــا ورابيا اى عـــالى ... أمـــا الجفـا فباطل يحـــال
معنى محيص ملجاء يلجـــا بـــه ... ومصـــرخ فهو مغيـــث صحبه
كلمـــة طيبـــة معنـــاه ... مقـــال لا اله إلا الله
والشـــجر الطيب فالنخيـــل ... فى الارض كـــائن لهـــا اصول
وكلمـــة الكفـــر الخبيثـــة التى ... بشجـــر الحنظـــل قد شبهـــت
واســـتوصلت فذاك معنى أجتثـــت ... من فـــوق أرضـــها متى لم تثبت
أما البـــوار فهـــلاك مولـــم ... خـــلالهم صـــداقة بينهـــم
ودائبيـــن جـــاريين أبـــدا ... لا يفتـــران ســـاعةطـــول المدا
وتشخـــص الابصار أى لا تغمض ... من فتحـــها لهول ما قد يعرض
ومهطعيـــن مســـرعين مقنعـــى ... رؤســـهم يعنى بـــذاك رافعـــى
وطرفهـــم بصـــرهم هـــواء ... من عقلهـــا لفـــزع خـــلاء
مقرنيـــن فهو مشـــدد دونا ... مع الشياطـــين مكبلونـــا
وتلكـــم الاصـــفاد فالقيـــود ... وقيل اغـــلال لهـــم تـــؤد

●●●

الحجر والنحـــل

وذلك الصلصال طين قـــديس ... له إذا نقـر اصـوات تحس
والحمـــاء الاسود من طين يـرى ... وذلك الاسـود مـــا تغيـــرا
ســـويته اتممتـــه رجيـم ... فانـه المطـــرود والذميـــم
والمتوســـمون اربـــاب العبـــر ... وايكـــة اى غيظـــة من الشجـر
أما الامـــام فالطريق الواضحة ... سبع المـــثانى الحمد وهى الفاتحه
وقـوله المقتســمون يقصـد ... بـــه النصـارى والاولى تهودوا
وجعلـــوا القرآن أى ما نزلا ... عليهـــم من كتب من ذى العلى
عضـــين اجـــزاء ببعض أمنوا ... وكفـــروا ببعضـها وهجنـــوا
واصـدع بما تؤمر يعنى فاجهـر ... به وامضـــه ولا تقهقـــر
والروح ثم الوحـــى والجائز فى ... هـذا هو الحـــائد كالمنحـــرف
يأخـــذهم ذو العرش فى تقلب ... معنـــاه فى اسفارهم والمذهـــب
تخـــوف تنقص شيئا فشيء ... حـــتى يبيدوا كلهـــم من كل حى
وداخـــرون صـاغرون قد عـنى ... والواصـــب الدائم فيما عنـــدنا
أهـــون هون ويدس مـــا طرا ... فى الترب أى يقتلـه فلا يـــرى
وســـكرا خمـــرا وذاك قبل أن ... تحـــرم الخمـر علينا بعلـــن
وقـــوله من بعـد رزقـــا حسـنا ... كالتمـــر والزبيب والخل لنـا
أوحى إلى النحـــل بان الهم أن ... تتخـــذن من جبـــالنا السكن
حفـــدة بنـــو البنين الكـــل ... هو الثقيـــل قد رواه الكـــل

●●●

بنـــو اسرائيـــل

جاســـوا ترددوا خلال الـــدار ... وســـطها بدون ما تمـــارى
والكـرة الدولـــة والنفيـــر ... عشيرة عـــددها كثيـــر
يتبروا أى يهلكـــوا والطائـــر ... عملـــه الذى إليـه صائـــر
ومترفوهـــا رؤســـاء الجـــور ... وقد عنى المطرود بالمدحـــور
وإنمـــا الامـــلاق فقر فيهـــم ... وذلك القسطاس ميـــزانهم
والوقـــر ثقـــل السمع ينغضونا ... روســـهم يعنى يحركونـــا
والشجـــر الملعـــون فالزقـــوم ... وفيـــه قـــول غير ذا مرسـوم
وإن معنـــى قـــوله احتنكـــن ... استاصلن نســـله واغـــوين
وقـــوله الموفـــور فهو الوافـــر ... فيما رواه العلمـــا الاخـــاير
وقـــوله اســـتفزز من استطعتـــا ... يعـــنى استخف من لـــه قـــدرتا
واجـــلب عليهـــم فهو صح عليهم ... والجلبـــة الصـــياح من حولهـــم
وإن معنى قولـــه ورجلـــك ... ركابـــة مع المشـــاة إذ ســـلك
وقـــوله التبيع فهـــو التابـــع ... والناصـــر الطالـــب قال الرافع
معنـــى الفتيـــل قشرة النـــواة ... أما الدلوك فـــزوال آتـــى
وغسق الليل فاقبـــال الظلـــم ... معنى تهجـــد صل لله الحكـــم
وكل انســـان على شـــاكلته ... يعمل معنـــاه علـــى طريقتـــه
أما الظهيـــر فهو المعيـــن ... وذى الينابيـــع هى العيـــون
وكســـفا اى قطعـــا قبيـــلا ... يعنى معاينيـــن فيما قيـــلا
وزخـــرف أى ذهـــب اصـــيل ... أما القتـــور فهو البخيـــل
وقـــوله جئنـــا لفيفـــا بكـــم ... يعنى بـــه مجتمعيـــن أنتـــم
مكـــث بمعنى مهـــل لا تجهـــر ... فيـــه خـــلاف بين اهل البصر
فبعضـــهم قال هو الاجهـــار ... ولا تخافتـــن هو الاســـرار
وقيـــل لا تصـــلين ربـــاء ... ولا تكـــن تاركـــها حيـــاء

●●●

الكهـــف

فكبرت أى عظمـــت وباخـــع ... نفسـك مهلـــك لهـــا وصارع
والجـــرز اليابس والرقيـــم ... لوح بـــه اســـمهم مرقـــوم
ثم على آذانهـــم ضربنـــا ... معنـــاه اننـــا لهم انمنـــا
وذلك الربـط على قلوبهـــم ... تقـــوية لها على الحـــق الاتم
ومرفقـــا أى مـــا به من الغدا ... مع العشـــاير تفقون ابـــدا
والشطط الافـــراط فى الكفران ... تـــزاور ميل عن المكـــان
تقرضـــهم يعنى بـــه تتركهـــم ... وفجـــوة متسـع من كهفهـــم
أما الوصـــيد فهو بيت يعتلـــق ... فى جبـــل وفضـــة هى الورق
ملتحـــدا أى ملجـــاء لهم عرف ... وتعد عينـــاك بمعنى تنصرف
والفرط الضـــياع فى مقـــال ... وقيـــل بـــل نـــوع من الابطال
وحجـــزة سرادق النيـــران ... طافـــت بفسـطاط من الهوان
والمهـــل عكر الزيت أما السندس ... ما دق من ديباجهـــم اذ يلبس
وذلك الغلـــيظ فالاســـتبر ق ... أرائـــك أي ســـرر تنمـــق
تظلـــم بمعنى النقص والمحاوره ... فى أول الآيـــات فالمفاخـــره
أما الـــتى فى الآيـــة الاخيـــره ... فهى الجـــواب قد اتت مذكـــوره
ونطفـــة فهى منـــي قد جـــرى ... وقـــوله ســـواك يعنى صـــيرا
وتلكـــم الحســـبان فالصـــواعق ... والارض أن ملســاء فهى الزلـــق
غـــورا بمعنى غائر وخاويـــه ... ســـاقطة على العروش هاويـــه
بارزة ظـــاهرة تغـــادر ... معنـــاه لم تتـــرك لهم من آخر
وعضـــد اعو نا ومعنى موبقـــا ... واد من النـــار لارباب الشقا
وقبـــلا يعنى به عيـــانا ... وموئـــلا أى ملجـــاء اتانـــا
وحقيـــا دهـــرا طويـــلا والسرب ... شـــق طويل نصبـــاهو التعـــب
امرا عظيما منكـــرا ترهقنى ... اى لا تكلفنى وأعف عـــنى

أمـــا الزكـــوة فالصلاح والتقى ... والرحـــم رحمـــة وبر ســـبقا
والسبب الطريق والحسنى هنـــا ... يعنى بـــه الاســـر كذا روى لنا
والخـــرج فهوالجعل أما الردم ... فحـــاجز لا يعتـــريه الهـــدم
وزبر الحديد يعـــنى قطعـــا ... والصدفين جانبيـــن ارتفعـــا
والقطـــر ما اذيب من نحـــاس ... والنقـــب خرق دون ما التبـــاس
ونـــزلا معـــدة وضـــلا ... سعيهـــم يعنى به اضمحـــلا
ولا نقيـــم لهم وزنـــا عـــنى ... لا نجعلـــن خطـــرا لهم هنـــا
وحولا يعـــنى به تحـــولا ... اى غيـــرها لا يبتغـــون منزلا
لا يشركـــن بعبـــادة الاجـــل ... اى لا يرائـــى احدا بمـــا عمل

●●●

مريـــم

كـاف وهـــاء يـــاء عيـن صاد ... لا يعـــرفن تاويلـــه العبـــاد
وكل ما كان على هـــذا النمط ... وما يقـــال فيـه تخمين فقـــط
ووهـــن العظـــم بمعنى ضعفا ... ورد بعد قـــوة منحـــرفا
واشـتعل الراس أى ابيض الشعر ... أما المـــوالى فبنـــوا العم الغرر
أما العتي فهـــو الباس قصـــد ... به نحـول الجسم مع ضعف الجسد
أما السـوي فالسـوي لم يكن ... باس بـــه أو خرس فيمنعـن
وقـوله أوحـــى إليهم أومى ... إن ســـبحوا وعظمـــوا تعظيما
بقـــوة خذ الكتـاب الاســـمى ... يعنى بجـد والحنان رحـــمى
وتلكـــم الزكـــوة صالح العمل ... وطاعـــة الله واخـــلاص حصـل
وانتبذت يـــعنى به تنحـــت ... واعتـــزلت عن اهلهـا بجهـــة
ولم أكـــن قـــالت بغيـا تعـنى ... فاجـــرة وهى التى قد تزنـى
وكنت نسـيا ليتنى منســـيا ... فانهـــا تعـــنى حقيـــرا شيـا
أما السري فهو نهـــر قد جرى ... وقيل عيسى ســـيد بين الورى
ثم الفري فالعظيـــم المنكـــر ... والمهـــد حجـر مريم المطهـــر
فاختلـــف الاحـزاب من بينهـم ... يعنى النصـارى فرقـا تقسـموا
وقـــال فاهجـــرنى مليـــا يعنى ... دهـــرا طويـــلا انت فاعتزلـنى
وذلك الحـفى فاللطيـــف ... والطـــور فهو جبل معـــروف
أمـــا النجـــي فالمناجـى قد ورد ... والغى واد فى جهنـــم اعـــد
وذلك المـــأتي فهو الآتـــي ... واللفـــو باطـــل من القالات
معنى جثيـــا فهو جـــاثين عـلى ... ركبهـــم من اجل ضيق حصـــلا
أما العـتي فهو الفجـــور ... وقيـــل بل جـــراءة وجـــور
واردهـــا مقارب أن يدخـــلا ... ليس الدخـــول فى مقـــال عدلا
وذلك النـدي فهو المجلـــس ... أما الاثـــات فثيـــاب تلبس

والمـــال والمتـــاع رئيا منظـــرا خيـــر مردا مرجعا سوف يرى
تؤزهـــم إزا بمعـــنى تـــزعج عن طاعة إلي المعاصى تخـــرج
وإن معنى الأد فهو المنكـــر والانفطـــار الشـــق فيما يوثـــر
واللد جمـــع لالد عرفـــا والركـــر صوت عندهم قد اختفى

●●●

طـــه

آنســت اى ابصرت نار أو القبس ... فشعلـــة فى طرف عـــود تقتبس
أما طوى فاســم ذاك الوادى ... أهش بالعصـــا على النقـــاد
معنـــاه اضربن بها على الشجر ... فتاكـــل الانعـــام مما ينتثـــر
سيرتهـــا هيئتهـــا وازرى ... معنـــاه قوّيـــن به لظهـــرى
واليم نهر النيل واصطنعتكا ... يعنى به اخترتـــك واصطفيتكـــا
لأثنيـــا يعنى به لا تفتـــرا ... أو تضعفا وقيـــل لا تقصرا
وإن معنى يفرطـــن فى الآيـــة ... يعجـــل بالقتـــل وبالعقـــوبة
وكل شىء خلقـــه قد اعطـــى ... يعـــنى صـــلاحه هداه قسطا
وقـــال لا يضـــل ربى موسى ... اى ليس يخطـــا ربنـــا أو ينسى
والمهـــد فالفراش والسبل الطرق ... وتلكـــمُ الازواج أصنـــاف تحق
وإن يـــوم العيد يوم الزينـــة ... وجـــاء عاشـــوراء فى رواية
وإن معنى قـــوله يســـحتكم ... بهلككـــم جـــل ويستاصلكـــم
وقـــوله تنازعـــوا تناظـــروا ... بينهـــم فى ذا وقد تشـاوروا
وتلكـــم الطريقة المثلـــى فقـــد ... قيل ســـراة قومهـــم بها قصـد
وقيل بل أراد يصـــرفونا ... عنكـــم وجـــوه الناس اجمعينا
أوجس أى أضمر فى النفس وقد ... قيل بان ذاك معنـــاه وجـــد
تلقف أى تلقمـــه وتبلـــع ... ما زوروا من سحـــرهم وصنعـــوا
ومن خـــلاف اقطعـــن ايمانـــا ... يديـــه مع يسـار رجل كـــانا
نوثـــر أى نختـــار امـــا ملكنا ... فانـــه يعـــنى به اختيـــارنا
والخلف فى الاوزار بعض قـــالوا ... آثـــامهم وقيـــل بل أثقـال
وذلك الخـــوار صوت العجـــل ... قد فتنـــوا به بسؤ الفعـــل
وذلك المســـاس فهو المس لا ... يخالطـــن احـــدا من المـــلا
والزرق اى زرق العيـــون وهم ... ســـود الوجـــوه للذى قد أجرموا

ويتخافتون ما بينهم ... أى يتشاورون فى أمرهم
أمثلهم طريقة اوفاهم ... عقلا وفى مقالة اسناهم
ينسفها يقلعها رب البشر ... من أصلها تبقى هباء منتثر
وقال قاعا صفصفا أى أرضا ... ملساء لا رفع بها أو خفضا
وذاك معنى عوجا أو امتا ... لا ربوة تلقى بها أو نبتا
وقال لا تسمع الاهمسا ... وذلك الصوت الخفى حسا
وعنت الوجوه يعني ذلت ... والهضم فيما قال حبر الأمة
معناه لا يخاف أن يزاد عن ... ما قد جنى من سيئات فى الزمن
أو ينقصن احسانه وقيل لا ... يؤخذ فى ذنب له ما فعلا
كذاك لا يخاف أن تبطلا ... حسنة كان لها قد عملا
وإن معنى قوله صرفنا ... فيه من الوعيد اى كررنا
تضحى بمعنى تبرزن للشمس ... فيوذينك حرها بالمس
وقوله معيشة ضنكا فقد ... قيل عذاب القبر فى ذاك قصد
وقوله أعمى فاعمى البصر ... يروى عن البحر ابن عباس السرى
وجاء عن بعض من الائمة ... بانه الاعمى هنا عن حجة

الانبيـــاء

الخامـــد الميت فيمـــا نـــدرك ... يدمغـــه جـــاء بمعنى/ يهلـــك
وإنمـــا الزاهق من قد ذهبـا ... يستحســـرون لن يلاقـوا تعبـــا
وينشرون فبـــذاك قد عـنى ... يحـــيون ميتا قد غدا مرتهنـــا
وقـــوله رتقـــا فمعنـــاه غـــدا ... أنهمـــا من قبل شيئا واحـــدا
قـــد كانتـــا ملزقتين حـــالا ... ثم فتقنـــا لهمـا قـــد قـــالا
يعنى فصلنا بعد ذا بينهمـــا ... بما من الهوا هنـــاك علمـــا
وخلـــق الانســـان قال من عجل ... وإن فى معنـــاه خلفـــا للاول
فقيـــل فى بنيتـــه والخلقـــة ... إنهمـــا قد خلقـــا من عجـــلة
فتلكـم العجـــلة طبع جـــائى ... كمـــا تدل آيـــة الاســـراء
وبعضـــهم يقـــول ان العجـــلا ... للطين اســـم وهو من ذا جعـلا
ويصحبـــون فيـــل يمنعونـــا ... وقيـــل ينصـــرون يحفظـــونا
وننقص الأرض من الأطـــراف ... أى بلد الكفـــار والاجـــلاف
ننقصـــه نفتح منه جانبـــا ... ارضـــا فارضـــا للنبى المجتبى
وقيل نقصـــها من الاطـــراف ... فذاك مـــوت العلما الاشـــراف
ونفحـــة معناه مع بعض طـــرف ... وبعضـــهم قال قليل قد عرف
ولا كيـــدن لأصـــنامكم ... أى أمكرن بها متى تنهـــزموا
ثم جـــذا ذا بعد ذاك صـــيرا ... يعنـــى بهذا قطعـــا وكســـرا
أف لكـــم يعنـــى بذاك تبـــا ... لكم ومـــا اتخـذتموه ربـــا
نافلـــة عطيـــة ونفشـــت ... أي رعت الحـرث بليل إذ غشت
أما اللبـــوس فالدروع الســـابغة ... أذ تلبسن فى الحـــروب مفرغـه
تحصـــنكم من باســـكم ارادا ... من العـــدى ومن لكـــم قد كادا
يا جـــوج ما جـــوج فامتـــان ... من خـــلق ذى الآلاء والاحســـان
وحـــدب فهو المكـــان الارفـــع ... وينســـلون فبمعـــنى يسرعوا

وقـــود هذى النار معنى الحصب ... وقيل إن ذاك معنى الحطـــب
والخلف فى السجل بعض قـــالا ... ذا ملـــك يســـطر الاعمـــالا
والبحـــر والاكثر قالوا فى السجل ... بانـــه اسـم صحيفة العمـــل
أما الزبـــور فهنـــا قـد أولـه ... جميـــع تلك الكتـــب المـــنزله
آذنتكـــم اعلمتكـــم بالحـــرب ... لتأخـــذوا أهبتكـــم للضـــرب

الحـــج

تذهل أى تشـــغل كل مرضعه ... لمـــا رأت من الامـــور المفضعه
علقـــة ومضغـــة فالعلقـــة ... هى الدم الغليـظ جاء عن ثقـة
وتلكـــم المضـــغة فهى لحمـــه ... قليلـــة قد وضعتهـــا الحكمه
وقـــوله هامـــدة فقد عـنى ... يابسـة لاجـــل مـــالها عنـــا
واهتـــزت الأرض فمعنـــاه هنا ... تحـركت بالنبت إذ تكـــونا
وقـــوله ربت أراد أرتفعـــت ... حيـــن الســـيول فوقها قد وقعت
زوج بهيـج فهو صنف حســـن ... حسـب الذى قالوا بـه وبينـــوا
ثاني عطفـه الذى تبخـــنرا ... فى مشيه وحـــاله تكـــبرا
والعطـف فالجانب والحرف فقد ... قيل به الشـــك هنا لقد قصـد
يصـــهر أى يـــذاب والمفامـــع ... هى السياط من حـــديد توقـــع
والعاكـــف المقيم عنـد المسجد ... والبادى فهو الطـارى بالتـــردد
ومن يـــرد فيه بالحاد فقـد ... قيل هـــو الاشراك بالله الصمد
وقـــال بعض العلماء كلمـــا ... عنـــه نهينـــا من مقـــال حرما
أو من فعـــال لو يكون شتما ... لبعض من كان لـه قد خدمـــا
وإن فى ذلك اقـــوالا اخـــر ... غير الذى قـــالوا به فلنقتصر
وقـــوله جـــل واذ بـــواءنا ... فان معنـــاه وإذ وطـــاءنا
وعن فـتى العباس إذ جعلنـــا ... وقيل معنى ذاك إذ بينـــا
وذلك الضـــامر عن إقيـــال ... فهو بعيـــر كان ذا هـــزال
فـــج عميـــق اى طريـــق ابعد ... وذلك البائـــس مـــن لا يجـــد
والثـــفت المـــذكور فى القرآن ... فتلكـــم الاوســـاخ كالادران
يعنى خـــروجه من الاحـــرام ... بقص شـــارب وحلـــق الهـــام
ونتف أبـــط وبالاســـتحداد ... وقص ظفر ولبـــاس عـــادى
ومن يعظـــم حـــرمات الله ... يعـــنى معاصى الله والمناهـــى

تعظيمهـــا أى تركهـــا اصلا فلا ... يلابســنها وليكن معتـــزلا
وقيل أن الحـــرمات ها هنـــا ... مناســـك الحـــج بها الله عـنى
وحنفـــــا لله مخلصينا ... لذى الجـــلال غيـر مشركينـــا
تخطفـــه الطير بمعـنى نسـتلب ... والخطف اخذ باستراع مقتـــرب
وذلك السحيق مـــن مكـــان ... فأنـــه البعيـد غيـر الدانـــى
والمخبتـــون المتواضـــعونا ... والخاشـــعون بعضـــهم يرونـا
والبدن أبـــل بقـــر ولا تسم ... بدنـــا لأجـــل صغر هذى الغنم
يعنى قيـاما بالصـواف أى على ... ثـــلاث ارجـــل لنحـــر جعـلا
ووقعـــت جنـــوبها يعـنى بهـا ... سقـــوطها واقعـــة لجنبهـــا
والقـــانع الجالس حلس بيتـــه ... مقتنعـــا بأي رزق يأتـــه
لا يســـالن وذلك المعتـــر من ... يســـأل للناس ويطلـــب المنن
صـــوامع معـــاهد الرهبـــان ... تجعـــل فى الصحراء لا البلدان
وبيع معـــابد النصـــارى ... وفى البـــلاد تجعلـــن جهـارا
وقيل للصـــابية الصـــوامع ... وللنصـــارى الخاسريـــن البيـع
والصـــلوات فهى الكنائـــس ... لهـــذه اليهـــود فيها عرســـوا
ومنسـك شريعـــة الرحمـــن ... وقـــال بعض موضـــع القربـان

●●●

المومنـــون

والمومنـــون افلحـــوا اى سعدوا ... حيث بقـــوا فى جنـــة وخلـدوا
وفى الصـــلوة هم لخاشـعونا ... يعنى اذلاء وخاضـــعينا
ومخبتـــون ثـــم خائفـــونا ... قيـــل وقيـل متواضعـــونا
واللغـــو فهو الشرك فى مقـــال ... وقيل كل بـــاطل بحـــال
وقيل أن تعـــارض الكفـــارا ... بالسـب والشـــتم الذى قد دارا
أمـــا الزكـــوة فهى ما قد وجبا ... فى المـــال فى قول لبعض النجبا
وجـــاء عن بعضهـم فى قـــال ... بانها الصـالح من اعمـــال
لكنمـــا الأول من هـــذين ... اقـــرب للصـواب دون ميـــن
والفـــرج اســـم سـواة الرجال ... وســـواءة لربـــة الحجـــال
والظالمـون فهـم العادونـــا ... معنـــاه قد قيل المجـــاوزونا
للحـــد من حـل إلى حـــرام ... يا ويحـــهم حلوا على الاثـــام
وتلكـــمُ الفردوس أعلى الجنـة ... طوبى لمـــن خولهـــا بالمنـــة
سـلالة الطيـــن بقـــول جـائى ... بان تلك صـــفوة من مـــاء
وقيل إنهـــا المني المتصـــل ... لأنمـــا النطفـة من ظهـــر تسل
وذلك القـــرار فهـو الرحـــم ... معنى مكين أى حريـــز يعلـــم
علقـــة قطعـــة دم جمـــدا ... ومضـــغة قطعـــة لحـم قد بدا
طـــرائق ســـبع سـموات تعـد ... إذ بعض هذى فوق بعض قد وجد
شجـــرة قـال بطـور سينـــا ... تخرج قد عـــنى بها الزيتونـــا
وطـــور سينـــاء فذلكـــم جبل ... منه نـــدا موسى الكليـم قد حصل
وكان بين ايلـــة ومصـــر ... وبفلسـطين مقـــال حبـــر
تنبت بالدهـــن فقيل تنبـــت ... بشـجر الدهن الذى قد ينعـــت
وذا هـــو الزيت وصبغ الآكـــل ... فهو الادام عنـد خبـــز حاصل
هيهـــات هيهـــات بمعـنى بعدا ... وذلك الغثـــاء فيمـــا وجـدا

ما يحملنه السيل من عيدان ... اشجارهم ومن حشيش فانى
يعنى بتترا مترا دفينا ... يتبع بعض بعضهم جائينا
وقومهم لنا لعابدونا ... يعنى مطيعين مذللينا
وآية يعنى دلاله على ... قدرتنا سبحان ربى ذى العلى
لأنه من غير فحل خلقه ... وهكذا فى المهد ايضا انطقه
وربوة يعنى مكانا مرتفع ... وهى دمشق فى مقال قد رفع
ورملة فى قول بعض الكبرا ... وبعضهم ارض فلسطين يرى
وقيل مصر وعلى قول تقل ... بانها بيت المقدس الاجل
وذلك المعين ماء جارى ... وهو الذى يظهر للابصار
والرسل كل من له الارسال ... والطيبات فهي الحلال
تقطعوا تفرقوا فصارا ... بعضهم من هذه النصارى
وبعضهم قد صار من يهودا ... ومن مجوس خالفوا المعبودا
وبعضهم قد صار أيضا من سوى ... ذلك من اديان ارباب الهوى
وزبرا أى فرقا وقطعا ... تخالفت وقال بعض من وعى
بان معنى زبرا أى كتبا ... معناه أن من مضى وذهبا
كل فريق بكتاب يعلن ... بينهم تمسكوا وآمنوا
به وبالذى عداه كفروا ... من كتب وكلهم قد خسروا
والغمرة الكفر مع الضلالة ... وقيل فى عماية وغفلة
وقول ذى الآلاء حتى حين ... أى يحتسوا لشربة المنون
وإذ اخذنا مترفيهم عنى ... به رؤسهم وارباب الغنى
وذلك العذاب فالحسام ... فى يوم بدر وهو الحمام
وبعضهم قال هو الجوع المضر ... حين دعى عليهم خير البشر
ويجاءرون أى يصيحون هم ... ويستغيثون لما نالهم
وتنكصون ترجعون القهقرى ... وقوله من بعد ذاك سامرا
انهم بالليل يسمرونا ... وذاك حول البيت يذكرونا

وكان جل سمر منهم على ... ذكر القرآن حيث فينا نزلا
فبعضهم يسمينه سحرا ... وبعضهم يسمينه شعرا
وتهجرون فهو من اهجار ... وذا هو الافحاش فى الاسمار
وقيل تهجرون تعرضونا ... عن النبى حين تذكرونا
وقوله أم تسالنهم خرجا ... فالخرج اجر ثم جعل يرجى
خراج ربى هو ما يعطيه من ... رزق ومن ثوابه ومن منن
وهم عن الصراط ناكبونا ... معناه عادلون مائلونا
يجير أى يومنن تامينا ... وتسحرون فهو تخدعونا
وقوله أدفع بالتى هى أحسن ... فذلك الصفح وصبر بين
والهمزات النزغات وردا ... وقيل بل وسواسهم متى بدا
وقيل نفخهم ونفث منهم ... وقال بعض العلما دفعهم
للناس بالاغواء والاضلال ... إلى المعاصى وإلى الضلال
وبرزخ أى حاجز ومعنى ... تلفح فيما جاء تسفعنا
وقال بعض العلماء تحرق ... والكالح العابس فيما نطقوا
وقوله فلتسأل العادينا ... ملائك الاعمال يحفظونا
وعبثا أى لعبا وباطلا ... ليس لحكمة خلقتم أولا
وقيل بل معناه كى ما تلعبوا ... وتعبثوا فيحينما تنقلبوا
وذاك مثل حالة البهائم ... بلا ثواب وعقاب دائم

●●●

النـــور

معنى فرضـــناها فذا اوجبنـــا ... عليكـــم ذلك أو قـــدرنا
ما كان فيها من حـــدود تلزم ... على الذى لباطـــل يجتـــرم
لا تأ خذنكـــم رافة فقـد عـنى ... بذاك قيـــل رقـــة لمـــن جـنى
وقيـــل بل معنـــاه لا تخففـــوا ... ضربـــا ولكـــن اوجعوا لا ترأفوا
طائفـــة معنـــاه قـــالوا نفـــر ... من الذين آمنـــوا فليحضـــروا
قيـــل أقل ذاك واحـــد وقـــد ... يقـــال اثنـــان فما منهم صـعد
وقـــوله يرمـــون يقذفونـــا ... نســـائهم بقـــولهم زنينـــا
ويدراء العـــذاب يعنى يدفع ... والافـــك فهو الكـــذب المبتدع
وكبره يعـنى بـــه تحمـــــلا ... معظمـــه وخاض فيـه أولا
وإذ تلقـــون لـــه يرويـــه ... بعض عن البعض وقد يحكيـــه
وقـــوله لا يأتلى فقد عـنى ... لا يحلفـــن وســـعة هى الغـنى
وإن معـنى قولـه فى الذكـــر ... تســتأنسواتستاذنوا فى الأمر
وقـــوله فيها متـــاع لكـم ... يعنى به منفعـــة ذا لكـــم
والتابعـــون غير اهـــل الاربـة ... من الرجـــال قد أتى فى الآية
فالاريـــة الحـــاجة أما التابـــع ... فهو الذى للقـــوم قد يتابـــع
لكـــى يصيب الفضل من طعمهم ... وما له فى غيـــر ذاك هـــمم
وفى النســاء ما له من حاجة ... وقد راى البعض من الائمـة
بأنـــه الاحمـــق والعنيـــن ... وقـــال بعض إنـه يكـــون
من ليس يستطيع اتيـــان الخـرد ... وماله من همـــة لها يجـد
وقيـــل مجبـــوب وفى مقـــال ... بانـــه الخصـى فى الرجـــال
وقـال بعض إنـه الشيخ الهـــرم ... ذاك الذى اشتهاؤه قد انعـــدم
أما أيامـــى جمـــع أيـم اتى ... يطلق للأنثى جميعـــا والفـــتى
وهو الذى ليس لـــه زوج حصـل ... إن غادة قد كان أو كان رجـــل

أمـــا الكتـــاب فهـــو المكاتبـه ... والخلف فى الخيـــر فبعض الكتبه
يقـــول قوة على الكسب وقـــد ... قيـــل عن الثورى مـــال وسيد
وقـــال بعض العلمـــا الأمانـــه ... والصـــدق معنى الخيـــر والصيانة
أما البغـــا فانـــه هو الزنـــى ... وعرض الحيـــاة امـــوال الدنا
وتلكـــم المشـــكاة فهـــى الكوه ... وما لها من منفذ وفجـــوه
وذلك المصـــباح فالســـراج ... زجـــاجة قنديلـــنا الوهـــاج
وذلك الدرى فهو المنـــدفع ... يعنى بـــه المنقض إينمـــا وقـــع
وكان بعضـــهم يقـــول من درا ... نجـــم إذا بان لهم وظهـــرا
وجـــاء عن بعضهم الشديد فى ... انـــارة ينسـب للبـــدر الصفى
ثم البيوت فـــهى المســـاجد ... ورفعهـــا بناؤهـــا المشيـد
أما الســـراب فهو شبـــه ماء ... نصـــف النهـــار قد يراه الرائـــى
والقيعـــه القاع وذاك المنبســـط ... من هذه الأرض به السراب خط
وبحـــر لجـــي ففى الانبـــاء ... هو العميق وكثيـــر المـــاء
وقـــوله بان كـــلا علمـــا ... صـــلاته تسبيحـه المتـــمما
فبعضـــهم يقول فى الصـــلوة ... بانها للآدمـــى تأتـــى
أما التســـابيح التى قد ذكـــرا ... فانها لكـــل من كـــان ذرا
وبعضـــهم يقـــول ضرب الاجنحة ... فى الطير تسبيح صـــلوة واضحة
يزجـــى يســـوق وركاما فهو ان ... يكـــون بعض فوق بعض يعلـــون
والودق فهـــو مطر لنا هبـــط ... يخـــرج من خـــلاله أى من وسط
وبرد فهـــو الذى تجمـــدا ... من ماء سيل حينمـــا لهم بـــدا
أما سناء البرق فى الآيـــات ... فـــذاك ضـــوء البرق حين يأتى
وخلـــق الالـــه كل دابـــة ... قـــد قال من مـــاء فذا من نطفه
والمـــرض الكفر مـــع النفـــاق ... والريب شـــك فى النفوس بـــاقى
جهـــد اليميـــن يحلفـــن بربه ... ولا يـــزيد فوق ما أتى بـــه
قـــواعدهن الاولـــى قعدنـــا ... عن ولـــد والحيض مذكبرنـــا

ثم التبرج الذى قد ذكرا ... معناه فيما قد أتى أن تظهرا
من زينة لها ومن محاسن ... ماستره يلزم فى المواطن
وما مفاتحا له ملكتم ... فهو الوكيل للفتى والقيم
وجامع الامر كمثل جمعة ... جماعة ومثل يوم الزينة
أو نحو حرب أو تشاور على ... أمر مهم بهم قد نزلا
ويتسللون يخرجونا ... منكم لو اذا حين يذهبونا
أى يسترن بعضهم لبعض ... ويذهبن خفية إذ يمضى
قد جاء فى الاخبار لا تنزلوا ... هذى النساء غرفا تبجلوا
كذاك لا تعلموا لهنا ... كتابة فهن لا يكتبنا
وصنعة الغزل لهن علموا ... وسورة النور فذاك احزم

●●●

الفرقـــان

أما النشـــور فهو بعث يأتـــى ... للناس بعد الهـــلك والممـــات
وقـــوله بانـــه قـــد أكتـــتب ... أى إنـــه انتسـخها وقد طلـــب
أن تنسـخن وتكتبن تـــلك لـــه ... إذ وحـــده لا يكتبـــن ما عقله
والســـر فهو العيب والمســـحور ... فذلك المخـــدوع والمغـــرور
تغيظـــا أى غليـــانا مثـــلا ... بحـــالة الغضبان حينمـــا غـــلا
فـــواده من غضـــب زفيـــرا ... يعـــنى به صـــوتا لهـــا مشهورا
وذلك الثبـــور ويل حـــلا ... وقـــال بعضـــهم هـــلاك جـــلا
والبـــور هلكـــى غلـــب الشقاء ... عليهـــم وانقطـــع الرجـــاء
وفتنـــة بليـــة وحجـــرا ... حـــرما محـــرما عليهـــم طـــرا
ثم الهبـــا المنثـــور بعض أولـــه ... ذلك باطـــل ولا ثـــواب لـــه
وذاك مـــاله الريـــاح تســـفي ... وتذريـــن من تربهـــا وتنفـــى
مثـــل حطـــام شجر يرتفـــع ... وقـــال بعض إنـــه ما يســـطع
من حـــافر لهذه البهـــائم ... مع ســـيرها من الغبـــار العارم
والرس بركـــائن فى أرض ... يمامـــة وذاك قـــول بعض
وقـــال بعض انهـــم اصـــحاب ... شعيب كـــانوا كفـــروا وخابـــوا
وبعضـــهم يقـــول صحب حنظلـــه ... فقـــام بعض منهـــم فقتلـــه
وقـــوله سبحـــانه تبرنـــا ... فان معـــنى ذلكـــم اهلكنـــا
ومطـــر الســـؤ الذى قد رسمـــا ... فهى الحجـــارة التى بها رمـــى
جبريـــل قـــوم لوط النبـــى ... إذ خالفـــوا للواحـــد العلـــى
وســـاكنا أى دائمـــا وثابتـــا ... ليس يـــزول قـــط من حيـــث أتى
وهو الذى قد مـــرج البحـــرين ... أى اوقـــع الخلـــط على هذيـــن
أما الفـــرات مفرط العذوبـــة ... ما كان مـــائلا إلى الحـــلاوة
وذلك الاجـــاج فهـــو ما غـــدت ... لـــه ملوحـــة شـــديدة بـــدت

وجـــاء فى قول لبعض من غيـــر ... بانمـــا الاجـــاج ما يكـــون مر
ونســـب فقيـــل ما لم يك حـل ... نكـــاحه والصـــهر فهو ما يحـل
معنى ظهيـــرا ها هنـا ذليـــلا ... لأجـــل كفـــره غـــدا مخـذولا
يتخـــذن لربـــه سبيـــلا ... أى يجعلـن مـــا له مبـذولا
أمـــا البروج فهى الكبـــار من ... هـــذى النجوم فى مقال قد زكن
وذاك من أجـــل ظهـــور علمـا ... قد سميت هذى بروحا فى السما
وقيـــل بل هذى قصـور فيهـــا ... حرس وشـــهب للعدى ترميهـــا
وعن فـتى العباس ايضـا ذكـرا ... بانهـــا البروج الاثنـــا عشرا
منـــازل الكـــواكب الســـيارة ... وهى التى نعـــدها بالسبعـــة
وتلكـــمُ البروج اسـمها الحمـــل ... والثـور والجوزاء ثـــالث جعـــل
والسرطـــان أسد وسنبلـــه ... ميزانهـــم وعقرب يتبـــع لـــه
قـــوس وجـدى دلو بعد ما ذكر ... والحـــوت بعد ذلكم ثانى العشر
أما السراج فى كـــلام البـــارى ... فالشمس إذ تشـــرق بالنهـــار
وخلـــقة أى خلفـا وعوضـــا ... فيما رأى البحـر الامـــام المرتضى
يقـــوم كل واحـد من ذيـــن ... مقـام صـاحب له فى الحيـن
فمن يفتـه عمـــل فى واحـد ... قضـاء فى الثـــانى بلا تـــردد
وقيـل كل واحـــد منها جعـــل ... مخـــالفا للثـــان إينمـــا يحل
يجعـــل هـــذا اسودا والآخرا ... ابيض من هنـــا الخلاف ظهرا
وقيـــل بل يخلـف كل صـاحبه ... أن راح هـــذا جـــاء هذا عقبه
والهـــون بالوقـــار والسكينة ... متضـــعين لالـــه المنـــة
ليســوا بأهل مـــرح أو أشر ... ولاهـــم ايضـــا أولى تكبـــر
بل علمـــاء حكمـــاء صـــاروا ... اصـــحاب عفـــة لهم وقـــار
أما ســـلاما فسـداد قـد عـنى ... من المقـــام فى الذى تبينـــا
أى إنهـــم فى ذاك يسـلمونا ... على ســواهم ليس يسفهـــونا
وإن هم قد يســـفهن عليهـم ... لا يجهـــلوا بل أنهـم قد يحلموا

ليس المـــراد منه ما قد عـــرفا ... من لفظة السلام مع اهل الصفا
أمـــا غـــراما فملحـــا دائمـــا ... معنـــاه فيما قد أتـــانا لأزمـــا
وذلك الاسراف فهو النفقـــه ... على معـــاصىذى الجـــلال الموبقه
لو انهـــا تقـــل والاقتـــار ... منـــع حقـــوق من هو القهـــار
وهـــو مقـــال لابن عباس الابر ... وقال فى الاسراف بعض من غبر
بانـــه تجـــاوز الحـــدود ... فى حـــالة الانفـــاق بالمـــوجود
حـــتى يكـــون ذلك الامر دخـــل ... فى حد تبذيـــر فهذا ما حظـــل
وذلك الاقتـــار تقصير يعـــد ... عن كل ما لم يـــك منـــه لك بد
اثـــامه جـــزاؤه بالاثـــم ... فى قول بعض من أهيـــل العلم
وقـــيل بل عقـــاب من قد أجرمـــا ... وقيل واد ذاك فى جهنمـــا
وفى حديث جـــاء عن اعـــلام ... بانمـــا الغى مـــع الاثـــام
بئـــران كائنـــان فى جهنمـــا ... صـــديد اهل النار يأتى منهما
ما يعبـــأن ربى بكـــم ما يصنع ... ما يفعلـــن بكم ويوقـــع
أمـــا اللزام فهـــو تهديد غـــدا ... أى أن تكـــذيبهم الذى بـــدا
يأتى لـــزاما وهو مـــوت قـــالا ... بعض وبعضـــهم يرى القتـــالا

●●●

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام :
الرقم الخاص :

وباخـــع نفسـك فهو قـــاتل نفسـك فيما قالـه الاوائـــل
ارجـه لمـــوسى احـــزنه حينـــا وحاشريـــن فهـــو جامعينـا
وتافكـــون تقلبـــون الشيء عـن حقيقـــة لـــه بسـحر وفتن
وحـــــاذرون خـــائفون من وجل والفرق قطعـــة وذا الطود جبـل
لسـان صـــدق أى كلاما حسـنا وطيـــب الذكـــر وجـاها وثنـــا
وكبكبوا أى جمعـــوا وقيـــلا ألقـــوا على روسـهم تنكيـــلا
والكـــرة الرجعـة للدنيـــا هنا والارذلـون أهـــل فقروعنـــا
والريـع فهو شرف بـــه بنـــا وقيل فـح بين طوديـــن عـــنى
أو كل موضـــع رفيع أو لقـــم وآيـــة عـــلامة وهى العلـــم
وتعبثـــون تســـخرون أمـــا مصـــانع فهىحيـــاض للمـــا
وقيـــلأنهـــا القصـور الواسعة وقيـــل إنهـــا الحصون المانعـه
وتخلدون أى نعيشـــون خـــلق أى كـــذب فى الاوليـــن يختلق
معـــنى هضيم فلطـــيف وردا وقيل يانع نضـيج إذ بـــدأ
وقيل ليـــن وقيـل منهشـم وقيل مـدرك وكلـــه نعـــم
وفـــاره أى حـــاذق أو الاشر وايكـــة أى غيظـة من الشجر
وذلك القسـطاس فالميـــزان جبـــلة أى أمم قـــد بانـــوا
وكسـفا اى قطـــعا والزبـــر أى كتـــب للاوليـن تـــذكر
والهائم الذاهب فى الـــدرب بلا قصـد لمـــوضع نـــواه اولا

●●●

النمـــل

الجـــان فهى حيـة صغيرة ... لهـــا اضطرابـــات غدت كثيره
ومدبـــرا يعنى لخـوف هـــربا ... لم يرجـــعن يعنى بلم يعقبـــا
وقـــوله من غيـــر سـؤ قد خلص ... يعنـــى بذاك الأمر من غير برص
مبصرة بينـــة وواضحـــه ... هم يبصرونهـــا بعين لامحـــه
والعلـــم قال العلمـــاء الساسه ... **بأنـــه القضـــاء والســـياسة**
علـــم داود العـــلى العـــالى ... **تسبيح تلك الطيـــر والجبـــال**
ولسليمـــان النـــبى علمـــا ... ما تنطـــق الطيـــور مع بهائما
وورث العلـــم مع النبـــوة ... والملـــك دون غيـــره من اخـوة
وإن معـــنى قـــول يوزعونـــا ... فـــذاك فيما جـــاء يحبســـونا
ويجـــمعون فى المكـــان زمـــرا ... **حـــتى يـــرد أول لآخـــرا**
وقـــوله ياخالقـــى أوزعـــنى ... **معنـــاه فيما قـــد أتى الهمنى**
وذلك الســـلطان فهو حجـته ... بينـــة لأى شـــىء غيبتـة
وسـباء قيل هو اسـم للبـلد ... ومـــأرب عن بعضهم ايضا وجد
وصححـــوا بأنه اسـم لرجـــل ... **وهـــو ابن يشجب بن يعرب الاجل**
سليل فحـــطان بن هـــود النبى ... **صلى عليه الله طـــول الحقـــب**
وبنـــاء أى خبـــر نفـــيس ... **وامـــراة فتلكـــم بلقيـــس**
وإن معـــنى قـــوله لا تعلـــوا ... **لا تتكبـــــروا ولا تضـــلوا**
لا قبل لا طاقـــة عفريـــت ... داهيـــة واســـمه المنعـوت
كـــوذى وقـــال بعضهم ذكـوان ... وقيل صـخر المارد الهجـــان
أما الذى علـــم الكتـــاب **عنده** ... فقيل جبريـــل الاميـــن وحـده
وقـــال بعض ملك تجـــردا ... به سليمان الالـه أيـــدا
وقيل آصف وكـــان علمـــا ... اســـم الاله ذى الجـلال الاعظما
وقال بعضـــهم سليمان الاجـــل ... بنفســه لانـــه بـــلا جـدل

اعلـــم اسرائيـــل بالكتـــاب وكـــان رب العرش والسـحاب
آتـــاه من أفضالـه علـــوما عظمـــى وقد فهمه تفهيمـــا
ونكـروا سر يرهـــا أى غبـــروا بحيثمـــا إذا رأتـــه تنكـــر
وقـــوله ممـــرد ممـلـس أما القواريـــر زجـــاج انفـــس
سيئـة هنـــا هى البـــلاء عقـــوبة لهـم بها يجـــاء
كـــذاك ها هنـــا يقـال الحسنه عافيـــة من ذى الجـــلال بينـه
وإن معـــنى قـــوله اطيـــرنا بكـم تشـاء منا متى عرفنـــا
طائركـــم أى ما يصيب لكـــم خـــيرا وشرا وعليكـــميحـــتم
قالوا تقاسموا بـــرب العـــزة يعنى احلفـــوا بالله مولى المنة
ومكـــروا أى غـــدروا مكـــرنا مكـــرا فمعـــنى ذلكـم جـازينا
حـــدائق جمـــع حديقة وقـــد عـــنى به البستان فيما قد قصد
وبهجـــة أى ذات منظـــر حسن والبهجة الحسن لدى من قد فطن
وجعـــل الأرض قـــرارا أى دحا لهـــا وســـواها لكيمـــا تصلحا
وإن معـــنى أن يكـون ردفـــا أى إنـــه لقد دنـــا وازدلفـــا
كـــذاك معنى قول ربـــى ففزع أى إنـــه يصعق للذى وقـــع

●●●

وفارغا أى خاليا من كل ... شىء سوى من ذكر موسى الفضل
وهمه وقيل معنى فارغا ... أى ناسى الوحى الذى قد بلغا
تبدى به يعنى به تصرح ... بانه سليلها وتفصح
وقوله فصية يعنى اتبعى ... لاتره فى ايما من موضع
وقوله عن جنب قد ابصرت ... من موضع ناء إليه نظرت
أما الاشد من ثمانى عشرا ... إلى ثلاثين كذا بعض يرى
وبعضهم قال ثلاثون سنة ... ثم ثلاث بعد تلك بينه
وقوله استوى أراد وصلا ... لاربعين سنة واكملا
شيعته أى آل اسرائيلا ... عدوه القبط على ما قيلا
وبعضهم يقول هذا مومن ... وذاك كافر لعين بين
وكزه يعنى بذاك ضربه ... بكفه جميعه وصوبه
وجاء ايضا فى مقال حبر ... الوكز ضرب كائن فى الصدر
وجاء فى بعض من المواضع ... دفع باطراف من الاصابع
وقوله ياثمرون يعنى ... تشاوروا فيك لما قد تجنى
وامة جماعة من الورى ... ما الخطب ما الشان الذى لكم طرا
وقال حتى يصدر الرعاه ... أى يصدروا من حيث ما قد جاءوا
وحججا يعنى به سنينا ... والجذوة القطعة يذكرونا
وشعلة للنار فى قول نقل ... بانه العود الذى به اشتعل
وإن معنى قوله .اسلك يدكا ... أى ادخلن ليد فى جيبكا
والسؤ فهو البرص المعروف ... ورهب فان ذاك الخوف
وقال برهانان آيتان ... والردؤ فهو العون للانسان
وقال أوقد لى على الطين ايا ... هامان معنى ذلكم اطبخ ليا
اطبخ لآجر وقد روى لنا ... بانه أول شخص فى البنا

قـــد جعل الاجـــر للبنيـان ... وقـــد بنى بـذاك غير وانى
والصـــرح قصر قد عـــلا وقيلا ... منارة قـــد طولـــت تطويـــلا
وذلك المقبوح فهـــو المبعـــد ... وقيل من وجـــه لـــه مســـود
وجـانب الغـــربى جانب الجبل ... بحـــيث نادى ربـه موسى الاجـل
يجـبى إليـــه يجلبـــن وبطـرت ... يعـنى بذاك قد طغـت واشرت
وامهـــا اكبـــرها والاعظـــم ... وسر مـدا أى دائمـا عليكـــم
وإن معـنى قـــوله نزعنـــا ... من كل امـة فـــذا اخرجنـــا
تنـؤ بالعصبـــة يعنى تثقّـــل ... والخلـــف فى العصبة عنهم ينقل
فجـــاء فى قول لبعـــض من غبر ... ما بيـــن عشرة لخمسـة العشر
وقيـــل ما بين ثـــلاثة إلـــى ... عشرة وقـــال بعض النبـــلا
بانمـــا ذاك لاربعينـــا ... وقـــال بعضـهم إلى السبعينا
ووي كـــأن الله معنـــاه الـــم ... تعلـم وجـــاء فى مقال قد رسم
بان معـــنى ذلكـم الـــم ترى ... وكلمـــة التقريـــر بعضـهم يرى
وان معـــنى ذلكـم أما تـرى ... صـنع الالـه ثم احسـانا جـــرى
ثم المـــعاد قال بحـر الامـــة ... بانـه يعـنى بـــه لمكـــة
وقـــال بعضـهم إلى القيـــامة ... وقـــال بعض العلمـــا للجنـة

●●●

العنكبوت والروم ولقمان والسجدة

اوذى فى الله فمعناه على ... ما جاء إنه أصابه بلا
اثقالهم أوزار اعمالهم ... تلك التى قد عملوا وحدهم
وتخلقون الافك فى نص الكتب ... يعنى بانكم تقولون الكذب
وقال ما كانوا بسابقينا ... يعنى من العذاب فائتينا
وبالتى أحسن فيما جاء ... يعنى بها القرآن والدعاء
إلى الاله الفرد ذى الهبات ... بماله قد كان من آيات
والحيوان ها هنا حياة ... دائمة ليس بها ممات
ويحبرون يكرمون اهون ... عليه معنى ذاك قالوا هين
وفطرة الاله دين الله ... سبحانه جل عن الاشباه
أما المنيب راجع بالتوبة ... ومقبل لربه بالاوبه
يصدعون يتفرقونا ... ويمهدون أى يوطئونا
مضاجعا فى هذه القبور ... ليوم بعث الخلق والنشور
وكسفا أى قطعا تنتثر ... تفرقت والودق فهو المطر
وهنا على وهن فبحر الامة ... يقول شدة بعيد شدة
وإن معنى الخد لا تصعر ... فيما رآه البحر لا تكبر
فتحقر الناس وعنهم تعرض ... أن كلموك ولهم فترفض
ومرحا اى خيلاء وأغضض ... قد قال من صوتك معناه اخفض
واسبغ النعمة معناه أتمُ ... وأكمل الذى عليكم من نعم
وإن غشيهم قال موج كالظلل ... يعنى به مثل الجبال والغلل
وقال بعض العلما الانجاب ... كظلل أى ذاك كالسحاب
مقتصد عدل وفى فى البر ... بما عليه عهده فى البحر
يعرج معناه يقال يصعد ... سلالة أى نطقة تنعقد
ماء مهين اى ضعيف ثما ... سواه سوى خلقه فتما

ويتجافى فى الكتاب الجنب ... يعنى به يرتفعن ويبنو
ونزل فذاك ما قد يجعل ... للضيف مع قدومه إذ ينزل
مصائب الدنيا عذاب الادنى ... وما بها من سقم قد عنا
وقال بعض إنه الحدود ... وقيل جوع لهم شديد
بمكة وعاينوا منه التلف ... حتى هم قد اكلوا منه الجيف
وأكلوا العظام والكلابا ... سبع سنين لهم اصابا
وعن فتى مسعود الاعر ... ذلك قتلهم بيوم بدر
أما العذاب الاكبر الذى ذكر ... فهو عذاب بالخلود فى سقر
وجرز الارض فما منها يبس ... ليس عليه قط من نبت يحس
قال ابن عباس بارض اليمن ... وقيل ما تدعى بارض ابين
والفتح قال البعض يوم الحشر ... ذاك الذى فيه القضاء يجرى
وقيل فتح مكة بالقهر ... وبعضهم يقول يوم بدر

●●●

الاحـــزاب

أمـــا الظهـــار قولـه للغانيـــه ... أنت عـــلى مثـــل ظهـــر اميـه
ثـــم الدعى من تبنـــاه الرجـل ... وذاك فعـــل الجاهليـة الاول
وذلك المسـطور فهو ما كتـــب ... ميثاقـــه الغليـظ فى نص الكتب
يعـــنى به عهـدا شديدا يجعـل ... على الوفـا بمالـــه قد حمـــلوا
وزاغـت الابصـار مالت من فزع ... وشـــخصت ايضا لرعب قد وقع
وقد عـنى بهذه الحناجـــر ... اجـــواف حلقوم بـــلا تشـــاجر
وزلزلوا أى حـــركو بشـــدة ... ويثرب اســـم لأرض طيبـــة
اقطـــارها يعنى بها نواحـــى ... مدينـة الرسول ذى الفـــلاح
ســـؤا هزيمـــة وأما الرحمـــه ... فانهـــا نصر لهـــم اتمـــه
ويعلـم الله المعوقينـــا ... منكـم عـــنى بـه المثبطينا
وسلقوكـــم اذوكـــم يعـــنى ... ثـــم رموكـــم بحـــال الامـــن
السنـة قـــال حـــداد ذربـه ... تفعـــل كالحـــديد مع من جربه
وتلكم الاحـــزاب هم غطفـــان ... قريش واليهـــود حين خانوا
لو انهـــم بادون فى الاعـــراب ... أى يتمنـــون لدى الاحـــزاب
انهـــم صـــاروا لدى البادية ... من اجـل خوفهـم وجبـن ثابـت
فمنهـــم من قد قضى لنحبـــه ... اى فارغ من نـــذره لربـــه
وقد وفى بعهـــده وصـــبرا ... على الجـهاد طائعـــا رب الورى
حـــتى شـهيدا قد مضـى لربـه ... وقال بعض قد قضى لنخبـــه
بانـه يعنى بـــذاك الاجـــلا ... حـــتى على وفائـــة قد قتـــلا
أمـــا الصياصى فهى الحصون ... معاقـــل عنـــدهم تكـــون
ومرض فـــذا هو الفجـــور ... وشـــهوة عليهـــم تثـــور
وجـاء فى قول لبعض العلمـــا ... بانمـــا ذاك نغـــاق لزمـــا
وقرن فى بيوتكـن الزمنـــا ... بيوتكـــن ذاك فيـه المعنـــى

وقيـــل بل ذلك امـــر جـــارى ... من الســكون ومن الوقـــار
تبرج قيـل هـــو التكـسر ... تفنـــج وهكـذا التبخـــتر
وجـــاء عن بعضـهم فى قـــال ... اظهـــار زينـــة إلى الرجـــال
مـــلاءة ذلكـم الجلبـــاب ... كانت بـــها تشتمـــل الكعـــاب
فويـق درعهـــا مع الخمـــار ... فى قول بعض من اولى الافكـــار
وإن معـنى قـــول نغرينكـــا ... نحـــرشـــنك ونسلطنـــكا

●●●

سبا

قولا سديدا أى صوابا يتلى ... وقيل بل صدقا وقيل عدلا
واوبى أى سبحى والسابغة ... فهى دروع كاملات مفرغه
والسرد حسبما اتى فى السمع ... فانه ضيق بنسج الدرع
والقطر فالنحاس أما من يزغ ... فانه من يعدلن ومن يرغ
ثم المحاريب هى المساجد ... فيما رآه القادة الاماجد
وقيل بل آنية رفيعه ... وتلكم المجالس المنيعه
أما التماثيل قتلكمُ صور ... من النحاس وزجاج تبصر
ثم الجفان فقصاع تجعل ... مثل الجوابى أى حياض تعمل
وتلكم القدور فالمراجل ... وراسيات ثابتات أعملوا
منساءة النبى أى عصاه ... وسباء فرجل نراه
وهو المسمى عبد شمس يشجب ... سليل يعرب إلى هود النبى
وقد مضى ما فيه من قول وضح ... فى سورة النمل وإن ذا الاصح
وقد اتى اختلافهم على العرم ... فقيل ما ليس يطاق أن دهم
وبعضهم يقول أن العرما ... فذلك السد الذى يحبس ما
وقال بعض العلماء فى العرم ... بانه الوادى وكله رسم
والخمط فى مقال بعض شجر ... اراكهم وفى مقال يؤثر
كل نبات يأخذن الطعم من ... مرارة واكله لا يمكنن
فانه الخمط الذى قد رسما ... والاثل فالطرفاء قال العلما
فزع عن قلوبهم فقد رفع ... يكشف عن قلوبهم امر الفزع
يقذف بالحق ففى الانباء ... يجئى بالوحى من السماء
ثم التناوش الذى قد عقلا ... فانه يعنى به التناولا

●●●

أن الفرات لشـــراب طيـــب ... يكسر منا عطشـا إذ نشـــرب
وسـائغ شرابـه أى ســـهل ... فى داخـــل الخـــلق هنئى يحلو
ثـــم الاجـــاج فى المقـال الحق ... شـــديد ملح يحرقن فى الحلـــق
وحليـة نلبســـها عيـــانا ... يعنى بـــه اللولؤ والمرجـــانا
وذلك القطميـــر فاللفافـــه ... على النـــواه قشـــرة شـــفافه
والظل والحـــرور يعنى بهمـــا ... جنتـه الخضـــراء مع جهنمـــا
وعن فتى عبـــاس الجليـــل ... أن الحـــرور الريح وقت الليـــل
أن يـــك ذا حر بـه معلـــوم ... أو كـــان فى النهـار فالسـموم
وجدد بيض وحمـــر فالخطـــط ... والطـــرق فى الجبال حيتما تخط
ثـــم الغرابيب بـــلا عنـــاد ... فانهـا شـــديدة الســـواد
ولن تبـــور فبـــذاك قصـــدا ... بانهـــا لن تهلكـــن أو تفسـدا
انـــزلنا احلنـــا المقـــامه ... فانـــه يعنى بـــها الاقـامه
ولا يمســـنا لغـــوب ونصـب ... فذلـــك اللغوب من أعيا التعـب
وإنمـــا أراد فى احـــدى الامم ... هـــم اليهـــود والنصارى من قدم
ولا يحـــيق المكـــر يعنى لا يحل ... ولا يحيـــط هكـــذا عن الاول

●●●

يـــس

ومقمحـــون رافعـــوا الرؤس ... مع غض ابصـــار لهـــم وبؤس
وقـــال بعد ذاك اغشيناهـــم ... يعنى بـذاك الامـــر اعميناهـــم
آثـــارهم نكـــتب ماســـنوه من ... حســنة وسيء عنهـــم زكـــن
وذلك العرجـون عـــود فيـــه ... شـــمارخ العـذق الذى يحـــويه
توصيـــة أى ليس يقـدرونـــا ... هـــم على الايصا بما يدهونـــا
وهـــم من الاجـــداث ينسلونا ... يعنى من القبـــور يخرجـــونا
وقـــوله ما يدعـــون يعـــنى ... ما يطلبونـــه من التمـنى
وقـــوله أمتـــازوا أراد اعتزلـوا ... وانفـــردوا عمن لخيـــر فعـلوا
واستبقـوا الصراط يعنى بادروا ... إلى الطـــريق ثم كيف يبصـــروا
ومن نعمـره نتكسـه عـــنى ... نـــرده لارذل العمـــر هنا
ركـــوبهم يعنى بذاك الابـــلا ... وياكلـــون الغنـــم المحـــللا

●●●

الصـــافات

مـــلائك الله العـــزيز الحـــق ... هى التى تصـف مثـــل الخلق
فى هـــذه الدنيـــاء للصـلوةَ ... فيمـــا روى البعض من التفـــاء
وإنهـــا للزاجـــرات زجـــرا ... تزجـــر للسحاب أو يمـــرا
وقيل بل زواجـــر القـــرآن ... تزجـــر عن قبائـــح للجانى
والتاليـــات قيـل هم يتلونـــا ... لذكـــر ربهـم يرتلـــونا
وجـــاء ايضـــا فى مقال ثـــانى ... بانهـم لقارئـــوا القـــرآن
لهم عـــذاب واصـب أى دائـم ... وخطـــف الخطفـــة ذاك الظـالم
أى إنـه يختلســـن الكلمـــة ... من كلـم المـلائك المكرمـــه
اتبعـــه قـال شـــهاب ثاقـــب ... أى يلحقنـــه عند ذاك كوكـــب
لا يخطفنـــه ولكـــن يقتلـــه ... ويحـرقنه ثـــم أو يخبلـــه
ولأرب أى جيـــد قد يعلـــق ... باليـد إذ تلمســه ويلـــزق
وداخـــرون فهـــو صاغرونـــا ... والزجـــرة النفخـــة يذكـــرونا
قفـــوهم يعـــنى به احبسوهم ... مستسـلمون لا احتيـال لهـــم
تاتوننـــا كنتم عن اليميـــن ... يعنى بـذاك من قبيـل الديـــن
كنتم تضـــلون لنـــا ترونـــا ... بانمـــا الدين الذى تاتـــونا
وذلك المعيـــن ماء جـــارى ... وظـــاهر للعين فى الانهـــار
لا غـــول فيها قيل لا تغتـــال ... عقـــلالهم فياتى الخيـــال
وهكـــذا لا ينزفـــون أى لا ... تغلـــب تلكـم الخمـور العقـــلا
وقـــوله للطـــرف فاصـــرات ... اى هن للاعيـــن حابســـات
عظـــام اعيـن حسان الاعيـن ... تلك التى العيـن بهن فدعـــنى
والبيض بيـــض للنعـام قد زكن ... لانهـــا بريشها لـــه تكـــن
وقـــال أنـــا لمدينـــون عنـى ... أنا لمجـــزيون من الهنـــا
والشـــوب فهو الخـــلط والحميم ... مـــاء شـديد حره عظيـــم

فـــراغ أى مـــال يزفون هـــم ... اى يسرعـــون نحـوه ويقدمـــوا
والبعـــل فهو صـنم يدعـــونه ... دون الالـه جـــل يعبدونـه
وقـــوله ساهم يعنى فارعـــا ... والمدحض المغلـــوب حيـن نازعا
وهـو مليـــم أى اتى بما وقع ... منه عليـه اللوم مما قد منـــع
والنبـــذ فهو الطـرح بالعـــراء ... فتلكـم أرض من الفضـــاء
خاليـة من النـــبات والشـــجر ... وقيـل بالسـاحل بعضـهم ذكر
وشـــجر البقطيـــن قرع علمـــا ... وجـــاء فى قـــول لبعض العلمـا
كل نبـات كان فـوق الأرض ... منبطحـــا منبسـطا بالعـــرض
فذلك البقطيـــن كالقتـــاء ... والقرع أو ما مثـــل ذاك جائى
والحـــين ها هنا انقضـا الآجال ... لهـم ووقت المـــوت والزوال

●●●

صـن

أما المناص فالخلاص والهـرب ... والاختـلاق فهو أقـوال الكذب
وتلكـم الأوتـاد بعض منهـم ... يقـول إنـه الثناء المحكـم
وقيـل بل ملك شـديد ثبتـا ... وقيـل بل ذو قوة بهـا أتى
وقطنـا يعنى بـه نصيبنـا ... وحظنـا من جنـة لربنـا
والايـد قـال البحـر حبر الامة ... ذاقوة تكـون فى العبـادة
والفصـل للخطـاب فى القـران ... ما للكـلام كان من بيـان
وقيـل علم الحكـم والتبصـر ... بصـفة القضـاء حين تصدر
وقيـل بل بينـة للمدعـى ... ثم يميـن منكـر أن يدفـع
وبعضـهم يقـول أما بـعد ... عنـد شروع فى كـلام يبـدو
تسـوروا المحراب يعنى صعدوا ... إليـه بالبيـت بحيث يقعـد
ونعجـة أى غادة وأكفـلنى ... أي اعطنيهـا قـال بعض يعنى
وقيـل معنى ذلك أنـزل عنهـا ... وضمـها إلى واجعلنهـا
من جمـلة الذى له قد أكفـل ... أى طلقنهـا ايهـذا الرجـل
وفى الخطـاب عزنـى اى غلبا ... على حيثمـا عليـها وثبـا
والخلطـاء الشركـاء فيما نرى ... والخـير فهو الخيل والشم الذرى
وقيـل حـب المـال إذ ياتيـه ... ومنه خيل عرضـت عليـه
ومسـحها بالسـوق والاعناق ... اى ضـربها بالصـارم المحـاق
وقيـل بل ذبحهـا وانفقـا ... وبلحـومها فقد تصـدقا
وفيـه قول غيـر ما قـد رسما ... أى لم يكـن لقتلـها تقـدما
وتلكـم الرخـاء فيما وصـفه ... لينـة ولـم تكـن بعاصـفه
اصـاب اى اراد أما النصـب ... مشـقة والركـض فهو الضرب
والضغث مـلء الكف من ريحان ... أو من حشيش كـان أو عيـدان
وتلكـم الاتراب فى البيـان ... مسـتويات هـن فى الاسـنان

وفى شبابهـــا وحســن كونـــه سـن ثـــلاث وثلاثيـن سـنة
وما أنـــا مـــن متكلفينـــا يـــعنى بـــذاك المتقولينـــا
أى يتقـــولون للقـــرآن من نفســهم بدون ما برهـــان

●●●

إن الينابيع هى العيون ... وهكذا مسالك تكون
هاج النبات أى به اليبس جرى ... أما الحطام فنبات كسرا
وإن معنى تقشعر تضطرب ... تشاكس تنازع فيهم يدب
وإن معنى قوله اشمأزت ... قد نفرت أو انها استكبرت
ثم المقاليد التى فى الذكر ... فهي المفاتيح بدون شجر
ونتبوأن بمعنى ننزل ... حافين محدقين حيث جعلوا
ويسجرون فى الجحيم اى هم ... توقد ايقادا بهم جهنم
وقوله الصرصر فهو العاصف ... صوت شديد قال فيه الواصف
وجاء فى قول لبعض اورده ... بانها ريح تكون بارده
ويوزعون أى يساقون إلى ... دار العذاب يدفعون عجلا
وإن معنى قوله قيضنا ... لهم بعثنا وكذا هيأنا
أما العقيم فهو من لا يولد ... له وعن بعضهم قد يوجد
بان ذا فى الانبياء البرره ... فان لوطا حسبما قد ذكره
لم يولدن له من الذكران ... وإنما اعطى ابنتان
فذاك قوله تعالى يهب ... لمن يشاؤه اناثا تشجب
وقوله ويهب الذكور جل ... لمن يشأ فقد عنى بما حصل
سيدنا الخليل ابراهيما ... لم يولدن انثى له قديما
وقال أويزوجن ذكر أنا ... مع الاناث الطهر من عدنانا
أعطى من صنف الذكور اربعه ... ومن بنات اربع كن معه
ويجعلن من يشأ عقيما ... يحيى وعيسى الطاهر الكريما
قلت وذا التخصيص لا معنى له ... بالانبيا ولست ادرى عدله
إن لم يكن فى ذاك نص وردا ... من شارع فلا أراه جيدا
فالنص بالعموم جاء ظاهرا ... فى الانبياء وغيرهم ممن درا

والعقـــم فى عيسى وفى الحصور ... لا يتصـورن بـــــلا نكيـــر
إذ العقـيم من لــه زوج وقـــد ... كان لها يغشى ولـم تات ولـد
وذان ما تزوجـا اصـلا فـــلا ... وجـــه لو صفهم بعقـــم حصـــلا

●●●

الزخرف والدخان والجاثية

ومقرنيـــن أى مطيقيـن أتـــى ... وقيل ضـــابطين كـل اثبتـــا
والحليـــة الزينـــة ثم النعـــم ... والخرص فهـــو كذب مذمـــم
وآسفونا فهـــو اغضـــبونا ... وتحـبرون أى تنعمـــونا
وتلكـم الاكـــواب جمع كـــوب ... وإنـــه فى لغـــة للعـــرب
كل انـاء وهـــو مستدير ... وليس فيـــه عروة تصـــير
وقـــال قـــوم تبع فتبـــع ... ذا ملـــك من حمير متبـــع
والمهـــل عكـــر الزيت فاعتلـوه ... يعنى بذاك الامر دافعـــوه
يبث اى يفـــرقن ممـــا يدب ... جـــاتية باركـة على الركـــب
نستنسخن معنـــاه نأمـــرنا ... ملائك الرحمـــن تنســـخنا
اعمالكـــم وتكتبـــن عليكـــم ... ونثبتهـــا فوقكـــم وترســـم
وقيل نستنسـخ ناخـــذنا ... نسختـــه فى حيـــن يكتبنـــا

●●●

الاحقـــاف ومحـــمد

وقـــوله جـل تفيضـــون فقـــد ... عنى تخوضـــون به فيما نجـــد
وقـــوله سبحانه عـــز وجـــل ... ما كنت بدعا أى بديعا من رسل
أى أننى لـــا أكـــن بأول ... هـــاد ولا أول شخص مرســـل
وقـــوله سبحانه أوزعـــنى ... اشكـــر معنى ذلكـم الهمـــنى
وذلك الاحقـــاف وادكـــانا ... ما بيـــن مهـــرة إلى عمـــانا
وقـــوله اصـلح بـــالا لهـــم ... اى حـــالهم وشـــأنهم امرهـــم
وتلكـــم الاوزار فالاثقـــال ... بها أريـــد وكـــذا الاحمـــال
أى يضـــعوا اسـلحة ويمسـكوا ... عن القتال ولـــه فيتركـوا
وانتصر الالـــه ذو الجـــلال ... اهلكـــم بدون مـــا قتـــال
عرفهـــا لهم بمعـــنى بينـــا ... منازلا فى جنـــة وعينـــا
والتعس بعد أو سقوط لهـــم ... أو خيبـــة كذا شقاء مؤلـــم
وآســـن أى غيـــر ما مغيـــر ... ولم يكـــن بمنتـــن وكـــدر
وآنفـــا قد ائتنفت الامـــرا ... إذا أنابـــه ابتـــدات بكـــرا
اشراطهـــا يعنى العلامات الـتى ... تخبرنا عن قرب وقـت الســـاعة
انى لهـم يعنى بـــه من اينـا ... لهـم تذكـــر بما يـــروونا
والاتعـــاظ وحصـول التوبـــة ... إذا اتتهـــم بحال البغـــتة
وقـــوله اولى لهـم وعيـــد ... من ربهـــم فيه لهم تهديـــد
ولحـن ذاك القـول اى معنـــاه ... مقصـده وهكـــذا مغـــزاه
وقـــوله يتركـم اراد لـــن ... ينقصكـــم من الثـواب ذو المنن
فيحفكـــم يعنى بـــذاك يطلـب ... جميـــع ما عنـدكم أن تهبـــوا
ويخـــرجن اضغانكـــم فالضغن ... بغض عـــداوة عليهـم تكمـــن

●●●

سكينـة ينزلهـا الجبـار ... هى الطمانينـة والوقـار
دائرة السؤ هى العـذاب ... ثم هـلاك هم بـه يصابوا
وقـوله جـل تعـزروه ... أى تنصـروه وتوقـروه
وهـذه الضـمائر التى هنـا ... فهى لرب العرش من اوجـدنا
والبائـر الهالك دون وهـم ... معـرة اثـم بدون علـم
تزيـلوا تميـزوا سيمـاهم ... علامـة تكـون فى وجههـم
وشـطاءه فراخـه وآزره ... اعانـه قواه ثـم نصـره
وتلكـم الكفـار فالذيتـا ... هم يزرعـون الزرع جاهـدينا
سـموا بذا لسترهم للبـذر ... فى الأرض فالكفـر بمعنى الستر
وقـوله سبحانـه عنتـم ... أى لا تُمتم كـذا هلكتـم
لا تلمزوا انفسـكم أى لا يعب ... بعضكـم بعضـا فذاك مجتنـب
ولا تنابزوا بالقـاب فلا ... يدع امـرؤ سـواه من هذا الملا
بغيـر اسـمه الذى بـه يسـم ... فذاك ممـا عابـه الله وذم
أما الشـعوب فهى جمع شعب ... بفتـح شين فى لغـات العـرب
وذاك هو الروس فى القبائل ... كمثـل طيىء ومثـل وائل
قبـائل جمـع قبيلـة تحـد ... وذاك دون الشـعب فى كثر العدد
كمثـل بكـر من ربيعة الغـرر ... وكتميـم الاكرميـن من مضر
ودونهـا عمـائر كحـال ... شيبان من بكـر الذرى الاقبال
ودونهـا بطـن كآل غالـب ... اى من قريش السادة الاناجـب
ودونهـا فخذ كآل هاشـم ... اى من بنى لؤي الاكـادم
ودونهـا فصيلـة مثـل بنى ... عباس من هاشـم الاصل السنى
وبعـدها عشيرة وليس من ... عقيبهـا شيء هنـاك يعرفـن

ق

وقـــوله أمـــر مريـــج قد عنا ... مختلطـــا ولم يكـــن تبينـــا
زوج بهيـــج عن اولـــى العلـــوم ... من كـــل صـــنف حـــسن كريم
والباسقات قـــد عنى الطـــوالا ... مســـتويات بعضـــهم قد قـــالا
أمـــا الوريـــد فهو عـــرق يجرى ... فيـــه دم ويصـــلن إذ يســـرى
لكل جـــزء كان من اجزا البدن ... وإنـــه يوجـــد حســـبما زكـــن
مابيـــن حلقـــوم وعلباويـــن ... والمتلقيـــان عـــن يميـــن
المـــلكان المـــتوكلان ... بـــه ومـــا يعمـــل كل آن
وإن معـــنى قـــوله قد نقبـــوا ... أى إنهـــم ساروا وقد تقلبـــوا
ثـــم اللغوب قـــد عنى الاعيـــاء ... به ويعـــنى تعبـــا قد جـــاء

●●●

الذاريـــــات

وقـــوله والذاريـــات ذروا ... فقد عنى الريـــاح فيما يروى
وهـــى التى تـذرو لنـــا الترابا ... والحامـــلات قد عنى السحابـــا
والجـــاريات ســـفن قد تجـرى ... جـــريا لطيفـــا فوق لج البحـر
ثـــم المقسـمات أمـــرا يعـــنى ... مـــلائك الرحمـن مولى المـن
تقســـم الامـــور بين الخلـــق ... بحـــسب أمر ذى الجـلال الحـق
وحبـــك طـــرائق تكـــــون ... كحبـــك فى المـــاء قد تبيـــن
إن ضـــربته الريح يومـــا وجرى ... وحبـــك الرمـل ولكـن لا ترى
لبعـــدها عن الورى وفيهـــا ... اقـــوال غيـــر ما هنا نحكيهـــا
ويوفكـــن عنـــه من قد افكـــا ... فانـــه قد يعنيـــن بذلكـــا
ليصـــرفن قالوا عن الايمـــان به ... من يصرفـــن أو يبـــدين لكـذبه
وذلك الخـــراص فالذى كـذب ... أوجس أى اضـمر خوفا ورهـــب
وصـــرة أى صـــيحة وصـكت ... لوجهـــها أى ضربـت بلطمـــة
لنرســـلن حجـــارة مسـومه ... فانـــه يعـــنى بهـــا معلمـــه
وركنـــه فـــذاك جمـــع يعلـــم ... وجنـــده من يتقـــوى بهـــم
وقـــوله الريح العقيـــم فهى مـــا ... لاخيـــر فيـــها ابدا قد علمـــا
وبركـــات ابـــدا فـــلا الشجـــر ... تلقحـــه أو تحملـــن فيها المطـر
وذلك الرميـــم شىء بالـــى ... وهالك من غيـــر الليـــالى
أما المتيـــن فالقـــوى المقتـــذر ... وهـــو الشـــديد هكذا عنهم اثر
وذلك الذنـــوب فالنصـــيب ... من العـــذاب لهـــم يصيب

●●●

الطـــور

الطـــور فهو الجبـل الذى بـــه ... كلم موسى ربـــه بقربـــه
وهـــو بأرض قـــدس تبينـــا ... وقـــال بعض العلمـــا بمدينـــا
والرق فهـــو ذلك الاديـــم ... وبيتـــه المعـمور والمعلـــوم
وكـان ذاك فى السماء السـابعه ... على حيـــال الكعبـة المنعـــه
وسقفه المرفـــوع فيما جـــاء ... فانـــه يعنى بـــه الســـماء
وذلك المسـجور فهـــو الموقـــد ... محمى وفيـــه غير ذاك يوجـــد
فقيـــل مملؤ وقيـل ما ذهـــب ... باليبس عنـــه ماؤه وقـــد نضب
وإنمـــا معنى تمـــور مـــورا ... هـــذى السماء أى تـــدور دورا
كـــدوران للرحـــى وتنكفـــى ... باهلـــها كقـــارب منحـــرف
يـــوم يدعـــون إلى جهنمـــا ... دعـــا فان الـدع فيمـــا رسـما
دفع بعنـــــف كائـــن وجفـوة ... واللغـو باطـــل من المقـــالة
مسيطرون فهـــم الجبـــابره ... وقيـل اربـــاب تكـــون قاهـره
وإن معـنى قـــول يصعقـــونا ... أى هـــم يموتـــون ويهلكـــونا

●●●

النجـــم

والنجـــم قال ربنـــا إذا هـــوى ... فهو الثربـــا هكـــذا بعض روى
أما الشديد ذو االقوى الذى زكن ... فـــذاك جبريـــل الرسول الموتمن
والقـــاب فهو القدر والقوس فما ... يرمى بـــه فى قول بعض العلما
وقـــاب قوسين يرى بعض السلف ... بانـــه قدر ذراعيـــن عـــرف
واللات والعـــزى ومثلهـــا هبـــل ... فهـــذه اسـماء اصنام الاول
ومثلهـــا مناة وهـــى كانـــت ... من قبـــل ذا اللحـــي من خزاعة
وقســـمة ضـــيزى فتلك جـــائره ... وتلكـــم الحـــسنى جنان الآخره
وقـــوله سبحانـــه إلا اللـــمم ... صـــغائر من الذنوب تجـــترم
اجنـــة جمع جنيـــن ســـمى ... لستره داخـــل بطـــن الام
ولا تزكـــوا أنفسكم لا تمدحـــوا ... تبرئـــوها من اثـــام يـــقدح
وقـــوله اكـــدى فمعنـــاه بخل ... بـــما بقى وقيـــل اعطى ما يقـــل
من الخيـــور باللســـان تمـــا ... اكـــدى بمعنى القطـــع لم يعما
أى إنـــه أمســـك بعد الهبـــة ... ولم يكـــن عمم فى العطيـــة
وقـــوله وفى بمعـــنى كمـــلا ... وتمم المـــامور من رب العـــلى
وقـــوله تمنى تصـــب فى الرحم ... وفيـــه قول غير ذاك قد رســـم
وقـــوله اغنى واقـــنى اغنـــى ... للناس بالامـــوال حيـــث منـــا
كـــذاك اعطـــى قنية بحـــال ... وهى اصـــول تلكـــم الامـــوال
ومالـــه يدخـــرون بـــعد مـــا ... كغـــاية فى قـــول بعض العلمـــا
وبعضـــهم يقـــول اغنى بالذهب ... وفضـــة صـــنوف أمـــوال تحب
وكلمـــا كان هنـــاك يدخـــر ... بـــعد كفـــاية واقـــنى بالبقـــر
وغنـــم وابـــل وقيـــل بـــل ... اغـــنى واقـــنى ربنا عز وجـــل
أى إنـــه أعطـــى فأرضى ورفع ... هـــذا عن الحبر ابن عباس الورع
وقـــوله الشعرى فنجـــم فى السما ... خـــزاعة تعبـــد هذا قدمـــا
وقـــوله أنتـــم لســـامدونا ... معنـــاه لاهـــون وغافلونـــا

●●●

القمـــــر

وأن معنى قـــول سحر مستمر ... أى دائم مـــطرد كـذا اثـــر
وقـــوله مزدجـرا أى موعظه ... ومنتهـى يقـــول بعض الحفظـه
والنكـــر أى أمر فضـــيع منكر ... وإنهـــم كمثـــله ما نظـــروا
وتلكـــم الاجـــداث فالقبـــور ... والمهطـــع المسرع إذ يسـير
وقـــوله جل بمـاء منهمـــر ... أى إنـه ينصب صبا قد كثـــر
ودسر هى المســـامير التى ... شـــدت لالـــواح علىالسفينة
وقـــال بعض العلماء فى الدسر ... بانـه صدر سفينـــة تســـر
وبعضـــهم قـــال هى العوارض ... كـــذاك اضـــلاع بها قد تفيض
اعيننـــا يعنى به بحفظنـــا ... وقـــال بعض العلما يامرنـــا
وســـعر قيل عـــذاب ويـــرى ... بعضـــهم شـدته إذا طـــرا
واشر يعـــنى بـذلك البـــطر ... وقـــوله مثـــل هشيـــم المحنظر
حظيـــرة من شجـــر قد تحضر ... لغنـــم خوف ســـباع تخطـــر
والحاصب الحصـباء وهو حجـــر ... يكـــون دون مـــلء كـف يقدر
ما أمرنا يقـــول إلا واحـــده ... أى مرة واحـــدة لا زائـــده
اشياعكـــم اشباهكـــم والنظرا ... لكـــم من الماضـــين ممن كفـرا
وقـــوله كل صـغير مســتطر ... أى إنـه المكتـــوب هكـــذا اثر

●●●

الرحمـــن

وقمـــر والشمس بالحســـبان ... أى بحســـاب هن يجـــريان
والنجـــم ما ليس له ساق قـــدر ... من النبـــات والبقول والشجـــر
ما كان ذا ســـــاق اقـــله وفي ... وقـــت الشتا يبقى بحالـــه الوفـــى
وتلكـــم الاكمـــام فهى اوعيـــه ... يكـــون فيها ثمـــر لتجنيـــه
والعصـــف تبن لابن عباس السرى ... وعنـــه اوراق لزرع اخضـــر
وذاك فيما جـــاء حين ييبس ... من بعد ما تقطـــع منه الاروس
وذلك الريحـــان رزق علمـــا ... قـــال فتى العباس بحـــر العلما
كل الذى قـــد جاء فى القرآن ... موضحـــا من لفظـــة الريحـــان
فانـــه الرزق وبـــعض قـــالا ... بانـــه الذى يشـــم حـــالا
وذلك الفخـــار طين قد عرف ... يطبـــخ بالنـــار وذا هو الخـــزف
ومـــارج قـــال من النيـــران ... يعنى به الصـــافى بلا دخـــان
وذلك اللولو ما قـــد عظمـــا ... من درهـــم فى قول بعض العلما
وقـــوله المـــرجان فالصـــغار ... وعكســـه قالـــت به احبـــار
وجـــاء فى قول لبعض يوثـــر ... بإنمـــا المرجـــان خـــرز احمر
ثم الجـــوار السـفن الضـخام ... وهـــذه الجبـــال فالاعـــلام
والثقـــلان الانس والجـــن معـــا ... قد ثقـــلا بالارض لمـــا وقعـــا
أما الشـــواظ فى الذى نرويـــه ... فلهـــب ولا دخـــان فيـــه
واللهب الاخضـــر ذاك المنقطـــع ... من نارهـــم فيما لبعضـــهم رفـــع
ثـــم النحـــاس فالدخـــان فيما ... قد جـــاء عن بعضهم مرســـوما
وقيـــل بل صفر مذاب قد يصب ... على رؤســـهم عن البحـــر الارب
ووردة تكـــون كالدهـــان ... أى انهـــا تأتـــى على الـــوان
كالفرس الورد وذاك ابيـــض ... يضرب للحمـــرة حيـــن يعرض
والآن فهـــو ما تناهى حـــره ... وصـــار كالمهـــل لمـــن يبصره

وتلكم الاقنان فالاغصان وفنن واحدها ابانوا
مدها مثان جاء فى البيان من شدة الخضرة سودا وأن
وقوله نضاحتان يعنى قوارتان بمياه تغنى
والخلف فى الرفرف عن ائمة فقال بعضهم رياض الجنة
وبعضهم يقول أن الرفرفا بسط وذا للبحر قول عرفا
وبعضهم قال هى الزرابى أو كل ذى عرض من الاثواب
والعبقرى فهو الزرابى فى قول بعض من أولى الالباب
وإنها الطنافس التخان كذاك جاء النقل والبيان
وقالت الائمة السباق بانها الطنافس الرفاق
وفيه أقوال سوى ما قلنا فراجع الاصول تعرفنا

●●●

الواقعـــة

وتلكـــم الواقعـــة المســـطره ... فانهـــا القيامـــة المنتظـــره
خافضـــة رافعـــة أى تخفض ... قـــوما إلىنـــار لظى وتدحـض
وترفعـــن قـــوما إلى الجنـــان ... بقربهـــم من جيـــرة الرحمـــن
ورجـت الأرض بمعـــنى حركـت ... وزلزلـت زلزالهـــا ودكدكـــت
وبســت الجبـــال يعنى فتتت ... حـــتى كامثـــال الدقيق قد اتت
ثـــم الهبـــا المنبث فالغبـــار ... على شـــعاع تنظر الابصـار
وثلـــة جماعة من الـــورى ... بحســـبة وعـــدد لن تحصـــرا
مرضـــونة منســـوجة من ذهـــب ... وجـــوهر فى قول بعض النجب
وجـــاء فى مقـــالة معروفـــه ... موضـــونة يعنى بها مصنوفـــه
مخلدون لا يموتـــون هـــم ... أو يتغيـــرون لا أو يهرمـــوا
وبعضـــهم قـــال مخلـــدونا ... فانـــه يعـــنى مقرطينـــا
والخـــلد قرط فى مقال بين ... أى حلقـــة تعلقـــن فى الاذن
كاس معيـــن فى مقـــال حبر ... بانـــه ما قد جـــرى من خمـــر
يصـــدعون لا تصـــدعنا ... رؤســـهم من شربـــها أن عنـــا
ويـــنزفون ليس يغلبـــن عـــلى ... عقـــولهم من ذاك ســـكر حصلا
والحـــور بيض ثـــم معنى العين ... عندهـــم كبيرة العيـــون
واللغو ما يرغب عنـــه من كلـــم ... وذلك التاثيـــم فى الذكر الاتـــم
بان يقـــول بعضـــهم لبعض ... اثمـــت مما لم يكـــن بمرضى
وذلك المخضـــود فهو مـــالا ... شـــوك لـــه والطلح موز قـــالا
وعرب جمـــع عروب وهـــى من ... تحببن إلى الحليـــل وتحـــن
وتلكـــم الاتـــراب فالامثـــال ... فى الخلـــق عن بعضـــهم يقـــال
وقيل فى الســـن التساوى كونـــه ... على ثـــلاث وثلاثين ســـنه
أما الســـموم فهو حـــر النـــار ... وقيـــل فى ريـــح شديد حـــار

وذلك الحميم ماء يغلى ... من حره وقوله وظل
من ذلك اليحموم أى ظل غدا ... من الدخان فى الجحيم اسودا
وقيل إن النار سودا كلها ... واهلها سود يرون ذلها
وبعضهم يقول فى اليحموم ... اسم من الاسماء للجحيم
وقوله الحنث العظيم يختلف ... قيل هو الذنب الكبير المقترف
وذاك هو الشرك بالله العلى ... وجاء فى قول لبعض الاول
بانما الحنت هو اليمين ... أى تلكم الغاموس إذ تكون
والهيم فيما جاءنا عن الأول ... فانها العطاش من هذى الابل
والمزن فالسحاب والاجاج ما ... لا يمكنن شربه من كل ما
مما به كان من المرارة ... وقيل ما يشتد فى الملوحة
وقوله المتاع للمقوينا ... يعنى بذلك المسافرينا
ومدهنون أى مكذبونا ... وبعضهم يقول كافرونا
وذلك الادهان جرى الغادر ... فى باطل على خلاف الظاهر
وقوله غير مدينين عنى ... بذاك مملوكين ملكا بينا
والروح راحة وقيل فرح ... وقال بعض رحمة تتضح
وقد مضى ما قيل فى الريحان ... راجع له من سورة الرحمن

الحـــديد والمجـــادلة

ونقتبس معنـــاه نســـتضىء ... من نوركـم فانـــه مضـــيء
كفليـن من رحمتـــه يونكـــم ... يعنى نصـــيبين لايمانكـــم
بالســـيد ابن مريم الجليـــل ... وبالذى جـــاء من الانجـــيل
وبالنـــبى المصطفى العدنانـى ... وبالكـــتاب الناطق القرآن
وكبتـوا يعنى بـــذاك ذلـــوا ... واهلكـــوا والخـــزى فيهم يعلـو
وقـــوله انشـــزوا بمعنى ارتفعـوا ... حـــتى لاخوانكـــم توســـعوا
واستحـوذ الشيطان يعنى ظهـرا ... عليهـم ثم لهم قـــد قهـــرا
ايدهـــم بالروح أى بالنصـــر ... وقيـــل بالايمـــان أو بالذكـــر
وبعضـــهم قـــال بجبرائيـــلا ... كـــذاك بالرحمـــة ايضـــا قيـلا

●●●

الحشـــر

وقـــوله الجـــلا عليهم قد كتـب ... خروجهـم من وطـــن ومن نشب
وقـــال ما قطعتـم من لينـــة ... يعنى بذاك قطعهـــم للنخـــلة
ومـــا افـــاءه عـــلى الرسول ... أى رده للمصطفى الجليـــل
أوجفتـــم يعنى بـه أوضعتـــم ... وذاك ســـرعة لسير لهـــم
خصـــاصة أى فاقة قد تقدر ... وحـــاجة لمـا به قد آثـــروا
والغـــل يعنى حسـدا وبغضـــا ... والغش مما كان ليس يرضى
وقـــوله القدوس فهو الطـــاهر ... من كـــل عيب وهو قـول ظاهر
أما الســـلام فهو الذى سـلم ... من كـــل آفـــة ومن نقص وذم
وإنمـــا المومن من قد آمنـــا ... من ظلمـــه عـــذابه من آمنـــا
مهيمـــن هو الشـــهيد الاعدل ... على عبـــاده بما قد عملـــوا
وبعضـــهم يقول قائـــم علـــى ... عبـــاده برزقهـــم تفضـــلا
وذلك العـــزيز من لايـــوجد ... لـــه نظـــير فهـــو المنفرد
والغالـــب القـــاهر قال قـــوم ... وذلك الجبـــار فالعظيـــم
وذلك البـــارىء فالمختـــرع ... المنـــشىء الاعيـــان ثم المبدع

●●●

الممتحنـــه إلى الطـــلاق

وإن جمـــع عصمة تـــلك العصم ... ما اعتصـموا به من العقد الاتم
أما الحـــواري فمن قد تصطفى ... ومن قد استخلصتـه فى موقـــف
وذلك الامـــى من لا يكتـــب ... ولم يكـن يقـــراء ما قد يكـتب
وجمـــع سفر تلكـم الاســـفار ... وإنهـــا للكتـــب الكبـــار
وخشـــب أى إنهـــا اشـــباح ... لكنهـــا ليست لـــها ارواح
لووا رؤســـهم أما لوهـــا هم ... واعرضـــوا باوجـــه عليهـــم
تغابـــن يوخـــذ ذا من الغبـــن ... وذاك فـــوت الحظ والرزق الحسن
وتلكـــم الفاحشـــة المبينـــة ... بـــذاءة لأهل زوج معلنـــه
وقيـــل بل أراد بالفاحشـــة ... أن تـــزنين فتخرجـــن بسرعة
لكـــى يقـــام حـــد ربنا العـــلى ... فيهـــا وبعد ترجعـــن للمنـــزل
وائتمـــروا بالعرف ما بينكـــم ... أى أنـــه ليقبلـــن بعضـــكم
على اخيـــه أن بمعروف امـــر ... وجـــاء فى قول لبعض من غيـــر
أن يتراضى الاب والام علـــى ... اجـــر مسمى بيْنهم قد فصـــلا
ومن عليـــه رزقـــه قد قـــدرا ... اى انـــه ضـــيق حـــتى اعسرا

●●●

التحريـــم والمـــلك

وقـــد صغت يعنى بها قد زاغت ... وعن طريـــق الحـــق أيضا مالت
وقانتـــات قيـــل طائعـــات ... وداعيـــــات ومصليـــــات
وســائحات قيـــل صـــائمات ... وقيل معنـــاه مهاجـــــرات
والتوبـــة النصـــوح ذات النصـــح ... تنصحهـــم عن أرتكـــاب القبـــح
أما الفطـــور فهـــي الشـــقوق ... كـــذا صـــدوع هى قد تعـــوق
وخاسئا أى صاغـــرا ذليـــلا ... لم يـــر ما يهوى كـــداك قيـــلا
وهـــو حسير يعنـــين كليـــلا ... منقطعـــا لم يدرك المـــامولا
وقـــوله تميـــزن تنقطـــع ... من ذلك الغيـــظ الذى قد يقع
والفوج أى جمـــاعة تعـــد ... وقـــوله السحق فذاك البعـــد
تمـــور أى تحركن باهلـــها ... وقيـــل تهوى بهـــم فى اصلها
وقـــوله فـــى الآى تدعـــونا ... أى تتمنـــون وتطلبـــونا
والغور يعنى ذاهبـــا فى الأرض لا ... تنـــاله ايديهـــم ولا الـــدلا
وذلك المعيـــن مـــاء ظـــاهر ... منهم إليـــه ينظـــرن الناظـــر

●●●

نـــون (ن)

القـــلم المذكـــور فى القرآن ... فـــذا هـــو الكاتـــب للفرقـــان
وهو مـــن النور وطـــوله كمـــا ... بيـــن السما والارض قدرا رسما
وغيـــر ممنـــوع ففى المـــرفوع ... ليس بمنقـــوص ولا مقطـــوع
وقـــوله ايكـــم المفتـــون ... بعض يقـــول إنـــه المجنـــون
وبعضـــهم قال هو الشيطان أن ... كان بذلك الجنـــون قد فتـــن
وذلك الحـــلاف فى الرســـائل ... من يكـــثرن حلفـــا بالباطـــل
أمـــا المهيـــن فالضعيف الاحقر ... ومن عليه الذل كان يظهـــر
وقـــوله الهمـــاز فهو يـــعنى ... من كـــان يغتـــاب الورى بالطعن
وقيـــل من يغمـــز للاخـــوان ... فى مجلس محتقـــرا للشـــان
أما العتـــل فهو فى الاوصـــاف ... عنـــدهم قيـــل الغليـظ الجافى
وقـــال بعض العلمـــاء الفاحش ... السىء الاخـــلاق ذاك الطائش
ثم الزينـــم فهو الملصـــق فى ... قـــوم وليس منهم بـــل منتفى
والجنـــة التى هنـــا بستان ... بيمـــن واسمـــة الضـــروان
والصرم قطـــع ثمر والطائـــف ... فهـــو عـــذاب للاله جـــارف
وذلك الصـــريم فى قولهـــم ... ليـــل بهيـــم ذو ســـواد مطلـــم
ويتخافـــتون أى اســـرا ... بعضـــهم للبعض منهـــم ســـرا
غـــدوا على حـــرد بمعنى قصـــد ... وقيـــل جهـــد لهم مع جـــد
وبعضـــهم يقـــول امر مجتمـــع ... قد اسسوه بينهـــم لكى يقـــع
وقـــوله أم لكـــم ايمـــان ... بالغـــة جـــاء بـــه القرآن
يعنى بـــه الكـــم عهـــود ... مواثـــق وامـــرهم اكـــيد
وقـــوله يكشف عـــن ساق فقـــد ... أراد عن أمر فضيـــع وأشـــد
وقـــد عـــنى بقـــوله المكظـــوم ... من أمتـــلا من هـــذه الغمـــوم
وإن معنى النبـــذ بالعـــراء ... فى الذكـــر فهو الطرح بالفضاء

●●●

الحـــاقه

وتلكـــم الحاقـــة ثم القارعـــة ... فانهـــا قيـــامة والواقعـــة
وتلكـــم الطاغيـــة المذكـوره ... فصيحـــة شـــديدة كبيـره
عاتيـــة كانت على الخـزان قد ... عـــتت وجـاوزت لمقدار وحـــد
فلم يكـــونوا يعرفوا مقـــدار ما ... قد كان منهـــا خارجـــا مقتحما
وتلكـــم الحســوم فيما رفعـــه ... فانهـــا دائمـــة متابعـــه
واخـذة رابيـــة أى ناميـــه ... وانشقت الســـماء فهى واهيـــه
يعـــنى به ضعيفـــة لأجـــل ما ... تشقق كان عليـــها ارتســـما
وهـــاؤم يعـــنى بهـــا تعـالوا ... فطـــوفها ثمـــارها يقـــال
دانبـــة قريبـــة لمـــن يـــرد ... مضطجعا أو قائمـــا أو قد قعد
قاضية أى انـــه تمـــنى ... لم يبعثـــن إلى الحســـاب هنـا
وذلك الغسليـــن فى الاخبـار ... فانـه صديد أهـــل النـــار
والاخـــذ باليميـــن جـــل منه ... أى باقتـــدار نحـــن ناخـــذنه
أما الوتيـن فى لسـان العرب ... فانمـــا ذاك نيـاط القلـــب
وبعضـــهم يقول حبـل الظهـــر ... وقيـل بل ذلـك عـــرق يجـــرى
فى الظهـر أو بالقلب منه يتصل ... وبانقطـــاعه يمـــوت بعجـــل

●●●

المعـــارج

أما المعـــارج الســموات العـلى ... سمى لهـــا معارجـــا رب المـــلا
لانمـــا الامـــلاك فيهـــا تعرج ... والمهـــل عكـر الزيت فيما خرجوا
والعهـن صـوف يصنعـن وإنما ... شبه بالمصنوع ممـــا علمـــا
لانـــها تكـــون فى الـــوان ... بيض وسـود والاخيـــر القانى
يبصرونهـم يرونهـــم ومـــا ... ذاك الشـوا الذى لنـا قد رسما
فـــذلك الاطـراف فى الانسـان ... وذا هـــو اليدان والرجـــلان
أراد أن النـــار تنزعنـــا ... منه لاطـــراف وتأخـــــذنا
فلـــم تكـــن تتـــرك فيها جلدا ... كـــلا ولا لحمـــا بها تبـدى
وجمـــع الامـــوال فى الوعـــاء ... ولم يـــؤد حـــق ذى الآلاء
أما الهلـــوع فاخو الحرص علـى ... ما لا يكون ابـــدا محـللا
وقيـــل إنـــه الشحيح الابخـــل ... وضـــيق القـــلب لبعض ينقـل
وقـــال بعضـــهم ضجـور ورفـــع ... عن بعضـــهم بانـــه اخو الجـزع
وبعضـــهم تفسـيره يـــراه ... بما من الآيـــات قد تـــلاه
ومهطعـــون مســـرعون اقبـلوا ... اليـــك بالاعنـــاق قد تطـــاولوا
أمـــا العـــزون فجماعـــات وقد ... تفرقـــت كـــل لوجهـــة قصـد
ونصـب فانـه شىء نصـــب ... كرايـــة وعلـــم منهم قـــرب
وبعضهـــم قـال هى الاصنـام ... تلك التى يعبـدها اللئـــام
ويوفضـــون يسرعـــون خاشعه ... ابصـــارهم ذليـــلة وخاضعـه

●●●

نـــوح والجـــن

وقـــوله استغشوا ثيـــابهم عنى ... غطـــوا وجـــوها بالثيـــاب علنا
وقـــال لا ترجـــون للرحمـــن ... جـــل وقـــارا نوح فى البيـــان
أي لاتـــرون للالـــه عظمـــه ... سبحـــانه بحـــق أن تعظمـــه
وتلكـــم الاطـــوار فى ذى الآية ... أى حـــالة تكـــون بعد حالـــة
وقـــوله ومكـــروا كبـــارا ... يعـــنى عظيمـــا وكبيرا صـــارا
ود سواع ويغـوت نســـر ... يعـــوق اصـنام ولا تضـــر
أو تنفعـــن فى الزمـــن القديـم ... نعبـــد دون الواحـــد القيـــوم
وقـــوله الديـــار يعـــنى احـدا ... يـــدور فوق أرضـــنا ترددا
وقـــوله التبـــار فهو يعـــنى ... لهـم هـــلاكا ودمـــارا يفـــنى
وجـــد ربنـــا الذى قد رسمـــه ... يعـــنى به جـــلاله والعظمـــه
سفيهنـــا جاهلنـــا أما الشطط ... فانـــه كـــذب وعـــدوان يخط
ورهقـــا اثمـــا لهم اضرا ... وقيـــل طغيـــانا. وقيـــل شرا
وقـــوله إنـــا السما لمسـنا ... أى أننا بلوغهـــا طلبنـــا
وقـــوله كنـــا طرائقـــا قدد ... يعنى بذلكـــم جماعـــات بـدد
وقال لا يخـــاف بخســـا كلا ... أو رهقـــا فذاك ظـــلم حـــلا
وقـــال بعض العلمـــا معنـــاه ... بـــذاك مكـــروه هنـــا يغشاه
والقاسط الجـــائر والعـــادل عن ... طريقـــة الحق وعن نهـج السنن
وقـــال اسقيناهم مـــاء غـــدق ... أى واســـعا من رزقـــه الذى رزق
يســـلكه يدخلـــه والصـــعد ... ما ليس راحـــة لديـــه توجـــد
ولبـــدا أى يركبـــن بعضهم ... بعضـــا لكثـــر ما هناك أزدحموا
ورصـــدا حفظـــة تكون من ... مـــلائك بامـــر ربى ذى المنـــن

●●●

المـــزمل والمـــدثر

مزمـــل هو الذى تـــزملا ... بتوبـــه التـــف به إذ اقبـــلا
ورتـــل القـــرآن أى بينـــه ... وقيـــل معـــنى ذلك اقـــراءنه
ثـــلاث آيـــات واربعـــا معـــا ... وخمس آيـــات وبعض رفعـــا
بان ترتيـــلا هنا قد يوصـف ... ترســـل تمهـــل توقـــف
ناشـــئة الليل صـــلاة قـــاما ... لهـــا بليـــل بعد ما قد نامـــا
ثـــم التبتـــل الذى هنا تجـــد ... فذلك الاخـــلاص لله الصـــمد
أن لدينـــا قولـــه انكـــالا ... يعنى قيـــودا ها هنا ثقـــالا
وذلك الكثيـــب والمهيـــل ... فانـــه رمـــل هنا يسـيل
وقـــوله اخـــذا لـــه وبيـــلا ... يعنـــى به الشـديد والثقيـــلا
مدثـــر هو الذى فى توبـــه ... بدثـــرن لقصـــد يستد في به
والرجز فاهجـــر قد عنى فأجتنـــب ... لهـــذه الاوثـــان لا تقـــرب
وقـــوله ينقـــر فى الناقـــور ... يعـــنى بذاك نفخـــه فى الصور
مـــهدت تمهيـــدا عنى بسطت له ... فى عيشـــه وعمـــره مطولـــه
وذلك الارهـــاق فالتكليـــف ... ثم الصعـــود ذلك الموصـــوف
مشقـــة من العـذاب وجـــبل ... ناربه يصـــعد من قد كان ضل
ثمـــت يهوى بعـــده فى النار ... علـــى دوام وعلى اســـتمرار
وعبس الخبيث ثـــم بســـرا ... فانـــه يعنى بمـــا قد ذكـــرا
قطـــب وجهـــه هناك وكلـــح ... كمثـــل من يهتـــم فى شىء يلـح
وقـــوله لواحـــةٌ للبشـــر ... تغيـــرن منـــه لجـــلد نضر
والكبر العظـــام من امـــور ... وجـــاء عن بعض اولى التفكيـــر
بانهـــا لدركـــات النـــار ... وتلـــك سبع دون مـــا انكـــار
وحـــمر جمع حمـــار قسـوره ... جمـــاعة الرمـــاة بعض ذكـــره
وقيـــل قناص عن البحر الارب ... وقيـــل ذى حبـــال صياد تصب

وقيـــل فـــرت من رجـــال اقويا ... وكل ضخـم وشديد الغيـــا
فانـــه قســـورة عنـد العـرب ... وقســـور كذاك بعضهـم كتـــب
وبعضـــهم يقـــول أن القســورة ... لغط واصـــوات الورى والزمجـره
وقـــال بعض شـــدة الســواد ... لظلمـــة كانت بليـــل بادى
قـــال ابو هريرة هـــى الاسـد ... فالحمـــر منه تهربـن وتبتعـــد

●●●

القيـــامة والانســان

لا وزر لا حـــرز بل لا ملجـــا ... لاجـــبل يمنعهـــم أو منجـــا
وقـــوله ناضرة فـــذاك مـــن ... نضـــارة تكـــون فى الوجه الحسن
ناظـــرة لربهـــا أى ناظـــره ... رحمتـــه جـــل بيوم الآخـــره
باســـرة عابســـة وكالحـــه ... من هـــول ما تشاهدن من فادحه
فاقـــرة كاســـرة الفقـــار ... وقـــال بعضـــهم دخـــول النار
أما التراقـــى فعظـــام بينـــا ... ثغـــرة نحـــر عاتق تـــرونا
والراقى فهـــو ذلك الطبيـــب ... يرقى لـــه بما له يصيب
والســـاق بالســـاق فذاك الحـــال ... أى شـــدة بشـــدة تنـــال
ويتمطـــــى يتبخـــــترنا ... اولى فاولى لو عيـــد يعـــنى
ويتركـــن ســـدى بمعنى مهمـــلا ... ماثم من أمر ونهـــى حصـــلا
وهل أتى أى قد أتى والحيـــن ... سنون اربعـــون وهـــو طيـــن
وتلكـــم الامشـــاج شىء مختلط ... أى مـــاء ذاك الفحل حينمـــا هبط
يختلطـــن بالمـــاء للفتـــاة ... فيحصـــل النسل لذى الصـــفات
ومســـتطيرا فاشيـــا منتشرا ... وذلك المسبحـــون من قد اســـرا
والقمطرير فالشـــديد أى اشـــد ... ما كان من ايامهـــم كـــذا امد
والزمهريـــر البرد في قـــول اثر ... وجـــاء عن بعض بانـــه القمـــر
والسلسبيل سلس منقـــاد ... يصرفـــوه حيثمـــا ارادوا
واسرهـــم يعـــنى به خلقهـــم ... وبعضـــهم يقـــول اوصـــالهم

●●●

المرسلات والبنأ

المرسلات والذى له تلا ... فيه خلاف العلماء النبلا
فقيل إنها الرياح وعلى ... قول ملائك الاله ذى العلى
وجاء عن بعض اولى العرفان ... بانها الآيات من قرآن
إذا النجوم طمست أى انمحى ... ما كان من نور بها قد وضحا
وفرجت شقت ومعنى نسفت ... اى قلعت من حيث كانت وقفت
واقتت يعنى بذاك تجمع ... فى يوم حشر حين يبدو الفزع
أما الكفات فالوعا بلا كذب ... وقال ظل ذى ثلاث من شعب
يعنى دخان النار حين سطعا ... وقد علا من بعد ذا وارتفعا
والنبأ العظيم فى مقال ... ذلك يوم البعث والاهوال
وفى مقال البعض من احبار ... بانه نبوة المختار
وقوله السبات راحة البدن ... والمعصرات فالرياح يعنين
وذلك الثجاج فيما رفعا ... يعنى به صبا غدا متابعا
وقوله المرصاد فهو قد عنى ... به الطريق والممر ها هنا
ومرجعا اراد بالمآب ... وذكره لتلكم الاحقاب
وإنها جمع لحقب بينه ... بعضهم عد ثمانين سنة
والسنةاثنا عشر من شهر ... والشهر عده غداة يجرى
فهو ثلاثون من الايام ... كمثل شهرنا على التمام
وكل يوم مثل الف عام ... يرفع عن حيدرة الهمام
وقيل حقب واحد مما ذكر ... سبعة عشر الف عام قد قدر
وذلك الغساق فى الاخبار ... فانه صديد أهل النار
وتلكم الاتراب فهو يعنى ... مستويات ها هنا فى السن
وقوله الدهان يعنى مترعه ... مملؤة وقيل بل متابعه

●●●

النازعـــات وعبس

وقـــوله والنازعـات غـــرقا ... لقولـــه والسابقات سبقـــا
قد وقـــع الخـــلاف عن اماجـد ... هل هـــذه صـفات شيء واحـــد
أم هـــذه صـفات اشيأ تختلـف ... على وجـــوه قد رواها من سلف
فجـــاء عن بعض اولى العـرفان ... بانهـــا مـــلائك الرحمـــن
وقيـــل فيـــها غير ذا المذكـــور ... راجـــع لهـــا من كتب التفسير
وقـــوله المدبرات امـــرا ... مـــلائك بدون خـــلف يـــدرى
وقـــال يوم ترجفـــن الراجفـه ... فالنفخـــة الاولـة المصـــادفـــه
وقـــوله تتبعـــها للرادفـــه ... فهذه ثـــانية عـــلى الصـــفه
واجفـــة يعـــنى بهـــذا الامـر ... خافقـــة فيـها اضـطراب يجرى
والـــرد فـى حـــافرة فالـــرد ... فى أول الأمـــر كما قد يبـــدو
وقـــوله إذا هـــم بالسـاهره ... يعـــنى بذاك وجـه أرض ظاهره
وبعضـــهم يقـــول ارض الشام ... وقيـــل أرض الحشر والقيـــام
أمـــا طوى فـــذاك فى الماثـــور ... واد بأرض الشـام عند الطـور
والآيـــة الكبـــرى اليد البيضاء ... ثـــم عصى موسى لهـم إذ جاءوا
وسمكـــها علـو سمتها وقـــد ... قـــال أناس رفعهـــا بلا عمـد
اغطـش ليلهـــا بمعـــنى اظلما ... والغطـــش الظلمة قال العلمـا
وقـــوله أنت لـه تصـــدى ... أى تتعرضـــن إليـــه قصـــدا
ســـفرة يعـنى بذاك كتبـــه ... وإنهـم مـــلائك مقربـــه
بررة يعـنى مطيعيـــن لـــه ... والقضـــب فهو القـت فيما قاله
وذلك الزيتـــون فهو شـجر ... وهو الذى منـه الزيوت تعصـــر
وقـــوله غلبـــا غلاظا من شجر ... وقيل مـــا طال كـــذا بعض ذكر
وذلك الاب الكـــلا والمرعـــى ... ذاك الذى لـم يزرعـن زرعـــا
وقـــد أتى تاويلهـم فى الصاخة ... بانهـــا لصيحـــةالقيامـــة

غبرة فهـــى ســواد يرســـم وهكـــذا كآبـــة عليهـــم
وقـــوله فتـــرة قـــد ترهـــق أى ظلمـــة مع الكســـوف تلحق

●●●

التكويـــر

وإن معنى قـــوله قد كورت ... فانهـــا قد اظلمـــت وغـــورت
وقـــال بعض إنهـــا اضمحلـت ... وقـــال بعض انهـــا قد لفـــت
وقـــوله إذا النجـــوم انكدرت ... أى انهـــا من السـما تناثرت
وعطلـــت أى تركـــت واهملت ... بـــدون ما راع هنـــاك حصـلت
وسجـــرت أى اوقـدت فيما رسم ... فاصـبحت من يعد نـــارا تضطرم
وذلك التزويج فى النفوس أن ... يقرن بينهـــا متى الحشـــر يكن
يقـــرن بين صـالح وصـــالح ... فى جنـــة وطـــالح وطـــالح
فى النـــار فى قول وقيـــل يلحق ... كل امـــرىء بشيعـــة يعتلـــق
فتلحـق اليهـــود باليهـــود ... كـــذا النصـارى ناقضوا العهود
موؤدة هـــى التـى تدفـــن فى ... حـــال الحيـــاة خوف عار قد يفى
وكشـــطت أى طويـــت ونزعـت ... وقـــال بعض إنها قد قلعـــت
والخنس الخمســـة من نجـــوم ... فى قـــول بعض من اولى العلوم
عطـــارد المريـــخ زهرة زحـــل ... والمشـــترى خامســـها وقد كمل
وتخنسن فى المجـــارى ترجـــع ... ورائهـــا فى فلك إذ تطلـــع
وكنس يعـــنى به ليست تـــرى ... إذا النهار قـــد بـدا وأنتشرا
وعسعس الليل بمعنى اقبـــلا ... وبعضـــهم يقـــول ولى عجـــلا
تنفس الصـباح اقبـال جـــرى ... وقيل يعنى إنـه قد اســـفرا
وذلـــك الضـــنين فالمتهـــم ... وهـــو البخيـــل فى مقال لهـم

●●●

الانفطـــار إلى الاتشقاق

وقـــوله إذا النجـــوم بعثـــرت ... فانـــه يعنى بذاك بحـــثرت
وويل كلمـة يقـال تذكـــر ... عنـــد وقـــوع لبـــلاء يصـدر
ثـــم المطففون فى القـــرآن ... من انقصـوا للكيل والوزان
وقـــوله سـجيـــن فى السـابعة ... من الاروض جـــاء عن ائمة
وقـــوله ران بمعنـــى غلبـــا ... على القلوب إذ عليهـــا ضربـــا
وإن عليين فى الســـابعة ... من الســـماء تحت عرش العزة
وذاك لـوح كان من زبـر جده ... خضراء تحـت العرش ربـى أوجده
وقد اتى للبحـــر فى روايـــة ... بان عليـيـــن نفس الجنـــة
وتلكـم الرحيـق خمر صافيه ... طيبـــة بيضـــا بدار الباقيـــه
وليتنافـــس متنافســـونا ... أى يرغبـــن فى ذاك راغبـونا
مزاجـــه قد قـــال من تسـنيم ... من العلـو عن اولى العلـــوم
وجـــاء عن بعض من الائمـة ... بانـــه اسم شراب الجنـــة
إشـــارة بحـــاجب وجـــفن ... بذلك الغمـــز الكتاب يعـــنى
وفكهيـــن معجـــبين انقلبـــوا ... بما هـــم فيه ومـا قد ركبـــوا
وقـــوله هل تـــوب الكفـــار ... أى حصـــل الجـــزا لهم والنار
وقـــوله إذا السماء انشـــقت ... يعنى به عنـد قيام الساعة
وإذنـــــت لربهـــا وحـــقت ... أى حـــق أن تطيـــع مولـى المنة
والأرض مـدت مثلمـــا يمـــد ... هـذا الاديم فى مقـال يبـــدو
وكادح فهـــو بمعـــنى ســـاعى ... فى عمـــل يكون بالاســراع
ولـــن يحـــور فهو يعنى يرجعـــا ... ويبعثـــن بعد مـــوت وقعـــا
ووســق الليـــل بمعنى جمعـــا ... وضـــم بالظـــلام حين ارتفعـا
ما كان فى وقت النهـــار منتشر ... من الدواب والهـــوام والبشر
واتســـق البـدر متى ما اجتمعا ... وثم نـــوره مـتى ما طلعـــا

وطبقـــا عن طبق يعنـــى سما بعد ســماء حيث كان قد سما
وهـــو خطـــاب لنبي الامـــة وقيـــل حـــالة بعيـد حـــالة
وقـــوله يوعـون يجمعـــونا فى صـــدرهم ممـــا يكذبـــونا

●●●

البـــروج إلى الغاشيـــه

أمـــا البروج فهـــي الاثنا عشر ... فيـــها تسير الشمس طرا والقمر
وإن يـــوم حشـــرنا الموعـــود ... وذلك الشـــاهد والمشـــهود
فشـــاهد جمعتنـــا المشـــرفه ... وذلك المشـــهود يوم عرفـــه
وذلك الاخـــدود شـــق طائل ... فى الأرض فيمـــا قالـــه الاوائل
والطارق الذى بليـــل جـــائى ... والثاقب المنيـــر بالاضـــواء
ترائب فـــهى عظـــام الصـــدر ... من الفتـــاة ها هنـــا والنحـــر
وقـــال بعض موضـــع القلادة ... من نحـــرها وهو لبحـــر الامة
والرجـــع فيمـــا جاء ذات المطـــر ... لانـــه يـــرجع بالتكـــرر
والصـــدع فهو الشق أما الفصل ... فانـــه الحـــق وأما الهـــزل
فلـــعب وبـــاطل امهلهـــم ... قـــال رويـــدا اى قليـــلا ذرهم
وقـــوله سبحانـــه غثـــاء ... يعـــنى هشيمـــا يابســـا قد جاء
وقـــوله احـــوى فذاك الاســـود ... من بعد خضرة عليـــه توجـــد
ومن تـــزكى فهـــو من تطهـــرا ... من شركـــه وللهـــدى قد اظهرا
غاشية قيـــامة عليهـــم ... وقـــال بعض أنهـــا جهنـــم
عاملـــة ناصبـــة يعنى الاولى ... قد عملـــوا ونصبوا من المـــلا
فى هذه الدنيا على غير الهدى ... ممن لاوثـــان بها قد عبـــدا
وآهـــل كتب مثـــل رهبان ومن ... قد كان فى صوامع وقد فتـــن
آنيـــة يعـــنى بها تناهـــت ... وبلغـــت لغايـــة الحـــرارة
وذلك الضريـــع عنـــد بعض ... نبت لـــه شوك لطـــا بالأرضـــ
ثـــم النمـــارق التى فى آلايـــة ... فهـــى وســـائد لاهـــل الجنـــة
أمـــا الزرابى الـــتى قد ذكرا ... فانهـــا بسط عريضـــة تـــرى
وهى الطنافس الـــتى لها نـــرى ... وإنهـــا معروفـــة عنـــد الورى
مبثـــوثة مبســـوطة أن تلبس ... وقيـــل بل تفرقـــت فى المجلس
مصيطر مســـلط فى الآن ... فتكرهنهـــم عـــلى الايمـــان

●●●

الفجـــر

أمـــا الليالى العشر فهـى الاول ... من شهر ذى الحجـــة فيما ينقل
والشفع قيـــل الخلـق أما الوتر ... فربنـــا من بيديـــه الامـــر
وقيـــل ان الشـــفع ثـم الوتـرا ... صـــلاتنا التى تـــؤدى جهـــرا
إذ كـــان فيهـا الشفع والوتر معا ... وذلك القـــول لنا قد رفعـــا
فيمـــا رواه البعض عـن عمـران ... فتى حصـين للنبـــى العدنـانى
والليل يســـرى قيل سار وذهب ... وقيـــل إن جـــاء كذا بعض كتب
والحجـــر فهو العقـل حيث يحجر ... صـــاحبه عن كل فعل ينكـــر
وارم فقيـــل جـــد عـــاد ... وجـــاء عن بعض من الامجـاد
بانهـــا دمشق والبعض نطـــق ... بانهـا اســـكندرية بحـــق
قيـل وفى ذلك ضـعف بـــادى ... لأنمـــا اوطـــان قـوم عـــاد
من حضرمـــوت فعـمان الوافي ... وهى بـــلاد الرمـل والأحقـــاف
وإن معنى قول جابـوا قطعـــوا ... كانت ثمـــود فى الذى قد رفعوا
أول من قطـــع للصـــخور ... وفى الجبـــال اتخـــذوا للدور
والخلـــف فى الاوثاد قيل سمى ... لمـــا لديـــه من عديـــد جـــم
وقيـــل بل له عـــذاب بادى ... كانلهـــذا الناس بالاوتـــاد
وقوله ســـوط عـــذاب فصـــدا ... نوعـــا من العـذاب فيهم بـــدا
وقـــال بالمرصـــاد يعنى يسـمع ... وقـد يـرى ما كان فيهم يقـــع
وقـــدر الرزق بمعنـى ضيقـــا ... وقيـــل بل قتر ما قد رزقـــا
وتاكـــلون قـــال للتـــراث ... يعـــنى بذاك الاكـــل للميـراث
وإن مـــعنى قول أكـــلا لمـــا ... فهو شـــديد ثـم حبـــا جمـــا
يعنى به الكثيـــر والمرضيـــه ... من قد رضيهـــا خالق البريـــه

●●●

البلـــد والشـمس

فى كبـــد قال ابن عباس نصـب ... وجـــاء فى قول لبعضهم كتـب
يكأبـــدن مصـــائب الدنيـــة ... وهكـــذا شـــدائد الآخـــرة
واللبـــد الكثيـــر من تلبـــدا ... أى بعضـــه فويـــق بعض قد بدا
وقـــد هدينـــاه إلى النجـــدين ... فبعضـــهم قـــال الى الثديين
وقيـــل حـــق باطل خير وشر ... هدى ضـــلال بعضهم هذا ذكـــر
ثم مجـــاعة عنى بالمسغبه ... والسغب الجـــوع وأما المتربـه
يعـــنى بـــه بانـــه قد لصـــقا ... بالارض منفقـــر وضر لحقـــا
وقـــوله قد خـــاب من دســـاها ... أى بالمعاصى كـــان قد اخفـــاها
وقـــوله ربهـــم قد دمـــدما ... عليهـــم دمرهم واصطلمـــا
وقـــال ســـواها اراد الدمـــدمه ... ســـوى عليهـــم العذاب عممـــه

الليل إلى العلق

وقال سعيكم لشئ وصفه ... يعنى به اعمالكم مختلفه
وتلكم الحسنى فقد رواه ... مقال لا اله إلا الله
وتلكم اليسرى التى قد ذكرا ... فعمل يرضى به رب الورى
وأن تردى مات بعضهم روى ... وقال بعض فى جهنم استوى
إذا سجى يقول بعض النبلا ... معناه بالظلام كان اقبلا
وذاك قول لابن عباس الارب ... وعنه ايضا إنه إذا ذهب
وبعضهم يقول يعنى غطى ... لكل شئ بظلام خطا
وما قلا يعنى به ما ابغضا ... منذ احبك الاله وارتضى
وعائلا يعنى فقيرا تقهر ... معناه لليتيم لا تحقر
ووزره ما كان منه قد سلف ... فى جاهلية كذا بعض وصف
وبعضهم يقول سهو وخطا ... من النبي الهاشمى فرطا
وانقض الظهر فذاك قد عنى ... بانه اثقله واو هنا
وقوله إذا فرغت فانصب ... أى فى عبادة الاله فاتعب
أى أن تكن فرغت من مكتوبة ... فانصب إليه فى الدعاء واثبت
وطور سينين عنى به جبل ... قد كلم الله به موسى الاجل
ثم الامين مكة الرحمن ... لما عليها كان من أمان
اسفل سافلين يعنى للهرم ... وبعضهم يقول نار تضطرم
وقوله ليس ممنون عنا ... منقطعا وصائرا إلى الفنا
وقوله لنسعفن بالناصية ... أى نأخذن براسه وناتيه
كاذبة خاطئة اى من حمل ... لها فكاذب وخاطىء مضل
عشيره يعنى بيدع ناديه ... ملائك النار هم الزبانيه

●●●

القـــدر إلى الهمزة

الروح جبـريل الاميـــن نقـــلا ... عن اكثـــر المفســـرين النبـــلا
وقـــال بعض أن تلك طائفـــة ... من المـــلائك الكـرام العارفـــه
وقـــال منفكيـــن منتهينـــا ... عن كفـــرهم وضلـة يأتونـــا
زلزلـــت الأرض بمعنى اضطربت ... وحركـــت بشـــدة وانقلبـــت
اثقـــالها كنـــوزها وكلمـــا ... فى البطـــن من دفائن قـد كتما
وقـــوله والعاديـــات ضـبحا ... ففيـــه خلـف بينهـم قد صـحا
فبعضـــهم يقـــول انهـــا الابل ... فى الحج والخيل يرى بعض الاول
وهكـــذا فى الموريـــات قدحـا ... وفى المغيـــرات تكـــون صبحـا
والنقـــع فالغبـــار جمع وصـفه ... بعضـــهم بانـه المـــزدلفه
ثـــم الكنـــود قد عنى الكفورا ... بعثـــر يعنى إنـه اثيـــرا
حصـل ما فى الصدر يعنى ميزا ... ما فيـه من خيـــر وشر ابرزا
قارعـــة قيـــامة يـــريد ... والقرع اصـلا صوته الشـــديد
وذلك الفـراش فالطيـر التى ... تهافتـــن فى النار عند الظلمـة
وذلك المبثـــوث فالمفـــرق ... والعهن فهو الصوف فيما نطقـوا
وقـــوله الهاكـــم التكاثـــر ... أى اشـغلتكم تلكـــم المفاخـــر
وقـــوله سبحانـــه والعصـــر ... فالدهـــر ذاك فى مقـال البحر
وقـــوله ويـــل لكـــل همـــزه ... فانـه فيما نـــرى واللمـــزه
من قد مشى فى الناس بالنميمـة ... مفرقـــا فى ذاك للاحبـــة
وقـــوله موصدة أى مطبقـــه ... عليهـــم يا ويحهـــم ومغلقـــه

●●●

الفيـــل إلى الناس

طيـــرا أبابيـــل أراد أفترقـــت ... وبعضـــها لبعضها قـــد لحقـــت
وذلك الســـجيل فهو ما كتـــب ... فيـــه عـــذاب الكافـرين والوصب
والعصـف قيل ورق للحنطـــة ... وذاك هـــو التيـن بعد الحبـة
وقـــوله الايـــلاف أي ما الفـوا ... من رحلـــة الشتا وحين صيفوا
أمـــا يـــراءون فيتركـــونا ... صـــلاتهم فى السر لا يأتونـــا
وهم يصـــلون إذا مـــا حضروا ... مع الانـــام وبـذاك كفـــروا
وذلك الماعـــون فيـــه يختلـف ... قـــال الزكـوة بعض من كان سلف
وبعضهم يقـــول مـــا كالفـــاس ... والقـــدر والدلو من الاجناس
وذلك الكـــوثر نهـر المصطفى ... فى الجنـة الخضـرا به قد اتحفا
والشـانىء العـدو أما الابتـر ... فانـــه الاقطـع والمنبـــتر
ودينكـــم أى كفركـــم لكم ولي ... ديـــني اخلاصي لربي الـــعلي
وفتح مكـــة فـــذاك الفتـــح ... به لخيـــر الخلق تـــم النجح
وقـــال قد تبـــت يدا ابى لهب ... فالتـــب فالهلاك معنى والعطـب
والصـمد المقصود فى الامـــور ... جميعهـــا القليـل والكثيـــر
والفلق الصـبح وغاسق وقـــب ... فيـــه خـــلاف قد روت لنا الكتب
فبعضـــهم يقـــول إنه القمـــر ... إذا أصابه الخسـوف والكـــدر
وقـــال بعض أنـــه الليل مـتى ... اقبـل بالظـلام من شرق اتـــى
وبعضـــهم يقول أنـــه الذكـــر ... فى الفحـــل مهما قام يوما وانتشر
وذلك الشيطان فالوســـواس ... وإن معنى قـــوله الخنـــاس
فانـــه الرجـــاع يخنســنا ... أى انـــــه ليتأخرنـــــا
وهـــا هنـــا بنا الكـــلام وقفا ... على غرائب الكتـاب وكفى

●●●

بـــاب فى الناسخ والمنسوخ من القرآن

وإن فى القـرآن منسوخا ومـــا ... قد كان ناسـخا وصار محكمـــا
وأكـــثر المنسوخ ما قـد نزلا ... فى مكـــة على الرسول أولا
وأكثـــر الناسـخ فى المدينـــة ... نزولـــه قد كان بعد الهجـــرة
وليس فى أم الكتاب دون شـك ... من ناســـخ قط ومنسوخ تـــرك
وقد أتى جميـــع ذا فى البقره ... ونـزلت فى طيبـة المطهـــره
فى ســتة منهـا وفى عشرينـــا ... من موضـع ذلك يذكـــرونا
إن الذين آمنـوا وهـادوا ... لآخـــر الذى لـــه العـداد
منسـوخة ناسخهـا ما قد نزل ... فى قـوله سبحانـه عـــز وجـــل
من يبتغـــى دينا سوى الاسلام ... فغيـــر مقبـــول مدى الايـام
وقـــوله سبحانـــه وقـــولوا ... للناس حســـنا جـابه التزيل
منسـوخة ناسـخها ما وردا ... فى ايـة السيف لنا مـن الهدى
وهى اقتلـوا للمشركين حيثمـــا ... وجـدتموهم واقطعـــوا الغلاصما
وقال وأعفوا وأصفحوا أو يأتى ... بامـــره جـل وحـــال تاتى
منسـوخة ناسخها المبيـــن ... وقـــاتلوا الذين هم لا يومنـــوا
بالله واليـوم الاخيـــر حتى ... يعطوا الجزى على صغار توتى
وقـــوله فاينمـــا تولـــوا ... فثم وجه الله قـــال الكـل
منسـوخة ناسخها وحيثمـــا ... كنتـم فـــولوا شطـــره الميمما
ان الذيـن يكتمـــون ما نـــزل ... من بينـــات وهدى على الرسـل
فانهـــا منسـوخة بالجـــائى ... من بعـــد ذلكـــم من استثناء
فى قـــوله إلا الذين تابـــوا ... واصـلحوا وبينـــوا وآبـــوا
قلت وذلـــك المقـال يبـــنى ... علـى مقـــال من يرى الاستثنا
من جملـة النسـخ ولكـــن الاصح ... بانـه ليس بنســـخ متضـح
بـــل انـــه من المخصـصات ... فلم يكـن ذاك بنسـخ آتى

وقوله سبحانه فى إنما ... حرم ميتة عليكم والدما
منسوخة بسنة المكرم ... بعض من الميتة مع بعض الدم
وهو أحلت ميتتان لكم ... كذا دمان فى حديث يرسم
وذاك قال سمك جراد ... وهكذا الطحال والاكباد
وقوله سبحانه وما أهل ... به لغير ربنا عز وجل
وبعد ذا رخص للمضطر ... سبحانه فى آية فى الذكر
إن كان هذا غير ما باغ ولا ... عاد بما انزله جل فلا
أثم عليه فلصاحب الضرر ... اباحه سبحانه وما حجر
وقوله القصاص فى القتلى إلى ... انثى بانثى فى الذى قد نزلا
منسوخة ناسخها كتبنا ... عليهم النفس بنفس تفنى
وإن فى هذا خلافا للاول ... لان ذا مما لغيرنا نزل
وقوله سبحانه لقد كتب ... عليكم إن حضر الموت ودب
أن يتركن خيرا الوصيه ... للوالدين قد أتت جليه
منسوخة ناسخها يوصيكم ... ذو العرش فى اولادكم ويلزم
لذكر كحظ الاثنيين ... بينه باحسن التبيين
وقوله سبحانه لقد كتب ... عليكم الصيام مثلما وجب
منسوخة وذلكم انهم ... كانوا على الاول من امرهم
ان افطر وابعد الصيام شربوا ... وأكلوا ومن نساءهم قربوا
مالم يصلوا للعشاء الآخره ... ويرقدوا قبل الذي قد ذكره
فان هم ناموا فبعد يحجر ... عليهم جميع ما قد يذكر
فنسخت بآية قد ترسم ... احل ليلة الصيام لكم
ثم اباح ما عليهم قد حجر ... جميعه حتى الصباح ينتشر
وقوله فيما لنا انزله ... على الذين هم يطيقون له
أى فدية طعام مسكين نسخ ... نصف من الآية نسخا قد رسخ
بقوله سبحانه فمن شهد ... للشهر منكم فليصمه دون بد

وقـــوله ولا تقاتلوهـــم ... فى المســجد الحرام حكما يبرم
منسـوخة ناســخها فان هــم ... قد قاتلوكــم فيــه فاقتلــوهم
وقــوله سبحانــه جــل ولا ... تحلقــوا روسكــم قــد نــزلا
أو يبلغ الهــدى إلى محلــه ... فــذاك منسـوخ أتى فى نقــله
بمــا هنــا لكـم من استثناء ... فى تلكـم الآيــة بعد جــائى
أى قــول من كان مريضا منكم ... أو فيــه بالراس أذى ويعلــم
ففديــة قد قال من صيــام ... أو صــدقات جــل للتمــام
وقــوله فى الذكر يســالونا ... مــاذا الذى هــم سينفقــونا
لآخــر الآيــة هــذا نســخا ... بمــا اتى من بعدهــا ورسخا
أى قــوله سبحانــه فى انمــا ... للفقــرا الصــدقات للتمــا
كــذا ســوالهم عن الحــرام ... من أشــهر وعن قتــال دامــى
فيــه إلى تمـام تلـك الآيــة ... فانهــا منسـوخة بحالــة
بقــوله فلتقتلوا ولتعــدموا ... للمشركيــن حيثمــا وجدتــم
كــذا سـؤالهم عن الخمــر وعن ... ميسرهــم فــذاك نســخه زكن
بقــوله سبحــانه اثمهمــا ... من بعــد ذا أكبر من نفعهما
وبــعد ما قد نزلت هــذى ابى ... من شربهــا قــوم وبعض شربــا
فنــزلت من بعد ما قــد صــارا ... لا تقربــوا وانتــم سـكارى
صــلاتكم قــط إلى أن تعلمــوا ... ما قد تقــولون لــه وتفهمــوا
وبعد ذا كانــوا لهــا يحسـونا ... بعد العشــاء ثــم يرقــدونا
ثــم يقومون غــدا وقد صـحوا ... فيشربــون بعــد فجــران يشوا
فان أتى وقــت صــلوة الظهر لا ... يدنون منهــا ثم بعــد نــزلا
فاجتنبــوه وهنــاك أجتنبــوا ... وتركــوها ولها لــم يشربــوا
وقــــوله جــل ويســئلونا ... مــاذا الذى هــم سينفقونــا
لقــوله جــل قل العفــو وقــد ... عــنى به فضــلا هناك من سبد
منسـوخة بآيــة قد أمــرت ... بالاخــذ من اموالهم إذ ســطرت

صدقة تطهرن لهم ... بها وقال قد تزكينهم
وقوله سبحانه عز وجل ... لا تنكحوا للمشركات عن كمل
وقال بعد ذاك أويومنا ... فعم من اشركن كلهنا
وبعد ذا حرم الكتابيات ... صار من المنسوخ فى الآيات
بآية فى سورة النساء ... والمحصنات لتمام جائى
وقوله فى آية جاءت بحق ... أن بعولهن بالرد احق
فانها منسوخة بما نزل ... هو الطلاق مرتان قد جعل
وقوله فى آية للخلع ... مصرحا لأخذهم بالمنع
فى قوله ولا يحل لكم ... أن تأخذوا مما له آتيتم
قد صح نسخه بالاستثناء ... وهو الذى من بعد ذاك جائى
قد قال إلا أن يخافا إلا ... إلى تمام ما هناك تيلى
قلت وذا فى مذهب الذى يرى ... بان الاستثناء نسخ أن طرا
وقد مضى ان الصحيح غيرما ... قالوا به كما لنا تقدما
وفى رضاع الوالدات قد أتى ... حولين كاملين عدا ثبتا
ذلك منسوخ بما قد عنا ... من بعد فى الآية من استثنا
فان ارادا عن تراض منهما ... وعن تشاور فصالا مبرما
فصارت الارادة التى هنا ... ناسخة الحولين نسخا بيتا
وقوله فى آية الوفات ... ومالها كان من العدات
وبذرون قال ازواجا إلى ... أن ذكر الحول بعد اكملا
منسوخة بعدة قد تجرى ... اربعة من أشهر وعشر
قالوا وفى الكتاب لما يعلما ... بآية ناسخها تقدما
منسوخها قط سوى ذى الآية ... وآية ثانية قد جاءت
فى سورة الاحزاب سوف نذكر ... لها هناك حينما نسطر
وقوله سبحانه فى الذكر لا ... اكراه فى الدين عليكم جعلا
منسوخة بآية تامرنا ... أن نقتلن المشركين علنا

وقـــوله واشـــهدوا أيضـــا إذا ... أنتـــم تبايعتـــم لبيـــع نفـــذا
منســوخة ناســخها فان أمـــن ... بعضكـــم بعضـــا إلى ثم زكـــن
وقـــوله سبحانـــه جـــل وأن ... تبدو الذى فى نفسكم قد استكن
أو أنكـــم تخفـــوه فالحســـاب ... عليـــه من ذى العـــرش والعقاب
شـــق نـــزولها عـــلى الاصحاب ... فقـــال خير مرســـل أواب
أن لا تقـــولوا كاليهود انـــا ... لقـــد سمعنـــا ثـــم قد عصينا
لكنكم قـــولوا لقـــد سمعنـــا ... ما جـــاءناواننا اطعنـــا
وحينمـــا قد علـــم الله الاجـــل ... تسليمهـــم لامـــره متى نـــزل
أنـــزل أن الله لا يكلـــف ... نفســـا سوى وسع لها قد يعرف
وآل عمـــران ففيهـــا آتـــى ... منســـوخة خمس من الآيـــات
فقـــوله فان تـــولوا إنمـــا ... عليـــك ابـــلاغ لهـــم تحتمـــا
فهـــذه منســـوخة كمـــا علـــم ... ونســـخها بآيـــة السيف الخـــذم
وقـــوله فى الآى كيـــف يهـــدى ... ربى قـــوما كفـــروا بعمـــد
من بعـــد إيمـــان لهم يبدونـــا ... لقـــوله من بعد ينظـــرونا
فهـــذه قد نـــزلت فى ستـــة ... رهـــط قد ارتدوا عن الحنيفـــة
من بعد ما قد وحـــدوا الرحمانا ... وبعـــد ما قد اظهـــروا الايمـــانا
وبعـــد ذا اســـتثنى لواحد فقد ... آب إلى دين المهيمن الصـــمد
بقـــوله إلا الذين تـــابوا ... واصلحـــوا من بعد ذا وآبـــوا
وهو سويد المرتضى ابن صامت ... آب إلى الديـــن بعـــزم ثابـــت
وقـــوله إن اتقـــوا الله الاجـــل ... حـــق تقـــاته بها الذكـــر نزل
منســـوخة بمـــا أتانا فاتقـــوا ... لله ما استطعتم أن تتقـــوا
وفى النســـا اربع مع عشرينـــا ... من آيـــة قد نســـخت يقينـــا
أول ذاك آيـــة فى القسمـــة ... أن يحضرن لهـــا أولو القرابـــة
مـــع اليتامى نسـخت هذى بما ... جـــاء من الميراث بعد محكمـــا
يوصيكـــم الرحمـــن فى الأولاد ... لذكـــر كالانثيـــين بـــادى

وقـــوله وليخـش من قد تركـوا ... من خلفهـــم ذريـــة إذ هلكـــوا
قد نســـخت فيما روى لنا السلف ... بقوله من خاف من موص جنـــف
وقـــوله أن الذيـــن ياكلـــوا ... مالا لايتام بظـــلم فعلـوا
فانهـــم بعد نـــزول الآيـــة ... وما بهـــا من الوعيـــد الثابت
خـــافوا على نفوسهم من الهلك ... فاجتنبـوا مـال اليتامى وتـــرك
وعـزلوهم وبـــذاك دخـــلا ... ضر علـــى الايتام مما حصـــلا
فانـــزل الله ويســـألونكا ... عن اليتامى جـــل بعد ذلكـــا
فقل صـــلاح لهـــم خير إلى ... آخـــرها فانحـــل عنهم البـــلا
فرخص الله لهـــم فى خلطـــة ... ايتامهـــم بعد نـــزول الآية
من كركـــوب كـــان للبهيمـة ... وكشراب لبـــن من لقحـة
ولـــم يرخص جـــل فى الاموال ... توكـــل بالظلـــم والاغتيـــال
وبعـــد ذا أنـــزل ربى لهـــم ... بان من كان غنيـــا منكـــم
فانـــه يســـتعففن ومن يكـــن ... منكـــم فقيرا فبعرف ياكلـــن
فهـــذه قد نسـخت للاولـــى ... وذلك المعروف قـــرض حـــلا
فان يكـــن ايسـر رده وإن ... مـــات فما عليـه من شيء زكن
وقـــوله سبحـــانه واللاتـــى ... فاحشـــة ياتيـــن فى الآيـــات
قد كـــانت المراءة قبـــل أن زنت ... فى أول الامـر وكانت احصنت
تحبس فى بيـــت لها ومنـــه لا ... تخـــرج حـتى تحتسى كاس البـلا
أو يجعـــل الله لهـــا سبيلا ... فـذاك كان حدها فى الاولـى
فقـــال بعد ذاك خيـــر مرسـل ... عـــنى خذوا قد جعـل الله العلى
لها السـبيل تـــيّب بثيـــب ... حـــدهما أن يرجمـا بالاثلـــب
والبكـــر بالبكـــر فجـــلد مائة ... حـــدهما وبـعد نفى ســـنة
ولم يـــك التغريـــب شيئا ثبتـا ... فى مذهـــب الصحب كما عنهم أتى
فلم يصـــح النفى معهم فى الخبر ... فلا يرون النفـــى شيئا معتبر
وقـــال واللـــذان ياتيـــانها ... منكـــم فآذوا لهمـــا بشأنها

قد كان ذاك الامر فى البكرين ... ان زنيا وأرتكبا للشين
حدهما التعيير والشتم معا ... فنسخ الذى عليهم وقعا
بآية فى النور كانت جائيه ... بالجلد للزانى معا والزانيه
وقوله فيما أتانا يعلن ... يا أيها الذين هم قد آمنوا
بانه ليس يحل لكم ... ارث النساء كرها فهذا يحرم
لقوله ببعض ما آتيتم ... فهذه منسوخة لديهم
بما أتى بعد من استثناء ... فى هذه الآية أيضا جائى
وذاك أن يأتين بالفاحشة ... ينسخ ذا لاول فى الآية
وقوله لا تنكحوا ما نكحا ... آباوكم فى آية موضحا
فذا بالاستثناء نسخه عرف ... أى قول بعد ذاك الاما سلف
أى ما مضى من قبل من فعلهم ... فاننى غفرت ذاك لهم
وقوله سبحانه أن تجمعوا ... ما بين اختين فذاك يمنع
كذاك باستثناء الاما سلف ... فقد عفوت عنه نسخه عرف
وقوله جل فما استمعتم ... به فآتوهن اجرا منكم
قد نسخت باية التوريث ... وخبر عن احمد المبعوث
ولم ير الحبر ابن عباس الابر ... نسخ نكاح المتعة الذى ذكر
وساق هذى الآية الجليله ... له دليلا واقتفى سبيله
ولو فتى الخطاب قال مسعدى ... لم يجلدن على الزنى الاردي
وقوله فى آية قد تعلن ... يا أيها الذين هم قد آمنوا
لا تأكلوا أموالكم بينكم ... بباطل وذاك نهى يعلم
فى سورة النور لها نسخ خرج ... بقوله ليس على الاعمى حرج
واعرج ولا على المريض ... من حرج من ربهم مفروض
وذاك أنهم تجنبوهم ... فى الأكل لا يواكلون لهم
فقال جل ما على من أكلا ... مع اعرج ومع مريض مبتلى
فنسخت ذى الآية الأخيره ... لآية على النسا مذكوره

وقـــوله الذين هـــم قد عقـدت ... ايمانكـــم فى آيـة لنـا بـــدت
آتـوهم نصيبهـــم فقد اتـــى ... فى هـذه الآيـــة نسـخ ثبتـا
بقـــوله جـل أولوا الارحـام ... بعضـــهم أولـــى إلـــى الثـام
قـــد وردت فى سورة الانفـــال ... ناسـخة الاولى بـــلا أشـــكال
وقـــوله جـل واعـرض عنهـــم ... لقـــوله من بعد ذا وعظهـــم
فان اعراضـا ووعظـــا قد رسم ... قـــد نسـخته آيـة السيف الخذم
وقـــوله لو أنهـــم اذ ظلمـــوا ... انفسـهم جـــاءوك أى من أجرموا
فاســـتغفروا ربهـــم واستغفرا ... لهـــم رســـول الله عما قد جرى
لوجـــدوا ربهـــم توابـــا ... يرحمهـــم ويقبـــل المتـــابا
منســـوخة بقـــوله اسـتغفر لهم ... أو لـم تكن تستغفرن كما رسم
لن يغفـــر الله العظـيم لهـــم ... وذلكـــم لفبح مـــا قد أجـــرموا
وقـوله جل خـذوا حـــذركم ... فلتنفـــروا فالنسخ فيـها يعلـــم
بقـــوله ما كـــان المومنونـــا ... لينفـــروا بينـــــه تبيينـــا
وقـــوله جـل ومـــن تـــولى ... فنســـخها بالسـيف قد تجلى
وقـــوله جـــل فاعـــرض عنهم ... قد نسـخ الاعراض عمن ظلمـوا
بآيـــة الســـيف وبالقتـــال ... للمشركيـن بالعلـــى العـــالى
وكل ما قـــد كان من اعراض ... عـن فاعلى الشرك ومن اغماض
فى آيـة بهـــاالكتـاب جـــائى ... من أول الذكـر إلى انتهـــاء
فانهـــا منسـوخة بمـــا بـــدا ... من آيـة السيف وقتـل للعدى
وقـــــوله أن المنافقينـــا ... فى اسـفل الدرك مكبكبوبـا
منسـوخة بمـــا من استثناء ... فى تلكـم الآيـــة بعـد حائـــى
أى قـــوله إلا الذيـن تابـــوا ... واعتصـــموا بالله إذ اجـــابوا
وقـد اتى فى سـورة المائدة ... نســـخ فمن ذلك ما فى آيـــة
بانمـا جـــزاء من قد حاربـــا ... لربـه وللرسـول المجتـــبى
فالنسـخ فى إلا الذيـن تابـــوا ... من قبـــل قدرة وقـد انابـوا

وقـــال فاحكـــم بينهم إن جاءوا ... أو أعرضـــن عنهم إذا تشـاء
منسـوخة بقـــوله عـــز وجـــل ... من بعـــد ذا أحكم بينهـم بما نزل
وهكـــذا فى آيـة الشسهادة ... فانـه اجـــاز اهل الذمـة
أن شـــهدوا فى سفر كما ترى ... وبعـــد ذاك النسـخ فيها قد طرا
فبطلـــت من بعـــد ذا واهدرت ... شـــهادة من أهل ذمـــة جـرت
فى حضـــر تكـون أو فى سفر ... بقـــوله سبحانـه فى الزبـــر
وأشهدوا منكـم ذوى عـــدل فلا ... يقبـــل إلا العدل من هذا الملا
وقـوله سبحانـه فان عـــثر ... انهمـــا إلى تمـــام قد ذكـــر
قد نســـخت بالآيـــة السابقة ... اى بشـــهادة لذى العـدالة
وسـورة الانعـام فيها وردا ... نســـخ وهـــاك ما أتى لترشـدا
فقـــوله قـل اننى أخـــاف أن ... عصـــيت ربى لتمام ما زكـــن
منسـوخة بقـــوله ليغفـــرا ... مـــن ذنبكـــا السـابق والمؤخـــرا
وقـــوله فى صـفةالذيـن هـــم ... كانوا يخـــوضون بآيـــات الحكم
وقـــال فأعرض عنهـــم يقينـا ... وما على الذيـن يتقـــونا
قد نسـخت فى سورة النسا بلا ... نقعـــد إليهـــم ابدا واعتـــزلا
حـــتى يخوضـوا فى حديث غيره ... قـــد صرحـت بنهيـــه من فوره
وكم من الآيـــات فيهـــا قد رسم ... قـــد نسـخت بآية السيف الخذم
وقـــوله لا تأكلـــوا من كلمـــا ... لم يذكـــر اسـم الله فهو حـــرما
منسـوخة بآيـة فى المائـــدة ... فى حـــل أكل الطيبـــات وارده
وقـــوله اليوم احـــل لكـــم ... كـــذاك ما اهـــل الكتاب طعموا
يعـــنى به ذبيحـــة الكتـــابى ... صـارت لنا حـلا بـلا أرتيـــاب
فى سـورة الاعـــراف آيتـــان ... قـد نسـخا بالصـارم اليمـــانى
وهـــى ذروا الذيـن يلحـــدونا ... لقـــوله من بعد ذا يجـــزونا
وقـــوله جـل خـــذ العفـــو إلى ... واعرض عن الذى يكـون جهـــلا
وسـورة الانفـال فى السـؤال ... منهم مـــتى جاء عن الانفـال

منسوخة بقول ربى واعلموا ... من بعده بان ما غنمتم
وقوله فى آية التعذيب ما ... كان الاله الفرد بارى السما
يعذينهم وانت فيهم ... منسوخة بما بعيدا يرسم
ومالهم إلا يعذينهم ... إلى تمام ما هناك عنهم
وقوله قل للذين كفروا ... إن ينتهوا ما اسلفوه يغفر
منسوخه يقاتلوهم إلى ... أن لا تكون فتنة ولا بلا
وقوله سبحانه أن جنحوا ... للسلم فاجنح ايهذا المصلح
منسوخة بقاتلوا الذينا ... لا يومنوا بالله منقادينا
وقوله من بعد ذاك أن يكن ... عشرون منكم صابرون فى المحن
سيغلبون مائتين منهم ... منسوخة بما بعيدا يرسم
الآن حفف الاله عنكم ... ويعلمن أن ضعفا فيكم
وقال والذين آمنوا ولم ... بها جروا إليكم فما لكم
إلى تمامها وذا انهم ... كانوا قبيل ما هنا قد يرسم
قد يتوارثون بالهجرة لا ... بنسب لديهم قد حصلا
فنسختة آية الارحام ... بعضهم اولى إلى التمام
وسورة التوبة من أواخر ... ما جاءنا من الكتاب الطاهر
وإن فيها النسخ أيضا ثبتا ... فى أول الآيات منها قد اتى
براءة من الاله الصمد ... ومن رسوله النبى احمد
لقوله من بعد ذا فسيحوا ... فى الارض حيث وجهها فسيح
منسوخة بقول ربى فأقتلوا ... للمشركين لتمام يحصل
وقوله فى الآى والذينا ... لفضة والتبر يكنزونا
منسوخة بآية الزكاة ... فمالها من بعد من ثبات
وقوله عنك عفا الله لما ... لهم اذنت النسخ فيها علما
بقوله من بعد ذاك فاذنا ... لمن تشاء منهم آن تاذنا
وقوله الأعراب هم أشد ... كفرا وقال ونفاقا يبدو

منسوخة هذى بلا أرتياب ... بقول ربى ومن الاعراب
من يومنن بالواحد العلام ... إلى تمام ذلك الكلام
ويونس كذاك فيها قد اتى ... نسخ وهاك ما لدينا ثبتا
من ذلكم انى اخاف قالا ... إذا عصيت خالقى تعالى
عذاب يوم أعظم فقد نسخ ... ذاك بقوله تعالى ورسخ
ليغفرن الله من ذنبك ما ... يأتى اخيرا والذى تقدسا
وقول ربى جل فل فانتظروا ... أنى من المنتظرين ابصر
فهذه وما كمثلها علم ... منسوخة بآية السيف الخذم
وهكذا سورة هود قد ورد ... فيها من النسخ ثلاث قد تعد
أولهن قوله من كانا ... يريد هذه الحياه الآنا
وزينتها إلى تمام ... ما كان فى الآية من كلام
منسوخة بما تراه جائى ... من بعد ذا فى سورة الاسراء
بان من كان يريد العاجله ... فان ما يريده عجل له
قل للذين ليس يومنونا ... ان أعملوا فنحن عاملونا
وقوله من بعد قل فانتظروا ... فأننا منتظرون نبصر
فان هاتين اللتين اثبتا ... بآية السيف لها النسخ اتى
ويوسف لم يك فيها وردا ... من ناسخ قط ومنسوخ بدأ
والرعد آية البلاغ فيها ... بالسيف كان النسخ قد يأتيها
كذاك ابراهيم ما فيها ورد ... نسخ وكلها لمحكم يعد
والحجر خمس كن من آيات ... ونسخها بالسيف كان آتى
من ذاك ما قال المليك الاعدل ... سبحانه فى الحجر ذرهم ياكلوا
كذاك ما انزله تنزيلا ... فى قوله فلتصفح الجميلا
ولا تمدن لعينيك إلى ... ما نحن متعنا به هذا الملا
وقوله قل أننى لمنذر ... وقوله فأصدع بما قد تومر
وهكذا فى النحل أيضا آتى ... نسخ لخمس كن من آيات

قـــول الالـه جـل فى الخطـــاب ... من ثمـرات النخـل والاعنـــاب
تتخـــذون منه قـــال سـكرا ... إلى تمـــام ما لنا قد ذكـــرا
فانهـــا منســـوخة بانمـــــا ... حـــرم ربى حينمـــا قد حرمـــا
فواحشـــا ما كان منها ظهـــرا ... وما يكـون باطنـــا مستترا
والاثـــم يعنى الخمر بالاثم هنا ... وقـــال بعض نســـخها تعينـا
بقـــوله هل منتهـــون انتـــم ... يعنى انتهـــوا فهى بهذا تحـــرم
وقـــوله فان تولـــوا انمـــا ... عليـــك إبـــلاغ لهـــم متمما
وقـــوله سبحانـــه من كفـــرا ... بالله من عقيـــب ايمـــان جـرى
وقـــوله سبحانـــه جـــادلهم ... وقـــوله واصـــبر تعالى لهـــم
جميـــع ذاك النسـخ فيه قد علم ... بآيـــة السيف المهـــند الخـــذم
وسـورة الاسـراء فيـــها قد وقع ... نســـخ لخمس واليـــك ما رفع
أولهـــا قـــول الالـــه وقضى ... ربـــك إلا تعبـدوا وقد مـــضى
للوالـــدين بعد ذا احســـانا ... إلى تمـــام ما هناك كانـــا
فان بعض الحكـــم من ذى الآية ... قـــد صار منسوخا بدون مريـــة
بمـــا لنـــا انـــزله تبيينا ... ما كـــان للنبى والذينـــا
قـــد آمنـوا بالله أن يستغفـروا ... للمشركيـــن والذيـــن كفـــروا
كـــذاك آيـــة أتتنـــا ترسـم ... ربكـــم اعلـــم قـــال بكـــم
وآيـــة الارســـال هاتـــان معا ... بالسـيف نسخها لنا قد وقعا
وآيـــة التـــم قل ادعـــوا الله أو ... إلى تمـــامها لهـــا النسخ حكوا
بآيـــة الأعـــراف واذكـــر ربكا ... تضرعـــا وخيفـــة فى نفســـكا
والكهـــف لا منسـوخ فيهـــا إلا ... من شـــاء فليومن ومن شاء ضلا
ناســـخها بعضـــهم رواه ... يقـــول إلا أن يشـــاء الله
ومريـــم فيـــها من النسخ ذكر ... خمس وهـــاك ما رواه من غبـر
اربـــع آيـــات علـى التمـام ... قد نسخـــت بآيـــة الحسـام
وقـــوله سبحانـــه فســـوفا ... يلقـون غيـــا وأذى عنيفـــا

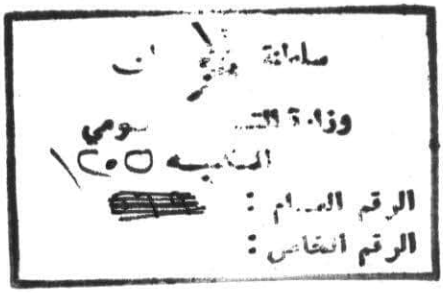
والـــغى واد فى الجحيم جائى ... قـــد نسـخت هذى بالاستثنـــاء
اى قـــوله من بعد ذاك إلا ... من تـــاب من ذنوبـه وانحـــلا
ســـورة طـــه وبهـا ثـــلاث ... قـــد صـح فيها النسخ والاحداث
لا تعجـــلن قال بالقرآن مـــن ... قبيـــل أن يقضى إليـك ما زكن
منسـوخة المعنى بنقريـــك فـــلا ... تنسى بآى الليـل هذا أنـــزلا
وقـــوله سبحانه فاصـــبر عـلى ... ما قد يقـولون بها قد أنـــزلا
وآيـــة التمـــام والثنتـــان ... قد نسحا بالصارم اليمـــانى
والانبيـــاء آتيـــان منهـــا ... قد نسـخا ســـوف نبيننهـــا
فقـــوله ســـبحانه انكـــم ... وما لـه قد تعبـــدون أنتـــم
إلى تمـــامها وكـــل فيـــها ... لخالـــدون وقعـــوا عليـــها
قـد نسـخت كلتاهما بمـــا اتى ... فى قوله ســـبحانه وثبتـــا
مبينـا أن الذيـن ســـبقت ... منـــالهم حســـنى وقد تحققـــت
اولئكـــم عنهـــا لمبعدونـــا ... والحـــس منها ليس يســـمعونا
والحـــج قولـــه وما ارســـلنا ... وقـــــوله إلا إذا تمـــنى
ناســـخها انا سنقر يـــك الى ... تنســـى كذا بعضـهم قد نقـلا
وقـــوله يحكـم بينهـــم إلى ... تمامهـــا بالسيف نسخها انجلى
والمومنـــون قوله فذرهـــم ... فى غمرة لهـــم لحيـــن يعلـــم
وقـــوله ادفـــع بالتى هى أحسن ... بالسـيف نسخ ذاك طرا يعلـــن
والنور عـــد السبع من آيـــات ... أعـــنى التى قد كـن منسـوخات
لا تقبلـــوا لهـم شهادة ابـد ... من جملـة المنســـوخ هذه تعـــد
بقـــوله إلا الذيـن تابـــوا ... فيقبـل التائب بـــل يثـــاب
وقـــوله يـــا أيهـــا الذيـــنا ... قـــد آمنـــوا بالله طائعينـــا
لا تدخـــلوا غير بيوتكـــم أتى ... من بـــعد ذا نسـخ لهـــا وثبتا
بقـــوله ليس عليكـــم إلى ... مسكونة فيما الينـــا انـــزلا
وقـــال قل للمومنـــات أيضـــا ... يغضضـــن من ابصـــارهن غضا

فبعض ذاك النسخ فيه جائى ... بذكره قواعد النساء
وقوله فانما عليه ما ... حمل بالسيف لها نسخ سما
وقوله جل ليستاذنكم ... من ملكته قال ايمانكم
لآخر الآية نسخها حتم ... أن بلغ الاطفال منكم الحلم
وسورة الفرقان آيتان ... قد نسخا بمحكم القرآن
احداهما فى قوله الذين لا ... يدعون مع ربهم رباعلا
لقوله من بعد ذا مهانا ... فنسخ ذى الآى قد استبانا
بقوله إلا الذى قد تابا ... وعمل الصالح واستجابا
وقوله قالوا سلاما حينما ... خاطبهم من جهلوا تغشما
منسوخة بآية الحسام ... فى حق من يكفر بالعلام
والشعراء يتبع الغاوونا ... لقوله ما ليس يفعلونا
منسوخة فى شعرا من آمنوا ... إلا الذين آمنوا واحسنوا
والنمل لا منسوخ فيها إلا ... أن اتلو القرآن فهو يتلى
فان معنى هذه بآية ... سيف أتى النسخ له بحالة
وقصص قالوا لنا أعمالنا ... ولكم أعمالكم من دوننا
كذاك أيضا نسخها لقد علم ... بآية السيف المهند الخذم
والعنكبوت قال لا تجادلوا ... أهل الكتاب فهو نهى شامل
وقال بعد ذاك إلا بالتى ... فنسخت بآية فى التوبة
فقد اتى أن قاتلوا الذينا ... بالله ربى ليس يومنونا
وسورة الروم ومن يكفر فلا ... يحزنك كفره الذى قد فعلا
فهذه الآية أيضا مما ... بالسيف نسخها أتى وتما
وسورة السجدة فاعرض عنهم ... ونسخها بما ذكرنا يعلم
وسورة الاحزاب آيتان ... جاء عليها النسخ مذكوران
أولها قول الاله لا تطع ... للكافرين والمنافقين دع
فهذه الآية من جملة ما ... بالسيف ثم نسخه وانبرما

وقوله جل ولا يحل ... لك النسا من بعد فيما نتلو
منسوخة بآية تقدمت ... فى النظم قبلها لنا ورسمت
يا أيها النبى أحللنا لكا ... أزواجك المهاجرات عندكا
إلى تمام الآية الشريفة ... فانظر لها بفكرة لطيفه
وفى سبالا تسئلون عما ... فنسخها بالسيف ايضا تما
وفاطر فى آية النذير ... ونسخها بالسيف فى الماثور
وليس فى يس نسخ يعلم ... أو ناسخ فكل هذى محكم
وفى الذى كان يليها فتول ... عنهم كذا لنا خطابه نزل
وقال ايضا وتول عنهم ... فى آية من بعد ذاك تعلم
وكل ما هنا من الكلام ... فنسخه بآية الحسام
وكل صاد غير آتيان ... فانها من محكم القرآن
أى قول أن يوحى إلى إلا ... فنسخها بالسيف قد تجلى
وآية التمام فيما قيلا ... ونسخها بالسيف مثل الاولى
وما يلى لهذه وهى الزمر ... فمحكم جميعها بلا شجر
من غير سبع كن من آيات ... وهى التى تأتيك فيما يأتى
أن الاله يحكمن بينهم ... ونسخها بالسيف ايضا يعلم
إنى اخاف أن عصيت ربى ... عذاب يوم أى عظيم الكرب
منسوخة بقوله ليغفرا ... من ذنبك الاول والمؤخرا
والخمس فالنسخ لهن ثبتا ... بآية السيف كما لنا اتى
وما انى من بعد فى باقى السور ... يأمر بالأعراض عمن قد كفر
فكل ذاك النسخ فيه حصلا ... بآية السيف لنا ووصلا
وبتمام هذه الاشياء ... ثم لنا الأول من اجزاء
ضمنته علم اصول الدين ... من الكتاب الناطق المبين
وسنة الهادى إلى الصواب ... مرفوعة عن قادة انجاب
وذكر ما لنا من المعتقد ... بالرفع من جيل لجيل مهتدى

وذكـــر أقطـــاب لنا وعلمـــا ... قد بينوا لنـــا الهدى من العمى
وذكـــر آداب وذكـــر ســـنن ... عن النبى الصـادق الموتمـــن
وذكـر من عنـه اخـــذنا الدينا ... من أول الناس وآخـــرينا
والفـــت إلى الثانى من الأجزاء ... ففيـــه والفضـــل لذى الآلاء
علـــم اصـــول الفقة من كتـاب ... الهنـــا وســـنة الاواب
والحمد الله على إكمـــال مـــا ... لـــه أردنـا وله قد تممـــا
مصـــليا على الرســول الكامل ... وآلال والصـــحب اولي الفضـائل
ومن هدى بهديهـــم وأتبعـــا ... منهـــاجهـــم ونحو سعيهم سعى
ما نشرت صحائـــف العرفـــان ... وما هـــدى هادٍ إلى الايمـــان

●●●
●●●



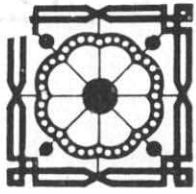
قـــد تم الحمـــد لله نسخ الجـــزء الأول من سلاسل الذهـــب فى علـــم الأصـــول والفروع والأدب .

أصـــل السادس والعشريـــن من جمادى الاولى سنة ١٣٩٩ (تسع وتسعين وثلثمائة والف هجـــرية) بقلم ناظمـــه العبد لله محمد بن شامس البطاشى بيده .. ثم نسـخ هـــذا الجزء ببيت الجـــبل من منطقة الوشل من مدينة مطرح .

فالحمـــد لله أولا وآخـــراً

يشتمل هذا الجـــزء على أثنى عشر الف بيت وسبعمائة بيت واحد وسبعين بيتا .

تم بحمـــد لله





بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرست

الموضوع	الصفحة
خطبة الكتاب	٣
باب العقل	١٤
باب النية	٢٤
كتاب العلم	٣٥
فى فضل العلم	٤٣
العلم والعلماء	٥٠
ذكر العلماء وأخبارهم	٦١
فيمن نقل عنه أهل عمان مذهبهم	٧١
عقيدة الأباضية	٧٣
باب فى تعليم القرآن	٨٧
باب السؤال	٩٥
الالفاظ الممتنع بها السؤال عن الله .	٩٨
باب الاجتهاد والفتوى	١٠٠
باب الجهل	١٠٧
مايجب تركه من المحرمات	١١٤
جهل ضلالة المصر	١٢١
ما تقوم به الحجة فيما لا يسع جهله .	١٢٣
باب الجملة وتفسيرها	١٢٦
تفسير الجملة	١٣٥
باب التوحيد	١٤١
البراهين العقلية الدالة على نفى الاشباه عنه تعالى .	١٤٥
الصفات الواجبة والجائزة فى حقه تعالى .	١٤٧
نفى الروية عن الله تعالى	١٥٤

الموضوع	الصفحة
تفسير أشياء من القرآن تعلقت بها المشبهه .	١٦٩
الصفات الجائز فى حقه تعالى	١٧٢
مايجب للرسل وما يجوز عليهم وما يستحل عليهم .	١٧٦
تفضيل بعض الأنبياء على بعض	١٨٠
القول فى الملائكة	١٨٦
الكتب والايمان بها	١٩٥
خلق القرآن	١٩٨
المحكم والمتشابه	٢٠٢
الوعد والوعيد	٢٠٣
ذكر الموت والبعث والحساب	
عذاب القبر	٢١١
الحساب والجنة والنار	٢١٤
الحوض	٢١٩
الميزان والصراط	٢٢١
الشفاعة	٢٢٣
الخلود فى الجنة والنار	٢٢٦
القضاء والقدر	٢٤٥
الايمان والاسلام	١٦٠
باب الولاية والبراءة	٢٦٨
وجوب الولاية والبراءة وأقسامهما .	٢٧٠
الولاية والبراءة بحكم الطاهر	٢٧٧
أحوال الولى بحكم الظاهر	٢٨٦
أقسام الوقوف وأحكامه	٢٩٩

الموضوع	صفحة
الصغائر والكبائر من الذنوب	٣٠٢
ذكر شيء من الكبائر وأحكام القاذف	٣١٣
انقسام الكبائر	٣١٩
إلى كفر حجود وإلى كفر نعمة	
أصناف المشركين	٣٣٠
كيفية الجزية	٣٣٣
باب التوبة	٣٣٧
حالات التائب	٣٥٣
توبة المحرم والمستحل	٣٥٩
الامور التى لا تجب منها التوبة	٣٦٨
حكم الخطاء	٣٧٤
النسيان والوسوسة	٣٧٦
عمل الباطن	٣٧٨
الجائز من الكلام والدعاء	٣٨٢
باب الأولياء	٣٩٨
ذكر ابليس والجن والشياطين	٤٠٢
اللباس والأناء والدهن والطيب والزينة	٤٠٥
باب الاكل	٤١٧
باب الشرب	٤٢٦
باب النوم	٤٢٩
باب الأدب	٤٣٢
العيادة والطب والتنجية	٤٤٨
الأموال والجبر	٤٦٥
باب تفسير غريب القرآن	٤٧٦
فاتحة الكتاب	
البقرة	٤٧٧
آل عمران	٤٨١

الموضوع	صفحة
النساء	٤٨٣
المائدة	٤٨٥
الأنعام	٤٨٧
الأعراف	٤٨٩
الأنفال التوبة	٤٩١
يونس وهود	٤٩٣
يوسف	٤٩٤
الرعد إبراهيم	٤٩٥
الحجر النحل	٤٩٦
بنو اسرائيل	٤٩٧
الكهف	٤٩٨
مريم	٥٠٠
طه	٥٠٢
الأنبياء	٥٠٤
الحج	٥٠٦
المومنون	٥٠٨
النور	٥١١
الفرقان	٥١٤
الشعراء	٥١٧
النمل	٩١٨
القصص	٥٢٠
العنكبوت والروم ولقمان والسجدة	٥٢٢
الأحزاب	٥٢٤
سبا	٥٢٦
فاطر	٥٢٧
يس	٥٢٨
الصافات	٥٢٩

الموضـــوع	الصفحة
صـــ	٥٣١
الزمر ومؤمن والسجدة والشورى	٥٣٣
الزخرف والدخان والجاثية	٥٣٥
الأحقاف ومحمد	٥٣٦
الفتح والحجرات	٥٣٧
ق	٥٣٨
الذاريات	٥٣٩
الطـور	٥٤٠
النجـم	٥٤١
القمـر	٥٤٢
الرحمن	٥٤٣
الواقعة	٥٤٥
الحديد والمجادلة	٥٤٧
الحشر	٥٤٨
الممتحنة الى الطلاق	٥٤٩
التحريم والملك	٥٥٠

الموضـــوع	الصفحة
ن	٥٥١
الحـــاقه	٥٥٢
المعارج	٥٥٣
نوح والجن	٥٥٤
المزمل والمدثر	٥٥٥
القيامة والانسان	٥٥٧
المرسلات والنبأ	٥٥٨
النازعات وعبس	٥٥٩
التكوير	٥٦١
الانفطار الى الانشقاق	٥٦٢
البروج الى الغاشية	٥٦٤
الفجـر	٥٦٥
البلد والشمس	٥٦٦
الليل الى العلق	٥٦٧
القدر الى الهمزة	٥٦٨
الفيل الى الناس	٥٦٩
باب الناسخ والمنسوخ من القرآن	٥٧٠

تمت الفهرست بحمد الله بقلم ناظم الكتاب

العبد لله محمد بن شامس البطاشي بيده